وقعت هذه النسخة المبورة
التاسع والعشرين
الحرام رجب سنة
ولله الحمد على
وفرغ يوم السبت
المحرم الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي جمع أولياءه في الأبد وبحضرته تودد النور

ثم إليه تودد

وإليه تودد

من سجنه وناله الهوان وتشرد

الأجل والأوان

تم الفوز والغنم لمن سعى فيه وسلك كل

بحق وبفوز القرعة إلى مولانا الذي لهم سعيد بن عثمان

الراجي عفو ربه هذا كتاب سميته بـ حزب الرجيم

من الرجم وخصه النبي والخوان في الطريقة ثم لمحمد

المغفرة وتغفيره وتنشره مفرقة وجمعه آمنا وخائفا

والبحث الأول في علمهم

الله تعالى ونصرهم على من ناصبهم العداوة

اليهم واجب على كل عالم من عباده

نور وبحكم النعمة بحلمه وبمعونته كل مراهق

التلبد سواء والبحث الثاني في ذكر أحوالهم الأنساب الأولياء الله

والبحث الثالث في علمهم

أن الغفلة في أهل الدين تحدث ما يثبت منهم من العلو والعز والتسلم

لهم ولاية والبحث الرابع في بيان عز الجبل الناس

مراحضها. المختتم بهوابرها الله لما توجرا اليه. هذا ولسان التقصير معلول مرحوفصير
فاسأل الله تعالى الكريم الذي له الضر والنفع. والعطاء والمنع. ان يجعله لوجهه خالصا وان يتقبله
بالطافه اذا الكل انحنى في القيامة فالصلاة وان يتقبله مني انه هو السميع العليم وان ينفع به من
تلقاه بالقبول انه جواد كريم وان يرفع درجتي في جنات النعيم وان يجعله ذخيرة لعقبه انه ذو
الفضل العظيم وان يغنيه عن كل تعب ومؤنة وان يمنحه حسن المعونة. وان يهب لي خاتمة الخير
ويقيني مصارع السوء ويتجاوز عني في ملمات يوم التناد. ولا يفضحني بها على رؤوس الاشهاد. انا
ووالدي والاولاد. وافاربي. ومشايخي واحبابي. وبيتنا دار العظام من فضله بواسع طوله وسابغ
جوده انه هو الجواد الكريم الرؤوف الرحيم ونسأله سبحانه وتعالى ان لا يقطع عنا ما خولنا من
ارفاده. وان يسرمد علينا فيض مواهبه وامداده. وان يختم علينا بالغاية الذاتي يوم لقائه. وان يتفضل
علينا بالاثابة اليه والانخلاع عما سواه. والجمع عليه. وان يهب لنا توبة لا تغادر ذنبا.
ومغفرة لا تترك لوما ولا عيبا. وان يكثر منا بر وارضاه ونعم نعمته. وان يعمنا وسائر المسلمين
برحمته والحمد لله على ما انعم به من الالهام. ومر به من الكلام والاتمام والصلاة والسلام
على سيدنا ومولانا محمد نبي الرحمة وشفيع الامة وعلى آله الطيبين واصحابه الاكرمين وتابعيهم
وتابع تابعيهم من العصبة صلاة وسلاما يتعاقبان الى يوم الدين. وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم به المولى
وعما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. تمت بحمد الله وحسن
عونه اللهم اغفر لي ولوالدي واولاد. وافاربي ومشايخي واحبابي وجميع اهل هذه الطريقة وبيتنا
دار العظام من فضله بواسع طوله وسابغ جوده انه هو الجواد الكريم الرؤوف الرحيم
تمت بحمد الله وحسن عونه على يد ناسخه للمجيد الصادق سبيره الباهر عمر التلميذ الباجي السالك
الناسك الآخر الخادم الاشهر ابراهيم بن محمد الحضرمي الزبيدي الشهير بالكشميري الاثنين السابع من رمضان
المعظم الخامس والسبعين بعد المائتين والالف عرفنا الله خيرها ووفانا ضيرها

والدي

ارحم. وبرحمتنا الكريم اهل ان يرحم الثالث محبة ان اكون متحليا باحرى الخصال الثلاث التي اذا اضاف
ابن آدم انقطع عمله الا منها بالرجوا من الله تعالى الكريم. اجتماعها الى انه كريم حليم. الثالث
شرة جنابه اهل هذا الجناب. وتعلقنا بهوا لاحباب ملانهم رضي الله تعالى عنهم محل الاكرام والتبجيل
سلحتهم لا يبرد. وعبرا بهم لا يبعد. كما قال بعض اخبارهم هم سادتي. هم راحتي. هم منيتي.
اهل الصفا. حاز والعلا الباهرة. حاشى لمن فر احبهم او زارهم ان يهملوه سادتي. الاخرة.
وكما قال غيره. ولي بمحبتكم وعلى الناس وكل من احبكم ما ليس مرباس انتم مرادي. وما الكون
غير كم لولاكم لم تطب نفسي وانفاسي. لا تهملوه بانه عبر حضرتكم. عملكم سلامتي على
الراس. ونحن وان لم نكن منهم فلله الحمد على محبتهم محبة صادقة بمحض فضله.
وسابغ طوله. ونرجوه تعالى بحضرة الذا لبضلا. يثيبنا عليها ويلحقنا بهم لفوا خير البرية
حيث قال واوجب. المرء مع من احب. وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من احب قوما حشر منهم اللهم
كما منننت علينا اولا بمعرفتهم ولا تحجبنا عن محبتهم ورؤيتهم ولا تحل بيننا وبينهم
حتى تعلنا معهم وتدخلنا مدخلهم. يا ارحم الراحمين. ويا رب العلمين. وفاوعدنا
بفضل الله تعالى في هذا الكتاب البار ما يكسب الطالبين نورا ويفيد. ويفرح بهم فرحا وسرورا.
وتقر به العيون. ويتسلى به كل محزون. وتستطيبه اذن السامع. وتتزين له العيون بالمدامع.
وينتفع به ان شاء الله تعالى العاصي والطايع. وليكتف به التبركون. وهو يستغني به الناسكون
والسالكون. يحكي به بركة ونورا. او ينتظم اجل التعبير وسرورا. ونجعل الله تعالى به يوما وابنعم مال
ولا بنون. ولا تسنا به يوم تكثر الاهوال والفتون. ويساعدنا على ما جمعنا فيه من الخطوط النفيسة.
وخلصنا من رد الاغبار بجاه صاحب الانوار الحضرة القدسية. الجاء بالاسرار من الحضرة العرية.
وجعلنا مع ذوي الرضى وسلك بنا مسلك نهج الطريق الهوى بكلماته التامة. والوذ
بكنف رحمته الشاملة العامة من كل ما يكلم الدين. ويثلم اليقين. ويعود على العافية بالنزع او يفرح
الايمان المغبوط بالثمر والدر. واسئله بخضوع العنق وخشوع البصر. ورفع الخد لجلاله
الاعظم الاكبر. مستشفعا اليه بنورة النور هو السبب الاسلع. متوسلا اليه بسيد الانام
محمد عليه الصلاة والسلام. وباخوانه الانبياء والرسل الكرام. وبآله وصحبه مصابيح الظلام.
وبسيدنا الاولياء الذي هو خاتمهم ومعدهم من الملك العلام. سيدي احمد بن محمد التجاني.
الشرف والمقام. وبالتوبة النصوح المصحة للاثام. ثم اسأله نحو صراطه المستقيم وفي انه
الحميد وبجاه طريقته هذا الشيخ وبجاوحه به وبمالفيته مركوم الخير وعرى التيسير وعمل هذا
الكتاب المبين عن حقايقه العظام عرض فايقه المطلع على غوامضها المثبت.

لى رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم محسبته بوجرته مطابقا على تاريخ هذا العام
بمحنة الله تعالى على هذه الموافقة ورجوته بباب الله تعالى جعل الكتاب كما سمى معنا كما ورد هذا الاحمد
ورجوته ايضا بارز قت رماح حسبة ٢ ايضا حزب حسبي للرحيم على نحور حزب حسبي للرجيم ولما وقع
لى هذه الموافقة بمحض فضل الله حاولت تاريخا اخر مجرى على خاطره ولسانى فلم يبشر ولما علمت
ان هذا التاريخ ينتجم التاريخ المتقدم وبينا سبة مناسبة تامة فوى رجاء ٢ بتحصيل الزمع العظيم من
الرب الكريم وحصل لى علم يقينى بان هذه الموافقة ايضا بمحض نعمة من المنعم الواحد حاولت
تاريخا ينا سب اثبات الوحدانية ونفى الشركة لهذا المنعم الواحد شكرا لله تعالى مجرى على خاطره ولسانى
للمشرب وخذه خبرا مع ظهور المراد شايع قال ٢ الخلاصة . وشاع هذا الباب اسقاط الخبر اذا
المراد مع سقوطه لظهوره قد ونكت كتابا جامعا لاشتات الفوائد ومهمات الاهم مما يحتاج اليه من
الجوابات والمسايل خوطبته لاخوانى التجانيين ثم لمن شاء الله تعالى له الخير من اكابر العلماء والاماثل
كانه سبيكة عسجد ودرمنضد ومظهر الدفاين ومعمر الدلايل ولم يجمع فيما علمت بكتاب واحد ما
جمعته بهذا الحرمن العلماء الاماشاء الله مع ما فيه من اليسر والجال الحسن لمن تامل صنيعنا فيه وذلك انا
انشرنا ال بمقدمة ذكرنا فيها خمسا وخمسين خصلة من الخصال التى تعبر اللبيان مجملة تحوالله مطابقة
عند حصول هذا الكتاب المبارك من غير فصوف وانما هو موافقة الاهية ثم ختمنا ال بخاتمة ذكرنا فيها ذكر
الجنة واهلها من غير ان نجعل الذكر قصدا ايضا وانما هو امر تبعا فى من الله تعالى نجعل لنا به الله جال الحسن
رجونا بان من تمسك بهذا الكتاب المبارك وتلقاه بالقبول لا يزال ايمانه ٢ زيادة حتى يختم الله تعالى
بالخير وينتهى امره الى دخول الجنة بغير حساب ولا عقاب بمحض فضل الله تعالى وكجى بذلك يمنا فان ظهرت
يا الخى بعاية شاردة فادع لى بالتجاوز والمغفرة ٢ وبزلة فم ولسان فاوتح باب التجاوز والعذر فما بر
من عيب وان تجد فى مسامحة ولا تبحث عن العيوب فيفوتك ما بيناه الناخ الصالح . ولا تكن ممن قال فيهم
بعض الفضلاء . ارى بفهاء هذه العصر طرا اضاعوا العلم واشتغلوا بلم لم . اذا نظرتهم لم تلق فيهم
سوى حرص لم لم لا تسلم . واعتبر فورا بعضهم . بعمر الزمان ما سا . فط ومل التجاسر فتحت سوى
خيبة موسل . وارغب الى من الك تابنا هذا ان يغفر عنه عين الانكار والانتقاد . وينظره بحالع النظر
والاستفاد . ويسامحنا لما يابيه من التصحيف والتحريف . والزيادة والتطفيف . ويصلح بعلمه وانصافه
ما وجد فيه من الخلل . ويقابل جهلنا بالصفح والاغضاء وحسن العمل بما نالسنا من اهل العلم وحرابته .
ولا من اهل علوم العربية وصناعته . ومن افام لنفسه عذرا اسقط عنه اللوم وهذا المقام
يغفل الغافل . اذ العذر الجلى لمعى العذر نفيه . وكل امرء لا يفيل العثرة نب . وانما احملنا على جمع
هذا الكتاب المبارك ثلاثة امور الاول حسن ظنى بعمر كلما ازمخنى تقصير وخوفه افرض عليه
رجاؤه وسعة فضله وان للطمع ٢ رجة سبقت الغضب . ويغفر لا بخص من طلب . وان كنت لست اهلا لان

والاحباب ها انا رب الارباب فاذا شاهدوا وجهه خروا سجدا فيقول الله تعالى ارفعوا رؤوسكم
وانظروا الى وجه حبيبكم فليس هذا يوم نصب ولا تعب انتم احبتي وهذه جنتي انتم الامنون لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ثم توضع لهم الموائد فهم ياكلون ويتمتعون والى وجه الحبيب ينظرون
فيقول قائل منهم وهو علي بن ابي طالب يا ربنا كنت وعدتنا ان تكون انت الساقي لنا فيقول الله
تعالى صدق وليي اشرب يا عبدي هنيئا فلا يشبع الولي الا والكاس في يده ينادي انا الكاس الذي وعدك ربك
ثم يقول الله تعالى ما تحبون مني فيقولون صوت داود عليه السلام فيقول الله تعالى لداود عليه السلام
اتل على عبادي كلامي فيقول بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون قال فيطيبون
ما شاء الله ثم يقول الله تعالى انا الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القران قال فيبهتون في الملكوت الاعلى مقدارها
مائة عوام الدنيا من حلاوة ما يسمعون فذلك قوله تعالى في جنات يحبرون قال فاذا اراد والرجعة الى جنتهم
اعطاهم الله تعالى ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويزيدهم الكاف والنون وهو قوله للشيء
كن فيكون ذكره الامام ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى وقد روي ان اهل الجنة يلهمون الحمد والتسبيح
كما يلهمون النفس يقولون سبحان الله والحمد لله متلذذين لا متعبين كما يتلذذ من به داء العطش الى الماء
البارد قال الرازي في اسرار التنزيل اعلم ان جميع الطاعات تزول يوم القيامة اما طاعة التهليل والتحميد
فلا تزول عن المومن وكيف يمكن زوالها عنه والقران يدل على انهم مواظبون على الحمد والمواظبة على الذكر
والتوحيد انما قلنا مواظبون على الحمد لقوله تعالى حكاية عن المومنين في الجنة الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وقال تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلم
الاية الى اخرها لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة فثبت انهم مواظبون على الحمد والمواظبة على الحمد
مواظبة على الذكر وعلمنا من هذا ان جميع العبادات زائلة عن اهل الجنة الا طاعة الذكر والتوحيد والتمجيد
وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم الاية انها علامة بين اهل الجنة
وبين خدمتهم في الطعام فاذا ارادوا الطعام قالوا سبحانك اللهم فيحضرون لهم في الوقت ما
يشتهون على الموائد كل مائدة ميل في ميل على كل مائدة سبعون الف صحفة في كل صحفة الوان من الطعام لا يشبه
بعضها بعضا فاذا فرغوا من الطعام حمدوا الله تعالى فذلك قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك
اللهم وتحيتهم فيها سلم واخر دعواهم ان الحمد لله رب العلمين انتهى ملخصا
وبانتهائه انتهى ما قدر لي في هذا الوقت ابرامه وانجازه وجرى بمشيئته اخراجه وابرازه
وتم والحمد لله يوم الاحد المبارك وقت الضحى وذلك بعد ثلاثة مضين من شهر رمضان عام لي
رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم من الهجرة المحمدية القدسية على صاحبها افضل
الصلاة وازكى السلام ووقوع تاريخ هذا النظام بهذه الكيفية امر اتفاقي وموافقة الاهية لا تعمل لي
فيه لاني سميت هذا الكتاب رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم وبعد اكماله قلت في قلبي

على التحميد
ثم المواظبة
على الذكر

قال صلى الله تعالى عليه وسلم فضله
الدنيا افضل من الحور العين ج ع

افضل منه تجلى لهم الرب تبارك وتعالى اسمه فينظرون الى وجه الرحمن فيقولون يا اهل الجنة هلموا فيتجلا وبون بتهليل الرحمن ثم يقول يا داود قم فمجدني كما كنت تمجدني في الدنيا فقال فيمجد داود ربه عز وجل رواه ابن ابي الدنيا **وعن** ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قلت** يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل فاما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وقوله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى **قلت** يا رسول الله اخبر فعمر فوا الله عز وجل عربا اترابا فاذا هن اللواتي قبض في الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متشوقات متحببات اترابا على ميلاد واحد **قلت** يا رسول الله نساء الدنيا افضل ام الحور العين كفضل الظهارة على البطانة **قلت** يا رسول الله وبم ذاك قال بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن لله عز وجل وجوههن النور واجسادهن الحرير بيض الالوان خضر الثياب صفر الحلى مجامرهن اللؤلؤ ومشاطهن الذهب يقلن الا نحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الناعمات فلا نباس ابدا ونحن المقيمات فلا نظعن ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا طوبى لمن كنا له وكان لنا **قلت** يا رسول الله المرأة منا تتزوج الزوج والزوجين والثلاثة والاربعة في الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون الجنة معها من يكون زوجها منهم قال يا ام سلمة انها تخير فتختار احسنهم خلقا فتقول يا رب ان هذا كان احسنهم خلقا في الدار الدنيا فزوجنيه يا ام سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة اخرجه الطبراني في الكبير والاوسط وهذا لفظه **وعن** ابي امامة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا عند راسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين تغنيان باحسن صوت يسمعه الانس والجن وليس بمزامير الشيطان ولكن بتحميد الله وتقديسه اخرجه الطبراني وابو نعيم **وعن** ابي هريرة قال ان في الجنة نهرا حول الجنة حافتاه الغذاري فيها متقابلات يغنينهن باحسن اصوات يسمعها الخلائق حتى ما يزيدون في ربع الجنة لذة مثلها فقلنا يا ابا هريرة وما الذي الغنا قال ان شاء الله التسبيح والتحميد والتقديس وثناء على الرب عز وجل رواه البيهقي **وعن** انس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة يبتشاورون الاخوان الى بعضهم فيسير سرير هذا الى سرير هذا وسرير هذا الى سرير هذا حتى يجتمعا جميعا فيتكئ هذا ويتكئ هذا فيقول احدهما لصاحبه تعلم متى غفر الله لنا فيقول صاحبه نعم يوم كذا في موضع كذا وكذا فيرعون الله عز وجل بعضهم لبعض اخرجه ابن ابي الدنيا والبزار **وعن** علي رضي الله تعالى عنه قال اذا سكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملك فيقول ان الله اكرمكم ان تزوروه فيجتمعون فيامر الله تعالى داود عليه السلام فيرفع صوته بالتسبيح والتحليل ثم توضع مائدة الخلد فالوان يسير الله وما مائدة الخلد قال زاوية من زواياها اوسع مما بين المشرق والمغرب فيطعمون ثم يسقون ثم يكسون فيقولون لم يبق الا النظر في وجه ربنا عز وجل فيتجلى لهم فيخرون سجدا ويقال لهم لستم في دار عمل انما انتم في دار جزاء رواه ابو نعيم في صفة الجنة **وروى** عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة واستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار امر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يحضر الاولياء في مقعد صدق عند مليك مقتدر فيحضر جبريل الجنة والاولياء في مقاعدهم يتناجون الاولياء فيخرجون فيقول الله تعالى لهم ما تريدون فيقولون نريد ان نتكلم فيتكلمون فيذكرون كلامه وعنده الى ترفع الاستار وتتجلى الكريم الغفار وينظر اليهم بما عشر الاولياء

حرمتين قال رجل يا رسول الله عن مقام الشعر الكريم يعني جنتي النسر فقلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل ج ع

البطانة ج على

والاحياء

وطيه زجاج قال وحدثني اسحاق موسى عن الوليد بن مسلم عن الحسن انه ذكر ابواب الجنة وقال ابواب الجنة
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها تكلم وتتكلم ابقي انغلقي وعن حكيم بن معاوية
القشيري عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في الجنة بحر الماء وبحر العسل
وبحر الخمر ثم تشقق الانهار منها بعد رواه البيهقي وفي كتاب الطرف عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انهار الجنة تجري في غير اخدود المسك اذفر والياقوت وحصباؤها
اللؤلؤ والزبرجد تجري على رضراض الدر والياقوت وحصباؤها اللؤلؤ والزبرجد مسك اذفر وتجري من عيون
الجنة عينان عين منها ماء الحيوان وعين منها ماء الشباب فيغتسل العبد من عين الحيوان فلا يمرض بعدها
ابدا ويشرب من عين الشباب فلا يهرم بعدها ابدا وانهار الجنة تجري في غير اخدود وانهار الدنيا تجري
في اخدود وانهار الجنة تجري على التلال والانهار لو سعت لطحنت ما على الارض من حب وشراب
وحلي وحلل لا ينفد ما فيها ابدا وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الجنة
شجرة الاجد وعلى كل ورقة منها ملك قائم يسبح الله تعالى بما شاء ان يسبحه بصوت ما سمع السامعون بصوت
مثله قط رواه ابو نعيم في صفة الجنة وعن ابن عباس قال قال النخل الممروء شجرة الجنة على ساق وذرها
يعيب الراكب المجود ظلها مائة عام نواحيها فيخرج اهل الجنة اهل الغرف وغيرهم فيتحدثون ظلها فقال
بعضهم لبعض هل تذكرون ظل الدنيا فيبعث الله تعالى ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل الحلوان رواه ابن
ابي الدنيا موقوفا وروى ابن ابي الدنيا ايضا عن سعيد عن الله تعالى عليه وسلم في قوله تعالى وفرش مرفوعة
قال ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمس مائة عام وفي كتاب الزهد لهناد
والطبري عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال امر فرفراهو الله احد عشر مرات بنوله قصر
في الجنة ومن قال لا اله الا الله عشرين مرة بنى له قصران في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنوله ثلاثة قصور في الجنة فقال
عمر يا رسول الله لنكثرن قصورنا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الله اوسع وعن عبد الله بن عمر
قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الا اخبركم باسرع اهل الجنة دخولا قالوا بلى يا رسول الله قال
رجل يدخل من باب الجنة فيتلقاه غلمانه فيقولون مرحبا بسيدنا قد جاء لك تنزورنا قال فيتنزله الزرابي اربعين ال
سنة ثم ينظر عن يمينه وشماله فيرى الجنان فيقول لمن هذا هنا فيقال الحتى اذا انتهى وعند له
يا فوتة حمراء وزبرجدة خضراء لها سبعون شعبة كل شعبة سبعون غرفة كل غرفة سبعون بابا فيقول
افراوار وحتى اذا انتهى الى سريره ملكه انكا عليه سبعة ميل عبيد له فيه فيقول فيسعى البه بعبير بعجبة
من ذهب ليس منها بعجبة فيها من لون اختها فيجد لذة واخر طعمها لذة اولها ثم يسعى اليه بالوان الشربة
فيشرب منها ما يشتهي ثم يقول الغلمان اتركوا وازواجه فينطلق الغلمان ثم ينظر فاذا الحوراء من الحور العين
جالسة على سرير ملكها عليها سبعون حلة ليس منها حلة ملونة صاحبتها فيرى مخ ساقها من وراء اللحم
والدم والعظم والكسوة فهو خالد فينظر اليها فتقول انا من الحور العين من التخبئات لك فينظر اليها اربعين
سنة لا يصرف بصره عنها ثم يرجع بصره الى الغرفة فاذا اخرى اجمل منها فتقول اما انا لك فيكون لنا منا
نصيب فيرتفي اليها اربعين سنة لا يصرف بصره عنها حتى يبلغ النعيم منهم كل مبلغ وتنوال النعيم

فجر الله اوسع من بيتك

الخاتمة نسأل الله تعالى حسنها ٢ بيان شرف الذكر على غيره من سائر
الطاعات لأنه لا ينقطع بانقضاء الدنيا بل هو مستمر للمؤمنين في الدنيا والآخرة
وذكر الجنة وبعض صفاتها وصفات أهلها فيها وأنهم مرادون على الذكر فيها
وأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق اعلم ان ٢ ابتداء هذا الكتاب المبارك
ببعض الأمور التي تزيد ٢ الايمان واختتامه بذكر الجنة وصفة أهلها مما ينبغي من العمل الحسير والبعد
والبركة و٢ لوامع الأنوار ٢ الأدعية والأذكار للشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي الأنصاري رضي
الله تعالى عنه ٢ الجنة بالجنة جعلنا الله تعالى مرادها لهم غير حساب ولا عقاب وصفة أهلها فيها وأنهم
مرادون على الذكر فيها الا سائر العباد ان تنقضي بانقضاء الدنيا الا ترى الله تعالى وانه لا ينقضي بل هو مستمر
للمؤمنين في الدنيا والآخرة كما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى جعلنا الله تعالى مرادين للذاكرين العاملين البررة الجيش
العظيم بنبيه الذي له الخلوة عليهم والهم يرغبون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من استجار عبد من النار سبع مرات قالت النار يارب ان عبدك فلانا قد استجارني فأجره ولا سبيل لعبد الجنة
سبع مرات قالت الجنة يارب ان عبدك فلانا سألني فأدخله الجنة رواه ابو يعلى باسناد على شرط الشيخين
وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله
الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار رواه الترمذي وابن ماجه ٢ صحيح وعن
ابي هريرة قلنا يارسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك
وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى
شبابه رواه الامام احمد وعن ابي سعيد قال خلق الله تعالى الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك
وقال الله تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فقالت الملائكة طوبى لك منازل الملوك اخرجه الطبراني والبزار وهذا
لفظه وعن عبد الله بن عمرو قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان ٢ الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها
من ظاهرها فقال اعرابي لمن هي يارسول الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وباتقيام والناس
نيام رواه الطبراني ٢ ابو بحر قال عبد الملك بن حبيب فحدثت عمر بن عبد العزيز الأوسي عن اسماعيل بن عياش عن
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال للجنة ثمانية ابواب باب للصلحين وباب للصابرين وباب
للصديقين وباب للمتصدقين وباب للغازين وباب للذاكرين وباب للحاجين وباب للمجاهدين وباب للخائفين وباب
٢ الرجل خصلة واحدة فرغبت عليه دعا به خزنة ٢ الجنة ابواب واذا كرهت جميعا دعاك خزنة تلك الابواب الى
الجنة وقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه يارسول الله ما على الرجل ان يرعى تلك الابواب كلها وقال ارجو ان تكون
منهم يا ابا بكر قال عبد الملك وحدثني اسحاق بن موسى بن عبيد عن الوليد بن مسلم عن الحسن ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال للجنة ثمانية ابواب ما بين المصراع الى المصراع مسيرة اربعين سنة والناس عليه يوم

ثمانين سنة ومن مكفرات الذنوب سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله مل ما علم وعدد ما علم وزنة ما علم باب العرة الواحدة منها تكفر جميع الذنوب
وتؤجر العبد مرة بإذن الله تعالى ومن مكفرات الذنوب المثابرة على السبعات العشر مرة وعشيا
فان صلاها ايام لم يكتب عليه ذنب ومن مكفرات الذنوب ايضا صلاة ست ركعات بين العشاءين مرة
ومرة بعد العشاء فان صلاها ثم لم يكتب عليه ذنب ومن مكفرات الذنوب دعاء يا من اظهر
الجميل وستر القبيح يا فان الخير ثبت بها ثم يمحو جميع الذنوب ويعطى صاحبه ثواب جميع الخلق يوم القيامة
منه وبكفى هذا وقال اول الرسائل واباكم والمسارعة الى الاثم من مكر الله تعالى ان الذنوب بها تنهال
غير الهلاك والمقاطعة مع جميع الخلق واكثرة الطنبنج وبير الاخوان وزوار الله تعالى وواصلوا
الله تعالى والمعوا الله تعالى ما استطعتم بغير تعسير وذكر وعليكم بالصبر بامر الله تعالى فيما
وقع من البلايا وانعم فان الدنيا دار الغدر ولا بقاء لها كالامواج البحر وما انزل الله تعالى على ادم
الدنيا الا لمعادة فتنها ولا بقاء لها ولا مطمع لاحد من بني ادم بخروج هذا امام الدنيا
والصبر بحسب احوال الكل على قدر طاقته ووسعه واعملوا بقوسطر سلوة اذا تركت البكرا
والعبر باحركم فليعلم ان لهذا الخلق الدنيا ولهم ابنيت وما زال لها الامر الاهم الامر
وكل الناس اكفوء بهذا الميزان فليعلم انفاحرهم مسئول واعلموا ان الذنوب بهذا الزمان
لا فرق للحر على الانفصال عنها وانها تنصب على الناس كالمطر الغزير لذا اكثروا من مكفرات
الذنوب واكثرة الصلاة البالغ الخ وانها تنثر ام الذنوب شاذة وفاذة وقال الرسالة
الثانية ومن الصلاة البالغ انها اعملوا فانها ثنتان بالصباح والمساء فليحفظها هذه الميراث
عمل من اى عامل وبينتهي الى غايتها امامن اى امر الاثم ثم قال ومعناه بهذا المعنى
انه يلزم الانسان كل يوم ثلاث مرات اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي وكذا
وتبعية اليوم والليلة لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك لها له الا الله
له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكذا الاستغفار اللهم
انك استغفرك لما تبت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك لما وعدتك من نفسي ثم اخلفتك فيه واستغفرك
لما اردت به وجهك فخالط فيه ما ليس لك واستغفرك لنعم انعمت علي فتقويت بها على معاصيك
واستغفرك الله انه لا اله الا هو الحي القيوم علام الغيوب واستغفره سبعين مرة الرحيم لكل ذنب اذنبته
ولكل معصية ارتكبتها ولكل ذنب اتيت به اطلع عليه الله تعالى بالعلم والله تعالى اعلم وبيده الصواب

بقية المرجع والعلماء

في يوم مرة او في شهر مرة او في سنة مرة او في عمره مرة غفر الله تعالى له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو
كانت ذنوبه مثل زبد البحر ومثل رمل عالج او وزن الجبال واخرج ابو منصور الديلمي في كتابه
مسند الفردوس عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الا انبئكم بفضائل الاعمال وفواتحها وخواتمها الا ادلكم على ما تغفر به ذنوبكم وما تاخر وما اسر وما
اعلن وما اخفى وما ابدى انتم فلت وبسبب العفو كثيرة في كتب الحديث وفي هذا القدر كفاية
فلنرجع الى كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه ونرضاه وعنايه قال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا
به واما مكفرات الذنوب واعظمها واكثرها خطرا وابلغها واطهرا في محو الذنوب والسيئات هو
كثرة الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه الوسيلة والوجيهة في محو الذنوب اعظم منها
الا الصحبة الغالية فان صاحبها لا يكتب عليه ذنب والصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حسب
الاستطاعة فانها الزخيرة العظمى والكنز الاعلى والمحصن المنيع الحصن لمن ثار عليها بفقر استطاعته فانها
كفيلة بالذنوب والاثام مقبولة لشفاعته لصاحبها يبريء خالها الاثام واستعمالها له شروط
منها الطهارة الكاملة في الصلاة والا فالطهارة من الخبث دون الحدث والطهارة البدنية والمكانية والثوب
وان يقصد بها صاحبها وجه الله تعالى والتعظيم والمحبة لله تعالى ولرسوله وسخطها من سائر النيات
فان لها احوالا في النيات واحكام العمل فيها على شوائب الرياء والسمعة فانها اذا صحت على منهجها
كانت فاترتها في العلم اكثر من جميع وجوه البر الا النزر القليل منها فانه ثبت الخبر بها الا انها
الواحدة تعدل اربعمائة غزوة في سبيل الله تعالى كل غزوة تعادل اربعمائة حجة مقبولة وكذا الطائر
الذي يقع الصلاة الواحدة منها يخلق الله تعالى بعدد جميع الستة او ثوابه للمصلي وكذا في
الحديث ان الله تعالى يخلق منها ملكا من الصلوة الواحدة بعدد جميع الخلائق الى يوم القيامة فاذا خرج يتبعه
يخلق الله تعالى من الصلاة كل فطرة طائر منها ملكا يستغفر الله للمصلي الى يوم القيامة وفيها ايضا عشر
حسنات ومحو عشر سيئات ورفع عشر درجات وبنى عليه ربه سبعين الف عشر علوات وصلت ملكه
سبع سموات كل واحد عشر علوات وهذا امر يفخر فرده وكل صلاة حوراء وقصر في الجنة من صلاة
العبد وبكل هذا فيها ومن مكفرات الذنوب صلاة التسبيح وهي مشهورة في كتب الحديث
فلا نطيل بذكرها وانها كفيلة بتكفير جميع الذنوب من بداية تكليف العبد الى ممانه ومن
مكفرات الذنوب الدوام على واردة اخر العشر وان صاحبها يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
وكذا من مكفرات الذنوب الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانين مرة ليلة الجمعة ويومها
بعد العصر فان الثمانين الى البال تكفر الذنوب اربعمائة سنة والف النهار بعد العصر تكفر ذنوب

وتوجيه الله تعالى عكاية وستة وثلاثين
موضعا الا الله من فالها مرة ح

ثمانين سنة

ثمانين سنة وهو الحزب اثبتت حسناته ومحيت سيئاته واذا بلغ تسعين سنة وهو الفتق وفرج ذنب
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وشفع في اهل بيته وسماه اهل السماء اسير الله في ارضه واذا بلغ مائة
سمي حبيب الله في ارضه وحق على الله ان لا يعذب حبيبه واما حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال ابن ماكولا في تاريخ بشار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا يتعذر
الغلام لسبع سنين ويحتلم في اربع عشرة سنة وينتهي طوله لاحدى وعشرين سنة ويجتمع عقله لثمان
وعشرين ثم لا يزداد بعد ذلك الا بالتجارب واذا بلغ اربعين سنة عافاه الله من انواع البلاء الجنون
والجذام والبرص واذا بلغ خمسين سنة رزقه الله الانابة اليه واذا بلغ الستين حببه الله الى اهل سمائه واهل
ارضه واذا بلغ سبعين اثبتت حسناته ومحيت سيئاته واذا بلغ الثمانين استحيا الله تبارك وتعالى منه
ان يعذبه واذا بلغ التسعين صار اسير الله في ارضه ولم يخط عليه الفلم بعد واما حديث انس
رضي الله تعالى عنه وله طرق كثيرة فمن اصحها ما ذكره البيهقي في كتاب الزهد له عن انس
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عمر في الاسلام اربعين سنة الا صرف الله
عنه الجنون والبرص والجذام واذا بلغ خمسين سنة حاسبه الله حسابا يسيرا واذا بلغ الستين رزقه الله الانابة اليه واذا
بلغ السبعين احبه الله واحبه اهل السماء واذا بلغ الثمانين قبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته واذا بلغ
التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وسمي اسير الله في الارض وشفع في اهل بيته وقال ابو
يعلى الموصلي في مسنده بروح الحديث قال مولده حتى يبلغ الحنث ما عمل من حسنة كتبت
له ولا تكتب عليه سيئة ولا تكتب عليه ولا على والديه واذا بلغ الحنث جرى عليه القلم وامر
الملكان اللذان معه ان يحفظاه ويشهدان له واذا بلغ اربعين سنة بكما تقدم ومن شواهد هذا
ما اخرجه ابن حبان عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من بلغ الثمانين
من هذه الامة لم يعرض ولم يحاسب وقيل ادخل الجنة ومن شواهد هذه ايضا ما اخرجه ابن مردويه
في تفسيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى في احسن تقويم اي في احسن خلق رددناه اسفل
سافلين يعني ارذل العمر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني غير منقوص يقول
واذا بلغ الصبي ارذل العمر وكان يعمل في شبابه عملا صالحا كتب له من الاجر ما كان في صحته وشبابه
ولم يضره عمل في كبره ولم تكتب عليه الخطايا واسناده صحيح واخرج ابو منصور الديلمي
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عز وجل خلق امرا من نور وجوه
ملائكة من نور على خيل من نور يابد بهم حراب من نور يسبحون حول ذي العرش يسبحون الملك الملكوت
سبحانه الحي الذي لا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح قرن الها

له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وكتب له براءتين مرآة من النعاو وروى ابو الحسن بن سفيان وابو يعلى
الموصلي في مسنديهما جميعا عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من عبد يس
منحا بين الله وفي رواية اخرى ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان ويحمدان الله ويستغفرانه حتى
يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر اخرجه ابن حبان وروى ابو داود وفي السنن عن سهل
بن معاذ رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي
اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن لبس
ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر هذا اسناده حسن وسهل بن معاذ بن انس هو الجهني المصري تابعي مشهور بالحروف
واما حديث فضل التعمير وهو السابع فقد وقع من حديث عبد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله
تعالى عنهما ومن حديث عثمان بن عفان ومن حديث سراد بن اوس ومن حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنهم
ومن حديث ابن عباس ومن حديث ابن عمر ومن حديث انس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
بلغ العبد المسلم اربعين سنة صرف الله عنه ثلاثة انواع من البلاء الجنون والجذام والبرص واذا بلغ
خمسين سنة خفف الله عنه ذنوبه واذا بلغ ستين سنة رزقه الله الانابة واذا بلغ سبعين سنة احبته
ملائكة السماء وفي رواية احبته اهل السماء واذا بلغ ثمانين سنة اثبتت حسناته ومحيت سيئاته واذا
بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وسمي اسير الله في ارضه وشفع لاهل بيته وفي رواية
غير البغوي شفع الله في اهل بيته يوجب الخيرة واما حديث عثمان رضي الله تعالى عنه فروى الترمذي
من رواية عثمان رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قال الله جل ذكره
اذا بلغ العبد اربعين سنة خففت عنه حسابه وفيه من البلايا الثلاثة الجنون والجذام والبرص واذا بلغ خمسين سنة
حاسبته حسابا يسيرا واذا بلغ ستين سنة جعلت اليه الانابة واذا بلغ سبعين سنة احببته الملائكة
واذا بلغ ثمانين سنة كتبت حسناته والغيت سيئاته واذا بلغ تسعين سنة قالت الملائكة اسير الله في
ارضه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وشفع في مائة من بيت اهله واما حديث سراد بن اوس
رضي الله تعالى عنه فقد اخرجه ابن حبان من طريق يزيد بن الجباب بذكر نحو ما تقدم واما حديث ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه فقال الترمذي في نوادر الاصول عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا العبد اذا بلغ اربعين سنة وهو العمر من الله من الخصال الثلاث من الجنون والجذام
والبرص واذا بلغ خمسين سنة وهو الهرم خفف الله عنه الحساب واذا بلغ ستين سنة وهو ابان من
فوته رزقه الله الانابة اليه فيما يحبه واذا بلغ سبعين سنة وهو الحقب احبه اهل السماء واذا بلغ

رضي الله تعالى عنهم اجمعين
واما حديث عبد الله بن ابي بكر
رضي الله تعالى عنهما

ثمانين سنة

وروى ابو داود ٠ عكتب انس الى ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انها سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول من احل بعمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ووجبت له
الجنة وروى ابو نعيم ٢ الحلية ٤ عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول من جاء حاجا او بر يريد وجه الله تعالى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وشفع فيمن قد عاله
وروى عبد الله بن منيرة ٤ ٠ اما ليه ٤ عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا خرج الحاج من بيته كان كعدد الله وان مات قبل ان يقضي نسكه وفع اجره الى الله وان بقي حتى يقضي نسكه
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وانجاه الله من الوفيت يعدل اربعين الف ٤ ما سواها ٤ سبيل الله تعالى
وروى الامام احمد بن منيع ٤ مسنده ٤ عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من قضى نسكه وسلم المسلمون من لسانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرجه ابو يعلى ٤ مسنده
الكبير وذكر الفاكهي عياض ٤ الشفاء ان من صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
وحشر يوم القيمة من الامنين وروى ابو اسحاق الثعلبي ٤ تفسيره عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرا اخر سورة الحشر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وروى
ابو بكر بن لال ٤ مكارم الاخلاق عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من حج على اثر اخيه الغزاة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وروى ابو عبد الله محمد بن حبان
عن ام هانئ رضي الله تعالى عنها وكانت تكثر الصيام والصدقة فدخل عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فشكت عليه ضعفها فقال اسا خبرك بما هو عوض من ذلك تسبحين الله مائة مرة فتلك بمائة رقبة تعتقينها
لوجه الله متقبلة وتحمدين الله مائة فتلك بمائة مجللة تحملين عليها متقبلة وتكبرين الله مائة مرة وهناك
يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من عد ٤ البحر
اربعين موجة وهو يكبر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وان لا مواج البحر لتحط الذنوب حطا وروى ابو
الحسن الربعي ٤ كتاب فضايل الشام عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
مدينة بين الجابيه يقال لها عكا من دخلها رغبة فيها غفر له ما تقدم وما تاخر ومن خرج منها رغبة عنها
لم يبارك له ٤ خروجه ولها عين تسمى عين البقرة من شرب منها ملا الله بطنه نورا ومرا فاخر عليه منها كان
طاهرا الى يوم القيامة اسناده مجهول وروى عبد الله بن منيرة ٤ ٠ اما ليه عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قاد مكفوفا اربعين خطوة غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة وروى ابو احمد عبد الله بن محمد المعسر الناسخ عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سعى لاخيه المسلم ٤ حاجة فقضيت او لم تقض غفر الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشر مرة ثم تركع وتقولها وانت راكع عشرا ثم ترفع راسك من
الركوع فتقولها عشرا ثم تهوي ساجدا فتقولها وانت ساجد عشرا ثم ترفع راسك من السجود
فتقولها عشرا ثم تسجد وتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في الاربع ركعات ان
استطعت ان تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان
لم تفعل ففي سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة هكذا اورده ابو داود واشار اليه الترمذي واورده ابن خزيمة
ولهذا شواهد اخ **وروى** ابن ابي شيبة **في مصنفه** عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم يقول اذا امر الامام فامنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما
تقدم من ذنبه وما تاخر **وروى** ابن ابي عاصم في كتاب السنة عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى الضحى كتب ايمانا واحتسابا كتبه الله تعالى له مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ورفع له
مائة درجة وغفر له ذنوبه كلها ما تقدم منها وما تاخر **وروى** عبد الرحمن السلمي عن انس رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل ان يتكلم وهو ثان رجليه
قبل ان يتكلم الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات
وختم الكتاب وقال هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبعا سبعا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
واعطي من الاجر كعدد كل من آمن بالله واليوم الاخر وهكذا رواه ابو الشعر القشيري وفيه ضعف **وروى**
**الامام احمد** في مسنده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يامرنا بقيام
رمضان فيما عزم علينا بالرخصة ويخبرنا من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر **وروى**
**النسائي** في السنن الكبرى لمعاذ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان صام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي رواية فتيبة وما تاخر ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وفي حديث فتيبة وما تاخر هكذا رواه النسائي عن فتيبة وتابعه حامد بن يحيى **وروى**
**الامام احمد** رضي الله تعالى عنه عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان
ليلة القدر في العشر البواقي من فر فامر يتحراها فمن اعتكف حسبتهم وابن الله تبارك وتعالى يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
وهي ليلة وتر تسع او سبع او خامسة او ثالثة او اخر ليلة هذا الحديث رجاله ثقات ومن طريق اخرى عن عبادة
ايضا رضي الله تعالى عنه انه سال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ليلة القدر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم في رمضان والتمسوها في العشر الاواخر فانها في وتر احدى وعشرين او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين او سبع وعشرين
او تسع وعشرين او في اخر ليلة فمن قامها ابتغاءها ايمانا واحتسابا ثم وفقت له غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر **وذكر الطبراني في المعجم نحوه** وروى ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صام يوم عرفة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي رواية
في صحيح مسلم انه يكفر ذنوب السنة الماضية والمستقبلة وجعل الدائم من قوله ما تقدم من ذنبه وما تاخر

وروى ابو داود

مكفرات الذنوب وهي كثيرة فان مر اشتغل بجامع كثرة ذنوبه خفت عنه مؤنة الذنوب وهو غير
معاند الذنوب يغتفر الذنوب ولا يبالي بمكفرات فاذا اسبغ الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتبعت سيئة فاتبعها بالحسنات تمحها او كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم
معناه هذا وذكر الطبي رحمه الله تعالى ان الجراح اذا جسره وبيسر له بالدواء فكما وقع
جراح اسرع به وآيه وهو خير من الذي انتصب عليه الجراح فلا يتداوى وكل معصية لا يترتب امر عقوبتين
عقوبة دنيوية واخرى اخروية اما العقوبة الدنيوية فلا يرجع عنه الا باحد الامرين الاول باخراج
صدقة لله تعالى بحكم مال حلال او كما تقال شرعا بجهاد وغيره عنه والثاني من الامرين
الرجوع الى باب الله تعالى بالخضوع والانكسار والتضرع والدعاء يطلب العفو منه
سبحنه وتعالى بطلب رفع العقوبة الدنيوية فانه بسببه الخير يرجع عنه اما عقوبة الاخرة فلا يرجع
عنه ولا يزيله منها الا العفو عنه سبحنه وتعالى اما بسبب وبسبب العفو كثيرة مرادها فليطالبها
وكتب الحديث انتهى قلت فاحببت ان اذكر هنا شيئا مما ورد وكتب الحديث من مكفرات
الذنوب افادة للاخوان لان الشيخ رضي الله تعالى عنه فوض امرها الى مطالعة كتب الحديث ولقدرة
الاكثر على مطالعة ذلك الامر اما كنه فاقول وبالله تعالى التوفيق روى ابن ابي شيبة وعبد
ومسنده معاذ عن حمران مولى عثمان رضي الله تعالى عنهما قال دعا عثمان رضي الله تعالى عنه بوضوء وليلة
باردة وهو يريد الخروج الى الصلاة فجئته بماء فاكثر تردد الماء على وجهه ويديه وقلت حسبك قد
اسبغت الوضوء والليلة شديدة البرد فقال يا حمران اني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
من يسبغ هذا الوضوء الا غفر الله تعالى له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وروى ابو عوانة والاسوار بني
وعبد الحميد سعيد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من
سمع المؤذن وقال وفي رواية محمد بن عامر من قال حين يسمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمدا رسول الله قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبيا وفي رواية محمد بن عامر رسولا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقال
له رجل يا سعد ما تقدم من ذنبه وما تاخر فهذا اهكذا سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروى
ابو داود وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب
يا عماه الا اعطيك الا امنحك الا احبوك الا افعل بك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله تعالى لك
ذنبك اوله وآخره قديمه وحديثه خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته ان تصلي اربع ركعات
تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة وانت قائم قلت سبحان الله

بعدها خ

والاسباب

تعالى على الكشف والشهود كما يشهد الانسان ذاته وحقيقته ملوك الدنيا فان لم تسلك يا اخي كما ذكرنا له بيع لك تغيير احوالك الى لعلة دنيوية وبسر ذلك التغيير هو الذي يامر الله تعالى به وعلموا كل من اقام الميزان بغير حمى العلماء والاكابر حرم النفع بهم وعمى الله تعالى ورسوله والدين هدى من يشاء الى صراط مستقيم روى الطبراني مرفوعا تواضعوا لمن تعلمون منه وفي رواية له ايضا مرفوعا تواضعوا لمن تعلمون منه ويتواضع بهم الا منافق وفي الشيبة في الاسلام وذوي العلم والاحلام المفسط انتهى وقال السيد محمد بن السيد المختار الكتبي فلط الواقع مريد قطع قبل اوان بعد ما مضى ما تة شيخه او فصله عنه عارض او كان له نائب او خليفة تعين عليه ملازمته بسببها كان عليه مع الشيخ ومتى لم يجد نائبا ولا خليفة لزمه الانتقال الى من شاء من شيوخ بغية سيره انتهى قلت كلام هذا الامام هو عين المقام لانه انما تعين على المريد طاعة من كان نائب شيخه الذي مات او فصله عنه عارض والحال ان شيخه ما امره تحريما بطاعة ذلك النائب او الخليفة بل انما تعين عليه طاعته لكونه نائب الشيخ او خليفته فما امتثل به مقدم امر شيخه بطاعته نصا او كان ذلك المقدم هو الذي لقنه الاذكار ونظمه في سلك اهل الطريقة وقال في الخلاصة المرضية في باب اداب المريد مع شيخه وينتفع وينتفع كل من وفد عليه شيخه وان كان اقل علما منه انتهى وقال شيخنا رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به في الرسالة التي كتبها الى بعض اصحابه وعليكم بطاعة المقدم في اعلاء الورد مهما امركم بمعروف او نهاكم عن منكر او سعى في اصلاح ذات بينكم انتهى قلت واياك ان تظن ان مرتبة الخليفة ومرتبة المقدم في اعلاء الورد من غير ان يجعل خليفة على حرس ابو المقدم مرجعا في رعية الخليفة يجب عليه طاعة الخليفة هو وجماعته كما يجب على جماعته طاعته وهذا الحكم وهو وجوب الامتثال للخليفة وحرمة مخالفته يجب على جميع اهل الطريقة يستوي فيه من لقنه الخليفة ومن لم يلقنه لمرتبة الخلافة واعلم ذا الواعمل عليه تر شد والله تعالى يختص برحمته من يشاء الى صراط مستقيم والله تعالى الموفق وبيده للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب الفصل الثامن والاربعون في اعلام المقدمين الماذونين في اعطاء الورد اذنا صحيحا ممن له الاذن الصحيح عن شيخه الماذون بالتلقين والارشاد لا سيما من بلغ منهم مرتبة الخلافة باستخلاف من كان خليفة انه لا بد لكل من يدعو الى الله تعالى وكان جادا في دعوته من الصبر على اساءة اخوانه كما صبر من كان قبله من الدعاة الى الله تعالى حيث اوذوا فافوز والله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق اعلم ان المقصود من البعثة او ببلغ الرسول تكاليف الله تعالى الى الخلوق الذي لا يتم الا بميل قلوبهم اليه وسكون نفوسهم لديه وهذا المقصود لا يتم الا اذا كان رجوعهم كريما بتجاوز ذنوبهم ويعجل لسيئاتهم وتخصهم بالبر والشفقة ولهذه الاسباب وجب ان يكون الداعي الى الله تعالى مبرا من سوء الخلق وغلظ القلب ويكون كثير الميل الى اعانة الضعفاء كثير الغياث باعانة الغرقاء وقال تعالى وبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك

ما يستريح به من الانكار ويعلم به انهم على هدى وبينة من ربهم المختار المحمود الذي من علينا بالاقرار فجانا بفضله
مما اوقع عليه اهل الانكار من الله الواحد القهار نعالى الموفق للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب

## الفصل السابع والاربعون في اعلامهم انه يجب عليهم لجماعة المفدمين في اعطاء الورد ويحرم عليهم مخالفتهم وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق

اعلم ان الشيوخ رضي الله تعالى عنهم لما كانوا ورثة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونوابه في تبليغ شريعته المطهرة الى امته وحث على الامة تعظيمهم وتوقيرهم وحرم على كل منتسب مخالفتهم لحكم الوراثة لان للوارث ما للمورث ولما كان الامر كذلك من فرض الشيخ من التلميذ والمريد يحكم النيابة عنه يجب على مريد ولده عليه بامتثال امره واجتناب نهيه وتحرم عليه مخالفته وعصيانه واحتقاره وعدم المبالاة به لان مخالفته مخالفة الشيخ الذي فرضه فان تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان في الباب التاويل واختلف العلماء في اولي الامر الذين اوجب الله تعالى طاعتهم بقوله واولي الامر منكم يعني واطيعوا اولي الامر منكم فان ابن عباس وجابر هم الفقهاء والعلماء الذين يعلمون الناس معالم دينهم وهو قول الحسن البصري وجماعة وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع اميري فقد اطاعني ومن يعص اميري فقد عصاني انتهى ولا شك ان كل واحد من الشيوخ المرعاة الى الله تعالى من امرائه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن فرضوه بالدعاء الى الله تعالى من تلامذتهم من امرائهم ومن كان من امرائهم فهو اذن من امرائه صلى الله تعالى عليه وسلم ولاجل هذا اجمعوا على حض المريد بالتسليم على الجماعة من جعلوه مفرطا ونابيا عنهم في اعطاء الحزب لهم وخليفة لهم فالي لوامع الانوار القدسية في العهود المحمدية اخذ علينا العهد العلي من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نجعل العلماء والصالحين والاكابر ولو لم يعطوا بعلمهم ونفوذ مواجيد حفظهم وعفوفهم ونكل امرهم الى الله تعالى فمن اخل بواجب حفوفهم من الاحترام والتبجيل فقد خان الله تعالى ورسوله فان العلماء نواب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحملة شرعه وخزانه علمه استحقوا بهم تعدي ذلك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك كفر وقد صار الى ذلك من كفر من قال عن علماء هذه عصبة العالم بالتصغير وتامل من استحقوا بفتح السلطان اذا ارسله اليه كيف يسمح السلطان من رسوله فيه وبسلب نعمة ذلك الذي استحقوا ويطرده عن حضرته تخلو من جهله وعلمه وقلة مواجيب حفظ يقي به السلطان ولو كان بعيدا ويحرمه ويخرجه من بلده العدل بهذا العصر الى شيخ يسلط به الطريق حتى يرحل حضرة الولاية الكبرى ويشهر عنادا من هو المفوض عن الله تعالى ومن هو المؤخر وبصير يقع من فرعه الله ويعرض عن اخذه الله

الخطاب فقال وما تنتظر الصلاة الليلة قال ادركها ما تدركها ليلتك ونهارك يا ابن الله عز وجل جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وعمر الخمس من ماتة عمله من التذكر والشكر نهارك ان لم يكن الليل مستعتب ومن ماتة بالليل كان الليل والنهار مستعتبه فتنتهز الفرائض والنوافل الفرائض العهود المحمدية اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفضل اوراد النافلة نصلها عندها او نعجلها قبل ما بين صلاة الحج الى صلاة الظهر ولا تتشاغل عن تركة الا وهذا العهد لا يعمل به هذه الزمان الا قليل من الناس لكثرة غفلتهم عن الله تعالى وعن الدار الاخرة فيفوت اجرهم الخير الكثير ولا يتنازل له ويرفع منه النصف فيتنازل له لكون الدنيا اطيب عندهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واعلم ان امر الشارع لنا بالقضاء انما هو تنبيه لنا على مقدار ما فاتنا قبل ان النهار وقت حجاب فاذا حصل الحجاب للانسان عن عبادة النهار عرف مقدار ما فاتة من مناجاة الله تعالى والحضور فيها وفوتة اعتنى ان يقيها قبل الليل المستقبل وهو الخفيفتان قبل الفجر لان كل عبادة وقعت انصافها وتعين ذلك الوقت بامر جديد من الشارع وذلك الوقت ذهب مقارنا له ما يعلق وغيره ابدا ومن هنا قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك والله تعالى اعلم روى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه من رواية عامر بن سعد عن ابيه وعن شيء منه بقوله فيما بين صلاة العصر وصلاة الظهر كتب الله تعالى له كذا وكذا من الاجر الجليل والله تعالى اعلم انتهى ومنها امر المريد بالاقتصار على شيخ واحد ومنعه من زيادة الاولياء وقد تقدم في الفصل التاسع عشر ما فيه كفاية ومنها امر الاخوان في الطريقة بالاجتماع للذكر في الوظيفة وقد ذكرنا في كتابنا سيوف السعيد في الفصل الخامس منه وفي الفصل الحادي والعشرين من هذا الكتاب المبارك ما فيه كفاية ومنها حضور النبي عند قراءة جوهرة الكمال ومعه الخلفاء الاربعة وكون الاولياء يرونه يقظة ومنهم القطب المكتوم والبرزخ المختوم نسيخا وسبعون الحبر بحر النجاة رضي الله تعالى عنه وارضاه عنا به وقد تقدم في الفصل السابع والعشرين ما فيه كفاية بل جميع ما في هذا الكتاب المبارك ان شاء الله تعالى اجوبة عنه وعن اخوانه من اهل الله تعالى رضي الله تعالى عنه وعنهم اجمعين وحشرنا معهم في زمرتهم امين ومنها غير ما ذكر لانه لا يذكر في هذا الكتاب اذ لا حاجة لتتبعه وما تحملنا على ذكر ما ذكرنا مع انه تفرد فيه منا في البصرة التفرقة اول الكتاب ما يمنع كل عاقل فطن من الانكار والانتقاد ويحض كل عاقل على التسليم والاعتقاد الا لاجل ان يعلم المرء بالاعتراض على اهل الله تعالى اننا اعلم منه بالكتاب والسنة ومذاهب علماء الامة وانه ما اداه الى الاعتراض على سادة الجهة الا جهله الناشئ عن سوء الادب وخبث الطوية ولو احس كل متدين بمعرفة ما اراه شيئا من كلام الفتح الله تعالى عليه واراه في طوع الشريعة والحقيقة

الغرض الى بداية الهداية ٤٠ اداب الصلاة ثم كبر للركوع الى اذا قال وقل سبحان ربي العظيم ثلاثا وان كنت منفردا فالزيادة الى السبعة اولى العشرة حسن الى اذا قال ثم اسجد الى اذا قال وقل سبحان ربي الاعلى ثلاثا او سبعا او عشرا ان كنت منفردا وقال ٤٠ اداب الامامة ولا يزيد الامام على الثلاث ٤٠ تسبيحات الركوع والسجود بحيث لا يمل القوم ليحبوه الى تتغير القوم ٤٠ سبحان يغفر الامام خمسا حتى يتصور القوم من الثلاث وقال الشافعي لا يزيد على الثلاث فيهما انتهى ومنها قضاء الشفع والوتر ٤٠ بعض الرسائل انه رضي الله تعالى عنه قال اذا فاتت الشفع والوتر بخروجهما عن وقتهما او بان حلف اليوم الوتر فيهما لا تزوج بانها تبغي معلقة ما عراصلاة العصر وسمع منه بعض اصحابه ان صلاة المغرب بانها بنفسها لا تصلي الا بتوقف على الشفع والوتر وسمع منه بعض اصحابه ان مرويات الشفع والوتر واراد ان يقضيهما فليقضهما متى شاء ثم يذكر عقبهما جوهرة الكمال ثلاث مرات و٤٠ التحية الاخيرة منهما بنية الجبر فانه تجبر الشفع والوتر وقع الصلاة اعلم ان تغليس وقع ٤٠ عمل بعمل اخر لا يرى فيه كتغليس وقع الصبح باداء زكاة الفطر وقد ورد مثله كثير او الفضاء المذكور اما قضاء حقيقة او قضاء بمعنى الحرمان وكلة الامر يذكر عند علماء الشريعة وعند علماء الحقيقة قال الشيخ زروق ٤٠ شرح على الرسالة تنبيه ليس في النوافل ما يقضى ويطلب فيه الاقتصار على الجائز غير ركعتي الفجر وان كان التحويض مطلوبا وله فتصار جاز انتهى وقال في تاسيس القواعد والاصول وتحصيل الفوائد لزوم الوصول اقامة الورد هو فقد عذر مكانه لازم لكل عاد وقاذا عارضه عارض بشرية او ما هو واجب من الامور الشرعية نزر ابقاذه بعد التمسك بما هو فيه جهده من غير اولي مخل بواجب الوقت ثم يتعين تداركه بمثله ليعتاد البطالة تولاه ليلا او النهار خلفه والا وفات كلها الله تعالى فليس لاختصاص وجه الامر حيث ما خصص ومن ثم قال بعض المشائخ ليس عندي ذكر ليل ولا نهار بشير للكون بخصوص الوقت لما يفهمه البطالون من مورد الورد انتهى كلام الزروق وهو نفيس وقال الخرشي ٤٠ شرح على مختصر خليل عند قوله ولا يقضى غير فرض الا هو والوتر الا يقضى من الصلوات الا الوتر والفجر ويقضى حقيقة مرحل النافلة على المشهور وقيل انها ليست بقضاء حقيقة بل ركعتان تنوبان عنها انتهى وقال ٤٠ المجموع ولا يقضى غير فرض الا هو وان فاته غير ٤٠ الحديث ما يدل له انتهى قلت فد قال بعض علماء مذهبنا ان مذهب غير الوقت ثلاثة اقوال القضاء مطلقا وعدمه مطلقا وقضاء ركعتي الفجر فقط هو الذي مشى عليه خليل انتهى وقال الشيخ الرسوفي ٤٠ حاشيته على شرح شيخ الدردير على مختصر خليل عند قوله ولا يقضى غير فرض ايجز وقوله يخرج الى اخره قال شيخنا العدوي هذا جيد جدا وليس منقولا لا سيما والامام الشافعي يجوز القضاء انتهى وقال في السراج المنير عند قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال ابن عباس والحسن يعني خلفا وعوضا يقوم احدهما مقام صاحبه فمن فاته عمله ٤٠ احدهما قضاه ٤٠ الاخر فان شغيره جاء رجل الى عمر بن

تزوج ح

زكاة الفطر

الاحوال وهم النفس وقد رايت وسمعت بعض من ينسب الى الوقت الى العلم وهو ممن يغتر به وهو
يحمل الواجب من بعض اركان صلاته فانا لله وانا اليه راجعون على تضييع العلم وحقيقته وهو اعلم وتمامه
ولذا قال ربنا وجهه الله تعالى اوقع الناس في الامور المعذورات الا وضعهم الاسماء على غير المسميات المعروفة
اول ذلك الاسم الخطأ بالتخفيف وعطوا تنا اخر جنا على عهد الجزاء لانه المطلوب منا وصلاته لا يصل بعضه الى
الاجزاء بالبينة ان نفس منه شيئا خرج عما به طلب ويترتب على تبعيضه ما مر اذكرا. الصبر عن محظور الغير
كما ترى محظور يفسد فتخفيفه ما من اجل الصبي كما ابيها فانه حصل له صلاته الفذ المعجزة وبه الحصال
بجبر الصبي برفع البنته عنها بتعجيل الصلاة وجبر الصبي نفسه بجاء الخير هنا متعبرا وهو الذكاء واما على
فعرها من غير بكاء الصبي وتبيين منه صلى الله تعالى عليه وسلم للفذ المعجز في العمل اذا بينه بالقول وتبيين
مقادير الاحكام ارفع الاعمال ويترتب على هذا مر الاوفى انه كان صلى الله تعالى عليه وسلم حين قرن المصلي في
صلاته ارجع فصل فانك لم تصل وعلل الامنة تا فانه عليه السلام لما ان سلم التعليم اذا فاتت الى الصلاة فكبر
ثم اقرا ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم
ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها وبقوله عليه السلام كل صلاتك
يقرا فيها بام القرآن فهي خداج فهي خداج فهي خراج له التمام في الصلاة في ثلاثة اشياء في الاجزاء في القراءة
وفي الجمال عدد الركعات ويكون بعد تخفيف خوارقها وهو دليل على قول الصحابة رضي الله تعالى عنهم انهم
كانوا يقترون في الكمال ايام الحالتين وفي الاجزاء لا يأتون به الا ومعه الزيادة خيفة ان ينقصهم من الاجزاء
شيء فما اولى بتحقق الاجزاء في الا فعل الا يفعل الزيادة اليسيرة فيها لتحقق تلك الزيادة محذورة في الشرع
مثل هذا الرابعة في الوضوء وتكون تلك الزيادة لم يفعل هو صلى الله تعالى عليه وسلم منها شيئا ليخرج
بها الى البدعة وقد جاء فيها ما جاء كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من احدث في امرنا ما ليس فيه فهو رد وقوله
عليه السلام كل بدعة ضلالة وما اشبهه ثم قال ويترتب على تعبيرها من غير عذر انه جائز وان الافضل ما
كان داوم هو صلى الله تعالى عليه وتسلم ومن بعده من السلف الصالح عليه وفيه دليل على فضل العلم لانه يعرف به
الاجزاء فيما كلف وحد الكمال لانه يأتي بالاشياء على ما امر بها لانه الجاهل قد يجعل الظاهر واجبا فيكون
فرضا في الله تعالى او يكون يجعل زيادة الطاعة بدعة فيكون ايضا يجعل في دين الله ما ليس فيه او يكون يجعل
حد الاجزاء هو الحد الذي ياخذ نفس منه فيجعله مربوطا بالتجويد وهو الداء العضال فحذر وفتنا ومثل
هذا ينبغي في جميع امور الدين ان يعرف الشخص القدر الذي يجب عليه وما هو قدر الزيادة المستحبة والله
قال صلى الله تعالى عليه وتسلم لمبلغ العلم وبضعة قال العلماء كل ما كان عليه يعلم فيه فالعلم عليه به فرض لانه
لا يمكن ان يوفى ما عليه من جهله انتهى كلامهم ابن حجر رحمة الله تعالى عنه وفي شرح العزية لابن
عبر الصادق ان اقل الطمانينة قدر ما يسبح الانسان فيه ثلاث مرات انتهى وقال الجنة الاسلام ابو حامد

صلاته
يحمل الواجب من بعض اركان صلاته فانا لله وانا اليه راجعون على تضييع العلم وحقيقته وهو اعلم وتمامه
وسلم

الغزالي في بداية

زروق في شرحه على الرسالة وقوله ان تطمين معطوف متعطفا يعني وافق اللبتاني تبيتغي معا طلاله خطار
المطمئنا متمكنا ثم قال والزايد على اقل الطمانينة قال ابن شعبان وغيره موسع وبعضهم بقدر وصوبه اللخمي
واستشكل بادراك المسبوق اذا ركع وبانظرة الذاكر انتهى ما نقله زروق قلت يعني ان الزايد لو يكبر وهنا
لما حصلت صلاة مسبوق ادركه وقد حظر العلماء بحصة صلاته من غير خلاف وقد علم ان الزايد وهو في شرح
الدردير على المختصر عند قول المصنف وعلى الطمانينة وبالمثلثة ولم الركوع والسجود حال رفع منهما انتهى
وفي حاشية الرسوقي في هذا المحل واعترض العلامة البناني على المصنف في عزو الزايد على الطمانينة سنة
فقال الظاهر من نص على الزايد عليها استة ونص اللخمي اختلف في حكم الزايد على اقل ما يقع عليه اسم الطمانينة
فقيل هو موسع وقيل نافلة وهو الاحسن وهكذا اعتبارا تهم في الحسن واسع فقة وغيرهما انتهى فلت
وهو كما ذكر في حاشية البناني وقال ابن حجر في عمدته عن حديث الاعرابي الذي قال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ارجع فصل فانك لم تصل وذكر الحديث وفيه ثم اركع حتى تطمين راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قايما ثم اسجد حتى تطمين
ساجدا ثم ارفع حتى تطمين جالسا ثم اسجد حتى تطمين ساجدا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها فقام الحديث يوجب تؤدة
اركان الصلاة من قيام وركوع وغيرهما من شأنها ومن لم يفعل لم تجز صلاته ثم قال بعد كلام وهنا بحث ما
هو حد الاستواء اختلف العلماء في ذلك الحد فمنهم من قال قدر ثلاث تسبيحات ومنهم من قال غير ذلك ومنهم
من يجعل له حدا لا حد له هنا ظاهر فعلى الله تعالى عليه وسلم وهو قول ما لك رحم الله تعالى ومن تبعه وهو الاظهر لان
اعلى البلاغة والنور والحكمة اخبر بالامر الذي يأخذ كل الناس منه القدر الذي يجزيه اجزاء وفي لان الناس وفيهم
خفيف البدن الخفيف الحركة وهذا بافل من ثلاث تسبيحات تعد جميع ما حاله ومنهم الثقيل البدن الثقيل
الحركة وهذا بقدار ثلاث تسبيحات لا يتم له وفي ومنهم ما بين ذلك وهم ايضا في النطق والتسبيح
مختلفون انتهى فلت وجنح من جعل اقل الطمانينة قدر ثلاث تسبيحات حديث ابي داود والترمذي ارسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا ركعت احدكم وقال في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه
وذلك ادناه واذا سجد وقال في سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاث مرات فقد تم سجوده وذلك ادناه انتهى
وقال ابن حجر ايضا عند قول ابن رضي الله تعالى عنه ما طلبت وراء اعلم فذا خفف صلاته ولا تم ذلك النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان ليسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة ان يفتن امه ان تخفيف الصلاة يكون
بتقصير القراءة وقد يكون بتقصير القيام وقد يكون بتقصير اركانها كلها الا انه بشرا لا يخل بواحد منها
فانه اذا اخل بواحد منها فليس بصلاة فيما نحن فيه التخفيف حتى نذكر شيئا مما عدا تهم المغفرة عنهم في
طول صلاتهم ان الله تعالى قد اثنى على المطولين في صلاتهم بحيث يغفر وقوم الله فتنير والقنوت
في الصلاة لغة هو طول القيام فيها وما كان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا الصحابة رضي الله تعالى عنهم
ان يتركوا ما هو افاضل هذا فيكون لهم هذا الثناء الجميل وما تورمت قدماه صلى الله تعالى عليه وسلم الا لطول
القيام في الصلاة وقد نقل عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم انهم يكونون في الركعة الواحدة فيخرج
الرجل الى البقيع ويرجع الى المسجد وهم في الركعة الواحدة لم يتموها واما الرجل منهم كان يجمعوا

في سجوده بكر

فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لو مات على حالته هذه مات على غير ملة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وروى النسائي مرفوعا منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والربع
والخمس حتى قال ومنكم من يصلي العشر وفي رواية النسائي بإطول من هذا وفي حديث المسيء صلاته
اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تطمئن رافعا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم اجلس حتى تطمئن جالسا
ثم افعل ذلك في صلاتك كلها انتهى وروى الامام احمد وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وصححه باسناد
صحاح عن قتادة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكيف يسيء صلاته قال لا يتم ركوعها
ولا سجودها وروى الطبراني وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة ايضا وروى ابو يعلى وابن خزيمة في
صحيحه عن عمرو بن العلاء وخالد بن الوليد وسراج بن حبيش رضي الله تعالى عنهم اجمعين اما رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اى رجل لا يتم ركوعه وينقر في سجوده وهو يصلي فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو مات
هذا على حالته هذه مات على غير ملة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الذي
لا يتم ركوعه وينقر في سجوده مثل الجائع يأكل التمرة والتمرتين لا يغنيان عنه شيئا وروى الطبراني باسناد
رجاله ثقات عن بلال رضي الله تعالى عنه انه ابصر رجلا لا يتم الركوع والسجود فقال لو مات هذا على حالته على غير ملة
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وروى احمد باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم لا ينظر الله الى عبد لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده وفي الموطإ عن النعمان
بن مرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما ترون في السارق والزاني والسارقة الخ
قبل ان تنزل فيهم الحدود قالوا الله تعالى ورسوله اعلم قال لهن قوا حشر وفيهن عقوبة واسوأ السرقة الذي
يسرق صلاته قالوا كيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وروى الاصبهاني في الترغيب
عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من محال ولا ملك يجيء
ولا ملك عن شماله فإذا اتمها عجبا بها وان لم يتمها ضربا بها على وجهه وروى الطبراني عن انس رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى الصلاة لوقتها واسبغ وضوءها واتم ركوعها
فيامها وخشوعها وركوعها وسجودها خرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني
ومن صلاها لغير وقتها ولم يسبغ لها وضوءها ولم يتم خشوعها وركوعها وسجودها خرجت وهي
سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم
ضرب بها وجهه وروى الاصبهاني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان
الرجل ليصلي ستين سنة وما تقبل له صلاة لعله يتم الركوع ولا يتم السجود او يتم السجود ولا يتم
الركوع وروى ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الرجل لينصرف وما كتب له الا عشر صلاته تسعها ثمنها
سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها والاحاديث في هذا كثيرة انتهى وقال الشيخ

اسود الثالث عشر في
الترغيب في اتمام الصلاة
فالويل ثم الويل لمن

اتيانه لنومه اذا غلبه النوم قبل اتيانه بالنوم او اتيانه مستعجلا او متحوجا بالى فى عنه جميع اشغاله ثم ياتى منها
للنوع مطمينا وكذا حالة الصلاة يأتيها متشاغلا بها فاقد الفى كليته اليها تاركا لما يشغله عنها اشتر
يفعلها بشروطها المذكورة واما مرصلة لها مستعجلا لا يطمئن ركوعه وسجوده على الحد الذى ذكرناه فانها غير
مقبولة واليها يشير قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما ينظر الله اليه من اعمال العبد الصلاة فان قبلت نظر فى
سائر اعماله وان لم تقبل لم ينظر الله فى شىء من عمله انتهى واذا فهمت هذا فاعلم ان العلماء متفقون وبحمد الله
نصرها قاله شيخنا رضى الله تعالى عنه ومنهم اجمعين وارضاهم العهود المحمدية اخذ علينا العهد العلوى من
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا نتساهل بشىء من الركوع والسجود والاعتدال فيهما سواء كنا ائمة او
مأمومين او منفردين واما الزيادة فى التطويل على الذكر الواجب او المندوب فيطيلونه بالدوام بل ربما ابطلوا
صلاتهم ان طول الاعتدال زيادة على الذكر الوارد فيه المطلوب منه وانما يطيلون الدوام بالخشوع واما المأموم
فهو تابع لامامه ثم ان طول تطويله خارجا عما امر قبله معذور فيه ولو به عذر وقد سمعت تسبيب عليها الخواص يقول
لا ينبغى لغير اذا كان يغلب عليه الذهول فحرفة الله تعالى عن شهود المأمومين ان يعلم نفسه اماما بالناس
لان مثل هذا فتت اسرار القدرة الالهية له اختيار له الا بامر الشارع بتطويل ذوات الثانية على الاولى
كما فى ذوات سورة الغاشية والكعبة الثانية من الجمعة وفى الاولى بسبح اسم ربك مع انها اصغر من الغاشية فقد
ثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم نص على ان تكون الثانية دون الاولى والثالثة دون الرابعة دون الثالثة وفى
حديث على رضى الله تعالى عنه وكانت صلاته بعد الى التخفيف ومن الحكمة فى الاطوار النفس
تزهو ابطول الوقوف بين يدى الله تعالى على الدوام من غير ان يتخلل الا شهود الطور فان ذا ليس من مقدور
البشر الا ان يمد الله تعالى على يد الدعى بعض اصفيائه وتاما بالى نفسه اى طول الاصابة الثانية على الاولى
وطول الدعاء فى التكبير فى الرابعة فصلاة الجنازة نظام وحد تخرج من حضرة الله تعالى ولا يحيروا فيها على
حد الا بعسم فقط وتلاصلاة لا تصح للقبول بل هى الى الرد اقرب كما مر فى عهد الخشوع فى قسم العامورات
واعلم يا اخى ان الاعتدال قد ورد له حديث فى تطويله وتقصيره فروى البخارى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم كان يطول الاعتدال حتى نقول انه نسى وفى رواية كان اذا جلس بين السجدتين كاد ان يجلس على الارض
يعنى الجبهة العمامة واما الامام ابو حنيفة فقال يجب الاعتدال فى الرفع والسجود بقدر ما يعود الدم
من الاركان لمن الاعتدال وهذا يدب الموضعين انما يشرع تنبيسا للصلب مع الحضور من الستة العظيمة
التى تجلت له فى ركوعه وسجوده واما الامام الشافعى فقال يجب الاعتدال فى الركوع والسجود حتى يرد
كل عظم الى موضعه التى هى حالة الفيلولة وقد بسطنا الكلام على ذا فى اسرار الصلاة وارجعه والله تعالى
اعلم روى احمد وابن ماجة وغيرهما مرفوعا لا تجزئ صلاة الرجل حتى يقيم ظهره فى الركوع والسجود
وروى الامام احمد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن نقر الغراب وروى الطبرانى وابن
خزيمة فى صحيحه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم راى رجلا لا يتم ركوعه ويقر فى سجوده وهو يصلى

يلزم والله تعالى اعلم انتهى ومنها تكرار الفاتحة وما عرى الوافع الخ سيأتي انما قيدنا تكرارها بغير الوافع الخمس لان الوافع من الشيخ واهل طريقته تكرارها في غير الخمس كما مر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واذن له في ذلك واعادة الوضوء لها، فقد صرحوا بصحة الصلاة بتكرار الفاتحة فيها مطلقا فاعتبر الباقي في شرحه على مختصر خليل رحمه الله تعالى عن نور الايضاح وتعمد سجدة وتعمد زيادة ركن وعلى كسجدة في وفرائض لا قولي جملة تبطل زيادته على المعتمد وفاقا الخرشي في شرحه على المختصر في هذا المعلم وقوله كسجدة اي من كل ركن وعلى وخرج بتمثيله بالركن الفعلي القولي كتكرير الفاتحة والظاهر انها تبطل لانه من الاذكار وتقدم فيه خلاف واعتمد في شرحه عدم البطلان ايضا انتهى وفاقا للشيخ علي العدوي في حاشيته على الخرشي قوله عدم البطلان ايضا مرتبط بما قبله اعتمدنا، واعتمد ايضا ما اعتمدناه في قوله والظاهر لا تبطل انتهى وفي بيته المسالك لمذهب الامام مالك للشيخ العدوسي وزيادة ركن فعلي عمدا وجعلها كسجدة في وفرائض لا قولي جملة تبطل بتعمد زيادته على المعتمد كتكرير الفاتحة انتهى وفي شرح الدردير في هذا المعلم وتعمد زيادة ركن فعلي كسجدة لا قولي جملة تبطل على المعتمد انتهى وفي اقرب المسالك لمذهب الامام مالك للشيخ الدردير وتعمد زيادته ركن فعلي كركوع او سجود بخلاف زيادة ركن قولي انتهى وفي حاشيته قوله قولي هو رد على من يقول انه اذا كرر الفاتحة تبطل وهو احد قولين والمعتمد ما قالوه شارحنا تبعا لتت واعتمده البحيرمي ايضا لانها من جملة الاذكار انتهى ومنها ترتيل الركوع والرفع منه والسجود والجلوس بين السجدتين فان شيخنا رضي الله تعالى عنه وعن اساتذته وشيوخه كما في رسالته في الواجب لها يعني الصلاة المحافظة على شروطها وهي معلومة واستكمال وايضا وهي مشهورة وتشفير هيئتها في الركوع والسجود على الحد الذي ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم في الخبر الصحيح بقوله ثم اركع حتى تستوي راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تستوي جالسا ثم اسجد حتى تستوي ساجدا وقال وافعل ذلك في صلاتك كلها هكذا واحذروا كل الحذر من الوقوع في الهلاك الذي وقع فيه من عرض عما لا تعلم بتكميل امر الصلاة بما تعلم ينفعك ونعالج الريبة للمحب وذلك الكمال لها بشاهد قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الخبر الصحيح للرجل الذي رآه يعجل الذي يعجل فانك لم تصل وهو يحكي ذلك الرجل مرارا على تلك الهيئة التي هي الاسراع في الركوع والسجود ثم امره بإعادة علمه الكيفية السابقة وفي قال الله تعالى عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي وانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتم الركوع والسجود بالطمانينة وحقيقة الطمانينة في الشرع عرض الاعظم في ومعناه ان الراكع والساجد اذا بلغ حد الركوع والسجود يتراخى فيهما قدر ما يسبح الله تعالى ثلاثا تسبيحا وهو راكع او ساجد بالتراخي يعني بالترتيل في التسبيح لا قدر ما يأتي الذهن الا قل الطمانينة ومن نقص من هذا القدر فسرقته صلاته وانها هي التي وقع فيها الخبر انها اذا صلاها صاحبها فبعد وانعم منها يأخذها الملك فيلفها كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجه صاحبها او المطلوب في الشرع ان يأتي الانسان لصلاته مثل

صلى الله تعالى عليه وسلم يريد بها الجهر على ما بيناه والله تعالى توفيقنا واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان له امام فقراءة الامام له قراءة فحديث ضعيف اسنده الحسن ابن عمارة وهو متروك وابو حنيفة وهو ضعيف كلاهما عن موسى ابن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر اخرجه الدارقطني وقال رواه سبعة الثوري وشعبة واسرائيل ويونس وشريك وابو خالد الدالاني وابو الاحوص وسبعة بن عيينة وجرير بن عبد الحميد وغيرهم عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد مرسلا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الصواب واما قول جابر من صلى ركعة لم يقرأ فيها بام القرآن فلم يصل الا وراء الامام رواه مالك وهب بن كيسان عن جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ايضا موقوف على جابر كما في الموطا وفيه من الفقه ابطال الركعة التي لا يقرأ فيها بام القرآن وهو يتشهد لصحة ما ذهب اليه ابن القاسم ورواه عن مالك في الذي ترك ركعة والبناء على غيرها وان يعتد بالصلاة ركعة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وفيه ايضا ان الامام قراءته لهم خلف قراءة وهذا مذهب جابر وفرخا لهم فيه غيره

(قال ابن عبد البر رواه يحيى ابن سلام صاحب التفسير عن مالك عن ابي نعيم وهب بن كيسان عن جابر ح)

وقال ابن العربي لما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب واختلف الناس في هذا الاصل هل يحمل هذا النفي على النفي والكمال او على الاجزاء اختلف الفتوى بحسب اختلاف حال الناظر وبما كان الاشهر في هذا الاصل والاقوى ان النفي على العموم وكان الاقوى من رواية مالك ان من لم يقرأ الفاتحة في صلاته بطلت ثم نظر في تكرارها في كل ركعة فمتى قال قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلوا كل صلاة تصلونها كصلاة الصبح ان يعيد القراءة كما يعيد الركوع والسجود والله تعالى اعلم فهذا ذكرناه في هذا الباب من الاحاديث والمعاني في تعيين الفاتحة يرد على الكوفيين قولهم في الفاتحة لا تتعين وانها وغيرها من ايات القرآن سواء وقد عينها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله كما ذكرنا وهو المبين عن الله تعالى مراده في قوله واقيموا الصلوة وقد روى ابو داود وغيره عن سعيد الخدري قال امرنا ان نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر وقد مضى هذا الحديث على ان قوله عليه السلام لك عندي ما تيسر معك من القرآن ما زاد على الفاتحة وهو يفسر قوله تعالى فاقرؤوا ما تيسر منه وقد روى مسلم عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بام القرآن زاد في رواية فصاعدا بقوله عليه الصلاة والسلام هي خداج ثلاثا غير تمام غير مجزية بالادلة المذكورة والخداج النقص والفساد قال الله فجئتن خرجت الناقة اذا القت ولدها لغير تمام والخرجة اذا فارقت به قبل وقته الولادة وان كان تام الخلق والنظر يوجب في النقصان ان لا تجزئ مع الصلاة لانها صلاة لم تتم ومن خرج من صلاة وهي لم تتم وعليه اعادتها كما مر على حسب حكمها ومراد من انها تجزئ مع اقراره بنقصها وعليه الدليل وله سبيل اليه من وجه

يتلوه والله تعالى اعلم

عمر عن القراءة خلف الامام فامره ان اقرأ قلت وان كنت انت قال وان كنت انا قلت وان جهرت قال
وان جهرت قال الدارقطني هذا اسناد صحيح وروى عن جابر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لامام خاص صامت فاصغوا قال ابو حاتم هذا ايضا لم يقل بالقراءة خلف الامام وبهذا ابتحى
ابو هريرة البارسي ان يقرأ بعد نفسه حين قال انا احيانا اكون وراء الامام ثم استرل بقوله تعالى فسمت
الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال فاذا قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اقرأ وا يقول العبد الحمد لله رب العلمين الحديث واما ما استرل به الاولون بقوله
عليه السلام واذا قرأ فانصتوا فاخرجه مسلم من حديث ابي موسى الاشعري وفي اخر حديث جرير بن
سليمان عن قتادة بن الزيادة واذا قرأ فانصتوا قال الدارقطني هذه اللفظة تفرد بها سليمان التيمي فيما
عن قتادة وخالفه الجماعة من اصحاب قتادة فلم يذكروها منهم شعبة وهشام وسعيد بن ابي عروبة
وهمام وابو عوانة ومعمر وعمر بن عمارة وقال الدارقطني باجماعهم يدل على وهمه وقد روى
عن معمر عن عامر عن قتادة متابعة التيمي ولكن ليس هو بالقوي تركه القطان واخرج ايضا هذه
الزيادة ابو داود من حديث ابي هريرة وقال هذه الزيادة اذا قرأ فانصتوا ليست بمحفوظة وذكر
ابو محمد عبد الحق ان مسلما صحح حديث ابي هريرة وقال عنه صحيح قال القرطبي ومعاذ يدل على صحتها
عندنا دخالها في كتابه من حديث ابي موسى وان كانت معالم يجمعوا عليها وقد صححها الامام احمد
بن حنبل وابن المنذر واما قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا فانها نزلت بمكة وتحريم
الكلام في الصلاة نزل بالمدينة كما قال زيد بن ارقم فلا حجة فيها بان المخصوم المشركون على ما قال سعيد
ابن المسيب وقد روى الدارقطني عن ابي هريرة انها نزلت في رفع الصوت خلف رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم في الصلاة وقال عبد الله بن عمر ضعيف واما قوله عليه السلام ما لي انازع
القرآن فاخرجه مالك وابن شهاب عن ابن اكيمة الليثي واسمه فيما قال الدارقطني عمرو وغيره يقول عامر وقيل
ابن يعمر وقيل عمارة وقيل حارثة بن ابي الوليد توفي سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وسبعين سنة لم
يرو عنه الزهري الا هذا الحديث الواحد وهو ثقة روى عنه محمد بن عمرو وغيره والمعنى في حديثه
لا تجهروا اذا جهرت بها فانا ننازع ونخالج القرآن وانا نتسكع فيما بينهم حديث عبادة وقيل
الجار وابو هريرة الراوي لحديث جابر وهم المنع جملة من قوله ما لي انازع القرآن لما ابقى تخلجه
وقول الزهري في حديث ابن اكيمة فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فيما جهر فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالقراءة حين سمعوا ذلك من رسول الله

على الجمع لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج ثلثا وقال ابو هريرة امرني رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان اناذي انه لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب وما زاد اخرجه ابو داود وكما
لا يجوز سجود ركعة ولا ركوعها في ركعة اخرى فكذا لا يجوز قراءة ركعة في غيرها وبه قال عبد الله بن
عون وايوب السختياني وابو ثور وغيره من اصحاب الشافعي وداود وروي على وروي متلم عن الاوزاعي
وبه قال مكحول وروي عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وابي هريرة وابن ركعب وابي ايوب الانصاري
وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبادة بن الصامت وابي سعيد الخدري وعثمان ابن ابي العاص وخوات بن جبير
انهم قالوا لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وهو قول ابن عمر والمشهور من مذهب الاوزاعي وهؤلاء الصحابة
بحضرة الفرقة وفيهم الاسوة وكلهم يوجبون الفاتحة في كل ركعة وقد اخرج الامام ابو عبد الله
محمد بن يزيد بن ماجة القزويني في سننه بإسناد رجاله ثقات وربما كل احتمال وقال حدثنا ابو كريب اخبرنا
محمد ابن بشير ح وحدثنا سويد بن سعيد اخبرنا علي بن مسهر جميعا عن ابن سبيان الثوري عن
نصر بن سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ في كل ركعة الحمد وسورة
في فريضة او غيرها وفي صحيح مسلم عن عبادة بن الصامت انه عليه السلام قال لا تجزئ صلاة الصلاة وابعاد الذ
في صلاة تكلمها وسيلة ومن الحجة في ذلك ايضا ما رواه ابو داود وقد ذكرنا فيه محمود بن الربيع الانصاري
قال ابطأ عبادة في صلاة الصبح فجاء ابو نعيم المؤذن للصلاة فقال ابو نعيم بالناس وانا قبل عبادة وانا
مقم حتى صففنا خلف ابي نعيم يجهر بالقراءة فجعل عبادة يقرأ بام القرآن فلما انصرف قلت لعبادة
سمعتك تقرأ بام القرآن وابو نعيم يجهر فقال اجل صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعض
الصلوات يجهر فيها بالقراءة فالتبست عليه فلما انصرف اقبل علينا بوجهه فقال هل تقرؤن وراء اذا
جهرت بالقراءة فقال بعضنا انا نصنع ذلك قال فلا تفعلوا وانا اقول ما لي تنازعوني القرآن فلا تقرؤا بشيء
من القرآن اذا جهرت الا بام القرآن وهذا نص صحيح في المراد واخرجه ابو عيسى الترمذي
من حديث محمد بن اسحاق بمعناه وقال حديث حسن والعمل عليه عند اهل العلم في القراءة خلف الامام
عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتابعين وهو قول ابي بكر وعمر وابن عباس
والشافعي واحمد واسحاق يرون القراءة خلف الامام واخرجه ايضا الدارقطني وقال هذا اسناد
حسن ورجاله كلهم ثقات وذكر ان محمود بن الربيع وتابع بن محمود في ذكره البخاري في تاريخه وله ابن
ابي حاتم ولم اخرج البخاري ومسلم وقال فيه ابو عمر وهو مجهول وذكر الدارقطني عن يزيد بن شريك قال سالت

يزيد

كان يسكت ليلا وانا اتبع ابن ابي طالب

المغفر وقال ابو محمد عمر الخوص

وهي رواية ابن عبد الحكم وغيره عن الأقال ابن خويز منداد وقد قيل انه يعيد تلك الركعة ويسجد
للسهو بعد السلام قال ابن عبد البر الصحيح من القول القضاء تلك الركعة ويأتي بركعة بعدها كما لو سفط
سجدة سواء وهو اختيار ابن القاسم وقال المحسن البصري واشتراط البحتي والمغيرة بن عبد الرحمن المدني
اذا قرأ بام القرآن مرة واحدة ع الصلاة اجزاه ولم تكن عليه اعادة لانها صلاة قد قرأ فيها بام القرآن وهي
تامة لقوله عليه السلام لا صلاة لمن لم يقرأ بام القرآن وهذا قد قرأ بها قال القرطبي وتحتمل لا صلاة
لمن لم يقرأ بها ع كل ركعة وهو الصحيح على ما يأتي ويحتمل لا صلاة لمن لم يقرأ بها ع اكثر عدد الركعات
وهذا سبب الخلاف والله تعالى اعلم وقال ابو حنيفة والثوري وابن وهب واحمد واسحاق ان تركها عامدا
ع صلاته كلها وفي غيرها اجزاه عما الاختلاف عن مالك واسحاق ع ذلك وقال ابو مصعب واحمد بن المحسن افعله
ثلاث اياك او اياه او ايته هو بلغة كناية الدبر ومحمد بن المحسن ايضا قال الاجهوري ع مفرد اياه ومفرد ايته
كلمة مجهومة نحو المحرملة وقد اسوغ ع حتى لا يكون كلما وقال الطبراني يقرأ المحلى بام القرآن
ع كل ركعة ثالثة يقرأ بها في الثالثة ويقرأ بها في عودها اياها ما تحرروها وقال ابن عبد البر وهذا لا
معنى له لان التعيين لها والنص عليها فتخصيصها بهذا الحكم دون غيرها وتحمل ان يجيء بالبر منها
من وجبت عليه بتركها وهو قادر عليها وانما عليه ان يجيء بها ويعود اليها كسائر الجبروخات
المتعينات ع العبادات واما المأموم فان ادرك الامام راكعا فاتها لا تجزئه ولا تجزئ عنه القراءة باجماعهم
على انه اذا ادرك راكعا انه يكبر ويركع ولا يقرأ شيئا فان ادركه قائما فانه يقرأ ولا يتبعه لا حرمان
يقرأ القراءة خلف امامه ع صلاة السر فان فعل فقد اساء ولا شيء عليه عند مالك واصحابه واما اذا
جهر الامام فلا قراءة بفاتحة الكتاب ولا غيرها ع المشهور من مذهب مالك لقول الله تبارك وتعالى
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ملك انازع
القرآن وقوله ع الامام انما قرأ فانصتوا وقوله من كان له امام فقراءة الامام له قراءة وقال
الشافعي فيما حكى عنه البويطي واحمد بن حنبل لا تجزئه احد حرحلة حتى يقرأ بفاتحة الكتاب ع كل
ركعة اماما كان او مأموما جهر امامه او اسر وكان الشافعي يقول ان قرأ المأموم يقرأ اذا
اسر وله يقرأ اذا جهر كمشهور مذهب مالك وقال بعض فيما يجهر فيه الامام بالقراءة قولان احدهما
ان يقرأ والاخر يجزئه ان لا يقرأ ويكتفي بقراءة الامام حكاه ابن المنذر وقال ابن وهب واشهب
وابن عبد الحكم وابن حبيب والكوفيون لا يقرأ المأموم شيئا جهر امامه او اسر لقوله فقراءة الامام
له قراءة وهذا عام لقول جابر من صلى ركعة لم يقرأ فيها بام القرآن فلم يصل الا وراء امام والصحيح
من هذه الاقوال قول الشافعي واحمد ومالك ع القول الاخر ان الفاتحة متعينة ع كل ركعة لكل احد

العظيم لقد حدثني ابو بكر الراجحي قال بالله العظيم لقد حدثني عمر بن موسى البرمكي وقال بالله
العظيم لقد حدثني انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وقال بالله العظيم لقد حدثني علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقال بالله العظيم لقد حدثني
محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال بالله
العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام وقال قال الله
تعالى يا اسرافيل وعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة مرة واحدة
اشهدوا علي اني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق لسانه بالنار واجيره من
عذاب النار وعذاب القبر وعذاب القيامة والفزع الاكبر انتهى **قلت** وان رغبت يا اخي عن تحصيل هذا الفوز
العظيم ونيل هذا الربح الجسيم للخسران الذي القاك فيه الشيطان الرجيم لا جرم انك تعد من اصحاب الجحيم
او وجدت ما تزيد به جميع ما في هذه الاسطار جلبه وعلمت انك لا تكون في ورود مسر طرده ولعدوه سلبه
**فهاك** ما اورد عنه من المسائل في رد الخلاف والاخذ بالتسليم والتصديق وفوق احلى ما ... والا عمى لا يقود
البصير ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نصير **ومنها** قراءة المأموم بفاتحة الكتاب خلف الامام في الصلاة
السرية والجهرية **قلت** ان ما اورد عنا في الفصل السابع من هذا الكتاب المبارك من ان العلماء متفقون
على الحث على الخروج من الخلاف باتقاء مواضع يغني عن ذكر مسئلة قراءة البسملة اول الفاتحة في الصلاة
المتقدمة وعن هذه المسئلة التي نشرع فيها الان لمن نور الله تعالى قلبه من الاخوان المنصفين لكن لما كان
غرضنا في هذا الكتاب المبارك رد الاغبياء من الطلبة الجهلة تعرضنا لايراد هذه المسائل في هذا الفصل فاقول
وبالله تعالى التوفيق **قال في قرة الابصار** لا مذهب الامام مالك ومن الورع البسملة اول الفاتحة في الفرض
للخروج من الخلاف فقد كان المازري يبسمل سرا فقيل له في ذلك فقال مذهب مالك على قول واحد من بسمل لم تبطل
صلاته ومذهب الشافعي على قول واحد من تركها بطلت صلاته وصلاة يتفقان على صحتها خير من صلاة في
يقول احدهما ببطلانها وكذا القراءة خلف الامام في الجهر واسماع نفسه ولا يكتفي بحركة اللسان انتهى
وفي شرح عبد الباقي على مختصر خليل عند قوله وكرها بفرض وقال في المجموع عاطفا على سنن الصلاة وانصات
ماموم وان لم يسمع او سكت الامام وندب مراعاة الخلاف انتهى **وقال الدسوقي** في حاشيته على شرح
الدردير على مختصر خليل عند قوله وانصات مقتد ولو سكت امامه وتكره في ابتداء ما لم يقصد بها الخروج من خلاف
الشافعي والا فلا كراهة انتهى **وقال القرطبي** في تفسيره اختلف العلماء في وجوب قراءة الفاتحة في
الصلاة فقال مالك واصحابه هي متعينة للامام والمنفرد في كل ركعة قال ابن خويز منداد البصري المالكي لم
يختلف قول مالك انه من نسيها في ركعة من صلاة ركعتين ان صلاته تبطل ولا تجزيه واختلف قوله فيمن
تركها ناسيا في ركعة من صلاة رباعية او ثلاثية فقال مرة يعيد الصلاة وقال مرة اخرى يسجد سجدتي السهو

الكتاب

في ... لما الكتم

مثله ...

لعله
اعلم

وهو رواية ابن عبد الحكم

وذا الجهالة عظيمة لان الذي يحط صلاة متبعة على عمدا اذا عابه مريحط صلاة مختلفة في صحتها
وبطلانها ينبغي ان يتعجب منه كل عاقل والثاني انا لو رضنا ان البسمل اول الفاتحة صلاة البويطي
شافعي لا نسلم ان الافتراء به لا يصح لقول خليل في مختصره وجاز افتراء بالعمى وخطاء في الوضوء انتهى
قال الخرشي وكذا يجوز الافتراء بالخطاء في الوضوء وكصلاة المالكي خلف الشافعي او غيره من المذاهب
ولو راى يفعل خلافه مذهب المفتري ولم يرد هذا الجهول الخليل ان كلامه هذا المعتمد الخليل وفي مختصره
حيث قال البسمل شافعي وولاه تصح صلاة المالكي خلفه لو فعيل احدهما ان يكون الخليل
رضي الله تعالى عنه جاهلا بان صلاة المالكي خلفه اما شافعي مصنوعة وباطلة شرعا مع ان الافتراء بالخطاء
في الوضوء مصنوع اجلا ان يكون جاهلا بالكلية وثانيهما ان يكون رحمه الله تعالى عالما بالمنع ولكنه
اباح ما منعه الله تعالى عمدا وجراءة على الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ليغتر بهذا المختص هذه
الامة المحمدية وباي مذهب الوجهين اتصف ينتفي الوثوق به وبمختصره بل وبجميع مولفاته وفرايجعل هذا
العسر والعقل كليهما والحمد لله على ذا واذا كان حال المنكر هذا فلا ينبغي لعاقل ان يشتغل
بمناظرته ولا ابالي بانكاره والله حسيبه وسائله فلت اذا تقرر جميع ما تقدم وراينه بعين البصيرة
وحصل عندك علم وفهمته بذهنك واستقرت معرفته فيه على بصيرة وبينة من ربك فهو معتمدنا
على قراءة البسملة اول الفاتحة في الصلاة من جهة علم الشريعة واما معتمدنا على قراءتها اول
الفاتحة في الصلاة من جهة علم التصفية فقد امرني سيدي محمد الغالي ونفع المدينة المنورة على
ساكنها افضل الصلاة وازكى السلام بقراءتها اول الفاتحة في الصلاة وغيرها واذن لي في ذا وفي اعمالي
وهو عن سيدنا وسيلتنا الى ربنا القطب المكتوم والبرزخ المختوم شيخنا احمد بن محمد الحسني
التجاني رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به وهو فرامرني بذا واذن لي سيدي محمد الغالي ايضا ونفع بمكة
سيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واذن لي سيدي محمد الغالي ايضا ونفع بمكة
المشرفة ان اقرا البسملة متصلة بالفاتحة في نفس واحد في الصلاة وغيرها وهو عن الشيخ رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واحد يعني على اسرار هذه الامة اعملنا ورقة فيها ما نصه وقال
الشيخ الفاضي محمد الديب الجيرودي اباذي رحمه الله تعالى والله العظيم لقد اخبرني الشيخ جمعي الدير البعلبكي
عن الشيخ عزيز الديب الجازوني عن محمد بن العربي الحراتي انه قال اذا قرات الفاتحة فقل بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله رب العالمين في نفس واحد وقال والله العظيم لقد سمعته من لفظ ابي بكر العضيل
بن محمد الكاتب وقال والله العظيم لقد حدثنا ابو محمد علي السالسي عن لفظه وقال والله العظيم لقد حدثني
عمر الدم المعروف باسم نحر الشرخامي وقال والله العظيم لقد حدثني ابو عمر الله الوراق وقال والله العظيم
لقد حدثني محمد بن يونس الطويل وقال والله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسين العلوي الزاهر وقال والله

هذا

قوله الا لمراعاة نحو اورد البناء وان الكراهة حاصلة غير انه لم يبال بها لخوف الحنث عند الحالف لانه قد يقال
اذا كانت المراعاة اورع طلبت وتنتفي الكراهة قطعا وفيه حاشية السيد انه يتسلسل في الخلوصيات
وهو مرجح اقول لا يخفى ان شأن الورع التشريع واعلم انه قد قيل بوجوب البسملة ومن هنا طعن في
العشماوية وغيرها في البناء ما نصه وابن قاسم بتراجم الشيوخ والاقوال للبقاعي ترجمة
شيخنا ابن حجر ومنها تحته المرقى المطرب في اثبات البسملة اية من الفاتحة او نيفها ومحله النظر فيها
باعتبار طرق الفي اعني تواتر عنده بعد قوة اية من اول السور لم تنع صلاة احد برواية الابتداء تحا على انها
اية لم يغلبه الاكثر الخ ومن ثم اوجبها الشافعي رحمه الله تعالى لكون قراءته ابن كثير وهذا من
نعم يسر الله تعالى الخ ادخرها الله تعالى انتهى قال بعض العلماء وبهذا الجواب البديع يرتفع الخلاف بين ائمة
الفروع ويرجع النظر الى كل قارئ من القراء بانفراده فمن تواتر عنه بعض ما تجب على كل قارئ بذاك الوجه وتلك القراءة تتم
الصلاة بها وتبطل بتركها ياطلان والاجلاء وينظر الى كونه شافعيا او مالكيا او غيرهما فالم بعضهم وهو حسن
انتهى هذا ما نقله البناني بالحرف اقول ما خلاصة القراء انما هو الوحي بين السور ترتيب واما ابتداء السورة
باتفاق على اثباتها وغير براءة قال الشاطبي ولا بد منها في ابتداء سورة سواها في الاجزاء خير من
تلك وتلاها ان الفاتحة والصلاة مبرية بها فهي محل اتفاق القراء يختلف طرفهم فيها وكيف يجح رد الخلاف
الى طرفهم وهي متبعة في هذا الموضع وخلافه اسبكوه حسنا مر فصلا مطربا وايضا الاجماع على جواز القراءة له
بالسبع في الصلاة وخارجها مع ضم الراء وكسرها مع كثير يجيز القراءة بغير روايته من السبع في الصلاة
وخارجها بخلاف عكس فراءة روايته غاية الامر انه اعتنى بضبط هذه الرواية وتحررها وغيره من العدول فلم
يغيرها وكلا من عند ربنا فالصواب خلاف العفو بها وطلوب رفع الخلاف بين رواية الورع ونسخم الى اختلاف
القراء فاسر على ان القراء يرجع اليهم في صحة ولا بطلان هذا للعفو غاية منصب القارئ اثبات انها من
الاحرف التي نزل بها القرآن تسهيلا للامة اذ الله جبريل مرة بالبسملة ومرة بتركها كما قالوا في اخر
التوبة بتركها الخ وهو بتركها وبتركها اخر الحديد ومر يتوا وان الله هو الغني الحميد
باثبات هو تارة وتارة بحذفها انتهى ثم اذا فهمت ما تقرر فالعجب العجب ان يرمي الانسان
انه صار الى المذهب ثم يدعي انه عالم ويدعي انه لا يتبع الا امام مجتهد خليل ثم يقول انه لا يصلي خلف من يقرأ
البسملة اول الفاتحة وصلاة البريضة لزعمه ان الامام شافعي فلذا لا يصلي خلفه ولم يدر الجهول
انه صار نحو كوكة للناس لوجهين احدهما جعلهم ان قراءة البسملة اول الفاتحة وصلاة البريضة لا
يصير الانسان شافعيا النعي علماء المذهب ان ذا لا يجعل بعض منهم اوجبه وبعض ندبه ومالك بن انس
ابا حنيفة اتفقوا على ان بعلم لقصر الخروج من الخلاف وورع وكيف يعيب غير صاحب الورع على صاحب الورع

خارجها

كلام

وذا لا وجه له

عن ابن نافع لا يتركها بحال ويؤيده ما نقل انتهى **وقال الشيخ عميرة** في شرحه على المختصر وكرهها بعرض والورع البسملة او الفاتحة للخروج من الخلاف قاله الغزالي وغيره وكان المازري يبسمل سرا وقيل له في ذلك فقال مذهب مالك على قول واحد من بسمل لم تبطل صلاته ومذهب الشافعي على قول واحد من تركها بطلت صلاته انتهى وصلاة ينبغي على مختصها خير من صلاة على قولين احدهما ببطلانها الى ان قال وعمل الكراهة في البسملة فيما اذا اعتقد ان الصلاة لا تصح بتركها ولم يقصد الخروج من الخلاف بان قصد الترك انتهى **وقال الخرشي** في هذا المحل وكره هنا التسمية والتعوذ في الوتر للامام وغيره سرا كوجهر في الفاتحة وغيرها بين جهر البر وهو المشهور عندنا المخرج لتحصيل مذهبه عندنا حمابه وقيل بالاباحة والندب والوجوب لا كمن ترك الورع الخروج من الخلاف بالبسملة او الفاتحة ويسرها ويكره الجهر بها انتهى قال العلامة الشيخ علي العدوي في حاشيته على الخرشي قوله ويسرها اسم اشارة للشافعي ومعلوم ان السر عنده لا يكفي حركة اللسان بل لا بد من اسماع نفسه فيكون المراد بقوله يسرها الى وبسمع نفسه انتهى **ثم قال الخرشي** ولا يقال قولهم يكره الاتيان بها في البريضة يدل في قولهم يستحب الاتيان بها الخروج من الخلاف ولا نقول بتعلق الكراهة الاتيان بها على وجه انها فرض او على انها صلاة تتوقف عليها ومتعلق استحباب الاتيان بها وبنية البريضة والنفلية بل تلك بينهما انتهى **وقال بعض العلماء** المراد فيما ذكر في قوله يعني الشيخ خليل في مختصره وكرهها بعرض الخلاف اما ان يقصد البريضة او النفلية او هما معا على العموم بان يكون مراده ولا بد بعينه او لم يقصد شيئا اصلا وهذه اربع وكل اما ان يقصد الخروج من الخلاف او لا فهي ثمانية الكراهة في سبع وعدمها في صورة واحدة وهي ما اذا لم يقصد شيئا اصلا ونوى الخروج من الخلاف خلافا بالعبدري القائل بعدم الكراهة في صورتين هذه وما اذا قصد البريضة ونوى الخروج من الخلاف لما يلزم من التنافي لانه اذا قصد البريضة كان شارعا بطلا خالصا والمراد بقاؤه ملابسا محافظا انتهى **و في شرح الدردير** على المختصر في هذا المحل قال الغزالي في مراعاة المذاهب الكبيرة والغزالي في مراعاة المذاهب الشافعية وغيرهما الورع البسملة او الفاتحة خروجا من الخلاف انتهى **و في بهجة المسالك** مذهب الامام مالك للعالم العلامة الشيخ علي بن خضر العدوسي ومن الورع البسملة او الفاتحة في الوتر للخروج من الخلاف وقد كان المازري يبسمل سرا وقيل له في ذلك فقال مذهب مالك على قول واحد من بسمل لم تبطل صلاته ومذهب الشافعي على قول واحد من تركها بطلت صلاته انتهى وصلاة ينبغي على مختصها خير من صلاة قيل احدهما ببطلانها الى ان قال وعمل الكراهة عالم يقصد الخروج من الخلاف والا استحب الاتيان بها انتهى **و في حاشية الرسوفي** على شرح الدردير على المختصر هل تجب البسملة بالنذر ولو في صلاة البريضة بمنزلة من نذر صوم رابع النحر ومن نذر صلاة ركعتين بعد العصر او لا يجب ان يوجى بهذا النذر لما مر تعين لزوال الكراهة للخروج من الخلاف مراعاة لمذهب يقول بوجوبها في البريضة وهذا اذا كان غير ملحظ بالنذر لها الخروج من الخلاف والا كانت واجبة قولا واحدا انتهى في المجموع وكرهها بعرض الامرين اعني الخلاف انتهى **و في حاشية بضوء** الشموع على المجموع

بريضة ع

ليست اية من الفاتحة وكذا اول كل سورة فيما عدا سورة براءة فهي اية من كل منها هذا هو
المشهور في المذهب وقد نص الشافعي رضي الله تعالى عنه على وجوبها كما ذهب اليه الشافعي وعن الامام مالك انها ليست
منها مسلمة ثم يجاهر ليلا المشهور حديث عبد الله بن مغفل واسمه وكان المازري يأتي
بها سرا وكلم في ذلك فقال مذهب مالك على جملة من يسمل ومذهب الشافعي على قول
واحد بطلت صلاة تاركها والمتفق عليه خير من المختلف فيه وقد ذكر الغزالي وابن رشد
والغزالي وجماعة ان عن الورع الخروج من الخلاف بقراءة البسملة في الصلاة ومثل الدعوة الفاتحة
في صلاة الجنازة بعد احرى التكبيرات لا كدعاء التكبير صلاة صحيحة باتفاق ولا يقال دعاء
عند تاركه ومعلل كراهة البسملة في البغية اذا اتى بها على وجه انه فرض من غير تغيير لصيغة فقول
بوجوبها اما اذا اتى بها مقلدا او بقصد الخروج من الخلاف من غير نية في بغية ولا تخليد فلا
كراهة بل واجبة اذا قلد القايل بالوجوب ومستحبة في غيره انتهى وقال الشيخ ابو الحسن
شرحه تخفيف الصلاة في هذا المعنى واذا اتى في صلاة الجمع وكذا غيرها من الصلوات المفروضة لا تستحب
فيها اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم مطلقا في ام القرآن وفي السورة التي بعدها سرا ولا جهرا
اما ان كنت او غيرك والنهي في كلامه للكراهة وهو مذهب المدونة وشهر ثم قال وفيها ثلاثة اقوال ايضا
الوجوب لابن نافع وهو مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه والاباحة لمالك والندب لابن مسلمة ابن قال
بعد كلام ابن احمر زروق وقال بكاه المازري يبسمل سرا وقيل في بغية مذهب مالك على فورا واجرا من
بسمل لا تبطل صلاته ومذهب الشافعي على فورا واجرا من ترك بها بطلت صلاته وغو قول الا فيعسى
واستحب بعضهم ان يقرأ سرا الباقي بصلاة متفق عليها انتهى قال وقال في جامع الذخيرة الورع
ترك ما اختلف سرا جهرا الباسر كما اختلف العلماء في مشروعية البسملة في صلاة الجنازة بعد الدعوة
ليست مشروعة والشافعي يقول مشروعة واجبة والورع ان يقرأ بالبسملة فيما الدعوة مكروهة في
الصلاة والشافعي يقول واجبة والورع ان يقرأ انتهى وفي شرح احمر زروق وهذا العمل قوله
لا تستحب الى اخره يحتاج هذا المكروه على المشهور ثم قال بعد كلمة وقد روى عمر عن ابن نافع ولا باس
بها ولا يشرع في مسلمة استحبابها وربما الوجوب نقله المازري عن ابن نافع وعياض عن ابن
مسلمة وهو مذهب الشافعي لحديث فاتحة الكتاب سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم اية منها رواه
الدارقطني من حديث ابن هريرة رضي الله تعالى عنه وجوبه وقفه ثم قال وكان المازري يبسمل سرا وقيل
له في هذا الفعل مذهب مالك على فورا واجرا من يسمل لا تبطل صلاته ومذهب الشافعي على فورا واجرا من
ترك بها بطلت صلاته وفي الذخيرة عن المازري يختلف في جواز البسملة في النافلة وانها لا تبطل صلاة
البغية ومذهب المدونة التخيير في النافلة في البسملة وحكى ابن رشد روايتان لا يفعلها عياض
ويفعلها ابن

الصبح والمغرب وكان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم قبل الفاتحة وبعدها وسمعت العتبي يقول ما
علمت ان احدا افتتح بصلاة انس بن مالك وقال انس ما افتتح الوالي افتتح بصلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اخرجه الدارقطني وقال رواته كلهم ثقات واخرجه الحاكم ابو عبد الله وقال رواته هذا الحديث
عن اخرهم كلهم ثقات قلت وفي الباب احاديث وادلة وايراداتها واجوبة من الجانبين يطول
ذكرها وفي هذا القدر كفاية وبالله تعالى التوفيق وانتهى وقال في الذهب الابريز وعلى القول
بالمنع اما الفاتحة يجهر بها في الصلاة الجهرية ويسر بها في السرية قال هذا امر الصحابة ابو
هريرة وابن عباس وابن عمر وابن الزبير ومن التابعين من بعدهم ابن الزبير وابو قلابة
والزهري وعكرمة وعطاء وطاوس ومجاهد وعلي بن الحسين ومحمد بن كعب القرظي وابن سيرين وابن
المنكدر ونافع مولى ابن عمر وزيد ابن اسلم ومكحول وعمر بن عبد العزيز وعمرو بن دينار ومسلم بن
خالد واليه ذهب الشافعي واحمد فولى ابن وهب صاحب مالك ويحكى ايضا عن ابن المبارك وابي ثور
وقال ابو القاسم الهروي سألت الدنا بعاء البسملة بقدر السنة الجهر بها فبسلم اليه وكل علم
سلم عنه اهله انتهى ولا شك ان مرطان اما طاء علم وكان ذا العلم يتعلوه علم اخر وهو غير
متغلغل في داخله الوهم والغلط قال ابن الفاضي تاويلهم على قراءة ابن كثير وقيل يسر بها
ومصر قال به من الصحابة الخلفاء الاربعة وابن عباس وابن مسعود وعمار بن ياسر وابن
معقل وغيرهم ومن التابعين فمن بعدهم الحسن والشعبي والنخعي وقتادة والاعمش والثوري
واليه ذهب مالك وابو حنيفة واحمد وغيرهم الى ان قال وقال صاحب الهوى يكره جاهرا البسملة ويسن
تاركها قال الامام في تفسيره سالت عمرة الرعايني وطائفة من كبار القراءات عن الجنب
والحائض يمنعان من القراءة دون البسملة قالت لان البسملة اسم الحبيب والحبيب لا يمنع من ذكر
الحبيب وروى الزرقاني في شرح المواهب اللدنية عن ابن سهل انه يروى ان خطيبا بخاري من العلماء وجع سنة ثم انه
زاد وجعه وراى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم وقال له ويشتد عنك خبرا يا رسول الله وبعلة
فلم يسكن وجعه فقال له ان قرأت الحمد ولم تقرأ بسم الله فانتبه وقرأها بالبسملة فزال وجع سنة ولم
يعد قال الخطيب فاعتقد تمذهب الشافعية في هذه المسئلة وقد اطلت الكلام وروى عن بعض
العارفين وقد قيل فيما اذا قرئ مذهب الشافعي وعلية ذكر على جميع من معه فاذا بالكفار
بسم الله الرحمن الرحيم لكل صلاة انتهى وفي البواكير الرواية النبراوي على الرسالة عند قوله
وان كنت في الصبح فان جهر امام الفراء ولا تستفتح بسم الله الرحمن الرحيم في الجانحة ولا في السورة
التي بعدها اسرارا وكتجهر اما اذا كنت اوفذا او ماموما له نهاعند الامام مالك وابي حنيفة واحمد

فال الشيخ

فاستعمل حديث اسرار الجهر
ارجع مع الله عنه وجع السر ولم
يتبع منه الباقي مع

هات الموافقة لما ذكرنا في باب التأويل اذا ثبت بما تقدم من الادلة ان البسملة اية
من الفاتحة ومن غيرها من السور فيجهر بها مع الفاتحة في الصلاة الجهرية ويسر بها مع الفاتحة
في الصلاة السرية ومن قال بالجهر من الصحابة ابو هريرة وابن عباس وابن عمر وابن الزبير
ومن التابعين ومن بعدهم سعيد بن جبير وابو قلابة والزهري وعكرمة وعطاء وطاوس ومجاهد
وعلي بن الحسين وسالم ابو عبد الله ومحمد بن كعب القرظي وابن سيرين وابن المنكدر ونافع مولى
ابن عمر وزيد بن اسلم ومكحول وعمر بن عبد العزيز وعمرو بن دينار ومسلم بن خالد والبيهقي
الشافعي واحد قولي ابن وهب صاحب مالك ويحيى ايضا عن ابن المبارك وابو ثور وفيما يسر بها مخالفا
ومن ذهب الى الاسرار ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وعمار بن ياسر وابن معقل
وغيرهم ومن بعدهم الحسن والشعبي وابراهيم النخعي وقتادة والاعمش والثوري واليه ذهب
مالك واحمد وغيرهم واما حجة من قال بالجهر فقد روى جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابن
عباس وهم انس وعلي بن ابي طالب وسمرة ابن جندب وام سلمة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
جهر بالبسملة ومنهم من صرح بزيادة ومنهم من وهم في ذلك من عبارته ولم يرده ومن صرح الاسرار
بعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الروايتان احداهما خفية وهي رواية عبد الله بن مغفل والاخرى
عن انس وهي في الصحيح وهي معللة بما اوجب سقوط الاحتجاج بها وروى نعيم بن عبد الله
المجمر قال صليت وراء ابي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بام القرآن حتى اذا بلغ ولا الضالين قال
آمين وقال الناس آمين ويقول كلما سجد الله اكبر واذا قام من الجلوس في الاثنتين قال الله اكبر
واذا سلم قال والذي نفسي بيده اني لاشبهكم صلاة برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجه النسائي وابن خزيمة في
صحيحه وقال اما الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فقد ثبت وصح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى
الدارقطني بسنده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة وهو يؤم الناس افتتح
ببسم الله الرحمن الرحيم قال الدارقطني رجاله كلهم ثقات وعن ابن عباس قال كان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم اخرجه الدارقطني وقال ليس في روايته مجروح واخرجه
الحاكم ابو عبد الله وقال اسناده صحيح وليس له علة وفي رواية عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم يفتتح ببسم الله الرحمن الرحيم اخرجه الدارقطني وقال اسناده صحيح ليس في
اسناده مجروح واخرجه الترمذي وقال ليس اسناده كذا قال الشيخ ابو سعادة اي بما تقدم
اسناده صحيح والصحيح ولكن اذا انضم الى ما تقدم من ادلة رجح على الصحيح وعن انس قال كان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يجهر بالقراءة ببسم الله الرحمن الرحيم اخرجه الدارقطني وقال اسناده صالح
وفيه عمر بن ابي السري العسقلاني قال الحافظ خلف المعتمر بن سليمان ما علمت احدا ضعفه

الجمع والمغرب

او ينفصوا منه ولهذا لم يكتبوا بين لهجة بعير وان كان فدورة انه كان يقولها بعد الفاتحة
فلو لم تكن البسملة من القرآن ج او السورة لما كتبوها وكان حكمها حكم اخر امير انتهى
ج السراج المنير بسم الله الرحمن الرحيم اية من الفاتحة وعليه قراءة مكة والكوفة
وفقهاؤهما وابن المبارك والشافعي وقيل ليست منها وعليه قراءة المدينة والبصرة والشام
وفقهاؤهم والاوزاعي ومالك وبه نقول لما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم عد الفاتحة سبع اياتٍ
وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية منها رواه البخاري وروى الدارقطني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قرأتم الحمد لله فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن وام الكتاب
والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى اياتها وروى بسند مثله باسناد صحيح عن ام سلمة
رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عد بسم الله الرحمن الرحيم اية والحمد لله رب العلمين
الى اخرها ست اياتٍ واية مركبة من سورة النمل وهي بسم الله الرحمن الرحيم اجماعا فلهذا اثبتناها في المصحف بخطه
او ايل السور سوى براءة مع المبالغة في تجريد القرآن عما عشاروز اجر السور والتعوذ حتى لم تكتب
امين فلو لم تكن في اثنا الجاز واذا لم تجز لم يجز اعتقادا ما ليس بقرآن في اثنا او ايظا هي اية من القرآن
في سورة النمل فقط ثم اثارها مكررة في خط القرآن فوجب ان تكون منه كما انا لما رايناها في سورة
الرحمن بخط كذا وقوله ويل يومئذ للمكذبين مكررا في القرآن بخط واحد وبسورة واحدة قلنا ان
الكل من القرآن قال فما الفصل بينها اجيب بان محل ما يثبت فيه انا قطعا اما ما يثبت
في انا حكما فيكفي فيه الظن كما يكفي في كل متن خلا بالمنافي ايبكر بافاتحة وايظا اثباتها في
المصحف بخطه من غير تكرير مع تعين التواتر تعرف فوائد اخر بين قال فلم لو
كانت في انا لكفر جاحدها اجيب بانها لو لم تكن في انا لكفر مثبتها وايظا التكفير بالمتيقن
اما برائة فليست البسملة اية منها باجماع انتهى واما حكمها فالصلاة عليها اجماع
الامة فقد انعقد على انها في الصلاة فرضة صحيحة ولم يقل احد من العلماء ببطلان صلاة قارئها
ثم اختلفوا بعد ذلك فقال بعضهم لا تصح صلاة تاركها اصلا وهو مذهب الشافعي وبعض العلماء
واما مذهب مالك في قراءتها اول الفاتحة في الركعة الاولى فرضة اربعة افراد الوجوب والندب والاباحة
والكراهة كما في البسملة في الركعة الثانية اذا اتى بها على وجه فرض من غير تغليب لصيغة وجوبها
اما اذا اتى بها مقللا او بغير الخروج من العدد من غير نية فريضة او تغليب بكثرة براءة
اذا فعله القابل بالوجوب مستحبة وغيرها هذا هو مذهب مالك رضي الله تعالى عنه وخذ مراد عن
غيره كما سياتي ان شاء الله تعالى بيانه بالنقول الصحيحة والادلة الواضحة الصريحة ان قلت

من السور منها سورة المائدة نون وهي مائة وسورة الطور ثنتان وسبعون آية وسورة الحاقة اربع وخمسون آية
فلو كانت البسملة منها لكانت خمسا واما حجة من ذهب الى اثباتها في اوائل السور من
جهة النقل فقد صح عن ام سلمة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ البسملة في اول الفاتحة في الصلاة
وعدها آية منها وعن ابن عباس في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم
قال هي فاتحة الكتاب قيل فما آية السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم اخرجهما ابن الضريس وغيره وروى
عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يعلم فصل السورة وفي رواية انقضاء السورة
حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم اخرجه ابو داود والحاكم وابو عبيد الله في مستدركه وقال فيهما انه
صحيح على شرط الشيخين وروى الدارقطني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
قرأتم الحمد لله فاقرءوا بسم الله الرحمن الرحيم فانها ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني وبسم
الله الرحمن الرحيم احدى آياتها قال الدارقطني ورجال اسناده كلهم ثقات وروى موقوفا وروى
الدارقطني عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين الى آخرها فعدها آية وعدها عد الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد
عليهم واخرج مسلم عن ابي هريرة وانس قالا بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى
اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله
الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الحديث قال البيهقي احسن ما احتج به لعدها آية ان بسم الله
الرحمن الرحيم من الفاتحة وانظامها مع آيات السور سوى براءة مما روينا وجمع الصحابة كتب الله
عز وجل في المصاحف وانهم كتبوا فيها بسم الله الرحمن الرحيم على راس كل سورة سوى سورة براءة
وحيث يتوهم منهم انهم كتبوا فيها مائة وثلاثة عشر آية ليست من القرآن فقد علمنا
بالروايات الصحيحة عن ابن عباس انه كان يعد بسم الله الرحمن الرحيم آية من اول الفاتحة وروى الشافعي
بسنده عن ابن عمر انه كان لا يدع بسم الله الرحمن الرحيم في اول السورة الا بعد هذا واخبره
انه كان يقول لما كتبت في المصحف لم تكتب الا وروى الشافعي عن ابن عباس انه كان يجعله
ويقول انتزع الشيطان منكم خير آية في القرآن وفي اول البخاري مرحديث انس انه سئل كيف
قراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كانت مدا بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد الرحمن
ويمد الرحيم وقد ثبت بهذه الادلة الصحيحة الواضحة ان البسملة من الفاتحة ومن كل
موضع ذكرت فيه وايضا فالصحابة اجمعوا على اثباتها في المصاحف وانهم طلبوا بكتابة المصاحف
تجريد كل ما عدا القرآن المنزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في اثناء تدوينه من غير اذن بذلك وابيه

ثم قرأ بع

او نقصا

الثواب له صلى الله تعالى عليه وسلم بملك عظيم الملكة خمس السلطنة فداوتني ٢ مملكته من كل
متمول خزانة لا حد لعددها كل خزانة عرضها وطولها ما بين السماء والارض مملوة كل خزانة على
هذا القدر يا قوتا او ذهبا او فضة او زبرجدا وغيرها من المتمولة ثم قدر في غير ملك عشر
خزائن من دنيا له جمع بالملك واشترحبه وتعظيمه له ٢ قلبه فاهدى لذلك الملك احدى الخزائن
معظما له ومجلا والملك متسع الطرف فلا شك ان الخزانة لا تنفع منه بمثل ما هو فيه من الغنى الزائد له
بوجودها عنده وعدمها على سواء ثم الملك لا تسلم حاله علم ففي غير وغاية جهده وعلم حرص
حبه وتعظيمه ٢ قلبه وانه ما اهدى له الخزانة الا لعجزه الا بجاز فلو قدر على اكثر من ذلك لاهداه له
فالملك يظهر له الفرح والسرور بذلك الشيء وبهذه النية لاجل تعظيمه له وصدوجه لا لاجل انتفاعه
بالخزانة ويثيب على تلك الخزانة بما لا يقدر قدره من العطاء لاجل سرور الهدية والتعظيم لا لاجل النفع
بالخزانة وعلى هذا التقرير وضرب المثل فاهداء الثواب له صلى الله تعالى عليه وسلم **واما عناه**
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فقد تقدم تحريره ٢ ضرب المثل بعظمة البر المذكور او مراده بنفقة
القلم واما اهداء له صلى الله تعالى عليه وسلم فقد ذكر المثل لهداياهذه الخزانة للملك المذكور والسلام
**انتهى ومنها البسملة** اول الفاتحة ٢ الصلاة **اعلم** انه ينبغي ان نبين اولا اختلاف
العلماء ٢ البسملة هل هي اية من الفاتحة وغيرها من السور سوى براءة ام لا فاذا تبين حكمها ٢
الصلاة الايزال **فنقول** وبالله تعالى التوفيق وهو انهاء الكلام بعضه الى سواء الطريق **فال** ٢ لباب
التاويل ذهب الشافعي وجماعة من العلماء الى انها اية من الفاتحة ومن كل سورة ذكرت ٢ اولها سوى
براءة وهو قول ابن عباس وابن عمر وابن هريرة وسعيد بن جبير وعطاء وابن المبارك
واحمد في احد الروايتين عنه واسحق ونقل البيهقي هذا القول عن ابن عباس والزهري والثوري
ومحمد بن كعب وذهب الاوزاعي ومالك وابو حنيفة الى ان البسملة ليست اية من الفاتحة ولا
اية ٢ اول سورة من غيرها من السور وانما هي بعض اية ٢ سورة النمل واذا كتبت للفصل والتبرك فال
مالك ولا يستفتح بها ٢ الصلوة المفروضة والشافعي قول بانها ليست من اوايل السور مع القطع
بانها من الفاتحة واذا نزلها ووصلها من غيرها من السور وان **واما حجة من منع** كونها البسملة
اية من الفاتحة ومن غيرها حديث انس المشهور ٢ الصحيحين وحديث عايشة قالت كان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفتتح الصلوة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العلمين قالوا ولان
اول ما نزل به جبريل اقرا باسم ربك الذي خلق ولم يذكر البسملة ٢ اولها فدل على انها ليست منها
قالوا ولان عمل الخلفاء الاربعة الا بالتواتر والاستفاضة ولان الصحابة اجمعوا على عدد كثير

وسلم بغاية لا يدركه وصف غيره اليها ولا يطلب من غيره زيادة او اعادة يشهد له الافق ولو سبحنه
وتعالى ولسوء يعطيه ربنا يتخصص وهذا العطاء واسع ورد من الحق بهذه الصفة سهلة الباحث في بيته
المجتهد بان لها غاية لا تدرك العقول اصغرها عن الغاية التي هي اكبرها فان الحق سبحانه يعطيه على قدر
سعة ربوبيته ويضيف على مرتبته صلى الله تعالى عليه وسلم على قدر حظوته ومكانته عنده وما لمتنا بعطاء
يرجع من مرتبة لا غاية لها ايضا وعظمته ذات العطاء على قدر تلك المرتبة ثم يرد على مرتبة لا غاية لها
ايضا وعظمته على قدر وسعها ايضا وكيف يقدر هذا العطاء وكيف تحمل العقول سعته وتقف اسبحانه
وتعالى وكل فضل الله عليه عظيما واقل مراتبه غناه صلى الله تعالى عليه وسلم انه من دون بغتة
صلى الله تعالى عليه وسلم الى قيام الساعة كل عمل يعمل لله تعالى من مخلوق طوعا ورسالته صلى الله تعالى عليه
وسلم يكون له مع ثواب عمله بالغا ما بلغ وليس يحتاج مع هذه المرتبة الى زيادة لاهداء الثواب لما
فيها من كمال الغنا الذي لا حد له وهذا اصغر مراتبه غناه صلى الله تعالى عليه وسلم وكيف بما وراءها
من الخير الاكبر والفيض الاعظم الذي لا تطيق حمله عقول الخطاب بفضة عمرة ونعم واذا
عرفت هذا واعلم انه ليس لحاجة الحلة الحلير عليه ولا شرعت لهم ليحصل له النفع بها
صلى الله تعالى عليه وسلم وليست له حاجة الى اهداء الثواب مع يقرر له ثواب الاعمال وامثل
المهدى له هذا الباب ثواب العمل متوهما انه يزيد به صلى الله تعالى عليه وسلم او يحصل به
بعدا الاطهر من نقطة فلم يجر طوله مسيرة عشرة الاعام وعرضه كذلك وعمقه كذلك متوهما
انه يمد هذا البحر بتلك النقطة ويزيده فاي حاجة لهذا البحر بهذه النقطة وما عسى ان تزيد فيه
واذا عرفت رتبة غناه صلى الله تعالى عليه وسلم وحظوته عند ربه واعلم امر الله تعالى للعباد
بالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ليعلم علو مقداره عنده وشفوه مرتبته لديه وعلو
اصطفائه على جميع خلقه وتيقن هم انه لا يقبل العمل من عامل الا بالتوسل الى الله تعالى به صلى الله تعالى
عليه وسلم فمن طلب القرب من الله تعالى والتوجه اليه دون التوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم مع خاص
كرمه جنابه ومدار امر تشريع خطابه كان مستوجبا من الله تعالى غاية السخط والغضب وغاية اللعن
والطرد والبعد وضل سعيه وخسر عمله ولا وسيلة الى الله تعالى الا به كالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه
وسلم وامتثال شرعه واذا الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها تعريف بقدره لنا بعلو مقداره عند
ربه وفيها تعليم لنا بالتوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم في جميع التوجهات والمطالب لانه غير هذه
من توهم النفع له بها صلى الله تعالى عليه وسلم لما ذكرناه سابقا من كمال الغنا واما اهداء
الثواب له صلى الله تعالى عليه وسلم فتعقل ما ذكرنا من الغنى اولا ثم تعقل معنى الاهداء اخ يفرغ له اهداء

الثواب له صلى الله تعالى

للحاكم وغيره وصححه ورواه الامام احمد والترمذي والحاكم وصححه وقال الترمذي حسن صحيح عن كعب بن عجرة
قال قلت يا رسول الله ان اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي فقال ما شئت قلت الربع فقال ما شئت
وان زدت فهو خير لك قلت النصف فقال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعل صلاتي كلها فقال
اذن تكفى همك ويغفر ذنبك وبهذه رواية لهم الا ويكفيك الله هم دنياك واخرتك فاذا انشعرائي
في العهود المحمدية بقوله فكم اجعل لك من صلاتي فقال الحافظ المنذري فكم اجعل لك من دعائي من صلاتي
عليك انتهى ثم قال قال الشيخ ابو المواهب الشاذلي وراية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقلت يا
رسول الله ما معنى قول كعب بن عجرة اجعل لك من صلاتي قال ان تصلي علي وتهب ثوابها الي
نبيك انتهى ثم قال وقد جب الوارد الذي الذي انا في جملة من رجع اليه صلاتي على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم تشويقا لذكر الله تعالى اسير فذكر محبته الخالصة فيصير شغلك به اكثر وفائدة الصلاة
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتصير تهب ثوابها كل عمل عملته به محبة رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فلما اشار اليه كعب بن عجرة الى جعل الصلاة كلها اجعل لك ثواب اعمالي فقال له النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اذن يكفيك الله هم دنياك واخرتك انتهى ٢٠ المواهب وغيرها ان
كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال
ما شئت قلت الربع فقال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت النصف فقال ما شئت وان زدت فهو خير لك
قال اجعل صلاتي كلها قال اذن تكفى همك ويغفر ذنبك انتهى وهذا صريح ٢٠ في جواز اهداء الثواب
له صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لكعب رضي الله تعالى عنه اذا تكفى همك ويغفر
ذنبك دليل على فضيلة اهداء الثواب له صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ان نفعه راجع الى المهدي له اليه صلى
الله تعالى عليه وسلم كما تقرر ٢٠ حاشية البناني على شرح الزرقاني عن قوت القلوب وتطوع وليه
عنه بغيره كصرفة ودعاء نقل الطحاوي هنا للعلماء من الخلاف ٢٠ في جواز اهداء ثواب الغير الى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم او شيء من الغرباء قال وجلهم اجاز المنع قال لانه لم يرد فيه اثر ولا شبه عمر يقتدى به
من السلف انكره وقد اعترضه ابن زكري بحديث ابن مجوز وذكر الحديث الى اخره ومثله ٢٠ حاشية
الوسوفي نفع البناني قال الشيخ الدردير ٢٠ في شرحه على المختصر ٢٠ هذا المحل يعرف فيه ذكر
الخلاف بين العلماء ٢٠ في الهدية وجوازه وكثير من الصوفية على الجواز انتهى واذا تقرر هذا فاعلم
ان شيخنا رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به سئل عن مسئلة اهداء الثواب له صلى الله تعالى عليه وسلم
واجاب بقوله رضي الله تعالى عنه بقوله كما في جواهر العلائي اعلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم
تحفى عن جميع الخلق جملة وتفصيلا وردا وعجلة تهم عليه وعن اهدائهم ثواب الاعمال له صلى الله تعالى
عليه وسلم بره اولا وبما فيهم من سبوغ فضله وكمال طوله فهو وذ الاعتذار به صلى الله تعالى عليه

اجاب بالمنع

كم يعرفه فسم لمسريس بالاشارة الربانية النورانية حرعسونيس كمثله ش، وهو السميع البصير
بالصمدانية النورانية فاهو الله نحر الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اسئلك يارب بالنور
المكنون ثم بالروح المصور ثم بالسر المخزون ثم بالقلم والنون ثم باسمك الرحمان باختلاف الالوان بطه
الرضوان بعسقة انفجران بنشتا به الفرقان بهيبة المنان بعز الايمان يا حنان يا منان يا كريم يا رحمان اسئلك
ان تصلي على سيدنا محمد رسولك وعلى اله وان تسعفني بخواهة السورة والاسماء وان تجمع شملي بنبيك سيدنا
ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تسعيرا وفي بدء الملك الى الملكوت ومراجعة الى الجبروت باحيا برؤية كمال
جلالك واموتة الامع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله
وكفى بالله عليما اللهم صل على رسولك سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلينا معهم برحمتك
يا ارحم الراحمين والثالثة خلوة الياختة ايضا وهي ايضا تزاور مرواتها وحرها ٩ الخلوة الرابعة يوما
والرابعة خلوة البسملة وخلوتها تسعة عشر يوما ومرواتها سر بسم الله الرحمن الرحيم فلا يطمع ان يفتح
عليه بشئ بانها الباب المفتوح وسر الممنوح وفضلها حاجة تعلمها سارة وتتلى كل يوم ٩ الخلوة
تسعة عشر الباب والخامسة خلوة اليافوتة الجوهرية وخلوتها عشرون يوما تتلى كل يوم ٩ الخلوة التي
مرت وهذا العدد لا زوج برمته وبعد اتمامه يفرق اعدادا ولما على حسب الطاقة انتهى ما اردنا ذكره منها ولكل
واحدة منها ثمرات لا يمكن حصرها انتهى مرادي بعضها الخود من شيا لميس الخلبة والله تعالى الموفق ومنه للصواب
واليه سبحانه المرجع والمآب الفصل السادس والاربعون ٩ الجواب عنه رضي الله تعالى
عنه ٩ مسائل مفترقة اخذها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا فشيئا ما مر واحدة منها الا وفيها من الفضائل
والاسرار ما لا يحيط به الا مولاه الكريم الوهاب وجوده عليه من الله تعالى افضل الصلاة وازكى السلام قد يقترح
عليه فيها بعض من لا فدرة له ٩ العلم ومرادنا تنبيههم على قصور علمه او سوء فهمه لا نها كلها منصوصة
عليها بمذهب امامه وغيره من المذاهب وان كنا قد منا ان اصح الفتح الاكبر لا يتغير بمذهب من
مذاهب المجتهدين بل يدور مع الحق عند الله تعالى اينما ادار فنقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه
الى الصراط الطريق منها اهداء الثواب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم ان هذه المسئلة سؤالهن
احدهما هل ينتفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما يهدى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم من ثواب صلاتنا
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وغيرها من الاعمال والاقوال او لا ينتفع بشئ من ذلك وانما النفع عايد الينا
والثاني هل اهداء الثواب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم جائز في الشرع او لا اما الاول فالجواب
والله تعالى الموفق للصواب ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينتفع بشئ من ذلك وانما النفع عايدا الينا
واما الثاني فالجواب انه جايز وفيه خير عظيم وفضل جسيم للعامل الدليل على جوازه وعلى ان النفع

للعامل فقط

وعليه

والمواهب والفوز الحقيقي وبه ادراك سعادة الدنيا والاخرة ومن وفقه لم يحل الى سعادة الاخرة **واما معرفة** كيفية السعي البها فهو متابعة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في سائر قوله وفعله وحاله وخلقه بافاضة حضور الله تعالى عز وجل سرا واعانة منه تعالى مع تحري الشرايط الدنيوية والاخروية وايكون ذا الكلمة تعظيما واجلالا لله تعالى على بساط الرضى والتسليم والتفويض والاعتماد عليه تعالى في كل شيء والرجوع اليه في كل شيء **واما معرفة** الحجاب القاطع المطلوب بهو مغفرة الروح في المحظوظ والشهوات وتعظيم نفسها والسعي في جلب مصالحها ودفع مضارها **واما معرفة** كيفية زوال هذا الحجاب فهو السعي في قطع المحظوظ والشهوات وترك تعظيم النفس وقطع السعي في جلب مصالحها وقطع مضارها بالزهد فيها بالكلية لكم بر وولهه **واما معرفة** احوال الحجاب بهو كثرة الاكل والشرب ومنه قالة الكلام وكثرة المنام ودوام الغفلة عن ذكر الله تعالى **واما الجد** في قطع تلك الاصول بهو الجوع والعطش بالوجود واما الانقطاع عن مكة فانه الخلود واما الحمية مطلقا الا عما فيه ضرر بيانه ودوام السهر بالفرض ومداومة ذكر الله تعالى بالقلب واللسان وقطع البصر في المحسوسات **واما معرفة الامور** التي بها زوال الحجاب كلية او تحصيلية بهو دوام ذكر الله تعالى بالقلب واللسان اما بالذي ذكرناه ثم ان الاذكار التي بها زوال الحجاب منها كليات وهي التي تقطع كل حجاب عن الروح من اي امر كان ومنها تحصيلات لان قطع الحجاب امر نوعي واحد **اما الكليات** فهي لا اله الا الله والصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم او سبحان الله او الحمد لله او الله اكبر او بسم الله الرحمن الرحيم او الله الله الله او الله لا اله الا هو الحي القيوم **واما التحصيليات** فهو سائر الاسماء الحسنى وكل اسم يذهب بنوع من الحجاب ولا يتعرى الجزء الاخر والله تعالى الموفق **واما قوله** سر سيد العرش الخ لم يتكلم عليها لوضوحها انتهى **واذا فهمت** هذا فخلوات طريقتنا هذه كثيرة ولكنا نذكر منها في هذا الكتاب المبارك خمس خلوات **الاولى** خلوات المعلومة المشهورة التي هي خلوة الاربعين الخليجية وذكرها احد الاذكار التي تقدمت في بيان الاذكار اللازمة للطريقة واذكار التحصر المعلومة عند اهلها وهذا اول خلوة تلقى والثانية خلوة فاتحة الكتاب وكيفيتها ان تصوم اربعين يوما وتحترز فيها عن اكل الحيوان وما يمزج منه وتواظب في الاربعة ايام الزوايا بعد كل فريضة اربعين مرة **واما الفاتحة** فلا تفتر عنها البتة ونهارا الا لغلبة النوم **اما الدعاء** بهو هذا الدعاء المبارك بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العلمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين ثم تقول لا اله الا الله الملك الفتاح الرزاق الكريم الوهاب لا اله الا الله الملك الحي القيوم الرحمن الرحيم لا اله الا الله الملك العزيز الرحيم العلي الكبير المتعال لا اله الا الله العظيم الحكيم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم بالاسماء الربانية لم الله لا اله الا هو الحي القيوم بالارادة الازلية انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون بالافساء السريانية

وهكذا

كما الهاجان النبات يجيز لها بزا لا تطلع الى انقضاء المرة واذا كان الامر على هذا يحصل للقلب الشتات
والتعرقة قال الشيخ نجم الدين الكبرى قدس الله تعالى سره العزيز قال الشيخ عمار اذا دخلت الخلوة
فلا تحدث نفسك بانك تخرج بعد الاربعين فان مرحدثتها نفسك اخرج من اليوم الحول ولا تحدثها بان هذا فرد الى
يوم القيمة فاذا وهذا فيوقن بنفسه له الا البالغون ولا يانس السيار الى الخلوة حتى يجانب كل من عاشره وصاحبه
وعلمه واذا جاهد العبد الله تعالى حسن خلوته فيانس اخر الى الخلوة ثم اذا انس الى الخلوة استوحش من ضدها
وحينئذ يانس الى ذكر من الخلوة لاجله ثم لا يزال مستانسا بالذكر والخلوة حتى تنقطع عنه الاضداد فيخلو
انسه حينئذ بالله تعالى وذا النهاية ميدان صورة الخلوة ومرتبة بداية الخلوة المعنوية فيخلو بصورته مع
الاغيار ومعناه للعارف **وكان الجنيد** رحمه الله تعالى يقول المريد في اوقات الخلوة ان كان انسكم
في الخلوة بالله تعالى بالخلوة ذهب انسكم اذا ختم منها وان كان انسكم في الخلوة بالله تعالى استوت
عندكم الاحجار والخلوات كان صاحب خلوة فذكر عند الشيخ ابو النجيب السهروردي انتهى استوحاشه في
الذكر الى حد يسمع الذكر من تحدثه وحدثه اذا سمع صوتا او رأى شيئا من عالم الشهادة تنوش عليه الذكر
وخرج صرعا وغضب وانكر وكان الشيخ يقول المريد يجب ان لا تكونوا مثله معناه صحوا الانس بالله تعالى
حتى لا يشوشكم شيء **فلت** كما في هذا الفصل الاقتباس من الوصايا القدسية والنفحة
الرضية والله تعالى الموفق للصواب واليه شجاعة المرجع والمآب **الفصل الخامس والاربعون**
في ذكر بعض خلوات هذه الطريقة واقوال الله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء
الطريق **اعلم** انا لما ذكرنا لك يا اخي رحمنا الله تعالى واياك اصل الخلوة وشروطها واذكارها وبينا جميع ذلك
حتى لم يبق لك جميع ما هنالك اردت ان اذكر لك بعض خلوات هذه الطريقة لعلك يا ذا تطلب من ذا الولي علمت
ذا الذي اتيت لك بهذا الفصل ولكني اقدم لك كلمة ما لا غنى لك عنها وهو ان المريد الصادق الذي يريد ان يتأهب
بالخلوات وغيرها يحتاج كما قال شيخنا القطب المختوم والبرزخ المختوم رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا
به الى امور **اولها** معرفة تعديل المزاج ثم معرفة غاية الفصد ثم معرفة كيفية النسع اليسير ثم معرفة
الحجاب القاطع عنه ثم معرفة كيفية زواله ليصل الى غاية الفصد ثم معرفة انواع الحجاب التي منها
موادك ثم الجرح قطع تلك الاصول ثم معرفة الامور التي بها تزول الحجاب اما كلية او تعطيلية ثم سل
سيف العزم وركوب جواد المجاهدة بمتابعة ما مر ذكره من هذه الامور والعمل على مقتضاها **اما**
**معرفة** تعديل المزاج فهو لزوم طريق الاعتدال في الاكل والشرب من غير افراط ولا تفريط ثم النظر
في الوقت والبلد حارة وباردة ورطوبة ويبوسة وكذا الحس ثم مقابلة كل بما يقويه من الاغذية **واما**
**معرفة** غاية الفصد فهو رفع الحجاب عن الروح لترقى وترجع الى حالة الصفاء التي كان عليها قبل التركيب
في الجسم وان هذا التركيب هو ادراكها بالعلوم والمعارف والاحوال والاخلاق والمقامات والفتوحات

رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنا به نوعان نوع منها اذكار تقطع وتزيل طرا حجاب الروح مراى امركان
ومنها اذكارة تقطع وتزيل الحجاب بنوع واحد اما التى تقطع وتزيل كل حجاب هى لا اله الا الله
او الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او سبحان الله او الحمد لله او الله اكبر او بسم الله الرحمن الرحيم
او لا اله الا الله او لا اله الا هو الحى القيوم واما التى تزيل حجابا واحدا هى سائر الاسماء الحسنى وكل
اسم يذهب بنوع من الحجاب ولا يعترى لهذا الاخر انتهى والخامس والعشرون الاغتسال وحسن
مادة الرياء وطلب السمعة بالكلية وان صحة الخلوة مبنية على ان الاولى يدخل الخلوة لقصد كشف كونى او تحصيل
كرامات عينية وان من دخل الخلوة على هذه الامانى ولم يراع شرط الاخلاص الحق يتمحض فيه الشيطان ويلعب
به ويتمسخر به بهذه الاشياء الباطلة بصور الجود والخواص من الاصحاب وخراب الخلوة بالاخير وبالله وفقت
مجاء اليه الشيطان على صورة الخضر وقال له اتريد ان تحصل لك الخلوة الدينية فقال نعم وكان مايله الكرام يتكلم
بالعارف على جريان اللسان وقال له افتح هذا وفتح هذا وهو الشيطان بن افده وبيع ثم بعد الخلوة كتابا
مشتملا على ابواب من العارف فلما وصل الى الخلافة فتح على ما صنف وحكى وافعته وقلت يا مسكين ذلك
الشيطان جاء اليك بصورة الخضر ولعب بك وشغلك عن طاعة الله تعالى وذكره رح واغتسل الكتاب وتب الى الله
تعالى من الاختيار قال الشيخ نجم الدين الكبرى قدس الله تعالى سره العزيز واما دخلت الخلوة كان
فى قلبى نوع من رياء وسمعة وطلب الكلام هذا الطريق حتى اعط الناس وسر المنابر واعرض جميع
مع انى لست منهم ما عطيت شيأ من الكشف بقدر ما علمت ان هذا الطريق صحيح ولا كن كان بناء الخلوة فاسدا
من اجل انه ما كان فى قلبى صحيحا وبنيت صادقة وكانت اشياء من الكتاب خارج الخلوة التفت اليها اخرجت
من الخلوة عشر الحاد عشر ثم بقيت خارج الخلوة بقدر ما زال عنى ذلك الخلوة ثم ارادت الدخول اليها فقلت فى
نفسى ان دخلت لما دخلت اخرجت لما اخرجت ولا كرامة دخلت وخرجت اخرج مخرج صدق وصحيحة النية
لاجله ووضعت الروح فى الكد وقلت هلموا الخزانة فوقفت الكتب ووهبت الثياب وتصدقت بالدراهم
ونبذت الدنيا وراء ظهرى وجعلت الغيابة بين عينى وخلعت عن العار والشنار ان يقول الناس فى اوسخدكان
اوجن وكان من امره ما كان وجعلت النفس بين يدى الشيخ كالميت على اللوح بين يدى الغاسل وقلت الساعة
ادخل القبر ولا انتشر منه الى يوم القيمة حتى قلت هذه البقية من الثياب اكبح فيها ان فوتت الخواطر
بالخروج من الخلوة صرفت ثيابى على البرد خرقا خرقا حتى استحيى من الناس بها اخرج فيكون حينئذ لباس
جزاء الخلوة وذل الخلة من نشرة مشوى الى طلب النجاة فلما دخلت هذا اخرجت منها الا باذن الشيخ
والواجب على المريد الطالب الصادق ان يخلص لله تعالى بقلبه وقالبه فى جميع حركاته وسكناته وعدم
التطلع والالتفات الى شئ مطلقا سوى الله تعالى وان يقطع علائقه من امور الدنيا قطعا ويصحح غرضه
ويصحح مع الله تعالى يصحح نيته من كل شوب والسادس والعشرون ان لا يعين مدة يخرج بعد

خرج

الاحوال وكب الاهوال وبلغ مبلغ الرجال لم يدرك دخل دربة لم يسلكها ولا يعرف مواقع الخطر
ولا يميز بين النفع والضرر كطبيب اعتقد ان الطبيب العالم بعلاج ونشفا به مرض انحط
فيسقيه حلوا ومرا وهو يتناول ما يعطيه ويسقيه امله لشفايه متيقنا بحصته مرآيه ومتى لم يتناول
ما يسقيه من الشربة والادوية اني يزول مرضه هذا فانوب الحكمة والشريعة وهذا العالم العالم رتب
الحكيم العليم سبحانه هذه الاسباب تعالى الاسباب ومهد الغوامض والغرائب وجعل لكل بواب مفاتيح فانوا
البيوت من ابوابها وافتحوا الابواب بمفاتيحها فان الله سبحانه ولا غير وجهه وبينه لنهديهم سبلنا
وقال ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا الآية والثاني والعشرون انهم اذا اخلوا انهم
وتبتلهم لا يفتحون ابوابا خلوا انهم لجهلهم الناس ابهم وزيارتهم والتبرك بهم ويعتقدون الى حال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ابتداء امره واراده تكميل جهته على الله تعالى كيف كان يتحنث في غار حراء بمكة
ولا يستصحب احدا واذا اجاعه ما يشغله عن الله تعالى ولا تزيره فانه بعد ذلك واجرا عزمه وبما
يوهمه الشيطان ويقول له ان هذا ابله ينبغي ان يعتقد ان هذه وساوسه ويخرج انواره والنفس تسمع قول الشيطان
فتساهل في امر مع الله تعالى ومعاملته فتبتلى حينئذ باصعب من ذلك وتنصب عليه امور لا تقدر على
مقاومتها فتضطر الى تقريب الاساس وتضييع الاصول وسماع كلمات خارجة عن قول العقول والمنقول
مشغولة بجهول وربما انجر الى مراعاة دواب البراري العاقلة على كلة به فتقع في الخرقة الخالي الى خرقة
المخلوق ولقد قال بعض العارفين فيما فسره مسلم بعبر الخلوة اختيارا بعبر الخلوة اضطرارا فاقطع
الطمع منه ولا تخف منه وزاهر في اعتقاده وودداه ودعه ينخدع له ولا يعتقد فيه فان اعتقاده
هذه غمرة الهلاك وخرة النساك ولقد رايت انواع الضرر والفتور والقصور من اختلاط بارباب الدنيا
المتبعين للهوى واياك وتلبيسات النفس وخدع الشيطان بالالقاء فيها فان هذا الشخص يعتقد بك
ويحكم ويتتبع بعد فائدة الدين وانها من شبكات مكر الله تعالى والثالث والعشرون
انهم اذا اشاهدوا شيئا من الوقائع التي في اليقظة او بين النوم واليقظة لا يستحسنون ذلك ولا يستعجبون
ولا يزيدون ولا ينقصون ويعرضون جميع ذلك على شيخهم من غير طلب تاويل وربما ادى الشيخ الصحة
في التاويل ولا يكتم الشيخ وافعته فان الكتمان من خيانة والله لا يحب الخائنين قال تعالى ان الله
يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها ولا يحرفوا تاويلا وافعة الذاكر غير الذاكر والعبر لمشاهدات العوام ومحل
عدم رفعة وافعة الذاكر بعد السالكين قال الشيخ وردى رحمه الله تعالى وشرط صحة الوافعة
الخلاص اولا ثم الاستغراق في الذكر ثانيا وينبغي للمريد ان لا يخفي على وافعته غير شيخه الذي
ان يامره باختيار المصلحة تعود على الفقراء من ترغيب ونشاط كما تقدم والرابع والعشرون
دوام الذكر والاذكار كما قال شيخنا وسيرنا وسيلتنا الى ربنا احمد بن محمد التجاني

بتنحزل

رضي الله تعالى عنه

الواحدة الى الحضرة الواحدة وهي الكعبة عالم الاجسام والابدان وعين الروح الانساني التي هي
معبد الصفات الالهية جهة واحدة يكون متلقا بجهة توجهها الى الله تعالى وتلك الجهة هي روحانية
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عالم الارواح فكما لا تقبل الصلاة الا باتوجه الى الكعبة كذا لا
يحصل التوجه الى الله تعالى الا باتباع رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم والتسليم له وربط القلب
بنبوته وانه هو الواسطة بينهم وبين الله دون غيره من الانبياء وانهم وان كانوا انبياء الله تعالى
وكلهم على العموم لا يحصل من الله تعالى وبغير الامور ارتباط القلب بحضرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ب يتوجه البرزخ الى الجهة الواحدة وتوجه الروح الى الجهة الواحدة حصل الانبساط استمداد الا باختص
الحضرة الواحدية ومرها هنا يعرف ان المناسبة بين الشيخ والمستفيض فيما يتعلق بالاستفاضة
شرط وفوره بعض الاحاديث على ما اثبت المشائخ كما تقدم ان الشيخ في قوم كالنبي في امته فله
يد للمريد ان يتوجه الى شيخه بربط قلبه معه وتعقوان البرزخ يجيء الا بواسطته وان كان الاولياء

ج كلهم هادين مهديين يستفيد كلهم ويرجعوا لهم لكن استمداد الخواص واستفاضتهم يكون من روحانية
شيخه وحده ويعلم ان استمداده من شيخه استمداده من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان شيخه متعلق
مستمد من شيخه وشيخه من شيخه ايضا هكذا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مستمد
بالحقيقة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من العمود اسمه سنة الله التي خلت من قبل ولن
تجد لسنة الله تبديلا وان ربط بالقلب مع الشيخ الكبير لا لاستفاضة بل هو لمحض الامور ولهذا
بالغ المشائخ فد سر الله تعالى ارواحهم في رعاية هذا الشرط حتى قال الشيخ نجم الدين الكبرى قدس الله
تعالى سره انما كان الاستفاضة بالنسبة الى الاناث كصنعة المرآة فانها لمعرفة والاستواء والصنعة
والنجم والنار وغيرها من الالات اذا اجتمعت ولا يكون ثم استاذ يصنع المرآة لا يتحقق وجود
المرآة فكذا الشرائط المخلوقة لا يتحقق بها صيرورة القلب بدون ربط القلب مع الشيخ وفتح بابها
بوجه ما كما قال قدس سره واكثر المريدين اذا انقطعوا عن البرزخ والشرف لم ينقطعوا عن الحق
هذه الجهة اعني ربط القلب بالشيخ بالتسليم والاذعان والمحبة الصادقة والامتثال
والجد والخشوع من غير الاحترام لله تعالى وعلى الشيخ ودوام الرضى بقضاء الله تعالى على
ما قدر من المر والفتح والقبض والبسط والصحة والمرض ملحظا قوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقوله تعالى ولو ربك لا
يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
ومتحققا ان الله سبحانه وتعالى ارحم بالعبد من الوالدة بولدها واعلم بمصلحة العبد من نفسه
والشيخ انما هو بمنزلة المريد ومكانه ومطلعه ومجاسره ومراشره وفد جرب الامور ومارس

والتاسع عشر في الخواطر خيرها كان او شرها دوب الاشتغال بالتمييز اذ لا تخلوا النفس ان تشتغل بالفكر خطر له قبيله مر اول الامر ما خطر بباله لانه اذا تفكر هذا الوقوت النفس وضعف القلب فله يقوى على النفي جرة الفكر فاذا رمى لدبيب الخواطر في جر سلطة امرارا والنفس تفرح وتنشرح بالفكر فهام الكون ويصعب عليها الاقبال على الكتب واذا لم تمنعها على الفكر فيما خطر بالبالها واقبلت على الكتاب عجت عن الكتب واساءت الادب وعوقبت بتسليط الخواطر وحديث النفس عليها وذهبت نضارة الوقت ويتكدر القلب وربما انجر اي التفكر عن الخطر والخلوة وادى الى الاختلاط بابناء الجنس فيوسوس اليها الشيطان بالدخول الى خلوة مقبل الى الله تعالى وشوشت عليه وقته وشغلته عن الله تعالى وادركه الفوت فان صلى الله تعالى عليه وسلم من شغل مشغوله بالله عز الله ادركه الفوت فالوقت فخسرت وخسرت وكل هذه المصايب بسبب اساءة الادب وعدم تحري الخواطر فليحذر العطر من ايقاع الخواطر وله يجوز للذاكر في مذهب اهل الذكر والخلوة ان يتفكر في معنى اية او حديث غيرها اذا اورد عليه معنى من المعاني انتاء الذكر من التنبيهات الالهية او الوارد انا الحقيقية من غير التفات نسبا الافكار البشرية ويقطعها ويشتغل بالذكر وان خاف على الهواة بالنسيان لنجاستها فليكتبها سريعا ويرجع الى الذكر واما ما يرد من الاشعار والاسجاع فينبغيها وينفي كل خاطر في الجملة يخطر بالبال **وقال الشيخ** نجم الدين الكبرى رحمه الله تعالى وانا امرنا المريد في الابتداء بنفي الخواطر جميعها ثم دخل طريق ليس له اهلية ان يميز بين الخواطر وطريق تمييزه ان ينفي الخواطر جميعها وما كان محمود اتخاطر الحق والملك والقلب يثبت ولا ينفي وما كان من الشيطان والنفس وينتفي **قال الشيخ** جبريل الخزباخي قدس الله سره العزيز والذاكر في بداية السلوك ينفي الخواطر اجمع وله يشتغل بالتمييز اذ التمييز بينها وبين معرفة اقسامها لا يكون الا بتحصيل انواع الخواطر والمبتدئ لم يسلم له هذا العلم فيجب ان ينفي الجميع ليلة يضيع اوقاته فيذكره ولان اصل الذكر في ابتداء امره صاحب الولاية في بدايته النفس والشيطان باكثر خواطره حتى الكل شيطانية او نفسانية فيجب نفي الكل **الموقف** عشرون دوام ربط القلب بالشيخ بالاعتقاد والاستمداد على وجه التسليم والمحبة والتعظيم ويكون في اعتقاده ان هذا الشخص هو الذي عليه الموسى فانه لا فاخة على ولا يحصل له الفيض الا بواسطته دون غيره ولو كانت الدنيا مملوة بالمشايخ ومتى ما يكون في باطن المريد تطلع الى غير شيخه لم ينفتح باطنه الى المحضرة الواحدية فالانتساب في ابتدائه لا بد منه وروح والده سبحانه منزل عن الجهات فحكمته اقتضت استعداد من في الجهة عن الفيض الحق الذي ليس في الجهة اذ غير لقبول الانسان المركب من الكثرات الكثيرة جهة واحدة بكون توجههم من تلك الجهة

كلما لا اذا تعين عليه الشرع او يحتاج اليه او امر ما هو بصدده وهما تكلم بكلمة غير ضرورية
خرج شيء من نورانية قلبه مع تلك الكلمة فاذا اعتاد الكلمة الى تلك الكلمات الغير الضرورية خرجت
الانوار المحاطة بالاذكار وبقي القلب خاليا نعوذ بالله من الغور بعد الكور فالواجب على الذاكر المنقطع
بالخلوة محترزا فوريا ان لا يتكلم مع احد بل اذا تمام كان الامر شيئا فشيئا لعارض وافعته ضرورية البيان او
الخادم الذي اقامه الشيخ او خرج الى قضاء الحاجة والرابع عشر ان تكون الخلوة بعيدة عن حس كلام
الناس وعن القلب الرقيق يؤثر فيه الخطرات المذمومة واثر القليل عليه كثير والخامس عشر كونه
اذا خرج الى الوضوء او الصلاة يخرج مطرقا راسه الى الارض غير ناظر الى احد وليحذر كل الحذر نظر الناس اليه
بعين التبرك مغلوبا راسه رقيته بشيء لانه ربما يجد له دعوى والزكي يبغضه الهوى فيضره ويعلله على الزكي
ويهوته زمانا طويلا والسادس عشر المحافظة على صلاة الجماعة والجمعة وترك المحافظة على صلاة
الجماعة خطا وغلط وان وجد توقفة في حضوره فيتفقد له شخصا يحله مقامه في خلوته ويخرج الى الصلاة
منجمع اذا نزع الجماعة يغشى عليه اذا قال السطوردي فرايتنا من يتشوش عقله في خلوته صلاة ع
ويعاوده الوسوسة اصرارا على ترك صلاة الجماعة غير انه يخرج من خلوته لصلاة الجماعة ذاكرا لله يقترع الزكي
ولا يكثر ارسال الطرف الى ما يرى ولا يصغي الى ما يسمع ويكثر لذاك الوسواس وحديث النفس والخيال
ويجتهد ان يخرج مع الجماعة بحيث يرد مع الامام تكبيرة الاحرام فاذا سلم انصرف الى خلوته والسابع
عشر المحافظة على الامر الوسط في الطعام لا بدوام الشبع ولا الجوع المبرح قال الامام الغزالي
رضي الله تعالى عنا علم ان المطلوب الاقتصاد في جميع الامور وهو الاحوال والاخلاق الوسط الذي خير الامور
اوسطها وكل طرفي قصد الامور ذميم ومعلوم تفوتها اورد ذلك من مرض فان الجوع يومئ الى ان الاغذية فيه
مطلوب بعينها لكن من اسرار حكمة الله تعالى في شريعة الاسلام ما يطلب الطبع فيه الطرف الاقصى وكان
فيه فساد جزء الشرع بالمبالغة في المنع منه على وجه يومئ عن اضمحلال الى ان المطلوب مضادة ما
يقتضيه الطبع بغاية الامكان والعالم يدري ان المقصود الوسط لان الطبع اذا طلب غاية الشبع والشرع
ينبغي له ان يبرح غاية الجوع حتى يكون الطبع باعثا والشرع مانعا فيتقاومان ويحصل الاعتدال
والافضل ان ياكل بحيث لا يحس بالم الجوع المضر بحضور الطاعة وار المقصود من الاكل بقاء الحياة
وقوة العبادة وثقل المعدة يمنع من العبادة والمقصود ان ياكل اكلا لا يبقى للاكل فيه اثر ليكون منتفيا انتهى
بالملكية وايلم فيقصد عن ثقل الطعام والم الجوع والثامن عشر ان لا يبالغ في غلبة ان يتشوش
عليه الزكي فاذا لزم المجاهدة وترك النوم والاستراحة ذابت عليه الاركان الاربعة من الترابية والمائية
والهوائية والنارية جميعها القلب المحجب فحينئذ ينظر الى عالم الملكوت بعين قلبه فيبتنا والمربيه

ان يدخلها كما يدخل المسجد مبسملا متعوذا بالله من شر نفسه مستعينا مستمرا روام
مشايخه بواسطة شيخه مخلصا لله تعالى منقطعا عما سواه ايجعل الخلوة طاعة فيدخل فيها
ذاهبا الى الله تعالى تاركا ما سواه **والخامس** ان يدخل الشيخ الخلوة ويدع فيها كثيرا فيراد خول
المريد وتوجه الى الله تعالى في توفيق المريد وتسهيل الامر عليه فاذا دخل المريد الفتح على المريد
ويجاجيره **والسادس** ان يتفقد عند خروله الخلوة ان الله تعالى ليس كشله شيء فعلما يتجلى
له في خلوته من الصور فيجوز انها الله فليقل سبحان الله امنت بالله الذي ليس كشله شيء ويجعله
صورة ما راى حتى يزدريها نفسه وليشتغل بالذكر حتى يتجلى له مذكور فاذا افناه على الذكر به
فتلك المشاهدة والنومة والهوية وبينهما ان المشاهدة تنزه في العمل شاهدها فتنفع اللذة فيها
والتيقظ والنومة لا تترك شيئا فيرفع فيها النوم والاستغفار **والسابع** ان لا يحلو الهمة
بكرامة تحصل ونوع فرعين جميع ما في الكون فيها خزانه بادية ويتطلعه ولا يقف معه ويحذر من التعشق
به ويجعله وانه يحتاج اليه اذا بلي واكثر الشيوخ انما اتي عليهم في التربية لما وقفوا وحجبهم ما رزقوا
وزهدوا فيه زهدا كليا وجميع الرشد يرجع الى الكرامات وقالوا انها حجب الرجال
**وقال ابو عطاء اللهم** ما اردت مني سالما انفد عنه ما كشفه لها الاوتاد فهو الحقيقة
الذي تطلب اما حلوة تبرجت كفواها الكونان الاوتاد تحافيها الناخرقتة بها تكبر **والتاسع**
ان يكون غير مستند الى جدار الخلوة ولا متكئا على شيء مطرقا راسه تعظيما لله تعالى مغمضا عينيه
ملاحظا قوله تعالى انا جليس من ذكرني ثم يعلم انه بين عينيه وانه رقيبه ومطلع عليه وهو معه
بعلمه وروحانيته وان مسهو شيخ حقيقة تكون روحانيته رقيبة متعلقة بروحانية المريد ويراقبه
ولو كانوا انها **والعاشر** ان يشغل قلبه بمعنى الذكر على قدر مقامه مراعيا معنى الاحسان
وهو ان تعبد الله كانك تراه **والحادي عشر** دوام الصوم فان الجوع يورث تقليل الاخراط الترابية
والمائية فيصفو القلب من الكدر ويفطر قبل صلاة المغرب ويوخر الاكل الى ان يصلي العشاء الاخيرة
والاحسن ان يوخر الى السحر ولا يكرر اذا شوشته نفسه ولما بتته بالاكل بعد المغرب يواكل بعد العشاءين
**والحادي عشر** ان تكون الخلوة مظلمة لا يدخل فيها شعاع الشمس وضوء النهار ويسد على نفسه
طرق الحواس الظاهرة وسد طرق الحواس الظاهرة مشروط بفتح حواس القلب **والثاني عشر**
دوام الوضوء فان نور السلطان يظهر في اثناء كدورة الغم يتنور الخلوة بها واتضاء كدور الشمس
فانه اذا داوم على الوضوء يوشك ان يتلالا فيها الانوار الالهية الغرة على الله تعالى عليه وسلم الوضوء
نور **والثالث عشر** دوام السكوت الا عن ذكر الله تعالى لا ينبغي ان يتكلم الذاكر المعتزل في خلوته

نحن معاشر الاحباب امرنا ان نخاطب الناس على قدر عقولهم او كما قال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم
ورضي الله تعالى عن سيدنا زين العابدين حيث قال في هذا المعنى ما لا تكلم من على جواهم ما كل من يرى الجمل
يدري وجهل بعض الناس يارب جوهر علم لو بوح به لقيل لي انت ممن يعبر الوثنا ولا ستحل رجال مسلمون دمي
يرون اقبح ما يأتونه حسناه **ولو لا خوف التطويل** لجلبنا من هذه الوجوه الدالة على ان اسم طريقتنا
مطابقة لمسماه ما يرون الغليل وفيما ذكرنا كفاية والله تعالى هو الموفق للصواب واليه سبحانه المرجع
والمآب **الفصل الرابع والاربعون في ذكر الدليل على الخلوة وشروطها**
**المعتبرة عند الصوفية** وافوا والله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق **قال**
**السهروردي** الدليل على خلوة الصوفية وهو ما رواه البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
اول ما بدء به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا
جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك
ثم يرجع الى خديجة رضي الله تعالى عنها فيتزود لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك
فقال اقرأ الحديث **قال السهروردي** في هذا الحديث المتبع على هو امر رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم هو الاصل في ايثار المشايخ الخلوة للمريدين الطالبين وانهم اذا اخلصوا لله في خلواتهم
يفتح الله تعالى عليهم ما لا يوصف في خلواتهم تعويلا على الله اياهم ما تركوا لاجله **وفي الفوائد**
**الزروقية** الخلوة اخص من العزلة وهو بوجوهها وصورتها نوع من الاعتكاف لا كله والمعبر وربما
كانت فيه اكثر عند الفتح لا حوله لكن السنة تشير الاربعين بموعدة موسى عليه الصلاة والسلام
والقصر في الحقيقة ثلاثون اذ هي اكمل المواعدة وجاور عليه الصلاة والسلام حراء شهرا كما في مسلم
وكذا العشر من نسائه وشهر الصوم واحد وزيادة القمر ونقصانه طالما يريد سلوكه وافله عشر
لاعتكافه عليه الصلاة والسلام العشر وهي للكامل زيادة بحالة لغيره ترقية ولا بد من اعلام يرجع
اليه والقصد بها تطهير القلب من اوساخ الملابسة وايراد القلب لذكر واحد وحقيقة واحدة
ولكنها بالشيخ مخطرة ولها فتوح عظيمة وقد لا تجيء لافراد فليعتبر كل واحد بحاله انتهى
**واذا تقرر هذا فشروط الخلوة** ستة وعشرون شرطها **الاول** ان يعود نفسه
قبل دخولها اذا اراد ها السهر وخفة الاكل والعري حتى يتعذر عليه الا **والثاني** ان يكون
دخوله بحضور الشيخ وامره الظاهر او امره الباطن لا برسم الاباحة المريد اذا صحبته مع
شيخه بحضوره وكان مسلما لامره وانشرح صدره وافقته فيما امر به ونهاه ويراوافقته
ايضا **والثالث** ان يعتقد بنفسه انه انما يدخل الخلوة لكي يستريح الناس من شره **والرابع**

في الدنيا فقد رأيت من بركاته صلى الله تعالى عليه وسلم رضي الله تعالى عنه لما ساوت هراره ضعفا الى
الحرمين والى اوطن اشياء ذهابا وايابا ما لا يحصل ذكره ولو تتبعته لطالت منه اسفارا واما
العلقمي فكل ما ذكر من فضلهم في هذا الكتاب وغيره فشيء يسير بل كنقطة في بحر بالنسبة لما هو
مكتوب نسأل الله تعالى بجاههم وفضله ان يجيبنا عليها ويمتنا عليها ويحشرنا في زمرة اهلها معهم بفضل
بها عليه سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع جزيل خيراته عليهم من الله تعالى افضل الصلاة وازكى
السلام وقد سمعها ان الله تعالى جعل في ذرية ابراهيم عليه السلام من الانبياء والرسل اصحاب الشرايع
وغيرهم مما يطول ذكره كما قال تعالى وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب كما جعل في هذه الطريقة من
الاولياء الصغار والكبار اصحاب الظروف وغيرهم من الانس والجن مما يطول ذكره وقد ذكر رضي الله
تعالى عنه وارضاه وعنا به ان اصحاب الظروف من كمل اهل الطريقة سبعون ستة منهم من الانس والبقية ما
بين الجن او في بر اما من هذا او الذي خراه ثم قال رضي الله تعالى عنه انه لكل منه واليه رضي الله
تعالى عنه واياي علينا من بركاته واما اولياء اهلها من الطريقة الكمل غير اصحاب الظروف والاولياء جملة
تتعرض لذكورهم هم نكثر منهم لانه رضي الله تعالى عنه قد اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان كل من
احبه رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به فلا يموت حتى يكون وليا فضلا واذا كان هذا حال الحبيب الذي به ما
اخذ واحد منهم اذكاره فما الظن باهل الطريقة المستغرقين في حبه المستمسكين باوراده نسأل
الله تعالى بجاههم وفضله ان يديمنا على محبته اليوم لغاية ويحشرنا في اهل محبته وزمرته بجاههم عند
الله تعالى حتى يوصلنا اجره صلى الله تعالى عليه وسلم امين يا ستار العيوب ويا غفار الذنوب
استرنا واغفر لنا انك علام الغيوب ولو ان قلوب الاحرار قبور الاسرار ومخافة ان يقع الكتاب
على يد بعض الاشرار ومن لا خلاق له من نجمات السادة الاخيار وبخبر به الجهال والحسد على تمزيق
اعراض الابرار وبستجيد غير شكر الوسيلة الذي هو سنة المختار وددت هنا هنا بعض ما عندنا
الطريقة من الاسرار والانوار على ان الطريقة تفوق شعر وطرها المقبلين عليها على الفور والاصرار
ولذا لكتمنا اسرارها وعلومها ومعارفها عمن لم يكن له من انصار وبيما كتبنا كفاية
لكل موهوم او الابصار فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها
فتظلموها الحديث وكما قال ورضي الله تعالى عن اعلم الشاهد في حيث قال واما ساكتم على عزو
الجهال غايته وله انشراد الدر النفيس على الغنم وهاه بسر الله الكريم بفضله وصادفت
اهله للطوع والحكم بشقت مغيرا واستجرت وداده وهو بمغزى ذكره ومكتتم وهو
منع الجهال اعلما فضله ومن منع المستوجبين فقد ظلمه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم

نحن معاشر الانبياء

اما طمع او عيث والتخلف عن مراداته السالك ان يكون طلبه لله عز وجل خالصا عن رقبة غير طامع التخلي به سرا وجهرا وعفة ونهما وقلبا وقالبا حتى لا تكون منه نزلة تتخلف عن الله تعالى ويكون واقفا مع مراده عز وجل منسلخا عن جميع الارادات والاختيارات والتدبيرات والحظوظ والشهوات والتعرف مواقفا في ذلك لله تعالى بالله سبحانه مع الله عز وجل لوجهه لارادة لوجهه واذا تحقق ربوبيته لا يعود عليه منه شيء انتهى ولهذه المناسبة التامة سميت ابراهيمية حنيفية وسابعها ان الله تعالى امر ابراهيم عليه السلام ان يسكن عياله وان الحرم بلا زاد ولا راحلة ليحقق حال توكله واعتماده على الله تعالى وليبلغ الى كمال الغاية فيما دربه والهه وعاد باسمار بطمعا في تربية عياله واهله وايوائهم الى جوار الطريقة بقوله ربنا انى اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم والبيت المحرم ما يمنع قاصديه كل مستأنس غير الله تعالى وفيه اشارة الى تربية اهله بحفايا التوكل والرضى والتسليم ونعمت التربية هذه فاعلمنا بسنته الغايبة الحنيفية السهلة السمحة الخليلية الحبيبية الاحمدية المصطفوية صلوات الله تعالى عليهما ان العارف الصادق ينبغي له ان لا يكون معوله على الحيل والاسباب في حياته وبعد وفاته لتربية عياله وانت تعلم حسبة كما ان شيخنا رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به اسكن والده الذي به هم ثمرة فتية عن بيت الله الحرام الذي لا يضيع من اسكن عنده وهو حبيب الله الاعظم ورسوله الاكرم وصفيه الاخص سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لا نهم على الله تعالى عليه وسلم هو الخامس لاهل هذه الطريقة ومربيهم ومتولي امورهم بوعد صادق لا يخلف فيه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم للشيخ رضي الله تعالى عنه كل من اذنته واعلى تغيبو كانما اخذ عنك مشافهة وانا ضامن لهم وهذا من جملة الاسرار التي منعهم الشيخ لاجلها من التطول لاحد من اشياخ الطريق ولا من جرله ومحبي الله تعالى عليه وسلم اعداد هذه الطريقة المستقلة بنفسها وقال له منة لمخلوق عليك من اشياخ الطريق بانا واسكنك ومدرجا على التخفيف واترك عندك جميع ما اخذت من جميع الطرق واترك عندك جميع الاولياء وامره هو رضي الله تعالى عنه وجميع اهل طريقته بترك زيارة الاولياء واعلمهم بان كل من زار منهم ينسلخ من حضرته وابدا لهم ما يحصل لهم اعلم وفضل زيارته صلى الله تعالى عليه وسلم وزوجته المشرفة وزيارة جميع الاولياء والصالحين من اول الوجود الى وقتنا هذا ولهذه المناسبة التامة سميت ابراهيمية وثامنها ان تسميتها ابراهيمية اشارة الى ان الله تعالى يعامل اهلها معاملة الخليل خليله كما انه يعامل اهلها معاملة الحبيب بحبيبه وقد تقدم ان الله تعالى اطلعها من الله تعالى لطفا خاصا بها بعد تحقيق اعلام لهم وغيرهم وذا الدمشاهد لهم في انفسنا وضموا لهم في الغيب اما

اهل ح

الخ عن المصنف
بنقله من خط شيخه
وشيخ شيخه
للشيخ عبد الوهاب

الله تعالى عنهم اجمعين لا يحضرون اهوال الموقف ولا يبرزون هو اعظم وزلة بل يكونون مع الانبياء
عند باب الجنة حتى يدخلوا مع المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم في الزمرة الاولى مع اصحابه ويكون
مستغرقهم في جوار الله تعالى عليه وسلم في اعلى عليين مجاورين اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لبعض هذه الطريقة انت ابن الحبيب ودخلت في طريقة الحبيب فلا
واسطة بيني وبينك الا هذه الواسطة فهو مني وانا منه وكل من دخل طريقتي وتمسك بي وحمايتي
فله جميع ما ذكر في الخليفة المحبور الوارث الاشعر النجاني الطهر فلت ويكفي بهذه اشارة فلهذه
المناسبة التامة سميت ابراهيمية وسماه سماها ابراهيم عليه السلام اخلص وجهته الى مولاه
وعرف عرفا ما سواه حتى ان اعراض الله واعراضه لما اراد وان يلقوه في النار ووضعوه في المنجنيق
مغيرا مغلوبا وصاحت السموات والارضون ومن فيهن من الملائكة وجميع الخلق الا الثقلين جحة
واحترازا ربنا ابراهيم خليلك يلقى في خليلك ليس لخليل غيره وانا الله ليس لي الا غيره فاستغاث
باحد منكم او دعاه فليتخذه فقد اتخذه وان لي يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بينه وبينه
واراد والقاءه في النار واتاه خازن المياه وقال ان ارحت احرزت النار واتاه خازن الهواء وقال ان شئت
خبرت النار في الهواء قال لا حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل ثم لما رموا به في المنجنيق الى
النار واستقبله جبريل وقال يا ابراهيم الحاجة قال اما اليك فلا قال فسل ربك اتوجه اليه الى مولاي كما اخبر
تعالى انه عليه السلام قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض اذ اسلمت فلبى للذي خلقه
وانقطعت اليه مركل شاغل وشغل ثم اخبر تعالى انه عليه السلام قال ومن يتبغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه فتبغ في الجاهرة والعصمة والخلة بالموافقة بعبد الروح بيريزي فالى السموات والارض فانه منحاه
لحينئذ من قلبه من قلبه وروحه من روحه وسره من سره ومشربه في المحبة والمعرفة والخلة من
مشاربه وهذه الطريقة الجليلة المحمدية العلية الابراهيمية هي طريقة شيخنا رضي الله تعالى عنه
كما في جواهر المعاني حيث قال والامر الثاني مما اوصيه به زيادة على مائة الحالية شرعا اكلا ولباسا
ومسكنا الى ان قال والامر الذي لا بد منه بعد هذا وهو بداية جميع الامور ونهايتها تعلق القلب
بالله تعالى والانعياش اليه والرجوع اليه وترك كل ما سواه عموما وخصوصا وان قدر العبد على ارتحال
القلب الى الله تعالى بكل وجه وعلى كل حال بحركة القلب حسابه هو الغاية التي وكما قال والواجب
في حق السالك ان يسعى ويجتهد ويبذل ويبتهل ليس له مراد الا شيئان الاول هو الله عز وجل
اختيارا له من جميع الموجودات واستغنائه به عنها وانجذابه اليه عنها والثاني هو الله عز وجل
سواه وليكن الله عز وجل هو مبدأ مراده ومنتهاه واول مراده وآخره ومبتدئه ومختتمه
ومستغرقا لهم مراده عليه وفيما يثيره الله له حتى لا تبقى لمختبر بربه فيها غيرة لارادة الغير

نفحة العنبرية

ة النار وليس ارحنا احد بعبده من غير
وانه تتاوه نصرته وقال الله تعالى انه

اما لمع او عبث

لبه الخلة ثم صرح بالاشارة ان العصر الراهن اتباع الحبيب والخليل وبما ذكرنا صار حبيب الله تعالى
وخليل الله عز وجل قلت هو فوق هذا الخاتم العمري لابراهيم الحبيب الخليلي وهو هذا البعل
الالهي الذي وقع فيه اهل طريقتنا ثم باتباعه هذا النبي الحبيب الخليل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والنبي الخليل
ابراهيم عليه السلام الذي ورثهما وهو غير الفاصر سميت طريقة ابراهيمية وثانيها انها سميت
ابراهيمية لكون هذه الطريقة تسهلة ناشئة عن الدائرة البعضية التي جعله الله تعالى بها القطب المكتوم
والبرزخ الممتنع والخاتم العمري المعلوم قبل ايجاده وايجاد الكون وما فيه كما ان الله تعالى بتلك الدائرة البعضية
اتخذ ابراهيم خليلا قبل ايجاد الكون وما فيه فان الله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وقيل تسميتها
ابراهيمية لانها اسهل الطرق كما ان شرع ابراهيم الذي هو داخل في شرع محمد عليهما الصلاة
والسلام حكما قال الله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ح
ملة ابيكم ابراهيم ولذا كما انتظم طريقة العشر والعصبة والشرك كما فرضنا في البعل الموفى عشرين من
هذا الكتاب المبارك كما ان شرع ابراهيم حكما الى ان قال تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من
المشركين شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وثالثها انها سميت ابراهيمية
لكون جميع اهل الملل متفقين على صحة ملة ابراهيم وما من ملة الا واهلها ينتمون عليه على نبينا وعليه
السلام والشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به لهذا المقام ورابعها انها سميت ابراهيمية لان
جميع الاكمل من اهل الله تعالى يعلمون ان الله تعالى ولينا يختم بمقامه مقامات الاولياء ولم يكن وفاه الا
مقامات الانبياء عليهم السلام ونحن كل واحد منهم اما يكون هو ذا الولي حتى نظر بعضهم انه
هو ولم يحج له بورود الحق المفاض وظنوا انه بلغ بذا المرام ثم تبين له انه ما بلغ على التمام وسلم الامر كله
الى مكون الاكوان مع علمه بان الله تعالى سيختم بعده الكتمان واما الشيخ رضي الله تعالى
عنه فقد تفرع من البعل السادس والثلاثين من هذا الكتاب المبارك او النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اخبره يقظة او منامنا بانه هو الولي المكتوم مشاهدة ولهذا المناسبة التامة سميت ابراهيمية
وخامسها ان الله تعالى قال في حق مقام ابراهيم عليه السلام ومن دخله كان امنا وقال صلى
الله تعالى عليه وسلم في حق هذا الشيخ وطريقته واهله انت مني وانا منك ومن اراد الانتماء مني فليتبعك
انت حبيب ومن احبك فقد احبني وكل من اخذ ورد هذه الطريقة من النار ومن النار وازواجه وذريته وقال
رضي الله تعالى عنه ابشروا ان كل من كان في صحبتنا الى ان مات عليها يبعث من الامنين على اي حالة كان
حاشا يلبس حلة الامان من الله تعالى وقال رضي الله تعالى عنه ومن زوى وجه امر اراد الصحابة
لاجل الدخول في طريقتنا هذه المحمدية التي شرفها الله تعالى على جميع الطرق وامنه الله في الدنيا والاخرة
بلا ميعاد من شيخ حبيبه لامر الله تعالى ولامر رسوله ولامر شيخه ايا كان من الاحبة كالاموات وقال رضي

حبيبية خليلية لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المحبة والخلة وهو صلى الله تعالى عليه وسلم
حبيب الله تعالى وخليله كما في البخاري وغيره ومعنى الوفد قال تعالى في محكم كتابه ومن احسن دينا
ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا فالاعتراض
الاشارة معنى قوله تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله ممن تحمل بسر بارجله له الذي يتخله له
منه حسن وجه الفريم والمراد بجناح المحبة والشوق هواء هويته فيجد طريقا من الازل الى الازل
فيسير من الله تعالى الى الله سبحانه الى ابد الابد بتلك المسالك بنيه واي سير احسن من هذا وهو بتلك له
وعلامته دليله منه البراق ينظم مسلك الازل والابد ما دام بعزته وعجزه اما مطايا اسراره وعلى
رواحل انواره اذا انحراف بجناحه انت اما منه حي لها يا ناوتعالى ويتجلى من وجهه تعالى لوجه فاحده
فيظهر نور وجه الفرع من وجهه الغني وجوده لحمراء وجوده وهو محسن عارف وعالم بما يطلب
ومطلبه ومقصوده مشاهدة الباقي بنعت الفناء ويحاسبه عليه اضعفه لهيبة الله تعالى والله عز
وجل قال ابراهيم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل في نعته في الجناء فيه انتهاه برضا فيرضى
عنه فيما يريد منه ومشاهدة الدير هو الدير الحنيفية العبيبية الخليلية الحاملة في الحرنان في مشاهدة
الرحمان الغني كيف وصف حبيبه بقوله ما زاغ البصر وما طغى حيرانه الى يلتفت الى الحدثان وكيف
وصف خليله حيرانه انوار جلاله من مطالع الفرع بيرانه عن الحدثان بقوله اني بريء مما تشركون اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض وبين تعالى حسن السلام بيك الجمتابعة خليله عليه السلام بقوله
واتبع ملة ابراهيم حنيفا وملته كسر اصنام الطبيعة بمواس الخفيفة وبراءة المحبة وانهاب عرايس
الملكوت من خاطره بقوله اني بريء مما تشركون بعرفوله هذا ربي حيرانه كشف وعينه جلال الجبروت
الاول مقام البرهان والاخر مقام العرفان وفي هذا بريء تسليمه نفسه لله في محل الامتحان بنعته سلامة
القلب دون الرد فالبروع لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وزاده وجوده بقوله اسلم قال
اسلمت لرب العالمين امتحن بتسليم بذبح الولد بامر السكين على حلقه سبعين مرة وامتحن بنفسه
بالقاءه في النار بعرضه جبريل عليه السلام المعاونة فقال اما اليك فلا وبين الله سبحانه
وتعالى ان الخليل اذا كان بهذه الصفة في عبوديته وعرفان ربوبيته واتخذه خليلا كما في الازل
خليل الله تعالى بحلية تاجه اصطفاه بالخلة في الازل ولو كان خلته بعوض ما كان بفضله لا
اصطفاه بينه بالخلة والازل قديم قبل وجود الحادث فجبر ايل صفته تعالى وهي المحبة الى الذات وايل
الذات الى الصفات وتجلى الصفات للذات وتجلى الذات للصفات ثم تجلى الذات والصفات للجعل وتجلى
الجعل الى العرج وجاء الخليل بوصف الخليل ورى الخليل الخليل جبر الخليل وصار خليله للخليل الذاكر
قال تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وهذا الدين بعينه للحبيب والحبيب افضل من الخليل لان المحبة

بلغوا ما هذا بلغوا سمات العبس
حبيبا اسلم وجهه لله تعالى ان جلال

ان تتابع ح

ما تشركون ح

تتابع

لبة الخلة ح

ومنها ما يكون كالعهاد اذا اجتمعت بالنسبة الى مرة منه كنقطة جمع كالكثير المطلس
ولا ينكر هذا الا من ينكر وجود الاذكار الجامعة وحينئذ لا يتكلم معه عاقل لانه انما انكر على صاحب
الشريعة صلى الله تعالى عليه وسلم وثالث عشرتها انها سميت محمدية للاشارة الى ان الله يعامل
اهلها معاملة المحب لحبيبه وقد تقدم في الجمل الخامس والثلاثين من هذا الكتاب المبارك ان سيدنا
محمدا الخليل رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به اخبرنا الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به اخبر ان
لاهل هذه الطريقة من الله تعالى لطائف اعلمهم بعرفتهم العلي لهم ولغيرهم قلت وهذا اللطف مشاهد
لهم في الدنيا ومضمون لهم في العقبى فقد اشهرنا الله تعالى بعظيم هذا اللطف العظيم ما لا يمكن
ذكره واحرى استغفاره ولو اطلعتك يا اخي على هذا اللطف العظيم من هذا الرب الرحيم لاهل طريقة
هذا الشيخ الكريم وحبيبه العميم لرأيت قمع قحفية وريت دراية بفيئية انها محمدية حبيبية
ومن هنا قوله رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به ان اصحابنا لا يدخلون جهنم الحشر مع الناس
ولا يذوقون مشقة ولا يرون غمة من تغميض اعينهم الى الاستقرار في عليين وقوله رضي الله تعالى
عنهم ان اصحابنا لا يحضرون اهوال الموقف ولا يرون هواعنه وزلازله بل يكونون مع الله منيرين عند باب
الجنة حتى يدخلوا مع المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم في الزمرة الاولى مع اصحابه ويكون مستقرهم
بجوار الله تعالى عليه وسلم في اعلى عليين مجاورين اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم بسبب
من تفضل بما شاء على من يشاء اختيارا منه لا تحكم عليه بحث وقوله رضي الله تعالى عنه
وارضاه وعنا به ان طاجمة تاكل النار ولو فتات سعير وحاشا ذا تاب بعرفها ورابع عشرتها انها
سميت محمدية للاشارة الى ان اهلها اكثر من اهل سائر الطرق وان اهل هذه الملة المحمدية اكثر من
اهل سائر الملل ويكفي في هذا الباب العلم المحرى المنتظر من اهلها وجميع اتباعه رضي الله
تعالى عنه من اهلها ولو ان في الغلب ما فيه لوجد عند هذا العلم ما يبهر العقول ويعجز عن ادراكه
اكابر الفحول ولجلبنا من كل مع ايضا ما يعود به كل من له ادنى بصيرة ان اسم طريقته محمد بن لمسماه
واما سبب تسميتها ابراهيمية حنيفية فلوجوه ايضا احدها انها لا
تكون محمدية بالوجه الخاص كما تقدم بيانه الا وكانت ابراهيمية بالضرورة كما قال تعالى قل انني
هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وقال ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم
حنيفا وقال اتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وقال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
امنوا وثانيها انها سميت ابراهيمية للاشارة الى ان الله تعالى جعل رضي الله تعالى عنه وارضاه
وعنا به بين مقامي الصحبة والخلة وراثة حبيبية خليلية وكونها محمدية يستلزم كونها

عند الاولياء من الكمالات الالهية واحتوى على جميعها كما تقدم في الوصل السادس والثلثين كما
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حاز كل ما عند الانبياء من الكمالات الالهية وهذا السر العظيم
من هذا السير العظيم هو الذي سرى في طريقته وفي اهلها فسميت محمدية لهذه المناسبة التامة
وسار محمدي طريقته رضي الله تعالى عنه هي اخر الطرق ولا يأتي ولي بعده بطريقة جديدة كما ان ملة
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخر الملل فاذا رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به كل الطرق
تدخل في طريقة الشاذلي رضي الله تعالى عنه لان طريقتنا هذه المحمدية الابراهيمية الحنيفية وانها
مستقلة بنفسها ولا ينبغي لنا الا التوجه بها لانها اعطاها لنا من اعطاها لنا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفاز الى
لا يحلق شأو الاعلى يرى وهو الذي ربانا واولانا حتى بلغنا الى حمى انسه الله تعالى **وثامنها**
ان طريقته رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به تدخل على جميع الطرق وتبطلها ولما بعدها تبع على كل طابع
ولا يعمل لها بعده غيره كما تقدم كما ان شرع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل على جميع الشرايع ولا
يدخل على شرعه شرع غيره **وتاسعها** ان من تزود بوارد امر اوراد المشايخ لاجل الدخول في هذه الطريقة
المحمدية امنه الله تعالى في الدنيا والاخرة ولا يخاف ولا يحزن يحييه الله تعالى ولا مر رسوله ولا مر شيخه
اياطان من الاحياء او من الاموات واما من دخلها وتاخر عنها او دخل غيرها تعرا به المصائب دنيا واخرى كما ان
شرع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك **وعاشرها** ان الامام المهدي رضي الله تعالى عنه اذا فاز
باخراج ما بباطنه طريقته ويدخل زمرته كما تقدم فتصير الطرق طريقة واحدة سيعاين الامر حق عيانه
ان شاء الله تعالى كما ان الشرايع صارت شريعة واحدة وهي الاسلام **وحادي عشرها** انه صلى الله تعالى
عليه وسلم يغار لاهل طريقته هذه الطريقة غيرة خاصة كما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يغار لاصحابه لان اهلها فازوا بتكميل كمال الصحابة رضوان الله عليهم كذا قد تقدم ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر الشيخ رضي الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم يوجه ما يوجه اهل هذه
الطريقة وتقدم ايضا ان الشيخ رضي الله تعالى عنه قال ان لنا مزية عند الله تعالى الى ان قال ومن خاصية
تلك المزية ان من لم يتجه على تغيير قلب من اصحابنا بعزم جعل عزمنا اصابه طرده الله تعالى عن قربه
وسلبه ما منحه وهذا كله لسر كون طريقتنا تسمى محمدية بالوجه الخاص **وثاني عشرها** انه
صلى الله تعالى عليه وسلم تجلى على الشيخ الخاتم المحمدي بطريقة لكونها محمدية بالوجه العام يكون
تضعيف ثواب حسنات اهلها بالنسبة الى تضعيف ثواب حسنات غيرهم من اهل سائر الطرق كنسبة
تضعيف حسنات هذه الامة الى تضعيف ثواب حسنات غيرهم من سائر الامم وراثة محمدية
حبيبية ولذا كان من اذكارها ما يكون المرة منه تستغرق عبادة جميع العارفين كالخمريرة
العبيرية ومنها ما يكون المرة منه تعدل عبادة جميع العالم ثلاث مرات كجوهرة الكمال

صلنا

وسلم تتلقاها ذوات الانبياء عليهم السلام وكل ما ظاهر وبارز من ذوات الانبياء عليهم السلام تتلقاه
ذاتي ومني تتبع وعلى جميع الخلق بوصف نشأة العالم الى النفخ في الصور انتهى قلت واذا وقفت هذا
الوجه تسميتها بحمرية لا يخفى عليك وثانيها انه رضي الله تعالى عنه لما كان له مدخل به يتلقاه
من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا المخدع لم يجر عليه سميت طريقة محمدية لهذا الوجه الخاص وقال
رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به ان القطب المكتوم هو الواسطة بين الانبياء والاولياء فكل ولي
لله تعالى من كبر شأنه ومرتبته لا يتلقى فيضا من حضرة نبي الا بوساطته رضي الله تعالى عنه من حيث لا
يشعر به ومدده الخاص به انما يتلقاه منه صلى الله تعالى عليه وسلم وله المخدع لتحرم الانبياء عليهم
الصلاة والسلام على فيضته الخاص به لانه مشرب اعلم منه صلى الله تعالى عليه وسلم وثالثها
انها طريقة صلى الله تعالى عليه وسلم بالوجه الخاص لانه صلى الله تعالى عليه وسلم صرح الشيخ
رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به تصريحا يزيل كل اشكال بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا رضى الله
تعالى عنه وارضاه وعنا به فواذا جمعنا بين تلك التميزات وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا رضي الله
تعالى عنه وارضاه وعنا به كل ما ورثته واعلى لغيري فكانما اخذ عنه مشافهة وانا خاص لهم وهذا
ينبغي فضلهم على غيرهم وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لبعض اهل هذه الطريقة انت ابن الحبيب
ودخلت طريقة الحبيب فلا واسطة بيني وبينه الا هذه الواسطة بهوتي وانا منه وكل من رجع الى
طريقتي وتحت كنفي وحمايتي فلم جميع ما ذكرناه الخليفة الاكبر والوارث الاعظم النجاني الاظهر وكفى
بهذا بشارة لاهل الطريقة بانها اعلى من اربيا بحذافيرها والجنة وحورها وقصورها وباقي نعيمها
ولا مطلب بعدها الا النظر الى وجه مولانا الكريم ورابعها ان لاهلها علامة يتميزون بها عن
غيرهم ويعرفون بها انهم صلى الله تعالى عليه وسلم هو الخاص ومتولي امرهم بوجه خاص وهو ان كل احد
من اهلها يكتب بين عينيه بطابع النبي محمد رسول الله وعلى قلبه مما يلي ظهره محمد عبد الله وعلى
راسه تاج منور مكتوب فيه الطريقة النجانية منشاها الحقيقة المحمدية وهذه بينة
على فضل اهلها على غيرهم بلا ريب وخامسها ان الله تعالى ختم بمقامه مقامات الاولياء ولم يجعل
فوق مقامه الا مقامات الانبياء وجعل القطب المكتوم والبرزخ المختوم والخاتم المحمدي المعلوم
ومركز اينتج منه جميع الانوار الفيوض والعلوم كما سيجيء في الخ ٢٠ المحشي تصريحا
بالنبي المعصوم اذا نادى مناد يسمعه المعصوم والمرحوم يا اهل المحشر هذا ما حكم الله استقر منه
المعصوم والمحروم كانت طريقة الطريقة المحمدية لها هذه المناسبة التامة ولله جلها كان عوام
اهلها الصادقون اعلى مرتبة عند الله في الاخرة من اكابر اولياء الطرق ما عدا اصحاب رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم كما تقرر وسادسها ان رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به حاز كل ما

يكون الله وحده كل المعرفة غير واقل مرضاة الله تعالى جميع الخلائق ورضوا عباده الموحدين
والمخلصين وتغيير اجناس العالم وشتى جميع المهالك والمصائب والمسخرين ومثلما انت به عالم وانت
محمود ومحبوب ومجبوب بمن جميع خلقه لهم من الحيوانات والبرايا الى يوم القيامة ايسر ما خلقت به مرحقه
واعظم ما وهبتني به من نعمايا ومزيد الخير على شكر ما ابتدأتني به النعم وخصصتني بالشكر حقا
وعرفته ووعدتني عليه اضعافا مزيدا وشرعت لنا ايسر الفرض وضاعفت اشرف البضع مع ما عبدتني
به من الحجة الشريفة وبشرتني به من الدرجة العالية الرفيعة واصطفيتني باعظم النبيين دعوة
واوضحهم شفاعة واوفرهم درجة وافخرهم منزلة واوضحهم حجة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
٤٣ وسلم آله وعلى جميع الانبياء والمرسلين واصحابه الطيبين الطاهرين ليلة الفدر خير من الف شهر سلام هي
ستر العرش مسبول علينا وعليه الى ان تاتي الينا الجواز اليه لا يقدر علينا ان شاء الله والابتر بالحبيب
الصادق لا تنظوا الى السر بكل ثنائه ونعمايا بالمحمود له تبلغ الاوهام كل كنه ثنائه ومجده يا حبيب
البعال ذا الامر على جميع خلقه بلطفه الحمد لله رب العلمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يا من انتشر
الجميل وستر القبيح ولم يواخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو ويا حسن التجاوز ويا واسع
المغفرة ويا باسط اليدين بالرحمة ويا رحيم ويا راحم الجمع ويا عظيم الامر ويا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها
وان تعطيني وتعلي لنا من كل ما شئت من ابتداء خلقك الى انتهاء يوم القيامة عن كل فرد فرد من
عبيدك كل واحد على انفراده عشرين بيضة من نور خلق وان تعلي كل واحد من كل بيضة
او وحظ ونصيب من كل خير سالت منه سيدنا محمد نبيك ورسولك صلى الله تعالى عليه وسلم ما علمت من
ذلك وما لم اعلم من خيرات الدنيا والاخرة والنجاة من كل شر استعاذ منه سيدنا محمد نبيك ورسولك
صلى الله تعالى عليه وسلم ما علمت من ذلك وما لم اعلم من شرور الدنيا والاخرة ومغفرة جميع ذنوبنا
ما تقدم منها وما تاخر في الدنيا والاخرة واحاجيع تبعاتنا من خزايا يوم خلودك ورحمة لا مرحسنا اتنا
اللهم عليك معولي وبك ملجاي واليك التجاء وعليك توكلي وعلى حولك وقوتك اعتمادي وبجميع مجاري
احكام مرضاتك وبواقي بسرياتك فيومبتدء محاسنك وعرج اختام خروج طرائق هواجس
علمك وفهمك حتى لحظة سكوني واما سبب تسميتها محمدية مع ان لله ولاهل الله
كلها كذلك فلوجوه احدها انه لما كان جميع البيوضات التي تبيض على جميع الدواب
انما اخذت من ذات الله رضي الله تعالى عنه كما ان جميع البيوضات التي تبيض من ذوات الاربع انما
تبيض عليهم من ذات الله صلى الله تعالى عليه وسلم سميت محمدية لهذه المناسبة التامة فان رضي
الله تعالى عنه وارضاه وعنا به اوالبيوض التي تبيض من ذوات سيد الوجود صلى الله تعالى عليه

وسلم تتلفاها

ليس فيهم من يحل مقامنا ولا يقارب بعد مرامه عن جميع العقول وصعوبة مسلكه عن اكثار القول
ولما فرغ الدحتي سمعته منه صلى الله تعالى عليه وسلم تعريفا وان مراتب اهلها بالنسبة الى مراتب اهل
سائر الطرق كذا الدحتي ان ذا الذي انتهى الى حيث ذكره وافتقاده فارضى الله تعالى عنه وارضاه
وعنا به ولوالحق اكابر الاقطاب على ما اعرالله تعالى لاهل هذا الطريق ولكنوا فالوارثا ما اعلمتنا شيئا
قلت واذا كان هذا حال الاقطاب مع عظم مقامهم فما كنت بمرد ونهم من الصحابة فيره والعارفين ولا ولياء واذا
كان هذا حال المذكورين فما كنت باهل طرفهم من لم يحاصر اتبعهم والى ما ذكرنا اشار رضي الله
تعالى عنه وارضاه وعنا به بقوله ان لنا مرتبة عند الله تعالى الى قوله رضي الله تعالى عنه ومن خاصية تلك
المرتبة ان من لم يتحفظ على تغيير قلبي من اصحابنا بعد جعله من احدا بالمرحمة الله تعالى عز وجه وسلبه
ما منحه وبقوله رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به وليس لاحد من الرجال ان يرخاكافة اصحابه الجنة
بغير حساب ولا عقاب ولو عملوا من الذنوب ما عملوا وبلغوا من المعاصي ما بلغوا الا انا وجدوا
ذا الامذكر لي فيهم وضمن لهم صلى الله تعالى عليه وسلم امر لا يحل ذكره ولا يرى ولا يسمع الا من اهله
فلنذكر هنا بعض العلماء من بعض اذكار هذه الطريقة للاشارة الى انها بلغت الغاية القصوى في
الفضل وان مرتبة اهلها لا يبلغها غيرهم هذا ما وانها احرية على التعريف فنقول اللهم صل على
سيدنا محمد الباقي لما الغلو والخاتم لما سبق نا العبو بالعبو والهادي الى صراطك المستقيم وعلى آله حق
قدره ومقداره العظيم الرحمة الربانية والبيا فوتة المتحفة المحاطة بمركز العبودية والمعالي المالئة
لكل متعرف من العبور والهوا في صراطك التام الاسنم لا يدرك دارك ولا يلحق مداك اللهم انا احمدك وانت
المحمود وانت المجد اهلا واشكرك وانت المشكور وانت المشكر اهلا على ما خصصتني به من مواهب
الرغائب واوصلتني الى من فضائل الصنائع واوليتني به من احسانك وبوأتني به من مكنة الصدور عندك
والمنتني به من منن الوصلة اليك واحسنت به الي كل وقت من دفع البلاء عني والتوفيق لي في كل جار
حاضر لجميعها راوليا ء الامور كلها ناظرا وعلى الاعراك كلهم ناظرا والخطايا والذنوب كلها غافرا
والعيوب كلها ساترا وانا عبدك فاجعلني يارب عتيقك يا الهي ومولاي خلصني واهلي من النار ومن
جميع المحذور خيرك الشامل وصنعك الكامل ولطفك الكافل وبرك الغامر وفضلك على آيم متواترة نعم
عنر منفصلة لم تخل لي جوار وامنت خوفي وصرفت رجائي وحققت اما لي ورويت مرراتي بسوغ
وكفيتني شر معاداة اللهم اني احمدك ان لم تكلفني فوق طاقتي ولم تزعجني الا ما عنت ورضيت من
كل عبادتك وعبادتك واستطاعتك وافاض وسعك ومغفرتك اللهم لك الحمد مثل ما احمدتك به نفسك واضعاف
ما احمدك به العالمون وسبحك به المسبحون ومجدك به المجدون وكبرك به المكبرون وهللك به المهللون
وقدسك به المقدسون ووحدك به الموحدون وعظمك به المعظمون واستغفرك به المستغفرون حتى

عن الله تعالى احد من اولياء مثل ما اخذ منه خاتم الاولياء لان الماخوذ منه ينفرد اذ ذاك بمقام تاخر العصر
عن المستقدمين اولا واذا كانت له طريقة العصمة والشكر كما تقدم بيانه ٭ الفصل السابع
عشر من هذا الكتاب المبارك لانها ناشئة من الدائرة الجنيدية التي رجع الله تعالى بها عنه منة غير
جزء صلى الله تعالى عليه وسلم الغابل له الا منة لمخلوق عليه فاترك عنك جميع ما اخذت من جميع الطرق
وقال له الزم هذه الطريقة من غير خلوة ولا اعتزال من الناس حتى تحمل مقامك الذي عرفتك به وانشغل
ذالك مسغير ضيوفه ورح ولا كثرة مجاهدة واترك عنك جميع الاولياء فلكونها طريقة بسطة توصل
الى الله تعالى جميع اهلها بمحض الفضل والكرم والجود من غير ان يعوجهم رسم الكريم الى خلوة ولا اعتزال
عن الناس ولا هم على ما هم عليه من غير ضيوف ولا رح ولا كثرة مجاهدة كانوا مطالبين بالحمد على ما
خصهم الله تعالى به من الفضل العظيم والشكر على ما انعم عليهم من الطول الجسيم فسميت لذلك طريقة
احمدية والدليل على ان مقام صاحبها بالنسبة الى مقامات جميع الاولياء كنسبة مقام الاحمدية
الى مقامات جميع الانبياء لانه رضي الله تعالى عنه وسلم ارضاه وعنا به هو وزير الميرا خير سيد الرسل
صلى الله تعالى عليه وسلم وسيد سائر الاولياء بحيث ان كل ولي كان او يكون انما يا خذ منه رضي الله تعالى
عنه وارضاه وعنا به كما تقدم بيانه في الفصل الثاني والثلاثين من هذا الكتاب المبارك فقال
رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به انا سيد الاولياء كما كان صلى الله تعالى عليه وسلم سيد
الانبياء وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به لا يشرب ولي ولا يسقى الخمر فينا من نشاة
العالم الى النفخ في الصور وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به مشيرا باصبعيه السبابة
والوسطى روحي صلى الله تعالى عليه وسلم وروح هكذا روحي صلى الله تعالى عليه وسلم تمد
الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام وروحي تمد الاقطاب والعارفين والاولياء من الازل الى ابد
وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبره باطلاعه
على مرجميع المقامات وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به ان نسبة الاقطاب معه
كنسبة العامة مع الاقطاب وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به انا مرتبتي عند الله
تعالى تناهى ٭ العلو عند الله تعالى الى حيث لو ذكرته ليس يحملها وشيتة لكم ولو صرحت بها
لاجمع اهل العلو والعرفان على كفري وقتلي وهم عوامهم وليس هي التي ذكرتكم بل هي مرآتها
وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به لاصحابه يليه اعلاه مكرا ان فضل الله تعالى لا حوله
وان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء وان مقامنا عند الله تعالى في الاخرة لا يعلمه احد من الاولياء
ولا يغار به من صغر شانه ولا من كبر وان جميع الاولياء من عهد الصحابة الى النفخ في الصور

فانا مستغن عن التعريف

ليس بصحيح

والخلة والمحاهو كله من فيض حقيقته المحمدية واما حقيقته الاحمدية فما نال احد منها شيئا
اختص بها صلى الله تعالى عليه وسلم لكمال عزها وغاية علوها انتهى واذا علمت معنى الحقيقة
الاحمدية وحصل في ذهنك فهمها فاعلم انها انما سميت احمدية لوجوه احدها انها سميت
احمدية لكونها اشتقت من سبل الوجود على الله تعالى عليه وعلم الشهود الذي سماه الله تعالى بكتابه
المحكم باحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فنسبت الى من صدرت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم والثانية
انها سميت احمدية لكون اسم من تغلب بها عليه مولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احمد محمد رضي
الله تعالى عنه فنسبت اليه لذلك والثالثة انها سميت احمدية اشارة الى انه رضي الله تعالى
عنه وارضاه وعنا به زهد اولا الاولياء ومددهم وان تاخر وجود طينته فان حقيقته موجودة لما
تقرر من ان العالم تصور الله تعالى عنه فالاسم من كنت نبيا وادم بين الماء والطين فما اوغيره
من الانبياء كان نبيا وعالما بنبوته الاخبر بعثة بعد وجوده ببدنه العنصري واستكماله
شرائط النبوة ثم قال وكذا الخاتم الاولياء كان وليا بالفعل عالما بولايته وادم بين الماء والطين
وغيره من الاولياء كان وليا بالفعل عالما بولايته الا بعد تحصيله ما يشترط في الاتصاف بالولاية
من الاخلاق الالهية التي توفد الاتصاف بالولاية عليها انتهى واذا تقرر هذا فقد يتجاذب
لما تقرر ان الحقيقة الاحمدية هي السر الذي سبوق بحمد الله تعالى كل حامد من الوجود فما حمد الله
تعالى احد من الوجود مثل ما حمده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الوجود واذا فهمت هذا
فاعلم ان خاتم الاولياء قد سبوق بحمد الله تعالى كل حامد من الاولياء فما حمد الله تعالى احد من الاولياء
مثل ما حمده خاتم الاولياء لانه هو الوارث الاخير لاصل الشاهد للمراتب فان الخاتم رضي الله
تعالى عنه وخاتم الاولياء هو الوارث الاخير لاصل الشاهد للمراتب العارف باستعداد
اصحابها البعض كان حوضه وهو حسنة من حسنات سيد الرسل سيد مفرق الجماعة انتهى
وقال سيدي على الخواص كما قال الشعراني في درر الغواص ان لهذه الامة المحمدية ختمين
جامعين لكل رتبة ومقام وارث وولاية باحدية جمعها وتنوع وحرتها حتى تستغرق كل رتبة
ووصف وامداد واستمداد احديا كانا او واحديا بسر تنزله واحاطته بعوالم المخلوقة
والمغيرة وهو خصيص بها صلة ورحما وعينا سعة وضيقا فيرا واله فاختان كل ولي
كان او يكون انما يخرص هذين الختمين الذين يكون احدهما خاتم ولاية الخصوص والاخر
يختم به الولاية العامة فالاول يعرف الى قيام الساعة انتهى قلت قد ظهر واتضح وبان
من كلام هذين السيدين ان خاتم الاولياء قد سبوق بحمد الله تعالى كل حامد من الاولياء فما

لبعض العلماء بالعلم والتسبيح

## الفصل الثالث والاربعون في بيان سبب تسمية طريقتنا هذه الطريقة الاحمدية المحمدية الابراهيمية الحنيفية التجانية فنقول

وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق واعلم ان اسم طريقتنا هذا التركيب يشتمل على هذا على عدة اسماء ان شئت تسميها بالطريقة الاحمدية او الطريقة المحمدية الابراهيمية الحنيفية او الطريقة التجانية فلئن لم سميت باسماء عديدة وغيرها من الطرق سميت باسم واحد فلئن سميت باسماء كثيرة لان لها من الخصائص والفضائل ما ليس لغيرها لان كثرة الاسماء الله تعالى فضل في المسمى قال في السراج المنير ولها ايضا بحث سر في الحكمة اسماء كثيرة وزيادة الاسماء تدل على شرف المسمى انتهى وقال ابن حجة في بهجة النفوس تعلم ان تكون بحق فاتحة الكتاب سميت باسماء جمة لان لها من الخصائص والفضائل ما ليس لغيرها فكانت اسماؤها عديدة دون غيرها لان كثرة الاسماء الله تعالى فضل المسمى اما مطلقا او على جنسه ولذا كسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخمسة اسماء وقد قال بعض العلماء انها تبلغ الى نحو مائة اسم وغيره مراد بنا عليه الصلاة والسلام ليس لهم غير اسم واحد لانه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب الحول والمقام المحمود وكانت كثرة الاسماء لاجل عظيم قدره وكذا ايضا كثرة اسماء الله عز وجل لانه ليس كمثله شيء وكانت اسماؤه لا يشبهها شيء لكثرتها وعظمها انتهى واذا علمت سبب تركيب اسمها من اسماء كثيرة فاعلم ان كونها احمدية لا يخفى لما اذا ذكرنا الطريقة الاحمدية وبينا لها ليظهر بادي بدا لكل ناظر فما فل وجه تسميتها احمدية فنقول قال شيخنا رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به آمين في شرح صلاة الغيبية واما الطريقة الاحمدية وهي الامر الذي سبق به حكم الله تعالى في كل حادث من الوجود فما احد الله تعالى احدا في الوجود مثل ما احمد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الوجود ثم ان الحقيقة الاحمدية هي غيب من غيوب الله تعالى ولم يطلع احدا على ما فيها من المعارف والعلوم والاسرار والفيوضات والتجليات والمنح والمواهب والاحوال العلية والاخلاق الزكية فما اوتي احد شيئا ولا يجيء الا مثل والنبيين اختص صلى الله تعالى عليه وسلم وحده بمقامها وكمل ادار النبيين والمرسلين وجميع الملائكة والمقربين وجميع اقطاب والاوتاد والابدال وجميع الاولياء والعارفين كل ما ادركوه على جملة وتفاصيله انما هو من فيض حقيقته المحمدية واما حقيقته الاحمدية فلا مطمع لاحد نبيا ما فيها ولا لما اله صلى الله تعالى عليه وسلم مقام من حقيقته الاحمدية وهو الاعلى ومقام حقيقته المحمدية وهو الادنى ولا ادنى فيه وكل ما ادرك جميع الموجودات من العلوم والمعارف والفيوضات والتجليات والترقيات والمحو والاثبات والمقامات

والاخلاق انما هو كله

اذا تاهل الانسان تاهيلا تاما كاملا لحرمتنا الشريفة حرمة الشيخ في قلبه وتعظيمه خسر الخاسرون الانسان
تعالى السلامة والعافية بمنه وكرمه وسيدنا شيخنا احمد النجاتي رضي الله تعالى عنه وارضاه
وعنا به طالما جوار العالم غاية تنوي الشيخ المريد وصوله الى الحضرة الالهية ثم ينعدم عنها ولا
ينعدم عنه ابدا فاجاب رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به اعلم انه ينعدم عنه عند وصوله الى
مطالعة الحضرة الالهية ولا يبقى عليه مرمة لحظة الشيخ الا تعظيمه واحترامه واجلاله ومعرفة
حقوقه شهود ثم تنبه عليه واذا ان قطع التمييز نظره عن هذا نحو شيخه سلب وطرد انتهى واذا هذا ع رتبته
فهمت ما قررناه وتعرفت بهم لديك علمت حكمة واضع هذه الاوراد على الترتيب العجيب وكيف
لا نور الانوار وسر الاسرار سير الوجود وعلم الشهود سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذي
رتبها على هذه الكيفية العجيبة والله تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والسلام واما
المقصد الذي تختم به صلاة الفاتح لما اغلق فلا يمكن لناظم ان يختم بالمقصد المتقدم الذي يعمها
وغيرها ولكنا نتكلم بشروطها التي منها مع قراءة المقصد فنقول وشروطها عشرة اولها
الاذن من الفدوة او ممن اذن له وثانيها ان يعتقد انها من كلام الله سبحانه وتعالى وثالثها استحضار
الصورة الكريمة بين يديه ورابعها ان يتلفظ معنى الصلاة بقلبه وخامسها ان يعتقد ان الله
تعالى ينوب عنه في الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وسادسها ان يعتقد ان الله تعالى اوفى اليه من جميل
وسلم بعين الذات وسر الذات وروح الموجودات وسابعها ان يعتقد ان الله تعالى اوفى اليه من جميل
الورد وثامنها ان يستحضر معنى بعلو الصلاة وتاسعها المقصد وعاشرها ان ينوي عند
ارادة الصلاة التعظيم والاجلال لله تعالى ولرسوله الاشي اخ فصل صلى على النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم بهذه النية كانت المرة الواحدة من صلاته لوفي العالم بنفسه مائة الف مرة وفسحت
صلاتهم لكونه جميع ذنوبهم فلت وهذا المقصد لا يكتب في الاوراد وانما يذكر مشافهة
لمن حسن ادبه وراى ومن عرف هذا المقصد بلغ غاية المقصد والحمد لله الذي من علينا بمعرفته
واما مقصد ذكر الورد بعد هذا فاقول الله ثم ذكرهم في خوضهم يلعبون لبيد ربي وسعديك والخير
كله في يديك والشر ليس اليك منك وبك واليك يرجع الامر كله اوله واخره ظاهره وباطنه استجر استجارة
بلا مراد الا الله الا الله وهذا اخر ما اردنا ذكره من هذه المقاصد وبقيت مقاصد اخر تركناها
لموانع قامت بنا في هذا الوقت ولعلنا نذكرها في وقت اخر اذا ارتفعت عنا تلك
الموانع ان شاء الله تعالى والله تعالى الموفق
منه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب

بتوفيقه لجعل ما ينبغي وصرفه عما يخل له تعالى وحده ترقى من شحر الواسطة الى شحر الضعيف والفاجر والعمر المديد العليل فان قلت فلم لا يكتفي الانسان بعلم الباطن المسمى بالحقيقة ويعمل بما حيث كان هو المقصود بالذات فلم يلزم علم الظاهر المسمى بالشريعة التي هي الوسيلة فاي فائدة في اختراع الوسيلة ولا استكمال بها والتوسل بها بعد حصول المقصود بالذات فلت اعلم وفقنا الله واياك لما يحبه ويرضاه ان علم الشريعة الذي هو علم الظاهر وسيلة الى المقصود بالذات الذي هو علم الحقيقة كما ذكرته وعلم الحقيقة ايضا واشرت منه الى ان انتفاع بعلم الحقيقة منوط باستصحابه بعلم الشريعة قال احمد بن المبارك كما في الابريز ان شيخنا عبد العزيز بن مسعود الغلبب رضي الله تعالى عنهما قال ان علم الباطن اذا لم يزكه معه علم الظاهر فان يفلح صاحبه وقال ايضا انه قال ان علم الباطن بمثابة مرتب تسعة وتسعين سطرا بالذهب وعلم الظاهر بمثابة مرتب السطر المكمل المائة بالمداد ومع ذلك فان لم يزكه ذلك السطر الاسود مع سطور الذهب المزكرة لم تجر شيئا وقل ان يسلم صاحبها ثم قال وقال لمرة اخرى ان علم الظاهر بمثابة الفنار الذي يضيء لبلة بانها بغير ضوء كلمة البيل وبارة جليلة وعلم الباطن بمثابة طلوع الشمس وسطوع انوارها وقت الظهيرة وبما يقول صاحبه لا وبارة لهذا الفنار الذي يضيء فدلت غفلنا الله تعالى عنه بضوء النهار فيطفئه وعندئذ لا يذهب عنه ضوء النهار ويعود الى حكم البيل فيقال هو نهار له مشروط بوجود الفنار الذي يضيء وثم مرور احد زال عن هذا الباب ولا يرجع له ضوء نهاره الا باخذ الفنار وشعله مرة ثانية وفيوفقه الله تعالى لذالك وقليل ما يوفق نسال الله تعالى السلامة والعافية بمنه وكرمه انتهى قلت وكم من متوسل به الى مقصود يجعل ذا المقصود لطالبه ثم تكون طاعة الوسيلة والتزام احترامه وداوام التوسل به شرطا وداوام ذا المقصود الحاصل لطالبه وذا الذكا اسرع امعهم فلا تشك ان المقصود الاعظم من بعثة الرسل الى الخلق تبليغ اوامر الله تعالى ونواهيه الى من ارسلوا اليهم وان المقصود الاعظم للذين صدقوا الرسل وامنوا بالله وبكل ما جاء واعن الله تعالى ان تزول هم الرسل عن الله تعالى وتجعلهم عليه حتى يحصل لهم العلم به تعالى ومعرفته ومعرفة رسله وملائكته وكتبه واليوم الاخر وجميع ما يشتمل عليه والايمان بجميع ما يجب ايمانهم ومعرفة احكامه التكليفية وكيفية التعبد به ومعرفة ما يقرب اليه وما يبعد والعمل بمقتضاه واذا حصل هذا فرحصل لهم المقصود من وسيلة الرسل بينهم وبين ربهم الا ان بقي الانتفاع بما حصل منوط ببقاء احترام ومنوط ببقاء توسلهم بالرسل الى الممات ومتى انقطعت الوسيلة بينهم احدوبين الرسل يكون تلك الساعة والعياذ بالله تعالى وكذا المريد مع شيخه فان المريد اذا انتهى سيره ووصل الى الحضرة الالهية ينقطع عنه شيخه مع فلاح المريد وانتفاعه بما حصل منوطا ببقاء احترامه شيخه وعدم مفارقته واستمراته مع انه قد زال تقيده بالشيخ وصار مستغنيا بنفسه وهو مع ما يلقى الله تعالى اليه

اذا تامل

اولمع فيه كانه يقول لا محبوب ولا تعينت الا اللهم لا نافع ولا ضار الا الله لا معطي ولا مانع الا الله لا معز
ولا مذل الا الله لا باسط ولا قابض الا الله الى غير ما ذكر مما يطول ثم انتقل الى نبي تعلقه بمحبوبه له
مع الله ونموذج الكائنات بقوله لا محبوب الا الله لا مطلوب الا الله لا مراد الا الله لا مختار الا الله اي لا احد
يستحق ان يحب او يطلب او يراد او يختار بذاته من ذاته الا الله تعالى ثم انه لا يزال ينتقل من حالة
الى منها حتى حصل له الاستغراق مع محبوب معين مستحق بذاته من ذاته لذاته لا يحب ويحمد ويشكر
ويعبد ويتذلل ويتضح له ويخاف ويرجى ويعظم ويطاع ويحذر من مخالفته ويطلب ولا يلتفت الى غيره
ولما انتقل الى هذه الحالة صار كانه سمع هاتفا من الهواتف الحقيقية يقول له ما مطلوبك فاجابه بقوله
الله الله الله ثم ان الله تعالى لما تمم له ما قدر ان يجريه على لسانه من هذا الذكر الهمه الله التعوذ به من الشيطان
الرجيم ليرده الى رؤية حوله وقوته بقال التعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولما رجع الى مولاه واعترف
بعجزه الهمه تعالى حمده تعالى وشكره على ما مر به واسبغ عليه من النعم الظاهرة والباطنة التي مر جملتها
هذا الذكر الشريف وقال برحا وسرورا بهذا المولى الرحيم والنعم الكريم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العلمين الى تمام السورة الكريمة ولما شكر المنعم على العفيفة رجع الى شكر الواسطة ليجمع
بين الشريعة والعفيفة وقال اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق
الخ ثلاث مرات وقال هذه الصلاة ثلاث مرات للسر الذي سوف يذكره ثم قال اما يشير الى انه انما صلى على هذا
النبي الكريم لتعظيمه وحبه وامتثال امر مولاه حيث امره بذلك وقال ان الله وملئكته يصلون
على النبي الاية ثم انه لما علم انه لا يكون مقبولا عند هذا الملك العظيم ولو بلغ في الاجتهاد في
عبادته تعالى ما بلغ الا بتعظيم هذا النبي الكريم والاجتهاد في تجميل جنابه الجسيم وجاهه العظيم
واكثار التوسل به الى ربه الرحيم رجع الى الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم ما اتى امتثل
امر مولاه الوارد في هذه الاية الشريفة حيث عمل بمقتضاها قبل تلوها وتلوها وبعدها وقال
صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ولما علم ان تنزيه العبد كما ينبغي لجلال الله
وكبريائه وعلوه وعظمته غير مقدور له لانه انما ينزل العبد على قدر معرفته ومعرفة ذات العبد وصفاته
واسمائه على ما هي عليه غير مقدور له كما قال تعالى وما قدروا الله حق قدره ومر اواياه يقف على حقيقة
ذاته الخسر دنيا وبرزخا واخرى ولذا تعوذ تعالى في الابغوله ويحذركم الله نفسه رجع الى اعلى
المقامات وهو الاعتراف بالعجز عن ادراك كنه ذاته تعالى وقال اسبحانك ربنا العزة عما يصفون ولما
علم ان هذا العلم النافع انما ناله بوساطة رسول الله تعالى رجع الى السلام على جميعهم لعلمه
بانه شكر الواسطة واجب شرعا وقال وسلام على المرسلين ثم انه لما علم ان الانعام عليه

خذ وراده ولما علم هذا كله وعلم ان يوم الجمعة سيد الايام لتعظيم الله تعالى اياه وتزهيبه وتكثير
الذكر في الساعة التي بعد صلاة الجمعة وهذه الساعة منها وتعليقه الفلاح بفعله بقوله تعالى فاذا قضيت
الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون علم بالضرورة ان النجاة
الى غير هذا الرب الكريم والمولى العظيم ممتنع سقيم وجنون جلي لا يشرع فيه الاستغفار من كل ما يوجب
الاشتغال عنه بسواه وقال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم ثلاث مرات ثم توسل بالصلاة عليه صلى الله تعالى
عليه وسلم اذ هو دليله الى مولاه الكريم وقال اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق الخ
ثلاث مرات ثم نبه نفسه على تعظيم الله تعالى نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما الاية ثم امتثالا امر مولاه اياه بتعظيم
هذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الوارد بهذه الاية الشريفة وقال صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما ثم ذكر له مولاه عز كما لا يليق بعظمته وجلاله وكبريائه وعلوه وقال سبحان ربك الاية
ثم رجع الى التوسل برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتجريح رسل الله تعالى عليهم الصلاة والسلام
بالسلام عليهم ان يشجعوا له عند ربهم ان يطهره من كل عيب وشين يوجب له الالتجاء الى غيره وقال
وسلم على المرسلين ثم حمد الله تعالى على ما الهمه ووفقه لجمعه ما تقدم وقال والحمد لله رب العالمين ثم
ترقى الى الاقرار بالوحدانية له تعالى وبعالم اسمائه وصفاته وذاته ونفي الشركة والشريك له وشيء
مما وقال لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله على قدر ما قدر الله تعالى له ثم انه لما غاب عنه وجوده
ووجود غيره لا يستغرقه مشاهدة تمم ذكره الذي هو مولاه من الله تعالى عليه برقاه الى التوسل برسول الله
الحضرة لتكون وساطته صلى الله تعالى عليه وسلم بينه وبين المعبود مغفورة له على الثبوت لهذا الشهود
بقوله محمد رسول الله عليه سلام الله ولما حصل له بوساطته صلى الله تعالى عليه وسلم قوة زائدة
على ما حصل له قبلها انتقل من مقام النبي الى مقام الاثبات لجناب كما اسبغ الله تعالى عليه نظره شهودا
واعتبارا وقال الله الله الله الى منتهى ما قسم له هذا المجلس وبهذا تعلم ان الفصود الاعظم
من هذا الذكر انتقال الذاكر من رؤية الاكوان الى الاستغراق في رؤية المكون لا تكرير جميع الاذكار المتقدمة
مع الانفاس الستة لما تقدم من ان ثمرة الذكر جميع الاسماء والصفات مجموعة في الذكر الجود وهو قولنا
الله الله الله هو الغاية واليه المنتهى لا ان الذي يكرر ويقول الله الله الله يبعث نفسه وسامعيه على
ملازمة ذكره والجمع على مسماه سبحانه وتعالى بالرجوع اليه تعويلا واستنادا واعتمادا وتوكلا
والتجاء وحبة وتعظيما واعتبارا الى جميع الامور بحيث ان لا يشذ امر من الامور الا كان المطلوب من
العبد الرجوع الى الله تعالى فيه كذلك الذي يكرر هذا الاسم يقول عليه بالله عليه بالله عليه بالله
وان شئت قلت ان ذاكر هذه الكلمة كان اهتمامه بابتداء امره تطهير قلبه من الشرك بنفي الشريك
لمولاه كأنه يقول لا معبود بحق سواه ثم انتقل الى نفي التوهمات التي تعرض له من خوض مخوض

اولمع فيه كانه

وبعد فقد للنصارى انتصر قال السيوطي في الديباج حاشيته على صحيح مسلم فخر الآخرون
ا ٠٠ الزمان والوجود وفخر السابقون ا بالتقدم ودخول الجنة فنرجو ان هذه الامة المنعة قبل سائر الامم
المشى بقدر انتخ مما تفخروا ايقاع هذا الذكر ٠٠ هذا اليوم المبارك وهذه الساعة المباركة
وافع موقعهم جزى الله تعالى عنا سيدنا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم الذي رتب هذه الاذكار لسيدنا
احمد رضي الله تعالى عنه ولفظه اياها وجعلها صلى الله تعالى عليه وسلم ٠٠ الساعات الشريفة التي منها
هذه الساعة ما هو اهله وحاد عشرها اي علم ان نيل جميع اسرار هذا الذكر وثمراته
منوط بانتظاره بالغروب وكيفيته وقد ورد ٠٠ بعض الاحاديث ان الساعة التي يستجاب فيها الدعاء
هي اخر ساعة بعد العصر و ٠٠ الجزري ما نصه وقال ابو داود وعن جابر رضي الله تعالى عنه عن عبد الله عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم الجمعة ثنتا عشرة اي ساعة لا يوجد عبد مسلم يسئل
الله تعالى عز وجل شيئا الا اتاه اياه التمسوا اخر الساعة بعد العصر قال عبد الحق ٠٠ اسناده الجلح
مولى عبد العزيز بن مروان وقد ذكر ابو عمر بن عبد البر من حديث عبد السلام بن حرب وبقال له
ابن مصعب عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان
الساعة التي يرتجى فيها الدعاء يوم الجمعة هي اخر ساعة من الجمعة انتهى ينبغي له بان
يقصد تعيين هذه الساعة بذكر هذه الكلمة الطيبة الى غروب الشمس وان يقصد بذلك وجه الله
تعالى قصدا مجردا عن جميع الشوائب والاغراض والاعواض وتابى همتك ان تلتفت الى شيء دون
مولاه ويشير الى ما ذكرنا كونه استفتح مجلس هذا الذكر بقوله استغفر الله العظيم
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واول ذنب يستغفر العبد له الشرك والكبر واخر ان ينظر قلبه
ملتوى مولاه بخطة سواه ويلتفت اليه والذي يحمله على الاستغفار اذا التفت الى غير مولاه علمه
ان الخالق واحد وما سواه مخلوق ومقهور مغلوب عاجز مفتقر لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا وله جلبا
ولا دفعا ٠٠ عاجله واجله والتفاته الى قرشائه هكذا عبث وهو سر وسفه وجنون ورجوع
همته عن هذه صفاته الى مولاه وخالقه اقهار الغير القادر الذي خضع له كل شيء هو الثابت
به وعلمه ايضا ان جميع ما في الارض مخلوق لله على من يشتغل بمخالفه وعلمه ايضا ان اباه ادم
عليه السلام اخطأ هذا الخالق ومخلوقاته التي ليست من جنس هذه النشأة
الادمية واسبرته مليطة فرسم وتبعضيل ابيه انما هو بالاشتغال بامر مخالفه فيه استعلاء الغلبة
على من يخالف اباه ٠٠ الاشتغال بامر الخالق بل استعلاء التجبر وبالاشتغال بامر المخلوق وبخط
بذل الطبع ميراثه الذي كان بناله من ابيه فاتبع سبيله واذا كان هذا منظره فالغفران يجز والفتى

خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم عليه السلام وفيه اهبط وفيه مات وفيه
تيب عليه وفيه تقوم الساعة وهو عند الله تعالى يوم المزيد انتهى ٩٠ السراج المنير
ايضا عن قوله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين قال اهل التوراة ان الله تعالى خلق الارض يوم الاحد
والاثنين وخلق سائر ما في الارض يوم الثلثاء والاربعاء وخلق السموات وما فيها في يوم الخميس
والجمعة وفرغ في اخر ساعة يوم الجمعة فخلق فيها ادم وهي الساعة التي تقوم فيها القيمة
انتهى ومما يؤيد ما ذكرنا ان السيوطي قال ما نصه في شرحه على صحيح مسلم قال القاضي الظاهر
ان هذه الفضايا المعدودة ليست بذكر فضيلة لان اخراج ادم من الجنة وقيام الساعة لا يعد
فضيلة وانما هو بيان لما وقع فيه من الامور العظام وما سيقع لينتاهب العبد بالاعمال الصالحة
لنيل رحمة الله تعالى وودع نفسه وقال ابن العربي في الاحوذي الجميع من الفضايل وخروج ادم
من الجنة هو سبب وجود الذرية وهذا النسل العظيم ووجود الرسل والانبياء والصلحاء والاولياء
ولم يخرج منها طرد ابد لغضاء ولما ثم يعود اليها واما قيام الساعة فبسبب لتجيل جزاء
النبيين والصديقين والاولياء وغيرهم واظهار كرامتهم وشرفهم انتهى وبهذا تعلم
ان وقوع هذا الذكر في هذه الساعة وافع موقعه لان من وفقه الله تعالى لتعمير هذه الساعة
بهذه الطاعة كان من الفايزين السابقين يوم القيمة قال في باب التاويل لنحو البخاري ومسلم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نحن الاخرون السابقون يوم القيمة
اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم وهذا يومهم الذي اختلفوا فيه فهدانا الله تعالى
لليهود غدا وبعد غد للنصارى ٩٠ رواية قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
نحن الاخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض الله تعالى عليهم
فاختلفوا فيه فهدانا الله له زاد مسلم له يعني يوم الجمعة فتم اتبعنا والناس لنا تبع اليهود غدا
والنصارى بعد غد واخرج مسلم عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اضل الله
عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وللنصارى يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا
ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والاحد كذلك هم تابع لنا يوم القيمة نحن الاخرون من اهل الدنيا
والاولون يوم القيمة المقضى لهم قبل الخلايق انتهى واخرج مسلم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نحن الاخرون الاولون يوم القيمة ونحن اول من يدخل
الجنة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم وهذا الله لما اختلفوا فيه من
الحق باذنه هذا يومهم الذي اختلفوا فيه هدانا الله له يوم الجمعة فاليوم لنا وغدا لليهود

اليه بها ٢ مثل هذا اليوم و ٢ هذه الساعة مرارا وعدة تاب عليه مولاه واذا وهمت هذا
جلة غرر ابن عز والبقي حذ وو الولد و ٢ السراج المنير عن فوله تعلى يا ايها الذين امنوا اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة روى ما لك عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعلى عليه وسلم قال خير يوم
طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم عليه السلام وفيه اهبط وفيه مات وفيه تيب عليه
وفيه تقوم الساعة وهو عند الديبوع المزيد انتهى وتاسعها ان هذا اليوم عيد عظيم
لهذه الامة الشريفة ويوم العيد يكرم الناس فيه بالوان الاطعمة والاشربة وغيرها وهذا العيد
يكرم فيه المومنون بزيادة الانوار والاسرار والمعارف والاحوال السنية والحظوة والزلفى وهذه
الساعة الشريفة التي يزدكر فيها اهل هذه الطريقة الشريفة ٢ هذه الكلمة الشريفة ساعة من هذه ٢
ساعاتها ولله تعالى يزيد اهل هذه الطريقة ٢ هذه الساعة عند ذكر الكلمة من الخيرات
زيادة لا يعلم قدرها الا هو تعلى لان هذا اليوم الشريف يسمى يوم المزيد ٢ و ٢ السراج المنير
عند قوله تعلى ايضا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة وروى انه صلى الله تعلى عليه وسلم قال اتاني
جبريل و ٢ كفه مرآة بيضاء وقال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولقومك من بعدك
وهو سيد الايام عندنا ونحن نسميه ٢ الا في يوم المزيد ٢ و ٢ اخرج حديث ملا المتفرع اخرجه
عن ابي هريرة قريبا وهو عند الديوم المزيد انتهى وعاشرها ان يعلم ان مرحلة الاسرار التي
جعل لاجلها ذكر هذه الكلمة الشريفة لاهل هذه الطريقة ٢ هذه الساعة العظيمة ان القيامة
تقوم يوم الجمعة ٢ هذه الساعة ليعلم اهل هذه الطريقة هذه الساعة التي تقوم فيها القيامة
بذكر هذه الكلمة الشريفة التي هي كلمة الشهادة فتشهد لهم الساعة والكلمة والخطة
والطلبة والبقعة فيعاتدربهم انهم من اهل التوحيد والايمان بربهم وبلقايه المعتبر وامنوا
وتلك الشهادة تنجيهم ان شاء مولاهم الكريم من اهوال ذلك اليوم وشرآبه وغضبه
وعقابه وترجب لهم الرضوان الاكبر من مولاهم ٢ مدار رضوانه مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين مع جايرة اخرى تحصل لهم ٢ هذه الدنيا ومعنى ان
المعرفة بانها هي الساعة التي تقوم فيها القيامة تغنيهم عن الحضور عند ذكر الكلمة
الشريفة والاعتناء بتدبر معانيها وفهم اسرارها وحقايقها والعمل بمقتضاها تخليا
وتحليا وتخلقا وتعفقا وتعلقا قال ٢ السراج المنير عند قوله تعلى يا ايها الذين امنوا
اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة روى مالك عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعلى عليه وسلم

التلخيص وعلى انهم من اعظم جنود الله تعالى يسوؤ بهم العرب والغلبة الى حضرة تعالى اذ قوله الشيخ لما افرد احدا ان يلتزم بنفسه على نفسه بعد هذه الليلة والدوام عليه على هذه الطريقة العجيبة وتعلم ايضا ان هذه الزيادة انما هي تعليم لهذا اليوم واذا كان الصنع هكذا فما ترى العجب من ذكرها وكانوا جماعة كثيرة يحصل لكل واحد منهم ثواب ذكر ويفته واسرارها وانوارها واذا كان هذا في الاذكار اللازمة وفي الورد اللازم والوظيفة اللازمة فما ترى في تلك التي تذكر بالاذن الصحيح ولم تطرأ لازمة واذا كان هذا في نهارها فما ترى في ليلها بعد ما تقدم ذكرها في فصل فضائل الاذكار اللازمة وسابعها ان يعلم انه ينبغي للذاكر ان يقصر هذا الذكر الرافع بعد عصر هذا اليوم الشريف شكرا لمولاه الذي امتن عليه بايجاده في آخر هذا اليوم الشريف حيا وجريا البتة آدميا وليرجل مولاه الكريم بحفظه بحفظ اصوله وينقله من اصل الى اصل حتى اخرجه من اصله الغريب سالما وبحفظه حتى امتن عليه بحفظ وجوده بالايمان به وبرسله وبكلما بلغوا عنه تعالى وفي الباب التاسع في الاخبار والسير والتواريخ ان الله عز وجل خلق التربة التي هي الارض بعد دحوها وبسطها يوم الاحد والاثنين استوى الى السماء فسواهن سبع سموات في يومين وهما الثلاثاء والاربعاء ثم دحا الارض وبسطها وفجر انهارها واخرج ماءها ومرعاها وظلها وجبالها وحشيشها وجميع ما فيها في يومين وهما الخميس والجمعة وخلق آدم في يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة وقارب ان يفرغ وقيل اول ما خلق الله القلم ثم اللوح فكتب فيه ما كان وما سيكون وما خلق وما هو خالق الى يوم القيمة ثم خلق الظلمة والنور ثم خلق العرش ثم خلق السماء من درة بيضاء ثم خلق التربة ثم خلق السموات وما فيها من نجوم وشمس وقمر ثم مد الارض وبسطها من التربة التي خلقها اولا ثم خلق جميع ما فيها من جبال وشجر ودواب وغير ذلك آخر خلق آدم آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات يوم الجمعة انتهى وثامنها ينبغي ان يعلم الذاكر ان الله تاب على آدم في هذا اليوم وهذه الساعة من ساعاته ارجوه الحري بانوار الربوبية لم وتذلله بيديه بقوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فبين تعالى انه تاب عليه بقوله فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وهذا السر العظيم من الاسرار التي جعل هذا الذكر من اجلها جعل هذا الذكر في هذه الساعة في هذا اليوم ولله احد يرجع الى مولاه بما فضل من هذه الكلمة الشريفة فمن رجع

لما ذكرنا ما رواه الحاكم وابو داود وابن ماجة وابن حبان عن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من افضل ايامكم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة
فاكثروا من الصلوة علي فيه فان صلوتكم معروضة علي وما رواه ابن ماجة باسناد جيد عن ابي الدرداء قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة فانه مشهود تشهده
الملئكة وتعظيم الازمنة والامكنة التي عظمها انما هو بزيادة العبادة فيها وفي صحيح
البخاري عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون
في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم فاذا لقيه جبريل كان اجود بالخير من الريح المرسلة قال ابن حجر في الفتح
النبوس والحكمة في عليه من وجوه منها ان فيه دليلا على تعظيم شهر رمضان ويوخذ الامر كثرة
نزول جبريل عليه الصلوة والسلام لتدريس القران الى ان قال وفيه دليل ايضا ان تعظيم الازمنة التي
عظمها الله تعالى والامكنة انما هو بزيادة العبادة فيها يوخذ من الامر وعلم جبريل عليه الصلوة
والسلام مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الزكاة في كل ليلة يدارسه القران وما هذا الا لينبه
الامة كيفية التعظيم له وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم فيمن قام بامانا واحتسابا غفر له ما
تقدم من ذنبه وقال ان شتمه او سبه فقال اني صايم او كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الله
عز وجل في حق المشهر الحرام تعظيما لها منها اربعة حرم بله تظلموا فيهن انفسكم وعدم
الظلم يتضمن الاحسان وهي زيادة العبادة انتهى واذا تحرر هذا وعلمته فاعلم ان ما يذكر في
المنبوع من الكلمة الشريفة في الورد الذي يذكر صباحا ومساء وفي الوظيفة مرة واحدة في كل
يوم من الايام الستة التي هي السبت والاحد والاثنان والثلثاء والاربعاء والخميس له وثمانمائة
وهذا العدد بعينه هو الذي يذكر المنبوع من الكلمة الشريفة يوم الجمعة ويبارك الله الكلمة
الشريفة تذكر ثلثة ثمانمائة مرة في كل يوم ثمانمائة في ورد الصباح وثمانمائة في ورد المساء وثمانمائة في
الوظيفة واذا ضربت ثلثة ثمانمائة في ستة يحصل اثنا عشر مائة وهو الف وثمانمائة والمنبوع
يذكر الكلمة الشريفة ثلثة ثمانمائة صرة يوم الجمعة من غير ما يذكر منها بعد عصر يوم الجمعة
مائتين في ورد الصباح ومائتين في ورد المساء ومائتين في الوظيفة ويذكر منها بعد عصر يوم الجمعة الى
وخمسمائة مرة واذا جمعت ما ذكرنا يحصل الف وثمانمائة مرة وبهذا البيان تعلم ان المنبوع
يذكر من الكلمة الشريفة في اليوم الشريف الذي هو يوم الجمعة بعدد ما ذكر منها في الايام
الستة كلها واذا فهمت هذا علمت ان الشيوخ حيث علم الله تعالى انهم بها على

الفتح
فيه ص

ان يستحضر قلبه ويتلمح بنظرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو الشيخ المغفل له فصلى الله
تعالى عليه وسلم هو الزمن تلقين هذه الكلمة الشريفة لما تقدم انه صلى الله تعالى عليه وسلم لقنها
عليا وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا اله الا الله ثلاث مرات وعلي يسمع ثم انه صلى الله تعالى عليه
وسلم امر عليا رضي الله تعالى عنه ان يقولها ثلاث مرات وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع فاذا علمت
الذاكرة هذا الاصل فاذا استغفار ثلاث مرات والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك مزكيس
له هذا الاصل واذا تذكر الصادق انه ينظر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما حصل له هذا
الشهود وعلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الواسطة على الحقيقة وشكر الواسطة مطلوب
شرعا علم ان احراز هذا الشكر بافضل من الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لكن الاية الشريفة بقوله
ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لتكونن تلاوته اياها
مزكية له بتعظيم الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم واجابه بسرعة فاذا صلى الله تعالى عليه وسلم
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ورابعها ان يقصد بذكر الكلمة الشريفة تنزيه المعبود عن كل ما لا
يليق بجلاله وعلوه وعظمته وكبريائه ولما علم ان الحادث عاجز عن معرفة القديم فضلا عن
ينزهه التنزيه الذي يليق به فالسبيل ان يقتدي بالعزة عما يصفون ولما كان علم الذاكر ان توجيه المعبود
وتنزيهه عن جميع النقايص لم تحصل الا من تبليغ جميع الرسل الكرام بهم عن السلام على
جميعهم بعد تخصيص سيد الخلق به عليه وعليهم من الله تعالى افضل الصلاة واتم السلام فعلم السليم
وخامسها ان يكون مقصود الذاكر بذكر الكلمة الشريفة ايضا قطع العلائق والعوايق التي
تصرف عن الاقبال على مولاه والادبار عن كل ما سواه وذلك لان الحق تعالى ان ما سوى الحق تعالى مملوك
ومقهور لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا حياة ولا موتا ولا نشورا ولا اخرى بيد
الحق تعالى وكل ما سواه عاجز ومفتقر اليه على جميع الاحوال ولما علم هذا استراح عما كان
يحول من الاشتغال بسوى ربه ورجع الى مولاه وشكره على ما اولاه فمن تعلق به بانه لا يستحق ان
يحب بزانة سواه ولا ان يحمد من اعراه فضلا من ان يعتمد عليه فهو يعبر بقوله والحمد لله رب العلمين
ولما تم له البرج بمولاه واستغرق في محبته واستولى عليه سلطان محبته وسرت جميع اعماله
روحا وعقلا وقلبا وقالبا حسا ومعنى ظاهرا وخفيا لا تشوق عند ذكرها بقوله لا اله الا الله
ويستمر على الذكر واذا حصل له الاستغراق في مشاهدة المذكور تزكى النبي واكتفى بالاشارات
بقوله الله الله الى اخر المجلس وسادسها ان يعلم ان المقصود الاعظم من هذا الذكر
وتكثيره تعظيم يوم القيمة لان الله تعالى عظمها وتعظيم ما عظم الله واجب ويشهد

بقوله وسلام ع

لما ذكرنا ما رواه

والباطنة التي اسبغها الله عليك وعلى غيرك منه وحده وامروا وحده كما انه هو المنعم وحده
ليس معه غيره نعبده ولا نعبد غيره ولا نشرك به شيئا ولا نجعل له اندادا وهو الخالق وحده
والمحب المحبوب العليم ولما كان ذكر الكلمة الشريفة هو افضل اذكار الاستغفار
بشهود المذكور لا يحصل للعبد الا اذا حصل له التوحيد الحقيقي ولا شيء للعبد التوحيد الحقيقي
مثل معرفة ذكر الله تعالى على الدوام والكلمة الشريفة ابطل الاذكار ثم اتت جميع الاذكار
مجموعة في الذكر الورد وفي التسهيل لا بأس بجزء يتقدم بعض كلمه وتأخير بعضه واعلم
ان الذكر انواع كثيرة فمنها الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله تعلى عليه وسلم والتهليل
والتسبيح والتكبير والتحميد والحوقلة والحسبلة وذكر اسم من اسماء الله تعلى اما الاستغفار
فثمرته الاستقامة على التقوى والمحافظة على شروط التوبة مع انكسار القلب بسبب الذنوب
المتقدمة واما الصلاة على النبي صلى الله تعلى عليه وسلم فثمرتها محبة فيه والمحافظة
على اتباع سنته واما التهليل فثمرته التوحيد اعني التوحيد الخاص واما التوحيد العام
حاصل لكل مومن واما التسبيح فثمرته التنزيه واما التكبير فثمرته التعظيم والتجليل
لذي الجلال واما التحميد والاسماء التي معناها الاحسان والرحمة كالرحمن الرحيم والكريم والغفار
وشبه ذلك فثمرتها ثلاثة مقامات وهي الشكر وفوقه الرجاء والمحبة دار المحسن محبوب
لا محالة واما الحوقلة والحسبلة فثمرتهما التوكل على الله تعلى والتفويض الى الله عز وجل
والثقة بالله سبحانه ثم ان تصارف الذكر بجميع الاسماء والصفات مجموعة في الذكر الورد
وهو قولنا اللهم انت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء وانت الاول
فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت المتعالي فليس فوقك شيء وانت
المحيط فليس خارجا عنك شيء وانت القريب فليس منك بعيد وانت الشاهد فليس عنك
غائب وانت الحق فليس وهما وانت الموجود فليس عدما وانت الغني فليس فقيرا وانت
الملك فليس مملوكا وانت القادر فليس عاجزا وانت القاهر فليس مقهورا وانت الحي
فليس ميتا وانت العالم فليس جاهلا وانت الصمد فليس مصمتا وانت الحكيم فليس
سفيها وانت الصادق فليس كاذبا وانت الحق فليس باطلا وانت الحكم فليس محكوما
عليه وانت العدل فليس ظالما وانت المقسط فليس جائرا وانت الغفور فليس مؤاخذا
وانت الشكور فليس كفورا وانت العلي فليس مغلوبا وانت الكبير فليس صغيرا
وانت الحفيظ فليس غافلا وانت المقيت فليس مضيعا وانت الحسيب فليس معذبا
وانت الجليل فليس حقيرا وانت الكريم فليس لئيما وانت الرقيب فليس غائبا
وانت المجيب فليس مجيبا وانت الواسع فليس ضيقا وانت الحكيم فليس سفيها
وانت الودود فليس مبغضا وانت المجيد فليس مرذولا وانت الباعث فليس مقعدا
وانت الشهيد فليس غائبا وانت الحق فليس باطلا وانت الوكيل فليس مهملا
وانت القوي فليس ضعيفا وانت المتين فليس مرتخيا وانت الولي فليس بعيدا
وانت الحميد فليس مذموما وانت المحصي فليس ناسيا وانت المبدئ فليس معيدا
وانت المحيي فليس مميتا وانت الرب فليس مربوبا وانت المقدم فليس مؤخرا
وانت المؤخر فليس مقدما وانت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء
وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقضوا عنا الدين
واغنونا من الفقر وهذا ما يسر الله تعالى جمعه من الاذكار الواردة في الكتاب والسنة
واعلم ان الذكر الذي يقرأ بعد عصر يوم الجمعة مفاده تقوية اسرار الاذكار يعطي ذكرها كلها ولكني
اذكر منها ما يمكن ان يذكروا بها ويستعملوا ما ينبغي كتمه وافول وبالله تعالى التوفيق وهو
الهادي بمنه تعالى سواء الطريق فاعلم ايها الذاكر شكر الله تعالى على ما وفقك من النهوض الى الذكر
وييسر لك اتمامه التزم من الاذكار المكتوبة ستة ايام واذا هجم عليك النية يتعوذ بالله تعالى من الشيطان
الرجيم فاذا تعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يستعين بالله تعالى على الشروع في الذكر وفي اتمامه على
وجه يرتضيه ربه المحسن اليه فاذا قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى اخر السورة
وثانيها ان ينوي بالاستغفار ثمرات الطهارة من الذنوب والاستقامة على التقوى
والمحافظة على شروط التوبة وبالصلاة على النبي صلى الله تعلى عليه وسلم ثمرات العبودية
لله تعالى والتعظيم له وابتغاء مرضاته والحب لرسول الله صلى الله تعلى عليه وسلم وثالثها

والصابر عليه صلى الله تعالى عليه وسلم والعابدين لله تعالى عليه وتسلم هو روح الارواح به
رحم الوجود بالوجود وبابقاء الوجود وبجميع ما نالوا من الخيرات الدنيوية والدينية والاخروية
وهو اصل العطوفات كلها ومنه وجرت كما تقدم ولما علم جميع ما تقدم رجع الى شكر المنعم
بشكر الواسطة بمرحه بالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وتسلم بصلاة جمعت بين مرحه صلى الله تعالى عليه
وسلم وبين الصلاة عليه بقوله اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربانية الخ ولا تشكل الصلاة عليه
بمرحه بانه هو عين الرحمة الربانية فيه اعلم بان اذا اخبر لما ختم به دعاء بهذه الصلاة كان مرآكمل
الرجال لانه جمع بين الشريعة والحقيقة حيث امتثل امر مولاه بالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
وبالتوسل به الى مولاه ايضا وبشره صلى الله تعالى عليه وتسلم حيث كان ظهوره وخلقه وبعثه
وكونه مناراً رحمة لنا فلوضع الدال انه نسب الرحمة الى الربوبية لانه هو الارحم حقيقة ثم انه لما ختم العدد الذي
يفزاله مرجوهو في الكمال صار كانه يسمع هاتفا من الهواتف الغيبية يقول له احذر يا عبد من ان يقع
عوهمك انك وفيت شيئا من حقوق نبيك ورسولك وسر خليفتك بهذه الصلوة التي طلبت بها عليه
او انه يتنوع بها اما بعظمة وجوده وسعة ملكه وغناه وملبكته الكرام على عليه فلا يحتاج مع
ذلك الى صلاتك ولا الى صلاة غيرك وانما امرتك بالصلاة عليه لتكون مقبولا عنده ببركة توسلك به
الى ولجابه الزاكي بسرعة ليعلم نفسه بما خولها به بقوله ان الله وملبكته يصلون على النبي يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فاجاب فورا بقوله صلى الله تعالى عليه وتسلم وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما ثم صار كانه سمع هاتفا من الهواتف الغيبية يقول ثانيا واذا كان
مخلوقاتك صار لك انت عنده وعلوشانه لدى وجيه بهيه غنيا عن جميع خلقه وجميع خلقه محتاجون
اليه وكيف لا وهو الذي له الالوهية والربوبية واحذر يا عبد ان تنسب لشريك او شبيه او وقت ما
الى عبادتك او الى شيء مما ولذا اجاب فورا بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون ولما بلغ به الامر
الى هذا الحال صار كانه يسمع هاتفا من الهواتف الغيبية يقول له اعلم ايها العبد انك لو ارتقيت الى
اعلى مقام في الدين من مقامات القرب والدنو والوصول الى حضرة المولى تعالى لا تكون عنده مقبولا ولا
تسلم من المصائب الدنيوية والدينية والاخروية الا بالتوسل برسله اليه لانك ما سلمت من الشرك
وغيره الا ببركتهم واتباع ما توجابه منه وحيث كان الامر كذلك فسلم عليهم تعظيما
لهم لتعظيم المولى اياهم وذلك لانه يستحي تسليم المولى عليك لان عنايته برسله توجب ان يعتني
بعظمهم ونجح تسليمك عليهم عايدا اليك لانه تسليمك عليهم لا يرد بمنع واجاب
هذا الهاتف بقوله وسلام على المرسلين ولما بلغ به الامر الى هذا الحال صار كانه يسمع ايضا
هاتفا من الهواتف الغيبية يقول له اعلم ان نعمة بعثة الرسل اليك وغيرها من النعم الظاهرة

والباطنة التي

او تخيل نفسه شيئا من الخيال او يخطر بباله خاطر اذ به قدم قبل الشروع فيها مقصد ايضا جميع ذلك
ويكون ذلك المقصد بين عينيه لا يغفل عنه اذا اعتراه اثناء الذكر وهو هذه الآية الشريفة سبحان
ربك رب العزة عما يصفون ثم اردف ذلك بالسلام على جميع اخوانه هذه الوسيلة وهم جميع رسل الله
تعالى على نبينا وعليهم الصلاة والسلام مع كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اماما ونبينا وسببنا
الى ربنا لكنا ما مورين بالايمان بهم كلهم وعدم التفريق بين احد منهم وما مورين ايضا بتعليمهم
كان علينا ان نعلمهم ونسلم عليهم ولاشك اننا نستفيد منهم ما يزيدنا قوة وثباتا وانشراح صدر
لذكر هذه الكلمة الشريفة ومع ذلك انا نسلم عليهم بانوارهم بل على نبينا صلى الله تعالى عليه
وسلم وعليهم ليكون استمرار انا منهم تابعا لاستمرار انامه صلى الله تعالى عليه وسلم ولما علم ان
التوفيق الى التوسل الى الله تعالى به صلى الله تعالى عليه وسلم وبالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
وبالسلام عليه وعلى جميع الرسل عليه وعليهم من الله افضل الصلاة وازكى السلام وان جميع ما حصل
من النبو ومنهم وعليهم من الله تعالى ازكى الصلوات واتم التسليمات من الامداد محض منة مرده المنان
رجع الى حمده تعالى وحده بقوله والحمد لله رب العلمين ولما اكتسب بهذا الله تعالى من جميع
ما تقدم الصلاحية لذكر الكلمة الشريفة شرع في ذكرها بقوله لا اله الا الله ثم انه لما حصل
له الاستغراق بشهود المذكور وعلم انه لا يثبت له استغراق بشهوده تعالى على الوجه الاكمل الا الذي
توسل به الى الله تعالى وهو سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وان الله تعالى لا يقبل عملا من عامل الا
بالتوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم وان شكر الواسطة هو الوجه الاكمل لانه هو الجمع بين الشريعة
والحقيقة وانه ان رجع اليه صلى الله تعالى عليه وسلم يستمد منه صلى الله تعالى عليه وسلم ما يزيده
قوة وثباتا تعالى به الاستغراق بشهوده تعالى رجع الى الاخبار بالرسالة له صلى الله تعالى عليه
وسلم بقوله في المرة الاخيرة من ذكر الكلمة الشريفة محمد رسول الله ولما علم ان انشراكه
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع الرسل في السلام المتفرع لا يوجد الا رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم عليه من الخصوص بسلم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اخر بقوله عليه سلام الله ثم انه
ان كان في اثناء الوظيفة يزداد رجوعا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه هو البرزخ الاعظم
بينه وبين المولى سبحانه وتعالى ولما علمه ان جميع ما ناله من الله تعالى من الخيرات انما ناله
بتوسله الى الله تعالى به صلى الله تعالى عليه وسلم بل لولاه لما ظهر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فيه وسرايته روحانيته صلى الله تعالى عليه وسلم في ذاته واعضائه وروحه لما وجد فطلب من
الله ان يرضى عن من يذكر فضله من اسبغ ذكره بل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذاكر
لله والمتوجه اليه والمصلي على نفسه والعابد لله تعالى في ذوات جميع الذاكرين والمتوجهين

صلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تخوف شديد ووجل عظيم لما علم من عظمة هذا الملك وكبريائه وعلوشانه وكونه مختارا يفعل في
ملكه ما يشاء ولما علم ذا الخاطر من الاستبداد بنفسه والاستقلال بامره لا يستطيع بنفسه الى
الله الفرد والوحد بعاصم الملك وهذا واليعياذ بالله تعالى هو الذي كان ينبغي ان يلجئه من جناب سيده
ولما علم انه هو وجميع الخلق في هذا البيان على حد سواء رفع الى التوسل الى الله تعالى برسوله
الذي هو وسيلة جميع المخلوقات اليه تعالى وجميع المرجعات والمطالب العالم بحلو مفراره عند
الله تعالى وشفيعه من تتبثم لديه وعلم اصطفاه به على جميع خلقه وعلم بان الله تعالى لا يقبل
العمل من كل عامل الا بالتوسل الى الله تعالى به صلى الله تعالى عليه وسلم ومن طلب القرب من
اليه تعالى والتوجه اليه تعالى دون التوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم معرضا عركم يجوجنا
به وصرير اعرض تشريع خطابه كان مستوجبا من الله غاية السخط والغضب وغاية اللعن
والطرد والبعد وحل بسببه وخسر عمله ولا وسيلة الى الله الا به صلى الله تعالى عليه وسلم ولتشاغل
شرعه وهذا الذي ذكرناه هنا يكفي مفصرا في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لمن علمه بقلبه ولو لم ينطق به لسانه اذا كان مستحضرا ذا الامر اول الورد الى الختم مع ان المفصر الذي
ذكرناه اولا يكفي لمن اراد الشروع في الاوراد اللازمة من غير تحصيل واذا نطق به وقت الشروع
بلسانه مستحضرا معناه في قلبه يكفيه في الورد والوظيفة والذكر الذي يجعل بعد تمصر يروح الى
الجمعة ولكن اذا اردت ان اقيدك مفصرا واحد الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمن
يختار قيد بقوله نسألك مستحضرا معناه في قلبك اللهم انا نتوجه اليك ان تقرب اليك بالصلاة على رسو
لك الكريم وهو الوجه المعظم لديك صاحب الذات الذي منحته على جميع اخوانه الذين منحت على بعض
به على بقيت ليبلغ وسعيد والخير كله بيدك اللهم صل على سيدنا محمد الى قضائه لما نتوسل
الى الله تعالى بسيد خليفته وعروس مملكته وزيدا بن بنته وسيد اهل الجنة به واتخذه مسيارا
له في طي بقيته واما ماله في حضوره وغيبته وصلى الله تعالى عليه وسلم بقدر ما كان وردالم في ذلك
المجلس واكتسب من انوار هذا النبي الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم ما قسم الله له
على قدر حاله ومقامه وامره صلى الله تعالى عليه وسلم من الاسرار والانوار والاحوال
والاخلاق والعلوم بقدر حاله ومقامه ما يزداد به ايمانه وطهارته وبقينه واخلاصه وحبه
في الله واستغراقه في التوجه اليه والتبرء من سواه ليكون بذلك الحال التوجه اليه بذكر
الكلمة الشريفة ثم صل الله المحلي عليه وسلم اكرم على الله تعالى من ان يتوسل به صلى الله
تعالى عليه وسلم متوسل الى الله تعالى وكان حاد فان تجيب الله لم اعلم ويجيح سر
سجيم اراد ان ينتقل الى ذكر الكلمة الشريفة ولما علم ان ما استغرق في ذكرها
ربما غفل الشيطان ويقول [illegible] ويطمع الغير له صورة من الصور ويقول ان الذي رايته هو ربك

الا الله تعالى ولا ينبغي لنا افشاء ما علمنا منه وهانحن نكتفي بذكر مما الاياس بذكره فنقول
ان بفواتحة الجاثية مقاصد الاذكار اللازمة الافليا الولها ان العبد لما كان الضعف والعجز
والذل والافتقار وعدم الحول والقوة من اوصافه الذاتية وان الفقر والحول والقوة والمعونة
والتوفيق للقيام بامر الله واجتناب نهيه الله تعالى وان الشيطان مسلط على العبد لاحيلة للعبد في
النجاة منه الا بالله تعالى بدا بالاستعاذة بالله تعالى وبذكر البسملة فلما علم ان ربه جل
وعلا تفضل عليه بالعز والملك والجود والجزل والفوز بالحمد لله والثناء عليه بما هو اهله والاتصاف
باحمد شيء عليه بمنه وافتتح الكتاب ثم انه لما قال الحمد لله رب العالمين فوفى رجاءه على
تبرأ مما سوى الله تعالى حبب الله الاقرار بقلبه والنطق بلسانه ان لا يستحق الحمد الا مولاه
لانه هو المنعم بالايجاد اولا وبالتفضل بالايمان فيه ثانيا وبتوفيقه الى النهوض الى
هذه العبادة ثالثا ثم انه لما قال الرحمن الرحيم ازداد رجاؤه قوة ورسوخا في قلبه
وازداد فرحا وسرورا بهذا الصنع الكريم ولما قال ملك يوم الدين كادت نفسه تطير هو
وتصير قربا وتكبيرا لما امتلأ قلبه من هيبة عظيمة هذا الملك وجلاله وكبريائه
حيث علم انه لا ملك لاحد غيره ذلك اليوم الا هذا الملك ولما تخوله هذا المشهد
خضع لربه وفر وتبرأ من سوالة بقوله اياك نعبد وازداد تذللا وتصاغرا لمولاه بطلب
المعونة منه لعلمه بانه لا يقوى على عبادته الا به لانه هو الجاعل والموفق بقوله واياك نستعين
ثم انه لما امتثل فرامولاه جل وعلا بقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
وفرع الوسيلة اليه بجميع ما تقدم وشرع في السؤال من الله تعالى ان يبرز فيه قبل ما يطلبه من مولاه
الكريم لانه المقصود الاعظم الذي كان بعده وهو سلوك طريق الذين انعم الله المستقيم الذي وعده الوصا
وصل اليه الذين انعم الله عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون والعرول عليهم ح
عن طريق الغي والضلالة من هذه الامة وغيرها والوصول الى هذا المطلب الجليل من مقصد الاعظم
من الذكر بقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
ثم انه لما علم ان المتنجس بالدنايس والرذايل لا يحل له الوقوف ببابه الملوكية من الدخول
والخدمة الا من باب اولى واحرى واما طمعه في دخوله من اخلص الخاصة وسواد به وخدامه على البلد
وعلم ان الفقير بحاجة هذا العالم بما يطعمه ليحل للخدمة وعلم ايضا انه لا يرد من
الوسيلة والوسيلة لا يمتنع على توصيله وهو متلطخ بنجاسات وعلم ان التطهر من تلك النجاسات
لا يحصل الا بالتوبة والاستغفار شرع في الاستغفار بقوله استغفر الله ثم انه لما اكمل من
الاستغفار ما كان ورد الوفود رجاؤه على انه فرد يحل الى للوفود ببيرى سيده وخدمته ولكنه

سكنا تهم عرفه يتوجهون بمعناه الى الله تعالى وله افل لاهل البداية من تواجد معنى فصر الذكر
اثناء الذكر بالبلخ بمكنهم وكذا الاسرار العباد ات روى عمرو طاوس ان مسيل منه الرعاء فقال حتى
اجزله فصد ثم قال انا عطلب فصد لعيادة مريضها وجدته منزلتهم ملاشتهاء المفاصر هي رواح
الاعمال ولا يستقيم عمل الا روح له ثم اعلم ان مفاصد الاذكار تختلف باختلاف المفاصر
من الاذكار كالارواح من الاجساد وكالعلة من العلة وهي اساس الاذكار عليها بناء الذكر والبها
يرجع عند الحضور البكر ومن جنباته صحبات معناه تتلمح الثم اتو من تلقاء به تقلب نواسم
الاسرار والبكاءات ومراعمى عليه ع معنى فصر خاب مسعاه وبعرمراه انتهى ملخصا انظر
بغية السالك واذا تصهد هذا فاعلم ان مفاصد الاذكار اللازمة للطريقة ظاهرة واضحة
لمن تامل كيفية قراءة الورد والوظيفة والذكر الذي يفعل بعد عصر يوم الجمعة من جبر انترك فانها
حتى تختتم وذلك ان العبد لا يخلو اما ان يكون فاعلا للاوامر فوالا وابعد الا واخلوا واحوال توجب له مرتبة
نقصا او شينا او لوما او خطا او ابعادا او بعادا وبطلانا مطالبا بالتوبة والاستغفار من كل ما يخل
بالعبودية ويوجب الشين على العبد ويمنعه التطهر من الخلق والاوصاف البهيمية والسبعية
النفسانية والشيطانية والاتصاف بالصفات المحمودة من صفات الملئكة والروحانيين والنبيين
ولما علم ان الغالب بذكر هو رية المتصف بالعظمة والجلال علم ان هذا لا ينبغي لعافل ان يعبره
لهذا المطلوب والاغراض وانما ينبغي لذاكر يعبد الله عز وجل لاجل الله سبحانه وتعالى ولم ارادة وجهه
ولا متثال امره بعبادته ولاداء حق العبودية والقيام بحقوق الربوبية ولتعظيمه واجلاله وهيبته
وجباه منه ايراه تخلف عن امره ونشوز اليه وشكر لنعمه وابتغاء مرضاته مع الاعتراف بالعجز والتقصير
وعدم توفية الربوبية حقها وسكون النفس الى الغلب ما ما مع فيرالحياة مع اقراره بانه ان زفه الله
تعلى عبادته انه لا يدوم له ذلك الا اذا اراد الله بامرا منه واعانه بمعونة منه ثم يتبرا من حوله
وقوته ويعترف ان العزم على ذكره قبل الشروع منه محض موهبة وانعام وتوفيق من الله تعلى ثم
يستعين الله تعلى على التحقق بالشروع بمفاصد الاذكار التي هي الورد والوظيفة والذكر الذي يفعل
بعد عصر يوم الجمعة ثم يقول بلسانه مستحضرا لمعنى ما يقول بقلبه اللهم اني نويت بتلاوة
هذا الورد تعظيما واجلالا لك وابتغاء مرضاتك وقصد الوجه الكريم منجلا لك امرا جلك
وافعل بامرادك وعونك وحولك وقوتك وبما وهبتني من انعامك وتوفيقك مستعينا بك ثم
يقرا فاتحة الكتاب الى اخرها ثم يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العلمين الرحمن الرحيم الى اخر السورة ويقول امين وهذا الامر الاسرار ما تحيط به

الا الله تعلى

الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما بالوصول الى مع فة روحه او حقيقة عقله او قلبه او نفسه اما حقيقة
روحه فلا يصل اليها الا الاكابر من النبيين والمرسلين والاقطاب ومن دونهم من اهل مراتب الاولياء ومن العارفين
يصل الى مقام عقله صلى الله تعالى عليه وسلم فتنور معارفه وعلومه بحسب ذاته الذي ليست مقام العقل
وعلومه كمقام الروح وعلومه ومنهم من يصل الى مقام قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم فتنور معارفه
وعلومه بحسب ذاته الذي هو دون مقام العقل في المعارف والعلوم ومنهم من يصل الى مقام نفسه
صلى الله تعالى عليه وسلم فتكون معارفه وعلومه بحسب ذاته الذي هو دون مقام القلب واما مقام سره
صلى الله تعالى عليه وسلم فلا مطمع لاحد في ادراكه لانه من عالم شانه ولمصرع والغروب مقام
سره وروحه وعقله وقلبه ونفسه ان مقام سره صلى الله تعالى عليه وسلم هي الحقيقة المحمدية التي هي
محض النور الالهي التي عجزت العقول والافهام كلها عن ادراكها وفهمها ثم البست هذه
الحقيقة المحمدية الباسا من الانوار الالهية واحتجبت بها عن الوجود فسميت روحا ثم تنزلت بالباس
اخرى من الانوار الالهية واحتجبت بها فكانت بسبب ذاتي عقلا ثم تنزلت بالباس اخرى من
الانوار الالهية واحتجبت بها فسميت بذاتي قلبا ثم تنزلت بالباس اخرى من الانوار الالهية واحتجبت
بها فكانت بسبب ذاتي نفسا انتهى والله تعالى الموفق ومنه الصواب واليه سبحانه المرجع والمآب

## الفصل الثاني والاربعون في ذكر بعض الفوائد التي تنبني عليها الاذكار

اللازمة للطريقة بقدر ما قدر الله تعالى التوفيق وهو الهادي منه الى سواء الطريق اعلم
انه ما من ذكر من اذكار هذه الطريقة اللازمة وغيرها الا وله مقصد يبتني عليه ذاتي ذكري ومنزل
ما يكون له مقاصد متعددة ومرادنا ان نذكر منها ما امكن في ذكرنا والله مرتب الكل خوه ابتغاء
الاسرار الالهية اذ لا يومن ان يقع الكتاب على يد شياطين الانس من الطلبة الكذبة البجة الرجاجلة
الطالب الخلية الذين يريدون ان لهم الاخذ فيما ليس لهم فيه من علم فيعطونها من لا علم له بحالهم
فيصدقهم اغترارا بصفاتهم فيستعمل على ذاتي المقصد فيهلك او يستعمله الجاهل بحقيقة
الامر غير مراد هنا اذ فيه تعجب نفسه من غير ان يحصل على طائل وغاية زعمه سلامته من العطب
واذا تقرر هذا فاعلم ان المقصد هو ما يحصل به الفاعة التي عليها بناء الذكر ويختلف
باختلاف الاذكار وهو اكد شروط الذكر والى معرفة السر الذي عليه يجري معنى الذكر لان الذكر
يدور على اللسان ليوثر معناه انطباعه النفس بها بفتحها المعنى فاذا لا بد من احضار مقصد يبتني
الذكر بنيته عليه فكرة بر المعنى الذكر وبحسب تلمح البصر معنى المقصد اثناء الذكر تكون قوة
التاثير في النفس واهل التمكين في هذا الطريق لا يخلون حين ما يحركاتهم ولا سكناتهم من

الصلاة والسلام مركتابي محمود واحد على الكمال والعارفون الوارثون نسخة مواد وظاهر سيدنا
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واما اهل الشمال فنسخة من طينة ادم لغير واسطة التناسل
الى اوان زمانه عليه الصلاة والسلام وصير الله تعالى العالم قبضتين فبضته ومنها جسم محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم زبدة نسخة العالم كما كانت حقيقة اصل نشاته فله الفضل بالاحالة اذ كانت
البراءة والختم به وقع حصلت علمه نشاة اول كل موجود واسر مرتبته من الوجود ومنزلته من
الجود والعاصل ان سيدنا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم هو اول الموجود الى اهلها وبكلتها
وبمبركاته وجزئيا واستمرت احاطة مصدر وحده به مبالغة العميط كل جل عدل عاد النور
اى بالنور المطلسم اى المكتوم اى العميط بسر الوهيته المختوم اذ اردت ان تطلع عليه غير وحس
خلقه من ذوى الخصوصية لان سر الالوهية قسمة المعبود سبحانه بحكم المشيئة فسمير قسم
استبر بعلم لا يطلع عليه غيره وقسم اختار ان يطلع عليه غيره موقوف الاختصاص وكان مقسوما
بينهم بالمشيئة الازلية لكل واحد منهم ما قدر له من سر الالوهية وكان ذا المقسوم لخلقه
ان يطلعوا عليه كله احاط به صلى الله تعالى عليه وسلم علما وذوقا واجتمع به ذاته الكريمة
حقيقة المحمدية ونبوته الى الخلوا واصل الكل واحد مما قسم له وبعبارة اخرى المراد بالنور المطلسم
الكمالات الالهية التى سبق سابق علمه ان يكشفها لخلقه ويطلعهم عليها جملة وتفصيلا لكل وجه
من الوجود ما يناسبه وما يختص به من اول ظهور العالم الى الابد وكان ذا النور المذكور مطلسما
بحجاب الغيب ومخزونا عليه بحجب عظيمة بحيث لا يمكن لاحد الوصول الى الاطلاع عليها او على شئ منه
واشهرة الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم دفعة واحدة والمطلع عليه حقيقته المحمدية من غير
شئ ذو المعنى حينئذ احاطة النور العالم المشاهد المطلع بالنور اى حالة المجلس المحمودة
المغيبة التى سبق سابق علمه ان تكشفها لخلقه وتطلعهم عليها واما وجود النور واريد به
الكمالات تومهم كثيرة لكون الكمالات الالهية كلها حفا والمعلوم نور صلى الله عليه
وعلى اله اى وصلاة الله تعالى على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم توفيقية لا تعرف حقيقتها وما يقول
فيها اهل الظاهر لا يلتفت اليه ولا تفهم انها فوق ما يدرك ويعقل فلا تهتم بشئ بل قول صلى الله على
نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تعليه صلاة وتفهم ايضا ان الصلاة من الله تعالى على نبيه
صلى الله تعالى عليه وسلم وحق قائم بذاته على الحد الذى يليق بعظمته وجلاله هو امر فوق ما يدرك
ويعقل صلاة معمول على قوله اللهم صل وسلم على طلعة المعوتفهم انها بها اياه
اى اللهم صل وسلم على طلعة المعوالتى صلاة تفهم انها بها اى بالصلاة اياه اى نبيه محمدا صلى الله
تعالى عليه وسلم مراتب بطونه صلى الله تعالى عليه وسلم طلب المصلى من الله ان يعرفه رسول

الله صلى الله تعالى عليه

ولوازمها فكان ظلوعها بحقيقته المحمدية عن مادة اسرار الصفات والاسماء الالهية الذي هو
السبب الاعبر عنه بالماء فكان ظلوعها فيه صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب اسرارها وانوارها
وكلها هو المعنى الكلي صلى وسلم على ملائكته المجلى المكنون جميع مطلع الحق هو صفاته واسمائه وكل
وجميع ما تفرع عنها من احكامها ومقتضياتها ولوازمها والمقتضيات المتلازمة لتلك الصفات والاسماء
الجامع لجميعها واحكامها ومقتضياتها ولوازمها الذي كان ظلوعها بالحقيقة المحمدية بالمعنى
المعنى مادة اسرار صفاته واسمائه وكان ظلوعها فيه بحسب اسرارها وانوارها فكان كله حقا ولا
تم فيا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يا محمد المبدأ المعاد المحفوف بالتجليين المذكورين وتوفيته بوظائف خدمتها
واداءها جملة وتفصيلة وتكميله لما بلغتها بعبوديته الكاملة عبر عن هذه الالفاظ بالصلاة
البارية بقوله عبده من حيث انه كما هو عبد من حيث كافة اسمائه وصفاته ولما كان
جميع الاسرار والعلوم والمعارف والفتوحات والفيوضات والتجليات الذاتية والصفاتية والاسمائية
والفعلية والصورية بجموعة ومكنوزة في ذاته الشريفة منها يستفاد جميع المطالب وصلى الله
تعالى عليه وسلم بانه هو الكنز الاعظم بقوله الكنز الاعظم اذ من دايرة الكنز تحصيل المطالب
والمنافع لذوي الحاجات فبسبب كونه صلى الله تعالى عليه وسلم الكنز الاعظم يستفاد منه جميع المطالب
والمنافع والفيوضات الدينية والدنيوية والاخروية من العلوم والمعارف والاسرار والانوار والاعمال
والاحوال والمشاهدات والتوجهات والتجليات والايمان والادب المحض الالهية اذ هو المتجلي لجميعها على
جميع الوجوه جملة وتفصيلة وبواسطة جامعيته شروط اذا ختم التي هي مورد الالفاظ الذي سألته
منك عز ما تجليت بنفسك لنفسك من سماء اوصافك وسالت ذاتك ذاتك انك انت المورد فتلقيت الحق
السؤال منك بالقبول والاسعاد وكان قبوله راجعا اليك ايضا وجرت ذلك المورد الذي هي الحقيقة
المحمدية من حضرة علمك كانت عيونا وانهارا ثم سلكت العالم منها وافتطعت كلها تفصيلا على
تلك الصورة الادمية الانسانية اعلم لما تعلقت ارادتك المحيطة ايجاد خلقها برزت الحقيقة المحمدية
وذلك المعنى ما تجلى بنفسه من سماء الوجود وسالت ذاته بذاته انه مورد الالفاظ فتلقى ذلك السؤال
منه بالقبول والاسعاد واجرى الحقيقة المحمدية من حضرة علمه كانت عيونا وانهارا ثم سلك
العالم منها وافتطعها كلها تفصيلا على تلك الصورة الادمية الانسانية فانها كانت متصلة بالعلى تلك
الحقيقة المحمدية النورانية تشبه الهواء والماء في حفظ الرقة والصفاء فتشكل التراب بشكل الصورة
النورانية فكان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مجمع الكل وبرهان الصفات ومبدا الاعلى وكان ادم
عليه السلام نسخة منه على التمام وكانت نسخة الذرية من ادم عليه السلام وطاف العالم بهيئته
علويه وسفليه نسخة من ادم وعليه السلام فتحقق هذه التسمية تحشر سعيرا غيران الانبياء عليهم

الهروي والجواب وبرجع بعده الدواب الى اصطبل الدواب الاستفهام الكامل الاستفاهة به احوجاج اعلم
ان الاستفهام بعد تفضيل صر استفهام السداسي الذي اصله فام الثلاثي زيد على بنايه ثلاثة احرف وصار
استجعل فلما اريد بنا افعل التفضيل منه حذفت الالف والتاء والالف المنقلبة من الواو مع انها
غير الكلمة وابقيت السين مع انها زايدة لتدل بانه مصوغ من استفهام السداسي لامر فام ومثله ما
ذكر اشوو بانه افعل تفضيل مصوغ من اشتاو الخماسي المزيد الذي اصله شاو الثلاثي زيد على بنايه حرفان
فصار افعل فلما اريد صوغ افعل التفضيل منه حذفت الالف الزايدة مع التاء الاصلية ان قلت
لم حذف غير الكلمة من استفهام ولم يحذف من اشتاو فالجواب ان ابقاءه لا يخل لانه خماسي فابقاؤه لا
يمنع من كونه بناء اشوو على بناء افعل بحذفه الالف والتاء بخلاف استفهام فان بقاء غير الكلمة منه يمنع
من كونه بناء اسم التفضيل منه على افعل الا اذا حذفت السين بحذف الالف والتاء فحينئذ يصير افوم
فيهوت المقصود الذي هو التفرع للسجع على التفسير الاول من تفسيري الافوم والمعنى المراد
تحصيله الذي هو الاستفاهة به احوجاج على التفسير الثاني من تفسيري الافوم فلذا تنتهي العلة
على الافوم ثبت بغير الكلمة لانه من فام الثلاثي غير المزيد فان قلت من سلبك فيما ذكرته من
اية الدين قلت قال في القاموس القوم الى ان قال وقام قوما وقومة وقياما وقاما انتصب وهو
قايم وقيم وقوام وقيام وقاوم ومنه قواما قمت معه والقومة المرة الواحدة ومابين الركعتين قومة
والمقام موضع القدمين وقامة تنوح لمعنى والامر عندك استفهام انتهى واما اشتاو فقد قال
فيه الشوونزاع النفس الى ان قال وقد تشافع جبها احتى كشوفى الى ان قال واشتاقني واليه بمعنى
انتهى ان قلت من سلبك مرايته الغموض قلت قال الرماني في باب التعجب من التسهيل وقد يبنيان
بمعنى التعجب والتعضيل من غير ان يجعل ان امر التعجب ومن غير ان يسلم معهم عسر ومن مزيد فيه انتهى
وقال الدماميني في شرحه نحو موا العلماء للمراهم واما اشوفي الى عجو الله تعالى فانهما من اعطاه واشتاق
وليس من ذا الماضي فقوله فانه من بغى الرجل بمعنى افتقر واما ما اشتهاه فانه من شهى الشيء بمعنى
اشتهاه انتهى اللهم صل وسلم على ملعنة العجمي ومعلم الحو وهو الله تعالى بذاته سبحانه
وتعالى وتجليه بالحواء بذاته لا بشيء دونها اللهم صل وسلم على من تجلت له ذاته تجليا لا بشيء
دونها وان السبب الذي تجلت به الذات العلية للحقيقة المحمدية وتجليها لها طاهر عن الذات العلية
المقدسة المنزهة لحم غيرها وهذا احد تفسيري ملعنة العجو العجو الثاني ان ملعنة العجو العالم سماء
والصفات الالهية التي مجموعها هو غير العجو الكلي بجميع ما تفرع عنها من الاحكام الالهية
والمظاهر الربانية واللوازم والمقتضيات الملازمة لتلك الصفات والاسماء بمجموعها هو غير العجو
الكلي فكان صلى الله تعالى عليه وسلم مظهرا لها جامعا لخفايا فضلها احكامها ومقتضياتها

ولوازمها فكان

والخطوة الثالثة التي انتهت نظرا الى معنى عبد الله، هو الذي تولد الدايخا فان تجلى منها
والضمير راجع الى عبد عمرو نشر جمع عرش ولعل تقلى اخفاء وجمع حقيقة من اضافة المشبه الى المشبه
بحرف اداة التشبيه مبالغة والمعنى الدهم صلى وسلم على عبد الحق التي تجلى منها المخلوقات هي
كالعرش لما كانت كل حقيقة منطوية على ما لغاية له من العلو والعظمة والاسرار والمواهب
والعيوف شبهت بالعرش لان العرش محيط بما في جوفه من جميع المخلوقات وايضا لما كان العرش هو
غاية الرفعة والعلو والنشر من المخلوقات في علم المخلوق وكانت المخلوقات بأسرها في غاية العلو والرفعة والنشر
لانها صدرت من حضرة المولى التي لا غاية للعلو ونشر هو لا علو وراءه هو غاية الغايات في العلو
والرفعة والنشر وكانت الحقائق الصادرة من حضرته سبحانه وتعالى مكسوة بهذه الصفة العلية
من العلو والنشر والجلال الملوح عليها اسم العرش من هذا الباب فكل حقيقة عرش ولما كانت العارف
الالهية المحاطة على جميع الاكوار من النبيين والمرسلين والاولياء كلها جاءت من الحقيقة المحمدية
ولبست شيئا من العارف بها من حضرة المولى خارجا عن الحقيقة المحمدية ولا بها شيء منها على اعرض
خلق الله تعالى الا وهو بارز من الحقيقة المحمدية وصلى الله تعالى عليه وسلم بانه عبد العارف بقوله
عبد العارف لانه صلى الله تعالى عليه وسلم خاتمها وينبوعها الا قولا الجار في عبد العارف العلم الذي
لا يخرج بوجه ولا يفرج عن الجادة المستقيمة في العدل وهذا التفسير هو معنى الدسقلي وانه صلى الله
تعالى عليه وسلم اكمل من كل من قام بتوفية حقوق العبودية سبحانه وتعالى وهذا التفسير الثلثة هو الملحوظ
في تسمية صلى الله تعالى عليه وسلم باحمد هو صلى الله تعالى عليه وسلم اكمل الخلق في القيام بتوفية
آداب الحضرة الالهية علما وحالا وذوقا ومنازلة وتخلقا وتحققا وتعلقا فهو اكمل من عرف الله تعالى من
خلقه من جميع الجهات ولما كان صلى الله تعالى عليه وسلم هو الصراط الحضرة المحمدية له لا عبور
لاحد الى حضرة المولى الا عليه فمن خرج عنه انقطع عن حضرة المولى وانبصار وقد بان هو الصراط التام الذي
حضرة المولى بقوله صراط التام لا نصلي الله تعالى عليه وسلم لصراط الوصول الى حضرة المولى كالصراط
الذي يكون عليه عبور الناس في المحشر الى الجنة لمطمع لاحد من الخلق في الوصول الى الجنة مرار في الفياحة
الا على الصراط الذي عليه العبور فمن رام الوصول الى الجنة مرار في الفيحة على غير الصراط المطلوب للعبور
انقطع عن الجنة وانبصار ولا مطمع لاحد في الوصول اليها كذا هو صلى الله تعالى عليه وسلم هو الصراط
المستقيم بين يدي المولى لا مطمع لاحد في الوصول الى حضرة المولى الا بالعبور عليه صلى الله تعالى عليه
وسلم ومن رامها بغير العبور عليه صلى الله تعالى عليه وسلم انقطع وانبصار وطرد ولعل الى هذا
الاشارة بقول الشيخ الاكبر رضي الله تعالى عنه في صلاته اذ هو بابا الذي من لم يقصد منه سدت عليه

بقوله بمزون الارياح والمزن جمع مزن والمراد الرحمات الالهية والارياح جمع ريح استعير البرق
للحقيقة المحمدية والمزن الانصباب الرحمة الالهية على القلوب البرومة تزجي لمزن الامطار كما ان
الحقيقة المحمدية بتملة زمة للرحمة الالهية والحاصلة مزون الارياح هو الرحمة الباطنة مرحمة العلى
على خلقه وبحي بها هنا فيوض العلوم والمعارف والاسرار والتجليات والانوار وروفا هو الحكم
والاتقان في مساجله وغايته من المنح والمواهب وجعل الاصول والصفات الفرسية المختزنة
المنحنية على قلوب العارفين والقاب العالمة نعت للمزون لكل منعرض وهو تارة يكون بالتوجه
الى الله تعالى والتنحيا والاستغراق تارة بالاقتطاع الالهي من ابحور قلوب اكابر العارفين والاوانى
قلوب الاولياء ونور معطوف على غير اللمع نعت لنور الزمكة ت به الضمير عايد الى الذ
كونه معمولا لمكة ت العايلة نعت لكون والكون المايط هو الصرالة بعي الصادر عن كلمة كن الذ
اقام الله تعالى به الحواهر الوجود بامكنة منعلو المايط والامكنة جمع مكان وهو الذي يحل
فيه المتمكن المكاني بتخفيف الياء للسجع واصله التشديد لانه نسبة الى المكان والمراد به
هنا الذات التي تحل وتستقر في مكانها والمعنى ونور اللمع الزمكة ت به مكونات المايطة بامكنة كل
مكاني من الكون كله مصلو به صلى الله تعالى عليه وسلم فد نفهم ان الشيخ جلال الدين السيوطي
رحمه الله تعالى قال في تنوير الحلك قال الشيخ صفي الدين ابن المنصور في رسالته والشيخ عبد الغفار في
الوجيز حكى عن الشيخ ابي الحسن الوناني قال اخبرني الشيخ ابو الحسن المنجي قال اوردت على سيدي احمد بن
الرفاعي رحمه الله تعالى مالا انا شيخنا انا شيخنا عبد الرحيم بقنا رحمه الله ورضي عنه وعنا وعنهم فقال لي
عبد الرحيم وقال اعرفت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت له قال ارح الى بيت المفرس حتى تعرف
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرحت الى بيت المفرس فصيرني فرعا رجلي واذا بالسماء والارض
والعرش والكرسي مملوة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى المراد منه اللهم صل
وسلم تقدم الكلام على الصلاة والسلام على غير الحي والمولى اما فان الاول الله فمعناه الذات
والثاني اله فمعناه على صيغة الذات فالاول يفايله البلهام مركل وجه فالحي والمحض هو الذات العلمية
المفرسة وما عداها كلها باطل والى هذا الاله يشير قول لبيد الذ شعر الله هو رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بالصدق والتحقيق وهو الحق ما خلا الله باطل وهذا الاله لا يطلق عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
اذ هذا الاله وغيره الذات المفرسة لا يطلق على غيرها اصلا والاله المطلق الثاني هو العرش الذ هو صفة الحي
سبحانه وتعالى الغايبة بصورة العلم الذي الناهد عن الشي وهذا العرش الذكور هو السار في اثار
جميع الاسماء والصفات الالهية ومجموع هذا العرش كله وبعضا مجموع الحقيقة المحمدية
فالله المطلق عليها غير المجموع هذا الاعتبار فكلها حولها تتفرع عن العرش الالهي الذ هو غير المحو

الربانية على الله تعالى عليه وسلم وهو المراد بقوله ورحمتي وسعت كل شيء، وقوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين اى صلى الله تعالى عليه وسلم رحمة ولا يلزم من شمول الرحمة عدم وقوع العذاب والوعيد
والغضب لان تلك مقتضيات الحالات الالهية وان الكريم وان عظم كرمه لو لا بطشه وغضبه وعذابه
ما خيف جانبه ولو امر منه هذا العالم اختفى جانبه وليست هذه صفة الرب ولا ينبغي له فتبين لك ان
صفة الكريم الغضب والبطش والتعذيب ليكون جانبه معظما مخافا مهابا كما كان جانبه مرجوا
لعفوه ورحمته ولما كان اليافوخ غاية ما يبرز من الناسج الحساء والشرد والعلواء هو غاية
الجواهر العلوية الغائية الشريفة سمي نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم به بهذه الصلاة بقوله
واليافوخة وان كان هو اشرف من اليافوخ واعلى منه على حد قوله تعالى مثل نوره كمشكوة
ثم وصفها بقوله المتحففة اى بجميع الصفات والاسماء الالهية التي يتوقف عليها وجود الكون
ومبنى وراء هامن الاسماء والصفات مما لا يتوقف لوجود الكون عليه والمعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم
تحفوبمعرفة جميع الصفات والاسماء الالهية التي يتوقف عليها وجود الكون دون غيرها ثم وصفه
صلى الله تعالى عليه وسلم بان العلوم التي فسمها العوسجانه وتعالى لخلقه بايراد كل معنى
جميع كتبه وايراد كل معنى الاحكام الالهية وبايراد كل معنى اسم آيه وصحائفه ومعارفه اذا جمعت
جمعا واحدا وبجملت كالشيء المركوز في المركز كالعشرة في الواحد كان صلى الله تعالى عليه وسلم دائرة محيطة
به بقوله الحاطة الجميعة بمركز الجمع والمحاذاة بالجمع والعلة التي كالمركز
من اضافة المشبه به الى المشبه بحذف اداة التشبيه مبالغة والمعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم
محيط بجميع علم الشيء عنه شيء منها صلى الله تعالى عليه وسلم ونور معطوف على عين الاكوان
المملوفات المنكونة نعت للاكوان التي تتكون شيئا بعد شيء، وبقاياها ما بقي على العدم
بان الاشياء الصغيرة جدا التي لا تقبل القسمة فسمير فسم منها اعيان ثابتة وهي التي سبق في علم
انها تخرج من العدم الى الوجود وقسم منها اعيان عدمية وهي التي سبق في علمه انها لا تخرج الى
الوجود وتبقى في العدم وانه علمها انها لو خرجت الى الوجود وعلى اى حالة تكون وباى امر تتكون
وفي اى مكان وزمان تقع وما اينجب عليها من الاحكام الالهية ضرا ونفعا وانه محيط بجميعها
علما وهو صلى الله تعالى عليه وسلم نورها الاعظم نعت لنور صاحب نعت ايضا العلوهو
ما قرره سبحانه وتعالى حكم به على خلقه امرا ونهيا وطبيعة وابتداء وغاية فهو صاحبه
صلى الله تعالى عليه وسلم المقرر له والناهي عنه والمنفذ له الرباني نعت للعلو البرو الصراحة
الخفية المجردة الاسطح الارفع وارتفاعها ظهورها على جميع العلو ونعتها مفرا الرحمة الرابحة
من حضرة العلي ومنها تفيض العلو وهذه الرحمة الالهية المنصبة منها على العلو هي المراد

لا اله الا الله ولم يقل لا اله الا الرحمن ونحوه لان جميع صفات الله تعالى ترجع الى صفة واحدة وهى مرتبة الالوهية ان الالوهية صفة واحدة وحقيقتها توجه جميع غير الله تعالى اليها بالعبادة والخضوع والتذلل والتصاغر لعظمته وجلاله وهذه الصفة مع وحدتها استغرقت جميع الموجودات فلم يشذ عنها شئ ثم انها مع وحدتها قد جمعت جميع الصفات والاسماء الكمالية فلو انعدم منها صفة او اسم لم يصح اتصاف المولوهية والحكم على اسم الجلالة واسراره بطول فلنختم بهذا القدر ونشرع في ذكر بعض معاني جوامع الكلم فنقول وبالله تعالى التوفيق اما بعد اللهم بفذ تقدم الكلام عليه واما صل وسلم فقد تقدم الكلام ايضا على ان صلاة الله تعالى على نبيه قول ما يدرج ويجعل له بمسرجث والحاصل ان الكلام عليها قد تقدم ومعناه السلام هاهنا هو الاتيان من الله تعالى لحبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم من كل ما يوجب تشويشا او تنغيصا او نقصا من الخطوة العلجل والاجل على سيدنا محمد غيره حقيقة وذات الرحمة الربانية نسبة الى الرب نعت الرحمة واذا اضيفت الرحمة الى الحضرة الربانية لان الموجودات انما نشأت من الحضرة الربانية فلذا اضيفت الرحمة اليها والرب هو المعلى على كل ما سواه ومعناه انه المالك المتصرف والخالق والظاهر والنافذ حكمه ومشيئته وكلمته على كل ما سواه واما حضرة الالوهية فانها اصل عبادة الموجودات فالاله هو المعبود بالحق توجه اليها كل ما عداها بالخضوع والتذلل والعبادة والمحبة والتعظيم والاجلال وحضرة الالوهية الشاملة لجميع الاسماء والصفات والحضرات الالهية وانما سمى صلى الله تعالى عليه وسلم غير الرحمة لانه النموذج الجامع لافاضة الوجود على جميع الوجود فانه لولاه وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم لما كان وجود لموجود من المخلوقات اصلا ولا وجود كل موجود من ذوات الوجود متوقف على سبقية وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم من وجود ذلك الموجود وانه لولاه لما وصل الله تعالى عليه وسلم ما خلق من الاكوان ولا رحمة منها لا بالوجود ولا بافاضة الرحمة وافاضة الوجود على جميع وجود الاكوان مفاضة من ذاته الكريمة صلى الله تعالى عليه وسلم وافاضة الرحمة على جميعها مفاضة من ذاته الكريمة صلى الله تعالى عليه وسلم فبالاعتبار الاول من ذاته بانقسم الى رحمتين الرحمة الاولى افاضة الوجود على جميع الاكوان حتى خرجت من العدم الى الوجود والرحمة الثانية افاضة فيض الرحمانية الالهية على جميعها من جملة الارزاق والمواهب والمنافع والمنح من العلم بصفات الله تعالى واسمائه وكمالاته الالوهية وباحوال الاكوار واسرارها ومنافعه ومضارها وبالاحكام الالهية امرا ونهيا فبالاول يتمتعها بالوجود فاذا علمت هذا علمت انه صلى الله تعالى عليه وسلم غير الرحمة الربانية لان جميع الوجود رحمة بوجوده صلى الله تعالى عليه وسلم ومن فيض وجوده ايضا رحم جميع الوجود فلهذا قيل فيه انه غير الرحمة

من هو وراءه الى اصبع قدمه وان لم يهتز وليس برجل وهذه الحالة يستدل بها على انه سالك
غير مجذوب له التقدم الى اعلى منها ان شاء الله انتهى وقال الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه
وعنا به اعلم ان اله عند اهل اللغة العربية هو المعبود بالحق والمألوه على غيره لخلقه منهم قال الجرمي
قال بل لاله الا هو الحي القيوم معناه لا معبود بالحق هو الا الله الذي فلذا انه المعبود هو
المتصف بمرتبة الالوهية وهو الذي يخضع له الوجود كله بالعبادة والتذلل والخضوع تحت قهره
والتصاغر لعظمته وكبريائه وليس في الوجود شيء يشذ عن هذا فاعبده وداينه فهو الاله
الحق الذي في جميع الموجودات بسلطنته وقهره وانواده بعظمته وكبريائه وعلوه وجلاله
وقال قدس الله سره الكلام وهي بحسب مرتبة الالوهية معكوس الوجود على عباده تعالى سبحانه وتعالى
بالخضوع تحت كبريائه وعظمته وجلاله والتذلل لكمال عزه والخمود تحت قهره فهو بتسليم القياد
اليه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا منازع له هكذا انتهى قلت ولهذا قال القطب الشيخ
عبد العزيز ابن مسعود الدباغ قدس الله سره في اسم الجلالة ثلاثة اسرار الاول ان مخلوقاته تعالى
لا حد لها وانها مختلفة متنافسة في الانس والجن وغيرهما من الانواع التي لا يعلمها الا الله
المخلوق مع هذه الكثرة هو تعالى واحد بلا ملك لا مدبر له ولا وزير له هو وحده تعالى يتصرف فيها
بمملكته ولا يفوته منها شيء ولا يعزب عن قدرته تعالى منها واحد هو وقاهر الكل محيط به كما قال
تعالى والله من ورائهم محيط الثاني ان يتصرف فيها كيف شاء يفني هذا ويبقي هذا ويذل هذا ويعز هذا
ابيض وهذا اسود ويجيب سؤال هذا ويمنع هذا ويغير بينهما في الازمنة والامكنة
وبالجملة هو كل يوم هو شاءه لا يشغله شأن عن شأن ولا اختيار له للمخلوقات بل هو
يفعل ما يشاء لما تشاء هي بحسب ما له الا هو الثالث انه تعالى مقدس منزه لا يحيط به
يشبهه شيء من المخلوقات ومع هذا الجلالة والقهر حتى انه لولا الحجاب الذي حجب به المخلوقات
رجعوا هباء منثورا ولتلاشوا وصاروا كلا شيء بالنسبة تعالى لهم بل لا يبقى لهم اثر حتى يقول
القائل ما كان وهذا العالم شيء من المخلوقات احد الا انه تعالى رحمته وعظيم حكمته لما سبق
في قضائه ان يوصل اهل كل دار اليها اذا اراد ان يخلق مخلوقا ان يخلق مخلوقا ان يخلق كما ويطوي لا يخلقه حتى يخلق
حجابا قبله فلا رضي الله تعالى عنه وهذه الاسرار يعلمها ارباب البصيرة من مجرد النطق
باسم الجلالة من غير احتياج الى مشاهدة شيء من المخلوقات انتهى واذا قد تمت مضمون
ما تقدم علمت حكمة اتيان الالوهية لله جل وعلا دون غيره بقوله جل وعلا اعلم انه

وبعزته

اوزرعا او غيرها من المنصولة ثم قدر وغيره لا يملأ مثله غير خبز تبن مرة بناه بجميع بالملح
واشتر حبه وتعظيمه له ٢ قلبه هاهنا لذا الملأ هو الخبز تبن معظما له ومحبا والملأ منتسع
الطرح بالشدائد الخبزة لا تنفع منه بالماهو فيه من الغنى الذي لا حرله بوجودها عنده وعدمها
على حد سواء ثم الملأ لا تتسلع طرمه علم ففي الجفير وغاية جهره وعلم صدوحبه وتعظيمه ٢ قلبه
وانه ما اهدى له الخبزة الا لاجل ذا الو وقدر على اكثر من الملأ هذا الله والملأ يختص به الفرح
والسرور بذا الجفير وبهديته لاجل تعظيمه له وصدوحبه لاجل انتفاعه بالخبزة ويثيب
على تلك الخبزة بطاء يقدر قدره من اعطاء لاجل صدو المحبة والتعظيم له لاجل النفع بالخبزة وعلى
هذا التقدير ضرب المثل فراهدا اجواب له صلى الله تعالى عليه وسلم واما اغناه عنه صلى الله
تعالى عليه وسلم فقد تقدم ذكره ٢ ضرب المثل بعظمة ابي المذكور اولا واعواده بنقطة القلم
واما اهداء له صلى الله تعالى عليه وسلم فقد ذكر المثل بها باهداء الخبزة للملأ المذكور
والسلام انتهى واذا قطعت جميع ما قدمناه وتحققت بعضه فاذا علمت يقينا
ان قدره صلى الله تعالى عليه وسلم كما وصفه قدره ومقداره به واسؤال الصلى عليه صلى الله تعالى
عليه وسلم مرربه تعالى ان يصلي على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم حق قدره ومقداره التعظيم وافع
موقعه واما لا اله الا الله فقد ذكر العلماء ٢ معناه اقوالا كثيرة واصوبها
قول من قال لا معبود بحق سواه فان بين الاله بالحق ٢ الوهية الفرسية وبين البرية بكلمة
لا اله الا الله لا معبود غير الله والتوسط لا مطلوب اولا مراد اولا مقصود الا الله واذا وجد
في قلبه محبة مخلوق مع ليس له وساطة بينه وبين الله تعالى بنوع لا محبوبا الله تعالى وينبغي
ان يكون صادقا في المعاني الثلاثة ٢ النفي والاثبات يخلص نفسه بهمته من التعلق فانا بالكاينات
والميل الى المشتهيات والمستلذات التي هي العبودات البطلة ومن الميل الى الحشوات الكونية
والحرامات العيانية بلا اله الا الله تحتها ويطلب المعبود حقه ويترك طلبه من المزج بهوى النفس
انتهى وقال في الخلاصة المرشية ٢ باب اداب الذكر الخاطر عشرا حضار معنى الذكر بقلبه
مع كل حرف يلفظ به لظهور البشرية والوسواس يقول بلسانه لا اله الا الله وبقلبه لا معبود الا الله
ونحوها وصفاء القلب وطلب شيء من المحارم وطلب شيء من الدنيا والشهوات وغيرها الخ
يقول بلسانه لا اله الا الله وبقلبه لا مطلوب الا الله وبقلبه الخواطر بلسانه لا اله الا الله وبقلبه
لا موجود الا الله لمشاهدته انه ينطوي ثم قال الثالث عشر نفي كل موجود من القلب سوى
الله تعالى لينمكن تاثير لا اله الا الله بالقلب ويسري الى الاعضاء لما قيل ان الرجل اذا قال الله يهتز

مرفوعا الى

على قدر حظوته ومكانته عنده فما الظن بعطاء يرد من مرتبة لا غاية لها وعظمته ذاتا لا تطاول
على قدر تلك المرتبة ويرد على مرتبة لا غاية لها ايضا وعظمته ايضا على قدر وسعها ايضا فكيف بقدر
هذا العطاء وكيف تعمل العقول سعته ولذا قال سبحانه وتعالى وكان فضل الله عليك عظيما وافل
مراتبه وغناه صلى الله تعالى عليه وسلم انه مرتب بعثه صلى الله تعالى عليه وسلم الى فناء
الساعة كل عامل يعمل له مقدر خلقه لهو ورسالته صلى الله تعالى عليه وسلم بكون له مع ثواب عمله
بالغا ما بلغ وليس يحتاج مع هذه المرتبة الى زيادة اهداء الثواب لما فيها من كمال الغنا الذي لا حد
له وهذا اصغر مراتب غناه صلى الله تعالى عليه وسلم وكبيرها وراءها من البحر الاكبر والبحر الاعظم
الا خطر ان لا تطيق حمله عقول الاقطاب فضلا عن غيرهم ونهم واذا عرفت هذا فاعلم انه ليس
له حاجة الى صلاة المصلين عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا شفاعة لهم ليحصل له النفع بها صلى
الله تعالى عليه وسلم وليست له حاجة الى اهداء الثواب ممن يهدي له ثواب الاعمال وما
مثل المهدي له وهذا الباب ثواب العمل منوط به انه يزيد به صلى الله تعالى عليه وسلم او يحصل له به
بعد الكمال من نفحة قلم في طوله مسيرة عشرة ايام وعرضه كذلك الى غير ذلك مما نوط
انه بمثله هذا البعض تلك النفحة ويزيد بها حاجة لهذا بهذه النفحة وما عسى ان تزيد به واذا
عرفت رتبة غناه صلى الله تعالى عليه وسلم وحظوته عند ربه فاعلم ان امر الله تعالى عباده بالصلاة
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ليعرفهم علو مقداره عند ربه وشهود مرتبته لديه وعلو اصطفائه على
جميع خلقه وليخبرهم انه لا يقبل العمل من عامل الا بالتوسل الى الله تعالى به صلى الله تعالى عليه وسلم
فمن طلب القرب من الله تعالى والتوجه اليه دون التوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم مع ظاهر
كريم جنابه ومدار اعظم تشريع خطابه كان مستوجبا من الله غاية السخط والغضب وغاية اللعن
والطرد والبعد وخسر سعيه وخسر عمله ولا وسيلة الى الله تعالى الا به صلى الله تعالى عليه وسلم
كالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وامتثال شرعه واذن بالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه
وسلم فيها تعريف لنا بعلو مقداره عند ربه وفيها تعليم لنا بالتوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم
في جميع التوجهات والمطالب لغير هذه من نوعي النفع له بها صلى الله تعالى عليه وسلم لما ذكرناه
سابقا من كمال الغنا واما اهداء الثواب له صلى الله تعالى عليه وسلم
فتعقل اما ذكرنا اولا ثم تعقل مثاله اخ يخبرك اهداء الثواب له صلى الله تعالى عليه وسلم بعلم
عظيم السلطنة فخم السلطنة فداوتي مملكته من كل منهوك خزائن لا يحد لعددها كل خزانة
عرضها وطولها ما بين السماء والارض مملوة كل خزانة على هذا القدر ياقوتا او ذهبا او فضة

فلانت باذن الله تعالى وعلى مواضع عينيه وفتحت بالانوار التى فيها وهذا معنى قوله انشقت منه
الاسرار فقال وقلت وهذا معنى قوله ليل النهار انور وبالاسم الذى وضعته على الليل والظلم وعلى النهار
واستنار وعلى السموات تجلستغلت وعلى الارض واستغرت وعلى الجبال وستوعلى البحار فجرت وعلى
العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت وقال رضى الله تعالى عنه تعبيرة الذات المسمى هو اسم نبينا
ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سبحانه تكونت الكاينات والله تعالى اعلم وقيل ان سبب
احمد بن عبد الله الغوث رضى الله تعالى عنه قال لعريده له نور سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ما لم يسر من اسرار الارض جلوله هو ما تجرت عبير من العبير وله جرى نهر من الانهار وان نورة صلى
الله تعالى عليه وسلم باولد يبوح بشهر مارستة شهرا تعلى سار المحبوب ويقع منها الاثمار
ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم ولولا نورة صلى الله تعالى عليه وسلم ما اثمرت ويا اولاد ان اقل الناس
ايمانا من يرى ايمانه على قدر مثل الجبل واعظم منه فاجرى غيره لو ان الذات تكل احيانا عن حمل الايمان
فتريد ان ترميه فتجوم نور النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون معينا لها على حمل الايمان فتستحليه
وتستطيبه وفيه لولا هو صلى الله تعالى عليه وسلم ما نهر تجاوت الناس في الجنة والنار ولكانوا
كلهم على مرتبة واحدة فيها وذلك انه تعالى لما خلق نوره صلى الله تعالى عليه وسلم وعلم
تجاوت الناس في قبوله والبراعة نهم عليهم حيث خلق ذلك النور وعلم ان هناك منهم من
بلغ من الخشوع درجة كذا ومن المعرفة درجة كذا ومن الجود درجة كذا وان فلانا شرب من ذلك
النور لون كذا من نوع كذا وفلانا شرب منه نوعا اخر فبان ظهورهم وهم في عدم العدم قال قال
رضى الله تعالى عنه فتجاوت المراتب وتباينها هو معنى انشقاق الاسرار منه صلى الله تعالى عليه
وسلم واما عنا له صلى الله تعالى عليه وسلم عن جميع خلق الله تعالى جملة وتعصيلة
فظاهر مما تقدم نهو راجع الى عنايته عليه ولكن ازيد ايضاحه فاقول اشبعنا رضى الله
تعالى عنه وارضاه وعنا به كما هو جواب العارف اعلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم غنى عن
جميع الخلق جملة وتعصيلا بوجوه اوعر صلة تهم عليه وعن اهدايهم ثواب الاعمال له صلى الله تعالى عليه
وسلم بل هو اولا بما منهم من سبوغ فضله وكمال طوله فهو غنى الاعند ربه صلى الله تعالى عليه
وسلم وغاية فلا يمكن وصول غيره اليها ولا يطلب معها من غيره زيادة او افادة بل شعر لذة الكل
قوله سبحانه وتعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهذا العطاء وان ورد من المحبوب هذه الصفة
سهلة الملخذ قريبة المتنزع فان لها غاية لا تتزحزح العقول اصغرها بضعف عن غاية التصور لها
بان المحبوب سبحانه وتعالى يعطيه من فضله على قدر سعة ربوبيته وبقيوم عام مرتبته صلى الله تعالى عليه وسلم

على قدر جلوته

لا يعرفه الا هو ومن رفع الله تعالى عليه قال رضي الله تعالى عنه وسيدنا جبريل انما خلق لخدمة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليكن مرحلة حجبة ذاته الشريفة صلى الله تعالى عليه وسلم ونبيسة
له اذ هو صلى الله تعالى عليه وسلم سر الله من هذا الوجود وجميع الموجودات تستلم منه فيحتاج الى
مشاهدة حماوة ذاته الشريفة خلقت مترابكة من كل ذات شيء اسم فهي لا تأله الا ما شاكلها واذا
يشاهدها مرة يشاكلها انسه جبريل قال ثم ذكر لنا رضي الله تعالى عنه ان صورة الملكة
تخلع عزة الذات وتهشم منها لكونها على صورة لا تعرف مع كثرة الابصار والارجل والرؤس والوجوه
وكونها على سعة عظيمة بحيث لا طاير انها فيرفرف الله عنه ولا يعلم هذا الامر وقع
عليه فكان سيدنا جبريل ونبيسة للذات الترابية الشريفة وامثال هذه الامور واما روحه
الشريفة صلى الله تعالى عليه وسلم فانها لا تخالط شيئا من هذه الصور ولا من غيرها لانها عارية
بالجميع قال فقلت ولم كانت الروح الشريفة لا تخالط ونبيسة فقال رضي الله تعالى عنه لان الذات
لا تشاهدها منفصلة عنها والوحدانية لله تعالى وحده لا يطيق الدوام عليها الا ذاته تعالى ومن
عرا له شفق يحب الشبع ويميل اليه قال رضي الله تعالى عنه وسيدنا جبريل انما كان ونبيسته
ومما تطيفه ذاته ويرى به مما هو تحت سدرة المنتهى اما ما سوى ذا من العجب السبعين والملكة
الذين فيها فانه لم يكن ونبيسة هذا لانه اي سيدنا جبريل عليه السلام لا يطيق مشاهدة ما
هو وسدرة المنتهى لقوة الانوار ولهذا ذهب صلى الله تعالى عليه وسلم فقطع تلك العجب وحده ولم
يذهب معه جبريل عليه السلام وطلب منه الذهاب معه فقال انا طيفه وانما تطيفه ذات الزكي
الله عليه قال وتكلمت معه في امر الوحي وكيفية تلقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهل يتلقاه
بواسطة جبريل كما هو ظاهر كثير من الذي اوتيه جاء فيه بكلام لا تطيقه العقول ولا ينبغي
كتبه والله تعالى اعلم ثم قال اني ان الله تعالى لما اراد اخراج ركاز الارض واسرارها مثل ما فيها من
الاعيون والانهار والاشجار والثمار والازهار ارسل سبعين الف ملك الى سبعين الف ملك الى
سبعين الف ملك ثلثة تسبعينات من الملوك وزيادة وهم في الارض فالسبعون الاولى يذكرون
اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومرادنا بالاسم الاسم العلي والسبعون الثانية يذكرون فيه
صلى الله تعالى عليه وسلم مربه عز وجل ومنزلته منه والسبعون الثالثة تصلي عليه صلى الله تعالى
عليه وسلم ونورك صلى الله تعالى عليه وسلم مع الاولاد الثلثة فتكونت الكاينات ببركة ذكر
اسم صلى الله تعالى عليه وسلم مرحورة بينها ومشاهدة تمازجه صلى الله تعالى عليه وسلم
مربه عز وجل قال وذكروه على الارض فاستنارت وعلى السماء فاستقلت وعلى مقاصل الارادة

لا يقدر قدرها وهذا سر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والملائكة الكرام والله تعالى اعلم وفيه انما
يظهر الخير له هله ببركاته صلى الله تعالى عليه وسلم واهل الخير الملائكة والانبياء وعامة المومنين
قال قلت وكيف يجرى بينهم فقال رضى الله تعالى عنه الملائكة هم انتم من النور وارواحكم من النور
والانبياء عليهم الصلاة والسلام هم انتم من ابرار ارواحكم من نور وسر الروح والذات نور اخر هو
شراب هم انتم وكذا الاولياء غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام زادوا عليهم بدرجة النبوة
التى لا تحيد ولا تحاول واما عوام المومنين فهم هم انتم ذوات ترابية وارواح نورانية فانتم شبه
عروس من الانوار الذى لا اولياء والانبياء عليهم الصلاة والسلام قلت وما نسبة هذه
الانوار من نور نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكيف استمداده منه فخر رضى الله تعالى عنه مثله
عاميا على عادته وقال الجرجوع جملة من الخطوط مرة ثم اشتافوا الخطوط اشتيافا كثيرا ثم طرح خبزة
بينهم فجعلوا يلطون منها الكحيثيا والخبزة لا ينقص منها فقلت مثل هذا نور صلى الله تعالى عليه
وسلم يستمد منه العوالم وهو لا ينقص شيئا والله سبحانه وتعالى مرة بالزيادة ابدا وله تظهر فيه
الزيادة بان يتسع واضعاف الزيادة بالمئة فيه لا تظهر ابدا لان التفكر لا يطعم هذا النور الذى
تستمد منه الملائكة والانبياء والاولياء والمومنون والمردة مختلفا كما سبق والله تعالى اعلم وفيه
وسالته رضى الله تعالى عنه عن كلام صاحب الاحياء في كتاب التفكر حيث قال الحكيم الى ان سيرنا
جبريل اعلم من سير الاولين والآخرين صلى الله تعالى عليه وسلم وقال رضى الله تعالى عنه لو عاش سيرنا
جبريل عليه السلام الى الساعة الى ما لا نهاية له لما ادرك ربه اما ادرك ربه من معرفة النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم ولا من علم ربه وكيف يمكن ان يكون سيرنا جبريل اعلم وهو انما خلق من نور النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم وهو وجميع الملائكة بعض نوره صلى الله تعالى عليه وسلم وجميعهم وجميع المخلوقات
يستمرون المعرفة منه صلى الله تعالى عليه وسلم وفركان الحبيب مع حبيبه عز وجل لجبريل وله
غيبوا واستمدهم صلى الله تعالى عليه وسلم من ربه تعالى اذ هم اهل بيوت عظمة الكريم وجلاله وعظمته
مع حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم بعد الهبة مدة جعل تعالى يخلق من نوره النبى جبريل
وغيره والملائكة عليهم الصلاة والسلام فارضى الله تعالى عنه وجبريل وجميع الملائكة
وجميع الاولياء ارباب الفتح حتى الجن يعلمون ان سيرنا جبريل عليه السلام حصلت له مفاهمات
في المعرفة وغيرها ببركة صحبته للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم بحيث لو عاش سيرنا جبريل عليه
السلام طول عمره ولم يجب سير الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم وسعى في تحصيلها وبذل
المجهود والطاقة ما حصل له مقام واحد منها فالفتح الذى حصل لامر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

نسمة

فيها ما انتفع منها شيء ولما نزل سيدنا آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام الى الارض
كانت الاشجار كثيفة ثمارها يابسة او انها ظهورها ولما اراد الله تعالى تنوير هذا سفاها من نوره الكريم
صلى الله تعالى عليه وسلم فمن هذا اليوم جعلت ثمرة ولقد كانت قبل ذلك الوقت كثيرا ما تنفع ثم
تساقط ولولا نور صلى الله تعالى عليه وسلم الذي هذه الثمار به ما نفع بشيء به عند تصويرها في
البطون وعند نفخ الروح وعند الخروج وعند الرضاع لخرجت اليهم جهنم فاكلتهم اكلة ولا تخرج اليهم
في الآخرة وتاكلهم حتى ينتزع منهم هذا النور الذي صلحت به ذواتهم والله تعالى اعلم ووجه لما
خلق الله تعالى النور المكرم وخلق بعده القلم والعرش والروح والبرزخ والجنة وخلق الملئكة
الذين هم سكان العرش والجنة والحجب قال العرش يا رب لم خلقتني فقال الله تعالى لاجعلك مجالا تتجلى
احيانا من انوار الحجب التي هو فيها نعم لا يطيقونها لانه اعظم من الثرى ولم يكن في ذلك الوقت
اعداء ولا دار هم التي هي جهنم فخلق الملئكة ان احبابه الذين يخلفهم تعالى من تراب يخلقهم في الجنة
ويسكنهم فيها او نجيبهم بالعرش ثم خلق الله تعالى نور الارواح جملة ونسفاها من النور المكرم
ثم صيرة تعالى قطعا قطعا فصور من كل قطعة روحا من الارواح ونسفاهم عند التصوير من النور المكرم
ايضا بقيت الارواح على هذه الصورة منهم من استحلى ذلك الشراب ومنهم من لم يستحله فلما اراد
الله تعالى ان يميز احبابه من اعدائه وان يخلق لاعدائه دارهم التي هي جهنم دعى الارواح وقال لهم
الست بربكم فمن استحلى ذلك النور وكانت منه اليه رغبة ومحبة اجاب بمحبة ورضى ومن لم يستحله
اجاب بكرها وخوفا فاظهر الخلق الذي هو اصل جهنم وجعل الخلق يزيد بمحل الخطة وجعل النور يزيد ايضا
في كل لحظة ايضا بعدد الاعمال وقدر النور المكرم حيث راوا من لم يستحله استوجبوا الغضب
وخلقت جهنم من اجلهم والله تعالى اعلم وفيه انه قال امرة اخرى ان الله تعالى خلق الصلاة
والسلام وان سقوا من نوره لم يبشروا بتمامه بل كل واحد بشر منه ما يناسبه وكتب له بقدر النور
المكرم ذو الوان كثيرة واحوال غريبة وافعال كثيرة فكل واحد بشر بنور لونا خاصا ونورا خاصا
قال قال رضي الله تعالى عنه فسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام بشر من النور المكرم بمحل له
مقام الغربة وهو مقام يحمل صاحبه على سياحة وعدم القرار في موضع واحد وسيدنا
ابراهيم عليه الصلاة والسلام بشر من النور المكرم بمحل له مقام الرحمة والتواضع مع المشاهدة
الكاملة فتراه اذا تكلم مع واحد يخاطبه بلين وبكلمة بتواضع عظيم فيظن المتكلم انه يتواضع
له وانما يتواضع لله عز وجل لقوة مشاهدته وسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام
بشر من النور المكرم بمحل له مقام مشاهدة المحبوب سبحانه من نعيم وخيراته وعطاياه التي

الارواح جملة بسقاه الثانية جبر جعل يحضر منه الارواح وعنز تصوير كل روح سقاها
بنور صلى الله تعالى عليه وسلم الثالثة يوم الستر يحضر فان كل من اجابه الله تعالى من ارواح
المومنين والانبياء عليهم الصلاة والسلام سقي من نور صلى الله تعالى عليه وسلم كل منهم من سقي
كثيرا ومنهم من سقي قليلا فمن عنا وقع التفاوت بين المومنين حتى كان منهم اولياء وغيرهم
واما ارواح الكفار فانها كثربت من شرب ذلك النور وامتنعت منه فلما رات ما وقع للارواح التي
شربت منه من السعادة الابدية والارتقاء الصمدية ندمت وطلبت سقيا فسقيت من الحميم والغساق
بالله تعالى الرابعة عنز تصوير يحضر امه وترتيب مجالسه وتفتح اسماعها وابصارها ولولا
ذلك ما انتفعت بما علمها الخامسة عنز خروجه من بطن امه فانه يسقي من النور الكريم ليلهم الاكل
من فمه ولولا ذلك ما اكل من فمه ابدا السادسة عنز التفاته ثدي امه او رضعه فانه سقي
من النور الكريم ايضا السابعة عنز نفخ الروح فيه فانه لولا سقي الانبا بالنور الكريم ما
دخلت فيه الروح ابدا ومع ذلك الدابة تدخل فيها الا بطلبة عظيمة وتعب يحصل لملبكة ولولا
امر الله تعالى لها ومعونتها به ما قدر ملك على ادخالها في الدابة ومن اخر يقول مثل الملبكة
الذين يريدون ان يدخلوا الروح في الدابة كصبية صغار يرسلهم الملك الى الباشا العظيم
ليدخلوه الى السجن فاذا نظرنا الى الغلمان الصغار والى الباشا العظيم وجدناهم لا يقدرون على معالجة
الباشا في امر من الامور واذا نظرنا الى الملك الذي ارسلهم انه الحاكم على الباشا وغيره وانه يعالج
كثيرة ويجعل ترعرع بصوت عظيم فلا يعلم ما نزل بها الا الله تعالى والله تعالى اعلم الثامنة
عنز تصوير عند انبعاث فانه يسقي من النور الكريم لتستمسك فاذا رضي الله تعالى
عنه وهذا السقي في هذه المرات الثمان اشترك فيه الانبياء والمومنون من سائر الامم ومن هذه
الامة وغيرها وخلط فانما سقي به الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو لتبليغه غيرهم فلذلك
حازوا درجة النبوة والرسالة واما غيرهم فكما سقي فهو لحافته واما البعوض فسقي هذه الامة
الشريفة ويسقي في غيرها من سائر الامم فهو ان هذه الامة الشريفة سقيت من النور الكريم
بعد ان دخل في الذات الظاهرة وهي ذات الله تعالى عليه وسلم فحصل له من الطلاء ما يكيف ولا
يطاول ان النور الكريم اخذ سر روحه الظاهرة ومن ذاته الظاهرة صلى الله تعالى عليه وسلم فحفظ
سائر الامم فان النور سقيها انما اخذ سر الروح فقط فلهذا كان المومنون من هذه الامة
الشريفة كملة وعرفوا وسلموا وكانت هذه الامة خير امة اخرجت للناس ولله تعالى الحمد والشكر
فاذا رضي الله تعالى عنه وكذا سائر المخلوقات فانما سقيت من النور الكريم ولولا النور الكريم الذي

امر تلك الجوهرة وسقاها بنوره صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اخرج الياقوتة وبسقى الجوهرة
بسقاها مرة ثم مرة الى ان انتهى الى سبع مرات بسقاية الجوهرة باذن الله تعالى وجعلت ماء
ونزلت الى السماء الياقوتة التى هى العرش ثم اخرج النور المحمدى الذى خرج العرش الى الجوهرة التى
سقاها الماء لم يرجع فخلق الله تعالى منه ملائكة ثمانية وهم حملة العرش فخلقهم مرجعا له
وخلق من ثفله الزبد وجعله فوق وجعل بعضه فوق بعض وامر الماء على ان تنزل تحت الماء فبسطت تحته ثم جعلت
تتموج وجعل البرد يفور على الماء فبسطت تحته ثم جعلت تتموج وجعل البرد يفور على الماء
فاذا الماء ابى ان يرجع الى اصله ويحمل ترعة الزبد بل ترعة الزبد تكسر شفوفه التى تحته وجعلت تلك
الشفوف تتعقد ويرخيها الثقل والتتوء شفوف تزيد على شفوف ثم جعلت تكبر وتتسع
وذهبت الجهات سبع واماكن سبع فخلق الله تعالى منهم الارضين السبع ودخل الماء بينهن والبحور
وجعل الضباب ينتشر عن الماء لقوة جمر الماء ثم جعل يتراكم فخلق الله تعالى منه السموات السبع
ثم جعلت الزبد تفرح حموضة عكبية على ما هنا اولا واخرا فجعلت النار تزيد الهواء مرفوعا
خوف الزبد للماء والهواء كلما زادت نارا اخرتها الملائكة وذهبت بها الى محل جهنم الموقع فزالت اصل
جهنم والشفوف التى تكونت منها الارضون تركوها على حالها والضباب التى تكونت منها السموات
تركوها على حالها ايضا والنار التى زبدت الهواء اخرجوها ونقلوها الى محل اخر الله اعلم لو تركوها لاكلت
الشفوف التى منها الارضون السبع والضباب التى منه السموات السبع وتاكل الماء وتشربه
لقوة جمر النار ثم ان الله تعالى خلق ملائكة الارضين من نوره صلى الله تعالى عليه وسلم وامرهم
ان يعبروه عليها وخلق ملائكة السماوات من نوره صلى الله تعالى عليه وسلم وامرهم ان يعبروه
عليها واما الارواح والجنة المواضع منها انها ايضا خلقت من نور وخلق لذا النور
من نوره صلى الله تعالى عليه وسلم واما البرزخ فنصفه الاعلى من نوره صلى الله تعالى عليه وسلم
فخرج من هذا ان العلم واللوح ونصف البرزخ والحجب السبعة وجميع ملائكتها وجميع
ملائكة السموات والارض كلها خلقت من نوره صلى الله تعالى عليه وسلم بواسطة نور العرش والماء
والجنة والارواح خلقت من نور خلق الله النور من نوره صلى الله تعالى عليه وسلم واما القلم
فانه يسقى سبع مرات سقيا عظيما وهو اعظم المخلوقات بحيث انه لو كشف نوره لجميع الارض
لتدكدكت وطارت رميما وكذا الماء فانها يسقيان سبع مرات سقيت مرتين مرة قبل خلق ادم ومرة بعدها
قبل خلق حواء لتستمسك الحواء وكذا الجنة فانها سقيت مرتين مرة قبل خلق ادم ومرة بعدها
قبل خلق حواء لتستمسك تنعم واما الانبياء عليهم الصلوة والسلام وكذا اسماء المؤمنين من الامم
الماضية ومن هذه الامة فانهم سقوا ثمان مرات اما واعلم الارواح غير خلق الله تعالى نور

جمع

من نوره

فامسكت فتنة جعلت تغوص
وجعل البرد يفور على الماء

تعالى عليه وسلم تكون مقايسة لها وقد ذكرنا الكلام ان الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم طلب من الله تعالى ان يصلي على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة بالغة مبلغ رسوله
مطابقة لغناه صلى الله تعالى عليه وسلم بربه تعالى عما نحده به مما لا يعلم قدره الا هو وربه مساوية
لعظمته صلى الله تعالى عليه وسلم مقايسة لرتبته صلى الله تعالى عليه وسلم وعلو قدره ومكانته وحظوته
عنده ولنذكر هنا بعض ما ينبه على علو قدره ورتبته ومكانته وحظوته عند ربه
وغناه به صلى الله تعالى عليه وسلم فنقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق
اعلم ان علو شانه وجلالة قدره وعظمته وارتفاع مكانته على جميع خلق الله تعالى وغنا الله تعالى
تعالى عليه وسلم ربه تعالى مما شاع وذاع وعلم وركب لا وهو صلى الله تعالى عليه وسلم السبب بوجود
كل موجود من الخلق ومن نوره كل نور وهو الرحمة المهداة للخلق والرحمة المويس والاخير وهداية
الخلق جميعا انما هي منه ومن اجله لانه صلى الله تعالى عليه وسلم هو النموذج الجامع والمحاذية الوجود
على جميع الوجود فانه لولا وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم لما كان وجود لموجود من المخلوقات
اصلا وان وجود كل موجود من ذوات الوجود متوقف على سبقية وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم على
وجود ذلك الموجود فانه لولا هو صلى الله تعالى عليه وسلم ما خلق من الاكوان ولا رجم شيء
منها لا بالوجود ولا بالمحاذية الرحمة والمحاذية الوجود على جميع وجود الاكوان مجاذية ذوات الكريمة
صلى الله تعالى عليه وسلم ومحاذية الرحمة على جميعها مجاذية ذوات الكريمة صلى الله تعالى عليه وسلم
فبما ان الوجه من ذاته ينقسم الى رحمتين الرحمة الاولى المحاذية الوجود على جميع الاكوان
حتى خرجت من العدم الى الوجود والرحمة الثانية المحاذية فيض الرحمات الالهية على جميعها
من جملة الارزاق والمواهب والمنافع والفتح من العلم بصفات الله تعالى واسمائه وكالاته الوهبية
وباحوال الكون واسراره ومنافعه ومضاره وبالاحكام الالهية امرا ونهيا وبالتدبير وتنعمها
بالوجود فاذا علمت هذا علمت انه صلى الله تعالى عليه وسلم غير الرحمة الربانية لجميع
الوجود رحم بالوجود بوجوده صلى الله تعالى عليه وسلم ومن فيض وجوده اوضا رحم جميع الوجود
وفي الحديث الصحيح عن شيخه عبد العزيز رضي الله تعالى عنهما انا اول ما خلق الله نور سيدنا
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم خلق منه القلم واللوح السبعة ورقه بطنها ثم خلق
اللوح ثم قبل ذلك واعقاده خلق العرش والكرسي واحواله وما زخر اما العرش فانه خلقه
تعالى من نور وخلق الكرسي من النور المكرر وهو نور نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وخلقهم من
ياقوتة حمراء بيضاء فرعها وعلمها وخلق وسط هذه الياقوتة جوهرة عظيمة صار
مجموع الياقوتة والجوهرة كبيضة بياضها الياقوتة وصفرها هو الجوهرة ثم ان الله تعالى

ان العون اللطيف هو الله تعالى ومعناه انه نصر الله تعالى هو الله سبحانه نفهم ان نصر الله تعالى حيث توجه
اليه امر الله تعالى بالنصرة له ينفهم مسرعا الى نصرة الله تعالى بالله تعالى اعتمادا وحولا وقوة واستنادا
واضطرارا اليه سبحانه وتعالى وفيما ما به على كل شيء **فحزا هو الوجه الاول الوجه الثاني**
ان العون اللطيف الاول هو بر الله الذي امر الله تعالى بتبليغه واقامته وهو بر المسلم نصرة بالعون الله
والثاني يعني انه لم ينصر الاسلام بباطل ولا تحيل ولا خديعة بل نهض الى نصرة بر المسلم بما يعطي
النصر بالعون نصر تحلة بما زجه وجه من الباطل مجازاة الى حتى تعكر دينه وشرعه **الوجه الثالث**
ويحتمل ان يكون المراد بالعون القرآن قاله في مطالع البشارات **قوله والهداية الى صراط**
**المستقيم** معناه انه على الله تعالى عليه وسلم هو الذي يهدي جميع عباد الله تعالى الى دينه القويم
الذي لا تبديل فيه ولا تغيير ولا زيادة ولا نقصان كما قال تعالى في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم وانك لتهدي
الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض **والصراط المستقيم** هو النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم سمي به لكونه طريقا ممرودا الى العبودية والوصول الى الحضرة القدسية وذوق
اسرارها والابتهاج بانوارها الابد السعود عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو باب الله الاعظم وهو
الصراط المستقيم الى الله تعالى فمرور امر السالك الى الوصول على الله تعالى في حضرة جلاله وقدسه معرضا
عن حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم طرد ولعن وسخرت عليه الطرق وان جواب ورد بعد ادب الى العضل
الدواب وقوله **وعلى آله** صل على آله طلب الصلاة على آله ان يصلي على الرسول صلى الله تعالى عليه
وسلم فقوله **حق قدره ومقداره العظيم** معناه ان الصلاة على طلب من الله تعالى ان يصلي على نبيه
ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله على قدر قدره ومقداره العظيم عنده تعالى **وقوله**
قدره يجوز ان يكون الدال المهملة متحركة او مضمومة او ساكنة وفي القاموس القدر محركة القضاء
والحكم ومبلغ الشيء وبضم كالمقدار الى ان قال والقدر الغنى واليسار الى ان قال وفيما سر الشيء بالشيء
الى آخر قال وما قدروا الله حق قدره ما عظموه حق تعظيمه وقدرت الشيء بالشيء جاء قدر على المقدار انتهى
**قلت فرحصل** لنا من هذا الكلام ان القدر والمقدار بمعنى واحد وان القدر والمقدار هنا المحل
يصلح ان يكون بمعنى مبلغ الشيء وبمعنى الغنى واليسار وبمعنى العظمة وبمعنى قياس الشيء بالشيء
**وحيث كان الامر كما ذكرنا فمعنى** الصلاة اللهم صل على سيدنا محمد الخ صلاة يكون مبلغها
على قدر مبلغ رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم عندك او اللهم صل على سيدنا محمد الخ صلاة تساوي
وتطابق غناك الذي اغنيته بها عنه من سبوغ فضلك وكما زلفك كما قلت ومعكر كتابك
وكان فضل الله عليك عظيما ولسوء يعطيك ربك فترضى او اللهم صل على سيدنا محمد الخ صلاة تساوي
عظمة رسولك او اللهم صل على سيدنا محمد الخ صلاة اذا قيست بمرتبة رسولك صلى الله

سيادته وعلو قدره ارشاء الله تعالى الجائي لما انطوى من صور الاكوان وانها كانت مغلفة ع
حجاب البطون وصورة العدم وقتمت مغاليقها بسبب وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم وخرجت من
صورة العدم الى صورة الوجود ومن حجابة البطون الى بسطها ع عالم الظهور اذ لولاه هو ما خلق الله
موجودا ولا اخرجه من العدم الى الوجود فهذا احد معانيه والثاني انه فتح مغاليق ابواب الرحمة
الالهية وسببها انغلقت على الخلق ولولاه لما انفتحت على خلوسيرنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ما رحم
مخلوقا والرحمة من الله تعالى للخلق بسبب نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم والثالث من معانيه كانت
القلوب مغلقة عن الرشد معطوفة به ولم يجر الايمان مرخلالها ففتحها برقوته صلى الله تعالى عليه وسلم
حتى دخلها الايمان وظهر بها من الرشد والمنة بالايمان والحكمة انتهى او لمعنى انه فتح الله
تعالى به على عباده انواع الخيرات وابواب السعادة الدنيوية والاخروية او يسر لامته ما اوحي اليه
بتيسيره وتيسيره وايضاحه او فتح بحكمه ما انطوى التنسر وانبهم او فتح النبوة فانه اول
الانبياء او النور بان ملخلوا الله نورة او باب الشجاعة او باب الجنة وقد يفتح لاحد قبله انتهى من
مطالع المسرات ثم قال شيخنا رضي الله تعالى عنه فوله والخاتم لما سبق من النبوة والرسالة
لانه ختمها او ختم بها صلى الله تعالى عليه وسلم فلا مدعي لحصولها بعد وكذا الخاتم لما انتهى
من صور التجليات الالهية التي تجلى الحق سبحانه وتعالى بصورها جاء عالم الظهور لانه صلى الله تعالى عليه وسلم
اول موجود اوجده الله تعالى به العالم من حجاب البطون وصورة العدم الرباني ثم ما زال يبسط صور العالم
بعدها جاء الظهور اجناسها بالترتيب الذي بعلى المشيئة الربانية جنسا بعد جنس الى ان كان اخر ما
تجلى به ع عالم الظهور الصورة الادمية على صورته صلى الله تعالى عليه وسلم وهو المراد بالصورة الادمية
بكما ابتدئ به الظهور الوجود كذا اذا ختم به الظهور صور الموجودات صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله
وبعبارة قال رضي الله تعالى عنه او موجود اوجد الله تعالى من حضرة الغيب هو روح سيرنا
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم نسب الله تعالى ارواح العالم من روحه صلى الله تعالى عليه وسلم والروح
هاهنا الكيفية التي بها مادة الحياة ع الاجساد وخلوص روحه صلى الله تعالى عليه وسلم الاجسام
النورانية كالملائكة ومرتبتها هم واما الاجساد الكثيفة الظلمانية فانما خلقت من النسبة الثانية
من روحه صلى الله تعالى عليه وسلم فان روحه صلى الله تعالى عليه وسلم نسبتين واضعها على الوجود
كله فالنسبة الاولى نسبة النور المحض ومنه خلقت الارواح كلها والاجساد النورانية التي لا
ظلمة فيها والنسبة الثانية من نسبة روحه صلى الله تعالى عليه وسلم نسبة الظلام ومن هذه النسبة
خلق الاجساد الظلمانية كالشياطين وسائر الاجساد الكثيفة والجحيم ودركاتها كالجنة
وجميع درجاتها خلقت من النسبة النورانية وهذا نسبة العالم كله الى روحه صلى الله تعالى عليه
وسلم انتهى قوله ناصر الحق بالحق قال رضي الله تعالى عنه ع شرح بها قوله الخافيس

معترفة بجميعها وبجود طراز واحد غير بجود الاخر والصلاة العليطة على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم تعلمها بحفظهم كنعلمها بحفظنا على سيدنا محمد اما سيادته وتفضيله
على جميع الخلق فاشهر من ان يحتاج الى علم والمهر من الشمس وقت الظهيرة من غير سحاب حيها وقتئذ
وتبيين سيادته شهادة الله تعالى له ان بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم رحمة لجميع العلمين حيث قال
جل من قائل وما ارسلناك الا رحمة للعلمين ويكفي ايضا في بيان سيادته اختصاصه بالشفاعة
العظمى في الموقف الاكبر سيبين سر آخر انه هو ولم ينازعه في هذه المرتبة واحد من اكابر الرسل عليه
وعليهم من الله افضل الصلاة وازكى السلام وإلى هذه الشبهة يشير قول البوصيري رحمه الله تعالى
بعد صلى الله تعالى عليه وسلم باسماء سور القرآن كلها على سبيل التورية حيث قلت بيت

نهضتم وقت كون الكل جاثية ٭ الى الشفاعة دون الخود والكبد ٭
كفتم فخرا على اهل السماء واهل ٭ الارض فاز واحفاد لذا وود ٭

ويكفي في سيادته قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله واعلمنا
سبحانه وتعالى من اطاع رسول الله فقد اطاع الله من غير زيادة قيد واما من زعم انه يطيع الله تعالى
من غير ان يطيع سر خليفته محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فقد خسر مع الخاسرين وهلك مع
الهالكين ولا يطيع الله تعالى احد حتى يطيع محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم واما من اطاع محمدا صلى
الله تعالى عليه وسلم فقد اطاع الله تعالى والى هذا يشير ما روي عن عمر الخطاب رضي
الله تعالى عنه انه قال يا رسول الله من وخيلنا عز الله تعالى ان جعلها عتدة لك عتد فقال من يطع
الرسول فقد اطاع الله تعالى انتهى وقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم ان انما يبايعون الله بما يعتهم اياه يد الله فوق ايديهم من يرعند البيعة له يد الرسول
هي النابية عن الله تعالى ويكفي في بيان سيادته صلى الله تعالى عليه وسلم قوله صلى الله تعالى عليه
وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة تحت لواء وقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم انا اول شافع واول مشفع واول من تنشق عنه الارض وسيأتي ان شاء
الله تعالى في اثناء تفسير الباء صلاة الجامع لما انطوى وتفسير الباء بجوهرة الكمال ما ينبه على

على الشيخ

واجلاله ولولا ان الله تعالى يتجلى على كل واحد من اهل هذا المقام بعينه وكرمه ويعطيهم اعمالهم
الظاهرة والباطنة شريعة وحقيقة بحسبهم وعلومهم لما جرى على لسانه ذكر ما جرى ان يقدر على
ان يقول استغفر الله العظيم على الدوام ويصرح بهذا السير العظيم ومجمله تعالى
اعفضحها باسمين من اسماء ابدائه وهما الحي القيوم حتى اجراهما على لسان الزاكر بقوله الحي
القيوم لان بهما تثبت ارواح وجود كل صفة الحياة منضمنة بجميع صفات الكمال
مستلزمة لها وصفة القيومية مستلزمة بجميع صفات الافعال معنى قيوم الدائم القيام بتدبير
الخلق وحفظه على احسن الاحوال واجمعها ولهذا كان الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا
سيل به اعطى هو الاسم القيوم لاحوال القول وحياة التامة تتضاد جميع الانام والاسقام
هذا الكملت حياة اهل الجنة لم يلحقهم هم ولا غم ولا حزن ولا شيء من الافات بالتوسل بصفة
الحياة والقيومية له تاثير في ازالة ما يضاد الحيوة وبضرباته بعالم الاسم الحي القيوم
تاثير عظيم خاص في اجابة الدعوات وكشف الكربات ولهذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
اغتم في الدعاء قال يا حي يا قيوم وما فر قنا بينهما لحكمة الاتيان بهذه الاسماء وبهذا
نستطيع ان على هذا الترتيب العجيب الله تعالى يهدي من يشاء بفضله الى صراط مستقيم

**اما محافظة الباتع لما اغلو في جواهر لحاف قوله اللهم**

علم ان هذه الكلمة تقولها العرب جزع في استشعاها المخاطب الله تعالى بها جميع ادعيته
هي جارية منهم مجرى الاستغاثة والتضرع وشدة الابتهال وطلب التعجيل في اجابة الدعاء
انه يقول عجل اجابتي او عجل اغاثتي يا الله هذا المراد بها عند العرب انتهى **اما اعلم** ان الصلاة
من الله تعالى على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وصف قديم ذاته تعالى قائم به الذي يليق بعظمته وجلاله
ولمرفوق ما يدرك ويعقل فان الوصف الوارد في حق كل موجود وان اشترك في اللفظ والاسم
لحقيقة مباينة في حق الموجود الحق بالصلاة في حقنا عليه عليه الصلاة والسلام هي الالطاف
الزائدة من المستغنى بالدعاء والتضرع الى الله تعالى فيما ينبغي تعظيم نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم
اوليست كذلك صلاته سبحانه وتعالى على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فوق ما يدرك
ويعقل فلا تجسر بشيء بل نقول يصلي على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تكيف صلاته الا
ترى ان السجود في حق الموجود الله تعالى قد كلها ساجدة لله تعالى وليس السجود المعهود
في حق الادمي لله تعالى بما ثل سجود الجماد النبات والحيوانات والاشجار وغيرها فان لكل واحد منها
الوارد سجود يليق بحاله وان السجود في حق جميعها مما ثل في الاسم والاطلاق والحقيقة

واعلم ان هذا الاسم اخص من اسمه الله وهو سر الاسم الله الا ترى ان الاسم الله ما دام هذا
الاسم موجودا فيه كان له معنى يرجع به الى العوام واذا مد منه فيت احرفه غير مغيرة لمعنى منه
واذا احذفت الالف من اسم الله يبقى لله وفيه الباء بدة واذا احذفت اللام الاولى يبقى له وفيه الباء بدة
واذا احذفت اللام الثانية يبقى هو والاسم هو اثنان هاء واحدة بلا واو وما الحقت به الواو الاسم
فيبقى الاشباع والاستمرار العادى جعلهما شيئا واحدا واسم هو افضل الاسماء قال اجتمعت
بعض اهل الله بمكة زادها الله تعالى شرفا في اخر سنة تسع وتسعين وسبع مائة وقال لي الاسم
الاعظم الذي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الله في اخر سورة البقرة واول ال عمران وقال انه
كلمة هو وان ذا لم استفد من هذا الا من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان الهاء في اخر قوله
سورة البقرة والواو اول قوله سورة ال عمران وهذا الكلام واضح مقبول وانا اجد لله تعالى اسرارا
وآيات اخر وما وقفت على هذه الحقائق الا بتنبيهها على شرف هذا الاسم وكون الاشارة
النبوية وقعت عليه من الجهة المذكورة انه اعظم الاسماء وهذا ان هو عبارة عن حاضر في الذهن
يرجع اليه بالاشارة من شاهد الحس او الخيال وذا الغائب لو كان غائبا عن الخيال الحاضر
الاشارة اليه بالجهة هو فلا تصح الاشارة بالجهة هو الا الى الحاضر الا ترى ان الضمير يرجع الى الشيء
مذكورا امام هذا واما في نية واما حالا كالشان والقصة وغايرة هذا انه يقع على الوجود المحض الذي
لا يصح فيه عدم ولا ما يشابه العدم المغيبة والهوية لان الغائب متعذر وجوده من الجهة التي لم يكن مشهودا
بها فلا يصح هذا المشار اليه بالجهة هو وعلم من هذا الكلام ان الهوية هي الوجود المحض
الصرف المستوجب بذاته وجودي شهودي لا لحكم الحكم على ما وقعت عليه بالغيبة هو من اجل
ان ذا الضمير ممكن بالاستيجاب فلا يمكن استيجابه ولا بد وقيل ان الهوية تغيب لعدم ادراك
لها او وهم لان المحال ليس له غيب غير شهادته ولا شهادة غير غيبه بخلاف الانسان وكل
مخلوق وكذا له شهادة وغيب لكن شهادته مرجوحة وبالاعتبار وغيبه مرجوح وبالاعتبار
فلها الحق وغيبه غير شهادة لان شهادته غير غيبه فلا غيب عنده ولا شهادة بالله تعالى نفسه
غيب بالنسبة وشهادة تليق به كما يعلم الانسان نفسه ولا يصح تعقل الذات اذ لا يعلم غيبه
وشهادته على ما هي عليه الا هو سبحانه وتعالى وانكا مر هذا النهاية بذكره الذكر
المخفي الذي هو الغاية القصوى وهو الزاد الذي اعد فيه اخر عن جميع دائرة حسه فليس فوقه
مرتبة وصاحب هذه المرتبة كلما قال استغفر الله العظيم يزداد استغرافا ثم يعقبه بقوله
الزلة الالهية لغلبة الهوية السارية في جميع الوجود عليه مما يقدر ان ينطوي باسمه هيبة

الاسم المظهر مرتبة العظمة تعلق بقوله العظيم لان العظمة امر وجودي فذاته
هو عظيم سبحانه وتعالى لا يحاط الاحتفار بوجه من الوجوه وكل موجود نه اذا نسبت له
عظمته ذاب ذل وتصاغر وصعقت هيبة وجلة والعظيم هو الذي لا نسبة لاحد معه وعلو
شانه وجلالة قدره ذاتا وصفاتا واسماء وافعالا هو العلي وعظمته هو وكل عظمة غيره
والعظيم معلوم عرفانا لا يلبوبة اتي فكل توجه لا يشعر صاحبه بعظمة الربوبية وذلة
العبودية فيه هو تتعب فيه الاوفه الجواب عن عدم انتفاع كثير بادعية واذكار
صحيحة الورد بالاجابة جربت عند اهل الصدق والاخلاص ولما كان العبد لا يرى نفسه ولو
بلغ ما بلغ متناهيا لان يطلب مربه الا التخلي عن الرذائل والتحلي بالفضائل العلي يليق بخزنة ربوبته
المتنجس لا يحل لخزنة رب الارض والسموات والتحلي لا يحل الا لمن وصل الى اوائل الصفات الذي هو
مقام التوبة ومركان هذا منظورا لا يجاوز الاستغفار والاعتراف بالعجز الى الاعتراف بالعلوهية
له تعالى ثانيا لعجزه عن الثبوت لهذا العظمة المعهودة من الاسم العظيم ثم من تبرئته له
عظمة الله تعالى ذاب ذل وتصاغر وصعقت هيبة وجلة لا الا، معبود غير
الا هو ولكنه لم يفهم ان يصرح باسم الجلالة بيقول الزلا اله الا الله لانه اما ان يكون من اهل
البداية او من اهل النهاية واه كان من اهل البداية فتقرع الاسماع بالشريف العظيم الذي
هو الاسم الله والاسم العظيم يغني عن اعادة ذكر الاسم الله للظهور المذكور وتعينه عند
الذكر تعينا لا يقبل الاشتراك بالغير والسوى فلم يبوله الا التوقف الى مقام اعلى من ذلك
المقام كما هو المقصود الاعظم من الذكر فلزم الا تتغافل عن التنزل الى الاضطرار لاستغراق
الذاكر في مشاهدة المذكور ولذا رجع مرتبة العلوهية التي وضعها بالعظمة الى
مرتبة الهوية وهوية الموكاد الانسان الكامل من غيبه الذي لا يمكن ظهوره لكن باعتبار
جملة الاسماء والصفات وكانها اشارة الى باطن الواحدية لعدم اختصاصها باسم ونعت او
مرتبة ووصف او مطلق ذات به اعتبار اسم وصفات بل الهوية اشارة الى جميع [illegible] على
سبيل الجملة والانفراد وشانها الاشعار بالبطون والغيبوبة وهي ماخوذة من لفظة هو
الذي للاشارة الى الغائب وهو في حق الله تعالى اشارة الى كنه ذاته باعتبار اسمائه وصفاته
مع العلم بغيبوبة ذاته فالمراد من الذاكر في

• ان الهوية غيب ذات الواحد • ومن اسمائه ظهورها في الشاهد •
• وكانه دانت وفر وفعت على • شان البطون وما الزام جاحد •

واعلم ان هذا

ع الموطن وما يستحقه او على يد الغفار فينظر العمل المعطى له وما هو عليه من الاحوال فان كان
على حال يستحق بها العقوبة فيستره الله سبحانه وتعالى باسم الغفار عن العقوبة او كان على حال
لا يستحق بها العقوبة فيستره الله تعالى باسم الغفار عن حال يستحق بها العقوبة فيسمى
المعطى له معصوما على التفسير الثاني بشرط ان يكون من الانبياء معتنى به على التفسيرين ومحبوبا
على التفسير الثالث بشرط ان يكون من الاولياء اعلم ان بعض هذه الاسماء المذكورة له دخل بعمل
من الاعمال والقبول كالراحم فان كل من الاعطاء وقابلية العمل هو من مقتضيات الرحمة الرحمانية
وكذا الحكيم فان كل واحد منهما بحسب المحلة وكذا الواهب فان الكل مواهبه فانه
الواسع يعم الكل بخلاف الجبار والقهار فانهما الجبر والستر فالجبار والغفار من حيث انهما بسمها
لا يقتضيان الا البعد واذا عرفت هذا عرفت حكمة امر الله عبده ان يسأله حصول هذا المطلب
العظيم على يد اسم الغفار المجموع مع العلة المستغفر وانما قال استغفر الله وعلل البعد
بالاسم الدال على استغفار الغفار لوجهين احدهما ان المعلى ع جميع هذه الصور هو الاسم
الله الاحدية جمع جميع الاسماء من حيث انه خازن وجامع لها هو مخزن وعنده ع خزانة العلمية
التي هي حقايق الاشياء واعيانها الثابتة المنتقشة بكل ما كان وما يكون فما يخرج ما يكون
مخزونا عنده من الغيب الى الشهادة ومن القوة الى الفعل الا بقدر معلوم ومقدار معين على يدي
اسم خاص بذلك الامر المخزون عنده المراد عطاؤه فاعلى كل شيء خلقه على يدي الاسم العدل
واخواته وثانيهما ان الذاكر اذا اراد الشروع ع الاستغفار لما كان المطلوب ع محض الوفود ع جميع
مقام العبودية التي هي اخلاص العبودية لله والتبري عن الحول ومنع الاقتراب بالجبر والتقصير
وعدم تربية الربوبية حقها وسكون ذلك القلب على صرف الساعات والاوقات ولا يتاتى
له ذلك الا اذا كان مستغرقا ع مشاهدة الله تعالى ع مرتبة الوهيته ناسب تعليق فعل
الاستغفار باسم الله المجمع مرتبة الالوهية وهي عكوف الوجود على عبادته سبحانه وتعالى
بالخضوع تحت كبريائه وعظمته وجلاله والتذلل لكمال عزه والخمود تحت قهره بتسليم
القياد اليه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا منازع له ع مرتبة حكمه والانقياد الى خضع له
الوجود كله بالعبادة والتذلل والخمود تحت قهره والتصاغر لعظمته وكبريائه وليس
ع الوجود شيء يشعر بهذا فاعلمه وافهمه وهو الاله الذي فهر جميع الموجودات
بسطوته وقهره وانفراده بعظمته وكبريائه وعلوه وجلاله ولهذا ناسب تعقيب

الروايات على اختلاف مراتب المسلمين عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال وهذا امنة من الله سبحانه
على هذه الامة المحمدية فلا عتق الرقبة الله تعالى ورد فيها امر اعتق رقبة اعتق الله تعالى بكل عضو
منها عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه فان النبي عليه السلام عليها النبي ورحمة الله وبركاته
حصل العتق من النار رقبة واحدة وبالغ فوز الثواب ورفع درجات عند الله تعالى مع سلام النبي عليه
السلام ورده على المسلم عليه ثم بسلام رب العزة جل جلاله عليه وهو يرجع الى تأمينه وتبشيره
بالامن تعالى عليه فاشكروا عباد الله مولاكم على احسانه الينا ومنه علينا من بعثه رحمة الينا صلى
الله تعالى عليه وسلم ومن فضل السلام عليه عليه أفضل الصلاة والسلام ما ورد ان لله ملائكة
سياحين في الارض يبلغون السلام عليه الى يوم صلى الله تعالى عليه وسلم تسليما كثيرا انتهى واما
ما بقي من الاذكار فقد ذكر مع كل واحد بفضله وكيفية استعماله والله تعالى الموفق بمنه للصواب
واليه سبحانه المرجع والمآب **الفصل الحادي والاربعون في شرح معاني الاذكار**
**اللازمة للطريقة لاحضار القلب عند الذكر مطلوب من الذاكر والحضور**
يمكن الا بمعرفة معاني الذكر والحضور هو روح الاعمال واحتياج الذاكر الى معرفة معاني ما يذكر
اذ من ضروري لا محالة وحيث كان المركز الذي ينبغي لنا ذكرك من معانيها فنقول
وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق اعلم ان الوظيفة تشتمل على جميع
الاذكار اللازمة للطريقة فلنقتصر على ذكر معانيها فنقول ان معنى العفو في اللغة
الستر الحاجز بين الشيئين وغفران الله تعالى للعبد ستره اياه عن العقوبة او محاه يستحق بها
العقوبة ومعنى استغفر الله اطلب من الله تعالى ستر احاجز بيني وبين العقوبة او بيني وبين
حالة استحق بها العقوبة وذا الستر يعطيه الله تعالى العبد على يد اسم الغفار ولذا كانت
مادة السؤال بلفظ الاستغفار لان العطاء الالهي كما قال الحاتمي لا يكون الا على يد سادن من
سدنة الاسماء فتارة يعطي الاسم الله على يد الاسم الرحمن فيخلع العطاء الواصل الى
المعطى له على يديه من الثوب الذي يليق بالطبع في الوقت او لا ينيل الغرض الذي كان للمعطى له
فلا يلبسه في الحال ويخلعه ابقاء على انيق الثوب الغير الصالح لهذا الغير القابل من موجبات
الكرة الحالية والمآلية كلها وتارة يعطي الاسم الله على يد الاسم الواسع فيعم او
على يد الحكيم وينظر في الوقت او على يد الواهب فيعطي لينعم ويثيب مع
الواهب تكليف المعطى لو يحوج على يد القابض من شكر اللسان او عمل بالجنان والاركان
ووجوب شكر النعم فالمعبود في العطاء لا لتكليف الواهب او على يد البار فينظر

ظاهر المعطى وباطنه او الدنيا والاخرة
او غيرهما او كلا بوجه غير هم

عليه وتسلم احاديث ومصاروى ٢ ذا الخ وروى بسنده ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وتسلم
قال من سلم على عشرا وكانا اعتورفته ٢ وفى رواية ماسلم عليك احد يا جعفر المسلمين عليه عشرا
وسلام الرب جل جلاله على عبده عناية به وتاميرا له مرعذابه فاستمخ يا اخا ان رب العزة
بجوده وكرمه المستمخ عنك وعن جميع خلقه سبحانه ورد عليك السلام وبنا جيك بالتحيات
والاكرام ومرايا بلغت هذا المقام مع بعدك وقلة حيلتك وقلة حيلتك مرربك ومع ذالك اسلمت على
اكرم خلقه واهل وده ستر دسلامك عرفنا بعدك وكنت اهله عندربك لاورد عليك السلام بسبعين
من غمر جوده واحسانه جميع خلقه ونفع عزه وسلطانه ٢ سمآيه وارضه بلاده وبحره وبره
معبوده سواه ٠ سلام على الداعى الى الله اجره سلام على الهاد الشفيع محمد سلام على من
يشفع فيجاب فؤاده ٠ فجعل مرقى الرجيم البحر ٠ سلام على مراوح الله فليه ٠ هنالك ايانا نا
وحكمة معتبر ٠ سلام على المختار من الهاشم ٠ واكرم مولود واطيب مولد ٠ ومصاروى
٢ فضل السلام عليه انه عليه الصلاة والسلام قال ما من مسلم يسلم على الا رد الله على روحى حتى ارد
عليه هذا الحديث العظيم فيه عناية وتكرمة للمصيبين مراتبه عليه الصلاة والسلام هو تشريف
للمسلمين على سيرالانام صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم ما دامت الليالى والايام فاستمخ
يا اخى رحمك الله تعالى وزادك الله تعالى واياك لهذا النبى الكريم زيادة ٢ التبجيل والتعظيم مخاطبتك
والسلام عليك مرنبيك وحبيبك وشفيعك وكيف جعله مولانا رحمة لنا ٢ حياته ورحمة ٢ بعثه
ولم ينعم الله ٢ جميع احواله وايادك ان تخلو عن منعتك وعن السلام عليك مرنبيك وربك
لانك اذا سلمت على نبيك ٢ اى وقت وحال سلم عليك ربك ونحن منه الله قبل ورد عليك السلام نبيك
وحبيبك وشفيعك عنا ٠ الجلال الله تعالى عليه وسلم تسليما ومصاروى ٢ فضل السلام
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال السلام على افضل من عتور الرفقة وهذا الحديث الكريم
ينظر فيه مع ما قدمناه قبل ٢ قوله عليه السلام من سلم على عشرا وكانا اعتورفته فكانه اعتق
الرفقة افضل من السلام الواحد فانه عليه الصلاة والسلام جعل العشر التسليمات عليه
تقوم مقام عتور الرفقة وهذا الحديث الاخر ظاهره ان السلام الواحد افضل من عتور فاب متعددة
وكلامه عليه الصلاة والسلام حق وصدق ولا يرد من تعقبه ويستحيل فيه ان يوهم خلافه وذالك
فالاولى الجواب عن هذا ان الرفقة الواحدة التى قام مقامها السلام عليه عشر مرات من ولد
اسماعيل فاذا اعتقت الرقاب ٢ بعضها والحديث الاخر الذى اقتضى ان السلام الواحد عليه
افضل من عتور الرقاب تكون من غير ولد اسماعيل قلت ويمكن هنا جواب اخر وهو ان يحمل الحديث

واخرج الطبراني في كتاب الدعاء والبزار باسناد حسن عن ثوبان رضي الله تعالى عنه سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول نخ نخ لخمس ما اثقلهن في الميزان سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر والولد الصالح يتوفى فيحتسبه ومنها انها طاهر موجبات
المغفرة اخرج سعيد منصور موقوفا باسناد رواته ثقات عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله تحاتت خطاياه
كما تحات ورق الشجر اخرج الترمذي وابن ماجة عن ابن رافع رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم للعباس يا عم الا اصلك الا احبوك الا انفعك قلت بلى يا رسول الله قال يا
عم صل اربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا انقضت القراءة فقل الله اكبر
والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله خمسة عشر مرة قبل ان تركع ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع
فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم اسجد الثانية فقلها عشرا ثم ارفع فقلها عشرا ثم اسجد
فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم اسجد الثانية فقلها عشرا ثم ارفع فقلها عشرا قبل
ان تقوم فتلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلاثمائة بأربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج
غفرها الله تعالى لك قال يا رسول الله من يستطيع ان يقولها قال انك لتستطيع ان تقولها في يومك
فقلها في جمعتك ان لم تستطع ان تقولها في جمعة فقلها في شهر فلم يزل يقول له حتى قال فلها في سنة
قال الترمذي هذا حديث غريب ومنها انها طاهر موجبات الجنة اخرج ابن ماجة
وابو يعلى الموصلي وابو منصور الديلمي عن ابي هريرة وابي سعيد رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قال العبد لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وحدي
لا اله الا انا واذا قال الله اكبر قال لا اله الا الله وحدها لا شريك له فاذا قال لا اله الا الله وحدها
لا شريك له قال لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال لا اله الا انا
له الملك وله الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة
الا بي ورواه الحاكم وقال هذا صحيح ولم يخرجاه واما السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته وبعضهم يضيف اليها ومغفرته وعلى فراشه مائة مرة فكل يوم لا يموت
بسكرات الموت اصلا وقد اخبر نبي سبحان الغالب رضي الله تعالى عنه وانا معه في المدينة
المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ان الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به كان
يحثني على قراءة الدلائل ويقول ان المداوم عليه لا يذوق مرارة الموت اصلا انتهى
قلت قد رأيت في بعض الكتب ان بعض الصالحين داوم عليه فمات وهو ساجد وقد الصلاة انتهى
وفي تحفة الاخيار في فضل الصلاة على النبي المختار قد ورد في بعض السلف عليه صلى الله تعالى

ثم سبح وقلها عشرا

ثم ارفع وقلها عشرا الثالثة

عليه وسلم احاديث

تقولون وطوافكم فالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال اما انا
وانا اريد ان اقول ايضا ولا حول ولا قوة الا بالله وعن ابن عباس قال لما جاء ادم عليه السلام وحاء
بالبيت سبعا تلقته الملئكة وقالوا برحجك يا ادم انا قد حججنا هذا البيت قبلك
الى عام قال وكنتم تقولون في الطواف فالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر قال اما فزيد وا فيها ولا حول ولا قوة الا بالله وعن ادم ان الملئكة قالت يا هذا الناس
حج ابراهيم عليه السلام وبعد بنا هذا البيت تلقته الملئكة في الطواف وسلموا عليه
فقال لهم ما اكثر ما تقولون في طوافكم فالوا كنا نقول قبل ابيك ادم سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر قال ادم فيها ابوذر ولا حول ولا قوة الا بالله وقال ابراهيم زيدوا فيها العلي
العظيم فقالت الملئكة هذا ومنها انها تقوم مقام الجهاد وتفضل من اخرج اسحاق
ابن راهويه موقوفا عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال ما عمل ادمي عملا انجاه من عذاب
الله اعظم من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولو ضرب بسيفه قال قال الله ولذكر الله اكبر
ورواه ابو بكر بن ابي شيبة مرفوعا وعند ضمير بسند صحيح ولفظه عن معاذ قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما عمل ابن ادم من عمل انجى له من النار من ذكر الله تعالى قالوا يا
رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله تعالى قال ولا الجهاد في سبيل الله تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم
تضرب بسيفك حتى ينقطع فالهاتان ذا واخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله يعني
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما
قسم بينكم ارزاقكم وان الله يعطي المال من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من يحب فاذا
حب الله عبدا اعطاه الايمان ومن غضب عليه المال ان ينفق وطلب البر ان يكابد وخاف العدو ان يجاهد
وليكثر من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن مثقرمات ومجنبات ومعقبات وهن
الباقيات الصالحات رواه البيهقي ورواه الطبراني مختصرا والمنذري ثم قال وفيه مقال ومنها
انها امرأ ثقال في الاعمال في الميزان وفي الصحيح كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان
حبيبتان الى الرحمان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم واخرج ابو داود الطيالسي
بسند جيد وابو يعلى بسند صحيح عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بخ بخ خمس ما اثقلهن في الميزان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والولد الصالح يتوفى
فيحتسبه والد وهكذا رواه احمد بن حنبل ومسدد لكن له شاهد صحيح عن ابي سلمة

ابن

ويدل له ايضا حديث احمد والنسائي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال الا اخبركن بما تسبح الله تعالى ملائكة تسبيحة فانها تعدل مائة رقبة من ولد اسماعيل واحمد الله تعالى مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس ملجمة مسروجة تحمل عليها في سبيل الله تعالى وكبر الله تعالى مائة تكبيرة فانها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة وهلل الله تعالى مائة تهليلة ولا احسبه الا قال تملا ما بين السماء والارض ولا يرفع يومئذ لاحد عمل الا من اتى بمثل ما اتيت او اخرج البيهقي في شعب الايمان واحمد بن حنبل باسناد حسن والترمذي والحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وخير من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله كثيرا واخرج مسدد بسند رواته ثقات عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما تطلع عليه الشمس ومنها انها تقوم مقام الصوم وتفضل منه اخرج الشيخ ابو محمد رحيان وابو منصور الديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا اخبركم بما هو اكثر خيرا من الصيام والصدقة والنظر خير من الصيام واخرج ابو منصور الديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما سبحت ولا سبح الانبياء قبلي بافضل من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ومنها انها تقوم مقام الحج وتفضل منه بكثير لان الجهاد افضل من الحج وذكر الله افضل من الجهاد وراس الذكر الباقيات الصالحات اخرج ابو منصور الديلمي بسند ابن مسدد الهودوس عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايها الناس اذكروا الله على كل حال فانه ليس من اعمال الى الله عز وجل ولا انجى لعبد من كل سيئة من الدنيا والاخرة من ذكر الله عز وجل واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله ثم ماذا قال حج مبرور واخرج الامام احمد بسند رجاله رجال الصحيح عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه سئل اي الاعمال افضل قال ايمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة برة تفضل سائر الاعمال كما بين مطلع الشمس الى مغربها وذكر بعضهم عن مجاهد ان ادم عليه السلام حج ماشيا من البيت فلقيته الملائكة فقالت له جعلنا فداك يا ادم لقد بعد هذا البيت وانا قد حججنا قبلك بالفي عام وقال لهم ادم عليه السلام ما ذاك كنتم

بالغداة حسبة وهو يعلم انه عليه ان يصلي ثم قال سلمان ينزل الناس ثلاثة منازل فمنهم من له
وله عليه ومنهم من عليه وله ومنهم من له ولا عليه وفلت اي شيء وله وله عليه ومن عليه وله
ومن له عليه وله فقال يا سلمان يغتنم الرجل ظلمة الليل وغفلة الناس فيقوم فيتطهر فهذا الذي
له ولا عليه ويغتنم الرجل ظلمة الليل وغفلة الناس فيقوم فيسبح بمعاصي الله عز وجل فهذا عليه
وله وينام الرجل حتى يجيء فهذا له وله وعليه قال وانا فجئته ما سمعت منه فقلت لا صحبنه
فجئته مقدم فكنت لا استطيع ان اوفيه عمله حتى اذا كان الليل طرح لبدة له وانتكا عليها وجئت
وانتكات الى جنبه وكانت له ساعة من الليل فوصفها قال فاستيقظت واذا هو نائم وكان اذا انقلب
من الليل فاستيقظ قال لا اله الا الله والله اكبر حتى اذا اقبل الليل قام فتوضأ ثم صلى ركعات
يسيرات ثم جلس فصلينا فقلت يا ابا عبد الله كانت لك ساعة من الليل فوصفها فلما استيقظت واذا انت
نائم فقال انت الليلة فلت رايتك تذكر الله عز وجل فاردت ان تذكر الصلاة بعليك بالقصد فانه
افضل ورواه الطبراني والمنذري وقال الشيخ نظام مير الوليد من توضأ وعنده ابواه او استاذه
او شيخه او من يكون افضل منه يبتدر الركعتين ويقرأ اية الكرسي وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيجيبه ومنها ان الصلاة تملأ ذكر الله
تعالى والباقيات الصالحات مما علم مما فيها قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
ولذكر الله اكبر والصلوة مشتملة على التكبير والتسبيح والتحميد والتهليل قال النووي
اعلم ان الصلاة التي هي ركعتان يشرع فيها احرام عشر تكبيرة والتي هي ثلاث ركعات سبعة عشرة
تكبيرة والتي هي اربع ركعات اثنتان وعشرون تكبيرة فاما كل ركعة خمس تكبيرات تكبيرة
للركوع واربعة للسجود تين والرفع منها وتكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد الاول انتهى
واذا احتسبت تكبيرات الهوي والنوافل الرواتب وغيرها من النوافل المشروعة والتكبيرات
المشروعة في الاحوال والعوارض مما هو خاص باليوم والليلة وفعت على عدد كثير وكذا في
التسبيحات والتحميدات والتهليلات ومنها انها تقع مقام الصدقة وتدخل منها في الجميع
اولبيتت فد جعل الله لكم ما تصدقون ان بكل تسبيحة صدقة وبكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة
صدقة وكل تهليلة صدقة ومما هدبيته الطبراني لو ان رجلا جعل دراهم يفسمها واخر
يذكر الله تعالى لكان الذاكر الله افضل والحديث صحيح او هذا موقوف وحديثه ايضا من كبر مائة وسبح مائة
وهلل مائة كانت لم خيرا من عشر رقاب يعتقها ومن سبح برنانا بيده او اخذ بقبضة
عزاه الاحاديث جماعة من الصحابة والتابعين وقالوا ان الذكر افضل من الصدقة بعدد من المال

صلى الله تعالى عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يبسر لهن عدد امر القرآن ومن
الباقيات الصالحات سبحان الله ذهب الايمان والحمد لله تملأ الميزان ولا اله الا الله تملأ ما بين
السماء والارض عدل مثل واخرج النسائي والحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتخذوا واجتنكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر وانهن يأتين يوم القيمة مقدمات ومعقبات ومجنبات وهن الباقيات الصالحات ومن
وجه آخر انها احب الكلام الى الله تعالى وافضله عنده ومصطفاه ومفاليد السموات والارض
اخرج احمد وابن حنبل عن سمرة رجل من ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال احب الكلام الى الله تعالى
اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت واخرج الامام احمد
عن رجل ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال افضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر واخرج الامام احمد والحاكم والضياء عن ابي سعيد وابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ومن قال
سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون خطيئة ومن قال الله اكبر مثل ذلك ومن قال
لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العلمين من قبل نفسه كتبت له مئة ثلثون حسنة وحطت
عنه مئة ثلثون خطيئة واخرج الطبراني في الكبير عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اختار لكم من الكلام اربعا يسر القرآن وهي من القرآن سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وروى الحارث بن ابي اسامة بسند منقطع عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال سئل عثمان رضي الله تعالى عنه عن مفاليد السموات والارض فقال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مفاليد السموات والارض
ولا حول ولا قوة الا بالله من كنوز العرش ومنها انها تجزء من القرآن واخرج البيهقي في
الكبرى وابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لا احسن شيئا من القرآن فعلمني ما يجزئني عنه فقال قل
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فذهب ثم رجع فقال هؤلاء
لربي فما لي فقال اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني واعف عني فلما ولى الرجل قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما هذا فقد ملأ يده من الخير رواه البزار مختصرا ومنها
انها تقوم مقام صلاة النافلة اخرج سعيد بن منصور في سننه موقوفا باسناد رواته ثقاة
وعمر بن نصر المروزي عن طاوس بن شهاب قال دخلت على سلمان رضي الله تعالى عنه فحدث

بن العلاء من اكابر الصحابة رضي الله تعالى عنه صححه الحاكم ورواته كلهم مدنيون انتهى
ثم الاسماء الاربعة بعينها تقدمت الا خاتمة الدعاء السيوطي الا انه الا الله دائما ابدا
الخ ثم الكلمات الزاكيات ابو طالب المكي وهو انت الله لا اله الا انت الخ فضله من طرق يكتب
من المساجد بين المنبتين الذين يجاورون سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وابراهيم وموسى في
دار الجلال وله ثواب العابدين في السموات والارض انتهى واما فضل سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر الخ فمن ذكرها مرة واحدة يكتب عند الله تعالى من الذاكرين الله كثيرا
ويكون افضل من ذكر بالليل والنهار وينظر الله تعالى اليه ومن نظر الله تعالى اليه لم يعذبه وتحات
عنه ذنوبه ويكون له عز ساعة في الجنة وايضا زوجه الله تعالى من الحور العين انتهى هذا من جواهر المطالب
فان رضي الله تعالى عنه في رسالة الشاي ومن مكفرات الذنوب سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله مل ما علم وعدد ما علم وزنة ما علم فان نصرة الواحدة منها
تكفر جميع الذنوب وتامر العبد من عذاب الله انتهى وفاتح الرسالة التي ارسلها الى بعض
احبابه من تجار ماسرا واجعل اليوم والليلة مائة مرة ولا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله مل ما علم وعدد ما علم وزنة ما علم مرة واحدة من هذا التسبيح افضل
من استغراق اليوم والنهار في ذكر الله انتهى قلت وهذه الاذكار هي الباقيات الصالحات عند
جمهور المفسرين وفضلها معلوم ومشهور في الكتاب والسنة قال الله تعالى المال والبنون زينة
الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا قد وردت احاديث تدل على ان سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هي الباقيات الصالحات منها ما رواه الطبراني في كتاب الدعاء
عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاظهر قبل ان يحال بينك
وبينهن وانهن الباقيات الصالحات وانهن كنز الجنة قلت وما هن يا رسول الله قال سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ورواه ابن ماجة والمنذري من طريق محمد بن ابي عائشة
واخرج الطبراني في كتاب الدعاء عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال الباقيات الصالحات من قال لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم غفر الله له خمس مرات اعطاه الله تعالى خمس مسئلة الهم
المعجل او اجل وافرغ وارشد وازكى واخرج احمد وابن حنبل وابو منصور الديلمي في مسند
الفردوس والترمذي وحسنه المنذري عن رجل من بني سليم رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله

عمرو بن الله

بالعون بيده لا يعمل بهذا الامر خلقه الله تعالى عز وجل سعيدا ولا يتركه الامر خلقه الله شقيا

وذكر الشيخ ابو طالب ان ابراهيم التيمي رحمه الله تعالى مكث اربعة اشهر لا يطعم ولا يشرب بعد هذه الرؤيا فانتبه وفاز العلماء من اهل العطايا وفاز نهارا بالغداة والعشي اسرارا نورانية للسالكين من اهل البدايات وانوارا ربانية للسالكين من اهل النهايات ومن استنوا ولم تنهما

فتح الله تعالى عليه ابواب الخيرات والزيادات والمعين عنهم حرارة الشهوات الترابية ورزقه البركة

في دينه ودنياه واخرته ونور باطنه بانوار السعادة وجلى ظاهره بآثار السيادة واغنى فقره ويسر عسره وسهل اسبابه وكشف ضره وكفاه شر كل طاغ وباغ وحاسد ووسم من شر الشيطان الرجيم

فيها اسم الله الاعظم وذكرها لا يقع عليه بصر احد الا احبه ولا يسئل الله تعالى بها شيئا الا اعطاه

ماسال وفوائدها كثيرة واسرارها جليلة يعرفها اهل التوفيق من الخصوص، ويشهدها اهل

التحرير من الاولياء انتهى واما فضل الشهور لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا

عبده ورسوله وان عيسى الخ ففي البخاري عبادة ابن الصامت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اشهد

ان لا اله الا الله الخ ادخله الله الجنة من اي ابواب الجنة الثمانية شاء على ما كان من عمل واما الاذكار

التي يقرا الصلوات فاتحة تقدم فضلها واية الكرسي من قرأها دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول

الجنة الا الموت واما سورة الاخلاص فقد تقدم فضلها واما اعوذ بكلمات الله الخ ومن ذكره ثلاثا

الصباح وثلاثا المساء لم يضره سم واما فضل تباركت الذي الخ ومن ذكره دبر كل صلاة كان مقبولة

واما الفجاءكم رسول الخ ومن ذكرها سبعا الصباح وسبعا المساء لا يخرج سم ولا

سحر ولا يلعقه ضرر من جانب جروة انسر ولا غيرها ولا يموت موت البجاة ولا يموت ما دام يذكرها

ثم اعوذ بكلمات التامات تقدم فضله تخرج به البق تقدم فضله واما يا من الهم الجميل

في جواهر البحلة فاذا الراوي جاء به جبريل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال له انتبه بهذه بدل قال

وما تلك الهدية فذكر هذا الدعاء وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما ثواب من قرأ هذا الدعاء قال له

جبريل لو اجتمعت ملائكة سبع سموات على ان يحصوه ما وصلوه الى يوم القيمة وكل واحد يحصي

ما لا يحصيه الاخر لا يقدرون عليه ومن جملة ذلك ان الله تعالى يغفر لقارئه ما اعطيه من الثواب بعدد ما

خلق الله سبع سموات وسبع الجنة والنار والعرش والكرسي وعدد القطر والمطر والبحار وعدد الحصا

والرمل ومن جملتها ايضا ان الله تعالى يعطيه ثواب جميع الخلق ومن جملتها ايضا ان الله

تعالى يعطيه ثواب سبعين نبيا كلهم بلغوا الرسالة الى غير ذلك وهذا حديث جميع ثابت في

صحيفة عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجده هو عبد الله بن عمرو

الدعاء

بارقة ظل الله تحرله والسلخ ثم قال رضي الله تعالى عنه قال الى سير الوجود على الله تعالى
عليه وسلم وجاورني عليه بهذه الثواب كله لمرتها مرة واحدة انتهى قلت وما ذكرته
هنا من بعض العبادة بالنسبة لما ذكرته كنقطة من بل لا يعلمه الا الله تعالى واما فضل
صلاة رفع الاعمال فيه ورد في بعض الآثار ان من صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بها
عشرا في الصباح وعشرا في المساء رفع له مثل اعمال اهل الارض واما اللهم مغفرتا واسع
الذنوب الخ فهو من مكفرات الذنوب وفي حديث عند المستورد ان رجلا شكى الى رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم كثرة الذنوب فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع
من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي فقال الرجل فقال اعرها واعادها فقال اعرها واعادها فقال
فدعوا الله لك انتهى واما فضل فضيلة الباء والنهار وهي لا اله الا الله والله اكبر الخ فيمن
ذكرها في الصباح ثلثا لا يكتب عليه ذنب في اليوم حتى يمسي ومن ذكرها في المساء كذلك
لا يكتب عليه ذنب في تلك الليلة حتى يصبح واما استغفار الخضر على نبينا وعليه السلام
فقد قال سيدنا رضي الله تعالى عنه من ذكره لغوله ما تقدم من ذنبه وما تاخر واما السبعات
العشر فقد قال الشيخ ابو عبد الله الغرويوني الطرابلسي انها من الامور العظيمة التي جربتها عادة
الطالبين والعباد على فوات تعاليق وظائفهم وبضيعونها الى وقتها بهم واورادهم فديما وحديثا غروة
وعشية ولم يزل الشيوخ رضي الله تعالى عنهم يامرون اخوانهم واحبابهم بقراءتها ويحضونهم
عليها وقد اسند حديثها ابو طالب المكي في الغوث عن كرز ابن وبرة قال وكان صالحا من العراق
لمن اهل الشام عن ابراهيم التيمي عن الخضر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى وفي الاحياء
وذكر ابراهيم التيمي انه رؤي اذا تيوم في المنام كان الملائكة جاءته فلما حتلته حتى ادخلوه الجنة
وراى فيها ووعد امورا عظيمة معدة في الجنة فلما سالت الملائكة لمن هذا كله فقالوا للذي
يعمل مثل عملك وذكر انه اكل من ثمرها وسقوه من شرابها فلما اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ومعه سبعون نبيا وسبعون صواما من الملائكة كلهم مثل ما يرى المشرق والمغرب يسلم على واحد بعد
فقلت يا رسول الله ان الخضر اخبرني انه سمع منك هذا الحديث فاصرف الخضر وكان الخضر يهودي
وهو على اهل الارض وهو رئيس الابدال وهو من جنود الله تعالى في الارض فقلت يا رسول الله بمن
يعمل هذا وعمله ولم ير مثل الذي رايته في منامه هل يعلم شيئا مما اعطيته فقال والذي بعثني بالحق
نبيا انه ليعلم العامل بهذا واسلم يرى في الجنة انه ليغفر له جميع الخطايا التي عملها ويرجع
الله تعالى عنه غضبه ومقته ويومر صاحب الشمال ان لا يكتب عليه من السيئات الى سنتين الذي بعثني

والثانية هي المرتبة الباطنة والثالثة هي مرتبتها ظهرا وباطنا وكلها ثواب الفاتحة
وهذا من غير ما تفعله اما المرتبة الظاهرة في الفاتحة مرة واحدة ثواب كل ما ذكره ربنا من
منشأ الحقيقة المحمدية صلى الله تعالى عليه وسلم الى وقت تلاوة التالي الفاتحة وكل ما ذكره
ربنا جميع العوالم من كل ما احاط به علمه من خلقه الموجودين وما يخلقهم الخلق هو الفاتحة
المذكورة فكل تسبيح وقع في الوجود جميع تلك المدة وكل ذكر ذكره ربنا جميع العوالم
يحظى ثوابه لتلك الفاتحة مرة واحدة مرئي وذكر ما ما عدا ثواب تلاوة الاسم الاعظم وجميع
العوالم فلا مدخل لها تحت تلاوة الفاتحة الا ما تلى الفاتحة بنية الاسم الاعظم فيدخل تحتها جميع
ثواب الاسم الاعظم من كل ما تحت الوجود وفي مرتبتها الظاهرة ايضا ثواب ختمة من القرآن وفيها
ايضا ان تحسب جميع حروفها وحروف جميع القرآن ويعطى لتاليها بكل حرف منها سبع ابكار
من الحور العين وسبعة قصور في الجنة وهكذا ايضا كلما تتلى وفي الجواهر قلت وقد قيل ان
حروف القرآن ثلثمائة الف واحد وعشرون الفا وخمسة وسبعون فاذا ضربتها في سبعة
وهي عدد الحور لكل حرف سبعة يخرج الف الف ومائتا الف وسبع واربعون الفا وخمسمائة
وعشرون حورا انتهى وفي سورة القدر ثلثمائة الف وستون الف ملك نزلوا فيها فخلا حيا
رمضان وكل يوم منه باثني عشر الفا واذا جمع هذا العدد مع الاول يكون الفي الف وستمائة
الف وسبعة الاف وخمسمائة وخمسة وعشرين انتهى وهذا في غير الصلاة واما في الصلاة
ينضاعف مرتين ان صلى جالسا واربع مرات ان صلى قائما وهذا اللفظ اذا قرأها في صلاة الجماعة
يتضاعف بمائة وثمان مرات اذا نظرت الى عدد الركعات وهي سبعة عشر ركعة بين النهار والليل
يصير ثمانية عشر مائة وسبعة وثلثين الفا على فضلها المتفرع في عدد الحروف وهو الف الف الا عشر
ينضاعف الى هذا القدر ومثله تسبيح العالم ومثله قيام ليلة القدر ومثله عبادة ستين ومثله
ختمات من القرآن الحاصل من قراءة صلاة الجمعة فيعطى من الاجر في اليوم الواحد اربعة الاف
الف الف مرتبتان وسبعمائة الف الف مرتبتان وستة آلاف نيف الف الف مرتبتان وثلثمائة وستين الفا
وتسعمائة حورا مع الاجر المتقدم من تسبيح العالم وختمات القرآن الى غير ها قال الشيخ
رضي الله تعالى عنه وفي الحديث من صلى خلف الامام فقراءة الامام له قراءة انتهى ثم قال
سبحانه رضي الله تعالى عنه وهذه المرتبة يفهم معنى التفسير وامام علم التفسير يتضاعف
له الاجر مرتين وهو مائتا حسنة لكل حرف ثم قال سبحانه رضي الله تعالى عنه ولا تكتب عليه
سيئة في تلك الستة يعني قارئ الفاتحة مرة ثم قال رضي الله تعالى عنه وهذا في غير نية الاسم
واما قارئ الفاتحة بنية الاسم فلا يحيط بفضلها الا الله ولا يستقل هذا في جنب الكرم جل جلاله

مع شارحه سيد محمد الشناوي رضي الله تعالى عنهما واما وضع الخاتمة الكتاب فقد ورد
في الحديث انها اعظم من القرآن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الى غير ذلك مما ورد فيها
من الاحاديث المشهورة فمراده الطالب طلبه فعلها واما اخبره الشيخ رضي الله تعالى عنه
وارضاه وعنا به وقد خطر ان قارئ الخاتمة بنية الاسم يكتب له بكل مرة سبعون الف مقام من كل ما خلق
الله تعالى في الجنة وعند تلفظها بها يتلقاها من فيه اربعة من الملائكة الكرام ويقولون له وهو اعلم ان
بلغنا ذكر اسمه فيقول لهم اكتبوه من اهل السعادة واكتبوه فجوار محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وتذكر معهم الملائكة جميع عوالم وذكر كل ملك يتخلعه بعشر مرات ويكتب له الف الف الف الخاتمة
بالنية المذكورة ويكتب لجميع ذلك الثواب الخاتمة لكل حرف مائتا حسنة ولا تكتب عليه سيئة
ويكون من المحبوبين والمقربين وهذا من الاسرار العلية الكتومة فاعرفه ولا تجهل انتهى
وقال رضي الله تعالى عنه اعلم ان هذه المرتبة الظاهرة ذكر الخاتمة بنية الاسم وهي للشخص نفسه
ذكر نفسه اربعة الاف الف الف مرة من طرحة الخاتم لما اغلو ومعها مائتا الف الف الف مرة
من الخاتم لما اغلو وهذا ذكر نفسه واما ذكر الملك معه فله بكل لفظة من لسان كل ملك من كورة العالم
اثنان واربعون الف الف الف مرة من الخاتم لما اغلو واعتبر طرحة الخاتم لما اغلو بما قدمناه فيها
قبله فيها جميع ما قدمناه من تنبيهاتها المتقدمة وثواب الخاتمة وثواب كل مرة من ذكره ومن ذكر كل اسم من
كل ملك من كورة العالم ولعلك ترى ان ما مر من مراتب الضرب من قبلنا يفارقه ثواب الواحد من اصحابنا
الاسم الاعظم وذلك لان من فاتحة التعامل واذا تأملت ثواب الضرب من قبل هذا الوقت مع ثواب مرة واحدة
من اصحابنا بان لك ان ثواب الضرب من قبلنا بالنسبة الى ثواب مرة واحدة من ذكر واحد من اصحابنا
كحفنة من البر الجميع فاعرفه والله تعالى عنه ولجميع كمنة الزمان الماضي لكن الله
عز وجل لما خلق روح الانسان اقامها بسجنه وتعالى في مجرة بينة ملجمها بالحابس والتكريم
والاعزاز لها فاقامها بسجنه وتعالى في هذه الحال تسع مائة الف عالم وثمانين الف عالم ثم قال
ثم الملائكة عليك بالغيب مضى بعد هذا وقدره ثلثمائة الف الف الف عالم وسبعون الف الف
الف عالم وثمانية الف الف الف عالم وثمانون الف الف الف الف عالم اخرى انتهى
فلنقف وقد علمت ان الخفية المحمدية اول الموجودات وان اول ما خلق الله تعالى روحه على الله
تعالى عليه وسلم وقد رايتها مما مضى من الزمان بعد خلق الخفية المحمدية قبل وجود العضلة فاعرفه
مع ان كل ما مضى بعد خلقها لا يعود واذا فهمت هذا فاعلم ان الشيخ رضي الله تعالى
عنه وارضاه وعنا به قال ايضا ثم ان الخاتمة لها ثلثة مراتب الاولى هي المرتبة الظاهرة

ايضا

في معالها

• فاكرم بهذا مرد عاء مبارك • كريم مجاب لذاهم النفع والجرا •

وانما فلت وانتهز حرب الاحبة مع ان الشاعر صاحب الخصيصة انما قال وانتهز حرب الشاذلية لكون شيخنا احمر النجاني اخذ هذه الحزب عن الشيخ علي الله تعالى عليه وسلم مشافهة بغير واسطة كما سنبينه الا ان نسبته اليه رضي الله تعالى عنه والى اهل طريقته رضي الله تعالى عنهم اجمعين ولهذه الكثرة والانتشار سر الهي وعناية من الله تعالى ولولا وجود نفع به وتبريه لما وقعه لما كان هذا الانتشار والناس اكيس من ان يصرحوا رجلا حتى يروا لعنده اثار احسان والوجه الثالث تجربته في الحالات وعند الضرورات وهذا باب واسع جرا بحيث من الناس من جربه لكثير من حالة حادثة واصورا كثيرة وحكايات تجربته كثيرة منتشرة يضيق الوقت عن ذكرها فال بعضهم وقد تتبعت منها امورا في بعض الحالات ولم اسمع الا خيرا وهو ما يطول ذكره واما بعض خواصه فقد جاء عن الشيخ انه قال لوفد حزب بغداد لما اخذه وهو العزة الواقية والجنة الواقية التي فيها تفريج الكروب بلطائف الغيوب وما فيه من مكارم الاسلم من الاوائل وجمعه من حوادث العالم تدفع لاهل البدايات اسرارا شافية ولاهل النهايات انوارا كافية ومن ذكره كل يوم عند طلوع الشمس اجاب الله دعوته وفرج كربته ونور بصيرته ونور قلبه وشرح بالتوحيد صدره ويسر امره ويسر عسره وكفاه شر الانس والجن وامنه من شر هوام الليل والنهار فلم يضع عليه بصر حية الا هبت واذا افترى عند جبار امن شره ومن فراه عقب كل صلاة اغناه الله تعالى من خلقه وامنه من حوادث دهره وبشر عليه اسباب السعادة في حركاته وسكناته ومن اراد ان يبلغ مراده فليقرأ عقب صلاة الصبح سورة يس عشر مرات ثم يقرأ هذا الدعاء سبعين مرة فانه يبلغ مراده باذن الله ومن ذكره في الساعة الاولى من يوم الجمعة الفي الله محبته في القلوب فلا يعجز العالم من كتبه على شيء وكان محبوبا بحول الله وقوته ومن استمر على قراءته لا يموت غريقا ولا حريقا ولا يشرق غالبا واذا الخنس الزنج على اهل سفينة وذكروه جاءت الزنج الطيبة باذن الله تعالى ومن كتبه على سور مدينة او حائط دار مدير اعليها حارس الله تعالى تلك المدينة من شر هوام والعدى والافات ولها منافع جليلة في الحروب وهو دعاء النصر والغلبة على سائر الخصوم قال الجزري واما التصرف بهذه الحزب فهو حسب النية والهمة يتصرف به في الجلب والدفع وينوي المراد عند قوله ونجز لنا هذه النجي كما قال ابن عباد رحمه الله تعالى ويمارينه نظم وهو جميع ولو لخوف التطويل اوقفنا ما ينبغي كتمه لذكرته هذا العجائب والغرائب وهاذكرناه كفاية واما الاسطر الاخر بسبيه فلها خواص عظام وفضائل كثيرة ومرادها تعليم بطائفة كتاب الجواهر الخمس لسيدنا محمد الغوث

سورة العشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واما حزب البحر فهو من املاء رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم على شيخ الطريقة والحقيقة الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه
ثم اخذه شيخنا وسيدنا احمد بن محمد النخلي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وقيل ان فيه اسم الله العظيم الاعظم وفيه خاصية التحصين من البر والبحر مع الاجر الجميل من
اراد به وفيه كفاية وفوائده وتحصينه ومرادها فليطلبها من ربابها وربابة البيوت ما يوافقها
انتهى ما في جواهر البحار قلت وها انا اذكر له بعض فضائله وخواصه اما فضله
فتبين بوجوه اولها ان معظم ما خوذ من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي
تضمن لعوامر ست وثلثين اية من كتاب الله تعالى ومن الاذكار المانورة ستة احاديث ونواهي
اربعين اسما من اسماء الله تعالى وفيه قال بعض اكابر الاولياء انا فيه اسم الله الاعظم وثالثها جمع
وثانيها انتشاره وشهرته وهلم فطار ذكره لغة انتهم واتجد واغاروطار وهلم الاباء وكاد مطار ونشاع
في البلدو الحضر وسار في النواحي مسير الشمس والقمر مشرقا ومغربا وشاما وحجازا ومصرا وكم ترى
صبارة هو نزل في مساجدها ونواحيها وكم قرية هو مشهور فيها وقد جعلته الكثير من
الصالحين اورادا وليا ما والصديق يذكرونه في الحاجات وعند الضرورات وفي المساء والبكرات
ويستغيثون به عند الضوائق تفقد جعلته الاكابر والعلماء مما اعتنى به الاخيار والصلحاء وقد صار
تمايم على الصدور وجعلوه حرزا على الثمور وعلى الدواب والحيوان ومسطورا في البيوت والجدران
وشلع في الناس وذلع ومله الابواه والاسماع والاماكن والبقاع كما قيل

شعر

واتتهم حزب الاحمدية مشرفا ... كبدر تمام في الانام وانجرا
موسارية من لا يسير مسعرا ... وداوية من لا يجوبه مردا
وتسعد ان شئت شرقا ومغربا ... وشهرته في الخلق كالنجم موفرا
وفي الغوث ان سار واتلوه تبركا ... وفي الركب ان ساروا تلوه تبركا
وفي الحاج ان يرقى زرى النجم فدبرا ... وفي الطفل ان يرقى تجره مباركا
وتيسير اسباب وامر امسرا ... وفي البحر واذكره يريك عجايبا
زرى البحر ملكوا عازى الربح ليشا ... زرى النقد من فوقه زرى الوفى تسعرا

جى

عشرها المانعة لانها تمنع فتنة القبر وتجعل النار خامس عشرها سورة الممتحنة لان
الملبسة تخرج مستعجلا اذا قرئت سادس عشرها المنزلة لان الشياطين تنفر عنها
سابع عشرها سورة البراءة لانها برائة من الشرك ثامن عشرها المزخرفة لانها تذكر العبد
خالص التوحيد تاسع عشرها سورة النور لانها تنور القلب العشرون سورة الحمد
قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قال العبد الله قال الله دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي
وروى مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث رجلا في سرية
فكان يقرأ لاصحابه فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لانها صفة الرحمن فانا احب ان اقرأ بها فقال صلى
الله تعالى عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه نسأل الله بفضله وكرمه ان يحبنا ونحبه حتى تلقاه
على ذلك وقال الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به آمين جواهر العقائد ورد في
الحديث الشريف ان من قرأ سورة الاخلاص مائة مرة اعتقه الله من النار وبعث منادي ينادي يوم
القيمة من كان له دين على فلان فليأت اوديه عنه وليجعل ما يفعل عليه في كل يوم حتى يكمل وتكره
تكرار البسملة في كل مرة واستقبال القبلة وعدم الطهر وقت الذكر وفيها عدد ثلاثة
وثلاثين سلكة وثلاثة ثمانية سلكة وثلاثة وثلاثون سلكة وثلث سلكة وفيها عشرة
الوقف في الجنة انتهى واما اخر الحشر وهو ان ابتدا الى اخر السورة فله فضايل
كثيرة فروى الترمذي وقال حديث غريب عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ الثلاث
ايات من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم
مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان كذلك وروى ابو منصور الديلمي عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسم الله الاعظم في ثلاث ايات من اخر سورة
الحشر وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال سالت خليلي ابا القاسم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم عن اسم الله الاعظم فقال عليك بخاتمة الحشر واكثر قراءتها فاعدت عليه فاعاد علي انتهى
ومن قالها اول صباح يرون الله مستعدا فيقبل توبته وان مات ذلك اليوم مات شهيدا وكذا في
المساء وقال الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به ومن محبوات الذنوب
الدواء على قراءة اخر الحشر وان صاحبها يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وروى ابو اسحاق الثعلبي
في تفسيره عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ اخر

و٢ رواية عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اراد ان يبنام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله احد ثلاث مرة فاذا كان يوم القيمة يقول الرب تبارك وتعالى يا عبدي ادخل على يمينك الجنة
وروى الترمذي ايضا عن انس رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني احب هذه السورة قل هو الله احد الله الصمد قال حبك اياها ادخلك الجنة وروى الترمذي ايضا وقال هذا حديث حسن صحيح
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال افبلت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله احد الله الصمد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجبت فقلت ما وجبت قال الجنة
وروى ابو يعلى عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة وروى مسدد وابو بكر بن ابي شيبة والنسائي
باسناد صحيح عن هانئ بن هانئ عن علي قال سمعت رجلا يقرأ قل هو الله احد فقال الى لاحسبه مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
و٢ ليلتئذ فسمع قارئا يقرأ قل يا ايها الكافرون وقال الماهذا فقدرنا من التعاور وسمع قارئا يقرأ قل هو الله احد وقال الماهذا فقد فعلنا وكنا حسبنا ان لا نظفر من الرجال بشيء فنظرت يمينا وشمالا فما رايت احدا وروى الطبراني عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال من قرأ قل هو الله احد بعد صلاة الصبح اثنتي عشرة مرة فكانما قرأ القرآن اربع مرات وطاف اهل الارض يوم ولد اذا انثى وروى سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ قل
هو الله احد عشر مرات بنى الله له قصرا و٢ الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى الله له قصرين و٢ الجنة
ومن قرأها ثلاثين مرة بنى الله له ثلاث قصور و٢ الجنة فقال عمر اذن نكثر قصورنا فقال الله
تعالى عليه وسلم فضل الله اوسع من ذلك وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد
و٢ مرضه الذي مات فيه لم يفتن في قبره وامن ضغطة القبر وجلته الملائكة باكفانها حتى تجيزه من
الصراط الى الجنة وفداؤه تلاديثها بالتاليد و٢ هذا القدر كفاية لاولي الالباب قال
و٢ السراج المنير ونها اسماء كثيرة وزيادة الاسماء تدل على شرف المسمى احدها انها سورة
التوحيد ثانيها سورة التفريد ثالثا سورة التجريد رابعها انها سورة الاخلاص
خامسا سورة النجاة سادسها سورة الولاية سابعها سورة النسبة لقولهم
انسب لنا ربك ثامنها سورة المعرفة تاسعها سورة اجمالها عاشرها سورة الاشتمال
حادي عشرتها سورة المعوذة ثاني عشرتها سورة الصمد ثالث عشرها
سورة الاساس قال اسست السموات السبع والارض السبع على قل هو الله احد رابع

وقيل يجعله ملك ويمرره واذا اسلم يقول له مرانت وبقوله اذا دعاؤك الذي كنت تزعم انه يجاب به في الدنيا
ومنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يامر الجاهز بان اذا اتوه لزيارته بالكراوة فارة هذا
الدعاء ومنها ان مرداوم على قراءته يخطر الله تعالى في الجنة ببركته ومنها انه لم يكن
لاحد خلفه ولا اعلى درجة احشر مقاربه هذا العزيز ومنها ان الله تعالى يهب له بكل حرف من هذا
الدعاء درجة في الجنة ببركته ومنها ان مركتبه وسفي محوه للصبي يفتح له باب التحصيل
كالطالب ومنها ان مرقراه عقيب اركتة حفظ سبعون الف ملك واذا قال اللهم انت الله الملك الحق
المبين الى قوله لا اله الا انت سبحانك الملك كذلك الله عز وجل وسالوه ان يقضي حاجة الراعي
التي ما اراد نالها وقد جعنا بعض خواصه وكراماته وتاييد مستغل مفيد بما ذكره هاهنا
فيه بحكمة ان شاء الله تعالى **واما حزب المغني** فانه يقرا بعد فراغه من حزب السيفي لكن
قراءة حزب السيفي مرتين او اكثر وقتا ما واحر على الترتيب ثم قراءة حزب المغني مرة واحدة وان قراءة حزب
السيفي مرة واحدة ولم تزد فانك تقراء حزب المغني مرة واحدة **ومن فضايل حزب المغني**
ان من لازم قراءة حزب السيفي صباحا ومساء يحب الله تعالى محبة خاصة كما تقدم ومن لازم تلاوة المحبة
الخاصة ان الله تعالى يقضي حاجتها بالخير ونحوه ولا يمنع بفضل الله تعالى من هذا الا متمادي الاشقياء
حزب المغني بعد قراءة حزب السيفي على الوجه المتقدم **واما سورة الفجر** فانها مثل
السيفي في الثواب كما اخبره الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا بهم سبب الوجود وعلم الشهود
سيدنا ومولانا محمد صلى الله على عليه وسلم **واما سورة الدخان** فقد روي في فضايلها
احاديث كثيرة **وروى البخاري** عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان رجلا سمع رجلا يقرا
قل هو الله احد يرددها فلما اصبح جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل
يقللها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القران **وفي**
**رواية** قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم ان يقرا ثلث القران في ليلة فشق
ذلك عليهم فقالوا ايينا يطيق ذلك فقال الله الواحد الصمد ثلث القران **وروى مسلم** عن ابي الدرداء
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله جزا القران ثلاثة اجزاء فجعل قل هو
الله احد ثلث القران **وروى مسلم** ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم فقال اقراعليكم ثلث القران فقرا قل هو الله احد الله الصمد حتى ختمها **وروى**
الترمذي وقال حديث غريب عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من
قرا كل يوم مائة مرة قل هو الله احد محي الله عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين

وفي رواية

صباحا ومساء يحبه الله محبة خاصة ومنها ان من كتبه وعلقه عليه يعد من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وان لم يذكر ومنها ان من قرأه مرة واحدة صباحا ومساء لا يكتب عليه ذنب ومنها ان من لازم قراءته صباحا ومساء غفر الله تعالى له ما تقدم من ذنوبه ومنها ان من قرأه بعد الستة لم يكتب ذنوبه بعد تلك الستة ومنها ان من قرأه مرة يعطى عبادة ستة ومرتين يعطى عبادة ستين وثلثا يعطى عبادة ثلثمائة سنين وهكذا على هذا الجميع ومنها ان الله يعطى قارئه مرة ثواب صوم رمضان ومنها ان الله يعطى قارئه مرة مثل ثواب فيام ليلة القدر بالغا ما بلغ في كل مرة ومنها ان من قرأه احدى واربعين مرة جاء الله تعالى يوم القيامة كأحد العلماء الاولياء ويجعله مصاحبا لهم حيث كان باذن الله تعالى ومنها ان من قرأه كل صباح ثلث مرات الى تمام اربعين صباحا نال كرامة الاولياء وصار عزيزا مكرما بين الخلق بحيث لا يخاصم ولا يدافع ومنها ان من قرأه احدى واربعين صباحا حاضرا وليا بفضل الله تعالى مرتبة الولاية وكان من اولياء الله تعالى الذين يتصرفون في الغيب ومنها ان من اراد رؤية نبي من الانبياء او ولي من الاولياء او واحد من اهله او اقاربه فليقرأها احدى واربعين مرة فانه برؤية الله تعالى ومنها ان من قرأه على نفسه واولاده احدى واربعين مرة لا يرون في الدنيا شرة ولا في الاخرة مشقة ومنها ان من قرأه مرة واحدة تقبل الله تعالى اعماله الصالحة وتجاوز عن سيئاته ومنها ان من قرأه مرة واحدة انجاه الله تعالى من صوت البجاة ومنها ان من قرأه اربعين مرة باحضار الخضر يحضر الخضر رضي الله تعالى عنه ومنها ان المداوم على قراءته لا يخرج من الدنيا الا مع الايمان ولو كانت اعماله لا تنجيه ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر غفرها الله كلها بفضله وتاب عليه توبة نصوحا ومنها ان من داوم على قراءته خلق الله تعالى له شخصا حسن الوجه فاذا دنى اجله جاءه ذلك الشخص وجلس مقابلته فينظر اليه ويعجبه حسنه وجماله ويسبح الله تعالى ثم يخرج روحه من غير تعب ولا مشقة وهو يتوجع ولا يدري بشيء ومنها ان الملك النكير اذا جاء الى قبره ليسأله عن حاله يأمر الله تعالى هذا الحرز يجاوبه عنه باحسن جواب ومنها انه اذا كان يوم القيامة يخرج من قبره ووجهه كالبدر ليلة تحفه البشارة ومنها انه اذا قام من قبره اول ما يحاسب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها انه اذا حضر الى الميزان امر الله تعالى ان لا يحاسبوه ويقول انه كان يبر امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في قراءة الرعد ومنها انه اذا وصل الى الصراط جعل الله هذا الحرز مركبا لحاملي الصراط ويفور الركب واحدا بعد واحد على الصراط بأقدام لمع النظر

تما عنده من الاوراد اه **واجاب** رضي الله تعالى عنه بقوله انه يتيمم ويذكر جميع اوراده
كالسبعين وغيرها الا البائعة بنية الاسم فليفرقها ولو لها الحال الى الابد الا بطهارة مائية كاملة
ثم **قال** رضي الله تعالى عنه فدسالت سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل اذكر
الاسم الاعظم بالتيمم لعرض اذا احدث ولم اقدر على الوضوء فقال لا الا ان تذكره بالقلب دون
اللسان ثم **قال** سيدنا رضي الله تعالى عنه هذا احكم من اختلم في السبوحة والحمد ولم يذكر شيئا من اوراده الا اذا اغتسل ثم **قال** بعد كلام واما ذكر البائعة بنية الاسم
فليفرقها بالتيمم لا في السبوحة والحمد ولو لها الحال الى الابد انتهى **واذا فهمت هذا**
**فلنشرع في المقصود بعون الملك المعبود فنقول اما فضل بقية الحزب**
جواهر لعله ان الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به ذكر ان مرداوم عليها فانها تخصل له خير
الدنيا والاخرة وان مرد كرها مرتين في الصباح ومرتين في المساء غفرت له ذنوبه الكبار والصغار
بالغة ما بلغت ولا يقف له ولا يقوم له التوحيد لكن يلاقي الجميع عنه رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا
به اه ومن اذكاره **واما حزب السبيعي** وله اثنى عشر اله خاصية **قال** شيخنا رضي
الله تعالى عنه وارضاه وعنا به قال جبريل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم للسبيعي اثنى عشر اله
خاصية ستة للدنيا وستة للاخرة فمن داوم عليها فاز تم حصلت له الخواص
باجمعها الدنيوية والاخروية انتهى **وقال** سيدنا محمد غوث الله في جواهره اعلم ان السبيعي
اية من ايات الله تعالى فيها عجائب لا تحصى وغرائب لا تستقصى واكثر اهل الله وجروا الفيض الفياض
من هذه الربعة وصاروا منه معظمين بسببها لهذا الورد وعن الامام حجة الصادق رضي الله تعالى
عنه ان لله اسماء عديدة منها سبحان الله وبحمده الله وقدرة الله وبالله وبرهان الله
وصحاح الله والحزب اليماني ونسلم الله وحرز البقرة والحرز الاعظم والحزب السبيعي انتهى
**وقال** الشيخ ابو عبد الله المراكشي اعلم ان من كان سعيدا في الدنيا والاخرة يصل اليه هذا
الورد المبارك انتهى **وقال** شيخنا رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به ان حزب السبيعي
وصلاة الفاتح لما لما يغنيان عن جميع الاذكار حيث كانت وما توجه متوجه ولا تغره متغره
الى الله تعالى بافضل منهما **واما السبيعي** وهو المنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وله ستور الكرامة
انتهى **ومراده** ان اذكر مرد اوما تدا لاخروية فقط شيئا فليلا يحصل ذكره وافشاؤه
**فاقول** وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق **منها** ان من لازم قراءته

الزلال الا هو العلي الفيوض واتوب اليه خمس مرات غفر له وان كان عليه مثل زبد البحر انتهى

**واما فضل جوهرة الكمال** فقد قال الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر لها خواص منها الرقية الواحدة منها تعدل تسبيح العالم ثلاث مرات ومنها ان من قرأها سبعا كان كمن زحف برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والخلفاء الاربعة ما حاج بذكرها ومنها ان من لزمها كل يوم ازيد من سبع مرات يحبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم محبة خاصة ولا يموت حتى يكون من الاولياء **وقال الشيخ** رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به من داوم عليها سبعا عند النوم على طهارة كاملة ورأى ما هو رؤيا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **وقال رضي الله تعالى عنه** وارضاه وعنا به اعطاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صحفة تسمى جوهرة الكمال كل من ذكرها اثنى عشر مرة وقال هذه هدية من اليد البيضا رسول الله وكانا زارا قبر يعني وضعته الشريفة وكانا زارا اولياء الله وانا الحمد لله من اول الوجود الى وقتنا هذا **واما فضل سبحان ربك رب العزة** عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين **ففي لباب التأويل** عند هذه الاية وقيل الغرض من ذا التعليم المؤمنين ان يقولوه ولا يجعلوه به ولا يغفلوا **وروى** عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة فليكن اخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والله تعالى الموفق للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب **الفصل الموفي اربعين في ذكر فضائل الاذكار غير الآتية التي يختم بها الخواتم وخواتم الخواتم من اهل الطريقة**

**واقول** وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق **اعلم** ان جميع اذكار هذه الطريقة بل وغيرها الا بشذ من اسرارها المطلوبة منها المحرك اله الاذن الصحيح ممن له الاذن الصحيح حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم في الفصل الثالث والعشرين من هذا الكتاب المبارك **وقد الهمني الشيخ** رضي الله تعالى عنه ان يذكر له مراتبه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فالرضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به كما في جواهر المعاني اذ ذكر الاصل مراتبه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اعلم انه لا تذكر الا بالطهارة الكاملة الا لعذر كالاذكار الآتية فان في جواهر المعاني وسألته رضي الله تعالى عنه عمن احتلم في سفر ولم يجد ماء كالاغتسال بوجه من الوجوه هل يذكر جميع

فليقل لك من الطاعات وخل كجعل لا اله الا الله لان صلاتهم وصيامهم يشوبها الرياء والسمعة
وصدقاتهم يشوبها المن والاذى والخلق عن شيء منها اما كلمة لا اله الا الله وهي ذكر الله تعالى والموس
لا يذكرها الا من صميم قلبه و ويح لهم يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن
عذابي ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللجنة سبعة اعضاء وللنار سبعة ابواب
فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من الابواب السبعة عن كل عضو من الاعضاء السبعة
**حكى عن الامام الرازي** رحمه الله تعالى ان رجلا كان وافجا بعوات فكان يمر يوما بسبعة احجار
فقال يا ليتها احجار اشهد والا اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمدا رسول الله فنام فرأى في
المنام كان القيامة قد قامت وحوسب ذلك الرجل فوجبت له النار فلما سافوا به الى باب من ابواب
جهنم جاء ملك النار السبعة والفتية فسدها على ذلك الباب فاجتمعت ملائكة العذاب على
رفعها فلم يقدروا ثم سيق الى الثاني فكان الامر كذلك على هذه الابواب السبعة فسيق به الى العرش
فقال الله سبحانه وتعالى عبدي انشهدت الاحجار فلم يضيع حقك وانا اشاهد على شهادتك توجبر
ادخل الجنة فلما وقف على ابواب الجنان فاذا ابوابها مغلوقة فجاءت شهادة لا اله الا الله وفتحت
الابواب ودخل الرجل **وروى** الزطبي بسنده ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال احضر ملك
الموت رجلا عليه السلام رجلا ينظر بكل عضو من اعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شوع قلبه فلم يجد
فيه شيئا ثم دعا بحبيبه فوجد طرف لسانه لا صفا بحنكه يقول لا اله الا الله فقال وجبت لك
الجنة بقول كلمة الاخلاص يعني لا اله الا الله **وفي الحديث** مرفوعا اخرجه ابن ابي الدنيا لا اله
الا الله دخل الجنة وفيه ايضا ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا نشورهم وكأني باهل
لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن **والآثار**
**في فضلها كثيرة شهيرة** وبهذا كفاية انتهى **واما فضل فواتح الذكر عليه**
سلام الله بعد قوله في المرة الاخيرة مرة كلمة الشهادة لا اله الا الله سيدنا محمد رسول الله
وسيأتي في الفصل الموفي اربعين في ذكر فضائل الاذكار غير الآتية للطريقة عند تعرضنا لذكر
فضل السلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذكر فضل السلام عليه يا ايها النبي ورحمة الله تعالى
وبركاته **واما فضل استغفار الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم فروى**
ابو يعلى الموصلي والطبراني عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم من استغفر الله العظيم ثلاث مرات فقال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف **وروى** ابن ابي شيبة عن سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال استغفر الله العظيم

التستري رحمه الله تعالى ليس لقول لا اله الا الله ثواب الا النظر الى وجه الله عز وجل والجنة ثواب
الاعمال وقيل ان كلمة التوحيد اذا قالها الكافر ينتبه عنه ظلمة الكفر ويثبت في قلبه نور
التوحيد واذا قالها المؤمن في كل يوم وليلة مرة فيكفر مرة تنبعه عنه شيئا لم تنبعه المرة الاولى وهي
افضل الذكر كما قاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي اجب الناسكين وعمرة السالكين وعمرة السابرين
وتحفة السابقين وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال يفتح الله ابواب الجنة وبنا حدها تحت
العرش انتهاها الجنة وكل ما فيها من النعم لمن اتى بقائلها في الجنة وكل ما فيها خلود لاهل لا اله الا الله ولا
تطلب الا اهل لا اله الا الله ولا يدخل علينا الا اهل لا اله الا الله ومن عمر دمون عمل لم يقل لا اله الا الله
وعند هذا تقول النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخل الا من انكر لا اله الا الله ولا اكلب الا من كذب
بلا اله الا الله واذا حرام على من قال لا اله الا الله ولا اعظم الا بمن جحد لا اله الا الله وليس غيبة ونميمة
الا لمن انكر لا اله الا الله فان قيل رحمة الله ومغفرته فتقول انا لاهل لا اله الا الله وناصرة لمن قال لا اله
الا الله ومحبة لمن قال لا اله الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة على من قال لا اله الا
الله والمغفرة مركبة لذنب لاهل لا اله الا الله والرحمة والمغفرة غير محجوبة عن اهل لا اله الا الله وقال
بعضهم الحكمة في قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت يوم القيمة يتجلى نور
كلمة لا اله الا الله فيضمحل هذا النور الشمس والقمر لان انوارها مجازية ونور لا اله الا الله نور
حقيقي لذاتي واجب الوجود لذاته تعالى والمجاز يبطل في مقام مقابلة الحقيقة وجاء في الاثار اربعة
اذا قال لا اله الا الله اعطاه الله تعالى من الثواب بعدد كل كافر وكافرة قيل والسبب انه لما قال هذه الكلمة
بكانه قدر على كل كافر وكافرة بل جرى يستحق الثواب بعددهم وسبا بعضا علما عن معنى
قوله تعالى ويبر معطلة وقصر مشيد فقال البير المعطلة قلب الكافر المعطل عن قول لا اله الا الله
والقصر المشيد قلب المؤمن معمور بشهادة ان لا اله الا الله وقيل في قوله تعالى اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا اي قولوا لا اله الا الله وروي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طاب يمشي في الطرق ويقول
قولوا لا اله الا الله تفلحوا وقال اسبغوا بنعيبة ما انعم الله على العباد بنعمة افضل من ان علمهم
لا اله الا الله وان لا اله الا الله في الاخرة كلمة وفي الدنيا ذكر سفيان الثوري رحمه الله ان
لذاذة قول لا اله الا الله في الاخرة كلذة شرب الماء البارد في الدنيا وقال اجاهد في تفسير قوله
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة انه لا اله الا الله وقيل ان كل كلمة يصعد الملك بها اما قول
لا اله الا الله فانه يصعد بنصفها دليله قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اي قول لا اله الا الله
والعمل الطالح يصعد الملك به الى الله تعالى حتى اذا اراد وحكى بعضا انه اذا كان في الزمان

الاول

صلى الله تعالى عليه وسلم واعلم انه لا اله الا الله وقال يدخل اهل النار انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا
الله يستكبرون واما السنة فقد ورد في فضلها احاديث كثيرة روى الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وروى
ابو منصور الديلمي ايضا عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثمن
الجنة لا اله الا الله وثمن النعمة الحمد لله وروى صاحب الفردوس بغير اسناد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا وروى الموصلي
وابو منصور الديلمي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا اله الا
الله تمنع العباد من سخط الله عز وجل ما لم يؤثروا عليها دنياهم على دينهم فاذا اثروا عليها دنياهم
على دينهم وتركوا لا اله الا الله ردت اليهم وقال الله عز وجل كذبتم وروى صاحب الفردوس عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه لقنوا موتاكم شهادة ان لا اله الا الله وانها لخبيئة على الدماء ثقيلة في الميزان
لو جعلت لا اله الا الله في كفة وجعلت السموات والارض في كفة لرجحت بهن لا اله الا الله وروى
النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم عن سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اوحى
الله عليه السلام يا رب علمني شيئا اذكرك به وادعوك به قال يا موسى قل لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك
يقول هذا قل لا اله الا الله قال انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع
والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله وروى بريد عن ابي
بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يؤتى برجل
يوم القيمة ثم يؤتى بالميزان ثم يؤتى بتسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه
وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج له قرطاس مثل الانملة هذا واسع سجلا منها مد بصرها فيها
فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فتوضع في كفة اخرى فترجح خطاياه وذنوبه
قال القشيري في شرحه على الاربعين النووية عند قوله صلى الله تعالى عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث فصار الكلام على لا اله الا الله وبعض فضائلها اعلم
ان الله سبحانه وتعالى امر عباده ان يعتقدوا معانيها ويقولوها فاسبغ نعمه فاعلم ان لا اله الا الله
وذم مشركي العرب بقولهم انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال صلى الله تعالى عليه
وسلم لعمه ابي طالب قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيمة ولا اله الا الله كلمة التقوى كما
فسرها الله تعالى عليه وسلم وفي حديث عثمان رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه الا حرمه الله تعالى على النار
فقال عمر رضي الله تعالى عنه انا احدثك ما هي كلمة الاخلاص التي الزمها محمدا واصحابه فاسهل

وروى ابو منصور الديلمي عن انس ما لك
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا اله الا الله

عبيد

علي

لتستشرى رحمه الله تعالى

النبي اوافر بكثير اوتفوز منه ولكل ملك من العالمين سبعون لسانا فاذا اوجدت تلك الجمعية المتفوهة
على كل لسان من السنة الملبحة العالمين على كثرتهم الى غير نهاية تكم يكون ثواب هذه الكلمة
من البواقي لما المخلوق المحاوق من جملة ما تتلوه الارواح ولا تقتصر عنه دعاء بامر المنعم الجميل من اول العالم
الى الابد ثم التسبيح الذي يقدس الله تعالى به نفسه دايما فالارواح لا تقتصر عنه فما مثل امر المنعم الجميل
فذكر في الحديث ان الله تعالى يعطي لكل كلمة عشر مرات ثواب جميع الخلق وهو عدد لجميع المخلوق العوالم
كلها من كل عابد وذاكر فاذا كانت الارواح تذكر من حين خلقت الى الابد ثم اخوتها جميعة ذالك
من كل روح وجمع وضعف بالمضاعفات الثلاث المتقدمة كم يبلغ ثوابه ومثله التسبيح الذي
يقدس الله به نفسه دايما تذكره الارواح لا تقتصر عنه وذكر في الحديث ان ثوابه كثرة ان يعطيه
الله تعالى عبادة اهل السموات والارض فاذا جمعت اذكار الاذكار به كلها من حين انشاء الله
تعالى العالم الى الابد وضعف بالمضاعفات الثلاث كم يبلغ ثوابه وهذه الذكر بامر المظهر
الجميل والتسبيح الذي يقدس الله تعالى به نفسه يستغرق وجميع الثواب حتى ثواب الانبياء والاقطاب
والحديث من غير ما يذكرونه بالاسم الاعظم فله مدخل فيه وابقى من الثواب كله داخل وبه دخل
فيه ثواب اعمال قلوبهم فان ثواب عمل الحديث على حقوق التجليات الهية وعبادة جواهيه اعمال
الجن والانس وكثير من العوالم من منشأ العالم الى قيام الساعة ما بلغت من عمل الحديث ومقدار طرفة
عين وجميع الحديث لا يبلغ ثواب ثواب قطب واحد وجميع الاقطاب من غير الانبياء لا يبلغ
ثوابهم ثواب نبي واحد من اعمال القلوب وهو داخل لكل ذكر هذه غير الذكر بن واعتبر هذا وهذه
الجمعية مع المضاعفات الثلاث كم تبلغ ثم اعتبر اعمال جميع الطبقة العالية وثوابها من حين انشاء
الله تعالى العالم الى النفخ في الصور وهو داخل في ثواب يا من اظهر الجميل واعتبر بقدر الجمعية التي
تذكر في جميع المخلوقات لا يقتصر منه من حين انشاء الله تعالى العالم الى الوقت الذي ذكرت فيه صلاة
البالغ واعتبر جمعيته بالمضاعفات الثلاث من كل ملك عال وانظر كم بلغ ثوابه انتهى ما اردنا
ذكره من ثواب الرتبة الظاهرة في البالغة لما المخلوق واعلم ان ما ذكرنا من فضل مزينها
الظاهرة بالنسبة لما لم نذكر منها كنقطة في بحر ثم اعلم ان ما ذكرنا له وبيانه الا بما هو
معلوم عند اهله وذلك لا يكتب بكتاب بل لا يكاد يذكر لخواص خواص الخواص فضلا من ان يذكر
للعوام واما ما هو من تبتها الباهنة وباطن الباطن فلا تدخله في هذا الكتاب المبارك ولو
بالاشارة وبوفقنا اخ يجعل الله ما ربه واما فضل الصلاة المعلوم مشهور بهذه الملة
المحمدية فلا جاء في الكتاب والسنة اما الكتاب فقد قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وافضل بيته

الاقوات ٢ المشي وكذا اثار الحيوان ٢ الجراب والتراب اذا حركتها الريح كل ذلك ومن الدليل روح
حيث انه مستدل الاجسام بموت او فقد يفيت اراواحها الى الابد لا تبقى بعدها بانظر وهذا
كم ٢ الاشجار صغار او اوراق متجزئة ٢ طعام وحبوب متهيئة ٢ طعام او اوراق جميع ما يصور الخلوص
الهواء عود او معدن نحاسا وغيره او لبنا او اجرا او زليجا او دورا او جدرانا كل شيء من الدليل
روح حكمها حكم ما تقدم ذكرا وبقاء الى الابد لا تموت بموت جسمها او هدمه وهذا كله من منشا
العالم الى الابد منصب عليه هذه الحكم ثم كل تلك الجمعية العظمى التي تفرعت ٢ والمرتبة الثامنة
تنتظم على هذا الاسلوب ٢ جميع العوالم ثم ٢ سنة ١ الاخرى ثم ٢ مراتب الزاكيين كما فرضنا
فان مرتبة النبوة اذكر تلك الجمعية كلها كل كلمة منه لا يقدر قدرها ٢ الثواب ولا يحصى ثوابها
من كل مركب من الانبياء له لسان ولحم من كل مركب فيها فان كل قطب من الانبياء والصديقين
له ثلثمائة لسان وستة وستون لسانا وغير القطب له لسان واحد وانظر الملائكة العالين ٢
عددهم وهم لا يحصى عددهم فان السموات السبع والارضين السبع مملوة بالملائكة وان اضيفت
الى ملائكة الكواكب الثابتة كانت قليلة جدا وكذا نسبة ملائكة البلد الثامن الى الاطلس على
هذا المهيع وكذا البلد الاطلس مع الكرسي على هذا المهيع والكرسي مع العرش على هذا المهيع ان
حول العرش سبعمائة الف سراد والسراد وهو السور بعدها بيركن سراد وسراد وقدر مسافة
السموات والارض فرد الثلثمائة عشر الف سنة وخمسمائة سنة وكلها مملوة بالملائكة ومن
وراء السراد فاثنا عشر الف حد وسبعون الف حد من الملائكة وكل هذه الملائكة ٢ ملائكة
السور نزر قليل ثم من وراء ٢ سبعون حجابا محيطة بهذا جميعه بيضة النعام غلاف كل حجاب مسيرة
سبعون الف عام سير او سبعة ما بين كل حجاب وحجاب مسيرة سبعين الف عام هو او كل ذلك الهواء
مملوء بالملائكة لا تجد فيها قدر انملة بارغ وبين الحجاب الاول والعرش سبعون الف عام هو او كله
مملوء بالملائكة ومن وراء ٢ سبعين حجابا عالم الرفا وكله حجاب حجاب فوق حجاب مثل الحجب التي فوق
العرش حتى قال الشيخ العارف بالله تعالى سيدا براهيم التنبولي ان كشفه انتهى الى مشاهدة
سبعمائة حجاب وراء العرش بعد مثل الحجب السبعين ٢ القدر والسعة ثم عالم الرفا كله حجب
مثل ما تقدم ٢ السبعين حجابا الى الطوا الاخضر المحيط بكورة العالم ووراء الطوا الاخضر
حجب كثيرة بين كل حجاب وحجاب سبعون الف حجاب كلها مملوة بالملائكة وكل ملائكة الحجب
من العرش الى الطوا الاخضر الى ما وراءه كلهم عالون ومرتبة كل ملك من العالين ٢ الثواب كمرتبة

انتهى ابو افلح يكتبه

حسنات ابو بكر لعل عسى ان يكون الامر اذا تلى ابو بكر رضى الله تعالى عنه تلك الجمعة كلها بلسانه
وكان ثوابه فيها على قدر نيته واعلم ان الحكمة لصاحب البواقى لما الغلو ٢ وكل مرة فعسى ان يكون
ثوابه وكذا الملئكة العالمين الذين هم وراء العرش اذا ذكر كل واحد منهم تلك الجمعة بلسانه ستة الاف
مرة وهم اعداد ابى بكر العديد بكثيرة تحصره وكذا ان تلك الكلمة من الستة صلى الله تعالى عليه وسلم
تلك الجمعة ستة الاف مرة ٢ لعل عسى ان يكسب ثوابها وكل لسان من كل نبى يتلو تلك الجمعة كل لسان
منهم ستة الاف مرة وهم اعداد من الملئكة العالمين وهم خارجون عن الحصر والعد وهذا الثواب
كله بتمامه بكل مرة مرتبة البواقى لما الغلو فانظر ماذا اجتمعت من الثواب وهذا اخر مرتبتها الظاهرة
انتهى تطبيل ٢ بقى علينا من الكلم على مرتبتها الظاهرة ٢ البواقى لما الغلو ثم اعلم ان عدد
الاحرف لا يوقف له على غاية لان عدد العوالم الالهية تمانية ٢ الاول عالم العرش بكذا ٢ وجوهه عالم
واحد من هذا العدد و٢ وجوه الكرسى والجلد الاطلس وجلد الكواكب الثابتة والسموات السبع
والارضون السبع والجنة والنار وكلها مملوة بالمخلوقات وارض السدسة واسعة جدا لو وضع
العرش فيها بجميع ما بوجوهه لكان كحلقة ملقاة ٢ وهذه وهى مملوة بما لا يحصى عدده الا الله تعالى
ثم هى كل مقدار فرقة غير يتزايد الخلق فيها تزايدا لا عدد له منذ خلقت الى الابد واهلها لا يموتون
وكل من خلق فيها باق الى الابد وانشاء الله تعالى حياته ٢ ادم عليه الصلاة والسلام ومن جنس
نشاها الله تعالى والخلق يتزايدون فيها تزايدا لا يقع عليه عدد من كثرته و٢ فيها من اعداد عوالم
المخلوقات ما لا يحصى عدده الا الله تعالى وهى على هذا الجميع الى الابد وكل اهلها مع الثمانية الاولى
يجيج ما فيهم من المخلوقات داخلون تحت حيلة البواقى لما الغلو وارض السدسة مجبولون على
تعظيم الله عز وجل وعبادته وزبانها اسماء الله تعالى منذ خلقت فان مقدار اليوم عندنا تمر عليهم فيه
سنون و٢ كل نفس يحدث الله تعالى فيها من الخلق ما لا يعلمه الا الله تعالى و٢ كل نفس يحدث الله تعالى
فيها [illegible] عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون مثل الملئكة وهكذا الى الابد بلا نهاية
ثم ٢ عالمنا وغيره كل ذرة تعلى انواعها اشجارا وروحا تجتمع عند ذكر الله تعالى ولا مرعى ثمة مرجوان وحمام
حتى اوراق الاشجار ورقة ورقة وحتى الحصا والرمل والحجارة وبدا وبدا وحتى قطر المطر وبدا وبدا وحتى
حبوب الثمار المأكولة وغير المأكولة وبدا وبدا وكل هذا هذه مراجيد هذه المخلوقات بموت او هرم
او اكل بقيت ارواحها لا تبقى لان الارواح خلقت لا يد بقى على حالها منذ خلقت لم تجتر عند ذكر الله
تعالى بالامور التى ذكرناها وكذا امر المخلوقات التى لها ارواح الروح المكتوبة بمامر ٢ بوضع
٢ اى عمل البسملة الله تعالى روحا جديدة تذكر الله تعالى بتلك الاذكار التى قدمناها وكذا اثار

عسى
بلغت

واما كل تسبيحة وتحميدة وتهليلة وكلمة فواب فيها ثواب القرآن واما ثواب القرآن فهو غير
معلوم عند اهل الاسلام وثواب القرآن فهذا انه لو اجتمعت الاذكار كلها من كل روح في العالم وواحد من
اي ذكر كان وجميع اسماء الله تعالى الظاهرة والباطنة وجميع الحسنات من جميع الموجودات في العالم
وواحد وجميع العبادات في العالم من جميع الارواح في جميع العوالم وواحد وجمعت هذا الثواب الذي
ذكرنا له كله لم يعادل ثواب القرآن وهذا غير الباقيات واما الباقيات فثوابها ثواب ختمة من القرآن
كاملة في كل مرة وفيها ايضا في كل مرة منها من الحور والقصور الذي يعني الف الف اخرى
ثم ست مائة الف وسبعة الاف وكسر هذا العدد فيها كله كامل من الحور والابكار وشاله من القصور
وفيها ثواب قيام ليلة القدر كاملة وفيها ايضا كشر ما يسبح به ربنا في جميع كرة العالم من جميع الاذكار
كلها وجميع القرآن من كل تال ومن كل روح من كل ما سوى الله تعالى وهذا كله في الباقيات من كل قارئ
لها والاذكار المحسوبة في كرة العالم من كل روح من اول منشا العالم الى وقت بروز صلاة الباقيات لما اغلق
من اذكارها وهذا الذي ذكر في الباقيات بعد مضاعفتها بالمضاعفات الثلاثة التي تقدمت وكل صلاة في
القرآن ايضا من كل قارئ من منشا العالم الى وقت بروز الصلاة بالباقيات لما اغلق من اذكارها تتضاعف ايضا
تلك السلطنة على قدر ما ذكرنا انها ثواب القرآن ليس الذي عند اهل الظاهر وحده بجميع الاذكار
هذا القياس وهذا الجميع واعماله في المضاعفات الثلاثة المتقدمة ولا يستثنى من هذه
الجمعية التي في الباقيات لما اغلق من جميع ما ذكر في الباقيات والقرآن وجميع الاذكار الاسم الاعظم
والذكر الذي الله تعالى عليه وسلم فلا مدخل للكونين في صلاة الباقيات لما اغلق لعلوهما عن كل
بحسب لسانه صلى الله تعالى عليه وسلم في السنة الاكوان في المضاعفات الذي له صلى الله تعالى عليه
وسلم مائة الف لسان واربعة وعشرين الف لسان وكل لسان من السنته صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا جمعت له اية واحدة من القرآن او تسبيحة واحدة مما ذكر في يعاد لها ذكر جميع العالم من
كلها ذكر وتلاوة الباقيات والقرآن مما وامنشا العالم الى النفخ في الصور مما ذكر وا ومن كل ما
قرأ وقرأ الباقيات ومن كل ما عبد وامن اول العالم وجوده الى النفخ في الصور لم يعاد لو اتسبيحة
واحدة من تسبيحه او اية واحدة من تلاوته فضلا عن الباقيات ثم من يعرف صلى الله تعالى عليه وسلم كل
لسان على قدر مبلغ ثوابه فما عسى ان يكون الا مرا ذا حسبت الجمعية التي ذكرناها قبل كلها الى
لسان واحد من السنته صلى الله تعالى عليه وسلم وما عسى ان يكون ثوابه في الجميع اذا ضعفت
الجمعية العظمى الى كل لسان من السنته صلى الله تعالى عليه وسلم فما عسى ان يبلغ ثوابها وكذا
في لسان ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه حيث يقول جبريل لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لو
حدثت بجناح جبريل عمر في السماء ما لبث نوح في قومه ما نقرت عن جناح جبريل عمر واحد من عمر لحسنة من

من القرآن وكل تال على قدر الضاعفات
السلطنة المتقدمة ويكون لكل قارئ تلك
السلطنة

ختمة

حسنات ابي بكر

ولا كبر بقدره وعظمته وهب لكل من سبح الله ورهانه لسانا يسبح بحمده وحمده شاملا على كل ذرة
وثنا على لسان كل ذرة يسبح الغني الميسر وهب عطاءه العميم والكرم القديم بغير استحقاق ومن
الكون ولا يبالي قال ابو حنيفة المغربون الكونان كلها يسبح الله بالخلق واللغات ولكل يسبح
تسبيحها ولا يفقه عنها الا العلماء الربانيون الذين فتحت اسماع قلوبهم انتهى قلت واذا
تقرر ان الكل يسبح الله فلهم همة على التسبيح المذكور الا عذار عليه وتيسير جعل من تعلم يقتدي عليه فنرجع الى ما كنا
بصدده فنقول ثم قال التسبيح رضي الله تعالى عشر ارضاه وعنا به واذا عرفت هذا فاعلم ان جميع الارواح
جميع الموجودات وجدا وجد امر كل ما سوى الله تعالى في كل لحظة من الزمان مشتغلة باعورلا تنفك عنها لحظة
لمحة عين وتلك الامور هي لحظة البالغ لها اغلو وفي لحظة الكتب وجميع الغواني والاسم الذي خلقها به
والاسم الاعظم الكبير والتسبيح الخاص بها وقولنا الاسم الذي خلقها به اذ الكل روح اسم من اسماء الله تعالى
خلقها به وبه قوامها لا تنشر روحان باكثر من اسم واحد فهي في كل مفرد طرفة عين تذكر هذه الامور
بتمامها لا تفترعنها هكذا ابدا واذا عرفت هذا فاعرفت ما نذكره بعرفها وهذا اوان الشروع في
المقصود فسلم الامور ولا تنكر فانا اخذنا له من موجبة باتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بل هو في
غطيف ووضوحه اشد وضوحا من الشمس في وقت الظهيرة حيث اما الحمرة الظاهرة في البالغة
اغلو فهي مهما زاها احد بشرط ان يكتب له بيدها او يوخذ جميع تلك الاذكار من تسبيح وتهليل
وتكبير وتحميد واستغفار وصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقراءة القرآن وغيره من الكتب الالهية
كلها مثل التورية والانجيل مثلا من اول منشا العالم الى بروز تلك الصلاة من الذاكر وجميع تلك الجمعية
بعد مضاعفتها ستة الاف مرة تتضاعف ايضا على عدد الستة جميع العوالم من كل ما سوى الله تعالى
ثم تتضاعف ايضا مضاعفة ثالثة على قدر مرتبة كل لسان جار من الستة من ليس له مرتبة ذكر الا مرة
واحدة من كل لفظ وفيهم من له التضاعف عشر مرات ومن كل من له ذكر كثير وفيهم من له الالف الى
عشرة الاف الى مائة الف الى الف الف الى الملايين والاوراد الاصلية يكثر ذكرها تحسب كل لفظة
على حدتها بعد التضاعف المذكور ويجري الفانون وثوابها على قدر ما ذكر من رسوم الشرع من كون
كل صلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم خواصها من الشرع كل صلاة بنور وقصر في الجنة وعشر حسنات
وعشر درجات وهو عشر سيئات والطابع الذي يقوم منها على صورة ما ذكر من الحديث يسبح الله تعالى
الى يوم القيمة وثوابه للمصلي وعشر صلوات من الله تعالى ومن جميع الملائكة وهذه الصلوات من
الله تعالى غير التي تاتي في المرتبة البالغة بان تلك ليست هذه وفي كل صلاة ايضا يخلق منها ملك
هكذا ينمو من غير الحياة ثم يخرج فيتنفس فيخلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا يستغفر
للمصلي الى يوم القيمة ثم في كل صلاة اربع مائة غزوة وثوابها ثواب اربع مائة جنة مقبولة

الذكر وفي تضاعف عشرة الاف مرة تتضاعف عشرة الاف مرة جميع
الستة فانه ذكر كل ما سوى الله تعالى وتضاعف بها تلك الجمعية

مرة التضاعف ما نذكره في كل ذكر وفيهم من
له عشرة والف وفيهم من

لا تبلغه رتبة تسبيحهم اياه سبحانه اجاد الخلق بقدرته القديمة الازلية والمشيئة السابقة والارادة
الغايضة بذاته تعلق علمه وحكمته بخروج الكون من العدم بما علمهم عليها من صفات القدم فباشر انوار
قدرته الوجود جائزة قدرته ومباشرتها بالمشيات الارواح المخترعة والعقول الربانية والالسنة
الجبارية والمعرفة الابدية وربع الحجاب مرينها وبين معادن القدرة ومصادر الفعل فشاهدت
الاشياء مصادرها فاهتزت ارواحها بنعت يمشفها الى معاينها وتكلمت السنتها بقدس
خالقها وتقديس بارئها وتسبيح صانعها وذلك الامر حياة فابتدعت شابعة من تواتير الحياة الازلية
فالكل في حياتها قابعة بتلك الحياة مسبحة لصانعها بتلك الالسنة وذلك الامر استيلاء غوامض
انوار القدرة وسجاة الكلمة عليها فالسموات تسبح له بلسان العظمة والارض تسبح له بلسان
القدرة ومن فيهن يسبح له من ذوات الارواح والحياة بالسنة الحياة والافعال على قدر مراتبهم
وجميع الاشياء يسبح له النامية والجمادات بالقاء من فوق اهل الرشوع له من قول اهل المعرفة يسبح
له بلسان الاوصاف والاسماء والنعوت والعارفون من بينهم يسبحون له بالالسنة الذاتية لانهم
في نشور وتموسر الازل وانوار طلوع اقمار الابد ولكل له تسبيح فالجميع الامر الخلق الموسس
وروحه وعقله وقلبه وصورته بجميع الذات والصفات ولكل الاشياء السنة روحانية ملكوتية تسبح
الحق بها بلغات غيبية وانشارات ازلية ولا يسمعها الا اهل شهود الغيب الذين ينطقون بالحق
ويسمعون بالحق ويعقلون بالحق ويرون الحق بالحق وينظرون بالحق الحق ونحن بما ذكرنا
في تسبيح الجمادات ما روى انس رضي الله تعالى عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخذ كفا
من حصى فسبح في يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم صبه في يد
ابي بكر فسبح في يد ابي بكر حتى سمعنا التسبيح ثم صبه في يد عمر فسبح حتى سمعنا التسبيح
ثم صبه في ايدينا فما سبحت في ايدينا والدليل على صدق هذا الحديث قوله تعالى يا جبال
اوبي معه والطير سبحي معه ومعروف ان الجبال تسبح تسبيح داود عليه السلام وعن جبير
محمد ابيه قال مر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بانا كاجبريل عليه السلام يلعبون فيها
رمان وعنب فاكل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسبحن ثم دخل الحسن والحسين فتناولا منه
فسبح العنب والرمان ثم دخل علي رضي الله تعالى عنه فتناول منه فسبحن ثم دخل رجل من
اصحابه فتناول فلم يسبحن فقال انما يسبحن لهذا النبي واولاده نبي واحد والتحديث
قوله سبحانه في اخر الاية انه كان حليما غفورا مر حلمه وغفرانه عرف المخلوقات طلما نفسه
بصفات القديمة الازلية الابدية ولولا حلمه وغفرانه ما كان الكون ولم يكن لساية ذكر

الى الشيطان وتزيينه اجيب بانه لا يبعد ان يلهم الله تعالى الهدهد وغيره من الطيور
وسائر الحيوان المعارف اللطيفة الدقيقة كاتخاذ العقبة الزجاج العفو يختبرون لها خصوصا عرض
نبي سخرت له الطيور وعلم منطقها وجعلت الاشياء له انتهى ثم قال واما وقوع الهدهد من كلامه
قال سليمان سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم قال اذا القيته
اليهم تول عنهم الى مكان تسمع فيه كلامهم ولا يصلون معه اليك وانظر ماذا يرجعون
يرد وما من الجواب انتهى ثم قال ايه اللباب والسراج والبطة له اخز الهدهد الكتاب واتى
به الى بلقيس وكانت بارض يقال لها مارب من صنعاء على ثمانية ايام قال فتاتة بواباها فوقفا
وقد غلقت الابواب وكانت اذا اراد ان تغلق الابواب واخذت المفاتيح فوضعتها تحت رأسها
فاتاها الهدهد وهي نائمة مستلقية فنظر اليها والقى الكتاب على نحرها وقيل ثغرها فانتبهت
بزعقته وقال مفاتنك جاء الهدهد الكتاب بمنقاره حتى وقف على رأس المرأة وحولها القادة والجنود
بوفود ساعة والناس ينظرون اليه حتى رفعت المرأة رأسها فالقى الكتاب في حجرها وقال
وهب بن منبه وابن زيد كانت لها كوة مستقبلة الشمس حين تطلع فاذا
نظرت اليها سجدت لها فجاء الهدهد الى الكوة فسدها بجناحه وارتفعت الشمس ولم تعلم بها
فلما استبطأت الشمس قامت تنظر اليها فرمى بالصحيفة اليها واخذ بلقيس الكتاب
وكانت فارئة اناشي ثم قال احاجب الاذن سمعته رضي الله تعالى عنه يقول الثور اذا اثور
اخر تكلم هكذا وقع له ساير يومه ويقول له رعيت عشتيكذا وشربت ماء كذا وكذا
وبقي خاطر كذا فيجيبه الخبر بمثل ذلك وبتذاب بمشاة الله تعالى كلامنا تفطيع وتقرير
بمنزلة الحروف والمخارج كلامنا ولكن ذلك الامجبوب عنا وكذا سار خلق الحيوانات والاشجار
والاحجار كما انه حجب عنها سماع كلامنا بمخارجه وحروفه المقطعة بل لا يسمعون منه الا
صياحا واصواتا واما مرفع الله تعالى عليه فانه يسمع كلامها ويفهم معناه ويرى التفطيعات
التي فيه ويفهمه بالروح والروح تعرف المقاصد والاغراض قبل النطق بها وما دامت تلك الروح
عليه من العجز ومفتوحا عليه من العرش وهما يتحدثان ساير يومها يتكلم هذا بمجمعيته
ويجيبه الاخر بمجمعيته فانظر شيئا فاذا سمعته رضي الله تعالى عنه يقول كرمة اذهب لا فضى
حاجتك بيت الوضوء فارجع من غير فضا بها لما سمع من ذكر الله لا سيما الجملة انتهى وهما
يرون بركة الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به قول الشيخ الورتجيني في عرايس البيان
عند قوله تعالى يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن

ملكها قال الخازن ابو بكر فرغ سليمن من وقت الصلاة اذا احتاج الى الماء قال الهدهد اليمانى ان صاحبك
بمصر ان ثانيه عنى هذه الملكة فانظر موقعه وانظر الى بلغيس وملكها وغاب الى وقت العصر وكان
نزول سليمن على غيرماء فلما ابن عباس وكان الهدهد دليل سليمان على الماء وكان يرى الماء
ويرى الماء تحت الارض كما يرى الزجاجة ويرى قعره وبعده بينه وبين الارض ثم تحت الشياطين يستخرجونها
كما يستخرج الحباب ويستخرجون الماء الى ان قال فلما دخل على سليمن وقت الصلاة سأل الانس والجن
والشياطين عن الماء فلم يعلموه فتفقد الهدهد فلم يجده فدعى عريف الطير وهو النسر فسأله عنه
فقال الله تعالى الملك ما اقدرك ايها النسر هو وما ارسلته مكانا وغضب سليمن عند ذلك فقال لاعذبنه
عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتينى بسلطان مبين الى ان قال ثم دعى العقاب سيد الطير فقال له على بالهدهد
الساعة فرفع العقاب بجسده نحو السماء حتى التزوبا الهوى ونظر الوالد بيده كالقصعة يبصر باحدكم
والتفت يمينا وشمالا فاذا بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض العقاب نحوه يريد كسره فلما رآه الهدهد
ذا العلم ان العقاب يقصده بسوء فنادى وقال يحوالله تعالى الذى فوادا وافدرك على الامر حتى لم
تتفرغ لى بسوء فولى عنه العقاب وقال ويلك ثكلتك امك ان نبى الله قد حلف ان يعذبك او يذبحك
قال او فعا استثنى قال بلى قال اولياتينى بسلطان مبين ثم طار متوجها نحو سليمن فلما انتهى
الى العسكر تلقاه النسر والطير فقالوا له ويلك اين غبت عن يومك هذا فقد توعدك نبى الله واخبروه
بما قال فقال الهدهد وما استثنى نبى الله عليه السلام فقالوا بلى قال اولياتينى بسلطان مبين قال
فجوت اذا ثم طار العقاب والهدهد حتى اتيا سليمن وكان قاعدا على كرسيه فقال العقاب قد اتيتك
به يا نبى الله انتهى ثم قال فلما فرغ الهدهد من رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على
الارض تواضعا لسليمن فلما دنى منه اخذ برأسه فجره اليه وقال له اين كنت لاعذبنك عذابا شديدا
فقال له الهدهد يا نبى الله اذكر وقوفك بين يدى الله تعالى فلما سمع سليمن ذلك ارتعد وعفا عنه
ثم سأله عما رآه فاطال الحديث انتهى ثم قال يا سراج فقال احطت علما بما لم تحط به وجئتك
من سبا بنبإ يقين اى خبر عظيم يفيد تحققه فقال سليمن وما ذاك فقال انى وجدت امرأة تملكهم
واوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم ولما كان الهدهد خبيرا بأحوال الارض اهتدى الى ان تعلق
محصل امر النوراتيين ملكها له فاستأنفا تعجبا وجزتها وقومها يسجدون للشمس من
دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم ثم تسبب عن ذلك انه اعماهم عن طريق الهدى فقال فصدهم
عن السبيل ثم تسبب عن ذلك قوله فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء
فى السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم فان قيل
ما ايس الهدهد التنبيه الى معرفة الله تعالى ووجوب السجود له وانكار سجودهم للشمس واضافته

ما عمله

الى الشيطان وتزيينه

اخرج الموتى واذا صاح العقاب فاذا هو البعوض من الناس انسر واذا صاح الضفدع فاذا هو الجراد
الى الجحر واذا صاح الخطاف فاذا هو الهدهد يدل على الطاير كما يهدى الغارة انتهى قلت ويشهد
له الرد على المنكر قوله تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية حتى اثبت لها اهل العلم
انواعا من البلاغة وهذا الكلام الموجز حيث نادت ونبهت وسمت وامرت ونهت وحذرت
وخصت وعمت واشارت واعذرت ووجهت نادت بانبهت ها سمت النمل امرتها دخلوا نهت
مساكنكم حذرت لا يحطمنكم خصت سليمان عن جنوده اشارت وهم لا يشعرون ولما
كان هذا امرا معجبا لما فيه من جزالة الالفاظ وجلالة المعاني تسبب عنه قوله فتبسم ضاحكا
من قولها اما وتبين من الاصاخة والبيان وسرورا بما وهبهم من العرفان انه وجنوده لا يبغون وراء الحق
وهم يعلمون وعلما انه الله تعلمن سمع علم النمل واحاطته انتهى انظر السراج المنير وفي
لباب التاويل والسراج المنير والنطاق عند قوله تعالى وتفقد الطير فقال ما لي لا اراى الهدهد
او كان من الغائبين وكان سبب غيبة الهدهد على ما ذكره العلماء ان سليمان لما وضع بناء بيت
المقدس عزم على الخروج الى ارض اليمن فتجهز للمسير واستحضر الجن والانس والشياطين والطيور
والوحوش فبلغ عسكره ما ئة فرسخ في مثلها في الجو فامر الرخ فحملتهم الريح فلما وافى الجو اقام بها شاء الله ان يقيم وكان معسكره
يخرج كل يوم مدة مقامه بمكة خمسة عشر الف فارس وخمسة عشر الف راجلة وعشرين الف نشاءة وقال لهم
حضرت اشراف قومه ان هذا المكان يخرج منه نبي عربي هجرته كذا وكذا يعلى النصر على جميع ما
يراه وتبلغ هيبته مسيرة شهر في القريب والبعيد عند الحوسوله لا تناخروا يا الله لو تتاخرون قالوا
فباى دين يا نبي الله قال بدين الحنيفية طوبى لمن ادركه وامن به فالوا كم بيننا وبين خروجه
يا نبي الله قال مقدار العمل فليبلغ الشاهد منكم الغايب بانه سيد الانبياء وخاتم الرسل فاقام
بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج منها صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة
شهر فراى ارضا حسنة تزهر خضرتها فاحب النزول ليصلي ويتغدى فلما نزل قال الهدهد ان سليمان
قد اشتغل بالنزول فاذا رتفع نحو السماء فانظر الى طول الدنيا وعرضها فنظر يمينا وشمالا الى ان استقام
لبلقيس قال الى المخرة يوقع فيه فاذا هو بهدهد فبهت عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور
واسم هدهد اليمن عنبر فقال عنبر هدهد اليمن ليعفور هدهد سليمان من اين اقبلت والى اين تذهب
قال اقبلت من الشام من حضرة سليمان بن داود فقال ومن سليمان وقال اما الانس والجن والشياطين
والطيور والوحوش والرياح فمن ابن انت قال انا من هذه البلاد فاذا هو من ملكها فقال امرأة يقال لها
بلقيس وان لها لحبكم ملكا عظيما ولكن ليس ملك بلقيس مع ملكها شيا ما ملكت اليمن كله
وتحتها اثنى عشر الف فاير تحت كل فاير ما ئة الف مقاتل وهما انت منظلوم حتى تنظر الى

معسكره

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اخرجت عني الدنيا وقلت اتاني فقال اتاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتيه انت مرحبا ملكة الملائكة وتسبيح الخلائق هو وبها يرزقون قال فقلت وما هي يا رسول الله قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي الصبح يأتيك الدينار اثمة ما غمرة ويخلو الله عز وجل من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيمة لاثوابه انتهى وفي لباب التأويل والسراج المنير ايضا عن فوله تعالى وورث سليمان داود وقال ابو بكر الواسطي الشاش علما منطق الطير روي كعب الاحبار انه قال اصاح ورثان عن سليمان عليه السلام فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وصاحت فاختة فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وصاح طاوس فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول كما تدين تدان وصاح هدهد فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح صرد فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول استغفروا الله يا مذنبون وصاح طيطوى فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انها تقول كل حي ميت وكل جديد بال وصاح خطاف فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول ارفعوا خيرا تجدوه وهدرت حمامة فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال انها تقول سبحان ربي الاعلى ملء سمائه وارضه وصاح قمري فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول سبحان ربي الاعلى قال ابو الغراب يدعو على العشار والعداة تقول لكل شيء هالك الا الله والفطاة تقول من سكت سلم والبيغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه والضفدع يقول سبحان ربي القدوس وبقول الخطاف سبحان ربي المذكور بكل لسان والباز يقول سبحان ربي العظيم وغيره وعن مكحول قال صاح دراج عند سليمان فقال اتدرون ما يقول هذا قالوا لا قال فانه يقول الرحمن على العرش استوى وروي عن عروة السعدي قال امر سليمان على بلبل فوق شجرة بصرد اسمه وبعيذ نه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا الله ونبيه اعلم قال يقول اكلت نصف تمرة فعلي الدنيا العفاء وهو بالفتح والمد التراب فقال ابو عبيد هو الرروش وفي حديث صهوان اذا دخلت بيتا فكنس رغيفا وشربت عليه وعلى الدنيا العفاء وروي ان جماعة من اليهود قالوا لابن عباس انا نسأل بلوط عرسعة اشياء فان اخبرتنا امنا وصدقنا قال اسئلوا تفقها ولا تسئلوا تعنتا قالوا اخبرنا ما يقول الضفدع والديك صعيفه والضفدع نعيفه والحمار نهيقه والعرس صهيله وما يقوله الزرزور والدراج قال نعم اما الضفدع فيقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد واما الديك فيقول اذكروا الله يا غافلين واما الضفدع فيقول سبحان الله المعبود بحق في البحار واما الحمار فيقول اللهم العن العشار واما العرس فيقول اذا التقى الصفان سبوح قدوس رب الملائكة والروح واما الزرزور فيقول اللهم اني اسألك قوت يوم بيوم يا رازق واما الدراج فيقول الرحمن على العرش استوى قال وما سلم اليهود وحسن اسلامهم وبروى عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي قال اذا صاح النسر قال ايها العشر ما شئت

وحده منه بالاخرى ثم يتبع فيه فيشرك ويتبختر به ومع البارع سرقته امور عجيبة ثانيها امر
النحل ومالها من الرياسة والبيوت الموسسة التي يتعذر من بنايها الواحد المعتبر سبر ثانيها
انتقال الكركي من هذه مر العالم الى الحر الاخر خلقا بعد ابوا فيها من الهوى ولا يقال من خواص الجبل الكل
واحد يعرف صوت العرس الخ، فاتله وقتلوا والنعامة تبيع فتح ابواهها الطائر يقع عليها يقال ان القطقاط
وينقد ما يبيد استانها وعلى راسه الذباب كالشوكة واذا اهم التمساح بالتقاط ذباب الطائر تاذى من
تلك الشوكة فيفتح فاه فيخرج ذباب الطائر والسلحفاة تتناول بعد ذلك البيض هذا اجمالها ثم تعود وقد
عوفي مزاجه وحكى عن بعض الثقات العدول المعتبرين انه شاهد الحباري تفاتا الاعوي وينتهز منها
الى بقلة يتناول منها ثم يعود ولا يزال كذلك واذا انتشر فاعرابه وكانت البقلة قريبة من
مسكنه فاذا انتشر الحباري بالاعوا قلع البقلة وعاد الحباري الى منبتها فلم يجدها فاخذ يدور حول
منبتها ويرانا متنابعا حتى خر ميتا فعلم الشخص انه بطبعها كلها من الاسعة وتلك البقلة هي الجرجير
البري وابصر يستظهر في مقاتلة الحية باكل السرو بان منطقة السرايتقي منها الاعوا والكلب
اذا دوهت بلحومها اكلت سئل الضبع واذا جرحت داوت الجراحة بالصفر الجبلي رايعها القنافذ تقص
بالشمال والجنوب قبل الغروب فتغير المرخل البحر هاوكان رجل بالقسطنطينية قد اتى بسبب انه يتزر
بالرياح قبل هبوبها ويتبع الناس ما تاره وكان السبب فيه فنجذ مرارة يجعل الصنيع المذكور
ويستدل به والله اعلم صناع، اتخاذ العشر من الطير وقطع الخشب فان اعوزه الطير ابتل وتمرغ في
التراب ليصير جناحاه قدر امر الطير واذا اراد ان يتخذ ما تاخذ رزقها بمنقارها وترميها من
العشو الغرانيق تصعد في الجو عند الطيران فان حجب بعضها عن بعض سحاب او ضباب احدثت
عن اجنحتها خفيقا مسموعا يتبع به بعضها بعضا واذا باتت على جبل فانها تخفض رؤوسها تحت
اجنحتها الا الفاير فانه يناط مكشوف الراس فيسرع انتباهه واذا اسمع حس ساع وحال النمل والزنابير
الى مواضعها على خط مستقيم بعضها بعضا امر عجيب واذا اكشف عن بيوتها النمل الذي
كان يستترها وكان تحت بيضها فان خلية تاخذ بيضة فيمها وتذهب به اسرع وقت
والله ستفاط، هذا الباب يحتوي منكورا وكتابا طبايع الحيوان والمقصود من ذلك ان البغلة من
العقلاء يعجزون عن امثال تلك الحيل واذا كان كذلك فلم لا يجوز ان يقال انها تسبح الله تعالى
وتثني عليه وان كانت غير عارفة بسائر الامور التي يعرفها الناس ويؤيد هذا قوله تعالى ولكن لا
تفقهون تسبيحهم وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نوحا عليه السلام واهل بيته عند موته
يقولون لا اله الا الله وان السماوات السبع والارضين السبع لو كن في حلقة مبهمة فصمتهن وسبحان الله
وبحمده فانها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق وقال الغزالي في الحيوان روي ان رجلا جاء الى

الطبر

فوع

يفوم

الطبر

يسبحه تعالى اولا ويقال انه قال الكلبي وسائر المفسرين يسبح لله تعالى وهو غير ساجد لله تعالى انتهى وقال صاحب
الباب والسراج والبيضاوي عند قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقال ابراهيم النخعي وان من
شيء جماد وحي الا يسبح بحمده حتى صرير الباب ونقيق الضفدع وقال مجاهد كل الاشياء تسبح
لله تعالى حيا كان او جمادا وتسبيحها سبحان الله وبحمده يريد لمن يعقل من الناس وروى عن ابن مسعود كنا نعد
الاباريق ونحن نعد ونحن نحو بها كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نسمع ونحن نقول الماء الماء فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم امضوا فانه ما دام مرتحلا فهو ماء قليل يأتي عليه ما قليل ثم دخل يده صلى الله تعالى عليه وسلم في الاناء
ثم فاض على الطهور المبارك والبركة من الله تعالى والفضل والخير فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم
ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل قال في الباب اخرجه البخاري وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان بمكة حجرا كان يسلم علي ليالي بعثت اني لاعرفه الآن قال في الباب اخرجه
مسلم وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب الى جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه
فمسح يده عليه رواه البخاري وعن ابن مسعود قال كنا نأكل الطعام ونسمع تسبيحه رواه البخاري في باب اخرجه البخاري في هذه
الاحاديث دليل على ان الجماد يتكلم وانه يسبح وقال بعض اهل العلم تسبيح السموات والارض والجماد ات
والحيوانات تسوى العقلاء بلسان الحال حيث تدل على الصانع وقدرته ولطيف حكمته فكانها تنطق بذلك
ويصير لها بمنزلة التسبيح قال البغوي والاول هو المنقول عن السلف وقال ابن الخازن في باب التاويل
والقول الراجح ما دلت عليه الاحاديث وانه متقول عن السلف قال البغوي واعلم ان لله تعالى علما في الجمادات
لا يقف عليه غيره ويجب ان يكل علمها اليه انتهى وفي باب التاويل عند قوله تعالى الم تر ان الله
يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وقيل معنى
سجود الطاعة فانه ما من جماد الا وهو مطيع لله تعالى خاشع ومسبح له كما وجهوا بالخشية
والتسبيح وهذا مذهب اهل السنة انتهى وفي السراج المنير وهذا النمل روى عمر ورجل يناظر
فلما سمعت رجليلوه بالبيت وهو يقول ما اذا هو لما وسمع فقال اعجبت مما بكاء فلت نعم فقال ورب
الكعبة ان هذا الفر ليبكي من خشية الله تعالى ويذنب له انتهى وفيه ايضا عند قوله تعالى الم تر ان
الله يسجد له من في السموات والارض والطير صفات كل قد علم صلاته وتسبيحه روى انه اتاه ثابت فقال
كنت جالسا عند ابن جعفر ابا فقال اترى ما تقول هذه الصحاري عند طلوع الشمس وبعد
طلوعها فقال ابا نهر يقدس الله تعالى ربها ويسأله قوتها وهو معروف بعد العلماء انا نشاهد من
الطيور وسائر الحيوانات اعمالا لطيفة يعجز عنها كثير من العقلاء فاذا كان ذلك فلا يبعد
ان يلهمها علما يتوصل به الى دعائه وتسبيحه وبيانه انه تعالى الهمها الاعمال اللطيفة بوجود احرها
ان الذئب يرمي بالحجارة ويأخذ الصيد ويرمي الانسان حيث يتوهم انه ماء فيتركه ويظنه ماء وعود
يثقب ويتجسس فيه وبعض الشجرة اخذ عود ويهشم الجوز بين كفيه تعريبا بالواحدة

وحرمة بالاخرى

السلام والسلام مع الخضوع لما استكثر السير داود عليه السلام تسبيحهم لربه عز وجل وشاهد
الخضوع المذكور يسبح طوعا عمره لا يفتر طرفة عين واستحقر تسبيحه داود عليه السلام حالته التي
كان استكثرها وقال رضي الله تعالى عنه في الجواب استيسرناها وود عليه السلام شاهد الخضوع
حالته في الوجهة الى الموسيقار وهي حالة الباطل وان التسبيح فيها آثم له يتوب فيه ثم قال
رضي الله تعالى عنه ان لله رزقا علما هي حاملة وعارفة به كما يعمل فيه ناكتاب الله عز وجل ويرزق به
وكذا الطعام حلو وحتى الجماد ان علم هو حامل له قال احمد بن المبارك وقلت يتكون عارفة كيف
وهي جماد فقال رضي الله تعالى عنه انما كانت جمادا في اعيننا واما بالنسبة الى خالقها سبحانه وهي
به عارفة وحاملة حلو او كان حلو وكان من قوله الله زيد وهي سارة فكل حلو وحامله حلو او
حلو وكان من الخصوم لخالقهم سبحانه والخوف منه والخشية له والوجل من سطوته والناس يختلفون
حيث وجد وا انفسهم جاهلين بما عليه الارض وغيرها من الجماد انهم يمشون على الجماد ويبيتون
ويذهبون على موات وذا الذي اخذ هم واهلكهم ولو علم الناس ما عليه الارض لما امكن لاحد ان
يعصي الله عليها ابدا قال قال رضي الله تعالى عنه وقد كنت قبل ان يفتح علي مع سيدي محمد الحواري
وكان مقيما عليه وذكر انهما مرا على عين تجر فاراد اخذ السنارة بها وجعلت بها خبزا
واردت اصطياد الحوت لكثرته بتلك العين قال فرميت السنارة بها وبقي عنصر الماء جرة كبيرة
فسمعتها تقول بالصياح الله الله بما وعدت حتى صاح كل حوت حول الماء الى السنارة ومعلم ذا الله الله اما تتقي الله يا من اشتغل بالا صطياد قال فقلت وهل سمعتم
قولها الخارق للعادة بلغة العرب ام بلغة الجماد ات فقال رضي الله تعالى عنه بلغة الجماد ات ولها
لغات والسر تليوبة واتها وجماد يتها وسماعنا لها يكون بالذات كلها بالذي الى الاسر وفهم
ثم قال رضي الله تعالى عنه وكنت ذا تيوم جالسا فمرت بنا تونة فبينما انا كذا اذا بالجميع
الحجر صغيره وكبيره والمدر والاشجار والاغصان تسبح الله تبارك وتعالى بلغاتها المعدة لها سمعا
سمعت وجعلت انصت الى بعض الحجار فاسمع منه اصواتا عربية فقلت حجر واحد له اصوات عربية
فما ملت هذا هو محبوب اجتمعت فيه عدة اجار فلذا تعددت الاصوات فيه فقلت وحصل
له هذا وابو القاسم رضي الله تعالى عنه وقال في السراج المنير عند قوله تعالى ولم يروا الى ما خلق
الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وكان الحسن يقول اما خلق الله من شيء
الا وهو يسجد لربه كما انت فلا تسجد لربك بيسر ما صنعت وعن مجاهد مثل ذلك وقال ابن عباس
يسجد لله تعالى سواء كان ذا ساجد او ظله اتى وقال في لباب التاويل وقال مجاهد اذا
زالت الشمس سجد كل شيء لله تعالى وقيل ظل كل شيء يسجد لله تعالى سواء كان ذا الشيء

عالمة ح

وقلت

قال

للحياة واما المجرد البحت المشتمل على العروض والصوان فانه يستلزم الحياة والادراك عند الشيخ ابي الحسن الاشعري انتهى وقال الشيخ الاكبر ابن العربي الحاتمي رضي الله تعالى عنه اعلم ان سر الحياة تسري في الماء وهو اصل العناصر والاركان ولذا جعل الله تعالى من الماء كل شيء حي ومالم يشرب الماء وهي فانه ما من شيء الا وهو يسبح بحمد الله تعالى ولو نوقه تسبيحه الا بكشف الهوية بسمع الاحدي فكل شيء حي انتهى وقال ايضا جعل الله تعالى صور العالم تسبح بحمده ولو كره نوقه تسبيحهم لانا لا نفقه الا بالطور من الصور وشرع لنا فيه عن العالم بما علمنا من شاء من عباده بما في العالم من الصور احاطة تودينا الى فهم ما يصر على الستنتها في مراتبها الحسية والمثالية والروحية واما اذا امس الله سبحانه بالكشف عن تلك الصور في الاحاطة بها فقد نعلم الستنتها ونفهم الستنتها قال الشيخ رضي الله تعالى عنه في الباب الثاني عشر من الفتوحات المكية المسمى بالجماد والنبات عفا الله عنهم ارواح بلنتعم الادراك غير اهل الكشف اياها في العادة ولا يحس بها مثلما يحس بحواس الحيوان بل الكل عندها الكشف حيوان ناطق غير ان هذا المزاج الخاص بيسم انسانا لا غير فنحن مع الايمان بالاخبار الكشف وقد سمعنا الاحجار تذكر الله تعالى بلسان نطق تسمعه اذا اتنا منها وقد اطلعنا على طائفة العارفين بجلال الله تعالى بما يسبح ويذكر كل انسان وقال في موضع اخر منه وليس هذا التسبيح بلسان المقال كما يقوله اهل النظر ومن لا كشف له وقال رضي الله تعالى عنه في جواب السؤال الرابع والخمسين وما لحديث الله تعالى في الصوامت وهو عندنا عامة من علمناه الا سوء حديث حال الى يومنا هذا من الصخر كذا وكذا حتى انه لو نطق نطق بما فهم هذا العلم منه قال الفوم في مثل هذا قالت الارض للوتد تشققي قال الوتد لها سلي من ربك فتشقق بهذا عندهم حديث حال وعليه خرجوا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها قال واما عند اهل الكشف فيسمعون نطق كل شيء من جماد ونبات وحيوان يسمعه الغير بإذنه في عالم الحس لا في الخيال كما يسمع نطق المتكلم من النائب انتهى ولنعد الى كلام الخطيب عبد العزيز فنقول ثم قال رضي الله تعالى عنه ولكل المخلوقات كلها نافهمها وحاسنها اذا سألتها عن افعالها قالت بلسان فصيح الله تعالى هو الذي خلقني وافترا المخلوقات التي نافهم وحاسنها وحيوان وجماد بالنسبة الى المخلوقات فيما يعود بعضهم من بعض واما بالنسبة الى الخالق سبحانه والكل عارف وله عابد وخاشع وخاضع واما الجماد فانه ذو وجهتين وجعل الى كل منها وهي فيما علمناه بعبارته له فانتة ووجهة الينا وهي فيها لا نعلم ولا نسمع ولا نطق وهذه هي التي سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربه ان يريها فعلم الحاضرون حتى تعلم لهم الوجهة الاخرى التي الى الخالق سبحانه وباعتبار وجهة الخالق قال وان من شيء الا يسبح بحمده قال ومن هذا المعنى اجابتي عن حكاية سمعناها وود علي نبينا وعليهم

الصلاة والسلام

فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما قلت الحجر جماد لا يعقل ولا يعلم بكم يخشى قلت ان الله تعالى قادر على ان يجعل الحجر والجماد يعقل ويخشى بالهامه لها قال ومذهب اهل السنة ان الله تعالى علما ٢ الجماد ات والحيوانات ولا يخلق علمه غيره فيها فلها حياة وتسبيح وخشية يدل عليه قوله سبحانه وتعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله تعالى انتهى ٢ السراج المنير روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان على ثبير والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل عني فاني اخاف ان تؤخذ على بسببي فيعذبني الله تعالى وذكر انه جبل حراء الى النبي يا رسول الله ثم قال ٢ الباب روى مسلم عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان ٢ ع على قال كنت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فخرجنا الى بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله اخرجه الترمذي وقال حديث غريب ٢ وروى البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كان ٢ مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جذع ٢ فلما تم يقوم اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ٢ خطبته فلما وضع المنبر سمعنا الجذع مثل صوت العشار حتى نزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووضع يده عليه ٢ وفي رواية صاحت النخلة صياح الصبي يسكت حتى استقرت قال بكت على ما كانت تسمع من الذكر قال الحاكم هذا مما يترجح من اعلى الى اسفل الحمر خشية الله تعالى وقد اليشهد لما قلنا انتهى وقال احمد بن المبارك ٢ الاربلي سمعته يعني الخطيب الشيخ عبد العزيز بن عبد الدباغ رضي الله تعالى عنه يقول ٢ احاديث تسبيح الحصا وحنين الجذع وتسليم الحجر وسجود الشجر ونحوها من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم ان ذلك هو كلامها وتسبيحها بما وانما سمع الذي صلى الله تعالى عليه وسلم ربما ان ينزل الحجاب عن الحاضرين حتى يسمعوا ذلك منها قال وقلت له وهل فيها حياة وروح فقال انتهى قلت فد اثبت لها الحياة صاحب مطالع المسرات عند قول الشيخ الجزولي وما سبح لامرئ وقال وكل شيء مسبح لله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده يسبح له ما ٢ السموات وما في الارض وهل هذا التسبيح بلسان الحال او بلسان المقال اختلف ٢ ذا الى ان قال بعض المشايخ كان يقول بالمقال وبعضهم زاد على تسبيح الحال والله هو لا يدرى ٢ كل شيء ٢ كل شيء له اية تدل على انه واحد والتسبيح المقالي اسكان على كلام نفساني وهو يستلزم الادراك والادراك يستلزم الحياة ولعل هذا ادراك خاص مشروط بحياة خاصة لا نعرفها بغير بنية ولا مزاج وممن قال بعموم ٢ اهل السنة ان البنية ليست مشروطة

تعلم جوعبادته ٢ الغيب وتجعلها تجعله الارواح لجمال الروح من الجن والانس المحشرين ٢ فاروزة
الجسم وتلك المختبا وساخدها نجيبت معرفة الغيب فصار تلك الذات النورانية نابية عنها ٢ الغيب
تجعلها تجعله جميع الارواح ولا علم لجميع الجن والانس بهذا حتى علمها بهم وانما يدرك ارباب الكشف
والشهود وليس للجن والانس انتفاع بهذه العبادة لان هذه الذوات لم تخلق الا لعبادة الله عز وجل
فقط دون لمع وهذه الاربعة معفوفة تعلى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتعلى الله ان يخلف العباد عن
عبادته ولحكم اعلى ارواح المكلفين واجسادهم حكم القبض بيد الله جل جلاله فان ٢ قبضة هؤلاء
الى الجنة ولا ابالي وقبضة هؤلاء الى النار ولا ابالي ولهم اعلم بما حكم فوله تعلى ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ولا معارض لله تعلى بحكمه ولا منازع له ٢ مراده ٢ كما اراد خلقهم
وهذا موقف اصحاب الكشف بالغيب والعلم بالله تعلى ولا يستنكف عن العلم وينكره الظاهري
جامد على ظاهره ٢ حجاب وسجن لا يعلم بقولهم ولا بانكارهم قال ابن عطاء الله ٢ الحكم
الكاين ٢ الكون ولم تفتح له ميادين الغيوب مسجون بحيطات معمورة ٢ هياكل اتى يعني مسجون
بحيطات الاكوان وقال الله تعلى عليه وسلم ان من العلم كهيئة المخزون لا يعلمه الا العلماء
بالله واذا نطقوا به لم ينكره عليهم الا اهل الغرة بالله وبما ذكرنا يتضح قوله سبحانه وتعلى وان من
شيء الا يسبح بحمده وهذا التسبيح حقيقة لا تضر كما بلغه اهل الظاهر بل هو عند الصديقين كما
ذكرنا ثم اعلم ان الارواح كلها لغوة الالهية تجلى الله تعلى عليها وفيها بصفة كلامه وكل
روح ٢ الكون هي فادرة تعلى النطق بجميع اللغات الاكوان كلها ٢ لغة واحدة وكله الصديقين يعلمون
هذا وله يعلمونه لم يجعله الله اهل الظاهر لانهم مسجونون ٢ سجن العقل والروح والحس عنهم
معها تكلم بكلمة انجبت عن غيرها حتى تفهم مثل الكلمة وعند ارباب الكشف ان الارواح كلها
فادرة على ان تنكر جميع اللغات الكون ٢ كلمة واحدة فتكون تتكلم ٢ الكلمة الواحدة باصوات
كثيرة متباينة الى غير نهاية اذكر لك هذا لتستعين به وفقنا الله عز وجل هو الذي تجلى ٢ الارواح
بذاته وافدرها عليه وليس ينكر هذا الا من انكر فدرة الله تعلى ٢ الامور الخارقة للعادة وجعل غاية
فدرة الله تعلى ٢ الامور العادية فقط وصاحب هذا العلم جاهل بالله تعلى اوكا وليس هذا محل
هذا البحث ٢ ايمانه وكفره وكيف يتأتى له جواب بغفل عن قوله تعلى يخلق ما لا تعلمون فلله
وقول الشيخ رضي الله تعلى عنه وارضاه وعنا به ولا يستنكف عن هذا العلم وينكره الا ظاهري
جامد على ظاهره وقوله وليس ينكر هذا الا من انكر فدرة الله تعلى ٢ الامور الخارقة للعادة الذي
فراجع وصدق بعلمه كل سالك فدم ٢ علم الشريعة والحقيقة فان ٢ السراج المنير
ولباب التاويل والبعد كل البعد عند قوله تعلى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق

لغة الفوة

بوقت السحر ولما سواه وهو ما ذكره اولا من التضعيف السابق ثم فارضه الله تعالى عنه
وارضاه وعنا به فارسوا الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما على اهل افضل من حلة
البلج لما اغلو وفارضه الله تعالى عنه وارضاه وعنا به لو اجتمع اهل السموات السبع ومن فيهن والارضين السبع وما
فيهن على ان يحبوا ثوب البلج لما اغلوا فيه وانتهى فلت اعلم انى كنت عازما على انى اذا طرس
فى هذه الصلاة الا ما جواهر المعانى فلا تفتح ولم اتمكن ما فيه من تلك الشبكة على العادة فيرس
اهل هذه الطريقة مرة الاوراد ان ازيد على ما فى جواهر المعانى شيئا فليلا من ثواب مرتبتها الظاهرة
ليزداد وا تمسكا بها وتبتا تا عليها ونشاطا فى ذكرها ورغبة فيها وفى اهلها واعراضا عن كل شيطان من
الانس والجن مارد وهو مهول معاند خاسر يريد ان يصدهم عن كل خير ويوقعهم فى كل شر ويسعى
التوغل فيها وفى كل من مرتبتها الباطنة وعن اطوارها الباطنية يدعى معرفة الدالة ان فيه من ليس
كذا الا على ان مراد عى ما ليس فيه كذبه شواهد الامتحان كما قيل من تعلى بغير ما هو فيه فضحته
شواهد الامتحان لان مراد عى معرفة مراتبها وكونه ما وفيها يطلب منه الاظهار حفا بفها وتبيين
مقاصرها وابداء اسرارها وكيفية ادراكها وبم يدرك ثوابها اى بيركل المطلوب بهو طا قال والد
لكن انه دجال من الدجاجلة معتبر طذا به هكذا هكذا والا فلا لطر والجد غير طر والمزاح واذا
فهمت هذا فاعلم ارالشيخ رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنا به فاعلم انه على الله تعالى
عليه وسلم امر ذا ان افهج وابيح حظ المرتبتين الظاهرة والباطنة صلاة البلج لما اغلو عن المرتبتين
الظاهرة والباطنة فى البلجة بنية الاسم الاعظم فها انا ممتثل امره صلى الله تعالى عليه
وسلم فيما امر نى به ولكنى اقدم مقدمة قبل المقصود تكون مهادا له حتى تاج الناظر اليها اذا ليفهم
ما فى المراتب الاربع الاصلية هذه المقدمة وهى ان ارواح الموجودات كلها انا لفظها وصامتها
وتمتم كلها وسائلها حيوانها وجامدها كلها بالنسبة الى الله عزوجل على حد سواء وانما اختلفت
خواصها فى النطو والصمت والحركة والسكون والحيوانية والجمادية بتخصيص الهى حدوذ لك
التخصيص والمشيئة الالهية وهذه الارواح كلها وانما الاختلاف بينها حاصل فى الاجسام التى
تلبسها الارواح لان الارواح كلها متحركة ناطقة حيوانية عالمة عارفة عابدة لله
تعالى ذاكرة دائما ابدا سرمدا بلا فتور وهذه العلم كلها غيب عن ادراكات البشرية والجانية لا يعلمه
الا مرسل مقام الصديقية وبعد فتم اعلم ان الارواح هذا على حد سواء حتى ارواح البشر
والجن والكفار واصحاب الجحيم من العوصنين وان ارواحهم لها هذا الامر الذى ذكرناه ولا يعلمونه
من نعوسهم المكتنفة مستورعنهم فانه اجمع اهل الكشف على ان لكل روح من الحر والانس والجن
ذاتا نورانية متصلة بذات ذلك الشخص تحيط من نور وتلك الذات النورانية هى التى تعبر الله تعالى

ومن يسوا لهم لعلم به من اهل الولاية ولا يعلمونه هم ولا يعلمونه

له الدنيا اربع مائة غزوة وكل غزوة مرة الدنيا بزوجة من الحور وعشر حسنات وعمو عشر سيئات ورفع عشر درجات وان الله يصلي عليه وملئكته بكل صلاة عشر مرات فال الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به فاذا تاملت هذه الصلاة لا تقوم لها عبادة ٢ مرة واحدة فكيف من صلى بها مرات ما ذا له من الفضل عند الله تعالى وهذا حاصل بكل مرة منها ثم فال الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به واخبرني صلى الله تعالى عليه وسلم انها لم تطر من تاليف البكري ولكنه توجه الى الله مرة ثم اجابه الله تعالى دعوته فاتاه الملك بهذه الصلاة مكتوبة ٢ صحيفة من النور ثم فال الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به فلما تاملت هذه الصلاة وجدتها لا تزيد عباد جميع البحور والانس والملئكة ثم فا رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به يكتب لذاكر الباقي لما اغلى سنة ١ الف مرة من ذكر كل حيوان وجماد وذكر الجماد اثنا عشر الف الف مرة بكل ذرة ٢ الكون لها اسع فاتحة به واما الحيوانات فاذكارها مختلفة والمرة الواحدة من الباقي لما اغلى تعدل من ذكر ذكر ومن كل تسبيح ومن كل استغفار ومن كل دعا ٢ الكون صغيرا وكبير سنة ١ الف مرة وهذا ما اخبر به سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم سيدنا رضي الله تعالى عنه من فضل الباقي لما اغلى ثم فا رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به وخاصية الباقي لما اغلى امر الدهر لا مدخل به للعقول فلو فرضنا ما ئة الف امة ٢ كل امة ما ئة الف قبيلة ٢ كل قبيلة ما ئة الف رجل وعاش كل واحد منهم ما ئة الف عام يذكر كل واحد منهم ٢ كل يوم الف صلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من غير صلاة الباقي وجميع ثواب هذه الاذكار كلها ٢ عمرة هذه السبعة كلها ٢ هذه الاذكار كلها ما لخصوا كلهم ثواب مرة واحدة من صلاة الباقي لما اغلى ثم فا رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به اعلم انك اذا صليت بصلاة الباقي لما اغلى مرة واحدة كانت بستمائة الف صلاة من كل صلاة وقعت ٢ العالم من جميع البحور والانس والملئكة ثم اذا ذكرت الثانية كان فيهما ٢ الاولى وصارت الاولى بستمائة الف صلاة من صلاة الباقي لما اغلى ثم اذا ذكرت الثالثة كان فيهما ٢ الاولى من الصلوات وزادها الباقي لما اغلى ستمائة الف مرتبر فهي اثنا عشر مائة الف ثم سر على هذا التضعيف الى العشرة ثم الى مائة واحدة كان ٢ الواحدة ما ٢ الاولى فيها وفيها صلاة الباقي لما اغلى ستمائة الف متضاعفة مائة مرة وذا الاستور الف الف من الباقي لما اغلى وسر على هذا المنوال الى الف واحدة فيكون فيهما ٢ الاولى من الف الف وفيها ستمائة من الباقي لما اغلى الف مرة متضاعفة وذا الاستمائة الف الف وهكذا على هذا المنوال وهذا الضابط فاذا ذكرها ٢ وقت السحر تكون كل واحدة منها خمسمائة مرة فاذا ذكرها العا واحدة مثلا كان ٢ الواحدة بعد المائة ثلاثمائة الف الف ثلاثة مراتب واما ٢ الف الف واحدة فيكون فيهما مائة وخمسون الف الف اربع مراتب واربعمائة وخمسون الف الف ثلاثة مراتب وهذا خاص

كثيرا فلذا هذا غير صلاة البائع لما اغلو واما هم فاتوا مرة واحدة فتكتب له بكل
صلاة صدرت من كل ملك في العالم بستمائة الف صلاة مع صلاة كل ملك عليه عشرا وهذا في عموم
المؤمنين واما صلاة البائع لما اغلو فلها ثلاث مراتب مرتبة تامة ومرتبة
بالغة ومرتبة باطرا بالطر وكنت اريد ان ابين هنا طلها هنا هو العلو واذكر منها العجم بيه والغرابيب
ولكن منعني مرة العدم استعفا واكثر الناس معرفتها عندا فهنا اذا اكتفي بذكر ما هو
جواب المعلم مرة طريقة واجمعت المرتبة الثانية بقولوا فقولوا والله تعالى التوفيق فاما شيخنا
رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به واما صلاة البائع لما اغلو فانه سئل الشيخ رضي الله تعالى عليه وسلم
عنها فاخبر انها بستمائة الف صلاة فقلت له هل في جميع تلك الصلوات اجر موزون بحيث تسعه
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم يجعل بكل مرة منها اجر موزون بستمائة الف صلاة مبرورة وسلم الله تعالى
الله تعالى عليه وسلم هل يقوم منها طاير واحد على العدد المذكور في الحديث لكل صلاة وهو الطاير الذي له سبعون
الف جناح الى اخر الحديث ام يقوم منها بكل مرة ستمائة الف طاير على تلك الصفة وثواب تسبيحهم
للمصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يقوم منها بكل مرة ستمائة
الف طاير على تلك الصفة بكل مرة وعدد الستة طاير واحد كما قال الشيخ رضي الله تعالى عنه
الف الف الف الف الف الف الف لسان الى ان تعد ثمانية مراتب وستمائة الف الف الف الف لسان
الى ان تعد سبع مراتب وسبع مائة الف الف الف الف لسان
الى ان تعد خمس مراتب وهذا مجموع عدد الستة وكل لسان يسبح الله تعالى بستين الف لغة وكل
لغة وثوابها للمصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكل مرة من هذا غير اليا فوتة الى برة
واما بيها فانه يطلع كل مرة ستمائة الف طاير على الصفة المذكورة كما تقدم ثم قال رضي الله
تعالى عنه وارضاه وعنا به بستة صلى الله تعالى عليه وسلم عن عدد ان الصلاة عليه صلى الله
تعالى عليه وسلم مرة تعدل ثواب اربع مائة غزوة وكل غزوة تعدل اربع مائة حجة هل جميع امة البغال
صلى الله تعالى عليه وسلم جميع بستة صلى الله تعالى عليه وسلم عن عدد هذه الغزوات هل يقوم من
صلاة البائع لما اغلو مرة اربع مائة غزوة ام يقوم اربع مائة غزوة لكل صلاة من الستمائة الف صلاة
وكل صلاة على انفرادها اربع مائة غزوة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما معناه ان صلاة البائع لما اغلو
بستمائة الف صلاة وكل صلاة من الستمائة الف صلاة باربع مائة غزوة ثم قال رضي الله
تعالى عنه وارضاه وعنا به بستة صلى الله تعالى عليه وسلم ما اذا صلى بكل صلاة وقعت
في العالم من كل جن وانس وملك بستمائة الف صلاة من اول العالم الى وقت تلفظه الذاكر بها كانه
صلى بكل صلاة ستمائة الف صلاة من جميع صلاة المصلين عموما من كل جن وانس وكل صلاة من

· اياهاد الانام وياشفيعي · وياخير البرية يا محمد
· عسى منك القبول لعبد مسي · يفوز بالتهنية يا محمد انتهى

فلت

· اياهاد البرايا ياحبيبي · عماد ناصر غوث محمد
· تزل امور عبد وهو عسى · لو عز منك يعدو يا محمد
· فانت حياة نفسي ما عيشه · وفوت الروح والله احمد
· وياخير البرايا كن شفيعا · لدود ان انقطاع يا محمد

فائدة ٢ اعتبار كثرة الملئكة وانهم اكثر عند الله تعالى ٢ الحديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع ٢ روى ابن ابي حاتم عشر الجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وكل هؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وكل هؤلاء عشر ملئكة الارض الموكلين وكل هؤلاء عشر ملئكة السماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملئكة الثانية ثم على هذا الترتيب الى السابعة ثم الكل في مقابلة الكرسي نزر قليل ثم هؤلاء عشر ملئكة السرادق طول السرادق الواحد مسيرة مائة العرش الذي عرضها مستمائة السرادق وطول السرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت السموات والارض وما بينهما انها تكون شيئا يسيرا وفراغا صغيرا وما من مقدار موضع قدم منها الا وفيه ملك ساجد او راكع وقائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء ٢ مقابلة الملئكة الذين يحفون حول العرش كل الفطرات ٢ ابي ولا يعلم عدد هم الا الله تعالى وقيل حول العرش سبعون الف صف من الملئكة يطوفون به مهللين ومكبرين ومسبحين ومحمدين ربهم سبعون الفا قيام فوضعوا ايديهم على عواتقهم رافعين اصواتهم بالتهليل والتكبير ومسبحين ربهم مائة الف صف فوضعوا الايمان على الشمائل منهم احد الا وهو يسبح بما لم يسبح به الذي ثم كل هؤلاء ٢ ملئكة اللوح الذين هم اشياع اسرافيل عليه السلام نزر قليل وقيل بين الفا يمتين من قوائم العرش خفقان الطير المسرع مائتا عام وقيل عظم العرش الله تعالى مائة وستة وستين فاية فمد كل فاية كما بين السماء والارض مرتين وبين الفا يمتين مسيرة الشمس في يوم صيفي ستون الف عام وقوى العرش سبعون حجابا غلظ كل حجاب سبعون الف عام وبين كل حجاب سبعون الف عام وكل ذلك معمور بالملئكة الكرام وكذا ما فوق الحجب السبعة من عالم الرفارفة تنشد به الراء والفاء فان هؤلاء الملئكة كلهم يصلون عشرا على من صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرة واحدة هكذا ابدا ابدا

والجن

كثيرا وافلل

وكل عنر خاتمتي بانني • سالتك يا الهي الصلاة على محمد

فما تنتظم الحسنات الا له • بتكرير الصلاة على محمد

وان ابحث فوما ليس فيهم • منيب للصلاة على محمد

فجنب عنهم واطلب سواهم • وذكرهم الصلاة على محمد

فما الخيرات والبركات الا • جميعا بالصلاة على محمد

وخف مولاي سر وجهي • وصل على الشفيع لنا محمد

وان كانت ذنوبا ليس تحصى • تكفرها الصلاة على محمد

وان جاء المعانتري امورا • تسرد بالصلاة على محمد

وعند القبر تكفي بالامانة • وترحم بالصلاة على محمد

ولا تخشى من الملكين رعبا • اذا سالا فاول لهما محمد

رسول الله حقا اتبعنا • وامنا وصرفنا محمد

وعند الحوض تحمل اذ انساع • وتلهم بالصلاة على محمد

وعند يوم الحساب اذا بعثنا • تؤمن بالصلاة على محمد

وتلقى الحوض تشرب منه كاسا • فتروى بالصلاة على محمد

وتدخل جنة لا موت فيها • بما قرمت مذكرى محمد

فهذا كله من بعض فضل • هدانا للصلاة على محمد

وتنعم بالنعيم وحور عين • بدار جارنا فيها محمد

وتنظر وجه ربك ذا الجلال • بحبك للصلاة على محمد

فتحمده وتشكره كثيرا • على بحل الصلاة على محمد

رسول ابطحي هاشمي • شفيع المومنين غدا محمد

سلام طيب ارج بطيب • على المختار سيدنا محمد

فما الخيرات والبركات جمعا
تنزل الا الصلاة على محمد

الهيبة وان شئت فلت الطالب تحلة والمريد تكملة والعارف تلونه وان شئت فلت الطالب تجب اليه الاعمال والمريد تكسبه الاحوال والعارف تثبته في مقامات القرب وان شئت فلت الطالب تكسبه استتارة والمريد تمده بالعبارة والعارف تغنيه عن الاشارة وان شئت فلت الطالب يفوز بها ايانه والمريد يكثر منها ايقانه والعارف يزداد منها عيانه وان شئت فلت الطالب تثبته والمريد تزيده والعارف تعينه وان شئت فلت الطالب تكسبه الاظهار والمريد تعينه عليه الاشراق والعارف تنويره عند التلوين وان شئت فلت الطالب تزداد بها انوارا والمريد تجيء منها اسرارا والعارف يستنير لديها ليلا ونهارا وان شئت فلت الطالب تجب اليه الاعمال والمريد تصحح له به الاحوال والعارف تؤيده عند الوصال وان شئت فلت الطالب تزيده تشوقا والمريد تظربه تلقا والعارف يستمد منها تحققا وان شئت فلت الطالب تكسبه التشاهد والمريد تحميه من الانحلال والعارف يتاد به بها على البساط وان شئت فلت الطالب تكسبه الانوار والمريد تكشف له الاستار والعارف تلزمه الاظهار ولو لا يكون له مع غير الله قرار وان شئت فلت الطالب تشوقه بالتمام الى التمام والمريد تؤيده بالكرامات والعارف تحوله عن المقامات وان شئت فلت الطالب تؤيده بالتنوين والمريد تحلعه على غير التلوين والعارف تهيمه بالجبروت وان شئت فلت الطالب تسوقه الى اللقاء والمريد تدعوه للملتقى والعارف تزيده تحققا انتهى ولنورد هنا قصيدة الشيخ الخضر مولاها عضنها رحمه الله تعالى من اغراء الاحباب على ملازمة خرمة هذا الجناب والتمسك بهذه الركاب ادامة فيوضه الباب وهي هذه

صلاة ثم تسليم مجدد ... على الهادي اولي الحلو احمد
اذا ما شئت ربح الدار تسعد ... وكثر بالصلاة على محمد
وان حليت بابغ الاجر فيها ... وشفع بالصلاة على محمد
وان شئت القبول بها يقينا ... فتختم بالصلاة على محمد
فلصوم يصح ولا صلاة ... لمن لم يأت الصلاة على محمد
وبعلك كله عفوا خير ... اذا حليت فيه على محمد
وقم بالليل وادع الله وارغب ... لربك بالصلاة على محمد
وقل يارب لا تقطع رجائي ... وكن لي بالصلاة على محمد
وعجل بالمتاب على عبيد ... توسل بالصلاة على محمد
بحاه ذنوبه لكن يرجوا ... اماناً بالصلاة على محمد

وكل عنر خالص

لغايها ومنها كتابة فيراه امر الابعة مثل جبل احد والجبال المكبال الاولى ومنها كفاية امر
الدنيا والاخرة لمن جعل همه كلها واحدا تفرد ومنها محو الخطايا وفضلها على عتق الرقاب
ومنها النجاة من سائر الاهوال وشهادة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له بها يوم القيمة ووجوب
الشفاعة ومنها رضوان الله تعالى ورحمته والامان من سخطه والدخول تحت العرش ومنها رجحان الميزان
والامن وورود الحوض والامان من العطش ومنها العتق من النار والجواز على الصراط كالبرق الخاطف
ورؤية الوجه النبوي فيها الموت ومنها كثرة الازواج في الجنة والمقام الكريم ومنها
رجحانها على اكثر من عشرين غزوة وبناء مقامها ومنها زكاة وطهرة ونمو المال ببركتها
ومنها انه تقضى له بكل صلاة مائة حاجة باكثر ومنها انها عبادة واحب الاعمال الى الله تعالى
ومنها انها علامة على ايمان صاحبها من اهل الجنة ومنها ان الملائكة تصلي على صاحبها ما دام
يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها انها تزيد العمر وتنفي الفقر وتحيي العيش
ومنها انها يتمسح بها مطلقا الخير ومنها انها صاحبها اولى الناس برسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يوم القيمة ومنها انه يتبع عرق والدته بها وثوابها وكذا الامر اهدية الى حبيبته
ومنها انها تقرب الى الله تعالى والى الله تعالى عليه وسلم ومنها انها نور لصاحبها وفيه
ويوم حشره وعلى الصراط ومنها انها تنفي الفقر وتبيض الوجوه من النار والصدى ومنها
رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمقام وان اكثر منها في اليقظة وهي ابرك الاعمال وافضلها واخفها
بعد الدنيا والاخرة وغيرة الامر الاجور الثلاثة تنوي وتنتهي وعد حذيفة قال الصلاة على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم تدرك الرجل وولده وهي ذكر ابن بشكوال وولده
رحمه الله تعالى قال مات رجل من جيراني فرايته في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال يا شيخ مر تبوا هوال
عظيمة وذكر انها تنجلي عند السؤال فقلت له بعد مرايته في النوم على المراحة عن الاسلاف فنوديت
هذه عفوة اهل الكرامة في الدنيا فلما هم بالملكان حال بيني وبينهما رجل جميل الشخص طيب
الرائحة فذكرني بحجتي وذكرتها فقلت من انت يرحمك الله تعالى فقال انا شخص خلفت مرضة تدعو على النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم وامرتان انصرف ذكره ابن بشكوال انتهى انظر لوامع الانوار للفاسي
وقال في الفتح المبين ان الصلاة على سيد السادات من اهم المهمات في جميع الاوقات لمن يريد الفوز
من رب الارضين والسموات وانها تغلب الاسرار والبتوقات وتصقب البواطن من جميع الكدورات
وانها تتاكد في حوائج البداية وارباب الارادات واصحاب النهايات ويستوي الاحتياج اليها
الطالب السائر والمريد المقارب والعارف الواصل ترقيه والمريد تزيده والعارف تبقيه بعد ما تبقيه
وارشدت قلت الطالب تجنبه عن السلوك والمريد تزجم عنه الشكوك والعارف تقول له ها انت
وربك وارشدت قلت الطالب تزيد له فقوة والمريد تكسبه القوة والعارف تمسكه في مقام

وقال لي مرة مذ ربيتنا ان نكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يصير بها السنا
يقظة ونحسبه مثل الصحابة ونسأله عن امور ديننا وعن الاحاديث التي نضعها الحفاظ ونعمل بقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم فيها وما لم يرفع ذلك فلسنا من المكثرين الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
فاعلم يا اخي ان طريق الوصول الى حضرة الله تعالى من طريق الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من اقرب الطرق ومن لم يأخذ منه صلى الله تعالى عليه وسلم الخدمة الخاصة به ولم يطلب دخول حضرة الله فقراء العمال
ولم يمكنه الجواب الحضرة فان يد غواث الدنيا يجعله بالادب مع الله تعالى فحكمه حكم من اذا طلب الاجتماع
بالسلطان يغير واسطة جاء بهم وقليل ما هم فعليك يا اخي بالاكثار من الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ولو كنت سائلا من الخلق يا ايها الغلام السلطان او عبده اذا سكر لا يتعرض له الوالي فغلامه من لم يكن له
غلمان ماله ويرى نفسه على خزائن السلطان وعبيده وغيرهم ولا يدخلون دائرة الوسائط وصار اينا فاعلم
الحضرة فاعلم الوالي اذا سكر ايد الاكرام اللوالي فخذ الاخرام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تتعرض
لهم الزبانية يوم القيمة اكراما لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقد وعدت العناية مع التقصير
ما لا توعد الاعمال الصالحة مع عدم الاستناد لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاستناد التام وقد
كان في زمن شيخنا الشيخ نور الدين الشوني من هو اكثر علما وعملا منه ولكنه لم يكثر من الصلاة على رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما كان يكثر الشيخ فلم يكن ينهض له علمه وعمله الى التقريب الذي فيه
الشيخ نور الدين وكانت حوائجهم مقضية وطريقهم ماشية وسائر العلماء والعباد يتعبهم والله ليس
مقصود كل احد ومرجع جميع الناس على ذكر الله تعالى الا الصحبة فيه جاءهم فاوفد فدمنا واوبل
العهود او صحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصحبة البرزخية تحتاج الى صحبة عظيم حتى يصلح العبد
لهما الستر صلى الله تعالى عليه وسلم وان مر كانت لهم سيرة سيئة يستحيي من ظهورها في الدنيا والآخرة
لا تصلح له صحبة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كان على عبادة الثقلين كما لم تنفع صحبة
المنافقين ومثل ذلك الكفار الذين لا يشتهون لعدم ايمانهم باحكامه رواه البخاري
في كتاب العرايس ان لله تعالى خلقا نورا جبل فاده يعلم عدده هما الله تعالى ليس لهم عبادة الا الصلاة
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى ثم قال الشيخ الشعراني وقد حببه الى ان اكثر لي
يا اخي جملة من فوائد الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تشويق الله العز الله تعالى ان يرزقك
محبته الخاصة وبصيرة شغلك بالاكثار فيها الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتصير
تعد ثواب كل عمل عملته من صحيفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما اشار اليه كعب بن عجرة
انه اجعل صلاتي كلها اجعل لك ثواب اعمالي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذن يكفيك الله تعالى
هم دنياك واخرتك من ذلك وهو اهم مقاصد الله تعالى وسلامه وملكته ورسله على من على وسلم
عليه وتكفير الخطايا وتزكية الاعمال ورفع الدرجات ومنها مغفرة الذنوب واستغفار الصلاة عليه

حكم الجواب

وعلى انه اذا احاط بتعظيم الرسول

في الله تعالى ولا تجتمعوا على الصلاة على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الا الصحبة فيه يا فتح رجع

لفاتحها ومنها

ولما قال ذلك فرحت فرحا عظيما واخذت بطرف ردائه صلى الله تعالى عليه وسلم فقبلته على فمي وقلت
بحق الله يا سيدي يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا اخبرتني بالقضية فقال ان والدك اكل الربا وان من
حكم الله عز وجل ان من اكل الربا يحول الله تعالى صورته عند الموت كصورة الحمار اما في الدنيا واما في الاخرة ولكن
كان من عادة والدك يصلي علي في كل ليلة قبل ان يضطجع على فراشه مائة مرة فلما عرضت له هذه المحنة
من اكل الربا جاءني الملك الذي يعرض علي اعمال امتي فاخبرني بحال والدك فسألت الله فشفعني فيه فاستيقظت
فكشفت عن وجه والدي فاذا هو كالقمر ليلة البدر فحمدت الله تعالى وشكرته وجهزته ودفنته وجلست
عند قبره ساعة فبينما انا بين النائم واليقظان اذا انا بهاتف يقول لي اتعرف هذه الوضاءة التي حصلت
والدك ما كان سببها قلت لا قال كان سببها الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فآليت
على نفسي ان لا اترك الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على اي حالة كنت وفي اي مكان
كنت انتهى وقال في لواقح الانوار القدسية في العهود المحمدية اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نكثر الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلا
ونهارا ونذكر لاخواننا ما في ذلك من الاجر والثواب ونرغبهم فيه كل الترغيب اظهارا لمحبته صلى الله
تعالى عليه وسلم وان يجعلوا لهم وردا كل يوم وليلة صباحا ومساء من الف صلاة الى عشرة الاف صلاة كان
ذلك من افضل الاعمال قال وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول صلاة الله تعالى على عباده لا يدخلها
العدد لانه ليس لصلاته ابتداء ولا انتهاء وانما دخلها العدد من حيث مرتبة العبد المصلي لانه مقيد
محصور بالزمان فتنزل الحق تعالى للعبد بحسب مشاكلة العبد واخبر انه يصلي على عبده بكل مرة عشرا
فافهم ويؤيد ما قلناه كون العبد يسأل الله تعالى ان يصلي على نبيه دون ان يقول اللهم اني صليت
على محمد مثلا لان العبد اذا كان يجهل رتبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرتبة الحق تعالى اولى وعلم
ان تعداد الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما هو من حيث سؤالنا من الله ان يصلي عليه فيحسب
لنا كل سؤال مرة ويحتاج المصلي عليه الى طهارة وحضور مع الله تعالى لانها مناجاة لله كالصلاة ذات
الركوع والسجود وانما لم تكن الطهارة لها شرطا في صحتها وصاحبها بين يدي الله عز وجل في تحمل
الغير فيسأل الله ان يصلي على نبيه وان كان الفضل لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم اصالة فانه هو الذي سن له
ان يصلي عليه ليحصل للمصلي الصلاة من الله تعالى فمن واظب على ما ذكرناه كان له اجر عظيم وهو هنا
اولى ما تقرب متقرب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وما في الوجود من جعل الله له العز والرفعة دنيا واخرة مثل
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فمن خدمه على الصدق والمحبة والصفاء دانت له رقاب الجبابرة واكرمه جميع
المؤمنين كما ترى ذلك فيمن كان يخدم عند ملوك الدنيا ومن خدم السيد خدمته العبيد وكانت هذه
طريقة الشيخ نور الدين الشوني وكانت طريقة الشيخ العارف بالله تعالى احمد الزواوي اربعين الف صلاة

صح
تعلى
الصلوات
بلغ
وكان ورد الشيخ نور الدين الشوني كل يوم عشرة الاف وكان ورد الشيخ احمد الزواوي

الحديث ومعهم الصابون فيقولوا الله تعالى لهم انتم اصحاب الحديث فما اكتبوا تكتبون الصلاة على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انطلقوا الى الجنة رواه الطبراني وعن الشيخ علم ابن عبد الكريم انه مشى فقال
رايت في المنام محدثنا الامام زكي الدين المنذري بعد موته عند وحول البلد الصالح وتدبير المدينة فقال الى
وحتى بالسلام فقلت نعم وح الناس بخير فقال الصالحون في الجنة وقبلنا يراجع النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وقال ابشر واطمر كتب بيده قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو معي في الجنة وحكى
ابو اليمن بن عساكر عن ابراهيم بن عبد الدائم وكان كثير النقل لكتب العلم على اختلافها وفنونه
انه حدثه مرابطة قال كنت اذا كتبت او كتب الحديث وغيره اكتب بعد الصلاة دون بعد التسليم وايت
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام وقال لم تجر بعد ابن حسنة قلت وكيف اذا يا رسول الله
قال اذا جاء ذكر تكتب صلى الله عليه ولا تكتب وسلم وهو اجره خارج عشر حسنات قال وعرض
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوضح قال انتهى وروى الامام احمد والترمذي والحاكم وصححه وقال
الترمذي حسن صحيح عن كعب بن عجرة قال قلت يا رسول الله اكثر الصلاة فكم اجعل لك من صلاتي فقال ما شئت
قلت الربع فقال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعل صلاتي
كلها قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك وفي رواية لهما اذن يكفيك الله هم دنياك واخرتك وفواه فكم
اجعل لك من صلاتي قال الخامسة النزري اكثر اجعل لك من دعائي صلاة قال انتهى قال الشيخ ابو الحسن الواحدي
انشدنا لنفسه رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما معنى قول كعب بن عجرة فكم اجعل لك من
صلاتي قال ان تصلي على وتقصد ثوابه الدائم لنفسك انتهى وفي الانوار للقسطلاني وحكى
الشيخ ابو حفص عمر الحسن السمرقندي فيما يروى عن بعض اساتذته عن عابد قال وقف رجل على قبر وكان كثير
الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث مر القبر وعرفه ومتى وقفت له ايها الرجل ان لكل مقام مقالا
وعملا والا تشتغل بالدعاء ولا بالتطوع بالصلاة لاسوى انك تصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انا
خرجت من خراسان حاجا الى هذا البيت وكان والدي معي فلما بلغنا الكوفة اعتل والدي وفوجئت بالعلة
حتى فلما مات غسلت وجهه بازار ثم غبت عنه وجئت اليه بكفنه وجهه لازاله فاذا صورته كصورة
الحمار فلما رايته كذلك غشي علي وتنغصت بسببه وحزنت حزنا شديدا وقلت في نفسي كيف الاجر
للناس هذا الحال الذي صار اليه والدي فبينما فخذته يسيرة من النوم وقمت فبينما
انا نائم اذ رايت في منامي كان رجلا دخل علينا وجاء الى والدي وكشف عن وجهه ونظر اليه ثم غطاه
ثم قال لي ما هذا الهم العظيم الذي انت فيه فقلت وكيف لا اهتم وقد صار والدي بهذه الصفة
فقال ابشر فان الله عز وجل ان اعز والدك هذه الصفة قال ثم كشف الغطاء عن وجهه فاذا هو
كالقمر الطالع فقلت للرجل بالله من انت فقد كان قد ومحا مباركا فقال انا المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم

فلما فرغ الى

ماد ونعا وروى ابو منصور الديلمى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اكثروا من ذكر هاذم اللذات يعنى الموت وروى الطبرانى فى كتاب الدعاء عن عايشة رضى الله تعالى عنها
قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما افتقد عبد ربه عزوجل ٥ حميدة بشئ خير له من الاستغفار
انتهى والاحاديث الواردة ٥ فضل الاستغفار كثيرة جدا وبما ذكرنا كفاية واما فضل الصلوة
على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فعلو مشهور بين المسلمين وبحقه ٥ قد قال تبارك وتعالى
ان الله وملئكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما واما الاحاديث
الواردة ٥ فى فضلها الكثيرة مشهورة روى مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان فى صحيحه
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على واحدة كتب الله له بها
عشر حسنات وروى احمد والنسائى والطبرانى وابن حبان فى صحيحه البيهقى عن ابى طلحة رضى الله تعالى عنه قال
اتانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اما يرضيك ان لا يصلى عليك احد من امتى مرة الا صلينا عليه عشرا
ومن صلى علينا مرة واحدة صلى الله تعالى عليه بها عشرا وفى رواية الطبرانى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
مرفوعا من صلى على صلوة واحدة صلى الله تعالى عليه بها عشرا وفى رواية الطبرانى مرفوعا من صلى على صلوة واحدة صلى الله
تعالى عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله تعالى عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله تعالى له براءتين براءة من
النفاق وبراءة من النار واسكنه الله تعالى يوم القيمة مع الشهداء وروى الامام احمد والحاكم وقال الصحيح الاسناد
مرفوعا ان جبريل قال الا ابشرك ان الله عزوجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه وروى
الامام احمد مرفوعا باسناد حسن من صلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واحدة صلى الله تعالى عليه وملئكته
سبعين صلوة وروى الطبرانى باسناد حسن مرفوعا حيثما كنتم وصلوا على فان صلوتكم تبلغنى وروى
ابو حمد بن شاهين من صلى على من يوم الدار لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة وروى البيهقى باسناد
حسن ان صلوة امتى تعرض على كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم على صلوة كان اقربهم منى منزلة وروى
الطبرانى مرفوعا من فاتحتى الله عنا مغرما فاحتى الله عنا مغرما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الا صباح وروى الطبرانى
مرفوعا من قال اللهم صل على محمد ازلفه الله عزوجل يوم القيمة وجبت له شفاعتى ٥ لوامع الانوار ٥
الاذكار والاوراد لشهاب الدين احمد الفسطلانى وبحكى عن سفيان الثورى قال رايت رجلا من الحاج
يكثر الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت له هذا موضع الثناء على الله جل وعز فقال الا اخبرك انى
كنت ٥ بلدى ولى اخ فدخلت الموالة فنظرت فاذا وجهه فى اسود فخليت ان البيت فى الظلم فاخرجنى فما
رايت مرحالا اخ فبينما انا كذلك اذ دخل على رجل البيت وجاء الى اخى ووجه الرجل كانه السراج المنير فعانق
عروجها اخى وسبح بيده فاذا الذى اسود وصار وجهه طالعا فلما رايته ذا الوجه وفقلت له ما انتهى جزاك
الله تعالى خيرا فما صنعت فقال انا ملك موكل بمن يصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فما زال يعدل هكذا
وقد كان اخى يكثر من الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان قد حصلت له محنة وعوفى
بسواد الوجه ثم ادركه الله عزوجل ببركة صلوته على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جاز الله عنه الخير
السواد وكساه هذا الوجه انتهى فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يبعث اصحاب

رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة
قال الترمذي ليس اسناده بالقوي وروى الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن
آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم
لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة وروى ابن ماجة باسناد جيد عن عبد الله بن بشر قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا وروى البخاري ومسلم عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فيما يحكيه عن ربه عز وجل اذ اذنب عبدك ذنبا فقال اللهم
اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال
اي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى عبدي اذنب ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب
فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب فليعمل
ما شاء وروى ابن ماجة اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وروى مسلم عن ابي عمر رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا معشر النساء اكثرن من الاستغفار فاني رايتكن اكثر اهل النار فقالت
امرأة منهن لم انا اكثر اهل النار قال لكثرة اللعن وتكفرن العشير ما رايت من ناقصات عقل ودين اغلب لذي
لب منكن قالت وما نقصان العقل والدين قال شهادة امرأتين بشهادة رجل وتمكث الايام لا تصلي
وروى احمد بن حنبل والحاكم وقال الصحيح الاسناد عن ابن الخزرج رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قال قال ابليس لعنه الله وعزتك لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال الله
وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني وروى بترغيب الطالب روى باسناد لا باس به عن الزبير
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما رأيت ان تسره صحيفته فليكثر من الاستغفار
وروى المستغفري من حديث خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احب ان تفارقني فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استغفر الله
دائما تفلت ذنوبك وروى بترغيب الطالب وروى ابن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اكثروا من
الاستغفار فانه يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب وكما تأكل الشاة الخضرة وان صحيفة العبد اذا عوج بها
الى السماء ولم يك فيها استغفار لم يكن لها نور واذا لمعت فيها الاستغفار كان لها نور بتة لا وان
لم يكن فيها الا استغفار يسير وملجلس قوم بمجلس لغو ثم ختموا بالاستغفار الكتب لهم بمجلسهم
ذاك استغفارا كثيرا وروى الطبراني بعضه عن انس رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اذنبت اذنبا فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اذنبت
فاستغفر ربك فانك اذا استغفرت ربك غفر لك وان عدت فاذنبت فاستغفر ربك فكفارتك الرابعة استغفر
ربك عز وجل حتى يكون الشيطان هو المحسور وروى صاحب البرهان وسمع ابن الدرداء رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد يقترف حسبة عشر مغيب الشمس بالاستغفار الا محى

وعلم ان له ربا

خ لعله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

وان الاستغفار

واستجيب له من الذي يسأل فاعطيه من الذي يستغفرني فاغفر له ولا يزال كذا حتى يصبح ابهر
**و في رواية** اذا مضى شطر الليل او ثلثاه **وروى** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عمر انه كان
يحي الليلة لا يقول يا ناعم ايقظوا يقول لا يبقى احد الا نام فاذا قال ناعم نعم فعند يستغفر الله ويدعو حتى
يصبح **وروى** ابو داود في مسنده والطبراني في كتاب الدعاء وابو يعلى وابن مردويه عن ابي الدرداء رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من رجل عمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما وقد كانت شقت عليهم الاية التي قبلها ومن يعمل سوءا يجز به جارت ان ابشر
احمد له فاذا قلت يا رسول الله وان زنا وان سرق ثم استغفر الله غفر له فان نعم فلت يا رسول الله وان زنا وان
سرق ثم استغفر الله غفر له قال نعم ثم ثلثت فان نعم على رغم انف عويمر ثم قال الطعب بن هزال وانا رابعت
ابا الدرداء يضرب اند نفسه **وروى** ابن جرير وابن المنذري من طريق عن ابن عباس في قوله ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله قال اخبر الله تعالى عباده بعلمه وحلمه وعفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته
فمن اذنب ذنبا صغيرا كان او كبيرا ثم استغفر الله يجد الله غفورا رحيما ولو كانت ذنوبه اعظم من السموات
والارض والجبال **وروى** ابن مردويه عن ابن مسعود قال كان بنو اسرائيل
اذا اصاب احدهم ذنبا اصبح فوجدت كفارة ذنبه مكتوبة على بابه واذا اصاب البول ثيابه قرضها بمقاريض
فقال رجل لقد اتاكم الله بني اسرائيل خيرا فقال ابن مسعود ما اتاكم خيرا مما اتاهم جعل لكم الماء
طهورا وقال صريعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما **وروى** ابن جرير عن
حبيب بن ابي ثابت قال جاءت امرأة الى عبد الله بن مسعود فسألته عن امرأة فجرت فحملت ولما ولدت قتلت
ولدها فقالت مالها فقال لها النار فانصرفت وهي تبكي فدعاها ثم قال ما اري امرأة الا احدا من رجل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما فمسحت عينيها ثم مضت **وروى** الترمذي عن ابي موسى
الاشعري قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انزل الله تعالى علي أمانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار **و في ترغيب الطالب**
الى اشرف المطالب عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال عجبت لمن يهلك ومعه النجاة قالوا وما هن قال
الاستغفار وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون **وروى** عن محمد رحمه الله تعالى من استغفر خمسة عشر
يستغفر كل واحد منهم الله في اليوم خمسا وعشرين مرة لم يهلكوا بعذاب عاجل **و في ترغيب الطالب**
قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه عجبت لمن يشتري الرز ومعه ما يتعشى فيل له وما
هو قال الاستغفار وقد نبه عليه قوله تعالى وقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا ويمددكم باموال وبنين **وروى** مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون ويستغفرون
الله تعالى فيغفر لهم **وروى** ابو داود والترمذي عن مولى لابي بصرة رضي الله تعالى عنه عن ابي بكر الصديق

## الفصل التاسع والثلاثون في ذكر بعض الاذكار اللازمة للطريقة

على التفصيل ودلائلها من الكتاب والسنة واجماع الامة فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي
بمنه الى سواء الطريق **اعلم ان الاستغفار** من اهم الابواب التي ينبغي ان يعتني بها كل عاقل العمل
منه **قال يحيى ابن معاذ** رضي الله تعالى عنه ليس بعارف من لم يكثر غايته املاه من الله العفو **وقال ابن**
**رجب** من علمت ذنوبه في نفسه لم يطمع في الرضى وكان غايته املاه ان يطمع في العفو ومن كملت معرفته
لم ير نفسه الا في هذه المنزلة **وقال الشيخ** ابو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه عليك بالاستغفار
وان لم يكن هناك ذنوب واعتبر استغفار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد البشارة والتغفير بمغفرة ما تقدم
من ذنبه وما تاخر هذا مع عصمته لم يقترف ذنبا قط وتقدم شرح الكلمة بحرفها فتنبه يظهر لك امر العيوب والذنب
في وقت من الاوقات **انتهم وكان ابراهيم** عليه السلام خليلا كثير التاوه والبكاء يبكي يوما
بكاء شديدا فامر الله جبريل عليه السلام وقال يا جبريل ان ربك يقول لك اذهب الى خليلي يعذب خليلي فقال يا
جبريل اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلتي واذا كان هذا حال ابراهيم عليه السلام مع نبوته وخلته وهذا حال
العاصي مع زلته وخطيئته فحاسب نفسك قبل ان تحاسب وعد لها قبل ان تعد وحاسبها المحاسبة الكبرى
وقف عندها بسم الله والله اكبر والعاقل يفهم هذا الميزان على نفسه حتى يتبين له امر اي الناس يفيس
هو كيس ينجو غدا ويسعد اليوم عليه حسيبا **اذا فهمت** هذا فاعلم ان الايات والاحاديث فيما حثت
على الاستغفار اما الايات فكثيرة منها قوله تعالى ربنا انا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الصبر والخاشعين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقوله تعالى من يعمل سوءا او
يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون
وقوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام وقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم انهارا وقوله تعالى واعلم انه لا اله الا الله
واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم وقوله تعالى سارعوا الى مغفرة من
ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الى ان قال والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وقوله تعالى وسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا **واما الاحاديث**
**في الاستغفار كثيرة** معروفة ويحصل التنبيه ببعض ما نذكره له **واما الاحاديث بكثيرة**
معروفة لا يمكن استقصاؤها ولكن اشير الى طرف منها **روى** البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير
فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له **وفي رواية** لمسلم
ينزل الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني

بهم وغيرهم ولذا قال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا بهم ان صاحبه لا تاكله النار ولو قتل
سبعين روما اذا تاب بعدها **والثامنة والثلاثون** ان كل من لم يعتقد مهم وكل من يوذيهم طرده
الله تعالى عن قربه وسلبه ما منحه وذا الذا عند الله تعالى عليه وسلم يغار لهذه الطريقة غيرة خاصة كما
كان صلى الله تعالى عليه وسلم يغار لاصحابه لان اهلها افضل اولياء وتلك ميزة خصائص الصحابة رضوان الله تعالى
عليهم ولذا قال الله تعالى عليه وسلم لمن رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به اذا مر اصحابه بابا صحابه
فليزورهم وقال واما غيرهم من الاولياء فلا توذ الا كله لشرة اعتنائه باهلها لاجل حبيبه وولده الزهراء
لانك ولد حفاوقال له ومن احب حبيبي وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لبعض اصحابه رضي الله تعالى عنهم
وارضاه وعنا به انت اقرب الحبيب وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لمن ارسله الى الشيخ رضي الله تعالى عنه
وارضاه وعنا به يفتح لاصناف قال لحبيبه الثاني ولشرة محبته صلى الله تعالى عليه وسلم فيه رضي الله
تعالى عنه وارضاه وعنا به اخبروا ان كل من احبه رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به لا يموت حتى يكون وليا
وضمن صلى الله تعالى عليه وسلم له رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به ان كل من ستره رضي الله تعالى عنه وارضاه
وعنا به وداوم على ذكر الله لا يموت الا كافرا وهذا لمحبة منه صلى الله تعالى عليه وسلم لشيخنا رضي الله تعالى
عنه وارضاه وعنا به هو الذي سرته منه صلى الله تعالى عليه وسلم الى اهل طريقته حتى قال صلى الله تعالى عليه
وسلم له رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به قل اصحابك لا يوذوني فانا اية بعضهم بعضا وقد تقدم انه
صلى الله تعالى عليه وسلم امر الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به ان يصلح بين اثنين من اصحابه وكان
قد وقعت بينهما خصومة واخبره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه يوذيه صلى الله تعالى عليه وسلم فما
يوذي اصحابه رضي الله تعالى عنهم وارضاه وعنا به وذا الذي شفقتم صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم لما يصيبهم
ضرر من اذاية بعضهم بعضا لان من اذى واحدا منهم فقد اذاه صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال صلى
الله تعالى عليه وسلم اصحابي اصحابي رضي الله تعالى عنهم وارضاهم وعنا بهم لا توذوا اصحابي او كما قال
**وهذا** قال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به ان الذي تنزه عنه الله تعالى تناهت به العلو عن ان يتعلق الى
حد يصير ذكره ليست هي ما اشتهته لكم ولو حثت بها الجمع اهل العلو والعرفان على طي بضعة
عمر عد اهر وليست هي التي ذكرت لكم بل هي مرورها ومرخاصية تلك المرتبة ان من لم يتعلق على تغيير
فليمر من اصحابنا بحرج جعلنا رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به اطرده الله تعالى عن قربه وسلبه ما منحه **انتهى والثلاثون** انهم لا يذوقون حرارة الموت وهي المعبر عنها بسكرة الموت وسيأتي ان من
داوم على قراءة حزب السيفي صباحا ومساء لا يذوق وحرارة الموت اصلا تخرج روحه وهو لا يدري ولا يتوجع
وان مرادوم على قراءة السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته كل يوم مائة مرة فانه لا يذوق سكرة
الموت لصلا وداوم بعضهم على وعلى وما تو وهو ساجد عند الصلاة واجره بعد موته وما تقدم من القسم
الاول هو ان اهل القسم الاول يسهل لهم وهو انه لا يذوق فوراصلا وراساو الله تعالى اعلم وهو الصواب واليه

وحرهم ولم يقدم عليهم احد ٢ دخول الجنة الا الصحابة رضي الله تعالى عنهم والموفى المائة
انهم ٢ اعلى عليين واما احمائهم الذين ليسوا من اهل هذه الطريقة واورادها وغايتها امرهم كونهم بحر
عليين فارضى الله تعالى عنهم وارضاه وعنا به اصحابه ٢ جوار الله تعالى عليه وسلم ٢ اعلى
عليين مع اولي العزم من الرسل وغيرهم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام والحادي والثلاثون
ان لهم برزخا وحدهم و ٢ بعض امر سيدنا واخبرنا ايضا فيه سر الله تعالى روحه ان لهم برزخا وقدرهم
يستغلون به وهذا كله من كثرة العناية بهم لما خصهم الله تعالى به من محبته ومعرفته والثاني
والثلاثون انهم لا يحضرون اهوال الموقف فارضى الله تعالى عنهم وارضاه وعنا به ان اصحابه لا
يحضرون اهوال الموقف ولا يروعهم فزعه ولا يدلهم يكونون مع الامنين عند باب الجنة حتى يدخلوا مع
المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ٢ الزمرة الاولى مع اصحابه ويكون مستقرهم جوار الله تعالى عليه
وسلم ٢ اعلى عليين مجاورين اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم وسبحان من يفعل ما يشاء اختيارا منه لا
تحكم ٢ عليه والثالث والثلاثون ان يحل لهم ٢ كل يوم زيارته صلى الله تعالى عليه وسلم ٢
روضته الشريفة زيارة جميع اولياء الله تعالى والصالحين من اول الوجود الى وقتنا هذا فارضى الله
تعالى عنهم وارضاه وعنا به اعطانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة تسمى بجوهرة الكمالات
ذكرها اثنتي عشرة مرة وقال من داوم عليها يأتيه رسول الله وكانا زارا ٢ روضته الشريفة وكانا زار
اولياء الله تعالى والصالحين من اول الوجود الى وقتنا هذا والرابعة والثلاثون ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم والخلفاء الاربعة يحضرون مع اهل هذه الطريقة كل يوم فارضى الله تعالى عنهم
وارضاه وعنا به ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأها سبعا او اكثر تحضره هو وكل الله تعالى عليه وسلم
والخلفاء الاربعة ما دام يذكرها فلله در من تعالى على اخواننا ٢ الطريقة بانها تذكر ٢ الوظيفة
اثنتي عشرة مرة بانها تكفي اهل الكسل والخامسة والثلاثون ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يعطيهم محبة خاصة غير التي تقدمت لهم ولجميع الصحابة ٢ الفسر الاول فارضى الله تعالى عنهم
وارضاه وعنا به ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال امر لازمها عطاء روح ازيد من سبع مرات فانه صلى الله
تعالى عليه وسلم يحبهم محبة خاصة ولا يموت حتى يكون وليا فلله در هذا الفضل ايضا حاصل لاهل الكسل
لاشتمال الوظيفة بداء اذا كانوا الاربع ٢ ونعاء الوظيفة والسادسة والثلاثون ان لهم
علامة يتميزون بها عن غيرهم ويعرفون بها انهم تلامذة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اوحى
ان كل واحد منهم مكتوب بين عينيه محمد رسول الله وعلى قلبه مما يلي ظهره محمد بعبد الله وعلى راس تاج
من نور مكتوب فيه الطريقة التجانية منشاها الحقيقة المحمدية والسابعة والثلاثون
ان لهم من الله تعالى لطفا خاصا بهم اخبرني سيدي محمد الغالي ابو طالب الشريف الحسني الذي
قال له جده سيدنا الوجود سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من نظر الى وجه خليفة الله تعالى له الشيخ
رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به قال ان لاهل هذه الطريقة من الله تعالى لطفا خاصا بهم بعد كطي العالم

لهم ولغيرهم

عليه وسلم من الصلاة عليه حتى قضى دينه ابو قتادة وفضل دينار الغريم على ابن صاحب واتبع
بصلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورد الجلد ثم بقضاء دينه وهو من عمل غيره الثاني عشرها
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال المرء على دين خليله الرجل ينصر ويحمل معه وقد حمل له فحمل
الجماعة بعمل الغير الثالث عشرها ان الانسان تبرأ ذمته من ديون المخلوقين اذا قضاها فاذا عنه
وذا الانتفاع بعمل غيره رابع عشرها ان من عليه تبعات ومظالم اذا احتمل منها سقطت عنه
وهذا انتفاع بعمل الغير خامس عشرها ان الجار الصالح ينفع في الحياة والممات كما جاء في الاثر
وهذا انتفاع بعمل الغير سادس عشرها ان جليس اهل الذكر يرحم بهم وهو لم يذكر منهم ولم يجلس
لذا الدليل الحاجة عرفت له والاعمال بالنيات وفيه انتفاع بعمل غيره سابع عشرها الصلاة على الميت
والدعاء له في الصلاة انتفاع للميت بصلاة الحي عليه وهو عمل غيره الثامن عشرها ان الجمعة
تحصل باجتماع العدد وكذا الجماعة بكثرة العدد وهو انتفاع البعض بالبعض التاسع عشرها
ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقال تعالى ولولا
رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وقال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ودفع الله تعالى
العذاب عن بعض الناس بسبب بعض وذا انتفاع بعمل الغير العشرون عشرها ان صدقة البعض تجب
على الصغير وغيره ممن يعول الرجل يتبع بذا الامر يخرج عنه ولا سعي له حاد
عشر بها ان الزكاة تجب في مال الصبي والمجنون ويثاب على ذا ولا سعي له ومن تأمل العلم وجرس
انتفاع الانسان بعالم علم ما لا يحاط ببعض وطيف تتناول الآية على طول مر الكتب والسنة
واجماع الامة انتهى كلام صاحب السراج والسابعة والعشرون ان من اهدى
من اذاره اله شخص يوم الاثنين او يوم الجمعة جاء الراهب دخل الجنة بغير حساب ولا عقاب وراثة
احمدية بجانية قلت قد تقدم في رابعة عبد الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به حلة من
نور وقال من اهدى مرة اهابه دخل الجنة ثم البسه اياها والثامنة والعشرون ان من اهدى
اذاره اله شخص وقال له الراهب اشهد لي انك رايتني وقال له المراي شهدت له انك رايته فان الراهب
يدخل الجنة قد تقدم ايضا ان هذا حال من سير محمد الغلة والتاسع والعشرون
ان لهم في المحشر موضعا في ظل العرش يكونون فيه وهم قال رضي الله تعالى عنه
وارضاه وعنا به ان اصحابنا لا يدخلون حوض المحشر مع الناس ولا يزوفون مشقة ولا يرون
شدة من تغميض اعينهم الى الاستغاثة عليهم وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به
ان اصحابنا يوم القيمة ليسوا مع الناس في الموقف بل هم مكتوبون في ظل العرش في موضع

عامل تقبل الله تعالى منه اكثر مرعاة الله ضعف مما يعطى صاحب ذا العمل قال في اللمع
تعالى عنه وارضاه وعنا به كل من عمل عملا صالحا من اعمال البر وتقبل منه يعطينا الله تعالى ولاحمانا
على ذا العمل اكثر مرعاة الله ضعف مما يعطى صاحب ذا العمل سواء فذا العمل واكثر
مفروضا كان او غير مفروض ونحمده ونحمد رفوده والحمد لله انتهى سمعان البلدا المختار الذي فا لا يسئل عما يفعل
وقال بجا لما يريد وقال ترزق من تشاء بغير حساب وقال والله يرزق من يشاء بغير حساب وقال
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وعليه يا انظر الى الفصول المتقدمة او الكتاب والى الدارة الجميلة
التي تقدم ذكرها العلة تجوا من الانظار الذي يود الى الطرد والسلب قال فلت فرايت وافهمت
ونحمت ورغبت وحفرت وانتبهت من الليل بما يشفي العليل ولكني اخاف ان يعترض عليك بعض
الفاصر بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى قلت لا يعترض علي بتلك الاية الكريمة الا من
لا علم له بعلم الشريعة والحقيقة ولا دراية له بالكتاب والسنة ولا معرفة له باجماع الامة
قال السراج المنير عند هذه الاية وقال ابن عباس هذا منسوخ الحكم بهذه
الشريعة وانما هو في صحف موسى وابراهيم عليهما الصلاة والسلام بقوله الحقنا بهم ذريتهم
وما دخل الابناء الجنة بصلاح الاباء وقال عكرمة انما ذلك لقوم موسى وابراهيم عليهما السلام واما
هذه الامة فلهم ما سعوا وما سعى لهم غيرهم لما يروى ان امراة رفعت صبيها الها فقالت يا رسول
الله الهذا حج قال نعم ولك اجر وقال رجل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان امي انسلتت نفسها فهل لها
اجر ان تصدقت عنها قال نعم قال الشيخ تقي الدين ابو العباس احمد بن تيمية من اعتقد ان الانسان
لا ينتفع الا بعمله وقد خرق الاجماع وذا باطل من وجوه كثيرة احدها ان الانسان
ينتفع بدعا غيره وهو انتفاع بعمل الغير ثانيها وثالثها ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم يشفع لاهل الموقف في الحساب ثم لاهل الجنة في دخولها ثم لاهل الكبائر في الخروج من النار وهذا
انتفاع بسعي الغير رابعها ان الملئكة يدعون ويستغفرون لمن في الارض وذا في الجملة نفع
بعمل الغير خامسها ان الله تعالى يخرج من النار صالح بعمل خير فط بعضهم جنة وهذا انتفاع
بغير عمله سادسها ان اولاد المومنين يدخلون الجنة بعمل ابائهم وذا انتفاع بعض
عمل الغير سابعها قال تعالى في قصة الغلامين بتنبيه ان كان ابوهما صالحا وانتفع بصلاح
ابيهما وليس من سعيهما ثامنها ان البيت ينتفع به الصدقة عنه وبالعتق بنص السنة
والاجماع وهو من عمل الغير تاسعها ان الحج المفروض يسقط عن الميت بحج وليه بنص السنة
والاجماع وهو انتفاع بعمل الغير عاشرها ان الحج المنذور والصوم المنذور يسقط عن الميت
بعمل غيره بنص السنة وهو انتفاع بعمل الغير حادي عشرها الحديث الذي اقتنع النبي صلى الله تعالى

وقال

عليه وسلم من الصلاة

الكبير فارضى الله تعالى عنه وارضاه وعنا به ان الفضل المذكور في الاسم الكبير خاص
بالصيغة التي خاطبه بها صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يلحقها ولا يباريه فيها الا القطب الجامع
واما غيره فما من صيغ الاسم فيها النصف من ثواب الكبير ثم فارضى الله تعالى عنه وهذا
الفضل لكل من اخذ صيغة من صيغ الاسم مستوفى متصلا واما من عثر عليه في كتاب او غيره وذكره
من غير اذن فثوابه حرف بعشر حسنات فقط لا غير انتهى والثانية والعشرون ان
اذكار هذه الطريقة الاسم الاعظم الكبير الذي هو خاتم به صلى الله تعالى عليه وسلم فمن الله تعالى علي
به وانا في المدينة المنورة كما تقدم ولله تعالى الحمد والثالثة والعشرون ان اذكارهم
امنون من السلب فارضى الله تعالى عنه وارضاه وعنا به ومن خواص دايرة الاحاطة ان من علم
الله تعالى اياه لا يطلعه ويستره كان مامونا من السلب لا يقدر عليه احد وان حكم لم يقع عليه الولاية
ولا يقدر على سلبه الا القطب والرابعة والعشرون ان الكل واحد من اصحابه وورثته احكام ثواب
الاسم الاعظم الكبير الذي هو دايرة الاحاطة ولو لم يعرف الاسم فضلا عن ذكره وذلك انه رضي الله
تعالى عنه وارضاه وعنا به مهما ذكر كلمة من كل ذكر من الاذكار المذكورة معه سبعون الف ملك وذكر
كل ملك بسبعين الف كلمة وكل كلمة بعشر حسنات وفضل سبر نا رضي الله تعالى عنه بهذا هذا
الفضل العظيم لاصحابه وذلك في شهر الله جمادى الثانية سنة ثلاث عشرة وما تيسر والدرز فنا
الله تعالى من ذلك آمين وايا بمحض فضله امين والخامسة والعشرون انهم ينالون من
ثواب الاذكار العالية من الاسم الاعظم الكبير وما دونه ما لا ينالونه منها اكابر العارفين والاقطاب
فارضى الله تعالى عنه وارضاه وعنا به بعد ذكر من ثواب من كان قبله من الاقطاب من ذكر الاسم
الاعظم وثواب اهل طريقته من ذكرهم الاسم ومن ذكرهم الكثير المطلق ولعلك ترى ان ما في
مراتب القطب من قبلنا يفاد ونه ثواب الواحد من اصحابنا في الاسم الاعظم وذا من قلة التامل
واذا تاملت ثواب القطب من قبلنا هذا الوقت مع ثواب مرة واحدة من اصحابنا بان لك ان ثواب القطب
من قبلنا بالنسبة الى ثواب مرة من ذكر واحد من اصحابنا طبقة في البحر الجميل ولما قيل له رضي الله
تعالى عنه وارضاه وعنا به بما نوالة الدفا من اجل قلت وسر ليظهر في قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم له رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به فوا فوذا بفوا، ونلة ميزة تلة ميز، واصحابك
اصحابي وعلم صلى الله تعالى عليه وسلم ان بين اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين اصحاب هذا
الشيخ رضي الله تعالى عنه منا سبة تامة ولتلك المناسبة كانوا تحت لواء الله من الكبار وكانوا
في الظاهر من جملة العوام والسادسة والعشرون ان الله تعالى يعلمهم من عمل كل

يقول شاه الفتح عجيب وامره كله غريب وكم من عبد لله تعالى محبوب عنا الله تعالى بمنعه سبحانه
من الفتح رحمة به وذلك الان ٥٠ الفتح امورا اذا شاهدها المفتوح عليه قبل ان تطيب نفسه ان تفوته
في ساعته رجع نصرانيا وربما امورا اذا شاهدها يرجع يهوديا وكم من رجل يموت غير مفتوح
عليه يبعثه الله تعالى على حالة هي اكمل واكبر من حال المفتوح عليه وقال من لبعض احبابه هذا هو
العمل الكبير الذي خزنوه ٥ وهذا التابوت يشير الى المعنى المستتر فال وسمعته رضي الله تعالى عنه
يقول لهذا الحبيب ان لله حسنات عظيمة جسيمة اذا رايتها اغبطتك فيها ومرة قال له هل الله ان
تقسم معه حسناته لا ازال اتعجب منها ومن عظمتها انتهى وبهم منح هذا الفطب يفهم
لكل موقوف حكم عوام اهل الطريقة هذا على مرتبة ٥ الاخرة من اكابر الاعارف والاولياء فطاب سبحان
الله الجعال لما يريد لا يسئل عما يفعل او الفضل بيد الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال
في الخضوع الشموع على الجموع مرحلة اذا الصحابي افضل من غيره لم يبعثه وان حله على انه
اتقى لله تعالى او احب لله تعالى حتى لان الله تعالى يفضل من يشاء وهو يحب المحب والمحبوب خصوصا
ببركة صحبة الحبيب الاعظم صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اصحابه فوفقنا الله تعالى الفبول والله
تعالى يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم انتهى قلت وبهم هذا الكلام ايضا يفهم لكل
سعيد منصف وجه كون عوام اهل الطريقة هذا على مرتبة ٥ الاخرة من اكابر الاولياء فطاب والمعنوان فاحرى
من دونهم لانه قد تقدم ان اهل كل طريقة يدعون يوم القيمة باسم شيخهم ويدعون الى عباداته
قال تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم وتقدم ايضا ان المريد يبلغ الى درجات كبار اتباعه وشيوخهم
ما امنوا باحوالهم وقبلوا كلامهم كما قال الله سبحانه وتعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم
بايمان الحقنا بهم ذريتهم وبهم هذا الكلام ايضا يفهم سر قوله صلى الله تعالى عليه
وسلم لشيخ اهل الطريقة هذا فوق اويس، وتلميذ تلميذه واصحابه اصحابه وعلى الله
تعالى عليه وسلم اويس اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين اصحاب هذا الشيخ رضي الله تعالى عنه
مناسبة تامة ولتلك المناسبة كانوا عند الله اكبر من العارفين والمعنوان وان كانوا من الظاهر
من جملة العوام قلت وشواهد هذا في الشرع لا تحصى قال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء وقال
ليلة القدر خير من الف شهر والعادية والعشور ان ٥ الاذكار اللازمة للطريقة صيغة
من صيغ الاسم الاعظم فمن الله على بمعرفتها على يد سيدي محمد الغماري ونفع به المدينة
المنورة تعلم ساكنها واهل الصلة تواظب على السلم وهذه الصيغة ليست بصيغة الاعظم الكبير
التي هي خاصة به صلى الله تعالى عليه وسلم ومن اخذ هذه الصيغة بسند متصل الحمد له نحصل ثواب

الكبير قال رضي الله

حتى الامام المهدي اذا قام اخر الزمان باخذ عنا وبه خلا زمننا بعد مماتنا وانتقالنا الى دار
البقاء انتهى قلت فد اخبرني سيدي محمد الغلي ابو طالب الشريف الحسني احد خواص
اصحاب الشيخ قال للشيخ رضي الله تعالى عنه يا سيدي فم بعثت ولدك الى معلم يعلمه العلم وقال له
الشيخ رضي الله تعالى عنه اذا ذهبت الى المعلم قل له ان الامام المهدي رضي الله تعالى عنه قال لك
سيدي وقال الشيخ رضي الله تعالى عنه ان الامام المهدي يبدأ بتعليم علماء السوء وقال الشيخ رضي
الله تعالى عنه ان الامام المهدي يقول انا اذا حكمت وقال الشيخ رضي الله تعالى عنه لا يحكم الا ذو اخ
لكم في الطريقة انتهى وقد اخبرني ايضا وغرس المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة
وازكى السلام بانه كان جاور الحرمين الشريفين لامور منها انتظار ظهور الامام المهدي وهو
حاضر لعل الله تعالى يمن علينا بالاخذ الامام هذه الطريقة على يديه وقد تركته هناك مجاورا رضي الله
تعالى عنه والموفية عشرين سنة وان اهل طريقته كلهم يستمدون على مرتبة من اكابر الاقطاب
فال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به لا مطمع لاحد من الاولياء في مرتبة اصحابنا حتى الاقطاب
الكبار ما عدا اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه
وعنا به لو اجتمع اكابر الاقطاب على ان اعد الله تعالى لاهل هذه الطريقة ليكونوا قالوا يا ربنا ما اعطيتنا
شيئا وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به وليس لاحد من الرجال ان يدخل كافة اصحابه
الجنة بغير حساب ولا عقاب ولو عملوا من الذنوب ما عملوا وبلغوا من المعاصي ما بلغوا الا انا
وحدي وورائي الله ما ذكر لهم ولغيرهم رضي الله تعالى عليه وسلم امرا يحل ذكره ولا يجوز
الا في الاخرة وفي بعض النسخ ايا وقال قد سر الله روحه ان الله اعطانا ما يعني له ولاصحابه ما لم يعط
لاحد من الشيوخ ولا يعطيه لاحد من بعدهم برا بفضله منه وجوده انه استخفاه وشدد عليه سبحانه
بل ويسابوازله فضي بذا الأجله الحمد ومزيد الشكر وقد اخبرني سيدي محمد الغلي رضي
الله تعالى عنه ان الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به قال يوما في مجلسه مركانا يجب لله
تعالى ورسوله ويبغض ومن كانا يبغض لخوف بالله الذي لا اله الا هو انا لامامي حرو لم يكن رضي
واغفله سيدي محمد الغلي حتى قبل رجله وقال مرحبا بالمامي الحر الذي واصحابه الاكابر
الاقطاب واجابه الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به بقوله نعم وايش ذا الامر الذي
تعالى قلت ولا عجب من ابي بكر غير المفتوح عليه في الدنيا اطلع واخبر الاخرة عن المفتوح عليه
في الدنيا قال في الجريز وتممت عنه يعني الغطب عبد العزيز بن مسعود الدباغ رضي الله تعالى عنه

فصل في ذم الامام المهدي على علماء السوء

انما

يدخل الجنة هو ووالداه وازواجه وذريته المتصلة عنه المحبوة بلا حساب ولا عقاب بشرط ان لا يصر
منهم سب ولا بغض ولا عداوة وبه دام صحبة الشيخ بلا انقطاع الى الممات وهذا الامر اوعية الورد
الى الممات **ثم قال رضي الله تعالى عنه** قلت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا البعض
هل هو خاص بمن اخذ عني الذكر مشافهة او هو لكل من اخذه ولو بواسطة فقال لكل من اخذه
واعطى لغيره فكانما اخذ عند مشافهة وانا ضامن لهم وهذا البعض شامل لمن اخذ هذا الورد سواء
اذا اولم يرد **وقال رضي الله تعالى عنه** وارضاه وعنا به كل من اخذ ورد نا يبعث من الاموتين
ويدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب هو ووالداه وازواجه وذريته المتصلة عنه المحبوة بشرط
الاعتقاد وعدم نكث البيعة وعدم الاصرار مدة الموت كما قدمنا ويكون من الاموتين من موته الى دخول
الجنة **قال رضي الله تعالى عنه** وارضاه وعنا به يخاطب من سأله من اصحابه ان يبشره واما اذا كرة
ان اخبره ببعض الامور ليطمئن قلبه ونزيد محبته فيه وهو من سروره بما قول الكامل ولا مزاح الا لطرافة
التي شاعت وذاعت عنا المعتقد على رغم انف المنتقد وهي اعظم خير يرجى واجل موعزة للعاقل
تتزجى وهي ان كل من اخذ ورد نا وداومه على الممات انه يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب هو ووالداه
وازواجه وذريته ان سلم الجميع من الانتقاد **والسادسة عشر** انهم تلامذة للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم **والسابعة عشر** ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سماهم اصحابا له صلى الله
تعالى عليه وسلم **قال رضي الله تعالى عنه** وارضاه وعنا به قال السيد الوجود صلى الله تعالى عليه
وسلم انت من الامنيين وكل من احبك من الامنيين انت حبيبه وكل من احبك حبيبه وقد اوذوا ابي
وتلاميذه تلامين واصحابه اصحابه وكل من اخذ ورد هو ممن مر من النار **انتهم فلتة وهذا**
حال اهل طريقتنا صحابيون بهذا المعنى حتى قال صلى الله تعالى عليه وسلم في حقهم مثل ما قال في
الصحابة رضي الله تعالى عنهم اذ قال الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به يقظة لا منام اقل
الصحابة لا يهود ونباذا بانه بعضهم بعضا وقال اعني الصحابة رضوان الله تعالى عليهم لا تهودون في
اصحابي او كما قال **والثامنة عشر** ان كل من يهود يهم فانه يهود النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وذلك لان محاورة وقعت بين رجلين من اصحابه وامرأة يصلحوا بينهما يا بحور ثم اخبر رضي الله تعالى
عنه وارضاه وعنا به انه وقع الامر بالصلح بينهما من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخبرة عليه
الصلاة والسلام بانه يهود يه ما يهود اصحابه رضي الله تعالى عنه **والتاسعة عشر** ان الممات
المحمود المنتظر اخ لهم في الطريقة **قال رضي الله تعالى عنه** وارضاه وعنا به ان جميع
الاولياء يدخلون زمرتنا ويأخذون اورادنا ويتمسكون بطريقتنا من اول الوجود الى يوم القيمة

حتى الاصاغر المحمدي

جميع ما طلبته منا ضمانا له بخلف عليه الوعد فيها والسلام ثم قال رضي الله تعالى عنه
وارضاه وعنا به وهذا حله وقع بيقظة لا منامًا ثم قال انتشر وجميع الصحابة تحتاجون الى رؤيتي انما
يحتاج الى رؤيتي من لم يكرجيبها ولا اخذ عني ذكرا وردا حلت طعامة واما هؤلاء فقد ضمنهم لي
بلا شرط رؤيتي مع زيادة انهم في عليين ولا يظهر هذا ان عليين وعموم الجنة على حرسوا بل النسبة
بينهما ان لو خرجت حبة عنب او غيرها من الثمار التي في الجنة الاولى الدنيا فحلة من الحور العين لطبقات نور
الشمس لو خرجت حبة عنب او غيرها من الجنة الثانية الى الاولى لطبقات جميع انوارهم وفتنتهم
وهكذا الى ان لو خرجت سبعة رضي الله تعالى عنهم البودوس هي السابعة وعليون فوق البودوس ولو
خرجت حبة عنب او غيرها الى البودوس لطبقات جميع انوارهم وفتنتهم عن كل ما عندهم وعليون
مقام الانبياء واكابر الاولياء من هذه الامة ومراهنتهم من الامم السابقة ممن غير نبوة لمن عداهم
وا عرف النسبة بين عليين والجنة وقس عليه كل ما خلق الله في الجنة من حور وقصور وغيرها فاذا
تاملت هذا عرفت قدر درجة عليين في الجنان واي نسبة بينه وبين الجنان وقد تفضل الله
تعالى عليه وسلم حتى ضمن لي دخول من ذكر نظم اليه بلا حساب ولا عقاب واستغفارهم فيها واما من
رآني فقط وغايته يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب ولا مطمع له في عليين الا ان يكون ممن ذكرتهم
وهم احبابنا ومن احسن الينا ومن اخذ عنا ذكرا فانه يستغفر في عليين معنا وقد ضمن لنا هذا بوعد
صادق ولا خلف فيه الا اذا استثنيت من عداه اذ بعد الجنة والاحسان فلا مطمع له فيه لذا فاركتم
متنصبكين بعمبتنا فابشروا بما اخبرتكم به فانه واقع لجميع احبابه قطعا والثالثة
عشر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحب كل من كان محبا له رضي الله تعالى عنه والرابعة عشر
ان محبه رضي الله تعالى عنه لا يموت حتى يكون وليا قال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به فاخبرني سيد
الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم ان كل من احبه فهو حبيب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يموت حتى يكون
وليا قطعا وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به فالى سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم انت
من الامتين ومن احبك من الامتين انت حبيبه ومن احب حبيبه وكل من اخذ ورد فهو ممر من النار
وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به ومن كان محبا ولم يأخذ الورد فلا يخرج من الدنيا حتى يكون من
الاولياء فلنجعل هنا اخر القسم الاول ونشرع فيما اختص به اهل الطريقة
المتمسكون باذكاره فنقول والخامس عشر ان ابوب اخذ ورده واوراده وذريته يدخلون
الجنة بغير حساب ولا عقاب مع ان احدا منهم لم يكن له تعلق بهذه الوجوه التعلقات وانما نالوا
هذا الفضل العظيم والخير الجسيم بسبب اخذهذا الاخذ المتمسك باذكار اللهج بها قال رضي
الله تعالى عنه وارضاه وعنا به ومن اخذ عني الورد المعلوم الذي هو لازم للطريقة او عمن اخذ عني

الى الصح

بوجه صح

والرابعة ان يؤمنهم الله تعالى من جميع عذابه وتخويفه وجميع الشرور من الموت الى المستقر في الجنة
والخامسة ان يغفر الله تعالى لهم جميع ذنوبهم ما تقدم وما تاخر والسادسة ان يرضى الله تعالى
عنهم جميع تبعاتهم ومظالمهم من ان يجعله عز وجل له من حسناتهم والسابعة ان لا
يحاسبهم الله تعالى ولا يناقشهم ولا يسئلهم عن القليل والكثير يوم القيامة والثامنة ان يطعمهم الله
تعالى من طيب شراب يوم القيمة والتاسعة ان يميزهم الله تعالى عن الاصار اسرع من طرفة عين على
كواهل الملائكة والعاشرة ان يسقيهم الله تعالى من حوضه صلى الله تعالى عليه وسلم يوم القيمة
والحادية عشر ان يدخلهم الله تعالى الجنة بغير حساب ولا عقاب في الزمرة الاولى والثانية
عشر ان يجعلهم الله تعالى مستقرين في الجنة في عليين من جنة البرد ويس وجنة عدن وسبب
ضمانه صلى الله تعالى عليه وسلم كلما ذكرناه رضي الله تعالى عنه وارضاه وعذابه لما راى ما صدر له من جرأة
صلى الله تعالى عليه وسلم من المحبة وصرح له بها فخر تخطر احبابه ومن وصله احسانهم واهل طريقته
وكتب كتابا وطلب فيه لنفسه ولهم ولغيرهم ممن الجأ بخاطرهم جميع هذه المطالب وجعله في يد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما نظر صلى الله تعالى عليه وسلم الى المكتوب اجاب بانه صلى الله تعالى
عليه وسلم ضمن له جميع ما طلبه وقد طلب جميع هذه المطالب ضامنه صلى الله تعالى عليه وسلم بغير
كتاب مشافهة وضمن له صلى الله تعالى عليه وسلم جميع ما طلب وبرأه السؤال المسئول من فضل سيدنا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يضمن له ولجميع هؤلاء ان نموت انا وكل من منهم على الايمان
والاسلام وان يؤمننا الله تعالى وجميعهم من جميع عذابه وعقابه وتخويفه وتخويفه ورعبه وجميع
الشرور ومن الموت الى المستقر في الجنة وان تغفر لجميعهم جميع ما تقدم وما تاخر وان توفي عنا
وعنهم جميع تبعاتنا وتبعاتهم وجميع مظالمنا ومظالمهم من خزائن فضل الله عز وجل لا من
حسناتنا وحسناتهم وان يؤمننا عز وجل وجميعهم من جميع محاسبته ومناقشته وسؤاله على
القليل والكثير يوم القيمة وان يظلنا الله تعالى وجميعهم بظل عرشه يوم القيمة وان يجيز بنا وكل
واحد من المذكورين على الصراط اسرع من طرفة عين على كواهل الملائكة وان يسقينا الله تعالى واياهم
من حوض الجنة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يوم القيامة وان يدخلنا ربنا وجميعهم جنته
بلا حساب ولا عقاب في الزمرة الاولى وان يجعلنا ربنا وجميعهم مستقرين في الجنة في عليين من جنة
البرد وسلسبيل من جنة عدن واسكن سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالله تعالى ان يضمن له
ولجميع الذين ذكرتهم في هذا الكتاب جميع ما طلبت من الله تعالى لنا ولهم في هذا الكتاب كما له كلما
ضمانا يوصلنا وجميع الذين ذكرتهم في هذا الكتاب لكل ما طلبت من الله لنا ولهم في هذا الكتاب
والسلام والجواب صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله البشرى كل البشرى كل ما في هذا الكتاب ضمنت له
ضمانا لا يتخلف عنا وعنهم ابدا فانظروا التوجيع من ذكرتنا في جوار في اعلى عليين وضمنت له

الى ان

منها

جميع ما طلبته

ورضا الاذكار الكثرة للطريقة وما اعز الله تعالى لنا بها على الاجمال **فافهوا** والله تعالى الموفق
وهو الهادي منه الى سواء الطريق **اعلم** يا اخي ووفقنا الله تعالى واياك لما يحبه ويرضاه ان اهل هذه
الطريقة الاحمدية المحمدية الابراهيمية المتبعية النجانية محبوبون مقبولون على اي حالة كانوا ما
لم يسلخوا عنها ولم يلبسوا حالة الحماة مرمكر الله تعالى **فذا اخبرني سيدي محمد** الغالي
رضي الله تعالى عنه انه واحد من اصحاب الشيخ رضي الله تعالى عنه كان جالسا بمسجد مرمسا جدها شرصانها
الله تعالى مركزا بالشروط بجهتنا وامر مرالوقها وقال الصاحب الشيخ رضي الله تعالى عنه انكم تعمرون
المساجد بالذكر ولا تعمرونها بفلوبكم وقال الصاحب الشيخ رضي الله تعالى عنه ورضاه وعنا به نحن
محبوبون مقبولون على اي حالة كنا ثم خاطر من هذه الفوائد ورجع الى الشيخ رضي الله تعالى عنه ورضاه
وعنا به خاليا وجلا مستحقا على نفسه وذكر له الغضة كلها فقال رضي الله تعالى عنه ورضاه وعنا به نعم
انتم محبوبون مقبولون على اي حالة كنتم وهل تقول له نعم محبوبون مقبولون على اي حالة كنا على رغم
انوفكم **وقد تقدم** ان بعض من لقيه رضي الله تعالى عنه ورضاه وعنا به اخبره انه رضي الله تعالى عنه
ورضاه وعنا به ما تنزل لاجادة الخلوة بعد ما امره جد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بزالة الابعدة
قوله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان كنت بابا النجاة كلها مسدودة على نفسه تعلوني فنعم والا فاي
بخل فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم انت بابه النجاة كلها مفتوحة وحينئذ طابت نفسه الكل
**واخبرني سيدي محمد** الغالي ابو طالب الشريف الحسني التجاني رضي الله تعالى عنه ورضاه وعنا به
انهم سألوا الشيخ رضي الله تعالى عنه ورضاه وعنا به عن سبب الغط الذي كان يأخذ كاره فقال لهم رضي الله
تعالى عنه ورضاه وعنا به لاجل انتهى **قلت** وهذا ظاهر لمن عرف ان الله اوجده الدائرة البحتية التي
تفرع ذكرها وعرف انها دائرة اهل طريقته **واذا قطعت** هذا يا اخي فاعلم ووفقنا الله تعالى واياك لنيل
هذا الخير العظيم والفوز العبير ان الله تعالى بفضله وكرمه تفضل على المتعلقين بهذه القطب المكتوم
والبرزخ المختوم بنور رضمنها لهم جره ومحبة وحبيبه سيد الوجود **وعلم الشهود** سيدنا ومولانا
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بفاتحة لا مناص واكثر تلك الامور لا يمكن ذكرها ولا افشاؤها ولا دير ولا يعرفها الا
الاخة **وذكر رضي الله تعالى عنه** ورضاه وعنا به منها جملة كافية يستبصر بها المعتقد على
رغم انف المنتقد **فلنذكر** ايضا ان نذكر منها هنا ما يسعنا ذكره ونسكت عما ينبغي كتمه **فانه**
رايتا ان نذكر منها تسع وثلاثون فضيلة اربعة عشر منها تحصل للجميع من تعلق بالتسليم له
والاعتقاد وتعظيمه ومحبته وترك الاعتراض عليه والانتقاد ومحبة اهل طريقته واحترامهم وتعظيمهم
وعدم اذيتهم **والباقيات** يختص بها اهل طريقته المتمسكون باورادها **فلنذكر** ايضا **الفصل الاول**
**فنقول الاولى** ان جد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خصهم ان يموتوا على الايمان والاسلام
**والثانية** ان يفعل الله تعالى عنهم سكرات الموت **والثالثة** ان يروا قبورهم الا ما يسرهم

من الله عز وجل لان ٢ الظن نوع ترجيح الى جانب العلم الشامل لزائد الظن للخير او الشر ولكن المعنى
تعلى ما وقعه هنا لان رحمته عز وجل سبقت غضبه بل اسمه تعالى معلما لعباده فليظن به خيرا
بصيغة الامر وحمل مسلم لم يظن بالله تعالى خيرا فقد عصى امره سبحانه وتعالى وتجعلها بفتحتين
الكرب الاطهى يوم القيمة حيم بيسط الحق تعالى بساط الكرم وتدخل جميع الذنوب ٢ حواشيه وتقول
الملائكة عليهم الصلاة والسلام ما بقى لغضب ربنا موضع لحرهنا دقيقة وهو ان المراد على
حصول حسن الظن انما هو حالة الملوع الروح لان الحكم نعوه امر متغيب عنا لا نعرف هل نوفى به او لا
واما اذا قبل ملوع الروح لا مرار على ما كان محمودا ابضا ومرهنا خاف الاطلاع على سوء الخاتمة
والعياذ بالله تعالى بل وهم وعلم ان الواجب على كل مسلم دوام حسن الظن ليلا ونهارا فانه عنوان
السعادة لكن يكون ذا بميزان الشريعة فان قيل ان بعض العلماء يقول ان ترجيح جانب الرجاء وحسن
الظن لا يتوجه مريد العبد الا اذا كان ممتحنا والا فترجيح جانب الخوف اولى ٢ حقه فالجواب انا نقول
ان الوفاة حاضرة عند العبد ٢ كل نفس مرانها اسه وليس هو على يقين من العباقة نفسا واحدا فهو
ممتحن حينئذ على الدوام فلا يجوز له سوء الظن بالله تعالى ابدا ٢ نعم مرانه قياسا لا حتمال ان يكون ذا الخ
النفس هو اخر العمر فتخرج روحه على تلك الحالة فيلقى ربه وهو غاضب به السوء فيحق ثمة ذا الحس
انواع العقوبات والنكر ٢ البرزخ وبوم القيمة نسال الله تعالى العافية وحما يعود على العبد الا ظنه
ربه عز وجل ان خيرا فخير وان شرا فشر وعلم ان مرظن ربه عز وجل خيرا فانه يفشا ظهر مرحمه سبحانه
عالم بخطره على بال فاما الشعراني وان ظننت لا يضبعد ٢ الدنيا ولا يكلنا الى نفسنا طرفة عين
وعلم وان ظننت به انه يعود عند ما عليه من حقوق العباد ٢ الاموال والاعراض فلا يوخذ بحقوقه تعالى
وعلم وان ظننت به انه بمبتدع على التوحيد وكمال الايمان والاحوال وعلم وان ظننت به انه لا يقنط ٢ فبرا
بل يلقنه حجته وعلم وان ظننت به انه لا يريد الا هو الروح القيمة بل تقوم مرفبرا بترتب على ذا واعم الدالى
الجنة وعلم وان ظننت به انه لا يساسح على شيء ولا يسامح تقصير وعلم وان ظننت به انه يثبت
فرميد على الصراط ولا يوقفه ٢ نار جهنم وعلم وان ظننت به انه يرخلنا الجنة برحمته ويعطيه فيها ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعلم والحمد لله رب العالمين انتهى كلام الشعراني
رضي الله تعالى عنه انظر يا اخي رحمك الله تعالى وتامل مناسبة هذا الكلام لما استدل له مذكورا ٢ الفصل الذي
بعد هذا الفصل وتامل ما اشار تعالى انه لا ينظر ما فيه الا العمر ومون بسوء ظنهم ربهم وسوء اعتقادهم
بنبيهم وسوء ادبهم با وليا الله تعالى والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب

## الفصل الثامن والثلاثون ٢ في فضل المتعلفين به رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به باي وجه من وجوه التعلقات وما اعز الله لهم

وفي يفترقان يعني المعجزة والكرامة ايضا ٢ ان دلالة المعجزة على النبوة قطعية وان النبي يعلم انه نبي والكرامة ظنية ولا يعلم ولي وفي يعلم القشيري الخ نفوا به جواز علم الولي بولايته وتكون معرفته تذكر امارة ٢ وحذف الطلعة الله تعالى على ما وهبه وهذا هو الراجح وعليه جماهير العلماء قال ابن عبد السلام لا يجوز له يعلم انه ولي لانه لا يسلم الخوف ويوجب الامن وهذا مذهب ضعيف لان من كان بالله اعرف كان من الله تعالى اخوف قال ابو عثمان الحيري ما رافقا لا على الجفاء وابو القاسم القشيري ورد على من زعم ذلك بان يثبت الخوف لان التخيير ان علم الولاية لا ينافي الخوف الذي ان ابعشرة المبشرين بالجنة على الوجوب بانهم من اهلها ومع ذلك كان عندهم من الخوف ما لا يعبر انتهى قلت ومع جميع ما تقرر فانا نطمع برحمة من رحمته سبقت الغضب ويبخس لا يخص من طلب ونحن وان كنا لسنا اهلا لان نرجو ربنا لكرم اهل لان يرجى فكيف لا وقد قرن رجاءنا بقوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فليرجو ربه ان تحسنت يضعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما وبالله العجب من قوم يقرون يوما بانا محسنون فيتنازلون بنا ويطلبون منا سوء الظن به بعد ما سمعوا الله تعالى يقول في كتابه ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول خصلتان ليس فوقهما شيء من الشر سوء الظن بالله وسوء الخلق بعباد الله تعالى وكما قال معاذ معناه وكيف لا نحسن ظننا بمولانا وقد ورد من عبد الله اليسير ويثيبه الخير الكثير و٢ السراج المنير عن فولة تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها وعن عثمان النهدي انه قال لابي هريرة بلغني عنك انك تقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله تعالى يعطي عبده المؤمن بالحسنة الواحدة الف الف حسنة قال ابو هريرة لا بل سمعته يقول ان الله تعالى يعطي الف الف حسنة ثم تلا هذه الاية ثم قال ٢ السراج ويؤتي يعطي صاحب الحسنة من لدنه اي من عنده الله تعالى على سبيل التفضل زايدا على ما وعد ٢ مقابلة العمل اجرا عظيما اي عطاء جزيلا انتهى ومن تامل هذا علم انه لا ينظر ما استدركه ٢ العمل الذي بعهدة الانسان ظنه تعالى جهل سعة فضل الله تعالى اي كيف لا نحسن ظننا وقد اعلمنا انه لا يعطي عبد امر عباده الا ما ظنه به تعالى ان خيرا فخير وان شرا فشر ثم امر نحسن الظن به بقوله كما ٢ الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا ٢ الجمع الموروث ٢ المواثيق والعهود للشيخ الشعراني رضي الله تعالى عنه اخذ علينا العهود ان نحسن ظننا بالله عز وجل وقوله نحسن الظن به ولو وجدنا امر معاصي اهل الاسلام ما وجدنا واعلم يا اخي ان حسن الظن بالله تعالى هو معيار الاولين والاخرين وقد اختتمنا به عهود هذا الكتاب الخاتمة بالمرجين وقد حث الحق عز وجل على حسن الظن به بقوله ٢ الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا والمراد به العبد المسلم دون الكافر بالاجماع ٢ هذا الحديث بشرى عظيمة

وعلم الغيب
الفيشيري

مغزل

حد فوا الرسول بما اخبرهم انهم من اهل الجنة فلت وكذا شيخنا وسيدنا ووسيلتنا الى ربنا
احمد بن محمد رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به صدوا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بما اخبره به من
انه هو وجميع احبابه واهل طريقته من اهل الجنة ونحن معاشر الفقراء الاحمدية المحمدية التجانية
حد فناخذ الدولة المحمدية قال الامام ابو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه وقوام قال لا يجوز
ذا الولي ان يخرجهم من الخوف ولا باس ان لا يخافوا تغير العاقبة والذي يجوز ان يقول لهم الهيبة
والتعظيم والاجلال للحق سبحانه يزيده ويزيد في على كثير من الخوف وقال ابو عثمان لا يجوز ان يكون من جملة
كرامات ولي ان يعلم انه مامون العاقبة وانه لا تتغير عاقبته وبيان هذه المسئلة بما ذكرنا ان الولي
يجوز ان يعلم انه ولي انتهى وقال ابو تراب العربي العابد رضي الله تعالى عنه قال في الفتوحات المكية في
الباب الرابع والستين وثلثمائة ان الولي اذا انزل عليه الملك فقد يامره بالاتباع وقد يخبره بحديث
ضعيف العمل وقد ينزل عليه بالبشرى من الله وانه من اهل السعادة والامان كما قال تعالى لهم البشرى
في الحياة الدنيا وفي الاخرة انتهى وقال الشيخ الشعراني في كشف الحجاب والران ومن وجوه اسبلة
الجار وسالوني ايما افضل الاولياء عندكم من كان كثير الكرامة او من كان قليلها فاجبتهم الفضيلة لها
جهتان جهة تتعلق بالولي وجهة تتعلق باهل عصره فجهة الولي ينبغي ان يكون على الكتب والسنة
لا يخرج عنهما قدر شبر واما جهة اهل عصره فانه كلما اكثر تكذيبهم له كثرت كرامته فاكثر الاولياء
كرامة من اكثر تكذيب قومه له واقلهم كرامة من كثر تصديق قومه له لان الرسول انما يبعث لاقامة
الحجة على اهل الضلال وكذا اتباعه من الاولياء ومن هداه الله لا يتوقف في اجابة الداعي الى حضرته
على ظهور كرامة ابدا وقد انكروا في الكرامات بعض الرجال بل يكون الكرامات دليلا على
قيل الكرامات وانها غير بشرى فقد تتقدمها رسل البشرى من هو وات السموات وعندنا فيه
تفصيل اذا علمت به الجماعة تعرج بآيات في السرور والانشراح بحمدها في حق قوم
ذوي جهل وابائه وليس يدرون حقا انهم جهلوا وذا اذا كان من اقوى الجهالات وما الكرامة
الا عصمة وجدت في محو قوم بالجهل ونبات تلك الكرامة لا تبقى به بره واحذر من المكر في
في الكرامات وانشرح صدرك الكرامة لا يكون دليلا جامع لقول بعض القوم فيه ان الكرامة
فيكون وجودها لحظ المكرم ثم سل سبيلا جاهل على العلم الذي كلفته لا تتغير الا له به يله
ستر الكرامة واجب تحفظ عن الرجال الا نظر مخذوله وظهورها في المرسلين وبغته وبها
تنزل وجيه تنزيله وايضاح ذلك ان الولي يدعو الله تعالى بشرع صحيح ثابت فتقرر
فيلزم من غيره من السنين والنبي يدعو الى الله تعالى بشرع غير بين لم يتقدم فيه احد من اهل عصره
فاحتاج الى ظهور المعجزات الدالة على صدقه وصحة ما جاء به انتهى وقال في جواهر البحار

فدا تربيتي

واذا تحررت هذا وتعمقت واعطيته حقه من التامل ظهر لك ظهورا لا غبار عليه ان ما سنورده في
الفصل الذي بعد هذا الفصل ينتقده البصير به الا تتفاجا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحاد والحدوق
الفصل الثاني عشر في العصمة التي تستدعيها النبوة صلى الله تعالى عليه وسلم ما سمعته في الاحاديث المتفرقة في بابها ومن قال
ان ذلك يوجب الامر من الله وما يوجب ذلك الا ينبغي او قال انه كذب او حنون فكلامه متوجه الى النبي
المعصوم صلى الله تعالى عليه وسلم وحينئذ فهذا استرحنا منه لكونه ليس من هذا المستهزء الذين يقولون انظرونا الى
الذين دخلوا الجنة او الذين جاوزوا الصراط او الغير فغير الله تعالى لهم جميع ذنوبهم او الذين صاروا اولياء
الله لا مستهزء بهم يستهزء الدين وبآيات الله واحاديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال تعالى قل
ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وامامن معاشر فقراء
طريقة الاحدية المحمدية فلا كلام لنا معهم اذ لا يتوجه شيء من كلامهم الينا لانا لا نناصر مكر الله وكيده
نامن ونعلم ان من مكر الله تعالى شرط لازم في طريقتنا هذه ومن خالفه وامر ينسلخ عنها ولا يصونه الا
كلاوا والعياذ بالله انظر الفصل الثالث والثلاثين من هذا الكتاب المبارك ان قيل بقي عليكم ايراد ان
الاول من مقتضى كلامكم انه علم انه مامون العاقبة وانه لا تتغير ولايته لا تتغير والولي لا يبلغ هذا المبلغ
الثاني انا نراي من صاحب الشيخ التجاني واهل طريقته وايراده لو لم نر فيهم الولاية توهة الدليل على ان
ما قيل كلام لم يحبه واخذ طريقته لا يموت حتى يكون وليا قطعا باطل قلت وهذان الايرادان
مردودان على مورديهما وقد اتى على ان من البعثة لرساداتنا الاولياء والعلماء نصوا على ان الولي قد يكون
مامون العاقبة وانه لا يتغير عما فتحه وقد يعلم ذلك على ان الولي لا يشترط في كونه وليا ان يعلم انه ولي
بل يجوز ان يعلم الولي انه ولي وقد يجهله ولا يشترط ايضا في كونه وليا ان تكون له كرامة ظاهرة واذا كان
الولي نفسه يجهل انه ولي وكيف يحكم بغيره ولا يتم بجهل غيره انه ولي قال الامام ابو الفتح الفشيري
رضي الله تعالى عنه في رسالته واختلفوا اهل العلم في الولي هل يجوز ان يعلم انه ولي او لا فكان الامام
ابو بكر بن فورك يقول لا يجوز ذلك لانه يسلبه الخوف ويوجب له الامر وكان الاستاذ ابو علي الدقاق
يقول بجوازه وهو الذي نرتضيه ونقول به ولبيرة الذنوب واجب في جميع الاولياء حتى يكون كل ولي
يعلم انه ولي واجبا لا كن يجوز ان يعلم بعضهم ذلك ويجوز ان لا يعلم بعضهم فاذا علم بعضهم انه
ولي فكانت معرفتهم كرامة لهم ولا يلزم ان تكون تلك كرامة لولي يجب ان تكون تلك بعينها لجميع الاولياء
بل لو لم تكن للولي كرامة ظاهرة لم يقدح ذلك في كونه وليا بخلاف الانبياء فانه يجب ان تكون لهم
معجزات لان النبي مبعوث الى الخلق فلا بد من حاجة الى معرفة صدقه ولا يعلم الا بالمعجزة وبعكس
ذلك الحال الولي فانه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي ايضا العلم بانه ولي والعشرة من الصحابة

ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وفحكانت شفقة عليهم الاية التي قبلها ومن يعمل سوءا يجز به
فارة قال ابن شماسة قال فلقيت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم زنا وان سرق ثم استغفر غفر له قال
نعم فلقيت يا رسول الله وان زنا وان سرق ثم استغفر غفر له قال نعم ثم لقيت قال نعم على رغم عمرو بن مرثم
قال كعب بذهل وانا اثبتنا ابا الدرداء يضرب انفه بقبسه وروى ابن جرير وابن المنذر من طريق علي
وابن عباس في قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله قال اخبر الله عباده بعلمه
وعفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته بعمل الذنب ذنبا صغيرا كان او كبيرا ثم استغفر الله يجد الله غفورا
رحيما ولو كانت ذنوبه اعلم مرة السموات والارض والجبال وروى الطبراني مرفوعا من طريق علي عليه
واحدة على الله تعالى عليه عشرا ومن على عشرا على الله تعالى عليه مائة ومن على مائة كتب الله تعالى بين
عينيه براءتين براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله يوم القيمة مع الشهداء وروى الترمذي عن ابن
مسعود قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اول الناس يحاسب يوم القيمة اكثرهم على حمده واخرج
البزار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى عمد ما من ملائكته يدير العرش
بيده فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز العرش وقال الله تبارك وتعالى اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر
لقائلها فيقول انى قد غفرت له فيسكن عند ذلك وعن انس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
قال العبد المسلم لا اله الا الله خرقت السموات حتى تفضي بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل اسكتي
فتقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول ما الجزية على لسانه الا وقد غفرته له رواه ابو منصور الديلمي
بمسند ابو دسي قوله خرقت فلعت وجاوزت وبه وبسنده عن انس مرفوعا قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله لا اعذب من قالها وعن عمر مرفوعا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه فيموت على ذلك الا حرم على النار لا اله الا الله رواه الحاكم
وروى الطبراني في كتاب الدعاء عن عبد الله بن سمرة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ابتدع
عبد الى ابواب الجنة وغلقت الابواب دونه فجاء تشهد ان لا اله الا الله واخرج بيده
وادخلته الجنة وعن ابن عمر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة
في قبورهم ولا منشرهم وكاني انظر الى اهل لا اله الا الله وهم ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وفي رواية ليس على اهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا عند القبر
رواه الطبراني والبيهقي وروى ابو منصور الديلمي وقال متصل الاسناد عن ابي هريرة قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم حضر ملك الموت رجلا فنظر فيه فقال عطر من اعطاه به فلم يجد له حسنة ثم نشر
عمر فلم يجد شيئا ثم قال لعيسى فوجد طرد نسمة لا حفا بعنكبوت فقال لا اله الا الله فاذا وجبت
لها الجنة بقول الكلمة الا خلاص انتهى قلت وسيأتي موصولا بضابط الاذكار المؤثرة وفصل
بضابط الاذكار غير المؤثرة وعلى مكفرات الذنوب من الاحاديث كثيرة مما يؤيد هذا الفضل

واذا تقرر هذا وقفت

وهذا هو الذي تقتضيه قاعدة السنة من وجوب الموازنة والقول ببطلان التعميم في تكفير الكبائر بالاعمال الصالحة انما يعنون ما ورد فيه نص بتكفير الحسنة لها ومن شاء الله تعالى ان يغفر ذنوبه كلها بسبب عمل صالح عمله ومن قاعدة السنة ان الله تعالى يغفر ذنوب من شاء بمحض التوبة بفضل من الله تعالى ورحمته ومن فضله ورحمته يغفر له بسبب العمل الذي عمله وتنزيه الله تعالى فيما يفعله منه بفضله ومنه انتهى وقال في كتاب المحصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة وبعد هذه احاديث نبوية تتبعتها من كتب غريبة ومشهورة وظاهرها انها تغفر بمجموع واحد أو بعضها والعمل بما ورد الوعد فيه بغفران ما تقدم من الذنوب وما تأخر على لسان الصدوق العاضد وعلى الله تعالى عليه وسلم وقد رتبتها على الابواب ليسهل كشفها على الطالب وسميتها بالمحصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة وقبل الشروع في ايراد الحديث بقي هنا امور ذكر شيئا منها لكي يتضح الحديث هنا الاول جواز وقوع الذال المعجمة من الذات الحديثة رضي الله تعالى عنهن تحملوا على قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث الآخر لعل الله تعالى اطلع عليهن وقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم بالجزم والرواية الاخرى لعل الله وقوله اعملوا للتنويع والمراد ان كل عمل عمله البدري لا يواخذ به وقيل ان اعمالهن السيئة تقع مغفورة كاعمالهن تقع وقيل انهن مغفور لهن ولا تقع منهن سيئة ومما يخرج هذا المعنى ما ورد في صوم يوم عرفة فانه يكفر ذنوب سنتين الماضية والمستقبلة وهو دال على وجوب التكفير قبل وقوع الذنوب ومنها الحديث الذي اخرجه ابن حبان في صحيحه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا رسول الله ادع لي وقال اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تاخر وما اسرت وما اعلنت الحديث وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنه غفر الله لها قد مت وما اخرت وما هو كائن الى يوم القيمة ودعاء المعصوم صلى الله تعالى عليه وسلم يدل لما بعدها متى دال على جواز وقوع ذا وان لم يقع ان يعلموا ما شاءوا لم يشأ ذا فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى قلت والحديث الذي اوردها نورد هناك ان شاء الله تعالى اخر الكتاب في فصل مكفرات الذنوب انظرها هنا لك ولكن اورد لك احاديث تبين لك ما يأتي تذكرة في الفصل الذي يأتي بعد هذا الفصل ينتفع به الناس كافة منتفعا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان الانكار الذي تذكرها هي التذكير بها قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما سيذكر في هذا الفصل ومن قال ان هذا الفصل يوجب الامر من الله تعالى وما يوجب الامة لا ينبغي ان يذكروا انه كذب فكلامه متوجه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا الينا فنقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي منه الى سواء الطريق عمر انس كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما من عبد قال اللهم اني استغفرك لكل ذنب اذنبته سبعين مرة الا غفر له سبع مائة ذنب وفد خاب عبد او امة عمل يوم وليلة اكثر من سبع مائة ذنب رواه ابن ابي الدنيا والبيهقي والاصبهاني وروى ابو داود في مسنده والطبراني في كتاب الدعاء وابو يعلى وابن مردويه عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتاني ابن عمر ويقال مريم بعمار سواء او يظلم نفسه

ثم مسير فقال استغفر الله واتوب اليه بقدر ذنوبها سبعين مرة او نحوها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

من الوعد الجميل ٢ القرآن والاحاديث من ان من عمل كذا دخل الجنة كما نقل الشيخ ابو زيد ايضا ٢ تفسيره
و ٢ كتاب العلو والجواهر ٢ امور الاخرة كلام الامام الجبائي الرازي ٢ الطوفاني ايضا الترجمي
٢ المبهم ونقل كلامه الى ثم نقل كلام ابن العربي وزيفه ثم نقل اختياره من بزيارة تعظيم الملائكة للطبراني
واحتجاجه لقوله ثم قال فلت المختار على مذهب الاشعرية ٢ انه يجوز مغفرة الكبائر دون توبة صحة تكفير الجهل لها
ونقله الشيخ السنوسي ٢ تكميله اكمال الاكمال وافرد ونقل الفوائد الدابي التيسير السبكي في شرح البخاري
والبدر الصلاحي ٢ حواشيه وحرر الدماميني ٢ الدابي عرفة فيما نقل عنه السيد الشريف السلوي والبسيلي
٢ تفسيرها ٢ تفسيره وقد الف ٢ هذه المسالة الشيخ ابو العباس احمد بابا التنبكتي ونقل نحوه
هؤلاء المسلمين كلهم وغيرهم ثم قال والقول الذي يتبادر للفهم ويظهر للنظر هو القول الثاني وهو
جواز غفران الكبائر كالصغائر ببعض الاعمال المقبولة ببعض الله تعالى لامور اخرها ما ثبت من قواعد السنة
واصولها ان الله تعالى يعفو ويكرم بسبب النجاة من شدائد مرشد عباده الطيب عمله الحامل عليه وقوله طيبا
يقول ص اي انواع الطاعات تسبب النجاة من الاخطار انها تكفر الذنوب تاثيرا ما فظاهر الحديث ان ظواهر
الشرع هي الجادة عند اختلاط المراد واشتباه المقول لم تخالف الادلة العقلية والنقلية ما جاء ٢ الاحاديث
من تكفير الاعمال للذنوب كثير جدا بحيث لا يحاط بها عدا ثم ذكر ٢ جماعة من الخصال المكفرة
لما تقدم وما تاخر من الذنوب مرجعها التفاخر بما ثم قال ولنسرد جميع الاحاديث الواردة ٢ الحديث
ما اجتنبت الكبائر والحكم عليها بالتفيد به بيسر سيما منها ما لم يعلن تفسيره به ثم ذكر احاديث
كثيرة مما لا يمكن تفسيرها ثم الى غيرها من الاحاديث ٢ هذا المعنى التي تتبعتها لجماء منها واوردت
بعضها بحروفه وبعضها بمعناه ولا يمكن تقييدها بحديث ما اجتنبت الكبائر لانها حاصرة فيه تكفير
الكبائر صراحة لا تقبل التقييد ثم ذكرت ولنذكر حديث ما اجتنبت الكبائر ثم ذكر وجوها اخر ٢ تقوية
هذا القول الثاني ذكرت خاصيتها جاء ٢ روايات كثيرة عن العالمين وتواتر ٢ روى بتمامه خلق من الناس
المنام بعد موتهم ويذكر كل احد انه فعله بسبب عمل خاص وقد كان مات على غير توبة ثم سرد من ذلك
جملة صالحة ثم قال وغيرها مما يكثر وهذه المنامات وامثالها لا يستدل بها على المحكم الشرعية
كما قال المحققون ونقضوا جله ما وقع كثيرا لا ضعيف بسند ٢ احكامه منها كما قاله الامام
القدوة المحقق تحفة العلماء ابو العباس الشاطبي رحمه الله تعالى ٢ مواقفه وكذا الدين بن عبد السلام
فيما ٢ فتاويه والشيخ البسيلي ٢ نكت التفسير لخصلة يستدل بها ويتقوى رجاء الفائز بها على
وفق لعله يعطى مثل ذا اعتمادا على فضله تعالى انتهى ما نقله ٢ مطالع المسرات ونقلت منه
ملخصا ثم قال والذي يظهر ان خطوهم لم يتوارد على محل واحد وان الحاذقين لتكفير كبائر السيئات
بالحسنات انما يعنون مطلق الحسنات التي ٢ قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ونحوه معاوده فيه
تكفير السيئات صغيرة تصرح فيه بتكفير الكبائر وكخروج من ذنوبه كيوم ولدته امه ونحوه الذي

وهذا هو الذي

فيرا لها فيرا لها ثم اعطيتم الفوان وعملتم به حتى غربت الشمس واعطيتم فيرا لطير فيرا لطير فالاهل التورية
ربنا هؤلاء افل عملا واكثر اجرا فقال اهل التوراة هل نقصتكم من اجركم شيئا قالوا لا فقال فذالك فضلي اوتيه من شئت
**و في رواية** بغضب اليهود والنصرى وقالوا ربنا المحدث والاحاديث الدالة على هذه الدابرة
كثيرة جدا وانما نبهنا على هذه الدابرة مع اننا قد اوردنا في العصر المتقدمة ما ينبغي ان لا يخفى
على عاقل وبصير ولكن الانكار لكون غرضنا في هذا الكتب ستر باب الانكار على السادات الاخيار فالله تعالى اعلم
لذا ذكر كان له قلبا او القى السمع وهو شهيد والله تعالى الموفق وبيده ازمة الامور والبه سبحانه المرجع والمآب

**الفصل السابع والثلاثون في بيان ان من اعمال البر ما يقتضي غفران الذنوب**

الكبائر والصغائر وفي بيان جواز مغفرة الكبائر بعمل صالح من التوبة الخاصة وغيرها والمستقبلة التي سبيلها
واحد الولي فقد يعلم ولايته وفقه يعلمها وقد يعلم احد امور العاقبة **فنقول** وبالله تعالى التوفيق وهو
الهادي بمنه الوسيلة الطريق **اعلم** وفقنا الله تعالى واياك لما يحبه ويرضاه انا وضعنا هذا الفصل في هذا
العمل تتمة للفصل المتقدم وتحرير الفصل انك بعد هذا الفصل لعلك تجوز امر الانتقاد الذي يتوجه الى تكذيب
نبينا المعصوم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وتكذيب سادات الامة واولياء العارفين والعلماء العاملين ان امر انكر شيئا
عوقب بحرمانه **وفي دلائل الخيرات** وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من صلى علي مرة واحدة صلى الله
تعالى عليه عشر صلوات ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى علي مائة مرة صلى الله تعالى عليه
الف مرة ومن صلى علي الف مرة حرم الله تعالى جسده على النار **وفي الجامع** الصغير لمطالع المسرات انا نارجو انه
اذا جعله حزبا لعليها لا مقتنعا به سبيلا لها اليه وهو كذلك يتغمر كما النجاة من النار ملخصا بحسب ظاهر اللفظ
فيقتضي غفران الذنوب الكبائر والصغائر **وفي احاديث** اخر اعمال البر تقتضي ذلك ايضا كالحج
وانه قد ثبت بهذه احاديث تقتضي تكفير الذنوب الكبائر والصغائر **واختلف** في ذلك العلماء
فقال قوم انما كل ما جاء في ذلك انما هو في الصغائر وانما مفيدة بحديث ما اجتنبت الكبائر المخرج في الصحيحين
الى ان قال وحكى ابن العربي وغيره على ذلك الاجماع وان الكبائر انما تكفر بالتوبة قال ابن دقيق العيد وفيه
نظر **وقال** الشيخ زروق في شرح الرسالة بعد نقله وفيه نظر وظواهر الاحاديث تقتضي خلافه الخ
سيما حديث ان الله غفر له ما تقدم وما تأخر من ذنبه وهو حديث صحيح انتهى **وصرح قوم** بجواز تكفير الكبائر والصغائر بالاعمال الصالحة بفضل الله تعالى منهم ابو المنذر ولي الدين
العراقي في تكملة شرح التقريب لوالده وابو نعيم الاصبهاني فيما نقله ابن حجر في فتح الباري بسند رجاله
حديث الترمذي وغيره مرفوعا استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان
كان فر من الزحف وعشى على هذا في كتاب المرضى من فتح الباري ايضا **وكذا السيوطي** في الكلام
على حديث مسلم من قتل كافرا ثم اسلم في الحدث التاسع والقاضي عياض في الاكمال ونقل
كلامه الشيخ ابو زيد الثعلبي في كتابه جامع الفوائد واستحسنه وبعده فاعرفه عنايتي حكما ورد

الله

حاله ومقاله وقابليته واستعداده كان اهل الطريقة افضل من غيرهم بمراتب وبسبابات وبحصل
بفضائل التعليق بهذه الثلثة هو الثلثة والثلثون من هذا الكتاب طرز من هذا الطرز وفوده اورد عناه وبحاسبب
تسمية طريقتنا هذه الطريقة المحمدية المحمدية الابراهيمية الحقيقية التجانية ما ينبه بهذا المعنى
على فضل اهلها على غيرهم بعضهم على طريق التشارة والرمز كقولي ولنذكر
هنا بعض الجمل من اذكار هذه الطريقة للاشارة الى انها بلغت الغاية القصوى والفضل الذي مرتبة اهلها
لا يبلغها غيرهم كما اوانها احدثت بعد التخفيف فنقول الله صل على سيدنا محمد الى قولي حتى تحكم تسكون
وهذا غير الاذكار الآتية للطريقة فانها لا تصنع من قبل شروطها على حالة كما تقدم في هذه الدائرة
البيضاء قال صولا تاجر وعلى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير
من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله
واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله واسع عليم ذو الفضل العظيم وقال يستبشرون بنعمة من الله
وفضل وقال وكان فضل الله عليك عظيما وقال ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله وقال
وسئلوا الله من فضله وقال ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وقال يسوء ما تحكم الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده
اذلة على المومنين اعزة على الكفرين الى قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لكنتم من الخسرين وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وقال يا ايها الناس
قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا اما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في
رحمة منه وفضل وقال اجعلا يتم يسير نا يوسف عليه السلام ذا الامر وفضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر
الناس لا يشكرون وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وقال ولولا فضل الله
عليكم ورحمته لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم وقال ان فضله كان عليك كبيرا وقال قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله وقال والبحر يمده من
بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم وقال ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب
اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله وقال ليعلم اهل الكتاب الا يقدرون
على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب
يلعفوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم روى البخاري
عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قاعد على المنبر يقول انما اجلكم في جنب من سلف
قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس انما اهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف
النهار ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اعطي اهل الانجيل الانجيل فعملوا به حتى صلاة العصر ثم عجزوا فاعطوا
قيراطا قيراطا ثم

كارع

في التنبيه الاخير

الاعلى من بحر الله ومن بحرها بسحر الله تعالى له جزء سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم حبيب محبة لا تعزل ولا تكيف ومن بحرها جعل الله القطب المختوم والبرزخ المختوم
والختم المحمدي المعلوم ومركزا ينتج منه جميع الاغواث البيوف والعلوم وسبب بيرزخ الطي
المحمدي تصحيفا بالنبي المعصوم اذا نادى منادي يا اهل المحشر هذا اسم الله الذي مدد كوصفه
ومن بحرها تبعثل عليه مولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالاسم الاعظم الذي لا يلفظه الا
القطب ولا يوذن بعلمه الا علم الله تعالى انه سبحانه فطبا و من بحرها تبعثل عليه مولانا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بكيفية منه تبعثل بها على غيره ومن بحرها تبعثل عليه مولانا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بالدايرة الاحاطة الذي هو خاص به صلى الله تعالى عليه وسلم وبمقامه ومن
بحرها تبعثل عليه مولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالكنز المطلسم الذي هو خاص به صلى الله
تعالى عليه وسلم وبمقامه ومن بحرها تبعثل عليه مولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بالخريرة البرزخية التي هي خاصة به صلى الله تعالى عليه وسلم ومن بحرها تبعثل عليه مولانا رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالهاء في رضي الله تعالى عنه ٢٩ اعطا جميع اوراد من الاسم الاعظم الكبير
وما دونه لمن شاء ومنعها من شاء وكذا امر فوضه الشيخ رضي الله تعالى عنه ٢٩ اعطا بها ومن فوضهم
من فوضهم هكذا الا مر الى ابرزخ الله تعالى الارفع ومن عليها وكان يقول رضي الله تعالى عنه وارضاه
وعنا به هذا اعطا ونا بها منزا واسبحا بغير حساب ومن هنا يعلم كل مولد ادنى علم ومعرفة ان اهل
طريقة هذا الختم المحمدي افضل من غيرهم لوجه كبير احدهما انه لما كان اصل اهل طريقة رضي الله تعالى
عنهم وارضاه وعنا به هو برزخ البرزخ وشيخ المشايخ الماخوذ منه جميع الطرق المتفرعة منكان اهل
طريقة الخاتمة به افضل من غيرهم والثاني احمدية محمدية وثانيهما انه لما كان دايرة الاحاطة الذي
سره هو المسمار ٢٩ جميع اسماء الله تعالى الظاهرة والباطنة والاسم الاعظم الذي لا يلفظه الا القطب
والكنز المطلسم الذي هو الف الف اوله ٢٩ جميع الكتب الالهية مثله الخريرة البرزخية التي ليس
فوقها الا اسم الاعظم الكبير وما سواه فهو دونها كنوز امطلسمات فيها من العلوم
والاسرار والاخبار ما ليس في غيرها من جميع الاذكار ونا هذا الخاتم من اسرارها وعلومها واخبارها
ما لم يتلم غيره من اكابر الاغواث وكان ما دونا من وجده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ٢٩
اعطا جميع ما ذكر وهو رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به تبعثل بنظر الاذكار واسرارها وعلومها
واخبارها وتاهيها والمنتها ومبعثوها ومكتومها على اهل طريقته لكل منهم ما ينا سبب

احمد صلى الله تعالى عليه وسلم

غير له

املاه وكلم به براه في اليومين تكتب الملائكة استه ورقة من ذهب ويكتبون من اهل الجنة
وقد اخبرني بعض من لقيته رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به انه ما نزل الى اهانة الخلوتي بعد
امره صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك الا بعد قوله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان كنت بابا لنجاة
كل عاص مسرف على نفسه تعلوني فتقم والا جاي وضل فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم انت باب
لنجاة كل عاص تعلوني وحينئذ كانت نفسه لذة فلت ومن اهم ما ينبغي ذكره هنا
لينتبه له كل موفق الدائرة العظيمة التي اوقع الله تعالى فيها هذا الشيخ العظيم واهل طريقته
وهزبه الصميم ولينتبه لكل ناظر في هذه المحراب انه لا ينكر فضل رضي الله تعالى عنه على جميع الاولياء
وفضل اهل طريقته على غيرهم من اهل سائر الطرق ويستغرب به الامر فعلى هذه الدائرة العظيمة وجهل
انها هي دائرة طريقته وفيها يبيع اهلها وكان مسيونا بسبب عقله جاهلا يستغرب فضل ربه
وكونه مختارا يفضل من يشاء ويعطي ما يشاء لا يسئل عما يفعل وقوله تعالى التوفيق وهو
الهادي بمنه الى سواء الطريق واعلم ان الله سبحانه وتعالى دائرة تسمى الدائرة الفضيلة وتلك
الدائرة مكنوزة تمر وارا خطوط الدوائر التي هي دوائر الامر والنهي والجزاء خيرا وشرا والاعتبارات
واللوازم والمقتضيات فان هذه الدوائر هي دوائر عموم الخلق وتلك الدائرة الفضيلة دائرة اختصاصه
واصطفاه به سبحانه وتعالى عن غيره فيضا ما يضاهي من تحر الجود والكرم لا يتوقف فيضها على وجود سبب
ولا شرط ولا زوال مانع بل الامر فيها واقع على اختصاص مشيئته فقط ولا يبالي بمر كان ومن يا لعهود
ام لا انتهج الصراط المستقيم ام سقط في المعاصي في الطريق الوخيم ولا يبالي فيها لمن اعطى
ولا ما اعطى ومن رفع في هذه الدائرة ممن خلق الله كملت له السعادة في الاخرة بلا شوب الم
وفيها اوقع الله تعالى هذا الشيخ الاحمري المحمدي ابن ابراهيم وجعلها سجنه وتعالى دائرة
اهل طريقته واوقعهم فيها بفضله منه سبحانه وتعالى وجودا وكرما لكثرة عنايته بهذا الشيخ
العظيم الزنجي لم يبرمغامض المحبة والخلة الناشئتين من هذه الدائرة التي بها اتخذ الله تعالى
نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم حبيبا وخليلا وسبينا ابراهيم عليه السلام خليلا لو انشم
ابلهما على هذين النبيين ولذا لاكانت طريقته رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به طريقة
المحبة والشكر قال تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه
اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر فلا تجعل هذا وفرغ
الله لما تفتح من نبوة وما تاخر ابلغ ان يكون عبدا شكورا اوما قال صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت
اسهل الطرق على العقل وكان اهلها محبوبين مقبولين على اي حالة كانوا عالمين بلسواحة

وزمرتنا بحاهم عندربه وجاه جده خير الانام وسر خليفته العلام وفا رضي الله تعالى
عنه وارضاه وعنا به كل الطرق نخل طريقة الشاذلي رضي الله تعالى عنه الاطرق فتنا هذه العمدية
الاكبرا هيبية الحنيفية وانما مستغلة بنفسها فلا ينبغي لنا الا التوجه بها الى معطاها الناظر الينا
على الله تعالى عليه وسلم وقال لا يعذبك الله تعالى يدي وهو الذي اذا اوصلنا حتى يبلغنا الى حرا وشكرا
لله تعالى وفا رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به كل الطرق نخل طريقتنا فتبطلها وما بعنا يركب
على كل طابع ولا يعمل بها بعنا غيره وفا رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به من تردد امرا وراده
المشايخ لا جل الدخول في طريقتنا هذه العمدية التي نشرفها الله تعالى على جميع الطرق امنه الله تعالى في
الدنيا والاخرة فلا يخاف من شيء يصيبه لامر الله ولامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا من شيخه
اياكان من الاحياء او من الاموات واما من خالف زمرتنا وتاخر عنها او خالفها تعرض للمصايب دنيا واخرى
ولا يعود ابدا وفا رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به ان جميع الاولياء يدخلون زمرتنا ويخرجون
اوراد نا يتمسكون بطريقتنا من اول الوجود الى يوم القيمة حتى الامام المهدي رضي الله تعالى عنه
اذا قام في آخر الزمان يدخل عنا ويدخل زمرتنا ويعمل معنا ننتقل الى دار البقاء وفا رضي الله تعالى
عنه وارضاه وعنا به نتحدث لاصحابه بما انعم الله عليه ونتجمل بعد البسملة والحوقلة والصلاة والسلام
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بليه اعلموا ان فضل الله لا حد له وان الفضل بيد الله يؤتيه من
يشاء واقول لكم ان مقامنا عند الله تعالى في الاخرة لا يصله احد من الاولياء ولا يقاربه مركب شاه ولا من
صغر وان جميع الاولياء من عصر الصحابة الى النفخ في الصور ليس فيهم من يصل مقامنا ولا يقاربه لبعد
مرامه مع جميع العقول وصعوبة مسلكه عن اكابر العقول ولما قال الحق سبحانه منه صلى الله تعالى عليه
وسلم تخفيفا وليس لاحد من الرجال ان يدخل كافة اصحابه الجنة بغير حساب ولا عقاب ولو عملوا من
الذنوب ما عملوا ولو غوامر المعاصي ما بلغوا الا انا وحزبي وورثة الاصاغر لي فيهم وضمنه
صلى الله تعالى عليه وسلم امره لا يحل لاحد كما لا يخفى ولا يجري ولا يجوز في الاخرة وفا رضي الله تعالى عنه
وارضاه وعنا به ان سيرة الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم خص لنا ان من سبنا وذم علنا لا ولم يتب
لا يموت الا كافرا وفا رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به من تعادى علي بغضنا ولم يتب لا يموت
الا كافرا ومن سرته مصيبتنا فالجنة حرام عليه وفا رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به
سمعته من الحضرة انه لا يحل الى احد يسود ابدا وكذا ابنى معصمة وصيانة ربه حتى لغى الله تعالى
وفا رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبره بقوله عليه
الصلاة والسلام بعزة ربي يوم الاثنين ويوم الجمعة ثم اشار فيما بينهما من البحر الى الغرب ومع تتبعه

بقول اخذ الشيخ عبد القادر العهد على كل ولي في زمانه لا يتصرف في حياته في مماته وله باطن الباب انه
انتهى وقال الشيخ احمد زروق في حياة الحيوان للشيخ الدميري عند ترجمة الباب وعليه بالاعتقاد
وترك الانتقاد في المشايخ العارفين والعلماء العاملين والمؤمنين الصالحين وبالجملة فالكل مسلمون
بقل من تعرف وسلم تسلم ولا تنتقد فتندم واعتقد باطن العارفين وراس الصالحين وعدة
العارفين وقدوة الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني انتهى وقال الشيخ احمد زروق في تاسيس
القواعد اثبات الكرامات ليس شرطا لثباته بعوارض الصفات بقوله عليه الصلاة والسلام سلمان منا اهل
البيت لا تظنوا به بجامع النسبة الدينية حتى لو كان الايمان بالثريا لنالوه فقيل في قوله عليه الصلاة
والسلام الاولى بالمعروف يعني الى الله تعالى لا بتوارث اهل البيت والمعتبر اصل النسب
الديني وهو مجرد ثم ان انضاف الى الطيني كان نورا على نور وان تجرد صالحا فيه بحال ونزاجيب
عن قول الشيخ ابن محمد عبد القادر رحمه الله قد مر هذا على رفعة كل ولي في زمانه لانه جمع من علو
النسب وشرف العبادة والعلم ما لم يكن لغيره من اهل وقته انتهى قلت قد اخبر بعض من لقي
الشيخ رضي الله تعالى عنه انه رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به رجع يوما من المسجد يوم الجمعة الى
بيته فلما بلغ باب بيته جلس وحوله جماعات وقال العمر لله الذي بلغني في هذا الوقت مرتبة الشيخ
عبد القادر الجيلاني وزاده الله تعالى ما اعطاه اربعين مقاما وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا
به اعطاني الله السبع المثاني وهي الفاتحة مسالما بعلم الاولين والآخرين وقال رضي الله تعالى عنه
وارضاه وعنا به ان الله اعطانا ما لم يعط لاحد من الشيوخ ابرا بعضه منه وجوده ابدا استحقاقا
عليه بل سابوا علم فلله الحمد ومزيد الشكر وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا
به اعطاني الله تعالى الشفاعة في اهل عصر من حيز ولادته الى حيز مماته وعلى تلميذه الاكبر خادم
الاشهر العارف الاطهر ابن الحسن سيد الحاج علي حراز وزاده جامع جواهر المعالي ان الله اعطى
للشيخ الشفاعة في اهل عصر من حيز ولادته الى حيز مماته وزيادة عشر سنين بعد وفاته قلت
قد اخبر في سبعة محمد الغالي ان الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به توفي عام وينتظر
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واذكى السلام وعلى هذا فاجل موسم البروج وهو
عام الف وماتين واحدى وستين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم السلام واكثر
الاشهر عشر وستة وهو اخر هذه الشفاعة الاحدية التجانية فطعانا هنيئا ثم هنيئا لهذه
الامة المحمدية وويل ثم وويل لمن حرم من هذا الخير العظيم الذي نال من غير عمل ولا كلفة ولا مشقة
لاجل الانكار والانتقاد واذاية اهل الله فتشفعنا احيانا الله على محبته واماتنا عليها وحشرنا

على جميعهم وكتبهم ونبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والذي اتى وديننا السلام قال جميع ما
ذكر فيه كلام لا مشروعية لكنه تعالى لما لم يرد من مراد اهلكهم بتصديق الانبياء والرسل وانباعهم
كفروا بالرسل واعرضوا عنهم وكان هلاكهم بهذه الداهية بكف الاحبار الاولياء مع مرعاهم ومرباة
بعزهم واذا فهمت هذا يا اخي فاعلم وفقنا الله تعالى واياك لما يحبه ويرضاه ان القطب المكنون
والبرزخ المختوم والفتح المحمدي المعلوم شيخنا وسيدنا وسيلتنا الى ربنا تعالى الشيخ العلم
احمد بن محمد الشريف الحسني التجاني رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به بحر النجاة كل من تعلق به باي وجه
من وجوه التعلقات كما سياتي في العصر التام والثقة المرام ان شاء الله تعالى كما انه سفينة النجاة لمن يغرق
في بحر الهلاك وايادا ان تهلك في بحر النجاة او في سفينة النجاة من بحر الهلاك ان لم نزج بهما والسلام
قلت وسافرنا بلادهم انا ما بقي الا منع بفضل الله تعالى والانظار لوجود العناد والمنكر عناد لا يعتبر
لانه لا يقبل بالحجة ولا تنضبط دعواه ولا يحسب اعتداد في امره قال الشيخ احمد زروق في تاسيس
القواعد اما ان يستند لاجتهاد او لحسد ذريعة او لعرض تخفيف او لخفاء الفهم او لقصور العلم او
لجهل المناط او لانبهام البساط او لوجود العناد فعلامة الطالب رجوعه للحق عند تبيينه الا الاخير فانه
لا يقبل بالحجة ولا تنضبط دعواه ولا يحسب اعتداد في امره انتهى قال قلت ماذا يكون جوابه في
قول الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى فلت جوابه
ما قاله الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به يعني اهل عصره قال قلت وابو شيخنا في هذا الحل
قلت واجابه الشيخ عبد القادر بنفسه رضي الله تعالى عنه وهكذا تحكم منافيه وكان يقول رضي الله
تعالى عنه انا نحكم لساحل انا دليل الوقت انتهى وواقفه كثير من الائمة الاعلام قال ابن ماديس
رضي الله تعالى عنه في سبيكة الحسان في النجاة الدسيسة والجيلي في ياقوته الفاخرة ومنه
استمروا في الاضاءة والغبس ثم تمادى على مرحم رضي الله تعالى عنه الى ان قال واضحى امير
الاولياء بعصره له المحكم والتعريف في المنع والحبس وقال الشارح احمد بن محمد المعروف بابن الحاج
اشار في هذا البيت الى ان هذا الشيخ حارب وفتح امام الاولياء يعتقدونه ويسمونهم يرجعون اليهم فيما يحدث عليهم
من الامور وان الله تعالى ولاه عليهم وحكم فيهم وصرفهم في شؤونهم انتهى المراد منه
وفي الكتاب المسمى بوسيلة الشيخ عقيل المنجور رضي الله تعالى عنه يوما من الكتب هذا الحل
الوقت بغداد ونحن هذا بمحلة مخيم لا يعرفها الاولياء وسيلتنا هنا واشار الى العراق وفي
العجمي شريف يتكلم على الناس ببغداد يدعي فيها انه الظاهر والعلم وهو قطب يقول فرعه هذا
على رقبة كل ولي لله تعالى انتهى وفيه وكان الشيخ ابو البركات ابن حج الاموي رضي الله تعالى عنه

قال ايضا سمعنا واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وقال تعالى ايضا وقال الذين كفروا للذين امنوا
لو كان خيرا ما سبقونا اليه ولما لم يهتدوا امر الانبياء والرسل الا هيا كل البشرية وعموا عن
ادراك حقائقهم واختصاصهم بما خصوا به من ربهم حظوظهم فيهم وبغاء اشباحهم وهيا كلهم
رحمة للخلق قالوا هو جميعهم انهم انظر بهم سحروا وجنون كما قال تعالى كذلك ما اتى الذين من
قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون كما قالوا هو نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وتعظيم
يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون قال ابن السراج الضمير وذكر الغرض ان المشركين
كانوا يقولون للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مجنون به شيطان وهو قولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر
انك لمجنون فانزل تعالى رد ذلك عليهم وتكذيبا لقولهم ما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ولما جعلوا
امر القرآن وما انطوى فيه من مغارب الغيوبية واخبار غرائب اسرار حضرة الفردية قالوا فيما رأوه
الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر هذا عادة السفلة واهل الجهل والغباوة الذين فاسوا بآرائهم
الخاسرة حال الانبياء والصديقين ولو شاهدوا واترة من حالهم لما تواجسوا من الشوق اليها لكن
سبقت لهم الشقاوة الازلية فحجبهم عن جمال احوالهم وانوار اسرارهم وقفوا بمتونهم المختلجة
وفيافي سطح الجاهلية الاشكال الهياكل واختجبوا عن رؤية الارواح وطيرانها في الملكوت
والجبروت وتكبروا على اولياء الله من فلتة معرفتهم بنفوسهم وعن فلتة ادراكهم حقائق الغيوبية جروا
ان الله يضلهم بما يتعدد به احبابه ويهلكهم بغير ما يخص به اصفياءه كما قيل ان بين العبد وبين الله
تعالى حجابين حجاب النجاة وحجاب الهلاك وقد يهلك هو النجاة خلق كثير كما قال يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا
وقال تعالى ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وقال تعالى
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا
لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون سل مثلة القوم
الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك
هم الخاسرون وقال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا
وقال تعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون هو عليهم عمى اذ انهم وقروا عليهم عمى
وقال تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم
يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون
وقال تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فقد ظهر مما تقرر ان الله
سبحانه وتعالى يهدي بشيء افواها ويضل به اخر بما كان نبأ والرسل صلوات الله وسلامه

الاولية

على جميعهم وتبعهم

وعنا بهم الى الطرد عن رحمة الله تعالى والحرمان والبعد والشقاوة والخسران خرجت مع
سيدي محمد الخالد رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به اذ يوم من المدينة المنورة على ساكنها
افضل الصلاة واتم السلام لزيارة شهداء احد رضوان الله تعالى عليهم فلما وصلنا مزارهم
ورجعنا قلت له يا سيدي انا اورد عليك اعتراضات على شيخنا رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به
على تغيير انكر عليه واعوذ بالله تعالى منه لانه كان حبيبا لم فقال لي رضي الله تعالى عنه بشرعت
بالايراد والاعتراض وهو رضي الله تعالى عنه يرجع عن الايراد والاعتراضات ويحل
الاشكالات فلما قربنا من دخول المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة واتم السلام
قلت له يا سيدي انا لا ازال اتعجب مما اطلع عليه من فضل هذا الشيخ وعلى فضل طريقته رضي الله تعالى
عنه وارضاه وعنا به وعلى فضل اهلها ونظره الى جواهر العلوم وكان معه مرآة الازهار الخاصة بتلقين
الاذكار لها وتلخيص مراقيها في سلسلة اتباعها ثم تربية فمربطة ولم يذكر مرآة اهلها ونظر
الي فقال لي رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به تعجب مثل هذا من هذا العجب والغرض عنه فقلت
له لم فقال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به اي العلم والكتب والانبياء افضل قلت الاسلام
والقرآن ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رضي الله تعالى عنه لما بعث الله تعالى محمدا صلى الله
تعالى عليه وسلم وانزل عليه القرآن وامره بدعوة الخلق الى التوحيد والاسلام فكيف كان حالهم
مع صلى الله تعالى عليه وسلم قلت انقسموا فمنهم اهل السعداء فآمنوا ونصروه وقاتلوا
بين يديه فحازوا به شرف الدنيا وعز الاخرة واما الاشقياء فكذبوه وقاتلوه فخسروا به دنيا
وعقبى وطردوا بالذل والخزي فقال لي رضي الله تعالى عنه واعاد علينا من بركاته كيف يتعجب
مما يعلم هذا مما تعجبت منه وانت تعلم ان سيدنا احمد رضي الله تعالى عنه انما كان خليفة لهذا
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا غير وجميع ما حوته الطريقة من الانوار والاسرار والمواهب
والتمدد والعلوم والمعارف والمقامات والفيوضات والاوراد والاحزاب والدعوات والتوجهات
والمقاصد والخلوات والكشوفات والتجليات وما يفشي وما لا يفشى ارثا او مفسوحة بعض
قدره شيء منها لغيره فضل الله تعالى ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله ولكل قسمة اكل فسمت له بلايا كلها غيره
انتهى قلت ولا شك انهم لما جعلوا مرتبة الاسلام التي هو اشرف العلوم وابعدها
واوجبها واعظمها واعلاها عند الله تعالى وجعلوا ما انطوى عليه الايمان من المنازل
والمقامات والدرجات والاحوال والاخلاق والآداب والانوار والاسرار اعرضوا عنه ولم يعنوا
به وقالوا للمؤمنين استهزاء انتم لا تعرفون فضل كبيرنا الخبر ربنا سبحانه وتعالى وطما

عيسى وتطرح والذرية هنا تعم الآباء والابناء الصوم اذا كان عمله اكثر الجوع مرد ونسبه و
العمل اباء كان او ابناء وهو منقول عن ابن عباس وغيره ويعم بالذرية من النسب الذرية بالنسب
وهو الصحبة اذا كان معها اخذ العلم او عمل كانت اجدر فتكون ذرية الاجادة كذرية الولادة
وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم المرء مع من احب في جواب من سأل عمن يحب القوم ولما
يلحقوا بهم انتهى وقال ابن العربي يسر ايضا هذه الاوقع بطرق الذرية من العرق سليمة غيبية
هاهنا مستعرة لقبول معرفة الله تعالى ولم يتغير مرتاثير صحبة الاضداد لقوله عليه السلام كل
مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فاذا بقيت على النعت الاول
ووصل البها بيض مبانشق نور العمل وتم عليها الاحوال والاعمال ايوصلها الله تعالى الى
الدرجة اباآبهم وامهاتهم الكبار من المرتبة اذ هنالك يتم ارواحهم وعقولهم وقلوبهم
ومعرفتهم وعلمهم بالله تعالى عند كشف مشاهدته وبروز انواره جلاله ووصاله قال وكذا الله
حال المريدين عند العارفين يبلغون الى درجات طبراتهم وشيوخهم فاذا امنوا بالحق فهلوا
كلهم كما قال رويم فدس الله تعالى روحه مر وا مر بكلا هذا امر وراء سبعين حجابا بهو مراهله
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من رحب فرحا بهو منهم وقال سبحانه وتعالى ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
قال وقد تعجب من الآية تعلى يبلغهم الى اعلى الدرجات فاذا فاذا كانوا في منازل الوحشة يصلون الى
الدرجات العلية وكيف لا يصلون اليها في مقام الوصلة انتهى فلئن واذا كان الاتباع
يرفعهم الله تعالى باسماء مشايخهم ويجعلهم اهل الطريقة الى منازل شيخهم ويلحقهم بدرجته
لظهر باد ان اتباع مختار الاولياء المختصين بالمرتبة المتعالية عن به المتمسكين باورادة
واذكاره لا يلحقون درجتهم غيرهم وان كانوا من اكابر العارفين والصديقين والاغواث ما عدى اصحاب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما مر وكما سيأتي ومن هنا كان عوام اهل المرتبة هذه
الاحمدية المحمدية الابراهيمية الحنيفية التمانية افضل من غيرهم كما مر وكما سيأتي ان شاء الله
تعالى وجميع ما تقدم انما هو في بعض الاسرار التي حجب بها بعض الاولياء عن معرفة مراتبه بعض
مع معرفة الكل منهم ان مقام ختمهم الاكبر يحوي جميع مقامات الولاية وانتهائهم على ابسط جميع
الاولياء من كان ومن سيكون الى يوم القيمة انما يستمرون منه رضي الله تعالى عنهم وعنهم
اجمعين كما تقرر ذلك اوائل هذا الجلد واما اهل الظلم والغباوة والخلل والخلاعة فلم يبلغهم
من التعلق بشيخنا احمد التجاني رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به مع ظهور فضله وفضل
طريقته وعظم اهلها كظهور الشمس وقت الظهيرة حبيبا رضي الله تعالى عنه وعنهم وارضاهم

الجواهر ح

الاولياء على اختلاف بعض المراتب التي نالها بعض الافراد منهم لا بعض مراتب افراد الصديقين
لا شعور لبعض الصديقين بها ولا شعور لافراد الصديقين ببعض مراتب الاغواث ولا شعور لبعض
الاغواث ببعض مراتب جواهر الاغواث ولا شعور بجواهر الاغواث ببعض مراتب جواهر الذبيحين
هم برازخ الجواهر ولا شعور لبرازخ الجواهر ببعض مراتب برزخ البرازخ الذي هو القطب المكتوم
والبرزخ المختوم والختم المحمدي المعلوم والاسرار التي تحملهم على الاختلاف والنزاع كثيرة
منها اختلاف المشارب ومنها تباعد مقامات تلك المشارب ومنها ارادة تكثير متابع
هذه الامة وان كان بعضهم واتباعهم افضل من بعض واتباعهم ليكون اختلافهم رحمة لها
قال ابو يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنه الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلق طرق السعيد من
سعى الى طريق من تلك الطرق ومنها ان الله تعالى غاير بينهم اتباعا ومنها انه يفضل بعضهم
على بعض امتحانا ومنها غيرة الله تعالى على بعضهم ان يطلع عليهم وعلى مقاماتهم غيره
تعالى كالقطب المكتوم والبرزخ المختوم شيخنا وسيدنا احمد التجاني رضي الله تعالى عنه وارضاه
وعنا به قبل المنصور ومنها ارادة الله تعالى جعل اهل طريقة كل شيخ محصورين بعدد معلوم
عنده جل وعلا لا يتجاوزهم عن معرفة غيرهم ومنها ارادته تعالى تفضيل من شاء على من شاء
فيخصهم بطريقة سيد الاولياء وبالتطويب والتمسك باورادها واذكارها والتوجه الى الله تعالى
بتوجهاتها والتاديب بآدابها والانتظام بسلكها والانتظام بعقدها وبالنمو وبدرجته
ومجاورته جل جلاله على مع اصحابها واحبته والحبيب مع من يحب يوم يدعو الله تعالى كل اناس
باسم شيخهم ويدعوهم الى مجاورة شيخهم بمنزلته فان تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم
قال جل من ايس البيان بعوان تتكلم بكلام جل معانيه الاية وايضا يدعوا الحريري باسماء
مشائخهم ويدعوهم الى منازلهم وليتنا منهم الحظ الاوفر ومعاينة منهم اولئك الذين اهل الطريقة
المتمسكون باورادها وهو النمو وبدرجته قال جل السراج المنير عند قوله تعالى والذين
امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم والذين امنوا اي فوالا بايمان
واتبعتهم ذريتهم اي الحقنا والكبار بالكبار بايمانهم بانفسهم والصغار بايمان
اباهم فان الولد الصغير يعتبر باسمه متبعا لاحد ابويه بايمان اي بسبب ايمان حاصل
منهم ولو كان جل ادنى درجات الايمان ولحقهم ثبتوا عليه الى اسماتوا فالشرط اتباعهم
الذريات الحقناهم بفضله منا عليهم ذرياتهم وان لم يبلغ للذرية اعمال تؤهلها لتجاور الله

See Reel 8
Item 7

for pages not
available here in
Item 7

• يرعوده داعي حضرة غوثية • خنثية لم ترتفق لفلها •
• يرعوده داعي حضرة لعلوها • خضعت لها الاغواث روحها لها •
• يرعوده داعي حضرة خبيت على ال • اغواث ملعنة شمسها وهلالها •
• يرعوده داعي حضرة مرويضها • مانا لكل الاولياء نخالها •
• يرعوده داعي حضرة مرومزرع ال • اقطاب والاغواث عين ثمالها •
• يرعوده داعي حضرة مرو خلها • ان الحظار اذ عنو السعالها •
• يرعوده داعي حضرة اعنا وكل • الاولياء تطامنت لنعالها •
• يرعوده داعي حضرة حبية • خلية مورونة بخلالها •
• يرعوده داعي حضرة مهتوخة • بياضة مشرودة بجبالها •
• يرعوده داعي حضرة مكتومة • عن غير جنس رجالها وجزالها •
• يرعوده داعي حضرة لطيفة • فهرية فتالة بشبالها •
• يرعوده داعي حضرة اسرارها • وعلومها لا يهتدي لمثالها •
• يرعوده داعي حضرة مرحاد عن • هامبغضا يرده بدمرجمالها •
• يرعوده داعي حضرة مرزاغ عن • هاجاهدا بهلكه سهم ثمالها •
• يرعوده داعي حضرة ينتبي لها ال • محبوب للمطرود سم نبالها •
• يرعوده داعي حضرة احبابها • يتعاونون على التفي لمثالها •
• يرعوده داعي حضرة غشافها • يتعاضرون لربهم بنصالها •
• يرعوده داعي حضرة وديتة • وهيبة بخلية لنزالها •
• يرعوده داعي حضرة احبابها • فداحبهم مولاهم بشمالها •
• يرعوده داعي حضرة ماجاءها • الاسعير يجتبي لوصالها •
• يرعوده داعي حضرة مرخاضها • بشروطها يرد جميع نعالها •
• يرعوده داعي حضرة مرخاض فيه • هاحاد فايغشاه مثل ظلالها •

جمع فلة بالضم على القياس والجبل او عالش والجماعة منها والجمع عصر وجبال
حسنها والحلو والحلى جمع عكرم وهو حسن الخبر وغيره ورجل عكرم
خنثية لم ترتفق لفلها اي لم تتخذ لها فلة
خضعت لها الاغواث روحها لها اي ذلت لها الاغواث
اغواث ملعنة شمسها وهلالها اي اغواث ملعنة في الشمس والهلال
ما نا لكل الاولياء نخالها اي ما نا لكل الاولياء نخالها
افطاب والاغواث عين ثمالها اي افطاب والاغواث عين ثمالها
ان الحظار اذ عنو السعالها اي ان الحظار اذ عنو السعالها
الاولياء تطامنت لنعالها اي الاولياء تطامنت لنعالها
خلية مورونة بخلالها اي خلية مورونة بخلالها
بياضة مشرودة بجبالها اي بياضة مشرودة بجبالها
عن غير جنس رجالها وجزالها اي عن غير جنس رجالها وجزالها
فهرية فتالة بشبالها اي فهرية فتالة بشبالها
وعلومها لا يهتدي لمثالها اي وعلومها لا يهتدي لمثالها
هامبغضا يرده بدمرجمالها اي هامبغضا يرده بدمرجمالها
هاجاهدا بهلكه سهم ثمالها اي هاجاهدا بهلكه سهم ثمالها
محبوب للمطرود سم نبالها اي محبوب للمطرود سم نبالها
يتعاونون على التفي لمثالها اي يتعاونون على التفي لمثالها
يتعاضرون لربهم بنصالها اي يتعاضرون لربهم بنصالها
وهيبة بخلية لنزالها اي وهيبة بخلية لنزالها
فداحبهم مولاهم بشمالها اي فداحبهم مولاهم بشمالها
الاسعير يجتبي لوصالها اي الاسعير يجتبي لوصالها
بشروطها يرد جميع نعالها اي بشروطها يرد جميع نعالها
هاحاد فايغشاه مثل ظلالها اي هاحاد فايغشاه مثل ظلالها

خنثية لم ترتفق لفلها اي لم تتخذ لها فلة
خضعت لها الاغواث روحها لها اي ذلت لها الاغواث
اغواث ملعنة شمسها وهلالها اي اغواث ملعنة في الشمس والهلال
ما نا لكل الاولياء نخالها اي ما نا لكل الاولياء نخالها
افطاب والاغواث عين ثمالها اي افطاب والاغواث عين ثمالها
ان الحظار اذ عنو السعالها اي ان الحظار اذ عنو السعالها
الاولياء تطامنت لنعالها اي الاولياء تطامنت لنعالها
خلية مورونة بخلالها اي خلية مورونة بخلالها
بياضة مشرودة بجبالها اي بياضة مشرودة بجبالها
عن غير جنس رجالها وجزالها اي عن غير جنس رجالها وجزالها
فهرية فتالة بشبالها اي فهرية فتالة بشبالها
وعلومها لا يهتدي لمثالها اي وعلومها لا يهتدي لمثالها
هامبغضا يرده بدمرجمالها اي هامبغضا يرده بدمرجمالها
هاجاهدا بهلكه سهم ثمالها اي هاجاهدا بهلكه سهم ثمالها
محبوب للمطرود سم نبالها اي محبوب للمطرود سم نبالها
يتعاونون على التفي لمثالها اي يتعاونون على التفي لمثالها
يتعاضرون لربهم بنصالها اي يتعاضرون لربهم بنصالها
وهيبة بخلية لنزالها اي وهيبة بخلية لنزالها
فداحبهم مولاهم بشمالها اي فداحبهم مولاهم بشمالها
الاسعير يجتبي لوصالها اي الاسعير يجتبي لوصالها
بشروطها يرد جميع نعالها اي بشروطها يرد جميع نعالها
هاحاد فايغشاه مثل ظلالها اي هاحاد فايغشاه مثل ظلالها

يرعوي داعي حضرة لرجالها ... زوج وربعان وشرب زلال لها

يرعوي داعي حضرة انذالها ... وافوا الخصوم وكيد حال نبالها

يرعوي داعي حضرة جوديّة ... لا منتهى له فافها وعبالها

يرعوي داعي حضرة بياضة ... من حضرة الرحموت يفرح رجالها

يرعوي داعي حضرة وراده ... يسقون سر بحورها بسجالها

يرعوي داعي حضرة خلة نها ... هذا النبي يحبهم لجعالها

يرعوي داعي حضرة خرامها ... جبرا ان هذا المصطفى لجمالها

يرعوي داعي حضرة اتباعها ... بعد الصحابة بخلت لا ثالها

يرعوي داعي حضرة سلكها ... اخوار صحب محمد لكمالها

يرعوي داعي حضرة بفرادها ... رفقاء صحب محمد بفزالها

حمر المنا يصرينبلها ... ونبيها واما مها ونوالها

وينيل ما فيها من الاذكار وال ... دعوات والاسرار ثم نوالها

وهذه صورتها كما ترى.

وطردا ولعنا وخذلانا وصرفه عنه اخر بان لا تبعيرهم عن جنة ولا لطردهم ولطنة تعلى تجبهم
عن معرفة مقامه لكونه الغيب المكنون كما تقدم وبقولنا الا لمقام يجاوز مقاماتهم فيصير
كل على قدر مقامه ورجوعوا بتعليمهم مقام الغيب المكنون والختم المحتوم المعلوم
بمنهم من عرفه عينه وانتسب اليه ومنهم من لم ولم يخبر الامر بيده تعلى كما قال جل وعلا
ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وفي
عم ايسر البيان ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة على سبيل واحد من توحيده ومعرفته وفرته
ومشاهدته ولكن حكمته الازلية وعلومه القديمة تعرفهم طرق المعارف واعلى كل واحد منهم
سبيلا يسلكه فيه من معرفة ذاته وصفاته فجيعا فيسيرون اليه بسبيل الصفات وطرق معارف
الذات على حسب مذاقهم ومشاربهم فبعض في المعرفة وبعض في التوحيد وبعض في المحبة
وبعض في الشوق وبعض في الارادة وبعض في الحالات وبعض في المقامات ولكل
يشبه حال المريدين حال المتوسطين ولا حال المتوسطين حال العارفين ولا حال العارفين حال
الانبياء والمرسلين وباختلافهم في علومهم ومعارفهم لم يرتفع الاختلاف بينهم قال تعلى الله
ولا يزالون مختلفين في الاحوال والمقامات والاعمال والاقوال الا من رحم ربك يبلغ الى مقام
الغيبة عنهم ولهم انوار الفتح وفتاته سموات الازل وايخا الامن يبلغ مقام الحمو
والتمكين حتى يطلع على الكل فيخاطبهم فيما هم فيه لانه في مقام الاتحاد ونعت التمكين
خارجا عن التلوين ولذا خلقهم اطلعهم مجبولة باختلاف طرق المقامات ودرجات
الحالات وهذا استثناء الله تعلى جزءا في الجميع قال تعلى فيعلم كل اناس مشربهم انتهى وكما قال
تعلى ايضا سبحانه وتعلى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة
ولكن ليبلوكم فيما اتيكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون قال في العرايس ان الله تعلى جعل في بحار القدم والبقاء الشرايع لورود الارواح
القدسية ومشارب القلوب العارفة وسواقي العقول العامرة من نور ولكل واحد منها
شريعة من تلك البحار فلبعض شرعة العلم ولبعض شرعة القدرة ولبعض شرعة الحمرية
ولبعض شرعة الحكمة ولبعض شرعة الكلام والخطاب ولبعض شرعة المحبة والمعرفة
ولبعض شرعة العظمة والكبرياء ثم جعل لها مناهج جامر الصفات الى الذات ومن
الذات الى الصفات ومن الصفات الى الصفات ومن الذات الى الذات ومن الاسماء الى النعوت

الغدمية

والامر

في المعاملات

ومن النعوت الى الاسماء ومن الاسماء الى الافعال ليعرفه كل واحد بقدر وفوه وشربه
وطريقه وجعل بينهم تباعدا وتفاوتا فاذا تعلق فيه علم كل انا س مشربهم ومرعاهم وشربه
نشرب صاحبه لم يقع الخلط بينهما الخلط في الشرعة والمنهاج ومن لم يكن شربه موافقا
لشرب صاحبه لم يرد احدهما مكان الاخر ويكون بينهما نزاع وذلك من غيرة الله تعالى عليهم
وعلى نفسه ليبركن بعضهم الى بعض فلا يطلع عليهم احد سواه الا الذي كبد وحد مزاج الابرار
من مزاج المقربين وهو بينهم بالمشارب والسوائق وكيد خمرهم بالرحيق المختوم وقوله
يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي الدار قطني عن ابي هريرة لتفاوت فواير استنبط علو
الغيبة من مزار الله تعالى فاحكم الله تعالى عليهم وسلم اختلاف العلماء رحمة واختبارهم
لهم ليفهم بعضا بوجوده وعرفان الربوبية فاذا وهذا معنى قوله تعالى ولو شاء الله لجعلكم امة
واحدة يعني شيوخا واكابر بغير المريدين والسالكين ولكن ليبلوكم فيما اتاكم من المقامات
الشريفة والاحوال السنية كيف تتجوهن من دعواكم بحقيقة عبوديته وتخرجون جواهر
العلوم من كتابه وحكمته فاثم خاطبهم جميعا بقوله فاستبقوا الخيرات عرفهم مكان
تقصيرهم اما ادركتم من جنب ما عنه لكم لقطرة بحار سارعوا الى خيرات مشاهدته
وجميل عطيته قال ثم ابو هم معا وجدوا الى غير جهة له بقوله الى الله مرجعكم جميعا اليه
مرجعكم لا بتفاركم من مقامكم اليه لزيادة القربة والمعرفة وهنا ايضا تفاضل درجاتكم
وملاذ عنكم من حقايق اسرار ونوادر لطايف فاما معنى قوله تعالى فينبئكم بما كنتم
فيه تختلفون انتهى قلت وسيبين غدا ان شاء الله تعالى الفاضل الاولياء والفاضل
والصديقين والاغوث وتفاوت درجاتهم ومراتبهم بالاظهار الله الفاضل وتمييزه من الفضول
بيظهر غير الفاضل ويجرد من غير نزاع ولا خلاف كما انه تعالى سيرفع كل اشكال بختمية
شيخنا احمد بن محمد التجاني رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به وبيبين انه هو القطب المختوم
والبرزخ المختوم والختم المحمدي معلوم اذ المنادي مناديا على صوته يسمعه كل من في الموقف
يا اهل المحشر هذا الماحي الذي كان مددكم منه وينزل حينئذ كل نزاع كما اشار الى جميع ما
ذكرنا هذا العارف مبينا بعض معاني هذه الاية الشريفة على طريق الاشارة ثم قال
الاستاذ قوله تعالى ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولو شاء الله تعالى لسوى مراتبكم
ولكن غايتكم اتته وفضل بعضكم على بعض امتحانا انتهى قلت ومر تامل هذا
الكلام من هذا العارف تجد له من هذه الاية الكريمة بعض الاسرار التي تحير الكبار العارفين واحرى

ما تقدم من الفروض السابقة لورود النص بها فخلينا فا اصلى الله تعالى عليه وسلم خير الفرق فى
ثم الذين يلونهم الحديث ثم وسمه الاصلى الله تعالى عليه وسلم بقوله خير هذه الامة اولها
وآخرها انتهى قلت وهذه البشارة للطايفة الاحمدية المحمدية الابراهيمية الحنيفية
النجانية اعظم من الدنيا وما فيها هنيئا لاهل هذه الطريقة الحلوفير فجاز وا نشرو الدنيا
والاخرة اللهم انا نسالك ان تحيينا عليها وتميتنا عليها وتحشرنا فى زمرة اهلها بجاه من توسل
بها عليه النبى المختار وجاهه صلى الله تعالى عليه وسلم اميرباره العلمير والسادسة
دايرة حضرة الشيوخ التى بيها حضرتهم كما استراها مصورة وفيها باب لاهل المرفهم
والسابعة التى بها خلها دايرة حضرة اهل المرفهم التى بيها حضرانهم كما استراها مصورة
وحضرة اهل الطريقة تستمر من شيخهم والشيوخ يستمرون من الخانقو فصار الكل مستمرا
منه وان رايحيوا انه يستمر من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او من نبى من الانبياء فهو من
حيث عدم شعوره بالاستمداد منه لا من حيث حقيقة الامر فهو الحاكم فى امر الاكابر انه
يا خزم الله يعلما اوسر اولم يشعر بواسطة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واذا انظرت
الى ما اسلفناه واعطيته من التامل حقه ووقفت فيه النظر وهمت حقيقة العلم حصلت
على العلم بحقيقة برزخية الخاتم لدايرة حضرته رضى الله تعالى عنهم فى التوسط بين
الدواير فهو فهانة وتحتها ثلثة لا يصل شىء الى الثلثة التى تحتها الا باستمداد اهلها
من حضرته رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنا به فلت قد حبب الى الله انشاها فصيرة
مناسبة لما تقدم ولما سياتى وهذا العمل والعمل الذى بعده وهو وصل سبب تسمية هذه الطريقة
الطريقة الاحمدية المحمدية الابراهيمية الحنيفية التجانية وهو وصل فضل الاذكار اللازمة
وهو وصل فضل الاذكار غير اللازمة اجراها الله تعالى على لخاطر يروح بها الموهوب المعتقد
السعيد على رغم انف المخذول الشقى المتشدد البعيد فبتوفيق الله تعالى وتاييده اقول
وبحوله وقوته على الاعداء اصول وهى

يا رايم الخيرات روح رجالها • يا مبتغى الانوار ثم لمنتها
ان رمت نيل ولاية بكمالها • وهداية فاجب نداء رجالها
اورمت ادراك المعالى كلها • فلتستجب لرجالها وسؤالها
يرعود داعى حضرة لكمالها • راى البرازخ نيل طيب خيالها

تعالى

اى مقدرا معزها ومذلها ومنتها ومسترها وحررها وجناها ويؤيدها واحتجابها والقاها بقبض الفتح او فيوضاته المختلفة ومعنى

الكفل منصب طيبها

يرعود داعى حضرة غوثية

هؤلاء الاصحاب لكرامة العطاء يؤيده الله بنصره من يشاء فمن الله على نبيه عليه الصلاة والسلام
بتأييده له ونصر اصحابه له بقوله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين ولما بلغ شرف هذه
المرتبة تكلم المتعلق عليهم بمراعاتهم ورعاية حالهم وترتيبهم بقوله تعالى وقل نظرة الزيارة يرعوى
بهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه الاية اى لا تمنع هؤلاء صحبتك ولو كان بلحظة لاجل
حرصك باسلام المالبين فردهم فان هداية تهم عنك وانت احب من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء من هؤلاء الفقراء مثابرة وصبر وتسليم وعمار وحديقة ونظائرهم من اعجب الصحبة
الذين يرعوى الله لوصولهم اليه عند كل صباح ومساء لشوقهم الى جماله ومحبتهم اللموه به
وهذا معنى قوله يريدون وجهه انتهى قلت ولما ثبت وكمل واتضح مما تقدم ان هذا
البحر ان شيخنا احمد بن محمد التجاني رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به هو خاتم الاولياء كما ان جده
صلى الله تعالى عليه وسلم هو خاتم الانبياء ثبت بفضله على جميع الاولياء بعد اصحاب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان فضله على الاولياء حينئذ كفضل خاتم الانبياء صلى الله
تعالى عليه وسلم على جميع الانبياء ولما كان الامر كذلك وثبت ان فضل اهل طريقته على
غيرهم من اهل طرقه وهذه الطائفة المحمدية يكون كفضل هذه الامة المحمدية على جميع امم
الانبياء عليهم كلهم من الله تعالى افضل الصلاة وازكى السلام كما سيأتي ببيانه ان شاء الله
تعالى فاذا هذا البحر وفضل فضل المتعلق به رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به وفضل سبب
تسمية طريقته رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به الطريقة الاحمدية المحمدية الابراهيمية
الحنيفية ان شاء الله تعالى ويكفي في تأييد ذلك ما تقدم من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
رضي الله تعالى عنه ان الفرع الزكي الطيب المكتوم والبرزخ المختوم والختم المحمدي المعلوم
شيخنا احمد بن محمد التجاني رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به وذلك الفرع هو الفرع الثالث عشر من
الهجرة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة وازكى السلام وبيان كونه صلى الله تعالى عليه وسلم
من وجوه اولها انه ختم خاتم الاولياء كما ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم الانبياء
الثاني ان اتباع هذا الولي المجدد يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
كما ان اصحاب ذلك النبي الخاتم الصادق يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويومنون بالله وحده
ويجاهدون الامم الخالفة كما ان هؤلاء يجاهدون النفس والهوى والشيطان الجهاد الاكبر
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فالجهاد الاكبر هو الجهاد
الاكبر فالجهاد النفس والهوى الثالث الاشارة الى ان هذا الفرع افضل من جميع

نصيبهم وحظهم منها اكثر واغزر ايضا من نصيب غيرهم منها بل نصيب غيرهم منها
اذا نسب الى نصيبهم يكون كنسبة نقطة او بحفنة الى البحر المحيط كما تقرر والوهذا يتبين
ما سيأتي ٢٠ وجعل فضل المتعال فيه رضي الله تعالى عنه وفصل سبب تسمية طريقته الطريقة
الاحمدية المحمدية البرزخية الجامعية ان لاهلها الطاهرين الله تعالى خواصهم بعد ظهم العلي لهم وغيرهم
لا عنناء مولاهم الكريم بهم ٢٠ ازلة طاعنة آبية بخاتم اولياء الله تعالى كما اصطفى هذه الخاتم
العمري بالفوقية والختمية اصطفاء آبية محضة لا تعلو لها بسبب من الاسباب وخص بهذه
المرتبة التي فوقها دراكها جميع الالقاب والانعوات بغير علة كذلك اصطفى اهل طريقته بالولاية
والتقريب والمحبوبية والقبول عنده تعالى والتاعيل هذا الخاتم ولطريقته وتخصيصهم به وجعلهم
نصيبهم وجعلهم نصيبا اصطفاء آبية محضة لا تعلو لها بسبب من الاسباب بل كما سبق لهم ٢٠ الازل العناية بالختمية وبجميع ما نال كذلك الاسبقت لهم ٢٠ الازل العناية بالولاية واهلية والفضل
محبته ومواقفته بلذة الوقوعة لهم محبته ومواقفته ومن تلك الاهلية اتبعوه وقبلوا
امره ووضعوا رقابهم تحت قدمه ولولا تلك العناية الازلية كان حالهم كحال الاعراب المتكرين
المتغلبين المصرومين لكن الامر كما قال تعالى ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ومن هذه
الحيثية كان فضلهم على غيرهم كفضل رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به على غيره من الاولياء
لان فضل التابع على قدر فضل المتبوع ومن هنا فضل اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
على غيرهم على الاطلاق وبعد سادات الانبياء على جميعهم افضل الصلاة وازكى السلام
ولهذا عظمهم الله تعالى بقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون
وجهه ما عليك من حسابهم من شيء و٢٠ عمر ايسر البيان يريد الله سبحانه ٢٠ هذه الاية
تخصيص الولاية بعد تخصيص النبوة والرسالة وهو صريح في بيان ان الولاية اصطفاء آبية محضة
كما ان النبوة والرسالة اصطفاء آبية محضة لا تتعلق لها بسبب من الاسباب من العرش الى الثرى
وكما انه تعالى اجب الانبياء والرسل كذلك الاجب الاولياء والاصفياء مميزة بالعلة وكما ان
الله سبحانه خص نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بالرسالة بغير علة هو اجابه وجميع الخلق من
من الجن والانس والملائكة الداخل اجابه بشرف الولاية بغير سبب من جهته ولا جهد من
جهده وهذه الاقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء
فاصحاب العرايس بل كما سبق ٢٠ الازل العناية لهم بالرسالة كذلك الاسبقت لهم ٢٠ الازل
العناية بالولاية بلذة الوقوعة لهم المحبة والموافقة ومن جهة تلك الاهلية اتبعوه
وقبلوا امره ووضعوا رقابهم تحت قدمه ولولا تلك العناية الازلية كان حالهم كحال

هؤلاء الاعراب

طريقته اعلى مرتبة عند الله تعالى في الاخرة من اكابر اهل الخطاب وان كان بعضهم في الظاهر من جملة
العوام المحجوبين كما سيأتي بيانه في اواخر هذه الفصل وفي الفصل الثامن والثلاثين ان شاء الله تعالى
اعني الحاد فهم منهم واما الكاذبون فما توجه الكلام اليهم والسادسة هي الحضرة التي
فيها حضرات سادتنا الاولياء رضي الله تعالى عنهم اجمعين وهي مستمرة من حضرة خاتمهم الاكبر
جميع ما نالوا واليها يشير قول شيخنا احمد رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وعلينا كما في جواهر المعاني
بقوله ولكل شيخ من اهل الله تعالى حضرة لا يشاركه فيها غيره انتهى والسابعة الحضرة التي
فيها حضرات تلاميذهم وان اخترنا هذا فانا ارتبنا لك سبع دوائر على ترتيب الحضرات
اولها الدائرة الاحدية المحيطة بالكل وقد تقدم ان لا حظ لاحد معها فادخلها العلو هـا
والثانية التي هي داخلها دائرة الحقيقة المحمدية المعدة ولها بابان باب واحد منها يفيض منه
على سادتنا الانبياء ما فاض من ذات سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم اجمعين
وباب من جهة اليمين يتلقى منه خاتم الاولياء مدد التمام به من غير برزخية احد بينه وبين سيد
الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام ولا المتبع لاحد على الدائرة البيضاء والثالثة التي هي
داخلها دائرة حضرات سادتنا الانبياء كما ستراها مصورة ولها باب من جهة الاعلى يفيض
منه على حضرة الخاتم ما فاض منها والرابعة التي هي داخلها دائرة حضرة الخاتم ولها بابان باب
من جهة اليمين يفيض منها على حضرة اهل طريقته خاصة وباب من جهة الشمال يفيض على حضرة
الشيوخ التي فيها حضرات عامة الشيوخ [illegible] حضرة الخاتم الى دائرة حضرة اهل طريقته خاصة
اكثروا فضلوا اعلم واجزل واضخم واغزر من الفيوضات التي تفيض منها الى دائرة حضرات
سادتنا الشيوخ اهل الطرق من سادتنا الاولياء رضي الله تعالى عنهم بل ما يفيض من دائرة
حضرة الخاتم الى دائرة حضرات الشيوخ بنسبة الى ما يفيض من دائرة حضرة الخاتم الى دائرة
حضرة اهل طريقته الخاصة بهم كنسبة نقطة الى البحر الميمي ومن هنا ايضا فضل اهل طريقته
على غيرهم والخامسة التي هي داخلها دائرة حضرة اهل طريقته ولها باب يفيض منه عليهم
خاصة ما فاض من الخاتم من مدد التمام به الفائض من الحقيقة المحمدية الذي هو شعور لسادتنا
الانبياء عليه ومن هنا يظهر فضلهم ايضا على غيرهم لاختصاصهم بهذا الفيض مع
مشاركتهم غيرهم في سائر الفيوضات التي تفيض من حضرة الخاتم على الدوام مع كون

كل من وفد بها اهل العشر هذا ما حكم الزكاة مرد حكم منه وبقوله رضي الله تعالى عنه وارضاه
وعنا به مشيرا بها هجيم السبابة والوسطى روح وروح على الله تعالى عليه وسلم هذا روحه
صلى الله تعالى عليه وتسلم ثم الرسل والانبياء وروح ثم الاقطاب والعارفين والاولياء مراتب الى
الابد وبقوله رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به ان القطب المكتوم هو الواسطة بين الانبياء
والاولياء بكاول الله تعالى من كبر شانه ومن صغره ينتفع فيخاص من حضرة نبي الا بواسطته رضي الله
تعالى عنه من حيث لا يشعر به ومدده الخاص به انما يتلقاه منه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا الملائم
لا حد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام على وجه الخاص به لان له مشربا معهم منه صلى الله تعالى
عليه وتسلم والخامسة حضرة اهل الطريقة الخاصة بهم الى هذه الحضرة اشار الشيخ رضي
الله تعالى عنه وارضاه وعنا به بقوله لو الجمع اكابر الاقطاب على ما اعرف الله لاهل هذه الطريق
لبكوا وقالوا يا ربنا ما اعطيتنا شيئا وبقوله رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به لا مطمع لاحد من
الاولياء في مراتب اصحابنا حتى الاقطاب الكبار ما عدا اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وبقوله رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به كل الطرق تدخل على طريقتنا وتبطلها وطا بعنا
يركب على كل طابع ولا يعمل طابعنا غيره وبقوله رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به من تردا وارد
من اوراد المشايخ لاجل الدخول في طريقتنا هذه العمدة التي نشر وهما الله تعالى على جميع الطرق
امنه الله تعالى في الدنيا والاخرة فلا يخاف من شيء يحيبه لا من الله ولا من رسول الله ولا من شيخه
اياكان من الاحياء او من الاموات واما من دخل زمننا وتاخر عنها او دخل غيرها تخلو عنه المحابيب
دنيا واخرى ولا يعود ابدا قلت وهذا الذي فهمته اولا هذا البحر ان صاحبه رضي الله تعالى
عنه وارضاه وعنا به هو الختم الخمسة الذي يستمد منه من سواه من الاولياء والعارفين والصديقين
والاغواث ومن ترد المستمد ورجع الى المدد فلا لوم عليه ولا خوف عليه من ترد المدد ورجع
الى المستمد وبقوله رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به وليس لاحد من الرجال ان يدخل اكابر
اصحابه الجنة بغير حساب ولا عذاب ولو عملوا من الذنوب ما عملوا وبلغوا من المعاصي ما بلغوا
الا انا وحدي وورائي الدماء كرامة فيهم وهم عند الله تعالى عليه وسلم امرا لا يحل ذكره ولا يدرى
ولا يعود الى الاخرة قلت ووجه تقديم حضرة اهل الطريقة على الحضرة التي فيها حضرات
النبي وخلفائه الذين هم اهل الطرق من ساداتنا الاولياء رضي الله تعالى عنهم بيان ذلك ان اهل
الطريقة هم اول من يفيض عليهم ما يستمدونه من الحضرة المحمدية ومن حضرات ساداتنا
الانبياء على نبينا وعليهم من الله تعالى افضل الصلاة واتم السلام ومن هنا صار جميع اهل

والحديفير واراد الحباب وجواهر الاقطاب بحور الجواهر وبرزخ البرازخ والاكابر
بالجوائب والله تعالى يمنه الموهوب للصواب اعلم وفقنى الله واياك لما يحبه ويرضاه
ان الحضرات المستجيبة سبع الاولى حضرة الحقيقة الاحمدية وهى كما هو جواهر المعانى
غيب من غيوب الله تعالى ولم يطلع احد على ما فيها من المعارف والعلوم والاسرار والفيوضات
والتجليات والمنح والمواهب والاحوال العلية والاخلاق الزكية وما ذا وما منها احد شيئا ولا جميع
الرسل والنبيين اختص بها الله تعالى عليه وسلم وحده بعد فاضها الى ان قال وما نال احد منها
شيئا اختص بها الله تعالى عليه وسلم لكمال عزها وغاية علوها والثانية حضرة الحقيقة
المحمدية بمنطقها كما هو جواهر المعانى كما مر اشارة النبيين والمرسلين وجميع الملئكة والمقربين
وجميع الاقطاب والحديفير وجميع الاولياء والعلماء بالله الى ان قال وكما ادركهم جميع الوجودات
من العلوم والمعارف والفيوضات والتجليات والترقيات والاحوال والمقامات والاخلاق وانما هو
كله من بيض حقيقة المحمدية والثالثة الحضرة التى فيها حضرات سادات الانبياء
على اختلاف انواعهم ومراتبهم واهل هذه الحضرة هم الذين يتلقون كما ما ذكر ومن زمن حضرة
الحقيقة المحمدية كما قال شيخنا رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنا به مشيرا الى اهل هذه الحضرة
بقوله ان الفيوض التى تفيض من ذات سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم تتلقاها ذوات الانبياء
وبقوله رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنا به روحه صلى الله تعالى عليه وسلم نور الرسل وذات الانبياء الا
ان لخاتم الاولياء مشربا من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مع الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا
اعلم لهم فيه كما سيأتى الا ان شاء الله تعالى والرابعة حضرة خاتم الاولياء الذى
يتلقى جميع ما يفاض من ذوات الانبياء لانه رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنا به هو برزخ البرازخ
كما قال رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنا به مشيرا الى هذه الحضرة بقوله ان الفيوض التى تفيض من
ذات سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم تتلقاها ذوات الانبياء وكما ما فاض وبرز من ذوات
الانبياء تتلقاه ذات ومن تتبع وعلى جميع الخلق من نشأة العالم الى النفخ فى الصور وخصت
بعلوم بينه وبينه منه الى مشاهدة لا يعلمها الا الله عز وجل ورسله وبقوله انا سيد
الاولياء كما كان صلى الله تعالى عليه وسلم سيد الانبياء وبقوله رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنا
به لا يشرب ولى ولا يسقى الا من عينا من نشأة العالم الى النفخ فى الصور وبقوله رضى الله تعالى
عنه وارضاه وعنا به اذا جمع الله تعالى خلقه فى الموقف يناد منادا على صوته حتى يسمعه

تعلى صح

تتلقا

عنه وارضاه وعنا به مشهرا باصحابه السبابة والوسطى روحه صلى الله تعالى عليه وسلم
وروح هذا روحه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام وروح
ثم الاقطاب والعارفين والاولياء من الازل الى الابد وسبب ذلك ان بعض اصحابه تعالى ومع بعض
الناس ٢ قوله رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنا به كل الشيوخ اخذوا عنى ٢ الغيب محل ذلك
ما جاء رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنا به بعد ذكر وقال رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنا به
نسبة الاقطاب معه كنسبة العامة مع الاقطاب وقال رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنا به
الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه قال قدمى هذه على رقبة كل ولى لله تعالى يعنى اهل عصره وانا
قدماى هاتان بجمعهما رضى الله تعالى عنه وكان متكئا فجلس وقال على رقبة كل ولى الله تعالى من
عاد من الى النبى ٢ الصور فلت فداك اخبرنى شيخى وسيدى محمد الغالى ابو طالب الشريف
الحسنى وانا معه ٢ المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة واذكى السلام ان الشيخ
رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنا به قال اذا ليلة ٢ مجلسه ايس سيدى محمد الغالى فجعل اصحابه
ينادون ايكم تتبع الغالى على عادة الناس مع الكبير اذا ناداوا جرا فلما حضر بين يدى الشيخ
قال رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنا به قدماى هاتان على رقبة كل ولى لله تعالى وقال سيدى محمد
الغالى فكان لا يظاهيه احد من اكابر اصحابه واولادهم يا سيدى انت ٢ الصحو والبقاء او ٢ السكر
والفناء وقال رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنا به بل اذا ٢ الصحو والبقاء وكمال العقل والتمييز
وقال قلت له ما تقول فى قول سيدى محمد الغالد رضى الله تعالى عنه قدمى هذه على رقبة
كل ولى لله تعالى فقال صدق ورضى الله تعالى عنه يعنى اهل عصره واما انا فاقول قدماى هاتان
على رقبة كل ولى الله تعالى من لدن ادم الى النبى ٢ الصور قال قلت لم يا سيدى فكيف تقول اذا
قال احد بعدك مثل ما قلت فقال رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنا به لا يقول احد بعدى فقلت له
يا سيدى قد جعرت على الله تعالى واسعا لم يكن الله تعالى قادرا على ان يفتح على ولى بعدك فيعطيه
من الفيوضات والتجليات والمنح والمقامات والعلوم والمعارف والاسرار والتشرفات والحوال
اكثر مما اعطاك فقال رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنا به بل قادر على ذلك واكثر منه ولكن
يجعله لانه لم يرد الله تعالى بكرامة ان ينبأ احدا بعدى يسلبه الحلو ويعطيه اكثر هما
اعطى محمدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قلت بلى لكن تعالى لم يجعله لانه ما
اراده ٢ الازل فقال رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنا به وهذا مثل ذا ما اراده ٢ الازل ولم
يسبق ٢ علمه ان قلت ما صورة برزخية القطب المكتوم المعبر عنه العارفين

بواحد منها ادخله الجنة وما اجتمعت في نبي ولا ولي قبله الا في سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم واما الاقطاب الثلاثة بعده فحتى الخمسة العظمى ابو العزائم الحاتمي وانما يعلمون ظواهرها فقط وبسموب المحمدي يرون ختم الله الاقطاب المجتمعة فيهم الخلة والالهية وهذه الخلة لا يعرفها الا من ذاقها ولا تدرك بالوصف ولا يعرف ما فيها الا الذوق وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا بها ان اليعقوبية تبقى ضمن ان سير الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم تتلقاها ذوات الانبياء وكل ما ظهر وبرز من ذوات الانبياء تتلقاه ذات ومنبع تتبع وحاجيج الخلة يومئذ من نشأة العالم الى النفخ في الصور وخصصت بعلوم بين وبينه منه الى مشابهة لا يعلمها الا الله عز وجل بلا واسطة وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به انا سير الاولياء طاكان صلى الله تعالى عليه وسلم سير الانبياء وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به لا يشرب ولي ولا يسقى الا من نهر ناص من نشأة العالم الى النفخ في الصور وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به اذا جمع الله الخلق في الموقف ينادي منادٍ بالصوت فاحتى يسمعه كل من في الموقف يا اهل المحشر هذا امامكم الذي طالما مددتم منه وقال في جواهر المعاني وسألته رضي الله تعالى عنه عن حقيقة الولاية فاجاب رضي الله تعالى عنه بما نصه الولاية عامة وخاصة فالعامة هي مراد الله عليه السلام الى عيسى عليه السلام والخاصة هي سير الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم الى الختم والمراد بالخاصة هي مراتب صاحبها بالخلق الى الثلاثة مائة على الكمال ولم ينفذ منها احد الى الثلاثة مائة ثم خلق مراتب صاحبها دخل الجنة وهذا خاص بسيد الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم ومرر شعر فطاب هذه الامة الشريفة الى الختم هكذا فاذا ونسبه للحاتمي رضي الله تعالى عنه ثم قال سيدنا رضي الله تعالى عنه ولا يلزم من هذه الخصوصية التي هي الاتصاف بالخلق على الكمال ان يكونوا كلهم اعلم من غيرهم بحكم وجه بل قد يكون من لم يتصف بها اعلم من غيره في المقام والله يشير الى نفسه رضي الله تعالى عنه ومن حقر الاطلاق لانه اخبره سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم بمقامه اعلا من جميع المقامات انتهى وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به ان الغطب المكتوم هو الواسطة بين الانبياء والاولياء فكل ولي لله تعالى من كبير شأنه ومن صغره يتلقى فيضا من حضرة نبي الا بواسطة رضي الله تعالى عنه من حيث لا يشعر به ومدد الخاص به انما يتلقاه منه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا الملائكة لاحد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام على فيض الخاص به لان له مشربا معهم منه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال رضي الله تعالى

الزمان ومصابو بدد الدار العارف بالله الشيخ المختار الكنتي رضي الله تعالى عنه قال
كما في كتاب الطرائف ان الفرد الثاني عشر من الهجرة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة
وازكى التسليم بشاكل فرد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم من وجوه احدها ان فيه خاتم الاولياء كما
ان فرد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم الانبياء والثاني ان اتباع هذا الولي المجدد الخاتم يرغبون
الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر كما ان اصحاب ذلك النبي الخاتم اعاذنا الله منهم
بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله وحده ويجاهدون الامم الضالة كما ان هؤلاء
يجاهدون النفس والهوى والشيطان الجهاد الاكبر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فالواوما الجهاد الاكبر قال جهاد النفس والهوى
الثالث الاشارة الى ان هذا الفرد افضل من جميع ما تقدم من الفرد المسالة سوى الفرد
الثلاثة لورود النص بافضليتها فاقول صلى الله تعالى عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم
الحديث ثم بشر الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله خير هذه الامة اولها واخرها انتهى
فانظر رحمنا الله واياك الى هذا الكلام وتامل راشده اجره مصرحا بفضيلة شيخنا النجاني
رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به لان الشيخ المختار رضي الله تعالى عنه ما ادعى الفضيلة
الكبرى لنفسه مع انه من اهل هذا الفرد وسمى الدين ابن العربي رضي الله تعالى عنه مائتين الفرد
السابعة وشيخنا النجاني رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به ولد على خمسمائة والف
ووضح له الاذن من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقظة لا منام بتربيتها لخلوها العموم والاطلاق
ستة الف ومائة وست وتسعين فاخبر فسير محمد الغالي رضي الله تعالى عنه وارضاه
وعنا به ان الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به عاش وهو على مرتبة الفضيلة ثلاثين
سنة واذا تاملت هذا علمت ان الفضيلة لم تثبت لاحد قبل شيخنا رضي الله تعالى عنه وارضاه
وعنا به وان احراما ادعاها واثبت على ادعائها لنفسه واما شيخنا وسيرنا وسبيلنا
الى ربنا سيدي احمد بن محمد الشريف الحسني النجاني رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به قال
فاخبرني سيدي الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم بانا القطب المكتوم ومنه الى مشابهة
يقظة لا منام اه فقيل له وما معنى المكتوم فقال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به هو الذي طمس
الله تعالى على جميع خلقه حتى الملائكة والنبيين السير الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم وانه
علم به وبحاله وهو الذي حاز كل ما عند الاولياء من الكمالات الالهية والحظوة على جميعها
واكثر من هذا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان لله ثلثمائة خلق من تخلق

الكمال ولي كمال او يكون انما يأخذ من هذين الختمين اللذين يكون احدهما خاتم ولاية الخصوص والآخر
يختم به ولاية العامة فله ولمن بعده الى قيام الساعة وقد اخبر العارف نفسه انه احد الختمين
الى ان قال هذا ملخص من الجواب وهذا الوقت والله تعالى اعلم انتهى قلت واذا فهمت
كلام هؤلاء السادات علمت ان خاتم الاولياء منتسب بما وهبناه او الفصل والوصل الكبار الاولياء
مجمعون على انه سيوجد وعلى انه سيدهم وممدهم وانه هو الواسطة بينهم وبين سائر الانبياء
وانما الخفي الله تعالى عنهم معرفة عينه وقد وما قوله وقد اخبر العارف نفسه انه احد الختمين
فهو كذلك الدلائل والفتوحات المكية انه رأى حايطا من ذهب وفضة وكمل الموضع لبنتين
احداهما من ذهب والاخرى من فضة فاطلع رضي الله تعالى عنه الموضع تينك اللبنتين وقال رضي الله
تعالى عنه وكنت لا اشك الى الى انا البراء وله الى انا المنطبع الموضعها وبكمل الحايط الى عبرت
الرؤيا بانحتام الولاية وذكرتها للمشايخ الكاملين المعاصرين وما قلت من الرأي وعبروها
بما عبرتها به انتهى ولذا لم نتعرض للتكلم على المسئلة الثانية وتفسير سؤاله الثاني ذكر
الحكيم الترمذي انه لا يرد الجواب عنها الا الختم واذا تأملت ما اسلفنا علمت ان الختمية
التي تكون للخاتم الاكبر تثبت لاحد من الشيوخ قبل شيخنا رضي الله تعالى عنهم اجمعين لم سبق عليها
الخواص فدبيب انا اعتمد على كلام محي الدين رضي الله تعالى عنه لقوله وقد اخبر العارف نفسه
انه احد الختمين وانت خبير بأن محي الدين رضي الله تعالى عنه لم يختم بكونه ختما على
قاطع وانما اعتمد على هذه الرؤيا ونحوها وبينوا قلنا ويشهد له انه صرح بعد ذلك
بانه لم يكن هو القطب المكتوم والبرزخ المختوم والخاتم المحمدي العلوي وذلك ان رضي الله تعالى
عنه رأى مقاما فوق مقامات الاقطاب كلها ما فوق الاقطاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام
بخلاف له ولطائفته نفسه به غاية الاطمئنان والروح انشده بنا ختم الله الولاية
وانتشته البنا بلا ختم يكون مربعا وما زال بالختم الذي لمحمد مراتبه والعلم الا انا وحده
فبينما هو كذلك اذ سمع منادي يقول ليسر لأمانتنا وتمنيت وانما هو لولي آخر
الزمان ليسر ولي آخر وعلى الله تعالى منه بعد نزوله الأقطاب سلمت الامور الخالقها ومكونها ولذا
هاجلت ببصيرة الغيوب الغيوب لا طلع عليه وعلى مقامه واسمه واسم بلده ومكانه
وكيف حاله جل اطلاع الله تعالى على شيء منه ولا شعت له رأيته اهـ انتهى قلت وهذا
الكلام من الخاتم رضي الله تعالى عنه فيه تصريح بانه تبرأ عن دعاء الختمية الكبرى
وانه لم توجد لواحد ممن تقدم من السادات الذين مضوا قبل زمانه وانها انما تكون لولي آخر

والاولياء جمعا احديا قبل التفصيل في الوجود العيني وذلك في مرتبة العقل الاول ثم تعينت
الارواح في مرتبة اللوح المحفوظ الذي هو النفس الكلية وتميزت بصفاتها النورية فبعث الله
الحقيقة المحمدية الروحية النورية البدنية يتبعهم عن الحقيقة الاحدية الجمعية الكمالية فلما
وجدت الصور الطبيعية العلوية من العرش والكرسي ووجدت صور بقاع تلك الارواح فمن تلك
البقعة المحمدية اليهم ثانيا فما من من الارواح من كان موهلا للايمان بتلك الاحدية الجمعية
الكمالية ولما وجدت الصور الطبيعية العنصرية نفخ حكم الايمان في كمل النفوس البشرية
فامنوا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومعنى قوله كنت نبيا انه كان نبيا بالجعل عالما بنبوته
انظر شرحه ثم قال الخاتمي، وشارح حلاه وغيره من الانبياء ما كان نبيا بالجعل وله عالما بنبوته
الا حين بعث بعد وجوده ببدنه العنصري واستكماله شرائط النبوة فاندفع بذلك ما يقال من
ان كل واحد بهذه المثابة من حيث انه كان نبيا في علم الله تعالى السابق على وجود العيني صورة
وادم بين الماء والطين ثم قال الخاتمي، وشارح حلاه وكذا الخاتم الاولياء كان وليا بالجعل
عالما بولايته وادم بين الماء والطين وغيره من الاولياء ما كان وليا بالجعل وله عالما بولايته الا
بعد تحصيله شرائط الولاية من الخلق والالهية والاتحاد بهما من اجل كون الله تعالى يسمى بالولي
المبين وخاتم الاولياء هو الولي الوارث الاخذ عن الاصل المشاهد للمراتب العارف
باستخفاء واصحابها على كل حدة وهو حسنة من حسنات سيد المرسلين محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم مقدم الجماعة انتهى كلام الخاتمي رضي الله تعالى عنه وقال الشيخ الشعراني
في الرسالة المباركية في الموضع الذي يعد فيه علوم الاولياء الخاصة بهم ومنها علم صفات
خاتم الاولياء الكلية وصفة خاتمهم الاكبر وعلم الصفات التي يستحوذ بها الختمية كما يستحق
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكون خاتم الانبياء كلهم في التشريع لا في التلقي كما هو شان
عيسى عليه السلام انتهى وقال في الدرر الغواص على فتاوى شيخه على الخواص وسألته
يعني علي الخواص رضي الله تعالى عنهما عن قول الشيخ محمد الديباسي رضي الله تعالى عنه اجتمعت
في مشهد افذ بجميع النبيين والمرسلين ولم يكلمني منهم ولم يروح في الا هود عليه
السلام ما سبب تخصيص هود عليه السلام بكلامه وحده دون غيره ثم ذكر انه اي الخواص
اجابه بكلام من جملته ان هودا عليه السلام يعلم ان لهذه الامة المحمدية ختمين جامعين
لكل رتبة ومقام وارث وولاية باحدية جمعها وتنوع وحدتها حتى تستغرق كل نعت ورسم
وامداد واستمداد احديا كانا او واحديا وعلمكما وعينا بسعة وضيقا فيراه الله فاحتى

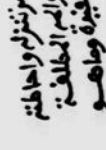

ارجل ولي كان

الانوع واحدا وهو فوز ابرؤية الاحاطة فلا مدخل لهنا ولا يتناوله هذا التصعيد ثم قال
ابو الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به اجابه بقوله رضي الله تعالى عنه هو كما ذكرتم من تصعيد
الاعمال لصاحبها ولكن كل واحد من الصحابة الذين بلغوا الدين محفوف بجميع تلك جميع الكمال
من بعده من امته الى اخر هذه الامة فاذا فهم هذا ابعض الصحابة لا مطمع فيه لمن بعدهم
ولو كان من اهل هذا البعض المذكور من هذا الباب لمرتبة الصحبة وفاتهم ضرب مثل رضي الله تعالى لمرتبة
عنه لعمل الصحابة مع غيرهم فان عملها مع غيرهم كحشر الفعلة مع سرعة الفطاة فان السبق
على حاز رضي الله تعالى عنه وصدور رضي الله تعالى عنه فيما مثلاه لانهم رضي الله تعالى عنهم حازوا
فضيلة السبق لجميع سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم فان يحفهم صلى الله تعالى عليه وسلم ان
الله اصطفى اصحابي على سائر العلمين ما عدى النبيين والمرسلين وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لو انفق
احدكم مثل جبل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه انتهى ومما يويد ذلك ايضا قول الشيخ
رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به وان جميع الاولياء من عصر الصحابة الى النفخ في الصور لا تنتهي
لا تنتهاء الغاية في هذا العمل يعلم ذلك كل من له ادنى معرفة بعلم النحو لان مريكون بمعنى الى
ومثلوه بنحو رايته من ذلك الوضع فجعلته غاية لرؤيته اي محلا للابتداء والانتهاء فان في الرؤية
من ابتدائها وبين عمل بحرف للبعض انت والبدل والنحل للعموم او مثل الى وعمرو في وعمرو والبا
وعلى وقال بعضهم انت بمعنى الباء وعمرو للبعض معنى ربما والانتهاء والمعنى وان جميع
الاولياء من حين انتهاء عصر الصحابة واذا تمهد هذا فلنشرع الى المقصود بالذات
فنقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق اعلم ان اولياء الحجاب من
الصديقين والاغواث وجواهر الافطاب وبرازخ الاغواث يعلمون ان مقام ختم الاولياء الذي
يكون مقام ختم المقامات يجمع جميع مقامات الولاية ولا يكون فوقه الا مقامات الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وذلك المقام هو سيد الاولياء وممن هو وان لم يعلموا عينه قال الشيخ
محي الدين بن العربي المحاتمي رضي الله تعالى عنه وكل نبي مرسل اخ الى اخر نبي ما عدا احد
باخذ النبوة الا من مشكاة خاتم النبيين وان تاخر وجوده طينته وان تعين فقد موجود
وهو قوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين لم يكمل بنيته العنصري بعد فكيف من دونه من
انبياء اولاده وبيانه ان الله سبحانه وتعالى لما خلق النور المحمدي كما اشار صلى الله
تعالى عليه وسلم بقوله اول ما خلق الله نوري جمع فيه هذا النور المحمدي جميع ارواح الانبياء

لا يشعر بهذا الكلام فكذا الذي يختص بفوله ولا يدركه الآخرون عيسى ابن مريم عليه السلام
وكل هذا موكل الى تخصيص العقل لا يحتاج الى التشنيع اذ لا يشعر به عاقل وانما يتوهم دخول
مثل هذا الا من اشتد غرافيته في الجهل ولم يدرك خبرة باسالب الكلام ولا له اطلاع على
عبارات العلماء وتعنيفاتهم ولا علم فوائد امور الفهم وعلوم البلاغة ومن هو بهذه المثابة
لا يلتفت الى توهماته الفاسدة بل ينزه وهو يدان ينعو مع الناعقين وينهو مع الناهقين
ومن ذا الذي الامام الشافعي ولولا الشعر للعلماء يزر ولكنت اليوم اشعر من لبيد
ولولا خشية الاطرية حسبت الناس كلهم عبيد وهما يتوهم عاقل ان عبارة الشافعي هذه
يدخل فيها احد منا نحن كالمزني وسيبويه ومسلم بن خالد الزنجي ومن قبلهم كالاوزاعي وابن
جريج فضلا عن التابعين وفضلاء الصحابة وفضلاء الانبياء صلوات الله عليهم معاذ الله ان يتوهم هذا الا
جاهل كامل الجهل احمق ممتنا العقل لم يعلم بشيء من العلم ولا نور الله تعالى قلبه بشيء من نور
المعرفة انتهى كلام السيوطي رضي الله تعالى عنه واذا علمت ما تقدم وفهمت علمت ان
كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه لم يتوجه الى الصحابة اصلا رضي الله تعالى عنهم وما يورد الا
ان الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به صرح بان الصحابي افضل من غيره ولو بلغ غير الصحابي الذي
بلغ في المعرفة بالله تعالى في جواهر المعاني وسائله رضي الله تعالى عنه عن تفضيل الصحابي الذي
لم يفتح عليه على القطب من غير الصحابة فاجاب رضي الله تعالى عنه بقوله اختلف الناس في
تفضيل الصحابي الذي لم يفتح عليه على القطب من غير الصحابة فذهبت طائفة الى تفضيل الصحابي الذي
لم يفتح عليه على القطب من غير الصحابة وذهبت طائفة الى تفضيل القطب والراجح تفضيل
الصحابي على القطب بشاهد قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اصطفى اصحابي على سائر
العالمين سوى النبيين والمرسلين وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لو انفق احدكم مثل جبل
احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم خيركم قرني الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث وبقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الآية وهذا من
نشر اعتناء الله بنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وخصوصيته له والله تعالى ولي التوفيق انتهى
ويؤيد هذا ايضا قول سيبويه على حاشية الجواهر المعاني بعد ايراده ما سمع من الشيخ
رضي الله تعالى عنهما وارضاهما وعنا بهما من فضل صلاة الباقي لما اغلق ان رضي الله تعالى عنه
قال قال للشيخ رضي الله تعالى عنه بعضهم ممن تفع ان صاحب الصلاة يعني صلاة الباقي لما اغلق
له فضل الكثير من جميع من تقدم من عباد الله المومنين لجميع جميع صلوات قدم على النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم وجميع اذكارهم واورادهم نظائر عدله كما تقدم في فضل صلاة الباقي الخ

فط ح

الانوعا واحدا

الذي تفرد بها من علم اصول الجوهر وذكر والد الامثلة وشواهد البرهان فالا ومنها قوله تعالى تدمر
كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم فاستدل العلماء على ان هذا من العام المراد به الخصوص لانها لم تدمر الملائكة ولا العرش
ولا الكرسي ولا السموات ولا الارض ولا الجبال ولا بقية مركبات من البشر سوى عاد ومنها قوله تعالى
واوتيت من كل شيء اطبقوا على انه من ذلك العام المراد به الخصوص لان كل شيء يوتاه جنسها من الملوك لا من كل
شيء على الاطلاق وفيها لم تؤت ما اوتيه سليمان عليه السلام ومنها قوله تعالى الذين قال لهم الناس
ان الناس قد جمعوا لكم وقوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله وقوله ثم افيضوا
من حيث افاض الناس كلها من العام المراد به الخصوص ومنها الله خالق كل شيء اجمعوا على انها
مخصصة بالعقل فان الذات المقدسة والصفات الشريفة لم تجر عليه بغير دلالة هذه ومنها
قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اجمعوا على انها خصص منها العرش والكرسي والجنة والنار وما
فيهما والارواح اوسماوية ومنها قوله حتى اذا تعرى عليه وتسلم ايتكم ليلتكم هذه فان على
راس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهرها احد اخرجه البخاري اطبقوا على ان هذا الكلام
خاص بمن هو في عالم الشهادة الذين هم بين اظهر الناس دون من هم في عالم الغيب كالخضر
والياس ان ثبت وجودهما وابليس وممن عمر من الجان قال ابن الصلاح في فتاويه الحديث مما يشاهده
الناس وبخلافه لا يعمر ليس على الخضر وفاقا النووي وقال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري
الحديث مخصوص بغير الخضر فاخرج منه ابليس بالاتفاق ومنها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على اصدق لهجة من ابي ذر رواه خرجه ابن ابي شيبة من حديث ابي
هريرة وابي الدرداء فهذا من العام المراد به الخصوص قطعا لانه لا سبيل الى دخوله صلى الله تعالى
عليه وسلم وسار الانبياء فهذا العموم ولا الخضر ان سلم وجوده ومنها ما اخرجه ابن ابي
شيبة في المصنف فاحدثنا شريك عن اسماعيل عن عامر عن خمير قال خطب الحسن بن علي رضي الله تعالى
عنهما حين قتل علي فقال يا اهل الكوفة لقد كان فيكم رجل قتل الليلة لم يسبقه الاولون
بعلم ولا يدركه الاخرون كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا بعثه في سرية كان جبريل عن
يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله تعالى عليه وقال حدثنا عبد الله بن نمير عن
اسماعيل بن ابي خالد عن هبيرة بن بريم قال سمعت الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما بعد وفاة
علي وقال قام فيكم رجل بالامس لم تسبقه الاولون ولا يدركه الاخرون وهذا الكلام من الحسن
بن بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من العام المراد به الخصوص قطعا فان العفاريت من الجن
الاولياء سيد المرسلين وسار الانبياء وجبريل الجاء بالوحي وسار الملائكة على الجميع
صلوات الله وسلامه ما فعلم يقصد الحسن بتفضيل ابيه على العلم على احد من هؤلاء ولا مساواته
معاذ الله بل ولا قصد تفضيله على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وانما اراد من سوى هؤلاء

فلو

العجبا

العلماء الشكر بانه اعتقاد بالجنان وذكر باللسان وعمل بالاركان وانشدوا على ذلك ايادتكم
النعماء منى ثلثة بيد ولسان والضمير الهذباء وقال هنا العلامة شمس الدين ابن القيم
الشكر الواجب تكون صورته واحدة وهو ينقسم الى محمود ومذموم فمحمود الذى التحدث بالنعمة
شكرا والتجمل بها قولا المقصود بها اظهار فضل الله تعالى واحسانه ونعمته واعشاؤها فيه
حديث التحدث بالنعمة شكر وتركها كفر ومما اورد وله ما اخرجه ابن سعد عن عائشة قالت
فضلت على نساء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعشر فقيل ما هن يا ام المومنين قالت لم ينكح بكرا
غيره ولم ينكح امراة ابواها مهاجران غيره وانزل الله تبارك وتعالى براءتى من السماء وجاء جبريل
عليه السلام بصورتى من السماء وجدته وقال تزوجها فانها امراتك وكنت اغتسل انا وهو
انا واحد ولم يطا بصنيع الرجل احد من نسائه غيره وكان يطعى وانا مكعثرة بين يديه ولم يكن يفعل
ذلك باحد من نسائه غيرى وقد ينزل عليه الوحى وهو معى ولم ينزل عليه وهو مع احد من نسائه غيرى
وقبض الله تعالى نفسه وهو بين سحرى ونحرى وماتت الليلة التى كان يدور على فيها ودارى بيتى
وقال ابن عدى فى الكامل عن ابن عباس قال اسعد ابن معاذ ثلثة انا فيهم رجل وفيما سورة الا
انا واحد من الناس ما سمعت حديثا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا علمت انه حق من الله
تعالى ولا كنت فى صلاة فشغلت نفسى بغيرها حتى افضيها ولا كنت فى جنازة فحدثت نفسى بغير
ما تقول وما يقال لها حتى انصرف عنها قال ابن عباس ان هذه الخصال ما كنت احسبها الا فى نبى
واسعد الغامودى واخرج ابن سعيد عن عائشة قالت اعطيت خلالا ما اعطيتها امراة ملكنى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا بنت تسع سنين واتانى الملك بصورتى فى كمه فنظر اليها وبنى
بى فى التسع سنين ورايت جبريل عليه السلام ولم تزف امراة غيرى وكنت احب نساءه اليه وكان
ابى احب اصحابه اليه ومرض فى بيتى بمرضه فقبض ولم يشهده غيرى واعلمه بكفنه وفى نزول
الشيخ تاج الدين مكتوم قال ابن سيد الناس عبد الله المعروف بابن الفطس فى تاريخه وتوفى
سنة اربع واربعين ومن عجب النقل ان ابن النجار مع تبحره للفاضل وان كان حفاوة الله نعم
اراد والتغليب اخبارهم فلا يصلح الرجوع الى الذهبى ويروى ديوان لهم الا الشعر وكم من
اخبرك عن نفسه بما يحتاج الى معرفته لولا اخبارك ما عرفته فليس بفصيح ذكره وان اتصل بوحى
ولهذه العلة صرحت الانبياء بنسبها مع تواتر معجزاتهم انتهى واما الامر الثانى
فالجواب والله تعالى الموفق بمنه الى الصواب ان العلماء كما قال الجلال السيوطى
ايضا فى الكتب السابقة اذا ترفع عن مثل هذا وفتش فيهم من جمع الاصطلاحات عربيا
ومنهم من قال هو موكول الى تخمين العقل وحاصله انه من انعام الزاير بتخصيص

ا خصالا

الزاى تغير بيانه

ابن ابي شيبة عن علي انه قال على المنبر انا عبد الله واخو رسوله وانا الحديبية كبر لم يقلها احد
قبلي ولا يقولها احد بعدي الا كذاب مفتر ولقد صليت قبل الناس سبع سنين وبما اخرجه ابن ابي
شيبة عن زيد بن يثيع قال بلغ عليا ان ناسا يقولون بفيه وهو على المنبر وقال انشد الله رجلا سمع
من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا الا قام وقام نبي وقالوا نشهد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وبما اخرجه ابن سعد
والطبراني عن محمد بن المرتفع قال سمعت ابن الزبير يقول يا معشر الحجاج سلوني فعلينا كان التنزيل
وفي حضرنا التاويل وبما اخرجه ابن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن عن ابيه قال تاخر قوم
من بيعة علي فذكر ذلك عنده فقال معاوية للحسن بن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما ما يمنعك من
القول بما انت بكليل اللسان قال اما ذكر وامكرمة ولا بفضيلة الا وله محضها ولبابها تاتم قال فاين انتم الكلم
وقد سبقت مبرز السبق الجياد من المدى المتنبس وبما اخرجه ابن سعد عن ابن عون قال ذكرت
عائشة علي بحضرة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا قلت انه هرون من موسى ورايته في
مجموع بخط شيخنا الصفي في الدين الشمني رحمه الله تعالى قال قلت من خط الشيخ كمال الدين الدميري
وقال نقلت من خط الشيخ كمال الدين ابن هشام قال رايت بخط الشيخ جمال الدين ابن مالك رحمهما الله
الملك الظاهر قد سر سورتها من الجفير الى رحمة ربه محمد بما ينتهي الى السلطان ابدا الله جنوده وابد
سعوده انه اعلم اهل زمانه بعلوم القرآن والنحو واللغة وفنون الادب وسرد باقي الفصة وقال ابن
رشيق في عمدته لم يحسن مدح الانسان تهنئة بغير الشعر الا منابرة الوجه الثاني في هذا
من باب التحدث بنعمة الله تعالى شكرا امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث واخرج ابن ابي
حاتم عن الحسن ابن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث قال اذا اصبت
خيرا فحدث اخوانك واخرج عبد الله بن احمد بن حنبل في زوايد المسند والبيهقي في شعب الايمان
عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التحدث بنعمة الله
شكر وتركها كفر واخرج ابن جرير في تفسيره عن ابن نجيح قال كان المسلمون يرون ان شكر
النعمة ان يحدث بها واخرج البيهقي عن الجريري قال كان يقال تعداد النعم ان يحدث بها واخرج
البيهقي عن يحيى بن سعيد قال كان يقال تعديد النعم ان يحدث بها واخرج عن سعيد بن منصور
في سننه عن عمر بن عبد العزيز قال ان من شكر النعمة شكرا واخرج البيهقي عن ابي الحواري قال جلس
فضيل بن عياض وسفيان بن عيينة ليلة الى الصباح يتذاكران النعم انعم الله علينا بكذا النعم الله
علينا بكذا واخرج ابن ابي شيبة عن ابن علية قال كان عمر بن ميمون اذا لقي الرجل من اخوانه قال
رزقك الله تعالى البارحة من الصلاة كذا وكذا ورزقك الله تعالى البارحة من الغنى كذا وكذا وقد عرف

فالا مر جهرة وفيه الجنة انا جونتها وحدفوه بما فالا وروينا في صحيحيهما عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله تعالى عنه انه شكاه اهل الكوفة الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقالوا لا يحسن يصلي
فقال سعد والله انى لاوا مرهم بسنتهم في سبيل الله ولقد كنا نغزوا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وهذا كنزاع الحديث وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله تعالى عنه قال والذي برء النسمة
انه لعهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق وروينا في
صحيح مسلم عن ابي وايل قال خطبنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه فقال والله لقد اخذت من رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم انى اعلمهم بكتاب الله وما انا بخيرهم ولو اعلم ان احدا اعلم مني لرحلت اليه وروينا في صحيح
مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه سيل عن الدنة فقال على الخبير بها سقطت يعني نفسه
وذكر تماع الحديث ونظايرها كثيرة تحصرها محمولة على ما ذكرنا هذا اخر كلام النووي
وقال صاحب الكشاف في قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام قال ابيا تيكما طعام
ترزقانه الا نبأتكما بتاويله قبل ان يبا تيكما الطعام فعلمني ربي انه بين ان العالم اذا جهلت
منزلته في العلم بوصف نفسه بما هو وحده لم يخرج من باب التزكية وقال ابن حجر موضع اخر
لا تنتظم التزكية اذا طانت لغرض صحيح في الدين وطابقت الواقع بدليل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر قال
له اعدل في القسمة ومن يعدل اذا لم اعدل وقوله والله اني لامين في السماء امين في الارض واستدل
بذا لما اخرجه الترمذي وابن حبان في صحيحهما عن ابي سعيد الخدري قال قال ابو بكر الست احق
الناس بها الست اول من اسلم الست صاحب كذا وكذا لما اخرجه ابن ابي شيبة عن محمد بن سعد ان
انه قيل له وهو محصور ان ها هنا ناسا من كذا وكذا فان ائتمان ومن اتى وفد اختبانا عنوا الله تعالى
عشرا ان لرابع الاسلام وفد زوجني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابنته ثم ابنته وفد بايعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده هذه فما مسست بها ذكرا قط ولا تخيبت ولا سست
ولا شربت خمرا في جاهلية ولا اسلام وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يشتري
هذه الترية ويزيدها في المسجد لم يبت في الجنة وانشتريتها وزدتها في المسجد وبما اخرجه
ابن ابي شيبة في المصنف وابو نعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال على
منبر الكوفة انا فقات عين الفتنة ولولم انا لم يقم فيكم لا فوتا وله وقله واهل النهروان وايم الله
لولا ان تتكلوا وتدعوا العمل لحدثتكم بما سبق لكم على لسان نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم ثم
قال اسلوني فانكم لا تسالوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة الا حدثتكم وبما اخرجه

التقنية بالكسر وتشديد النون كالفتنة

وهو اسماعيل بن ابي خالد البجلي

ابن ابي شيبة وعلي

فيكون افضل من جميع الصحابة رضي الله تعالى عنهم وذا باطل وكذا قوله رضي الله تعالى عنه
وارضاه وعنا به لا يشرب ولي ولا يسقى الا من حوضه من نشأة العالم الى النفخ في الصور وكذا قوله
رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به اذا جمع الله تعالى خلقه في الموقف ينادي منادٍ بالحق اوتم يسمعه
كل من في الموقف يا اهل المحشر هذا امامكم الذي كان ممدوحكم منه وكذا قوله رضي الله تعالى
عنه وارضاه وعنا به روحي فداه صلى الله تعالى عليه وسلم وروحي هذا مشيرا باصبعيه السبابة والوسطى
روحي فداه صلى الله تعالى عليه وسلم تمام الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام وروحي تمام الاقطاب
والعارفين والاولياء من الازل الى الابد وكذا قوله رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به فدى
هاتان على رفيقه كل ولي لله تعالى من لدن ادم الى النفخ في الصور وكذا قوله رضي الله تعالى عنه
وارضاه وعنا به ان مقامنا عند الله تعالى في الاخرة لا يصله احد من الاولياء ولا يقاربه من كبر شانه
ولا من صغر وان جميع الاولياء من عصر الصحابة الى النفخ في الصور ليس فيهم من يرجل مقامنا وكذا
قوله رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به اعمار الناس كلها ذهبت مجانا الا اعمار اصحاب البوائع
لما الغلو فيه جازوا بالزهد نيا واخرى ولا يشغلها عمرة الا السعيد فيقول المعترض هذه
الاقوال تقتضي تجهيله واهل طريقتهم على جميع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
والجواب والله تعالى يسمنه الموفق للصواب ان الايراد الاول غير وارد لان هذا كما قال
الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي في الصواعق على النواعق ليس من باب الجرح ولا تزكية التعديس
لهم في هذا وجهان احدهما او هذا من باب التهذيب كما اذا اجهل مقامة قال النووي في الاذكار
في باب مدح الانسان نفسه وذمها اسمه واعلم ان ذكر ما اسمه ضربان مذموم ومحبوب فالمذموم
ان يذكره لله فتخار والاظهار الارتفاع وشبهه والمحبوب ان يكون فيه مصلحة دينية وذلك بان
يكون امرا بالمعروف او ناهيا على المنكر او ناصحا او مشيرا بمصلحة او معلما او موديا او واعظا او
مذكرا او مصلحا بين الناس او يريد جمع قلوب الناس عليه او نحو ذلك فهذا اسمه ناوبا بذلك ان يكون هذا
او غيره الى قبول قوله او اعتقاد ما يذكره وان هذا الذي اقوله ذكروه عند غيري فاحتفظوا به وقد
جاء في مثل هذا اشياء كثيرة من النصوص كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب اخرج انا اول من تنشق عنه الارض وانا اعلمكم بالله وانقاكم له انا ابيت عند ربي يطعمني
واشباه هذا كثيرة وقال يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم
وقال انك اليوم لدينا مكين امين اسجد لي اشكر الله من الصغير وقال اعتمل رضي الله تعالى عنه حبر فحبر
كما رويناه في صحيح البخاري ومسلم قال الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

الوارد اما وارد زهد او ورع او نحل او سخاء او كشف او محبة او غيرة الواجد اسقط وسكن
وخشم نفسه مرارا دار الوارد ٢ جميع عوالمه فيجب عليه التحلي حتى يتمطر والذهب والنار
مرافقة الله تعالى حتى كانه يريد به والثالث ان يجمع حواسه بحيث لا تخرج منه شعرة كمال الحرة
عند اصحاب الغار والرابع ان يلزم نفسه مرار احتويه وراوارد ٢ جميع عوالمه لانه اسرع لتنوير
البصيرة وكشف الحجب وقطع خواطر النفس والشيطان لانه اذا زم نفسه وعطل حواسه صار
يشبه الميت والشيطان لا يفسد الميت والخامس عدم شرب الماء اثر الذكر ولا ٢ اثنا به لان الذكر
حرارة تقلب الانوار والتجليات والوارد انا والعشو والتهجيج الى الذكر وشرب الماء يطفئ تلك الحرارة
واطفاء الدايم بصبر نحو نصف ساعة فلكنه وكلما اشتهاه احبس حتى ان الصادق لا يكاد يشرب
الا عند ضرورة فوية انتهى ملخصا من الوصايا القرسية وتحفة الاخوان والله تعالى الموفق
بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب **الفصل** النساء سر والشيء نشور
٢ ذكر فخار شيخنا رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به وبيان انه هو
ختم الاولياء وسيد العارفين واما الصديقية وعمر الاقطاب والاغواث
وانه هو القطب المكنوز والبرزخ المختوم الذي هو الواسطة بين الانبياء
والاولياء بحيث ان لا ينتفي واحد من الاولياء مركز نشأته ومرصغر فيضا من حضرة نبي الا بواسطته
رضي الله تعالى عنه من حيث لا يشعر به هذا الولي وحيث كان الامر هكذا فاياك ايا اخي والانكار
على مثل هذا السيد العظيم والامام الاعظم الكريم فاجمع ايمة الاسلام والمسلمين وجميع
الاولياء والعارفين على ان الاعتقاد نجو والانكار خسران واعلم انا ما قدمنا لك
الفصول التي قدمناها او هذا الكتاب المبارك وذكرنا فيها ما على المنكرين والمتبنا فيها بعض
الاعتناب الا نصيحة لك وتحذيرا من ان تكون مع الهالكين بالانتقاد ان لم تكن مع الراجحين بالاعتقاد
فسلم تسلم وافوز وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق واعلم
انه ينبغي لنا ان نورد هنا ما قبل الشروع في هذا الفصل الذي هو الشروع فيه لان بعض من لم
يكمل له ٢ العلم وفقه الله تعالى بمحمد واله ومن والاه وفيورد علينا ايرادين او لهما انه يقول ان الشيخ
رضي الله تعالى عنه مدح نفسه وزكاها وهذا مذموم وثانيهما انه يقول ان قول الشيخ رضي
الله تعالى عنه وارضاه وعنا به انا الجيوف التي تفيض مني انا سبب الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم
تتلفاها وانا الانبياء وكل ما باطن وبرزخ وانا الانبياء تتلفاها انا ومنا تتفرع وعنا جميع
الخلق يوم من نشأة العالم الى التفخ في الصور يدخل فيه جميع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم

تتفرع

مشيخه بين عينيه وهذا اكد الادب و التئام الهدوء وهو استواء السر والعلانية و الباطن
الخطاب وهو تحقيق العمل من كل شوب بايبقى قلبه عما سوى الله تعالى حتى لا يطلب دنيا
ولا اخرى ولا ثوابا ولا زلفى وانما يذكر الله تعالى حبا فى الله كما قال احببت لاجل الله اهله.
والمراد بقى سواد مطامع و بالهدوء والاخطار يبطل الذكر الى درجة الحديقة وهو ان
يخطر جميع ما يخطر بقلبه من حس وفيح تشبيه وان لم يلتفت كان خاطرا والله لا يحب الخاطرين
والحاشية ان يخطر بهمته نائمة ويميل براسه الى الهمة اليمنى بلا وجع بالله الى صدره وبالله الله
الى جهة القلب وهى اليسار تحت الثدى الايسر وينتبهها من سرته الى قلبه حتى تنزل الحلاوة على
القلب لتحمو وسائر الخواطر الردية ويعقبها الهمزة ويمد الالف مدا طبيعيا او اكثر ويفتح الهاء من
الله ويسكن الهاء من الله فقال الشيخ يوسف العجمى رحمه الله تعالى فاعترض بعض البطلة
على الذكر بالجهر مستندا بقوله تعالى واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة وقوله صلى الله تعالى عليه
وسلم خير الذكر ما اخفى واجاب الشيخ يوسف لذكر فقال ان الله تعالى خاطب عامة
عباده بمثل قوله اولم ينظروا الى الابل كيف خلقت وخاطب الخاص بقوله اولم يتدبروا القرآن وخاطب
سيد اهل الخصوصية محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان عرفه بنفسه وربه بقوله واذكر ربك فى نفسك
فمن لا يعرف نفسه ولا ربه فكيف يذكر ربه فنفسه بل هم الخاطبون بقوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا
واما ذكر الخفى فهو ما اخفى عن الجهلة لئلا يتفوه به الصوت وهو ان يخاف به ونعرله به
اسوة وعن جابر رضى الله عنه ان رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل لو ان هذا
اخفض من صوته فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دعه فانه اواه والاواه الرقيق القلب ورووى
ان الناس كانوا يذكرون الله تعالى عند قبره بعد الشمس ويعلو اصواتهم بالذكر فاذا اخفت ارسل
اليهم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان ثوروا الذكر ارفعوا اصواتكم فقال الشيخ يوسف
المذكور والجمع بين الآية والحديث السابقين استدل بهما وبغيرهما الحديث والآية ان الذاكرين
اذا كانوا مجتمعين على الذكر فالاولى بهم الخفية بالذكر فالقوة واما اذا كان الذاكر وحده فاركان
من القوى فالاولى بهم الخفاء وان كان من العوام فالاولى بهم رفع الصوت واحاد عشر
احضار معنى الذكر بقلبه مع كل مرة ويحضر حال الذكر الى قلبه مستحضر المعنى حتى كان قلبه هو
الذاكر وهو يسمع والثانى عشر نفى كل موجود من القلب سوى الله تعالى بلا اله الا الله
لينتهى ذلك الى لا اله الا الله بالقلب ويسرى الى الاعضاء وخمسة بعد الواو من الخضر
الاول انه اذا اختم سكت وسكن واستحضر الذكر باجر آية على قلبه منتظرا لوارد الذكر فلعله يرد
عليه وارد فيحتم ويعتبر وجوده فى لحظة مادة تحمره الجماهة والرياضة ثلاثين سنة وهذا

جهنم

يذكر

الفصل الخامس والثلثون وفيه آداب الذكر وما يراد منه وافضل
وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق اعلم ان للذكر آدابا لا بد من مراعاتها
ثم اعلم ان المراد من الذكر تخفيف الانس بالله تعالى والوحشة من الخلق وآدابه اثنان وعشرون
خمسة منها سابقة على التلبس بالذكر اولها التوبة وحقيقتها رجوع العبد مما يعنيه فوله
وبعده واراده بعد الندم والثاني ان يكون على طهارة كاملة من حدث وخبث الثالث السكوت
والسكون والرابع ان يستحضر بقلبه عند شروعه في الذكر بهمة شيخه ويستحضر روحه حتى
ليكون رفيقه في السير الى الله تعالى وهذه امور هي الآداب ولو ناجى شيخه بلسانه بالاستغاثة تخلو
الاحتياج جاز فان الشيخ جبر بالخير ما اذن فسر الله سره العزيز واذا اتيته الا الذكر
حضر صورة شيخه في قلبه ويستمر منه اذ قلب شيخه يمده فقلب شيخ الشيخ الى الحضرة النبوية
وقلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايام التوجه الى الحضرة الالهية والذاكر اذا تصور شيخه واستمر
مرولايته تفيض الامداد من الحضرة الالهية على قلب سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم ثم فيض
من قلب سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم على قلوب المشايخ على الترتيب حتى ينتهي الى شيخه ومن
قلب شيخه الى قلبه ويقوى على استعمال الآلة الذهنية والبداية على مثال الطفل ليس له قوة استعمال
الآلة على الوجه الذي يؤثر ويفتح محله للغرف وان كان يريد سيد الله وهو الذكر قال الله
تعالى عليه وسلم الذكر سيد الله ولكن ليس للسيد ضرب الا بقوة مستفادة من حضرة النبي السيد
واذا استمد من شيخه جاءه المدد لقوله تعالى وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر انتهى
الخامس ان يرى استمرار امر شيخه هو استمداده من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه نائبه
والثاني عشر منها في حال الذكر اولها الجلوس على مكان طاهر متربعا وكجلوسه في الصلاة
مستقبل القبلة ان كان وحده وان كانوا جماعة فيتحلقوا وجوبا وبعض المتاخرين بين المتربع والمتنهي
فقال ان المتربع يكون كجلوسه في الصلاة والمتنهي يكون متربعا الثاني ان يجمع حواسه
كجمعه في مخدومه والثالث تطييب مجلس الذكر لان مجالس الذكر تحضرها الملائكة وهو مؤمن
الجن والروحانيون لا يقربون الروائح الكريهة فبانتفائها عن مجلس الذكر ينقطع المدد كما هو
مشاهد بالذوق والرابع لبس اللباس الطيب حلة وآنقه الخامس ان يكون المكان مظلما
حتى لو كان هناك سراج فجوة ان كانوا في خانة انهم وهذا ان امكن المكان المظلم
والسادس تغميض العينين لانه اسرع في تنوير القلب وبتغميض عينيه ينسد عليه طرق
الحواس الظاهرة وانسداد الحواس الظاهرة سبب لفتح حواس القلب والسابع ان يخيل خيال

والجلوس بالفم وجر الروائح الكريهة ح

شيخه بين عينيه

اللهما فحيتنا حاجتي يا فدوس يا فدوس يا فدوس فدسني من العيوب والاثام وطهرني من
الذنوب والسيئات يا الهي يا الهي يا الله نورني بنورك ولا تجعلني ممن تغشى قلوبهم بظلم الظلمات
يا رب العلمين اللهم انى اسالك بنبيك باسمك وهو الله الذي لا اله الا هو له الاسماء الحسنى
الذي له الاسماء منه وهو منها اللهم يا من هو هكذا ولا يكون هكذا احد غيرك اجعلني
من المتقين ومن عبادك الصالحين واوليائك المحسنين الهي هذا ذل ظاهر بين يديك وهذا احالي
لا يخفى عليك منك الطلب الوصول اليك وبك استدل عليك فاهدني بنورك اليك واكفني بصنوف العبودية بين
يديك يا مولاي اسالك بخفي خفي لطف بلطيف لطيف صنعه بجميل جميل ستر بعظيم عظيم
عظمته بسر سر اسرار قدرته المكنون مكنون غيبه المحتجب باسمه المتشعشع بنور رسوله
صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اجرني اليك ياسيدي ومولاي واوزعني ان اشكر نعمتك عندي ولا تجعلني
مفتونا بنفسي محجوبا بحسي واعصني ان اعمل بالفحشاء اللهم يا من كسم قلوب
العارفين من نور الاهيته فلم تستطع الملائكة روحانيون ولا سلم من سطوة الجبروتية يا من قال في
محكم كتابه العزيز بكلماته الازلية ادعوني استجب لكم اللهم استجب لنا على ما ذكرنا وعلى
ما نسينا استجب لنا دعاءنا فضلا منك يا امير امير امير يا من يقول للشيء كن فيكون اللهم نور السموات
والارض الى ان تزوج اللهم صل على سيدنا محمد وعلى سيدنا محمد وان تجعل بنا يا رب
العلمين حالة لا اهل ولا تجعل بنا ما نحن له اهل انك اهل التقوى واهل المغفرة انك على كل شيء قدير يا
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد كثيرا الى يوم الدين انشهم وكيفية الدعوة
هي ان تتلوا الاسم الشريف وهو اسم الجلالة ع ع مرة وعلى اسرافيل مرة تتلوا الدعوة مرة
فيكون المجموع ثلاثة الدعوة الدعوة والاسم ع ع مرة وكيفية التلاوة ع السجدة ان تتلوا
ع اصابعك ع مرة من الاسم وتذكر الدعوة عقيبه ثم تسجد ع السجدة واحدة ثم تتلوا الاسم ثانيا ع
اصابعك ع مرة من الاسم وتذكر الدعوة عقيبه ثم تسجد ع السجدة ثانيا انه تتلوا الاسم ثالثا
وهكذا تفعل حتى تتلو عشرة ادوار ع السجدة وقد كملت ع ع مرة من الاسم ومن الدعوة العشرة
ويكون ذلك من اوله الى اخره لا تشتغل بشيء دونها ما عدا الجهاد في الضرورة ان واذا لم تستجب
ع الاولى تعمل ثانيا وثالثا حتى تستجاب الدعوة وهذا اوردها الاكبر انشهم
فلت ولم رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به ادعية واذكارا نحو اسرار اتوجهات
تكتب بنور الاحد اي لا تكتب ع الا وراق وانما تذكر مشافهة لمن حس
ادبه وراق والله تعالى الموفق للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب

منه صح

واخلاه وعنايه مراد ابيشاورنو وطاريني وبينه بعد وليحل ما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مائة
مرة ثم يذكر حاجته وهو مشخص نحسه بيديه بالجواب ما يفتح قلبه انتهى ونفا عنه رضي
الله تعالى عنهم واخلاه وعنايه دعوة ياحي يافيوم وليبينها انتهى اهـ بزاد المسعين
الى مرة وبعد ذلك تقرأ الدعاء ثلثة امرار او سبع مرار وتدعوا بعده الاربعاء من تيسير زوال
بهم سرور غير ذلك من الامالة تعلق به رضوة هذا هو الدعاء المبارك تقول اللهم يا حي يا من
نسبت له الحيوة والمنسوب لغيره ما نسبه الى نفسه تعالت سبحانك اسماؤك وتنزهت عن
المسميات وتعالت ذاتك عن الشكل والشريك والنظير والصاحبة والوزير انت الحوايز انت الصمد
يا حيا قبل الابدية يا منبسطة الحياة على من شئت من الباقي في بلد البقاء الدايم بعد فناء المخلوقين
وكمالك البقاء ولعبادك الفناء يا مرايا الحي ناظرة وحظه ليس له معانه فقد هبت الاعداد
وانهزمت الامداد وانقمعت الحدود بوجود بقايا يوم يموت حيا تحيا يا حي يا فيوم اسالك
بهذه الحيوة الابدية ان تحيني حياة موصولة بالنعم واجنبني بير العالم حياة يطوب بها من
وسعته وسعتني بنور فيوم من رفا بواسمك الحي القيوم وحفني برفيقة من رفا بواسم الله الحي القيوم
حتى تجمعني الشفاء وتدخلني دايرة السعداء بحمو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتب
يا حي يا فيوم يا من رفامت السموات والارضون بامره يا من فيومينه فايمة باهل السموات والارض
يا الهول والعرش وبما لا تعلمه وبما انت به عالم برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم انتهى ومنها اللهم انى اسالك بعظمة الالوهية وباسرار الربوبية
وبالقدرة الازلية وبالقوة والعزة السرمدية وبحق اتخذ المنزهة عن الكيفية والشبيهة وبحق
النور المطلق والبيان المحقق والعظمة الاحدية والعظمة السرمدية والعظمة الالوهية اللهم
انى اسالك بسطوة الالوهية وبثبوت الربوبية وبعزة الوحدانية وبفخم الكينونة وبقدوس
الجبروتية وبدوام الصمدية وبحومله يكتنف اهل العزة الجوهرية وبحوعرشك الذي تغشاه الانوار
وبما فيه من الاسرار واسالك اللهم باسمك الذي به اسس الازلي وهو الله الله الله انت الله العظيم
الاعظم الذي خضعت له السموات والارض والملا والملكوت والجبروت ان تغنيني وتمنعني بعزة
سلطانك وجبروتك واسالك اللهم باسمك الجامع لمعاني الاسماء كلها الذاتية واسماء
الصفات الذي لا يشبهه كل اسم في تاثيره وهو الله الله الله سميت به ذاتك ولم يسم به
احد غيرك ابدا بقوة منه تاخذ بها الارواح والانفاس وتنتصر بها على المعاني والحواس
اللهم انى اسالك باسم الله الله الله العظيم الاعظم الكبير الاكبر الذي مرد عاد به
اجبته ومرب سالك به اعطيته واسالك اللهم باسم الله الله الله الذي له الاهور به العرش عظيم

الواحد والصمد

اسماء

الا قضيته حاجتي

نور الحاضر عما البد فيكون محطه منذ الزمان لا اله الا انت يا علي يا عظيم يا مجيد يا كريم يا واسع
الجود يا بر يا رحيم تكرر ثم قولك لا اله الا انت الخ عشر مرة وتواظبة الجائع لما اغلو قبل
الشروع في الدعاء عشر مرات وعشر مرات بعد الفراغ منه وادام المداومة على الدعاء بكل ليلة سبعا
او خمسا او ثلثة تأييد التيسير في جميع الامور والخلاص من كثير من الشرور والعدا ومن غلبه في كل ليلة
سبعا او خمسا او ثلثة ثانية مع كثير امر المصائب والاحزان وان تختم نزولها نازلة عليه لا قدر الله
انتهى واما كيفية التوسل به رضي الله تعالى عنه وبيره على الله تعالى عليه وسلم فهم
انه متى اراد تقاضة من حوائج الدنيا والاخرة يصلي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصلاة
الجائع لما اغلو مائة مرة واكثر ثم توسل بها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنية الحاجة التي يريدها
ثم تقول يا رب توسلت اليك بحبيبك ورسولك ونبيك المقدر عند سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وقضاء الحاجة التي يريدها مائة مرة ثم تقول اللهم اني اسالك واتوجه اليك بجاه القطب الكامل
سيدي احمد بن محمد التجاني وجاهه عندك ان تعطيني كذا وكذا او تقضي حاجتي بعينها عشرا
ثم تصلي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصلاة الجائع لما اغلو مرة ثم تقول اللهم اعطني
كذا وكذا او تقضي حاجتي بعينها ثم تصلي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصلاة
الجائع لما اغلو ايضا ثلثة ثانية واما كيفية الاستخارة فانك تصلي ركعتين بالفاتحة
والكوثر والاخلاص واذا سلمت فاقرا الفاتحة مرة والاخلاص مرة ثم صلاة الجائع لما اغلو مرة
ثم دعاء الاستخارة المشهورة وهو اللهم انا استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسئلك
من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم
ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري وعاجله واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك
لي فيه وان كنت تعلم انه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري وعاجله واجله فاصرفه عني
واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به وتسمي حاجتك فاذا اكملت الدعاء
فصل بصلاة الجائع مرة واحدة ثم اعد الدعاء ثم صل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بصلاة الجائع
لما اغلو مرة واحدة ثم ادع بعد الدعاء ثم صل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بصلاة الجائع مرة وافعل
هذا حتى تكمل الدعاء بمثله بصلاة الجائع لما اغلو سبع مرات فاذا اكملت سبعا على الوصف
المتقدم فاقرا الاخلاص ثلثا ثم اعد الدعاء ثانيا بالوصف المتقدم مرارا له الى اخره ثم
اعدها ثالثا كذا وفقني الله لعمل انتفع به عن شيخنا رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مشافهة ويدفع بعد هذه الاستخارة الى الخير التام والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم واما كيفية استشارته رضي الله تعالى عنه فانه قال رضي الله تعالى عنه

هذا صح

وكيفية فعل الدعاء ثم صل على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بصلاة الجائع
منقول من خط بعض [illegible]

او نموت ۞ طلبه انحلت بمطلوبها ولو كان وراء العرش انتهى ومن اذكار الطريقة التي هي
مكفرات الذنوب هذا الاستغفار وهو اللهم انى استغفرك لما انبتني اليه منوتي عزمت فيه واستغفرك
لما وعدتك من نفسي ثم اخلفتك فيه واستغفرك لما ارتدت به وجهك فخالطني فيه ما يسترك واستغفرك
للنعم التي انعمت بها علي فتقويت بها على معصيتك واستغفرك الله الذي لا اله الا هو العالم الغيب وعلم
الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم لكل ذنب اذنبته ولكل معصية ارتكبتها ولكل ذنب اذنبت به
احد من علم الله انتهى ومن اذكار الطريقة التي تثمر تعلق القلب بالله تعالى بالانجذاب اليه
والرجوع اليه وترك كل ما سواه العمود ونحو هذا الدعاء يقال بعد كل صلاة ثلثا او
سبعا ثم يمر به على قلبه ۞ غير الصلوات ويعمل نفسه عليه يصير له في الحالة وهو الدعم عليه
معول وبه مأمول، واليه التجاء وعليه توكل وبه ثقتي وعلى حوله وقوته اعتمادي وبجميع مجاري
احكامه رضاي وباقراره بسربان فيومئذ ۞ كل شيء وعرج احتمال خروج هواجس ۞ واوجاع علمه
وفهمه حتى لحظة تسكن انفسكم باذاه وعليم كلما راعى حوال النفس الا يطلعوا هذا الرعاء
ذكر نفسه بمعاني هذا الرعاء وصبر نفسه على حكمه سهل عليه تعلق القلب بالله تعالى برفض كل
ما سواه وهذا باب كبير من العلم يعلم من زاوية من شيء من علم الرجال ويعلم فدرية لا تهمله
ومن اذكار الطريقة التي يتضرع بها العبد الى مولاه ۞ كل ليلة هذا الرعاء وهو الهنا
انت المجرد والمستكن لكل امر وفع ۞ الوجود من الخيرات والشرور ۞ حكمك المراد العدد لجميع الامور
وبيدك وعز مشيتك تصاريف الاقدار والقضاء النفوذ وانت اعلم بعجزنا وضعفنا وذهابنا وحولنا
وقوتنا عن تبلغنا مما يعلم بنا من الشرور وعن انتصالنا بما نرية الوقوع فيه من الخيرات وما يحل بهم
اغراضنا ۞ جميع الامور وقد وقفنا ببابك والتجانا بعتبابك ووقفنا على اعتابك مستغيثين بك ۞ صرف
ما يعلم بنا من الشرور وما ينزل بنا من الضر مما يعبر به تعاقب الدهور مما قدرته لنا على تحمله ولا قوة لنا
على حمله فخلصنا وبلوا انت العجول الطريم والعجيبة الرحيم الذي ما استغاث بك مستغيث الا اغثته
ولا توجه اليك مكروب يشكو اليك كربه الا فرجته ولا ناداك مضرور من اليم بلائه الا عافيته ورحمته
وهذا مقام المستغيث بك والملتجي اليك فارحمه ۞ وتضرعي بين يديك وكن عونا وناصرا وواقيا
لكل ما يحزن من المصائب والاحزان ولا تجعل عدانا بهم ذنوبنا حاجبة لما ينزل البنا من فضلك ولا مانعة
لما تتحفنا به من طولك وعاملنا ۞ جميع ذنوبنا بعفوك وغفرانك ۞ جميع زلاتنا وعثراتنا برحمتك
واحسانك فانا العظام راجون وعلى كرمك معولون ولنوالك الاسبلون ولكمال عزك وجلالك
متضرعون ولا تجعلنا منك الخيبة والحرمان ولا تبلنا من فضلك الطرد والخذلان فانك اكرم من
وفد ببابه السابلون واوسع مجدا من كل من طمع فيه الطامعون وانك لذا المن العظيم والجناب
الاكرم وانت اعلم كرما واعلا مجدا من ان يستغيث بك مستغيث فتطرده خائبا او يستنجد احد

نوالك متضرعا

المتعال فالرضى الله تعالى عنهم ورضاه وعنا به تؤالهاجة بعد البسملة والتعوذ مرة ثم صلاة
الجائع لما الملوم مرة ثم تقول الهي وسيدي ومولاي هذه الصفاة العشرة بكثرة ذنوبه وعصيانه
وسوء فعله وعدم مراعاة ادبه حالة لا يخفى عليك وهذا عبد لك ماهر بين يديك ولا عذر لجابه به لذا وله حجة لي
ولا دفع ما ارتكبته غيره جاهل بعظمتك وجلالك وسلطوتك طير بابك ولا غافل عن شرة عقابك وعذابك ولا
علمت المضطر مثل الملسخط وغضبك ولست ولا مضاد لك ولا معاند لك ولا متصاغر بعظمتك
وجلالك ولا متهاون بعزك وكبريائك ولكن خلبتني على شقوتي واحدقت بي شقوتي فارتكبت ما ارتكبت
عجزا عن مراعة شقوتي فجئتك على ظاهر ذلي وحطة بين يديك وليس لضعفي من ينصرني منك غيرك وانت
العفو الكريم والبر الرحيم الذي لا تخيب سائلك ولا ترد فاقتي وانا منتهى لك المتضرع بحالك المستطر
جودك ونوالك المستعطف لعفوك ورحمتك بسالك بما احاط به علمك من عظمتك وجلالك ترحم ذلي وتجبر
ومسرتي الوهيبتك الجامعة لجميع صفاتك واسمائك ان ترحمني وتعفو عني وتبسط لي يد عفوك وحلمك وكرمك
ومجدك على كل ما احاط به علمك مما انا منتصف به من الاساءة والخطايا وعلى كل ما وطئت فيه من
حفوف فانك اكرم مسؤول به سألوت وانت اوسع مجدا وافضل مرجو جميع من مرة اليه ايدي الرجاء
المحتاجين وكرمك اوسع ومجدك اكبر واعظم من ان يحيط به وفي يده يستطير عفوك وحلمك عن ذنوبه
ومعاصيه فتردد خائبا فالعفو يا رحيم واعف عني فانا سالتك من حيث انك تحب العفو بعلو الكرم
والمجد وعلو العفو والعلم والحلم الهي لو كان سؤالي من حيث انا اتوجه اليك ولم افد بما لي على
ما انا عليه من كثرة الاساءة والخطايا فلم يكن جزاء هذه الحالة الطرد والبعد والنعر والبعد ولكن سالتك
من حيث انت معتمد على ما انت عليه من صفة العجد والكرم والعفو والعلم ولياوسمت به نفسك من الحياء
على لسان رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم ان تمد اليك يد فقير فترده خائبا وانا ذنوبي وان عظمت
واربت على الحصر والعد فلا نسبة لها الى سعة كرمك وعفوك لانها تكون نسبتها الى كرمك مقدار ما
تبلغ هبة من عظمة كورة العالم فجد علي بكرمك وعجدك وعفوك وحلمك اللهم اجعلتهم وسيلتي في
استظار العفو وغفران ما عندي فاعف عني واغفر لي بفضلك وعفوك وان كنت لست اهلا لذلك فانك اهل
ان تعفو عمن ليس اهلا لعفوك وكرمك وانت اهل ان تعفو عن طرفة عين جميع ما تحمله وانت اهل
جميع المحامد والثنوب يا حبيب يا كريم يا غفور يا رحيم يا ذا الفضل العظيم والطول الجسيم
اللهم ثم صلاة الجائع لما الملوم مرة ثم قال رضي الله تعالى عنه وارضاه التوجه به الى الله
الاخير من الليل فانه وقت يرجى فيه الرد من الله تعالى وينبغي ان يدعو به وافانة الاجابة العظيمة
وان يجمع همته وقد فاسيدنا رضي الله تعالى عنه همة الانسان قاهرة لجميع الاكوان متى تعلقت
همته بمطلوب وسعت وطلبه على الجادة المستقيمة بحيث ان لا ينالها وطلبه سداة ولا رجوع
عنه ولم تصعب عليه صعوبة طلبه ولم ينلها فشا ولا تردد وقيل بل كانت باعتقاد انتاله

فصل على ان همة الانسان قاهرة لجميع الاكوان

القصور انت الله لا اله الا انت الكبير المتعال انت الله لا اله الا انت الغفار الغفور انت الله لا اله الا انت
الحليم الكريم انت الله لا اله الا انت اهل الثنا والمجد انت الله لا اله الا انت تعلم السر واخفى انت
الله لا اله الا انت حي القيوم الخليفة انت الله لا اله الا انت الجبار المتكبر انتهى يذكر مرة في الصباح
ومرة في المساء او دبر الصلوات ومنها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وعدد ما علم وزنة ما علم انتهى يذكر في كل وقت من غير حصر عدد ولا وقت ومنها
اللهم صل وسلم عليه ايطا النبوة ورحمة الله تعالى وبركاته مائة مرة في كل يوم واما الادعية التي اجراها الله على
لسانه ومنها بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك ان تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى اله عددما
في علمك ان تعطيني وتعطيهما خذا وكذا اجمعا اولا واما مركبا ستشهر ابتداء خلفا الى انتهاء يوم
القيمة وكل مفرد ذكر فتميز لكل واحد على انواد عشرين بيضة من سمن رخاء وان تعطي كل واحد في كل
بيضة اوحى وحظ ونصيب من كل خير سالك يا سيدنا محمد نبيك ورسولك صلى الله تعالى عليه وسلم ما علمت
من ذلك وما لم اعلم من خيرات الدنيا والاخرة والنجاة من كل شر استعاذك منه سيدنا محمد نبيك ورسولك صلى
الله تعالى عليه وسلم ما علمت من ذلك وما لم اعلم من شرور الدنيا والاخرة وفجوعها جميع ذنوبنا ما تقدم منها
وما تاخر في الدنيا والاخرة واداء جميع تبعاتنا من خزائن خلقك وكرمك لا من حسناتنا والذي في كل بيضة
غير الذي في الاخرى وهذا كله غير الذي نفعه واسالك ان تعطيني وكل واحد منهم جميع ذا واذا وان تجيبني
وكل واحد منهم جميع ذا واذا بمحض فضلك وكرمك انتهى وهذا غير عموم اهل التوحيد
واما في عمومهم فتصلي على خير ان الدنيا والاخرة فقط وتزيد النجاة ثم تنتهي على الدعاء وتقول
والذي في كل بيضة غير الذي في الاخرى لان الدعاء بما يقبل لعموم اهل التوحيد دعاء بما علم ان الزلا يبطله
فهو كطلب بسالة الله تعالى النبوة والرسالة بعد نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اذا لم يكن
كذلك لم يبعد من الكريم اللهم عز وجل مضى حكمه بذلك واخبر نابه ومن سال الله تعالى مناقضة ما مضى
به حكمه كان داخلا في الكفر به لانه سال امر اللا مجور او هو قد وسع عن الجور وهو زيد من اللا عجز
وجل ان يكون فيه وسالكون ما مضى به حكمه هو غير العدل ونقيض غير الجور والسلام وهذا
الدعاء فيه ثلاث مراتب مرتبة لجميع الموحدين ومرتبة لنفس الداعي ومراد تخصيصه
ومرتبة لجميع من احسن اليه اوكان بينهما معنى اوكان له حق عليه ومراد الداعي بمرتبة من
المراتب الثلاثة يلتزم لكل واحد ما بينا سببها من المطالب بانواعها ومراد عثمان رضي الله
تعالى عنه لجميع الطالب ونصه اللهم اني اسالك بما وارثه حجب جلالك من سبحات وجهك التي
لو ظهرت للوجود لتدكدك الوجود وانهزم وصار محض العدم نسالك بتلك السبحات وجلالك لتنتهي
وعظمتها ان تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد وان تعطيني كذا وكذا وبسعة
حاجتي انتهى ومراد عثمان رضي الله تعالى عنه حزب التنفيس والله تعالى اعلم وفرج باب الكريم

ثم اللهم انى افتح اليك بيد وكل نفس ولمحة ولحظة وطرفة يطرد بها اهل السموات واهل الارض
وكل شئ هو عبد كاصاغر او فد كاكابر افتح اليك بيد يربى ذا الكلمة اللهم لا اله الا هو الذى اخرجها
ثم يضع يده على عينيه ويقرأ سورة الاخلاص مرة ثم يضعها على صدره ويقرأها ثم اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ ٢ الارض وما ٢ السماء وهو السميع العليم
ثلاثا ثم تباركت الهى من الدهر الى الدهر وتقدست الهى من الدهر الى الدهر وتعاليت الهى من الدهر الى
الدهر انت ربه ورب كل شئ لا اله الا انت يا اكرم الاكرمين والمفتاح بالخير انا افتح ولعباد الله الخير اسئلك
بما انزلت على رسولك ثم سبحان من تازر بالعظمة سبحان من تردى بالكبرياء سبحان من توحد بالوحدانية سبحان
من احتجب بالنور سبحان من قهر العباد بالموت وصلى الله على سيدنا محمد النبى الكريم وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما يذكر جميع ما تقدم بالصفة المذكورة مرة واحدة ومراوراده ٢ اية الكرسى
٢ الصباح والمساء ثم لفجاءكم رسول من انفسكم الى ٢ اخرها سبعا ثم اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق ثلاثا ثم قرأ البحر ٢ الصباح والمساء وكذا الحمد سبعات ٢ الصباح
والمساء كما تقدم ثم يأمر اهله جميعا وستر الفج ولم يواخذ بالعرة ولم يهتك الستر يا عظيم
العفو يا حسن التجاوز ويا واسع المغفرة ويا باسط اليدين بالرحمة ويا سامع كل نجوى ويا منتهى كل
شكوى ويا كريم الصفح ويا عظيم المن ويا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا رب ويا سيدى ويا مولاى ويا
غاية رغبتى اسئلك الا تشوه خلقتى بالنار ان تهب على قدر الطاقة ٢ الصباح والمساء
وكذا الاسماء الادريسية مرة ٢ الصباح والمساء وكذا الاخلاص احدى عشر مرة
٢ الصباح والمساء بعد التحصن وكذا اية الكرسى سبعا بعد التحصن ٢ اية المرصد
وهى لقد جاءكم رسول سبعا بعد التحصن ٢ الصباح والمساء وكذا التسبيح للتحصن مرة
٢ الصباح والمساء ثم لا اله الا الله يا دافع يا مانع يا حفيظ يا حكيم مائة مرة ٢ الصباح والمساء
ومراوراده دعاء ذكره ابو طالب ٢ قوت القلوب وهو انت الله لا اله الا انت ربى علمت
انت الله لا اله الا هو انت الحى القيوم انت الله لا اله الا انت العلى العظيم انت الله لا اله الا انت البصير
القدير انت الله لا اله الا انت مبدئ كل شئ واليه يعود انت الله لا اله الا انت لم تلد ولم تولد انت الله
لا اله الا انت العزيز الحكيم انت الله لا اله الا انت الرحمن الرحيم انت الله لا اله الا انت ملك يوم الدين
انت الله لا اله الا انت خالق الخير والشر انت الله لا اله الا انت خالق الجنة والنار انت الله لا اله الا انت
الواحد الصمد انت الله لا اله الا انت الواحد الاحد الفرد انت الله لا اله الا انت عالم الغيب والشهادة
انت الله لا اله الا انت الملك القدوس انت الله لا اله الا انت السلام المؤمن المهيمن انت الله
لا اله الا انت العزيز الجبار المتكبر انت الله لا اله الا انت الخالق البارئ انت الله لا اله الا انت الاحد

الجهر من وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد
وآله الطيبين الطاهرين برحمتك يا ارحم الراحمين انتهى ومن اوراد العصبة العزيزة النظيرة
فاتحة الكتاب بالفاتحة المعلومة انتهى ومن اعظم الاسرار والكنز الطلسم الذي يطيرون به احد
من خواص الدار سوى شيخنا وسيدنا ونافذ تبحر به عليه النبي المختار ومن اوراد صلاة ربع
الليل وهي اللهم صل على سيدنا محمد النبي عدد من صلى عليه من خلقك وصل على سيدنا محمد النبي
كما ينبغي لك ان تصلي عليه وصل على سيدنا محمد النبي كما امرتنا ان نصلي عليه انتهى ومن اوراد
رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي
ثلاثة ثالثة ثابتة الصباح والمساء ومن اوراد رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به وهي ليلة اليوم
والليلة ثلاثة ثالثة ثابتة صباحا ومساء وهي لا اله الا الله الله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله
لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن
اوراد رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به استغفار سيدنا الخضر على نبينا وعليه افضل الصلاة
واذكى السلام وهو اللهم انا استغفرك من كل ذنب انبت البدن منه عرق فيه واستغفرك من كل
ما وعدتك به من توبة ثم لم اوف لك به واستغفرك من كل عمل اردت به وجهك فخالطني فيه غيرك
واستغفرك من كل نعمة انعمت بها علي واستعنت بها على معصيتك واستغفرك يا عالم الغيب
والشهرة من كل ذنب اذنبته في ضياء النهار او سواد الليل في ملا او خلا او سر او علانية يا حليم انتهى
يؤدى الصباح والمساء بقدر الطاقة ومن اوراد العصبة التي يذكرها في الصباح والمساء
المسبعات العشر المعلومة منها الفاتحة والعاشرة وهي الفاتحة مع البسملة سبعا ثم
المعوذتين مع البسملة سبعا ثم الاخلاص مع البسملة سبعا ثم الكوثر مع البسملة سبعا
ثم اية الكرسي سبعا ثم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم سبعا ثم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى اله
وصحبه سبعا ثم اللهم اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء
منهم والاموات سبعا ثم اللهم اعزنا وبهم عاجلا واجلا في الدين والدنيا والاخرة ما انتفع اهل انتهى
ولا تجعلنا وبهم يا مولانا ما تحرم اهل انك غفور حليم جواد كريم رؤوف رحيم سبعا ومن
اوراد رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به ما ورد في صحيح البخاري وهو اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وابن امته وكلمته
القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق انتهى بقدر الطاقة وسيدنا رضي الله
تعالى عنه يامر به عند النوم ومن اوراد دبر الصلوات الفاتحة اربع تم اية الكرسي مرة

ثم اللهم اني افرج اليك

وهذا اول العظيمة التي بظهرها امرك في الصباح ومنك في المساء الا سمك الاعظم بسببه
جل الله وهي سبحانك اللهم انت بارئ كل شئ، ووارثه ورازقه وراحم سبحانك يا ربي بالله الا لطيف الرفيع
جل له يا الله المحمود في كل بعاله يا الله يا رحمان كل شئ، وراحم يا رحيم يا حي يا قيوم
ديمومية ملكه وبقائه يا حي يا قيوم ولا يبعوت شئ، معلمه ولا يبعوت يا حي يا واحد انما اول كل
شئ، وآخره يا واحد اياه له بقاء، ولا زوال لملكه وبقاء بإذن آيم يا احد من غير شبه شئ، ممثل
يا صمد يا بارئ له شئ، كفوا بد انيه ولا مطاول معه يا بارئ يا كبير انت الله الذي لا تهتدي العقول لوصفه
عظمتم يا كبير يا بارئ النفوس بقدرتك خلقت من غير يا بارئ يا زكي الحاء من كل افة بقدسك يا زكي
يا كافي الموسع لما خلق من عطايا بخلقه يا نفيا من كل جور لم يرضه ولم يخالطه بعالمه يا نفي يا حنان
انت الذي وسعت كل شئ، رحمة وعلما يا حنان يا منان يا ذا الاحسان فدعم الخلق بمنه يا منان يا ديان العباد
كلهم خاضعا لعزته ورغبته يا دائم يا خالق البرية من السموات والارض كل اليه معاده يا خالق يا رحيم
كل عزيز ومذروب وغيائه ومعاده يا رحيم يا تام ولا تصف الا لسنة كل جلاله وملكه وعز يا تام
يا مبدع البرايا لم يسبق به انشاءها عونا من خلقه يا مبدع يا عالم الغيوب ولا يبعوت شئ، من عظمه
يا عالم يا حليم ذا الاناة لا يبعاد له شئ من خلقه يا حليم يا مجيب ما اعناك اذا بزر الخلق بولوعوته
من مخافته يا مجيد يا جبار العجال ذا المن على جميع خلقه بلطفه يا حميد يا عزيز المانع الغالب على جميع
امره ولا شئ يعادله يا عزيز يا قاهر يا ذا البطش الشديد انت الذي لا يطاق انتقامه يا قاهر يا قوي
المتعال ولا وكل شئ، علوا زنها عاليا قويا يا مذل كل جبار عنيد بقهره عزيز سلطانه يا مذل يا نور
كل شئ، وهداه انت الذي ملأ الظلمات بنوره يا نور يا عالي الشامخ ولا وكل شئ، علوا زنها عاليا
يا قدوس الطاهر من كل سوء لا له شئ، يعادله من جميع خلقه يا قدوس يا مبدع البرايا لا مغير لها
بعد فنائها بقدرته يا مبدع يا جليل التنظير على كل شئ، والعدل المولى الصدوق وعده يا جليل
يا محمود لا تبلغ الاوهام كنه ثنائه ومجده يا محمود يا ربي العفو ذا العدل انت الذي لا
كل شئ، عدله يا كريم يا عظيم ذا الثناء الباذخ والعز والمجد والكبرياء ولا يبعز اعزه يا عظيم
يا قريب المجيب المراقب دون كل شئ، فهو يا قريب يا مجيب الصنايع لا تنطوي الا بسر بكل الابه وشئونه
ونعمائه يا مجيب يا غياث عند كل كربة ومجيب عند كل دعوة ومعاذ عند كل شدة ورجاء جميع
تنقطع حيلة بغياثه انت هو وبهذا الدعاء عند كل الاسماء وهو اللهم
اني اسئلك بهو هذه الاسماء الشريفة وشرفها وكرامتها ان تصلي على سيد البحور واسالك
ايمانا واعمالا مغفورات الذنوب والاخرة وان تحبس عنا ابصار الملئة المريدين السوء وان تصرف
فلو بهم عن شر ما يضمرونه الى خير ما يصلحه غيرك اللهم هذا الدعاء مني ومنك الاجابة وهذا

وبحر الآخرة وسخر لنا كل شيء يا مربيه ملطوف كل شيء كهيعص حمعسق
انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا فانك خير الفاتحين واغفر لنا فانك خير الغافرين وارحمنا فانك خير الراحمين
وارزقنا فانك خير الرازقين واهدنا ويسر امر القوم الظالمين وهب لنا رياحك طيبة كما هي بعلمك وانشرها
علينا من خزائن رحمتك واجلنا بها احسن الكرامة مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة انك على كل
شيء قدير اللهم يسر لنا امورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا والسلامة والعافية في ديننا ودنيانا وكن
لنا صاحبا في سفرنا وخليفة في اهلنا واطمس على وجوه اعدائنا وامسخهم على مكانتهم فلا يستطيعون
المضي ولا الجيء الينا ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون ولو نشاء
لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون بسر والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على
صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على
اكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين
ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون شاهت الوجوه شاهت الوجوه
شاهت الوجوه وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما طسم طسم طسم حم
عسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان حم حم حم حم حم حم حم حم حم
الامر وجاء النصر وعلينا لا ينصرون حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير بسم الله بابنا ستار رحيما انا نايس
سقبنا كهيعص كهيعص كهيعص ابتداحم عسق حما ينتا بسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
بسيكفيكهم الله وهو السميع العليم بسيكفيكهم الله وهو السميع العليم لا ان
مراة ستره العرش حجول علينا وبين الله ناظرة الينا نحول الله لا يقدر علينا والله من ورائهم محيط
بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين
فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ان ولي الله
الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين حسبي
الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى
قلت وانا اكررتها ثلاثا وختمتها كذا اليستنزح الوافد عليه برا لا لعل الله يرحمني للاجل خلقهم

ومراوراده العظيمة

الهي انت الرب وانا العبد وهل يرحم العبد الا الرب مولاي ومولاي الهي انت القوي وانا الضعيف
وهل يرحم الضعيف الا القوي مولاي مولاي الهي انت العزيز وانا الذليل وهل يرحم الذليل الا العزيز
مولاي مولاي الهي انت الكريم وانا اللئيم وهل يرحم اللئيم الا الكريم مولاي مولاي الهي انت الرزاق
وانا المرزوق وهل يرحم المرزوق الا الرزاق مولاي مولاي الهي انا الضعيف انا الذليل انا الحقير انت العلي
انت العظيم انت الغفور انت الغفار انت الحنان انت المنان انا المذنب انا المخاطئ انا الضعيف
الهي الامان الامان ٤ ظلمة القبر وضيقته الهي الامان الامان عند سؤال منكر ونكير
وهيئتهما الهي الامان الامان عند وحشة القبر ووحدته الهي الامان الامان يوم كان
مقداره خمسين الف سنة الهي الامان الامان يوم ينفخ في الصور ويجمع من في القبور ومن في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله الهي الامان الامان يوم تزلزل الارض زلزالها الهي الامان الامان يوم تشقق السماء
بالغمام الهي الامان الامان يوم تطوى السماء كطي السجل للكتب الهي الامان الامان يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار الهي الامان الامان يوم ينظر المرء ما قدمت يداه
ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا الهي الامان الامان يوم ينادي المنادي من بطنان العرش ايين العاصون
وايين المذنبون وايين الخاسرون هلموا الى الحساب وانت تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي الهي
٤ الا من كثرة الذنوب والعصيان ٤ الا من كثرة الظلم والجفاء ٤ الا من النفس المطرودة ٤ الا من
النفس المطبوعة بالهوى ٤ الا من الهوى ٤ الا من الهوى اغثني يا غياث المستغيثين
اغثني عند تغير حالي اللهم انه عبدك المذنب المجرم المخطئ اجرني من النار يا مجير يا مجير يا مجير
اللهم ارحمني فانت اهل ان تعذب فانا اهل ان ترحمني يا اهل التقوى ويا اهل المغفرة ويا ارحم
الراحمين ويا خير الناصرين ويا خير الغافرين وحسبي الله وحده وعليه توكلت يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين انتهى ومما اوردناه سورة الفجر
ومنها سورة الاخلاص ومنها اخر الحشر ومما اوردناه التي نواظب عليها في الصباح والمساء
حزب البحر وهو يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم انت ربي وعلمك حسبي فنعم الرب ربي ونعم
الحسب حسبي تنصر من تشاء وانت العزيز الرحيم نسئلك العصمة في الحركات والسكنات والكلمات
والارادات والخطرات من الظنون والشكوك والاوهام الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب بفضل
ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنجعفون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله
ورسوله الا غرورا اجتبتنا وانصرنا وسخر لنا هذا البحر كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار لابراهيم
وسخرت الجبال والحديد لداود وسخرت الريح والشياطين والجن والانس لسليمان وسخرت التماثيل
لهم عليهم الصلاة والسلام وسخر لنا كل شيء هو لك يا رب الارض والسماء والملك والملكوت ونحن الذين

حفظ

ومرشد

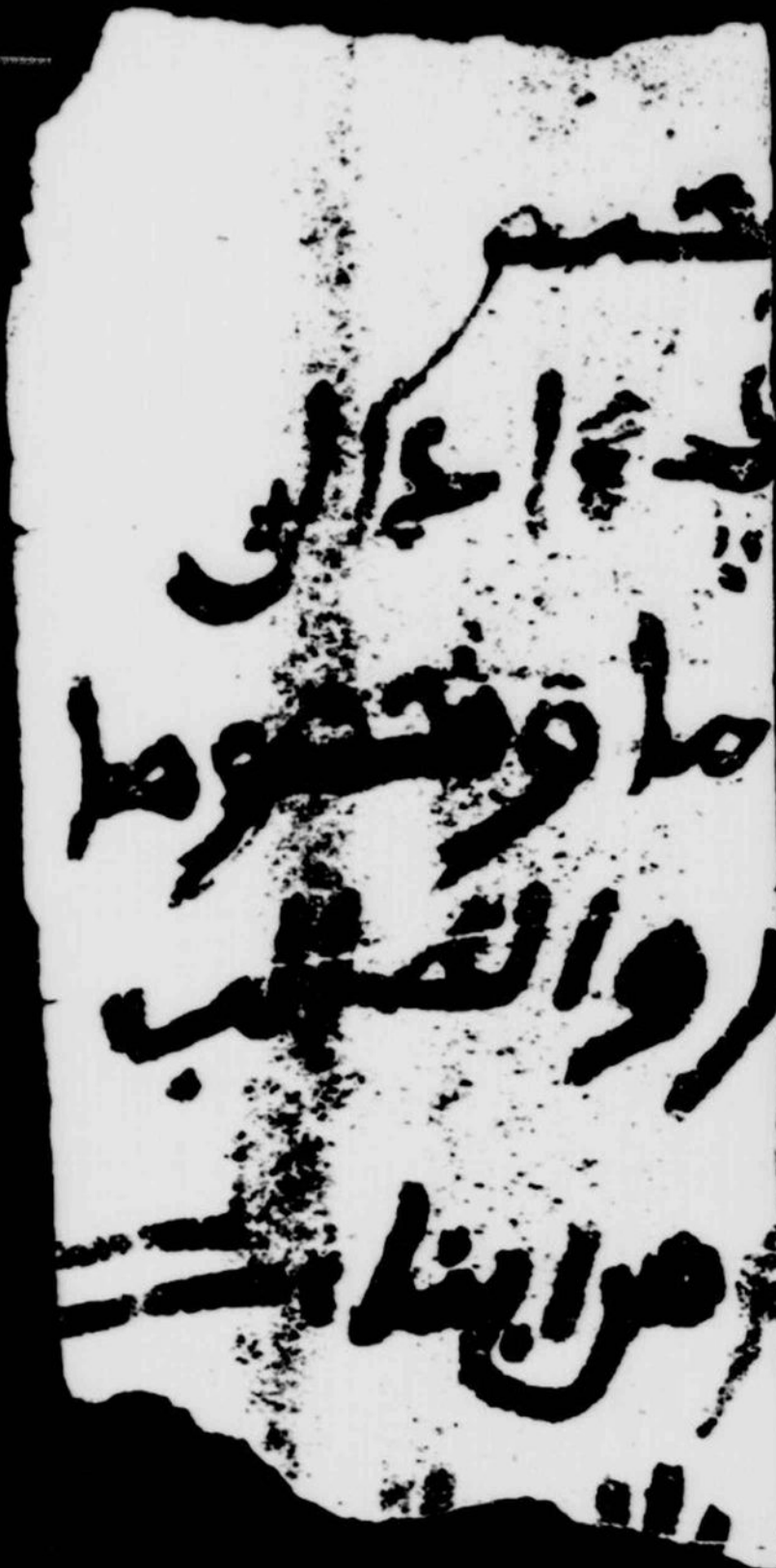

وابدانا جميعا ورزقا حلالا طيبا واسعا وعلما نافعا وولدا صالحا وصاحبا موافقا وسنا طويلا وعيشا
مشتغلا بالعبادة الخالصة وخلقا حسنا وعملا صالحا متقبلا وتوبة مقبولة ورحمة ربيعة وامرا مومنة
طايعة اللهم لا تتشه خطرة ولا تولد غيرة ولا تومن محاولة تكشف عن ستر ولا تغتفل مر غفلة
ولا تبعث مر كمنها وجوارحا واعذنا مر سخطك وغضبك ولا تؤيسنا مر رحمتك ورحاك ولك انيسا مر كل روعة
وخوف وخشية ووحشة وغربة واعصمنا مر كل هلكة ونجنا مر كل بلية وآفة وعاهة وفحشة ومحنة وزلزلة
وشرة واهانة وذلة وغلبة وفتنة وجوع وعطش وفقر وآفة وضيق وفتنة ووباء وبلاء وغم وروح وورم
وسرو وحر وبرد ونهب وغرق وخطف وخيانة وهامة وزلل وخطايا وهم وغم ومسخ وخسف وقذف وخلة
وعلة ومرض وجنون وجذام وبرص ونقص وهلكة وعجمة وفضيحة والدبر اللهم انا نخلك البعاد اللهم
ارفعنا ولا تضعنا وادفع عنا ولا تدفعنا واعطنا ولا تحرمنا وزدنا ولا تنقصنا وارحمنا ولا تعذبنا ووجه
هم واكشف غمنا واهل الحمد والنصر ولا تخذلنا واكرمنا ولا تهنا واستر ولا تفضحنا وآثرنا ولا تؤثر
علينا واجعلنا ولا تضعنا وانصرنا على كل شيء قدير يا قدير يا قهار يا سريع الحاسبين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وسلم اجب يا ذا الجلال والاكرام اللهم انك امرتنا بالدعاء ووعدتنا باجابتك وقد عودتنا كما
امرتنا واجبتنا وعدتنا يا ذا الجلال والاكرام انك لا تخلف الميعاد اللهم ما قدرت لنا من خير وشرعت بيد
بتوفيقك وتيسيرك فتممه لنا بحسن الوجوه كلها واصرفها واصوبها واصوبها وانفذ على ما تنشاء فدبر وبالاجابة
جدير نعم المولى ونعم النصير وما قدرت لنا من شر وقدرت منه وامر فيه بمحق يا حي يا قيوم يا من قامت السموات
والارض بامره يا من يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه يا من امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
وسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون فسبحان الله الفالق الفاطر الفوز العظيم الجبار العلي القيوم
بلا معين ولا ظهير رحمتك استغيث اللهم هذا الدعاء ومنك الاجابة وهذا الجهد منا وعليك التكلان
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد
واله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا ابدا ابدا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل الله
والحمد لله رب العلمين انتهى ومنها حزب المغني يواظب عليه فوائد حزب السيبي وهو
بسم الله الرحمن الرحيم الهي بك استغيث واغيث وعليك توكلت واليك انيب بك اكافح
اكفي المهمات من امور الدنيا والاخرة يا رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما انت عبدك بابك ذليل ببابك
اسير ببابك مسكين ببابك ضعيف ببابك يا رب العلمين الطالع ببابك الطامع ببابك يا غياث المستغيثين
مهموم ببابك يا كاشف كل كرب المكروبين وانت يا حبيبي يا طالب المستغيثين المفزع ببابك يا غافر
الذنب المغتر ببابك يا ارحم الراحمين الخاطئ ببابك يا رب العلمين الخائف ببابك اليائس الخاشع ببابك
ارحمني يا مولاي الهي انت الغياث وانا المستغيث وهل يرحم المسيء الا الغفور مولاي ومولى

الهي انت

مرعوآبه فضلا وعوا وزفدا والوا ما اولبتنى به مرارها دا وكرما فانت الله الذى لا اله الا انت
الباقى والخلود الباسط بالجود يده لا تضاد حكمه ولا تنازع امره وملكه وسلطانه ولا تشارط
او يوبيتكوله تزاحر خليفتك لملك من الامم ما تشاء ولا يملك منك الا ما تزيد اللهم انت المنعم المفضل
القاهر المقتدر القاهر المدثر بالمجد ونور القدس تزينت بالجود والبهاء وتعظمت بالعزة والعلاء وتنازرت
بالعظمة والكبرياء وتغشيت بالنور والضياء وتجللت بالمهابة والبهاء لك الامر القديم والسلطان الشامخ
والملك الباذخ والجود الواسع والقدرة الطامة والحكمة البالغة والعزة الشاملة فلك الحمد على ما جعلتنى
امة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وهو افضل ذلك ، اذ جعله السلم الذى يعرف منهم وحملتهم ابر
البر والبحور وزرقتهم من الطيبات وفضلتهم على كثير من خلقك تفضيلا وخلقتنى سميعا بصيرا عليما سويا
سالما معافا ولم تشغلنى بنقص ، وبدنى بعاهة تبلونى بشائنة فى جوارحى ولا عضائى فى نفسى ولا فى عقلى ولم تمنعنى
كرامتك اياى وحسن صنيعك عندى وفضل منك آثرتنى ونعمك على اذ انت اوسعتنى فى الدنيا رزقا وفضلتنى على كثير
من اهلها تفضيلا . فجعلت لى سمعا يسمع ، اياتك وعقلا يعقل به عن ربه ايمانك وبصرا يرى فدرتك وفؤادا يعى عظمتك وقلبا
يعتقد توحيدك فانى لبعضك على شاهد حامد شاكر ولك نفسى شاكرة وتحفك على شاهدة واشهد انك لى قبل
كل حى وحى بعد كل حى وحى بعد كل ميت وحى لم تزل الحيوة من حيى ولم تقطع خيرك عنى فى كل وقت ولم تقطع رجائى
ولم تزل بى معروفا ان النفس ولم تغير على وتأبى النعم ولم تمنع عنى ، فاما العصم بلوم اذ كثر احسانك وانعامك
على المعبود عنى والتوفيق والاستجابة لدعائى ، فحير وجهتنى به عالما وتحيرا وتوحيدا وتمجيدا وتعليلا
وتكبيرا وتعظيما والاقرار بخلقك حين صورتنى واحسنت صورتى والحسن فسحة الارزاق وحين قدرت لى الكثير
من الدنيا يشغل فكرى عن جهد ، وكيف اذا اكثرت النعم لعظائم التى انقلبت بها وله ابلغ شكر شئ منها فلك
الحمد عدد ما احاط علمك وجرى به قلمك وخلقك وعدد ما وسعته رحمتك من جميع خلقك وعدد ما
احاطت به قدرتك واضعاف ما تستوجبه من جميع خلقك اللهم انعمك بنعمتك فتم احسانك الى وبما بقى
من عمرى مما احسنت الى به محض منه برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم انى اسئلك واتوسل اليك بتوحيدك وتمجيدك
وتحميدك وتهليلك وتكبيرك وتسبيحك وحمدك وتدبيرك وتعظيمك وتفويضك ونورك وراقتك ورحمتك
وعلمك وحلمك وعلوك ووقارك وفضلك وجلالك ومنك وكمالك وطبرياك وسلطانك وقدرتك واحسانك
وامتنانك وجمالك وبهائك وبهائك وغبوانك ونبيك وولييك وعترته الطاهرة ان تصلى على محمد وعلى سائر
اخوانه الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعبادك الصالحين وان تغفر لى ولوالدى آمانك وامانة لا تعذبنى بالكثرة
ما قد نشرت من العلم بما عواهو البخل ولا ينفع جودك التقصير فى شكر نعمتك ولا ينقد خزائنك مواهب المتسعة
ولا يعوزك جود العظيم منك الجايفة الجميلة الاصلية ولا تخاف ضيم املاق ونكدى ولا يلحقك خوف
عدم ينقص من جودك فيض فضلك فانك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير اللهم ارزقنى قلبا خاشعا خاضعا
ذاكرا واعينا باكية وبدنا مجتهدا واريقنا صادقا والسنة صادقة ونية نصوحا ولسانا اكرا واحدا

وتعززت

والنهار اللهم لك الحمد بتوفيقك فداحتني فنجاتي وجعلتني منك في موالاة العصمة فلم ازل بسبوغ
نعمائك وتتابع ايديك عمر وسابك عن الردى والامتناع وحبوتني بالمنعة والدفاع عن اللهم اني احمدك اذ لم
تكلفني ووظائفك ولم تزهد في من اطاعتك ورضيت مني طاعتك وعبادتك وبوأتني استطاعتك وافرد مرة سعي
ومقدرتي بانك انت الله الذي لا اله الا انت لم تغب ولا تغيب عنك غائبة ولا تخفى عليك خافية ولن تضل عنك علم
الغيب ظلمة اذا امرك اذا اردت شيئا ان تقول له كن فيكون اللهم لك الحمد مثل ما احمدتك به نفسك واضعاف
ما حمدك به العامرون وسبحك به المسبحون ومجدك به المجدون وكبرك به المكبرون وهللك به المهللون وفرشك
به المقدسون ووحدك به الموحدون وعظمك به العظمون واستغفرك به المستغفرون وحتى يكون لك من وحمد كل
طرفة عين وافل مرد الحمائر جميع الحامدين وتوحيد اصناف الموحدين والمكبرين ونفد بسير اجناس العارفين
وثناء جميع المهللين والمكبرين والمسبحين وشاء انت به عالم وانت محمود ومحبوب ومحجوب من جميع خلقك
حلهم من الحيوانات والبرايا والانام اللهم اسالك بمسالك الوجه البك وبكنه ما انطقتني به من حمدك
ووفقتني له من شكرك وتمجيدك لك ما يبسر ما كلفتني به من حفظ ما عظم ما وعدتني به من نعمائك ومزيد
الخير على شكرك ابتدائك بالنعم بفضلك وطولك وامرتني بالشكر فاوعدتني ووعدتني عليه اضعافا ومزيدا
واعطيتني من رزقك واسعا كثيرا اختيارا ورضى وسالتني عنه شكر ايسيرا لك الحمد اللهم لك الحمد
على اذ بينتني وعافيتني برحمتك من جهد البلاء ودرك الشقاء ولم تسلمني لسوء قضائك ولم يحك وجعلت
ملبس العافية والبستني البسطة والرخاء وشرعت لي يسر الفحص وخلعت علي اشرق الجذل مع ما عبرتني
به من الصحة الشريفة وبشرتني به من الدرجة العالية الرفيعة واصطفيتني باعظم التبيين حبوة وافضلهم
شفاعة وارفعهم درجة واقربهم منزلة واوصحهم حجة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلى جميع
الانبياء والمرسلين واصحابه الطيبين الطاهرين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لي ما له
يسعه المغفرة ولا يسعه المغفرة ولا يكون الا بك واوجبه لي بفضلك وهب لي يومي هذا وليلتي هذه وساعتي
هذه وشهري هذا وسنتي هذه ديننا صادقا يهون علي معاتب الدنيا والاخرة واحرز انعامك وبشوفتك اليك
وزلفتك فيما عندك واكتب لي عندك المغفرة وبلغني الرضا من عندك واوزعني شكر ما انعمت به علي وانك انت
الله الذي لا اله الا انت الواحد الاحد الربيع البديع المبدئ المعيد اسميع العليم الذي ليس له مرام مع وله
عز فضلك ممتنع واشهد انك ربي وربي كل شيء لا اله الا انت باطن السماوات والارض عالم الغيب والشهرة
العلي الكبير المتعال اللهم اني اسالك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد والشكر على نعمك
واسالك حسن عبادتك واسالك من خير كل ما تعلم واعوذ بك من شر كل ما تعلم واستغفرك من شر كل ما
تعلم انك انت علام الغيوب واسالك امنا واعوذ بك من جور كل جابر ومكر كل ماكر وظلم كل ظالم وسحر كل
ساحر وبغي كل باغ وحسد كل حاسد وغدر كل غادر وكيد كل كائد وعدوان كل عدو وطغيان كل طاغ وفجر كل
كافر وفاجر وحيل كل محتال وشماتة كل شامت وكشح كل كاشح اللهم بك اصول في العداء والقوة
وابك ادار جواوله بقوة الاحبة والاولياء والغربة وبلدا الحمر على ما استطيع احصاءه ولا تعديده

مرعوا آبر وضلا

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم

اللهم واجعل تعظيمه في قلوبنا حياة افوم بها واستعين بها على خدمة ربي
اللهم واجعلها تنا عليه مفتاحا وافتح لنا بها ابواب حجاب الانبيا وتقبل منا ببركات
حبيبك وحبيب عبادك المرسلين ما انا اوديه من الاوراد والاذكار والتحية والتعظيم
لذاتك الله الله الله اله اله امير هو هو هو امير وصلى الله على سيدنا محمد امير ومنها
الصلاة الغيبية وهي الحقيقة الاحدية ونصها اللهم صل وسلم على عين ذاتك
العلية بانواع كمالاتك البهية بحضرة ذاتك الابدية على عبدك القايم بصفاتك البيك
باتم الصلوات الزكية المحلى بمعراب عبوديتها بهوية التالي السبع المثاني بجذبات
انجسية المخاطبة بقوله واسجدوا واقترب الراكع بالذبابة ذاتك الكافية تشوقا لعليته في
اجاب اعطى وقرب المفيض على كافة مراوحيته بفيومية سر المرد اسار الطلبة
اجزل موهبة بفضلك المتجلي عليه بمعراب قدسك وانسك بكمالات الوهيتك بعوالم
ورحمتك وبعد وصل اللهم عليه صلاة كاملة تامة بك ومنك واليك وعليه وسلم عليه سلاما
تاما عاما شاملا لانواع كمالاتك تدوفد سدك ايمير متصلين على خليلك وحبيبك من خلقك
عدد ما علمك القديم وعميم فضلك العظيم وطب عشا بحمد فضلك الكريم وصلاة
عليه صلاة تدانى عليه بمعراب قدسك وهوية انسك وعلى آله وصحابته رسولك وبيبك
وسلم عليهم تسليما عددا احاطة علمك ومنها الحرز اليماني وهو الحزب السيفي
ونصه اللهم انت الله الذي لا اله الا انت المبدئ المعيد الفعال لما تريد وانا عبدك المتعبد
بالبقاء لدى الفيوض القادر المقتدر الجبار القهار الذي لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت
سوء وعملت نكسا واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي كلها فانه لا يغفر الذنوب الا
انت يا غفور يا شكور يا حليم يا كريم يا صبور يا رحيم اللهم انك احق وانت المحمود
وانت لحمد اهلا وانت المشكور وانت للشكر اهل على ما خصصتني به من مواهب
الترغيب واوصلت الي من فضايل الصنايع واوليتني به من احسانك وهو انك به من
محنة الصدور وعندك وانلتني به من منتك انواعه الي واحسنت به الي كل وقت من
البلاغ والتوفيق والهداية لدعائك حيث انا جديد احيا وانا جيد اعبا وانا عبدك
منتصر اعصابيا اضارعا وحيرا رجوك راجيا واجرد كافيا والوذ بك من المواطن كلها
بكرمك جار احضر اجيبا بارا وليا من المور طها نظرا وعلى الاعداء كلهم ناصرا
وللخطايا والذنوب كلها غافرا والعيوب كلها ساترا للراحمين عونك وبهم وخيرك وعز

واحسانك

اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد

روى مسلم والنسائي وغيرهما مرفوعا لينتهين اقوام عن رفعهم ابصارهم
عند الدعاء في الصلاة الى السماء او ليخطفن الله ابصارهم انتهى **وقال ابن جزي** في
قوانين الاحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية على مذهب امام المدينة مالك بن انس
رضي الله تعالى عنه واداب الدعاء سبعة الوضوء له وتقديم خطر الله على والصلاة على
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبله ورفع اليدين فيه والاخلاص بالخطر والاخلاص انتهى
والله تعالى اعلم وهو الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب **الفصل**
**الرابع والثلاثون في ذكر بعض اذكار الطريقة غير اللازمة التي**
يعلى بعضها بالاذن والتلقين لخواص من اهل الطريقة دون العوام منهم وبعضها
يجوز فيها التلقين لخواص العوام منهم وما فوق وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى
سواء الطريق **منها يا قوتة الحقايق** هو التعريف بحقيقة سبب الخلايق وهو الله
الله الله اللهم انت الله لا اله الا انت العالم بحقيقة انواع حضرة احديتك التي
شئت فيها بوجود شئونك وانشأت من نور الكامل نشأة العوالم وانطقتها وجعلتها
صورة كاملة تامة تجد منها بسبب وجودها من انواع احديتك قبل ان تنشر اشياحها
وجعلت منها فيها بسبب ما انبساط العلم وجعلت من ازهرة العظمة ومرآتها
شجنة الصور كلها جامعها ومتوحدها واظهرتها بافيا التجريد والتسكير وجعلتها
بحاطة العزة مسكونها قبلك منها وفيها ولها وتشعشعت الصور بها بازغة بافعال
الوجود وقدرتك لها وفيها ومنها بما تلها ما يليق بها وبرفاهيتها وحكمت عليها
بالبروز لتادية ما قدرتم عليها وجعلتها منقوشة بلوحها المحفوظ الذي خلقت
منه بيركاتها وحكمت عليها بما اردت لها وبما تريد بها وجعلت كل الكل وكلك
وجعلت هذا الكل مركزك وجعلت الكل فيضة من نور عظمتك وحالما انت اهل له ولما
هو اهل لذاته اسئلك اللهم بمرتبة هذه العظمة واطلاقها بوجود وعرج ان تصلي وتسلم
على نجدان نسان القدم اللوح المحفوظ والنور السار المعروف الذي لم يدركه دار ولا
يلحقه لاحد الصراط المستقيم نلصراط العوبا لعو اللهم صل على اشرف الخلايق الانسانية
والجانبية صاحب الانوار الباهرة اللهم صل وسلم عليه وعلى آله واولاده وازواجه
وذريته واهل بيته واخوانه من النبيين والصديقين وعلى من اتبعه وانتمى من الاولين
والآخرين اللهم اجعل صلاتنا عليه مقبولة لديه مردودة اللهم صل على محمد وعلى آله اللهم
واجعله لنا روحا ولعباداتنا سرا واجعل اللهم محبته لنا قوة استعين بها على تحكيم

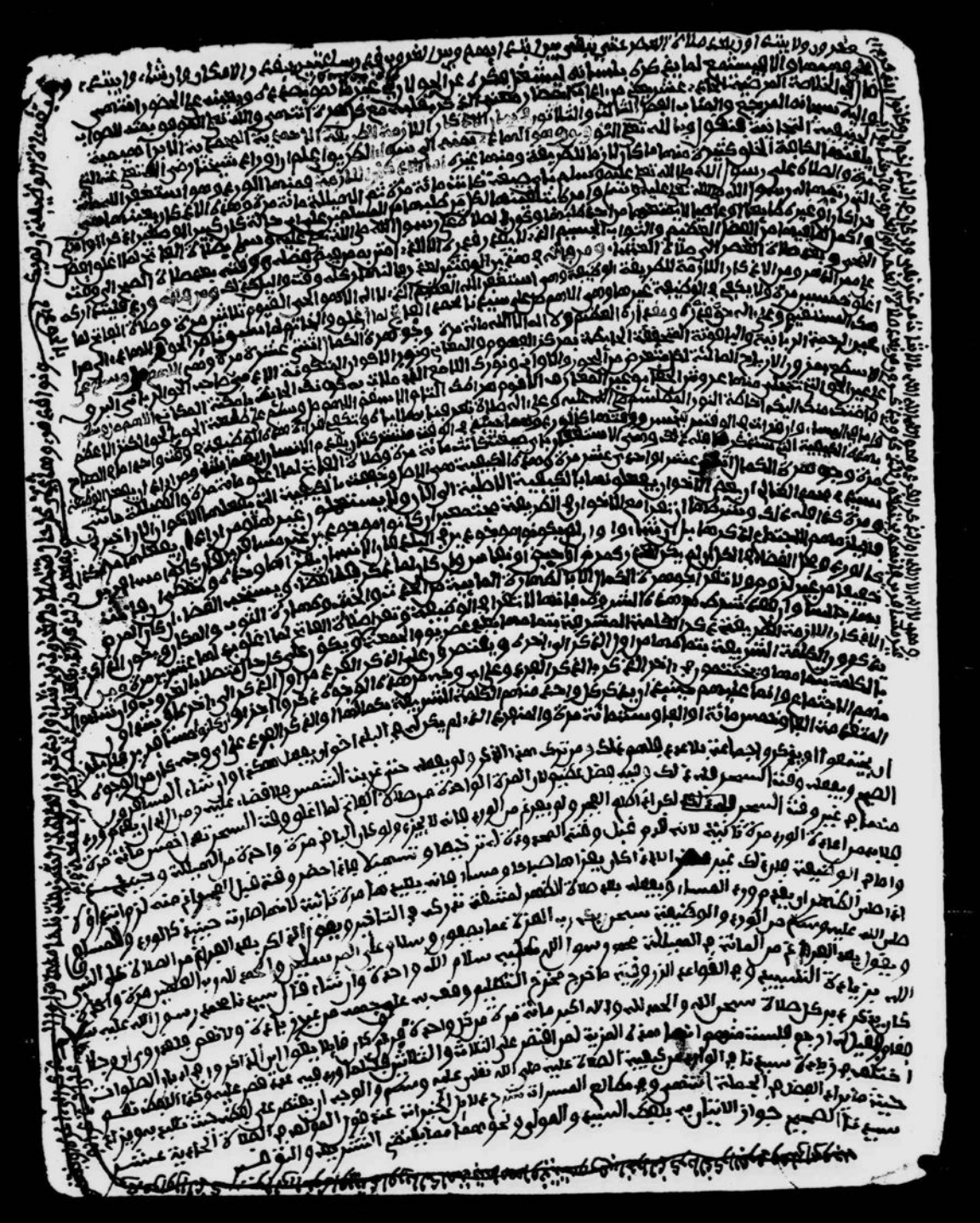

وجعل تعجب عزير سببا لموته وموته سببا لاحيائه ثم احياه بعد مائة سنة فاذا رجعوا رؤيته
صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم سببا لرؤيته في اليقظة وقد ذكر عن بعض [illegible] ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما انه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم فتح [illegible] الحديث
وبقي يفكر فيه ثم دخل على بعض ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكنهما ميمونة [illegible]
عليها فصح وقامت وخرجت له مراة صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رضي الله تعالى
في المرأة بل رأيت صورة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ار لنفسي صورة ما وقع
والخلف وسلم جزاء جماعة متمركا منوا واوه صلى الله تعالى عليه وسلم كوفة از لنفسي صورة فاوقع
السلف والخلف وسلم جزاء جماعة متمركا منوا واوه صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم وكانوا معرضين فور
بعد الحديث فراوه بقظة كما في اليقظة وسالوه عن اشياء فاجابوا عنها مستشيرا باخبرهم بتقرير يحصل منه
لهم على الوجه الذي يكون معها مرجحا، الامر كذلك لانه ياء ولا افهم فاذا والمنكر لهما لا يخلو اما ان يدعي كرامات
الاولياء او يكذب بها فان كان هو مدعيا به بما بلغ سنك البحث عنه فانه يكذب بما ثبتت السنة بثلاثة اجوبة
صحة وان كان مدعيا فانه يصدق بذلك الفعل لان الاولياء يختصهم لهم بخرق العادة عن اشياء في العالم العلوي و
السفلي في يقظة فلا ينظر هذا مع النبي يوقظ كما تقصص كلام ابراهيم جمرة وقال ابو زكريا عام وليس بخاص بعض
الاصلية والاتباع لسنته عليه السلام مراة كموقوع الروحة الموعوة بها في اليقظة على الرؤية في المنام
وتوهم وان حمل تخليف الوعد في الشروط التي لا يخلف واذكروا يقع لك للعادة فيقال الهوة مع الاختصاص
خرق وحده من يتصف به خرق ما يوقع وما لم يوجد لهم فيحصل لهم الرؤية يحول بينهم وما قيل او ما اشتهر بحسب بعضهم
في اليقظة جاز فيه وقد صرح بانه لا يخالف السنة ما ذكر كثير وقال ابن الحاج في المدخل رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم
مرفوع له بعد امر الاكل بل رأته جماعة من اصحابه في غير موضع وهو اصحهم وهو اصحهم وقد وقع لغيرهم بكثير علماء الكثير
صلى الله عليه وسلم في اليقظة وعلماء لك بقرائن كثيرة منها قول الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في مقدمته في علوم الحديث
في علماء البغداد والله اعلم وقد كان سبب ابو جعفر بن حمدان يعمل بما في الاشكال ويرجع عن بعض الموضوع اما يتبين الله
وهو لا يموت والوحي منقطع يموت كل يوم سبعين مرة وقال القاضي شرف الدين محمد الله ابو عبد الله الرحيم البارزي
في كتاب فوتيح عموم الايمان في البيعة في كتاب الاعتقاد الاشياء بكتاب ما فيحصل وقع له ليسمع او يحصل لسمع اخيه عنه
ربيع كما تشمس، وقد رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج جماعة منهم واخبر عنهم وعن
صلاتهم ملزوفة عليه وارسلا عليه والله تعالى حرم على الارض ان تاكل لحوم الانبياء فلا البارزي وقد سئل عن
جماعة من الابدال هم ماتوا وقبل انهم يحضرون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اليقظة حيا بكتابه وفاته وقال الشيخ عفيف
الدين ابو الفضل عبد الله بن اسعد اليافعي في روضة الرياحين قال الشيخ الكبير في الشيوخ الكبار
فيه وبركته اهل زمانه ابو عبد الله القرشي نعمان الخلال الخير الزاهد محترم جدا عاش ثمانين سنة لا عرف الله فقيل لا تتوع فيما
يسعك لا حد منكم في هذا الامر عن بعض اهل الفضل ان النعمان فتحا وصلة الى قريب مريض فليل عليه السلام تلقى
الخليل فقلت يا رسول الله اجلس فيما ينبغي عنه ذكر الله عز وجل محبوبه عما لهم بفرج الله تعالى عنهم فقال يا ابا ملكم
وقوله تلقاه الخليل فور حوا لا يذكره الا بعد اهل يعلمون ما يرد عليهم من الاحوال التي يشاهدونها ويعلمها ملكوت
السماء والارض ويذكرون الانبياء في حياتهم اموات كما ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان موسى عليه السلام
في الارض ونذكر ايضا هو وجماعة من الانبياء في السموات وسمع منهم بعد ممات وقد تقدم ذكر ما جاء في الانبياء ملخص
جاز لكل ولي كرامة يشعر عدم النبي افتضى وقال الشيخ سراج الدين بن الملقن في كتابه الاولياء قال
الشيخ

والحادشر

N°:
Rimahu hizbi ar-rahim ala nuhuri hizbi ar-radjimi
Cheik Umar B. Said Tall 1864 / 1281H
Thème : Soufisme

رقم:
رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم الشيخ عمر بن سعيد الفوتي الطورى الكدوى المتوفى ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م التصوف.

فدرثلاثين سبيرو هيرة اخرمنه وهي الوطا اللازبة ونطفن وسط اهن
الطريقة ولم يزل يلقى الاخطار ويعاين الاسرار ويكتسب منه انوارا على وفق
الشريعة والعفيفة **وفي الشهر التاسع** في السنة الاولى وهو شهر الله تعالى
رمضان **قلت له** وفي اي مسجد النبوي عرفت في الروضة المشرفة بمنبر سول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ومحرابه الشريف **اشهد لي انك ايتني وقال اشهد**
**لي انك اتيتني** فقال انه قال السيد نا وشيخنا ومسلكنا الى ربنا الذهب المكنون
والبرزخ المصون الغوث الصمداني العارف الرباني الشرف الحسني السيد احمد
**النجاني** سقانا الله من زمزم باعلى الاولى **اشهد لي انك رايتني** فقال شيخنا اشهد
**لي انك رايتني وشيخنا** رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به اجتمع به هو ابراهيم ورحلته
بالعارف بالله تعالى سيدي الشيخ الحسني مولاي الطيب العارف بالله السيد الشريف
الحسني مولاي التهامي نزيل واز وطان فيها فلما اجتمع به شيخنا قال له سمعتك لما
مزيته عظيمة وقال له ماهو قال ان مدة اقامتك في الجنة قال نعم الا ان الجنة ليست
له شيخنا لمن هي قال للشيخ الغالبي لاصرة اله ومن اصرة اله ومن اصرة اله السبعة
اوتاد ابدال واثنى عشر انسانا يدخل الجنة وانا رايت مرة واحدة اصرة اله **وقال له**
**شيخنا اشهد لي انك رايتني** وقال له اشهد لي انك رايتني **قال الفقير الى عفو**
**ربه الغني الغفير** جامع هذا الكتاب انا السادس سبعة بعض الله تعالى **قلت** وراوية السبعة
هي التي الاجوبة الناصرية **وقد حدثني** شيخ سيدي محمد ناصر رضي
الله تعالى عنه سيدي علي بن يوسف عن شيخه سيدي عبد الرحمن بن محمد بن مهرة عن سيدي محمد
بن ناصر عن اهل الرقيبة عن سيدي عبد الكريم وهو جد سيدي عبد الرحمن المذكور عن قطب
الكامل امام الاولياء وغيث العلماء سيدي عبد الرحمن الغالبي انه قال رضي الله تعالى
عنه صرت الى سبعة ضمنت له الجنة ويقول طوبى لمن احرم اهل السلسلة لصاحبه
اشهد لي انك رايتني **واخبرني** بعض من اثق به ان رواية السبعة هي التي جمعها ابو
الحسن البوسي **قلت وقد حصل لي بفضل الله** تعالى ما هو اعلى من هذا
**وهو اني رايت شيخنا النجاني** رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به وافعم من
الوغايح وبيره حلة من نور وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به هذه

الحلة دخل الجنة

وهو لفظ سيد محمد الغالي وهو لفظ سيد احمد محمد الغالي وهو لفظ
سيد الوجود وعلم الشهود سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولفظ
سيد محمد الغالي وهو لفظ سيد احمد الغالي وهو لفظ سيد رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بخطه لا مناما واعلم ان سيد عبد الكريم ما فضل الله سبحانه وتعالى
على بريته الا بكثرة الاوراد اللازمة للطريقة وهي الذكر والوظيفة وذكر عصر يوم الجمعة واما
الاذكار الخاصة بما واجزته منها مرتبا على الحزب السيفي محمد الحزب المغني
بعد ان لازمته ستة كاملة مع زيادة اشهر ثم لما اراد الله تعالى ان يمن علي بعطف
فضله وكرمه ورحمته الواسعة وينظمني بسلك هاهذه الطريقة المواصلة الى اعلى
اهلها الفائزين بنيل جميع اذكارها الاسم الاعظم الكبير والكنز المطلسم
والياقوتة اليتيمة والمرتبة الكاينة لها الظاهرة والباطنة واسرار الطريقة وخلواتها
وما ينبغي ذكره واعتماده وما لا ينبغي الغوص في وقلب سيد عبد الكريم
محبة حج بيت الله ثم زيارة خير الانام فبينما محمد زيارة اخوانه من الانبياء الكرام
وزيارة اصحابه البررة الخ[illegible] عليه من الله تعالى افضل الصلاة واتم السلام
وخرجنا من الوطن الى الحجاز لطلب الزاد ومررنا بمدين فرجع الى الوطن وانتظرنا فاقر الله
له ثم سار الى ارض سبيبة ينتظرنا ثم رجع الله سالما ورجعنا على اثره لا لخلف
بيننا فاقر الله بيننا الالفة ولكن بلغني انسان وارغب سبيبة وفاة ان الشيخ
عبد الكريم قال قال للشيخ عمر سعيد انك سلم عليه وفاته منذ وا فنه ما تجرد ليوم
الا ومحبته تزداد في قلبي ثم لقاؤه حلنا ارض التوارة اظهر سمعت
ان سيد محمد الغالي بمكة المشرفة مجاور او جئت بزائر فجاء عندنا وسالت الله تعالى
ان يرزقنا مكة فاتينا واستجاب الله تعالى دعاءه محمد فضله وجمعني معه بمكة
المشرفة بعد عصر يوم مقام ابراهيم ونحن اكرنا فليلة وجئنا عندنا واكرمنا
لما نزلت من الحدود ودفع الى جواد العالي ان عنده ليوم عصرا انتم فيه
ومكثت معه حتى وفى امر اعمال الحج وبعد تمام المناسك ارتحلت معه الى المدينة
المنورة على ساكنها افضل الصلاة واتم السلام ودخلنا ما اول يوم من
المحرم الحرام وجاورت معه تلك السنة في المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة
واتم السلام وسلمت له جميع ما دفعت اليه من مال وبقيت اخدمه

السلام

وهو اخذ

وبمصر وأما شيخنا وقدوتنا المرحوم أبو العباس أحمد
محمد البناء وهو لقم الشيخ محمود الطرابلسي وهو لقم الشيخ الجمني وهو
لقم قطب الوجود السيد مصطفى البكري الصديقي وهو لقم الشيخ عبد اللطيف
الحلوتي الحلبي وهو لقم الشيخ مصطفى الفرق الأدنوي وهو لقم الشيخ علي
الفرني قراباشا وهو لقم الشيخ اسماعيل الجرهي وهو لقم السيد عمر البغدادي
وهو لقم محي الدين القسطموني وهو لقم الشيخ شعبان القسطموني وهو
لقم خير الدين الفادي وهو لقم السيد سليمان المقدسي الشهير بخط الخلوة وهو
لقم شيخ محمد بن بهاء الدين الشرواني وهو لقم سيدي يحيى الباكوري وهو لقم
صدر الدين الجياني وهو لقم الحاج عز الدين وهو لقم محمد بن ابرو الخلوتي وهو
لقم عمر الخلوتي وهو لقم محمد الخلوتي وهو لقم ابراهيم الزاهد الطبلاوي وهو
لقم جمال الدين التبريزي وهو لقم شهاب الدين محمد الشيرازي وهو لقم ركن الدين
محمد الغياثي وهو لقم قطب الدين الابهري وهو لقم ابو النجيب السهروردي وهو
لقم عمه أبي وهو لقم وجيه الدين الغساني وهو لقم محمد البكري وهو لقم
النجيب بن محمد سيد الطائفة البغدادية وهو لقم سري بن المغلس السقطي وهو
لقم معروف بن فيروز الكرخي وهو لقم داود الطائي وهو لقم حبيب العجمي
وهو لقم الحسن البصري وهو لقم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو لقم
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو لقم جبريل عليه السلام وهو
لقم رب العزة جل جلاله وتقدست أسماؤه وعز نواله صلى الله تعالى عليه وسلم وتلقين
الخلوة عن أبي طالب كرم الله وجهه فإنهم لم يعتنوا به بنفسه مع أن الحق سبحانه وتعالى أراد فتح
هذا الباب منه يقظة كما فتحه مناما بتربية الخلوتي العمري والملك جبريل الروح الذي بلغه
في ستة أشهر وتسعة وستين سنة والله تعالى له
الاستغفار والصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا هو الوجه الذي أشارت المرأة إلى
وأسرت الحالة كما أن الروح صلى الله تعالى عليه وسلم بكلمة الإخلاص بعثرة الفتى
للخلوة والعبادة واختيار الطريق والاستعادة وهذا بعد أخبار بعلو مقامه
واتساع قدره ومكانه وإخبره عليه الصلاة والسلام بعضاهة الورد وفوائده
أعده الله تعالى لمن أحب من أتباعه وحزبه وسيأتي هذا إن شاء الله مبيناً موضحاً

منهم كما للانبياء عليهم الصلوة والسلام [illegible] اذ لم يكن مفيدا فانه ينتفع
به الاخرة بشيخ الزنفنه [illegible] على عنوة ينتفع منه بمجرد التلفيق فقط وبمجرد
لفظه بالذكر حتى يتعلم منه كيفية الايمان بالله وملئكته وكتبه ورسله وينتفع منه
بحض النفع الباطن انتهى **قلت** ومن هنا يعلم كلام موسيراى طريقتنا
هذه الاحمدية المحمدية الاحمدية العنيقية التي نسبة الطرق فخر منها وتوجد اجل
الاوراد واجل اهلها محبوبه ومراده ومقتنى بهم لانه لحبيب المعظم والمحبوب
المكرم نسبة الوجود وعلة الشهود سيدنا [illegible] صلى الله تعالى عليه
وسلم خص لولوج الاخبر وخصيصة الاشهر شيخنا وسيدنا ووسيلتنا الى ربنا [illegible] احمد
محمد [illegible] سقانا الله من محبته باعظم الاوفى ان يهوى احد ممن تمسك باوراد
بالتزام شروطها المعلومة الاولياء فطاهانا لا خلف فيه **وقد** [illegible]
[illegible] اكابر واحد من الاولياء لامراد له وتكون مقصوده الاصيل
حمل سره الزهور وثمراته ملغيره من تميزه بمنهم من قد يحصل مراده ومنهم من
قد يبلغ ويبلغ ويبلغ غير طريقة خصوصا الله تعالى عليه وسلم بجميع من اقبل
اليها بالصدق والمحبة واختار لنفسه بنفسه ما لا يعرفها يكون مقبولا بامر الله ولو
كان ما اختاره عجبا ونفسه وما اراد الله الا اسعاده وارحمان نسال الله تعالى
السلامة والعافية في الدارين بحض فضله وجوده والله تعالى الموفق بمنه وكرمه
سبحانه المرجع والكاب **البحث الثامن والعشرون في ذكر**
**سندنا في هذه الطريقة الاحمدية المحمدية الاحمدية العنيقية**
**النعمانية** [illegible] وافوز بالله تعالى لتوفيقه وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق
اعلم انا اذكر لك سندنا في هذه الطريقة الى ان ينتهي رضي الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
حيث كان على هذه الطريقة [illegible] قبل ان يأذن له رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم في هذه الطريقة الاحمدية المحمدية وسنده والحمد لله متصل الى ان ثم اذكر
بعد ذلك سندنا الى الشيخ رضي الله تعالى عنه ثم اجره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في
هذه الطريقة اما السند الى [illegible] وافوز نظمه في السلسلة الصوفية والمتن
اذكارها سيدنا محمد [illegible] وهو لفظه سيدنا [illegible] براده
وهو لفظه ابو عبد الله الشريف محمد بن محمد المشرفي [illegible] لفظ قطب زمانه

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

حاشية بتوفيقه لما انه ... 

له

مشاهدته للحق فاذا الفقر المريد يشرف الى ان يبلغ مقام الشيخ ان قدر الله له ذلك ثم ضرب مثلا بالحكاية المشهورة التي وقعت لملك له ولد عزيز عليه ثم نزل به ضرر عظيم فجمع الاطباء لدوآء ولده وتوعدهم بوعيد شديد ان لم يبرا ولده فاتفق الاطباء على ان دواء ولده في عدم اكل اللحم فذكروا ذلك للوالد فابى عليهم وقال لا اترك اللحم ولو خرجت روحي في هذه الساعة فحار الاطباء ودهشوا في امرهم وزال عنهم ما لا يطيقونه حيث امتنع الولد من اتباع سبب الشفاء واعوا عليه المدة بعد المدة فلم يزده ذلك الا نفورا فذهب رجل منهم واغتسل وتضرع الى الله تعالى ونوى الا ياكل اللحم ما دام المريض لا ياكله ثم جاء الى المريض فقال له لا تاكل اللحم فامتثل قوله وسمع امره وبرئ لحينه فتعجب بقية الاطباء من ذلك فاخبرهم بما فعل قال رضي الله عنه وايضا فان اهل العرفان من اولياء الله تعالى اذا نظروا الى ذوات المحجوبين فراوا ذاتا طاهرة قابلة لحمل سرهم مطيقة له فانهم لا يزالون معها بالتربية بتلقين الذكر وغيره ويكون هذا المطيق للسر هو مقصود الشيخ لا غير فاذا جاء الى الشيخ غيره ممن ليس بمطيق وطلب منه التلقين فانه لا يمتنع لانه لا يقطع على احد فلذا تجد الشيوخ يلقنون كل احد مطيقا او لا مع فائدة اخرى تظهر في الاخرة وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم يكون بيده يوم القيامة لوآء الحمد وهو نور الايمان قال الامام ابو الحسن علي الصعيدي العدوي في حاشيته على الخرشي ذكر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان عبد الله بن سلام سال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن صفة لواء الحمد فقال طوله الف سنة وست مائة سنة من ياقوتة حمراء وقضيبه من فضة بيضاء وزجه من زمردة خضراء له ثلاث ذوائب ذوابة بالمشرق وذوابة بالمغرب وذوابة وسط الدنيا مكتوب ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة الف عام قال صاحب فتح الصمد ذكره الشهاب في شرح الشفاء انتهى ثم قال الشيخ عبد العزيز بن مسعود وجميع الخلائق خلفه من امته ومن غير امته مع سائر الانبياء وتكون كل امة تحت لواء نبيها ولواء نبيها يستمد من لواء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهم مع اصحابهم على احد كتفيه وامته انما هم على الكتف الاخر وفيها الاولياء بعدد الانبياء ولهم الوية مثل ما للانبياء ولهم من الاتباع مثل ما للانبياء ويستمدون من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويستمد اتباعهم

قال ح

معلوا بالغطاء الاثار واعلم الانسان بحسب الاستعداد ثم يرى السماء مصفى او
معلوا بالنجوم والقمر حاويا عن السحاب المعنوى وبرق البساتين والجبال مع العيون
وغيرها فله بر للساك بحسب وقت الطلب او يتفق الله بالنجوم عن الخلق والزمينة حتى يتزين
قلبه بهذه المذكورات وغيرها من انوار ذاته الغيبية ويبقى بعد فناء الله نورا فناء الله
تعالى فيظهر منه اثار الاخلاق الحميدة كالتسليم والتفويض والتوكل والقناعة
وغيرها فله طريقة بالنظر الى بعض المشارب ويرى بنظره وتوجهه الى مرآة اتمام الكسب
من الاستعداد الى القيامة الوسطى عن فناء صفات الله تعالى الى القيامة الكبرى وهى
البقاء بالله بحسب الاستعداد وليه اشار رجيب رب العزة بقوله قلب المومن مرآة
الله والبه اشار رب العزة بقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس
ما قدمت لغد واعلم ان هذه الآية للمومنين الطالبين الراغبين وطريق الحق تعالى
لاجل مشاهدة انوار الافعال والصفات وغيرها يا خذ التلقين من الشيخ الماذون الى ان
ينتهى الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى وفى الخزينة العرفية
قال الشيخ جبريل الخ ما اخرجه الله تعالى وهاهنا اصل جليل يجب رعايته فان الذكر بدون
رعاية لا يوصل الى المقصود وان كان لا يخلو عن فايدة ما وهو ايضا بطور تلقين الذكر
من شيخ مرشد تتصل محبته وطريقته بالحضرة النبوية فان الذكر بدون التلقين مثل
النشاب الذى يشترى من صانعه ومثل الذكر الذى يكون بتلقين الشيخ مثل النشاب الذى
يوخذ من السلطان وانهما وان تساويا فى النشابية وجوح الخصم ولكن بين نشاب
النوال من نشاب السلطان فى الناموس والرفعة وحاية صاحبه وولايته وكل من يتعلق
به والله تعالى اعلم انتهى وفى الجوهر المعدن البرزخ ان شيخه عبد العزيز
ابن مسعود الدباغ رضى الله تعالى عنه سئل وهو حاضر عن فايدة تلقين الورد الذى يعطيه
الاشياخ فقال رضى الله تعالى عنه للسايل تسئلنى عن الصادقين او عن الكاذبين فقال عن
الصادقين فقال رضى الله تعالى عنه فاعلم ان الله تعالى جعل هذه الامة دينها
بهذه الشريعة المطهرة التى اذا وجدت فى الظاهر جعلت الايمان فى الباطن وان الشيخ
الصادق معمور الباطن بالمشاهدة مع الله سبحانه حتى ان المريد اذا قال لا اله الا الله
قبل ان يلقى الشيخ الكامل يقولها بلسانه وقلبه غافل والشيخ بالباطن لعلمه

يقولها صح

اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم

وفال شيخنا رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به وعلى العبد ملازمتها بعد الاحكام التكليفية المتوقفة ع الايات القرآنية والاحاديث النبوية والورد على ما يقدر منها بدوام معلنة الذكر معها ونعني بالذكر الذي يكون بتلقين شيخ واصل الذي يأخذه العبد باختياره مع دوام الاستناد بالقلب الى شيخ كامل فان يرد امر على هذه الامور يحل العبد الى ان ينازله السر الرباني الذي بسببه يصل الى التطهير الاكبر المذكور اولا الذي هو غاية الغايات ومنتهى الرغبات المعبر عنه ع الاشارة عن الله تعالى فقال عنه ما كشفت لهم صفحة الا وجدت ومرآة كشفت لهم الا وجدت فيها الطيب وهذا الطيب هو غاية منتهى الارب ومنتهى مطلب العبد وان هذا الطيب هو محل الاستهلاك والمحو حيث يسلب العبد مراوحاقه البشرية ويلبس خلعة الاتحاد بالاوصاف الربانية انتهى ما اردنا نظمه مما رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به وقال ع وتحفة الاخوان والخلان الخامس يعني من امراض النفوس الخفية دوام الذكر الذي لقنه الشيخ لا يتجاوز له الى غيره الا باذنه والاوراد المخصوصة بطريق شيخه ثم قال وحكمها ومنها يعني من الاداب التي تطلب من المريد ع حول الشيخ ملازمة الورد الذي رتبه وان مرد الشيخ ع ورده الذي رتبه لم تخلف عنه بفتح والصد وهيهات اسبح ع الطريق ثم قال بعد ذلك ومنها ومن الاداب التي تتطلب بالمريد ع نفسه ان يأخذ بالاحوط ع العبادة لا ينتظر ذكره وعباداته ثوابا ولا يفتخر انما يعبر الله تعالى الى ان قال لكن لا يشتغل الا باوراد الطريق وما اذن له فيه الشيخ انتهى وقال السيد محمد الغوث رضي الله تعالى عنه ع جواهره بذكر العامة كلمة الشهادة ونحوها وغيرها من التسبيح وذكر الخاص ما يكون بتلقين شيخ مرشد عارف باهواء النفوس يكون اقوى ع ازالة الحجب عن الملازمة عن قلب حاضر انتهى وقال ع كتاب التطورات اعلم ان الصدر مملوء محشو ومشحون بالاخلاق الانسانية التي تظهر بها امر بني آدم الاختيارية فلا بد له ان يزكي صدره باخذ التلقين من الشيخ الكامل حتى يدخل ع طور القلب الذي مستعد للتزيين بالاخلاق الحميدة والانوار المشرقة بحسب الاستعداد والبيان اشار ربنا عز وجل بقوله فدا وله من زكاها وقد خاب من دساها فيه بالتخلية عن الاخلاق الذميمة بواسطة التوجيه الجسمي يرى شجرة التوحيد نورا

يعني رجع

المشروحة

هو

والخرقة فسماها واخذ لباس الخرقة احاديث وردت وفضلهم عليهم الصلاة والسلام
على غيرهم واحرص اصحابه ومبايعته سلمه بالركوع تشهر لايراع السر فيها وكذلك
مبايعته عليه الصلاة والسلام لاصحابه بعد تغيير الايمان وتوزيعه وفلوهم انما هو
لزلة ويجر حكم الارث والناس فيها كغيرها بلا تغيير لجزي الخلق ولا لزوم لوجوه
الاشتباه والله تعالى اعلم ووجهها وتعريفها ليس هذا محلها نعم لعجب او منتسب او
معنى وفيها اسرار خفية يعلمها اهلها والله تعالى اعلم انتهى قلت وبعضها
سيأتي في البحث الذي بعد هذا البحث ان شاء الله تعالى والله تعالى الموفق ومنه للصواب
واليه سبحانه المرجع والمآب

## البحث السابع والعشرون في اعلام الله
ان الذكر المعتبر عند اهل الله الذي يكون به الفتح والوصول
الى الله تعالى هو الماخوذ بالتلقين والتلقين من شيخ واصل مرشد
تتصل سلسلته وطريقته بالحضرة النبوية من جهة الانساب
بنبينا وافضل وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق اعلم ان الذكر
الماخوذ من غير شيخ او من شيخ غير مفتوح عليه عار وهلاك صاحبه اقرب من
سلامته لاسيما اسماء الله تعالى فان امرها عظيم وسمعتني يوما الخطيب
عبد العزيز رضي الله تعالى عنه يتكلم على الذين يذكرون اسماء الله تعالى واورادهم
فقال رضي الله تعالى عنه ان اخذوها عن شيخ عارف لم تضرهم وان اخذوها من غير عارف
ضرتهم فقلت وما السبب في ذلك فقال رضي الله تعالى عنه الاسماء الحسنى لها انوار
من انوار الحق سبحانه فاذا اراد ان يتذكر الاسم وان كان مع الاسم نورة الذي يحجب من
الشيطان وانت تذكره لم يضروك وان لم يذكر مع الاسم نورة الذي يحجب من الشيطان ضرك
الشيطان وتسبب في ضرر العبد وهو في حضرة المعبود ايا
واراد اسما من اسماء الله تعالى كحسبي لمريده اعطاه ذلك الاسم مع النور الذي يحجبه
فيذكره المريد وله يضره ثم النفخ به على النية التي اعطاه الشيخ ذلك الاسم بها
وان اعطاه بنية ادراك الدنيا ادركها او بنية ادراك الاخرة ادرك ذلك او بنية معرفة
الله تعالى ادركها ولما كان الذي يلقن الاسم محجوبا فانه يعطي
مريده مجرد الاسم من غير نور حاجب فيعلم المريد نسأل الله تعالى السلامة انتهى

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

مرفبضة واحرة مجتمعة بعضها مع بعض ووقها مختلفة وتعلقت بعضها ببعض
من جهة الاستحراد والخلقة فمرفتها واحرة منها فتلها وجميع النبوس عالمة
به او جاهلة ومراحيا نفس مومن بذكر الله وتوحيده ووحدانيته وحالة حتى تغلب
خالقها وتحيى بمعرفته وجيل مشاهدته فاذا حيا تعالى وكتلها وجميع النبوس وانه
احيا جميع النبوس فاول دابة تعبد الله بعد الصعقة الخلق ووعرو شرو وشاء
حسن لابيمة الهدى انتهى **وروى الامام احمد** بسنده باسناد حسن والطبرانى
وغيرهما عن يعلى بن شداد قال احدثك انه شاجر اوس وعبادة بن الصامت هاجر
يصرفه فاردنا عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اما انها ليحم غريب يعنى من اهل الكتاب
فتنا لا يا رسول الله وامر بقلو الباب وقال ارجعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله وقبضنا
ايدينا ساعة ثم قال **الحمد لله اللهم انك** بعثتنى بهذه الكلمة ومرتنى بها ووعدتنى
عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد **ثم قال** ابشروا بان الله قد غفر لكم قال ابن حجر
العسقلانى رواه احمد باسناد حسن والطبرانى وزاد فيه وهج رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يدور بنا وقال فيه ثم قال هكذا ايديكم وابشروا فقد غفر لكم انتهى
**وروى الشيخ يوسف الكورانى الشهير بالعجمى** بسنده ان على بن ابى
طالب سال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله دلنى على اوجب الطرق الى الله تعالى
واسهلها على عباده واعظمها عند الله تعالى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يا على عليك
بمداومة ذكر الله تعالى فى الخلوات فقال على هكذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون فقال
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مه يا على لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول
الله الله فقال على كيف اذكر يا رسول الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم غمض عينيك
واسمع منى ثلاث مرات ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمع فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلى يسمع ثم قال على رضى الله
تعالى عنه لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبى صلى الله تعالى عليه
وسلم يسمع انتهى **وقال الشيخ احمد زروق** ورضى الله تعالى عنه فواعده لباس
الخرقة ومناولة السبحة واخذ العهد والصاحبة والمشابكة من علم الرواية الا
ان يقصد بها حال فتكون كعجله **وقد ذكر ابن جمرة** اخذ العهد فى باب البيعة

نفس مرضي واخترفت اكبادهم نحو اربعين عشر نفسا وخرجت من اجنابهم فماتوا فقال
شيخ منهم مخضرم جمعت بين على اكبادهم وجرتها مشوية محروقة تجتث كاجر
المشوى على الجمر فارسل الشيخ عمر الى ملا عبد اللطيف وجماعة وقال لهم قولوا عافانا
مثل هؤلاء الذين ماتوا اللهم تجعل يا موت بطيخة دار ملا عبد اللطيف تلك الليلة عليه
وعلى اولاده وعياله وبهائمه وغلمانه فلم يسلم منهم احد وماتوا الصغير والكبير يوما
مشهورا ٢ نور بصر وجلم انه ينبغي لطالب العلم ان يتلطف ٢ العبارة للذاكرين لا يقوم
عليهم كفيا مد على من يخرجه من الدين بل وعلى ذا الهوان ينبغي ان ينكر عليه كالفتح من
الدين ولو استحضر عظمة الله لما استطاع ان يتلفظ بكلمة واحدة ٢ الذاكرين له فالازم
يا اخي عمل الذكر وانصر اصحابه بالطريق الشرعي اكراما للنعلي وتعظيما له انتهى كلام
الشعراني رضي الله تعالى عنه ٢ شرح اخرا وفيه المسالة المذهب الاصح والمذهب ليس
اخرا بغض عند الله مرتكبه الذكر والذكر [illegible] وفا بعد
كلمة ما عدا ذا اخر مثل مرعاة الذاكرين فنعوذ بالله من بغض اهل الله المشتغلين بذكره
وبالضرورة من بغض ذكر المنعم عليهم الرؤوف الرحيم وانكفته وله بيغض ذاكره الا
لسيم شقي وخبيث يكره من سمع قلبه ايمان ذاكر الكلمة الطيبة والكلم الطيب والقول
السديد والقول الصواب وكلمة التقوى ودعوة الحق انتهم فلت ولنا ٢ هذا
المقام من كلام الرجال ما يطول جليه وقد ذكرنا ٢ وكنا يا سيوف السعيد
ما يشفي العليل ويروي الغليل واجعه ان شئت وبهذا القدر كفاية لكل من له عناية
واما غيره فحسبنا الله ونعم مولانا سبحانه وتعالى ونعم من يجعل الله له نورا يمشي به من نور والله
تعالى الموفق وهو للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب

## الفصل السادس والعشرون ٢ ذكر اصل تلقين الاذكار واخذ العهد والبيعة والمصافحة والمشابكة

عافانا وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق اعلم ان تلقين الاذكار سنة وكذا تلقينها ٢ و
التلقين واخذ العهد والبيعة والمصافحة اسرار وفوايد لا يعلمها الا الله فالتعلم اهل
من قتل نفسا بغير نفس او فساد ٢ الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها
فكانما احيا الناس جميعا قال ٢ الحر ايمس وفيه اشارة الى ان الله سبحانه خلق النفوس

فيه رد على من يحرم الذكر الجهري
ويغض الله من يغض الذاكرين جهرا وقال
بعدم كلمة ح

مرفضة واجرة

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد و

بمثل هذا المقال، ولم يسطر له الا للمنتقال، فارغ البال وكمل **ومما كتبه**
**سيدنا ومولانا فاضي الفضاة** شيخ الاسلام شمس الدين الفتوحي الحنبلي
نفع الله تعالى بعلومه في الدنيا والاخرة **الحمد لله** الذي بيده الجود بوتيه من يشاء
وابتهج جواده مع سؤاله من الله زيادة الانعام، كما افاد ساداتنا علماء وكملوا البناء
فضاة القضاة ومشايخ الاسلام، منح الله بهم الانام، وادخلهم وايانا الجنة بسلام،
والله سبحانه وتعالى للغيوب علام، تم وكمل **وبعد فاني اقول** لما طالعت ما كتب في
هذه الحبيبة من اقوال العلماء الاعلام، الذين اجروا فيها البيان الى اقاصي المرام،
جازاهم الله عنا خير الجزاء مرار السلام، وقبلنا وقبلنا، فما اصابوا فيه اجابوا واجادوا
فيما افادوا، وما عنوا فيه انجوا، وانعموا فيما انعموا والله يختص برحمته من يشاء،
ثم وكمل انتهى **ومن لوامع الانوار الفرسية** وقد وقع للجنيد ان الامام احمد
بن شريح قال له ان رجحوا تكم بالذكر بوقد حنفتنا فما ينبغي مراعاة اقوب الطريق
الى الله تعالى فقال ابن شريح واذا وجب مراعاة طريقتنا لانها اقرب الى الله تعالى من طريقتكم
فقال الجنيد وما علامة القرب قال ابن شريح ان يكون الغالب عليه شهود الحق فقال الجنيد
هذا عليكم لا لكم لان الغالب عليكم انما هو مقام احكام دار الله تعالى لا الله فقال ابن شريح
زيدوا في التوقيع الامتحان بها فقال الجنيد يا ولدي خذ هذا الجزو الفرد فحضر هؤلاء البقوة
فحاصوا كلهم الا ثم قال خذ هذا الجزو الفرد بين هؤلاء الذين يطالعون العلم فقال والده
حرام عليك فقال ابن شريح الحق هكذا يا ابا القاسم **وكان سيدنا على الخواص رحمه الله**
تعالى يقول مرة منه ترجيح ذكر الله تعالى على قراءة العلم تقال الانسان وهو يقارع
الروم وخفة ذكر الله فان المشروع على الانسان في هذه الدار يجب عليه استغنام ما هو
الافضل فلو كان تعلم مسائل الفقه والنحو والاصول افضل لما ثقلت على لسان المحتضر
واهل الله تعالى لفضائلهم كانوا محتضرين، وكان وقته انتهى **ذكر النشر انى**
ايضا ارملة عبد اللطيف كبير المفتين بمدينة تورين رحمه الله تعالى ابطال مجالس الذكر المتعلق
بالشيخ عمر في الجامع الكبير وقال السبعة انما جعلوا له حالة للصلاة وكان يحضر ذلك المجلس
نحو خمسة الاف نفس وقال الشيخ هاذا ذكرنا فجهر الصوت تمنعنا من ذلك وقال له وقال
الشيخ عمر معاشر الفقراء اخفضوا اصواتكم بالذكر ومن قوي عليه وارادرفع الصوت
فليرده وليكتم ما استطاع وجعلوا فحص من ذلك المجلس في ذلك اليوم نحو خمسمائة

المستغرق في الرعاية لا يشرع السلام عليه ولا يجب عليه الرد في الحال وكذا الداعي
الذاكر اذا استغرق في ذكره واذا اسقط عنه ما هو واجب عليه لولا الذكر فيسقط الاستماع
عنه وهو واجب عليه وهذه الصورة المذكورة **قلت** ولما اجاب ابن حجر بما تقدم كتب
بعده من اهل المذاهب الاربعة بموافقة ما كتب وسلموا واعترفوا بحسنه ونصه كما في
السيد الفاضل الامع **وفلم مرخوط** ساداتنا ومواليانا مشايخ الاسلام متع الله
تعالى بوجودهم الانام وادخلهم الجنة بسلم بعد صلى الله تعالى عليه وسلم والده ما كتبه
سيدنا ومولانا قاضي القضاة شيخ الاسلام كما الدين الفاخر والشافعي نجعنا الله تعالى
بعلومه في الدنيا والاخرة **الحمد لله الذي** خص اولياءه بطايف النعم وعم
اصفياءه بمزيد بفضله وكرمه وكتب لهم السعادة مع الغنم وافاضهم في الخرض على افراد
قدم وشغلهم بالذكر والفكر عما وجروه كما العدم والصلاة والسلام على المبعوث الى
العرب والعجم والمنعوت بالخلق العظيم وكرائم الشيم **محمد** المرسل الى سائر الامم الذي
كمل الله تعالى به الانبياء وختم وعلى اله واصحابه مصابيح الظلم ومعروفه وفقنا لما
سطر لعلة لامر روح الله فدره واعلة لما خاعف لمن خرفيه الثواب وحرم على من انكر عليه
اليم العذاب وكيف لا وقد ذكر الله تعالى الذاكرين في محكم الكتاب وانما يتذكر اولوا
الالباب موفقا اجاد العلماء في الجواب واهنئ والوجوب الصواب ومرفوف على ما فيه من
الاحاديث الشريفة وهم منه الاشارات المنيفة موعد احمد الذي يجب اتباعه والباهل الذي
ينجبر اجتنابه وامتثاله فسلم والتسليم اسلم والله تعالى يحفظ بالامور اعلم تم وكل

**وما كتبه** سيدنا ومولانا قاضي القضاة شيخ الاسلام
نور الدين النزاه بلسم الحنفي نفع الله تعالى بعلومه في الدنيا والاخرة **الحمد لله**
تعالى على الهمه على الجواب كذا الامر وكما **وما كتبه** سيدنا ومولانا
قاضي القضاة شيخ الاسلام شرف الدين الرميري العالمي نفع الله تعالى بعلومه في الدنيا
والاخرة **الحمد لله** العالم بخفايا الامور على ما هي عليه **وبعد** فقد وقفت
على ما سطر بهذه الاوراق وتاملت على ما بها عما عزب وراق وموما فيها من ابداع
الحسنة البصاحبها لاحاديث الشريفة الصحاح وجواب الائمة الاعلام علماء الدين
والاسلام مولانا شيخ صحة اجوبتهم وما ذكروه لموافقوه واحرروه ونسال الله
تعالى حسن الخاتمة وان يعاملنا بفضله احسن المعاملة وقال الفقير لما ان الله تعالى البه
مصير فقير ومعترف بالعجز والتقصير وليس اهلا لان يجول هذه المجال ولا ان يقول

التشيم

اللهم صل على سيدنا محمد الحبيب
وآله

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رفع الصوت بالذكر كان على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين ينصرف الناس من المكتوبة **ثم قال** واما مرفال هو له حلب يعوون فقد اخطأ خطأ اشنيعا وقال قوله بجاد فايلم ايقع في الكلام رجفة تشبيه اصوات الذاكرين بما ذكر ويستحيل ان الذكر البليغ الذي يمثل **واما** مرفال ان الذكر جهرا ليس لاهل جلم يجب ابطاله لما حيث كما تقدم تقريره وكما سيأتي ان شاء الله تعالى **قلت** وقوله وكما سيأتي ان شاء الله تعالى الاحاديث الصحيحة الصريحة بترغيب الاجتماع للذكر والجهر به وانه رضي الله تعالى عنه اخر ذكرها وقد مناها او ردنا ايراده منها او الفصل مع زيادة قوله نعيد ذكرها **ثم قال** واما مر فصرفوا الغواص عند الذين يذكرون الله تعالى فيمنعهم من الذكر بقصده غير الصواب لانهم بعبادة وفواته الغواص عبادة فلا ينزعج احدهما للاخر ثم ان كان ذكرا وليا يقع في مسجد فرجة فيه عادة الناس باستمرار الصلاة فيه ويقع لمريد فيه نشوء بشرط خشوع وعبادة وفواته فينبغي مراعاة مصلحة المحل **واما** قول القائل اذا لم يستمعوا الغواص خالجوا الله تعالى فمراده بشير الى قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا **وقد اختلف** العلماء في هذا الامر هل هو للوجوب مطلقا او للندب او للوجوب في بعض امور دون بعض مع اتفاقهم على ان محصوص بحالة الصلاة وزاد بعضهم في الخطبة **وقال بعضهم** انما ذلك في الصلاة المكتوبة اخرج ابن جرير الطبري باسناد رجاله ثقات ومن طريق يونس بن عبد الاعلى قال ابن وهب اخبرني عبد الله وعطاء بن دينار والقاسم بن غفلة ان تستمعوا فنظر الى ثم نحدثنا فقلت ذلك فقال انما ذلك في الصلاة **وعن بعض** العلماء ان الامر خاص بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الصامت بالانصات عند نزول الوحي بقوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا **قال ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما لما انصت فكان بعد ذلك اذا جاء الوحي انصت له الحديث وعلى تقدير حمل الامر على عمومه فيحمل بعد ان يعمم الناس في عبادة وينتسب فقهاء عليهم **وقال العلماء** يجوز الى غير سترة في طريق او ساحة وكانت لم منعوه وان يصلي في غير تلك المكان انه لا اثم على المارة لان المصلي تسبب الى امر جائز لهذا اذا تعمد فواته الغواص عند من يذكر الله تعالى لاعتقاده ان استماع القرآن واجب ويقطع الذاكر الذكر ويستمع القرآن لا يجب عليه في هذه الحالة ان يستمع له **وقد قال العلماء** في الداعي

ثم قال

ابو الفضل احمد بن علي بن حجر الكناني العسقلاني فسح الله تعالى في مدته عن جماعة من
المسلمين طلبة علم وقراء يجتمعون في مسجد جماعة يصلون الوتر بخمسة جماعة ثم يذكرون
الله تعالى ويسبحونه ويحمدونه ويكبرونه بالواردة في السنة الصحيحة الماثورة وغير
ذلك عن السلف الصالحين ويختمون بالفاتحة ثم يذكرون لا اله الا الله بهيئة
اجتماعية بصوت عنهم فلو بهم ووجوههم واستغراق في وحدانية معبودهم
فمنهم من يسمع منه توهين بليغ الجملة وفقط الله ومنهم من يسمع منه
الا الله واذا انتهى بهم هذه السنة اختتم واحد منهم بكلمة لا اله الا الله محمد رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ويختم بالجماعة كذلك ثم يجمعون ويتبعون هذا دابهم وحالهم
وانكر عليهم شخص فايد هذا الاجتماع ورفع الصوت بالذكر بدعة وقال اخ هؤلاء
كلهم يعوون وقال اخ الذكر بالجهر ليس من اصل الفعل تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا
وخيفة ودون الجهر من القول الاية وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الذكر
الخفي فهل يجوز ما يفعلون هؤلاء بهذه الهيئة والذي عليه الاولون هذا يستحب ام لا فتم
ان بعض المنكرين اذا اراد ان يدخل عليهم عند اشتغالهم بالذكر فارتاع لذلك واذا
لم يبطلوا الذكر ويستمعوا الى ان ويسكتوا فيفرحوا فيقولوا لو تنحنح فيرعى عليهم
حينئذ انهم خالفوا امر الله فهل لهم ذلك ام لا وهل يجب على الذاكرين حينئذ السكوت والاستماع
وبالجملة ان لم يستمعوا امر لا وما يجب على المنكر عليهم ومن يوخذ بهم بالفوا والجعل
اوضح وامثاليه فاجاب رحمة الله تعالى عليه نعم يجوز الذكر جهرا واذا كان الاسرار
افضل ولا يلزم من طلب شيء افضل من اشياء سلب الفضل عما عدا فضيلة ذاك ان
يشترك في اصل الفضل ويزيد احدهما ويسير فضيلة الذكر سرا الذاتية السر خاصة وفي
بعض نسخ الذكر
بعض نسخ جهرا الذاتية الجهر خاصة بل افضلية السر في الذكر بعارض الرياء فحيث يومن
الرياء فالجهر افضل للحديث الاول وعنه وانما قلت انتفى الحديث الاول لانه اذا سلم
الجاهر من الرياء لم يامن من العجب فان امن منه انتفى الحديث والثاني فان انضاف الى الخالي
ايقاظ غافل او تنبيه ذاهل لم تبعد جهانية الجهر قلت فان في الخلوة الى خبية
فان جهر لاسلح الغير الى رحمه الله تعالى في الاحياء وعمل السوء يدعى عمل الجهر خفية
وعمل الجهر يدعى عمل السر ضعيفة اذا قصد به الاقتداء انتهى ثم قال ابن حجر
واما من قال ان رفع الصوت بالذكر بدعة فلم يصب لانه ثبت في الصحيح من حديث

ابن عباس

لوارده يتصرف فيه كيف يشاء لان الذاكر اذا نوى الذكر بقلبه وابتدا بلسانه بلفظ
لا اله الا الله ثم سلب اختياره عن تلك النية فهو ذاكر لله تعالى على اى حالة كان لان المتكلم
هو القلب والنية كما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى
اعمالكم بل ينظر الى قلوبكم ونياتكم **وقال** عليه السلام انما الاعمال بالنيات
**وقال** تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم والتقوى لا تكون
الا بالقلب والنية والاصل متعذر على النية وكذا يعز سكون واردة يكون عن تسليمه
بالسكون والسكوت ما استطاع متلفيا الواردة **ثم قال** بعزة الله فراعتذر عن بعض الفضلاء
على الذكر بالجهر مستدلا بقوله تعالى واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة وقوله صلى الله
تعالى عليه وسلم خير الذكر ما خفى **والجواب** ان الله تعالى خاطب عامة عباده بمثل قوله
ينظرون الى الابل كيف خلقت وخاطب الخاص بمثل قوله ايه يتبرون الغراب وخاطب سيد
اهل الحضرة محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بعد اسرائه به ونجيه واراه كيف مد الظل بمثل
قوله واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة وقوله تعالى العزيز الى ربك كيف مد الظل ومد لا يهدى
ربه ولا نجيه ولا اراه كيف مد الظل وكيف يقدر به فى نفسه او كيف يرى مد الظل بل
هم العالمون بمثل قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا **واما ذكر الخفى** بهو ما خفى
على الجهلة لما يخفض به الصوت وهو ايضا خافت به صلى الله تعالى عليه وسلم ومر لم به
اسوة والذاكرون اذا كانوا امتحيس على الذكر فالاولى حفظهم رفع الصوت بالذكر
والقوة واما اذا طاب الذاكر وحده فان طاب من الخواطر والاخطار حفظا ولى وان كان من العوام
والجهلة حفظ اولى **وقد قيل** الغزالى رحمه الله تعالى ذكر شخص واحد وذكر جملة
مجتمعين بصوت واحد وجماعة موزعين بحسب اصواتهم الجماعة تقطع جرح القوى اكثر
من صوت رجل واحد وكذا ذكر جماعة على قلب واحد اكثر تاثيرا من رفع الحجب من ذكر شخص
واحد ومن حيث الثواب فلكل واحد ثواب ذكر نفسه وثواب ذكر رفقائه **واما قولنا**
انه اكثر تاثيرا من رفع الحجب فلان الله تعالى شبه القلوب بالحجارة فى قوله تعالى ثم قست
قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد قسوة ومعلوم ان الجملة ينكسر الا بقوة
بقوة ذكر جماعة مجتمعين على قلب واحد اشد من قوة ذكر شخص واحد **لهذا قال**
الشيخ نور الدين الكبرى قدس الله روحه القوة شرط فى الذكر واستدل بهذه الآية
والله تعالى اعلم **وكذا سئل** شيخ الاسلام وراس المحققين والمجاهدين شهاب الدين

ايضا

ايضا

الاعتزال الشوائخ وبعد فقد وقع السؤال بان مشائخ الاسلام رضي الله تعالى عنهم
سئلوا عن جماعة صوفية يجتمعون في مجلس ذكر ونحو ذلك ثم ان بعضهم يقوم اختيارا
ما لوارد يحصل له فهل يلام على ذلك مختارا كان او غير مختار وينكر عليه او يمنع او
يزجر ام لا افيدوا وامنحوا البسط اثابكم الجنة فاجاب شيخ الاسلام سراج الدين
البلقيني بانه لا انكار عليه في ذلك وليس لمانع منعه ويلزم المتعدي بذلك التعزير وكذا
اجاب العلامة برهان الدين الابناسي بمثل ذلك وزاد ان صاحب الحال مغلوب والمنكر
محروم ما ذاق لذة التوجه ولا صفى له المشروب الى ان قال وبالجملة فالسلامة في تسليم
القوم واجاب بنحو ذلك ائمة من الحنفية والمالكية وكتبوا على ذلك بالموافقة
قال الشيخ المطلع النقال جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى بعد نقل هذه الاجوبة
وكيف ينكر الذكر قائما والقيام ذاكرا وقد قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يذكر الله تعالى على كل احيانه فاذا انضم الى هذا القيام رقص او وجد ونحوه فلا انكار
عليهم فان ذلك من لذات الشهود والمواجيد وقد ورد في بعض طرق الحديث رقص
جعفر بن ابي طالب بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قال له اشبهت خلقي
وخلقي من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكان هذا
اصلا في الجملة في رقص الصوفية ووجدهم مما يجدونه من لذات المواجيد وقد صح
القيام والرقص في مجالس الذكر والسماع عن جماعة من كبار الائمة منهم شيخ الاسلام وسلطان
العلماء عز الدين ابن عبد السلام رحمة الله تعالى عليه قال الشيخ الفاضل الكامل يوسف
العجمي في رسالته في فضل اداب الذكر اداب الذكر سبعة عشر ثم بعد عد الكل قال وهذه
الاداب تصعب على المبتدي وتسهل على غيره وكلها انما تلزم الذاكر اذا كان واعيا في
عقله ومختارا في ذكره اما اذا غاب عقله بالغيبة احكام يدركها صاحبها ولم يدركها
وسلك الذكر اختيار الذاكر فلا حرج على الذاكر ما دام هو مسلوب الاختيار يستعمل كيف
يشاء على انواع مختلفة كلها محمودة وصاحبها مشكور عليها فانها كلها اسرار فيما
يجري على لسانه الله الله الله او هو هو هو هو او لا لا لا لا لا لا او
اع اع اع آ بالمد او ا ا ا ا ا ا ا بالقصر او ا ا ا ا ا ا او اه اه اه اه اه او ها ها ها
ها او له له له او عياط بغير حرف او ضرع وتخبط فادبه في ذلك الوقت ان يسلم نفسه

العهود ان نكون هينين ليننين بين اخواننا المسلمين صابرين على ما يرعونا الى المكروه شرعا
وفي الحديث الوارد الامر بتسوية العهود وبينوا بين اخوانكم واعلم يا اخي ان
من جملة اللهو اذا دخلت على جماعة يذكرون الله تعالى على طريقة المغاربة او العجم او
الشاوية او الرفاعية او غيرهم ان تذكر باحدهم في الغيبة والهوى ولا تغتابهم
وتشوش عليهم ولا تسكت فيقولون اترك الذكر انتهى وفيه اخذ علينا العهود ان نسلم
لكل من تعرف بنا من ابناء الدنيا بساط التشوف الى طريق الفقراء والى محبة ذكر الله صباحا
ومساء ليلة ونهارا وان احب ذلك وطلبه فيه بذاله وعرفناه من جملة الاصحاب وان لم
يجب الى ذلك بان استثقل جلوسه معنا في مجالس الذكر ونحوها وتعلل بالنوم مثلا عرفناه
من معارفنا لا من اصحابنا وذلك لصاحب شرطة ابن بشرى من مسفاة صاحبه مع ارتفاع
الحاجز بين قلبه وقلب صاحبه كما يرتفع الحاجز بين البحر والبحر احواضا احواضا واحرا
انتهى وفيه اخذ علينا العهود الى ان قال وينبغي للشيخ معاتبة كل من غاب من الفقراء عن
صلاة الجماعة او عن مجلس الذكر ولو بالنوم في البيت بحجة الوضوء بحر احواضا احواضا واحرا
مجلس وردهم فلا ينبغي لاحدهم الانصراف الا باشارة شيخ المجلس واذا كانوا معه على ام
جامع لم يذهبوا حتى يبتدأ نوبة ومجلس الذكر امر جامع بغير انتهى وفيه اخذ علينا
العهود ان نامر اخواننا بتعظيم الذاكرين لله تعالى والذاكرات من نسبتهم الى مجالس تنتهك الحق
عز وجل اذا ذكرهم بقوله تعالى انا جليس من ذكرني انا معه ومن كان الحق تعالى معه لا ينبغي
لمسلم ان يتعرض له او ينوي له سوءا وقت من الاوقات وهذا الامر واجب واجبا في
حق المسلمين فهو في حق الذاكرين اشد وجوبا قال ومن ابنا احراء اذى الفقراء والصلحين
او انكر عليهم بغير طريق شرعي ومات على ذلك نعت استقامته ابدا وفي الحديث
القدسي من اذى لي وليا فقد اذنته بالمحاربة انتهى قال ومعلوم ان الولي الذي لا تشك فيه ان
يكون مكثرا بذكر الله تعالى ويؤيده قول الشعراني رحمه الله تعالى الذكر منشور الولاية
فمن وفق للذكر فقد اعطي منشور الولاية انتهى قال واعلم انه لا ينبغي لاحد ان يمنع
الذاكرين من رفع الصوت بالذكر في المساجد ونحوها الا بطريق شرعي يسوغ لذلك الانكار
فيها كان يشوش على نائم او مصل او مطالع علما شرعيا ونحو ذلك فليتفقد المانع
لهم نفسه والله يكلمه عليم انتهى كلام عبد الوهاب الشعراني رضي الله تعالى عنه
ونفعنا به قال في جمع الدرر السيوطي السيء الخاطر الكاسد لاهل

والمساجد ورفع الصوت بالتهليل هذا الأمر وله أمر ثم أجاب بأنه لا طراهة في
شيء من الأوقات وورد في أحاديث تقتضي استحباب الجهر بالذكر وأحاديث تقتضي استحباب
الإسرار به والجمع بينهما أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص كما جمع النووي
بذلك بين الأحاديث الواردة باستحباب الجهر بقراءة القرآن والأحاديث الواردة باستحباب
الإسرار بها ثم قال السيوطي بعد أن أورد ما ورد من الأحاديث ما يمكن مجموعها أنه لا طراهة البتة في الجهر
بالذكر وأما معارضة حديث خير الذكر الخفي ونحوه معارضة أحاديث الجهر بالقرآن حديث
العسر بالقرآن كما لا يخفى وقد جمع النووي بينهما بأن الإخفاء أفضل حيث
خاف الرياء أو تأذى به مصلون أو نيام والجهر أفضل في غير ذلك لأن العمل فيه أكثر ولأن فائدته
تتعدى إلى السامعين ويوقظ قلب القارئ ويجمع همه إلى الحضور ويصرف سمعه إليه ويطرد
النوم ويزيد في النشاط قال وقال بعضهم يستحب الجهر بقراءة القرآن والإسرار بغيره
لأن القرآن يعمل فيه التدبر بالجهر والجاهر فيه يحل فيستريح بالإسرار قال وكذا لا تفعل
في صلاة على هذا التفصيل وبه يحصل الجمع بين الأحاديث قال وإن قلت قد قال الله
تعالى اذكروا ربكم في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية فإنه لا يحب المعتدين وقد فسر الاعتداء بالجهر في الدعاء. أجاب بأن الآية
محتملة لثلاثة أوجه أحدها ما ذكره السادة الصوفية أن الأمر في الآية خاص بالنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الكامل المكمل وأما غيره ممن هو مثل الوسواس والخواطر الردية
فالجهر له أشد تأثيرا في قلبه وفي هذا الوجه نظر لأنه ثابت لنا بنص الحديث وغيرها وهو
مشترك بيننا وبينه في تفسير الاعتداء إن جاز والجواب عنه أن الاعتداء دعوة لا أصل لها. الثاني
أن التسليم في الآية في الدعاء لا في الذكر والدعاء بخصوصه لا بخصوص فيه الإسرار لأنه
لا جائز ومن ثم استحب الإسرار بالاستعاذة في الصلاة اتفاقا انتهى ومن
ثم سيء على الخواص ينبغي للمريد أن يذكر بقوة تامة مع الجهر فإنه أشد
تأثيرا في جمع شتات قلبه وينبغي له أيضا أن يذكر مع الجماعة فإن ذكر الجماعة أكثر تأثيرا
في رفع الحجب لكون الحق تعالى شبه القلوب بالحجارة ومعلوم أن الحجر لا ينكسر إلا بقوة جماعة
بخلاف قساوة القلب لا يزال الذكر جماعة مجتمعة على قلب واحد لأن قوة الجماعة أشد
من قوة شخص واحد واعلم أن حيث الثواب فلكل واحد ثواب نفسه وثواب سماع رفقته
انتهى وفي البحر المورود في المواثيق والعهود للشيخ الشعراني أخذ علينا

العهود ان نكون هينين لينين بعيد اخواننا المسلمين ما امرنا برعوتنا الى معروف وشرعنا
**و في الحديث** الوارد في الامر بتسوية الصفوف وتبيينها اعبدوا ربكم واخوانكم واعلموا يا اخوان
مسجلة اللبب انكم اذا دخلتم على جماعة يذكرون الله تعالى على طريقة الفقراء او العجم او
الشناوية او الرفاعية او غيرهم ان تنزعوا كما فعلوهم في النغمة والصوت ولا تخالفوهم
وتشوشوا عليهم ولا تسكتوا فيقولوا ان الذكر انتهى **وفيه** اخذ علينا العهود ان نيسر
لكل من تعرف بنا من ابناء الدنيا بساط التشوق الى طريق الفقراء والى محبة ذكر اللهم صباحا
ومساء ليلا ونهارا فان احب ذاكرا وطلب صحبته فرحنا به وعددناه من جملة الاحباب واذا لم
يحب الى ذلك الاوان استثقل جلوسه معنا في مجالس الذكر ونحوها وتعلل بالنوم مثلا عددناه
من معارفنا لا من اصحابنا وذلك لان صاحب شرطنا ان يشرب من مسقاة صاحبه من ارتجاع
الحاجز بين قلبه وقلب صاحبه كما يرتجع الحاجز بين الحوض وبعيره احوضا احراوما واحرا
انتهى **وفيه** اخذ علينا العهود الى ان فارق وينبغي للشيخ معاتبة كل من غاب من الفقراء عن
صلاة الجماعة ثم في مجلس الذكر ولو بالنوم في البيت بحجة الوضوء بعد الحدث واذا كان الفقراء في
مجلس وردهم فلا ينبغي لاحدهم الانصراف الا باشارة شيخ المجلس واذا كانوا معه في امر
جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ومجلس الذكر امر جامع بخير انتهى **وفيه** اخذ علينا
العهود ان نامر اخواننا بتعظيم الذاكرين لله تعالى والذاكرات من نسبتهم الى محبة الحق
عز وجل لان ذكرهم بقوله تعالى انا جليس من ذكرني انا معه ومن كان الحق تعالى معه لا ينبغي
لعبد ان يتعرض له او ينوي له سوء فوت من الوفاء وهذا الامر واجب
حق المسلمين فهو في حق الذكر اشد وجوبا **قال** ومارأينا احدا اذى الفقراء والحلميين
او انكر عليهم بغير طريق شرعي وما تعلل بعض المتسمين ابا **و في الحديث**
القدسي من اذى لي وليا فقد اذنته بالمحاربة انتهى **قال** وعلامة الولي الذي لا شك فيه ان
يكون مكثرا بذكر الله تعالى ويؤيده قول الجعد الرفاعي رضي الله تعالى عنه الذكر منشور الولاية
فمن وفق للذكر فقد اعطي منشور الولاية انتهى **قال** واعلم انه لا ينبغي لاحد ان يمنع
الذاكرين من روح الصوت بالذكر في المساجد ونحوها لا بطريق شرعي يسوغ له الانكار
فيها كما يشوش على ناهر او مصل او مطالع فعلى شرعي ونحوه لكن ليتوقف المانع
لهم نفسه والله يفعل ما يشاء وعليهم انتهى كلام عبد الوهاب الشعراني رضي الله تعالى عنه
ونفعنا به **وقال** جلال الدين السيوطي في السيف القاطع الذي لا يهل

والمساجد ورفع الصوت بالتهليل هذا المحذور امر له واجاب بانه لا طراهنة في
في مرخ الاوقد ورد احاديث تقتضي استحباب الجهر بالذكر واحاديث تقتضي استحباب
الاسرار به والجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فجامع النووي
بان الاحاديث الواردة باستحباب الجهر بقوله والاحاديث الواردة باستحباب
الاسرار بها ثم قال السيوطي بعد ان اورد ما اورد من الاحاديث الواردة باستحباب الجهر
اذا تاملتها اورد ناه من الاحاديث هو فيها مجموعها انه لا طراهنة البتة في الجهر
بالذكر واما معارضة حديث خير الذكر الخفي لتلك معارضة احاديث الجهر بالقرآن لحديث
العسر بالقرآن كما العسر بالقرآن واحدة وقد جمع النووي بينهما بان الاخفاء افضل حيث
خاف الرياء او تاذي مصلون او نيام والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان قارئه
تتعدى الى السامعين ويوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الحضور ويصرف سمعه اليه ويطرد
النوم ويزيد في النشاط قال وقال بعضهم يستحب الجهر بالذكر الذي لا يشرع الاسرار به كالتلبية
لان المقصود يحصل فيها بالجهر والجهر فيها يحل فيستريح بالاسرار قال وكذا لذكر يقول
في الذكر على هذا التحصيل وبه يحصل الجمع بين الاحاديث قال وان قلت قد قال الله
تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية انه لا يحب المعتدين وقد يعسر الاعتراز بالجهر في الدعاء والجواب عن الآية
الاولى من ثلاثة اوجه احدها ما ذكره السادة الصوفية ان الامر في الآية خاص بالنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الكامل المكمل واما غيره ممن هو مملوء الوساوس والخواطر الردية
فالامر بالجهر لانه اشد تاثيرا في طرد هذه والجواب عن الآية الثانية من وجهين احدهما
ان الراجح في تفسير الاعتراز ان يجاوز المامور به ويخترع دعوة لا اصل لها والثاني
على تقدير التسليم والآية في الدعاء لا في الذكر والدعاء مخصوص الا يخفى فيه الاسرار لانه
اقرب الى الاجابة ومن ثم استحب الاسرار بالاستعاذة في الصلاة اتفاقا انتهى ومن
كلام سيدي علي الخواص ينبغي للمريد ان يذكر بقوة تامة مع الجهر وان انشا
تاثيرا جمع شتات قلبه وينبغي له ايضا ان يذكر مع الجماعة فان ذكر الجماعة اكثر تاثيرا
في روح العجب لكون الحق تعالى شبه القلوب بالحجارة ومعلوم ان الحجر لا ينبعث الا بقوة جماعة
فكذا القلب فمساوة القلب لا يزال الا بذكر جماعة مجتمعة على قلب واحد لان قوة الجماعة اشد
من قوة شخص واحد واما من حيث الثواب فلكل واحد ثواب نفسه وثواب سماع وقته
انتهى وفي البحر المورود في المواثيق والعهود للشيخ الشعراني اخر عليه

العهود

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

بالذكر مع تواطؤ الاصوات بطريقة واحدة **ثم قال** رضي الله تعالى عنه فان بعضهم
مثل ذكر الواحد وحده وذكر الجماعة كمؤذن واحد ومؤذنين جماعة وقد سمعا صوت
المؤذنين جماعة على قلب اكثر تاثيرا واشد قوة ٢ روح العجب ٤ القلب مرآة ذكر واحد وهو
**وايضا** يحصل لكل واحد ثواب نفسه وثواب سماع الذكر من غيره ونسبه الله تعالى القلوب
القاسية بالحجارة ٢ قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة
والحجارة لا تنكسر الا بقوة بخلاف قساوة القلب لا يزال الا بالذكر القوي انتهى **و ٢**
**شدية السماع ومنه** يعني ومن انواع الادب التي تجتمع للمتصف بها خصال
الخير البواعث الاسرار ٢ الذكر انتهى **و ٢ فشرحه كشف** القناع وذهاب الاثر الذكر مع
الاسرار لا يوثر ٢ قلب السالك لا يرفيه ذكر الجهر **ثم قال ومركلم** بعضهم اذا اراد
المريد ربه بشرة وعزم مع الجهر طويته له مفاتات الطريق وتسرعت مرغيرية ٢ وبما فتح
٢ ساعتها لا يفطم غيره ٢ سهم واكثر لحن ينبغي ان يكون الجهر بدوا فاذا كان بغير
دور ربما يترتب فتنة فيتعطل جهره بالكلية انتهى **قلت** ومن هنا يظهر لكل موفق
سعيد بعض اسرار قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
خير كانوا يجهرون بالذكر جهرا شديدا يود الرهط الداء العضال الذي يبطل بعضهم جهرهم
بالكلية ارفقوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا ولم ينههم صلى الله تعالى
عليه وسلم عن الجهر ولا عن الذكر ولو نهاهم عن الجهر لقال اخفضوا اصواتكم او اسروا
ذكركم ولا تجهروا به ولو نهاهم عن الذكر لقال اسكتوا ولكنه صلى الله تعالى عليه وسلم
ردهم الى الرفق على انفسهم بالجهر ان لا يقع بجهرهم معجز ربنا ذو به لانه صلى الله تعالى
عليه وسلم سيد الاطباء واعقل العقلاء وارحم بامته من الاباء والامهات كما وصفه مولانا
بقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين
رؤوف رحيم **وهذا السر العظيم** من جملة اسرار هذا الحديث لا يدفوله بعض
الطلبة الجهلة المرعبين انهم بلغوا المرتبة القصوى من العلم مع انهم ما بلغوا مرتبة
التعلم من حقارة العلماء وكما يقوله بعض الحسدة المردة الفسقة البجرة الذين يجعلون
كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على غير محمله ويفسرونه بالاراء المضلة نعوذ
بالله من الحسد ومن كل ما يودي الى السلب والطرد **ثم قال** كشف القناع وسئل
الجلال السيوطي رحمه الله عما اعتاده الصوفية من انه اذا حلق انذكر والجهر به

تعلى

ع وأخرج منهم من ليس منهم ويقول تعالى هم القوم لا يشقى بهم جليسهم فأخذ
منه جواز قعود الاجتماع لغير الذكر بوجه لا يسوغ تأويله بحديث ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله تعالى فيه الا حفت بهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم
الرحمة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده الذي تأولوا بالعلم مرة وبذكر الله اخرى وحمل على ما هو ايضا
وبسقط التمسك به في احياء الاذكار كله لانه على ما تأولوا به لا يحتاج له فان قيل يجتمعون
وكل على ذكره فالجواب ان كان سرا فجهره غير ظاهر وان كان جهرا وكل على ذكره فلا
يخفى ما فيه من اساءة الادب بالتخليط وغيره مما لا يسوغ بحديث الناس فحلقة ذكر الله
تعالى فلزم جواز الجهر ندبه بشرطه نعم وتأويل التسبيح والتهليل بالتذكير بالتوحيد صرف بعيد
فتأويله غير مقبول لبعده عن الذهن حتى لا يخطر بالخاطر وذلك الامر مفاسد الشرع بغير
جراءة فهم ثم قال بعد انهاء هذه الفاعرة وانتهاء فاعرة اخرى فاما قول ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه لقوم وجدهم يذكرون جماعة لقد جئتم ببدعة ظلما او لقد فقتم اصحاب محمد
علما فالجواب عنه انه لم يبلغه حديث الترغيب فيه او انه انكر الهيئة وغفوها والا فلا
يصح انكاره بهذا الوجه بعد صحة الحديث انتهى وفي مفتاح الفلاح لابن عطاء الله
الفصل الاول فيما ورد في فضل الذكر والاجتماع عليه وذكر رضي الله تعالى عنه الاحاديث
التي استدل بها على ذلك الى ان قال ويروى ان الصديق كان يخافت صلاته بالليل ولا يرفع
صوته بالقراءة وكان عمر يجهر صلاته فسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابا بكر فجعله
فقال انت اذا جئته يسمع كلامك وسأل عمر فقال اوقظ الوسنان واطرد الشيطان وارضي
الرحمن فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابا بكر برفع الصوت وهو الجهر ولم يأمر
عمر بخفض صوته بخفض الصوت وذلك الدليل بالاسرار واذا كان هذا في القراءة وهو افضل
الذكر فغيره كذلك فلت ناظم جمع الجوامع تبعا لغيره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
تجهر بخلة ولا تخافت بها على منع الجهر بالذكر وخالف هذا الامام ان اشتهر علمه
وولايته ومعرفته بالله تعالى وعموم النفع به وبعلوماته لعباد الله تعالى في جميع بلاد الاسلام
ولغلب لزم المحتاج الدين ارشاد الله مع ان فوائد العلم وانتفاع بيرز الاسبكي وهمه
السقيم وهمه العظيم اذ لا سبيل بينتفع بيرز الجهر والمخافتة الا بالجهر بروليته يتعطل
جهد العلم بغير رد ويجعل له امرا فوضى عوضه عن الذكر وغيره كما سيأتي ثم قال
رضي الله تعالى عنه وينبغي للذاكر اذا كان وحده ان كان في الخانقاه اي يخفض صوته بالذكر
وان كان من العامة ان يجهر به وان كان الذاكرون جماعة فالاولى ان يخفضوا رفع الصوت

ثم قال بعد ذكر الباب الجهر بالذكر وذكر رضي الله تعالى عنه الاحاديث التي استدل بها على ذلك الخ

بالذكر مع تواجد

ومسلم ولفظه ان لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلا يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسالهم الله عز وجل وهو اعلم بهم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الارض يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك ويسالونك قال وما يسالوني قالوا يسالونك جنتك قال وهل راوا جنتي قالوا لا اي رب ما راوها قال فكيف لو راوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال ومم يستجيرونني قالوا من نارك يا رب قال وهل راوا ناري قالوا لا قال فكيف لو راوا ناري قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم واعطيتهم ما سالوا واجرتهم مما استجاروا قال يقولون رب فيهم فلان خطاء انما مر فجلس معهم قال فيقول وله قد غفرت لهم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم انتهى **وفي فوائد الشيخ احمد زروق** رضي الله تعالى عنه اعلم ان الحكم اذا عم لا يقتضي بمجرده انه للخصوص باحتياج الى الخاص لدليل يخصه حتى يختص به **ومن ذلك** الجهر بالذكر والدعاء والجمع فيهما ولهما واما الذكر فدليله من ذكر نعمة ذكرته نعمة خير منه فيما ومراده ذكركم اباءكم او اشد ذكرا **وقال** ابن عباس ما كنت اعرف انقضاء الناس من الصلاة على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا بالذكر رواه البخاري **والجمع في ذكر الغير** في ادبار الصلوات وبالتغور وفي الاسحار حتى قال عليه الصلاة والسلام باذكار وادعية في مواطن جمع وكذلك السلف **وصح قوله** جوابا لاهل الحشر **اللهم** لك خير الاخبار الاخرة ما غفرلة نهار والمهاجرة **وكل هذه** دالة على الجهر وجمع لطرق فضلا خاض يكون وجودها مستند الادلة لاحتمال قصرها على ما وقعت فيه وكونها مقصودة لغيرها لا لذاتها فلزم تعميم احاد اخر **ثم قال** رضي الله تعالى عنه فاعرفه اثبات الحكم لقضية خاصة لا يجبر به عموم نوعها لاحتمال قصره على ما وقع فيه سيما عند من يقول الاصل المنع حتى يات الصحيح والجهر بالذكر والدعاء والتلاوة اعم من الجمع فيها ولها لكونه مقصودا لغلبة الاول فانه اعم من الذكر فلزم طلب دليل يخصه **واما الجمع للذكر** في المتفق عليه من حديث ابي هريرة ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر الحديث فيسالهم ربهم ما يقول عبادي فيقولون يسبحونك ويحمدونك ويكبرونك ويهللونك ويمجدونك الحديث وهو ظاهر في ندب الجمع لغير الذكر بالتهليل في سياقه وما وقع

او فغفر لي انفسكم وانكم لن تزعوا حتى
والغاية لا تدخل في المغيا والسلام ع

بل رتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر اخرجه الترمذي **واخرج عن الحسن**
**البصري** رضي الله تعالى عنه انه قال ذكر الله خير له شئ فيه يرهب بالذنب ولا ذنب فيه
**وعن ابن عبد الرحمن الجبلي** احد التابعين انه قال اذا اجتمع قوم على ذكر الله اخرج
الشيطان وشيعته على باب المسجد يقول لهم انظروا هؤلاء قاموا بعزة فيقولون لا يضرب
بيده فيقولون ما لك فيقول انما اخشى عليهم الجنة ان تنزل ولا يجدوها **ويكفي**
في افضلية الاجتماع للذكر ما تقدم في البحر الخ فبهذا البعد من الخير رأى ابليس
في المنام فقال له هل تقدر ان تصرع بني آدم فقال اذكر فقال كما ان احرامنا يصرع على احد
منكم وبمسه وبصير مصروعا ومجنونا ومنا من يصرع على مجلس الذكر فيصير مصروعا
ونسميه بيننا مانوسا كما تسمون المصروع بينكم مجنونا انتهى **وكفى** بهذا منفرة
لمجالس الذكر والذاكرين جماعة **وروى الامام احمد وابو يعلى وابن حبان في صحيحه**
والبيهقي وغيرهم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال يقول الله عز وجل يوم القيمة سيعلم اهل الجمع من اهل الكرم فقيل من اهل الكرم
يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر **وعن ابي ذر** رضي الله تعالى عنه حضور مجلس ذكر افضل
من صلاة الف ركعة وشهود الف جنازة وعيادة الف مريض انتهى **وعن ابي هريرة**
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله ملائكة يطوفون في الطرق
يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا هلموا الى حاجتكم
فيحفونهم باجنحتهم الى السماء قال فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم ما يقول عبادي قال
يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال فيقول هل رأوني قال فيقولون لا والله
ما رأوك قال فيقول كيف لو رأوني قال يقولون لو رأوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك
تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال يقول فما يسألوني قال يقولون يسألونك الجنة قال يقول
هل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول كيف لو رأوها قال يقولون
لو انهم رأوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال فمم
يتعوذون قال يقولون يتعوذون من النار قال يقول هل رأوها قال يقولون لا والله
ما رأوها قال يقول كيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد منها
مخافة قال يقول اشهدكم اني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان
ليس منهم انما جاء لحاجة قال هم القوم لا يشقى بهم جليسهم رواه البخاري ومسلم والنسائي

الا ذكرته به الرفيع الاعلى **واخرج الاصبهاني** واخرجه ايضا ابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية عن انس رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز
وجل لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء ان قوموا مغفورا لكم قد بدلت
سيئاتكم حسنات **ورواه ابو يعلى** والبزار والطبراني ورواه البيهقي من حديث عبد الله بن
معقل ورواه الطبراني عن سهل بن حنظلة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما جلس
قوم مجلسا يذكرون الله عز وجل فيه فيقوم موسخ يقال لهم قوموا فقد غفر الله لكم وبدلت سيئاتكم
حسنات **وعن عبد الله بن عمر** رضي الله تعالى عنهما قال قلنا يا رسول الله ما غنيمة مجالس
الذكر قال غنيمة مجالس الذكر الجنة رواه احمد باسناد حسن **وعن جابر** رضي الله تعالى
عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ايها الناس ان لله سرايا من
الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم بآذانها الجنة قال
مجالس الذكر فاغدوا وروحوا فاذكروا الله وذكروا انفسكم من كان يريد ان يعلم منزلته عند
الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد منه حيث انزل العبد من نفسه رواه ابو اسحاق الرقبا
وابو يعلى والبزار والطبراني والحاكم والبيهقي وقال الحاكم صحيح الاسناد والترغيب هو الاكل
والشرب رخاء وسعة **وعن ابي الدرداء** رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ليبعثن الله اقواما يوم القيمة ووجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم
الناس ليسوا بانبياء ولا شهداء **قال** فجثا اعرابي على ركبتيه فقال يا رسول الله حلهم
لنا نعرفهم **قال** هم المتحابون من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله تعالى ويذكرونه
اخرجه الطبراني باسناد حسن **وعن عمرو بن عنبسة** رضي الله تعالى عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين رجال
ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم بمكانهم وجوههم نور على منابر من لؤلؤ يغبطهم النبيون
والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله عز وجل فيا رسول الله صفهم لنا فقال حلقا من
نوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله تعالى ينتقون اطايب الكلام كما ينتقى آكل التمر
اطايبه رواه الطبراني واسناده مقارب لا بأس به جماع بضم الجيم وتشديد الميم اختلاط
من قبائل شتى ومواضع مختلفة ونوازع جمع نازع وهو الغريب ومعناه انهم لم يجتمعوا
لغرابة بينهم ولا نسب ولا مصلحة وانما اجتمعوا لذكر الله تعالى لا لغير **وعن انس بن**
**مالك** رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا مررتم برياض الجنة

خطب

اطايب

وهذه المرتبة هي مراتب اخر الذكر وصاحبها صامت جامد لا يذكر ولا
يتحرك لها بشير بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من عرف الله كل لسانه وهي ابقى الاشياء

• ما اب ذكرتك الا هم يلتئم • سرور ذكر وعطر عنده كراك •
• حتى كأن رقيبا منك يهتف بي • اياك ويحك والتذكار اياك •
• فاجعل شهودك في الغيبة تذكرك • والحيرة كاره اياك اياك •
• فما ترى الحق فيه تحت شواهده • فواصل الكل من معناه معناك •

للانتقال من الذكر في جميع مراتبه كان وسيلة الى الوصول الى هذه المرتبة فاذا وصلنا انقطع الذكر من مراحله وصار ذاكرا على كل احيانه استوى نومه ويقظته وحضوره وغيبته واستوى الامر عنده كان مع الخلوة كان وحده وصاحب هذا الحال لو اجتمع به مكان مع جميع الخلق واكثروا الغط والسخب لم يعلم من خطابهم شيئا ولا يسمع من خطابهم الا خطاب الحق سبحانه وتعالى يخاطبه وفي هذا قيل

• بذكر الله تزداد الذنوب • وتطمس السرائر والقلوب •

وهذه نهاية مراتب الذكر ولذا جعله الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز هو اخر المراتب قال سبحانه وتعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فختم الآية فيها رتب سبحانه وتعالى مراتب اهل الايمان جاء بالاخرى هي اعلاها منها وذكر الذاكرين اخرها ليس بعدها مرتبة ووقفها انتهى فلله وكعب هذه المرتبة شم فالذكر والذاكرين والله تعالى الموجب بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب •

## الفصل الخامس والعشرون في الترغيب في الاجتماع للذكر والحض عليه والاعلام بانه مما ينبغي المسابقة لفضله والرد على من ينكر الذاكرين جماعة لجهله بالكتاب والسنة واجماع الامة فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق اعلم ان الاجتماع للذكر حض عليه الشارع ورغب فيه صلى الله تعالى عليه وسلم وجرى به ايضا الطريق من اهل الله شرقا وغربا روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة

وغيرهم مرفوعا يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي وانا معه اذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا قال قال الله ذكره لا يذكرني عبد في نفسه الا ذكرته في ملأ من ملائكتي ولا يذكرني في ملأ

لا اله الا الله محمد رسول الله
الله تعالى عليه وسلم

قوله ... رجح

ليلة يغفل فيها عن الذكر وقال ان الشيطان يركب اخرنا كلما غفل عن ذكر الله تعالى ولو
كشف لاحدنا لرأى ابليس يركبه كما يركب اخرنا الحمارة ويمر بها كيف يشاء طول الليل
وطول النهار كلما غفل وينزل عنه كلما ذكر واجمع القوم على ان الذكر مفتاح الغيب
وجاذب للخير وانس المستوحش وجامع لشتات حاضره وقالوا ان البلاء اذا انزل على
قوم وفيهم ذاكر حاد عنهم البلاء واذا غلب الذكر على الذاكر امتزج بروح الذاكر
حب اسم المذكور حتى ان بعض الذاكرين وضع على راسه حجر فظهر ادم على الارض
واكتتب الله ولم يكن من شرف الذكر الا انه لا يوقف لكان ذلك غاية في شرفه
وقال اجمع القوم على ان بوار الذكر تحضره الذاكر بغير جليس الحق تعالى
وحضرة الحق تعالى عليها وبقاؤها بغير مدد كلما ورد شرطها وهو الحضور قلت
واذا اكثر العبد ذكر ربه باللسان حصل له الحضور واذا حصل له اكثار الذكر مع الحضور
صار الحق مشهوده وهذا يستغني عن ذكر اللسان فلا يذكر باللسان الا بمحل
يفترض به فيه لغيره او حضرة يشهد الحق سبحانه حضرة تقتضي خرس يستغني
صاحبها عن الذكر باللسان اذ هو بمنزلة الدليل واذا حصلت الجمعية بالحضور فقد
استغنى العبد عن الدليل باوجهم والى هذا الذكر اشار بقوله الحفاظ من قوله
اللهم واجعل تعظيمه في قلوبنا حياة افرد بها واستعبر بها على ذكره وذكر به
قال شيخنا رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به طلب الصلاح من الله تعالى ان
يكون تعظيمه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم سببا في حياة قلبه بحلول ذكر الله تعالى وذكر
رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم في قلبه وهذا الذكر الذي طلبه بالتعظيم ليس هو ذكر
اللسان المعهود بحروف العامة وانما هو الذكر الخفي الذي هو غاية الفحوى من الذكر
هو الذي اخذ العبر فيه اخرج جميع ما اثر في حسه ووهمه وليس في شعوره ووهمه وخياله
الا الله تعالى وحالة الذكر وهذا بداية الذكر للعارفين ونهاية ان يستهلك العبد
في بحر الجمع ويطرح في بحر التوحيد وليس في جمع عوالمه حسا وادراكا ووفاء وهما
وعيانا وخيالا وانسا ومساكنة ومحل حلة ومحبة وتعويلا واعتمادا الا الله تعالى
في محو الغير والغيرية وفي هذا الميزان ينمحو الذاكر والذكر ويصير في حاله ان لو
نطق لقال انا الله لا اله الا انا فاعبدوني وحينئذ يستهلك في بحار التوحيد

شيطانا فهو له قرين واما غير الحاضر فيسامح بمثل ذلك ويواخذ الا بمثل درجة او درجتين
او زمن زمنين او ساعة او ساعتين على حسب المراتب **وقال** من نسي الذكر فقد حكم به
كما ثبت **قال** الخبر قال وهذا النسيان يطلق على نسيان غفلة الجعل بالله تعالى والاشراك به
وعلى نسيان غفلة الاعراض عن المحو وطريقه وكله هالك مذموم **وقال سهل** رحمه الله
المتبتل الذاكر السريع **قال** الفتح من سار الى الله تعالى لا يقف بعبر الا حفزته
الا ان استحيا منه حي الحياء ولا يحجه الا ان يستحيي كذلك الا ان حصل له الحشف ورفع
الحجب ولا يحجه الحشف ورفع الحجب الحجبة زينة الذكر **وقال** لا يحصل تحرير مقام الاخلاص
الكامل الا بالذكر ولا ولا ما يتجلى للعبد الا باشتغاله بالذكر توحيد الفعل لله تعالى وذاته تعالى
له توحيد الجعل لله تعالى سبحانه خرج كشحا ويقبل على سهو وكون الجعل وخرج ايضا
عن طلب الثواب عليه وعن الكبر والعجب والرياء **وقال سهل** على الخواص بمداومة
الذكر تخرج الامراض الباطنة من كبر وعجب ورياء ونفاق وسوء خلق وحسد وغل وحقد وحب
رياسة وميل لتفضيل بدنيا **قال** العمائل وتنقطع الخواطر الشيطانية وتضعف
الخواطر النفسانية **وقال** بمداومة الذكر يزول الغم والهم الواقعان للناس في هذه الدار
وان الغم والهم ليهيجا انما هو بقدر الغفلة عن الله تعالى ولا يلزم من العبد الا ينبسط اذا
قرأ عليه الغموم والهموم وان ذلك انما هو جزاء بقدر اعراضه عن الله تعالى فمن اراد دوام
السرور فليدم على الذكر وقد يفتح بعض العارفين بمجلس الذكر صباحا ومساء مع
الغفلة عن الله تعالى فيما بينهما **ويحتج** بحديث اذا ذكر العبد ربه اول النهار ساعة واخر
النهار ساعة غفر له ما بينهما اذ المغفرة لا ترفع ما بينهما ونهايتها ان تكون العقوبة بمثل
ذنب ذلك الذنب لانها تكفر بمن يجعل الطاعات **فاههم** ومراد القوم دواء الشرف
مع الانفاس **قال** المفاضات ومع ذلك فلا يزول انهم قاموا بحق توا حرمة مراقبة حق الله
تعالى كما هو معروف عند اهل الطريق **وقال الشيخ** افضل الدين يجب على الشيخ ان
يامر المريد ان يذكر الله بلسانه ويبشره ويحزم اذا تحقق من ذلك بامره ان يسوي الذكر
بين قلبه ولسانه ويقول اثبت على استدامة هذا الذكر مستشعرا بانك لا يرى ربك ابدا
بقلبك ولا تترك الذكر حتى يحصل لك منه حال قوي وتصير لعضاء وكلها اذاكرة لربها
تتجلى عن الله تعالى **ثم** بعد ان يلقنه الذكر يامره بالجوع على التدريج شيئا شيئا

ما نوسلكما تسمونه المصروع بينكم جنونا وقال سهل بن عبد الله ما رأيت
معصية أقبح من نسيان هذه الثلاثة وقيل الذكر المنجي لا يرفع الملائكة له الملتقى
له عليه وهو سر بين العبد وبين الله تعالى وقال الجريري رحمه الله تعالى كان رجل من
أصحابنا يكثر أن يقول الله الله ويرفع على رأسه جذع فانتبه رأسه وسقط الدرج فاكتتب
على الأرض الله الله وقال بعضهم وجدت ذكرا في إجانة فأتيته فبينما هو
جالس إذ أسبح عليه فرض به ضربة واستلب منه قطعة وغشي عليه وعلي فلما أفاق
قلت ما هذا فقال فيف الله لهذا السبح فكلما أخلتني فترة عصفني ذكرا بت وقال
سهل بن عبد الله ما من يوم إلا والجليل سبحانه وتعالى يناديه عبدي ما انصفتني أذكرك
وتنساني تواد عوذ الى وتذهب الى غيري هو أذهب عنك البلايا وأنت معتكف على الخطايا
يا ابن آدم ما تفرغ غدا إذا جئتني وقال الفشيري رحمه الله تعالى سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلمي يسئل أبا علي الرفاء بقال الذكر أتم أم البطر فقال أبو علي ما الذي يقع
للشيخ فيه فقال الشيخ أبو عبد الرحمن عند الذكر أتم من البطر لان الحق سبحانه وتعالى يوصف
بالذكر ولا يوصف بالبطر وما وصف به الحق نفسه مما اختص به الخلق واستحسنه الشيخ
أبو علي انتهى وروى ان شيبة ما مر آدمي الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله فان
ذكر الله خنس وان لم يذكر الله وضع الشيطان منقاره فلم يزل
يوسوس وقال ذو النون المصري ذكر الله يورث القلب سيد العبد به يفكر القلوب
أعداؤهم وبه يعمر الديار وقال ابو سليمان الداراني ان في الجنة شجرا نا
واذا اخذ الذاكر في الذكر أخذت الملائكة في غرس الاشجار وما يفرغ بعض الملائكة ويقال
لم وقفت يقول صاحبي وقال الحكيم الترمذي ذكر الله يرطب القلب ويلينه
واذا خلع الذكر اصابه حرارة النفس ونار الشهوات فقسى ويبس وامتنعت الاعضاء
عن الطاعة وقال ابو مسلم التيمي ان في الرجل رحلة تنكر للمرء الذكر وقال ابو محمد
الجريري الخلعة الجليلة الابد الذكر وقال مرة دامت اذكارك صفت اسرارك ومرصفت
اسرارك كان في حضرة الله تعالى قرارك وقال السبكي كل من تساهل بالغفلة ولم
يكن عليه اشر من ضرب السيوف وهو كذا به لا يحي منه شيء في الطريق وقال
الشيخ ابو محمد المواهب الشاذلي اذا ترك العارف الذكر نعسا او تعسيرا فتح الله له

فإذا كان العبرة إنما بإحسانه وقلبه فهو الكامل في حال سلوكه **وقال** أبو يعلى الرقاق رحمه الله تعالى الذكر منشور الولاية فمن وفق لشيء منه فقد أعطي المنشور ومن سلب الذكر عزل وذكر الله تعالى بالقلب سيد المريدين فإنما تلوب بالأعراض هم وبه يرجون الإجابة التي تحضرهم وإن البلاء إذا نزل العبد فإذا هو مع قلبه إلى الله تعالى يجيد عنه في الحال كلما يكرهه **وقال ذو النون المصري** من ذكر الله ذكرا على الحقيقة نسي في جنب كل شيء وحفظ الله تعالى عليه كل شيء وكان له عوضا عن كل شيء **وقال الشبلي** رحمه الله تعالى البسم الله تعالى يقول أنا الجليس من ذكرني إذا استجبتم من مجالسة الحق **ومن خصائص الذكر** أنه غير موقت بل ما من وقت من الأوقات إلا والعبد مأمور بذكر الله تعالى فيه إما فرضا وإما نفلا والصلاة وإن كانت أشرف العبادات فقد لا تجوز في بعض الأوقات **والذكر بالقلب** مستدام مع عموم الحالات قال الله تعالى يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم **ومن خصائص** الذكر أنه جعل مقابلا للذكر قال الله تعالى فاذكروني أذكركم **ونقل القشيري** أن الملك بستاسر الذاكر فيفخر وحده **وروى** السهمي وروى بسنده أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال إذا كان الغالب على عبده الاشتغال بي جعلت همه ولذته في ذكري فإذا جعلت همه ولذته في ذكري عشقني وعشقته ورفعت الحجاب فيما بيني وبينه لا يسهو إذا سهى الناس **أولئك** كلامهم كلام الأنبياء أولئك الأبدال الأبدال حقا أولئك الذين إذا رؤوا ذكر الله بأهل الأرض عقوبة أو عذابا ذكر الله بهم عنهم **وقال النووي** لكل شيء معقولة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر **وقال القشيري** وجد الأبعد إذا ذكر فجر تغضب إذا ذكر وحيا غضب وإذا ذكر بنصرة لها وإن نصرة لها خير من نصرة الجسد **وقيل** لراهب أنت حاطب فقال بذكره إذا ذكرت غيره أبطرته **وقيل** إذا تمطر الذكر على القلب وابتدى منه الشيطان صرع كما يصرع الإنسان إذا دنوت منه الشيطان يجتمع عليه الشياطين فيقولون له ما بك فيقول مسني الإنسان **وروى** الخنبر إبليس لعنه الله فقال لهم تقدر أن تمر على مجالس أهل الذكر فقال كما أن أحدا منا يمر على أحد منكم ويعسه ويصير مجنونا ومصروعا فإننا من يمر على مجلس الذكر فيصير وصرعا ونسميه بيننا

اللهم صل على محمد وعلى آل
وسل

به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله وروى ابن ابي الدنيا والطبراني والبزار
عن معاذ بن جبل قال اخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان قلت اي
الاعمال احب الى الله تعالى قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله وروى البخاري ومسلم تعليق م
مرفوعا مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت ولفظ مسلم مثل الذي يذكر الله
تعالى وروى الطبراني والبيهقي مرسلا اذكروا الله تعالى ذكرا يقول المنافقون انكم
مراؤن وروى ابن ابي الدنيا مرفوعا ما من يوم وليلة الا ولله عز وجل فيه صدقة يمن
بها على من يشاء من عباده وما من الله تعالى على عبده من ان يلهمه ذكره وروى الامام
احمد والطبراني ان رجلا قال يا رسول الله اي المجاهدين افضل واعظم اجرا قال اكثرهم لله
تبارك وتعالى ذكرا قال فاي الصائمين اعظم اجرا قال اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا ثم ذكر
الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اكثرهم
لله تبارك وتعالى ذكرا فقال ابو بكر نعم يا ابا حفص ذهب الذاكرون بكل خير وفي ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجل وروى الطبراني والبيهقي باسناد جيد
مرفوعا ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها وروى
الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل
اي العباد افضل وارفع درجة عند الله تعالى يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قيل يا
رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه حتى ينكسر ويتخضب دما فان
ذاكر الله افضل منه درجة وروى الطبراني مرفوعا من لم يكثر ذكر الله تعالى فقد برئ
من الايمان قال الحافظ المنذري حديث غريب انتهى وفي لوائح الانوار الفوسية
وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول ما شم كرامة للعبد افضل من ذكر الله تعالى
لانه يصير طبعا للحق كما ذكر وفي واختلى مرة بستة كاملة فجاءت نفسه وقالت
لها كرامة فذكرت الله تشيخه وقال اتريد كرامة لعلم من مجاهدة الله تعالى ثم قال الا ما
رايت اكشف حجابا منذ لبست الكرامة العلمي ستة كاملة ولا تشعر بها واعلم
ذلك انتهى وقال القشيري الذكر ركن قوي في طريق الحق بل هو العمدة في هذا
ولا يصل احد الى الله تعالى الا بدوام الذكر وذكر اللسان به يصل العبد الى ذكر القلب

يرفع العبد اذا سخط والغلب ويجمع على الذاكر قلبه ويقربه من ربه الاخرة ويبعده عنه
الدنيا ويستعد لها هو اتو يثمر المعرفة والمودة والتوقير والحياء ويورث الخشية
عنه الرقابة والجهاد والقتل في سبيل الله وانقياد الورع والزهد وهو راس الشكر
ويدخل الجنة ويذهب من القلب القساوة والذكر شفاء للقلوب وهو اصل المواهب
الله والغفلة اصل عقوباته وهو رافع النقم وجالب النعم وموجب لصلاة الله وملئكته
عليه ومجالس الذكر رياض الجنة وبها يحف ملئكة الله تعالى بالذاكرين والسماء وهو
ينوب عن سائر الاعمال ويفرغ الجوارح ويفتح مغلق الباب وهو امر ونهاية وسبب
وهو سبب لتحيي الرب لعبده والذكر سد بين العبد وبين النار ونجاة له في الاجل
النابتة من الغفول والحرام ويثبت الانوار في القلوب والملئكة يستغفرون للعبد اذا
لازموا البقاع والجبال تتباهى به اذا مر بها وهو شجرة الخلد ولذة اهل الجنة
المطعومات والمشروبات وجلاء الذاكر وقلبه يكسى في الدنيا نورا وتحفة في الاخرة
يكون وجهه اشد بياضا من القمر وهو يرجع الى اعلى الدرجات والذاكر حي وان
مات والغافل ميت وان كان حيا ويورث الروح والعيش عند الموت قال تعالى يا ايها
الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال اذكروني اذكركم وقال الا بذكر الله
تطمئن القلوب وقال واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال ان المسلمين والمسلمات
الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما الى غير
ذلك من الايات وروى البخاري ومسلم عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الا
انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند ملئكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من
اعطاء الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وروى ابن حبان والحاكم ابو يعلى والحاكم
وقال صحيح الاسناد مرفوعا اكثروا من ذكر الله حتى يقولوا مجنون وروى
ابن ماجة وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان الله عز وجل قال انا مع عبدي اذا هو ذكرني
وتحركت بي شفتاه وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه وابن ماجة وقال صحيح الاسناد
ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشيء اتشبث

على الحمد والمواظبة على الحمد توجب المواظبة على الذكر والتوحيد انما قلنا
مواظبون على الحمد لقوله تعالى حكاية عن المؤمنين في الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وقال دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام
الاية لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة ثبت انهم مواظبون على الحمد والمواظبة على
الحمد مواظبة على الذكر وعلمنا من هذا ان جميع العبادات زائلة عن اهل الجنة الا طاعة
الذكر وقال بعض المفسرين في قوله تعالى دعويهم فيها سبحانك اللهم انها عادة جارية
بين اهل الجنة وبين خدمهم في الطعام فاذا اراد الطعام قالوا سبحانك اللهم فيحضرون
لهم في الوقت ما يشتهون على الموائد كل مائدة ميل في ميل على كل مائدة سبعون الف
صحفة في كل صحفة الوان من الطعام لا يشبه بعضها بعضا فاذا فرغوا من الطعام
حمدوا الله فالى ذلك قوله تعالى دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام
واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين انتهى واذا تقرر هذا فاعلم ان الذكر
سبب السعادة في الدنيا والاخرة ومطردة الشيطان ويرضي الرحمن ويجلب الرزق
ويتيسره ويكسب الزاكيات ويورث محبة الله تعالى ومرافقة نبيه ويورث الانابة والقرب
من الرب ويفتح باب المعرفة ويورث العبد اجلالا لربه ويورث ذكر الله تعالى للعبد
وبه تحيى القلوب كما يحيى الزرع بالمطر وهو قوت الارواح وجلاء القلب من الصدى
ويورث النور في القبر ويحط الذنوب ويزيل الوحشة بين العبد والرب وما يذكر العبد من
خوف تسبيح وتكبير وتهليل وتحميد يذكر بصاحبه حول العرش والعبادات
كلها تنزل على العبد في المحشر والجنة الا ذكر الله فان التوجيه والحمد والذكر تعرج
الى الله تعالى وهو للعبد سبب لنزول السكينة عليه وحفوف الملئكة به ونزولها
لديه وغشيان الرحمة وهو لمن نسيان شاغل عن الغيبة والكذب وكل باطل والذاكر
لا يشقى بجليسه ومجالسه لا يكون عليه حسرة يوم القيمة والذكر مع البكاء
سبب لنيل ظل العرش الظليل وهو من شغله ذكر الله تعالى عن المسئلة اعطى افضل ما
يعطى السائلون وهو غراس الجنان وسبب الغنوم النيران والامان من النسيان
وهو نور للعبد في دنياه وقبره ونشره وحشره ومنشور الولاية وهو

**ومن لوائح الانوار القدسية** والله لو وقف المريد وعلى الحمرين يدي استيا خصر
منه خلو الله الدنيا الى انقضائها لم يقوموا بواجب حق معلمهم ومرشدهم والى ازالة
جميع تلك الموانع التي تمنعهم من دخول حضرة الله تعالى **واذا كان العبد يجب**
من اعطاه العزيمة والغور حتى فتح المطلب ولا يحاد ببغضه مع كون ذلك من الله
عز وجل فكيف بمن يعطيه الاستعداد الذي يدخل به حضرة الله عز وجل حتى يصير معروفا
من اهلها بل من ملوك الحضرة والله ان اكثر الناس اليوم بمنزلة سباهون نسال الله تعالى
اللطف بنا وبهم انتهى **وقال ابو عطاء الله** رضي الله تعالى عنه والطريق الشرعي تشهد
ابي العباس المريسي رضي الله تعالى عنه **ومن لم يطرق له استاذ يجعله بسلسلة**
الانقياد ويكشف له عن قلبه القناع فهو هذا الشان لقيط لا اب له دعي لا نسب له انتهى
**ثم قال ابو عطاء الله** رضي الله تعالى عنه ومن نسب تلميذا الى غير استاذه كمن نسب
ولدا الى غير ابيه وهذه الابوة احوالية معنوية يحيط بسببها اذ تلك الابوة تنتهي
الى هذه وهذه لا تنتهي الا تلك انتهى والله تعالى الموفق وبيده للصواب واليه سبحانه المرجع
والمآب **الفصل الرابع والعشرون في بيان وضل الذكر مطلقا**
**وفوائده والحث عليه والترغيب فيه من غير نظر لاجتماع له**
**والجهر به وغيره وافول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق اعلم**
ان الذكر اشرف العبادات لان سائر العبادات تنقضي بانقضاء الدنيا الا ذكر الله تعالى
**ومن لوامع الانوار** في الحضرة والاذكار لشهاب الدين احمد برجم القسطلاني
رضي الله تعالى عنه انهم يعني اهل الجنة مع ما هم عليه من النعيم يتلذذون بالذكر فيها لان سائر العبادات
تنقضي بانقضاء الدنيا الا ذكر الله تعالى وانه لا ينقضي بل هو مستمر للمؤمنين في الدنيا
والآخرة جعلنا الله تعالى من الذاكرين الفائزين بالخير المطمئنين الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون **وقال بحر كلام** كثير وقد روي ان اهل الجنة يلهمون التحميد
والتسبيح كما يلهمون النفس يقولون سبحان الله والحمد لله متلذذين لا متعجبين
كما يتلذذ من به داء العطش بالماء البارد **قال الامام فخر الرازي في اسرار**
**التنزيل اعلم** ان جميع الطاعات تنزل يوم القيمة اما طاعة التهليل والتحميد
فلا تنزل الا مع الصور وكيف يمكن ان يقال عنهم انهم يدل على انهم مواظبون

على الحمد والمواظبة

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

ومنهم من تنقل اولاده ومنهم من ينقطع نسله انتهى وقال السيد
محمد بن السيد المختار الكنتي رضي الله تعالى عنهما مجيبا من سأله واما حديث من
علمكم فاوجعوا بهو مولاه فهو بحسب حرفة المعلمين ووجوب توقيرهم
وبرهم والاحسان اليهم وانافة منزلتهم والتنويه بمكانتهم وازالهم من المتعلمين
منزلة الموالي الواجب احترامهم وخرمتهم على العبيد الصغير عليهم الاجلال والخومة
لهم اليهم كما يشهد له حديث ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف
على انهم متفاوتون في الرتب فمرتبة معلم الخير دون مرتبة المربي اذ المعلم انما هو
مرشد الى اقامة رسوم التعبد برعاية حدود الشريعة الظاهرة واقامة الاحكام المتعلقة
بالمال والمربي مرشد الى الداخل اي التعبد والقيام بحقوق العبودية وتهذيب
الداخل وتنقيح الاحوال وتزكية الاعمال وتخلية النفوس من العيوب والاكدار وتحليتها
بنعائم الاسرار والانوار وتصفية القلوب من الحجب الحائلة لها عن مطالعة الغيوب
وبهذا هو الشيخ الوارث لتنبيه المرشد الراعي الى السر المستكن فيهم والمهيع
السديد المخرج من ظلمات الاهواء المضلة والاراء المزلة الى انوار التوفيق ومسالك
التحقيق والاول دون الوالد في رتبة البر والثاني ارفع منه واولى بالبر والتوقير من
وجوه اعددناها لحوة التطويل انتهى والى هذا يشير السيد على احرازه
رضي الله تعالى عنه في جواهر المعاني حيث قال العلم ان اولى ما تتطلبه المعرفة والدراية
وتجب المحافظة لمكانه والرعاية من انتقد على يديه نتائج الهدايه ووجد منه
باذن الله تعالى العنايه اذ هو الاب والوالد احوج من كل نسب وتالد فصار السبب
اخر اجدر عدم الجهالة الى وجود المعرفة حاله ومن مكان الغفلة والصدود
الى مكان التوجه والورود مجانزلة هذه المنازل العنيفة واشرق عليه منه نور الخفيفة
فصرت موحدا حقيقيا وفزت فوزا ابديا فكانت الولادة المعنوية ارفع من الولادة
الحسية ولحق منه رعايته اكد من رعاية موالي منه حسبا واوصل انسبا كما
قال ابن الفارض رضي الله تعالى عنه

نسبي ابوة شرعي الهوى ٭ بيننا من نسب من ابوة
وصارت معرفته اخرى ٭ من معرفة نسب من اخوة انتهى

كلامهم كما قال رويم فرس الله تعالى روحه من امر بطلة مناصر وراء سبحر جابا
بهو من اهله جهلا وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من احب قوما هو منهم وقال
سبحانه وتعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين قال ولا تعجب من ذلك فان الله تعالى يبلغهم الى اعلى
الدرجات واذا كانوا في منازل الوحشة يصلون الى الدرجات العلية فكيف لا يصلون اليها
في مقام الوحدة انتهى قلت ومن جهة اعتبار ولادة الجسم فقط قال مولانا سبحانه
وتعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز
عن والده شيئا ومن جهة انضمام ولادة القلب مع ولادة الجسم قال مولانا سبحانه وتعالى
والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وهذا اصريح في ان
روح الولد الى درجة الوالد ليس لولادة الجسم فقط اذ لو كان كذلك لصار روح الوالد الى
درجة الولد واما رفع المريد والتلميذ الى درجة الشيخ فانما هو لولادة القلب
فقط ولكن الولد اذا كان صلحا او وليا وكان الوالد من كبار الاولياء فانضمت ولادة القلب
الى ولادة القلب فان رتبته لا يلحقها غير فانها الا انه عزيز الوجود فلذلك قل ان يرى ولي
كبير ابن ولي كبير او عالم عامل متبحر متضلع من جميع العلوم ابن عالم كذلك الا حتى
ضرب العلماء لذلك المثل لكل ما لا يوجد لحينه ولما ذكرنا قال ابن عطاء
الله رضي الله تعالى عنه في لطايف المنن لما ذكر ولادة الجسم وولادة القلب قال ان تلد
الامة تعتق الى هذه وهذه تفتق الى تلك كما سيأتي في اواخر هذا الفصل ان شاء الله تعالى
و في الخلاصة المرضية والمشارق لما اهتدوا الى هذه الولادة فتزايد بهم وجعلوا
ايمة للمتقين فيقسمون الشيخ نفوس المريدين كما يقسم نفس من قبل بالتالي
والنحي فيزكي المريد كما يزكي من الشيخ كما ان الولد جزء الوالد فالولادة الطبيعية
وتصير هذه الولادة الثانية ولادة معنوية كما ورد عن عيسى عليه السلام لن
يلج ملكوت السماء من لم يولد مرتين وصرف اليقين على الكمال يحصل بهذه الولادة
وبهذه الولادة يستحق ميراث الانبياء ومن لم يحله ميراث الانبياء فما ولي
قط المشايخ من تكثر اولاده ويأخذون عنه العلوم والاحوال ويودعونها
غيرهم كما وصلت اليهم من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بواسطة الصحبة

واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم الحقنا بهم تبعلة مناذريتهم
وانما يلحق الذرية اعمال الاب لعين تجارالدعير وتكرم قال والذرية ها هنا تقع على الابناء
والابناء والمومن اذا كان عمله اكثر الحوبه مردوده والعمل اباء كان اوابناء وهو
منقول عن ابن عباس وغيره قال ويلحق بالذرية من النسب الذرية بالنسب وهو المحبة
فان كان معها اخذ العلم اوعمل كانت اجدر فتكون ذرية الاجادة كذرية الولادة وذلك
لقوله صلى الله تعلى عليه وسلم المرء مع من احب فجواب من سال لعمل يحب الفوز ولما
يلحق بهم انتهى ويؤيده ما تقدم ان صاحب الجرايس قال عند قوله تعلى واما وكم
وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا انشكال الامر بين من تلك الحيثية فتبين ايهما تبلغ
الى درجة الولاية والمعرفة الموجبة مشاهدة الله وقربته التي لو وقعت ذرية منها لاحد
من هذه الامة لينجوا بشفاعته من الناس سبعون الفا بغير حساب اخر موا اباءكم
وارحموا اولادكم وربما يخرج منهم صاحب الولاية يشفع لكم عند الله سبحانه قال
وحكمة الجهل ها هنا لتشمل الرحمة والشفقة على الجمهور لتوقع ذلك الولي الصادق
قال قال ابن عباس رضي الله تعلى عنهما في قوله تعلى لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا
الموعكم لله عز وجل من الاباء والابناء ارفعكم درجة يوم القيمة لان الله سبحانه
وتعلى يشفع المومنين بعضهم ببعض فان كان الولد ارفع درجة من والديه رفع الله
والديه الى درجته لتقر بذلك اعينهم وان كان الوالد ارفع درجة من ولده رفع الله الولد الى
درجتهم لتقر بذلك اعينهم انتهى ويشهد لما قلنا ان صاحب الجرايس
قال عند قوله تعلى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم هذا
اذا وقع جملة الذرية من العمل وسليقة طيبة ماهرة مستعدة لقبول معرفة الله ولم
تتغير من تاثير محبة الاضداد لقوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه
يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فاذا بقيت على نعت الاول ووصلا بها فيض مباشرة
نور الحق ولم يتم عليها الحجاب والاحتجاب بوصلها الله تعالى الى درجات ابائهم وامهاتهم
الكبار من المومنين اذ هناك يتبرا رواحهم وعفوا لهم وقلوبهم ومع منهم وعلمهم
بالله عند كشف مشاهدته وبروز انوار جلاله ووصال قال وكذا حال الصغير يرتفع
العارفين ينتقون الى درجات كبرائهم وشيوخهم ما امنوا باحوالهم وقبلوا

الاضداد

ليلة ونهارا الى ان يموت انتهى **قلت** والعرو بين شفقة الشيخ على التلميذ وبين شفقة الوالد بين على الولد جلى ظاهر لان الشيخ يدل التلميذ على طريق السداد ويسلك بهم سبيل النجاة والرشاد ويجنبهم طرق الشر والفساد فاين هذه الشفقة من شفقة الوالد على ولده اذ انما يتبعها الموت وما دونه من شفقة الشيخ على التلميذ مما يوجب الطرد والابعاد والعطب ابدا لابد وما احسن قول القائل

• بفضل المعلم فدر يسر ببلغه • حنو اخ ولا يجوبه بفضل اب •

• هذا يجر به الدنيا معيشته • وذا يمكنه من ارفع الرتب •

**وقال** العارف عنه قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا **ومن الوالدين** مشايخ المعرفة واحسان المريدين اليهم رفع اعتقادهم عند مساعدتهم بعنايتهم بمخالفتهم في جميع الانفاس مع نشر فضايلهم عند الخلق والدعاء لهم بمزيد القرب **وقال** الجنيد امرت بامر وامرنا السري بامر وقد مت امر السري على امري وكل ما وجدت فهو من بركاته انتهى **وقال** عند قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الاحسان للوالدين اختارهما واجله لهما باحترام الله واجله له **واشياخ الطريقة** والرؤساء الارادة والاحسان بهم متابعة امرهم لمعية الله تعالى انتهى **وقال** عند قوله تعالى ويوم ندعو كل اناس بامامهم وايضا يدعوا المريدين باسماء مشايخهم وينسبونهم الى منازلهم انتهى **قلت** ودعاؤهم يوم القيامة الذي تذهل فيه كل مرضعة عما ارضعته باسماء المشايخ دون اسماء الاباء والامهات يحمل على ارتفاع رتبة المشيخة التي هي الولادة المعنوية على رتبة الولادة الحسية التي هي ولادة الاباء والامهات فوالد القلب اذا ارتفع رتبة من والد الجسم **ومما يدل** على ان رتبة والد الجسم دون رتبة والد القلب ان **ولادة الجسم** تفتقر الى ولادة والد القلب وولادة والد القلب لا تفتقر الى ولادة والد الجسم ولا ينفع والد الجسم ولده الا اذا انتفع بعض انتفاع الشيوخ ونوفل ورزق الولد اتباع الوالد ولكنه لم يبلغ مرتبة الوالد ويلحق الولد بدرجة الوالد الا نادرا من جهة ولادة القلب المنضمة مع الغرابة **ويدل** على ذلك ان الاباء والامهات يتفوقون بدرجات لا تنال لذلك **قال** في السراج المنير عند قوله تعالى والذين امنوا

رؤ اموسى عليه السلام رجله عنرسا والعرش فتعجب من علو مكانه فقال
بارب بم بلغ هذا فقال كان لا يحسد احدا وكان بر والديه وانتشروا

• اذا انت لم تفعل الشكر ابدا • وعلت الى الرحمان والروح والخضا •
• والزوا باداء الشكر بعد ثنائه • فما اري باصاح قلبك معرضا •

ثم قال واعلم ان ابر الاصلاح من لا مزية الشيوخ والاساتيذ يكون اكثر من بر هم
بوالديهم لان الوالد يحب ولده من اجل الدنيا والشيخ يحب تلميذه من اجل الاخرة
والاجر ربه ولده بالنعمة الفانية والشيخ ربه تلميذه بالنعمة الدائمة فشعر

• ورب الى الرحمن صلحت بينه • واول ما الابناء به من صلحت فضلا •
• هم خير خلق الله وانعم بهم بهم • وفي بهم عينا واكرم بهم فضلا •
• فحياهم الرحمن كل تحية • باكرم بها واكرم بها اصلا •

فشعر

• لبرك كنت بارا مرتقا بالبر والتقى • ووافيت تفوز الدهر السرور والجنة •
• وفزت مع الابرار بكل موطن • وذاد سرورك ايم ابرا يسر انتهى العلامة

وفي لوائح الانوار القدسية في العهود المحمدية اخذ علينا العهد من رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا تتهاون بهذا النوع من البر في امر الدين والدنيا ولو مباحة فنجعلها
كانها واجبة او مندوبة ونجتنب كلما يكرهونه طائعا راوا ومكروها في الدار الشارع
لم يخطر للعفو فيه بال بل يرجح اليه وان اخذ ان لا تخالفهم فيما يطلبونه منا ويحتاج
العامل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ صادق حتى يرجع به مقام الوالدين عند الله
تعالى ثم فاعلم ايضا ان للبر نوعا من البر اعلى من البر الوالدين والد الجسم ووالد القلب
بل مخالفة والد القلب اشد لانه ينقذه من النار او مما يقرب من النار واما والد الجسم
فانه كان سببا في ايجاده في اسفل المراتب فكانه اوجده كالهيئة او الحديدة المصدأة
فلم يزل والد القلب يلطفه حتى صار كالبلور الابيض او كالذهب المصفى وايضا
فالد الجسم كان سببا في مجاورته للحيوانات والبهائم وابو الروح كان سببا في
مجاورته لاهل حضرة القدس الانبياء والملائكة والشهداء والصديقين وسمعت سيدي عليا
الخواص يقول لا يقدر احد ان يجازي شيخه على تعليمه ادبا واحدا في الف بر ولو خدمه

قلت ولولا خوف التطويل لجلبنا هنا المقام على البسط الا تاليف ويماذكرنا كفاية لطالب الوقوف على سعيره واما غيره فكما قال فيه مولانا امير بحر الله وهو المستعان ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا والله تعالى الموفق وبمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب.

## الفصل الثالث والعشرون في اعلمهم بان الوالد المعنوي الذي هو الشيخ ارجح رتبة واولى بالبر والتوقير واحق رعاية واكد درايته واوجب حسبا واوحل سببا من الوالد الحسي وافول بالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق قال الامام ابو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه بعد شرحه على اسماء الله الحسنى عند قوله واما قوله البر وهو اسم من اسمائه قال الله تعالى انه هو البر الرحيم والبر معناه المحسن واحسانه تعالى لا يحصى ويقال البر بربوبيته جاء الخبر ورد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال رضى الله في رضى الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين قيل ان الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما امتنع الاكل مع والدته فقالت له يا ولدي اخشى ان يقع بصرك على شيء واسبغ الى اخره ولو اشرح واكون عاقا فقالت يا بني كل معي وانت بعد حل وانشدوا

• عليك ببر الوالدين وانه • يفيض على الانسان يا طالب البر •
• فقد كان اباضوا عليه مودة • وفرط اماناتو كما كان من خير •
• ومن فر من بر الوالدين شكره • نحو على ذي الشكر ان يالك الشكر •

ويحكى عن ابي يزيد انه قال كنت بابتداء ارادتي حيا والدتي دون عشرين سنة وكان لي ورد باخر الليل وكنت احيه فاصبحت على والدتي ليلة ان ابيت معها بالعراق وانام فلم ارد منامها فبقيت مع والدتي وكانت ترى تحت جنبها فلم ازحها مخافة ان تنتبه ولم نزل باخر الليل وفي رواية قال هو الذي احيه عشرة الف مرة ثم تحركت وانتبهت فلم تجدني بها مرة فقلت شعر

• تمسك بشكر الله والزم دوامه • واصلح ذات البين بالطالب النجا •
• والزم ببر الوالدين فانه • من اركان هذا الدين كهفا وملجا •
• به امر الرحمان جل جلاله • وبادر الى ما قال بالحق والرجا •

اللهم صل على محمد وسلم

انظر شرح الدرر وغيره **حكى الخشيري** في رسالته ان شقيق البلخي وابا تراب النخشبي قدما على ابي يزيد وقد مت السبعة وشاب يهدم ابا يزيد وقال يا شقيق حال معنا يا فتى فقال انا صايم فقال ابو تراب كل واذا جرصوم شهر وابى فقال شقيق كل واذا جر صوم سنة وابى فقال ابو يزيد دعوا مر سقط من عين الله واخذ الشاب بعد مدة وقطعت يده بسرقة انتهى **واذا كان الشيخ** في الطريق اذا امر مريده شرعا في صوم تطوع صار اتمامه واجبا عليه في بحر الذاهب انه يقطر فانه يتعين عليه الفطر عند اهل المذهب ويجوز عند علماء الظاهر ويكون به راضيا واوابى خاب وخسر وافتخى كما وقع للشاب **فما هنالك** اذا منعهم بعد امر غاية الجواز واله استحباب ومع هذا كله فارشاد اتنا الاولياء لم يكن فيهم واحد منع الناس كلهم من الزيارة لمنع تحريم ولا كراهة وحاشاهم من ذالك **وانما كلامهم** مع المتنسبين اليهم وما منعوا المتنسبين اليهم ايام الزيارة مطلقا بل من زيارة الاولياء بقيد **وفي لوافح الانوار القدسية** وسمعت سيدي علي المرصفي يقول لا ينبغي لمريد ان يزور ولي زيارة غلبة الا وهات عليه فلا هو مر صد للتربية ليفتح عليه ولا المزور معد لتربيته ورب ما سمع من ذالك الشيخ الزيارة طلعة موافقة لهواه فتنسر بها نفسه فقال واراد سيدي محمد الشناوي زيارة شخص من مشايخ عصره فشاور الشيخ الشيخ محمد بن الحمامي رحمه الله تعالى فنظر اليه شزرا وقال يا محمد لا ينبغي لمريد ان يا خذ عن شيخ الا اذا علم انه يكفر جميع الناس وان كنت لا اكفر ولكن تغيرت على في الظاهر والباطن فخلوه وقال الشناوي يا سيدي التوبة فتاب انتهى **والى جميع ما** تقرر واشار كلامهم الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به كما هو جواهر المعاني حيث **قال** ومن شروط الجامعة بين الشيخ ومريده ان لا يبشره في محبة غيره ولا في تعظيمه ولا في استمداده منه ولا في انقطاع اليه بقلبه ويتناول الذكر في شريعة نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فان سوى شريعة نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم شريعة غيره من النبيين والمرسلين في المحبة والتعظيم والاستمداد والانقطاع اليه بالقلب والتشريح وهو عنوان على ان يموت كافرا الا ان تدركه عناية ربانية بسبب محبة الهية **فاذا عرفت هذا** فليطر المريد مع شيخه كما هو مع نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم في التعظيم والمحبة والاستمداد والانقطاع اليه بالقلب فلا يسبه بغيره ولا يشرح

ومرارة التشبه بالبهائم

الشزر كمدر عين

واما غيرهم فله مزار الاولياء فله انتهى **وقال** في الخلاصة المرضية ويجب على الشيخ ان لا يترك اصحابه يزورون شيخا اخر ولا يحل لنسوة اصحابه وان المضرة سريعة للمريد بين لان لكل شيخ طريقة تخصه لا يتعداها ولا يخلطها بغيرها ويسمع المريد اصحاب ذلك الشيخ الاخر يذكرون شيخهم خلاف ما امر به شيخه فيختلف عليه الامر فيقع فلهذا وجب على الشيخ سد هذا الباب على المريدين وتخييل الناس والمريدون غير اصحاب فيقال الشيخ انما يمنع اصحابه من زيارة الشيوخ ومجالستهم اصحابهم مراجل رياء وحسد وهذا كله باطل وافتراء على الشيوخ انتهى **قلت** ومن هنا تعلم انه لا ينظر على شيخ منع اصحابه واهل طريقته من زيارة الاولياء فقد ويشدد على ذلك انكارا بليغا فيه الى من كان من الاغبياء الجهلة الذين يعتقدون ان زيارة الاولياء كلهم واجبا اجماعا او يعتقد من المذاهب ولم يعلموا ان غاية ما فيها الجواز او الاستحباب ان سلمت صريحا او مكروهة بين اصل الشرع كما اجتمع الرجال والنساء وقد اذا الامور التي تغيرت هنا ولم يعلموا ان غيلهم من منع اصحابه من زيارة الاولياء لاسرار يعلمها غيرهم الى الطرق لانهم نسبوا اولياء الله والعارفين وامامهم بيعة دار التشريع اما لابن انسر الى الخلق او كجاههم بزلة من اولياء الله تعالى خسرانا اذ فرروي عن ذلك انه قال لا يتوسل بخلق واصلا وقبل الا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انظر تا سيس الفوائد لاحمد زروق رضي الله تعالى عنه **واذا علمت** ان الزيارة جائزة او مستحبة واعلم انه لا اعتراض على شيخ منع مريده من فعل مباح مثله **فان** قلت لو انفى الانوار الفحسية من العهود المحمدية فما يأتي ان تباح ان الانكار عليهم اذا رأيت احدا منهم يأخذ العهد على مريد يترك المباح وتقول كيف يأخذ العهد على مريده بترك المباح مع ان الشارع ابلحه له بل ندب اليه واهل الله يواظبون عليه انتهى **قلت** وبه ظهر لك مناسبة كلام السادات الاولياء يعلم كل من له ادنى علم ومع هذا انه لا ينظر على الاولياء في امرهم المريد بلا فتصار على فرقة واحدة ونهيهم من انتسبت الى طريقهم عن زيارة الاولياء الذين هم على طريق اهل الله بل لا ينظر عليهم هذا الا من لم تبلغ فراءته باب الصيام من مختصر خليل او بلغه وقد ناداني على نفسه بالجهل وقلة الفهم على رؤوس الاشهاد حيث لم يفهم قوله في النفل بالعمر الحرام ولو طلق وبنت الا لوجه جاز خروج الزوجة ولم يعلم ان المراد بالشيخ شيخ الطريق واخذ المريد على نفسه العهد انه لا يخالفه والحوبعضهم بشيخ العلم الشرعي

ان علم التصوف من غير الشريعة كونه لم يتعبد بعلم الشريعة انتهى وقال الشعراني
في البحر المورود في المواثيق والعهود اخذ علينا العهود ان لا نمنع احدا قط من زيارة
احد من اقراننا ومشايخ عصرنا الا ان علمنا من طريق الكشف الذي لا يرخص فيه ان فتحهم لا يكون
الا من بلد نا وعلى ايدينا فحينئذ نمنعهم من زيارة غير نا من الاشياخ تغريبا للطريق عليهم
لاجل الطريق لا ستر على الناس فان لم نعلم ان فتحهم يكون على ايدينا فليس لنا منعهم قال
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول ما زعمت الاكابر انبسطها الا ليغربوا الطريق
على اتباعهم وتلامذتهم لتغيرنا قال رضي الله تعالى عنه وسلم انا اول شافع واول مشفع لتعلم
امتي ان لا احد يشفع من الامم او مصر ما يبلغهم قال الشعراني وهذا الامر من الشيخ رحمه الله
اكابر اصحابه الذين يبيعون فيهم العفاريت اما ضعفاء الحال بتغيرهم علينا حتى لا يذهبوا
لغيرنا لانهم كالبهائم السارحة انتهى قلت وهذا مع العفاريت لا كلام الشيخ
الشعراني هذا انما هو لمشيخته مطلقا ولو عمم المنع لحل شيخنا رضي الله تعالى عنه لم يعمم
المنع اذ لم ينههم عن جميع ما فعلوه منا ووجه كونه نائما ان الشيخنا انه قال الشيخ منع ضعفاء
الحال من زيارة تغيرهم مطلقا على ان فتحهم لا يكون الا على يديه او امره ويمنع اكابر اصحابه
الذين يبيعون فيهم العفاريت اذا علم من طريق الكشف الذي لا يرخص فيه ان الفتح لا يكون الا
على يديه ومتى حصل له ذلك العلم فله منعهم من زيارة غيره من الاولياء ومع هذا كله
فرحمة شيخنا هذا العالم الفهامة وجميع اهل عصره ضعفاء الحال الذين هم العوام
منهم والاكابر الذين يبيعون فيهم العفاريت مرجعهم جرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال جواهر المعاني واما فضل اتباعهم رضي الله تعالى عنهم فقد اخبره سيد الوجود صلى الله
تعالى عليه وسلم ان كل امة لها حبيب وحبيب هذه الامة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يموت حتى يكون وليا
فطعا وامره ان يخبر اصحابه عن زيارة الاولياء الاحياء والاموات وكل من زار منهم ينسلخ
عن طريقته وذكر صلى الله تعالى عليه وسلم لرضوان الله تعالى عنهم ان من ترك
اورادا تعلل به العقوبة ويأتيه الهلاك وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به
قال صلى الله تعالى عليه وسلم مسئلة اغفل عنها الشيوخ وهي كل من عرف شيخا
وزار غيره لا ينتفع به ولو غيره احد وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به قال لي
سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم اذا امرت اصحابي باصحابك فليزوروهم فقط

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم

المعرفة عليه وعلى الفتوح التام منه عز وجل فهو يمتزج فيه الفتوح الباطني بالفتوح الظاهري حتى يروح له الفتوح بحسب احواله وعلى قدر اهله بغضا ايضا على الفتوح الكامل حتى يحل من قطعه وينتج مرضه وهذا لخصال النبوة واجزاؤها السبعة التي تطبع عليها ذات النبي قبل الفتح وجزء وذات الولي فانها قبل الفتح مرحلة الزوائد ليس فيها شيء زايد فاذا فتح عليها جاءتها الانوار فانوارها عارضة ولذا كان الولي غير معصوم قبل الفتح وبعده

فعلى ان الولي الفتوح

واما ما ذكره من العروبة النبي والولي من نزول الملك وعدمه فليس بصحيح لان الفتوح عليه سواء كان نبيا او وليا لانه براه يشاهد الملك يكلمه فذا الذي يدل على انه غير مفتوح عليه انتهى

يشاهد الملك ويكلمه

قال

ثم ان احمد بن العباد رحمه الله قلت وكذا قال العارف رحمه الله تعالى في الفتوحات المكية في الباب الرابع والستين ومئة ما نصه غلط جماعة من اصحابنا منهم الامام ابو حامد الغزالي في قوله في العروبة النبي وابى ان النبي ينزل عليه الملك والولي يلهم ولا ينزل عليه الملك قال الله والصواب ان العروبة فيما ينزل به الملك والولي اذا نزل عليه فقد يامره بالاتباع وقد يخبره بحقيقة حديث ذعبل الى ان قال واذا ثبت كلام الشيخ رضي الله عنه في العروبة السابقة علمت ان ما استصوبه الحافظ رحمه الله تعالى في العروبة غير ظاهر لان حاصله ان الولي ينزل عليه الملك بالامر والنهي فخالف النبي وليس كذلك فان الولي ينزل عليه الملك بالامر والنهي ولكن لا يلزم منه ان يكون ذا شريعة كما في فص حكمة مالكية في الملك نزل عليها بالامر وليست نبية انتهى

قلت واذا كان المفتوح عليه على هذه المرتبة فلا يستبعد ان يكون منهم اهل طريقة من زيارة الاولياء باذن من الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بواسطة ملك من الملائكة وقال الشعراني في اوائل الطبقات ثم ان العبد اذا دخل طريق الفتوح وتجرد فيه اعطاه الله هذه الفتوة الاستنباط تغيير الاحكام الناقلة على حد سواء فيستنبط في الطريق واجبات ومندوبات واباحات ومحرمات ومكروهات وخلاف الاولى تغيرها بعلم المجتهدون وليس ايجاب مجتهد اجتهاده شيئا لم تتوجه الشريعة بوجوبه اولى من ايجاب ولي الله تعالى حكما في الطريق لم تتوجه الشريعة بوجوبه كما حرم بزلة ايدا وهو وغيره وايضاح ذلك انهم كلهم عمول في الشرع اختارهم الله تعالى لدينه فمهما فتح الناظر علم انه لا يخرج شيء من علوم اهل الله تعالى عن الشريعة وكيف تخرج علومهم عن الشريعة وهي وصلتهم الى الله عز وجل في كل لحظة لكن اصل استخراج من لا له الا الله واهل الطريقة

اعلم

ان علم التصوف

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

صار يلقى الى امته الامر الخاص للخاص والامر مرخص للامر العام للعام فانه انقطع بموته
صلى الله تعالى عليه وسلم قاله شيخنا احمد النخلي رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا
به كما ذكره في المعارف وقال ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه مفتاح الفلاح
والكامل اذا شاء يسكت ان شاء ويتكلم ان شاء وانه مع ما يلقي الله اليه الحكم كصورة
التلميذ للشيخ فكما انه يعترض على التلميذ في العمل الذي يامره به شيخه كذلك يعترض
على الشيخ فيما يجعله بان الامر الله اذا كان شيخا خفيفا انتهى قلت ويؤيد هذا ملامح
الكلام ان جميع اهل الفتح يشاهدون الملائكة والكامل منهم ينزل عليه بالامر
والنهي ولا يلزم من ذلك ان يكون ذا شريعة فاذا مر بالمبارك في الابريز انه سال
شيخه عبد العزيز بن مسعود البرياغ رضي الله تعالى عنه لم قوله تعالى واذ قالت الملائكة
يا مريم ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي
واركعي مع الراكعين هل تدل الاية على نبوة المسيرة مريم وهل ما قيل من نبوة غيرها من
النساء كام موسى واسية امراة فرعون وسارة وهاجر وحواء صحيح ام لا فاجاب بعض العلماء
من ذهب الى الاول ومنهم من ذهب الى الثاني وحكى بعضهم الاجماع على ان السيرة
مريم وليس كغيرها اخرى ومنهم من توقف كالشيخ الاشعري فيس اهل السنة
والجماعة واستدل الاولون بان الملائكة ينزل الا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد
صرحت الاية بنزولها على مريم وجعلوا هذا قرينة النبي والولي فقالوا النبي ينزل عليه
الملك والولي يلهم ولا ينزل عليه الملك وذكر شيخنا قال رضي الله تعالى عنهما الراجح
مع ارباب القول الثاني وهو نفي النبوة عن نوع النساء ولم تكن له نبوة هذا النوع ابدا
وانما كانت مريم صديقة والنبوة والولاية وان اشتركتا وان كل منهما نور وسر من
اسرار الله عز وجل فنور النبوة عجايبه نور الولاية ومايه العبانية لا يمر على الخفيفة
الا بالكشف غير ان نور النبوة اعلى ذاتي حقيقي مخلوق مع الذات واوان نشاتها ولذا
كان النبي معصوما في كل احواله ونور الولاية بخلاف ذلك الا بامر اعلم فتح عليه اذا نظر
الى ذات من سبحير وليا ذي ذاتا كساه الزوات واذا نظر الى ذات من سبحير شيئا لعله السبعة
دون النبوة هذا فارق ساير اتلك الزات مطبوعة على اجراء النبوة الشايعة فيكون
صاحبها مطبوعا على قول الحق ولو كان مرا وعلى الصبر الذي لا يحس معه بالمر ولو تكون
معه كلفة وعلى الرحمة الكاملة وعلى مع فقه الله عز وجل على الوجه الذي ينبغي ان تكون

واذا تقرر هذا فلنتوجه بتوجه هذا الكلام الاعلى من عمم من الشيوخ منع من كان من المريدين الصادقين المجدين المخلصين من زيارة غير شيخه مطلقا ومن حضور مجلس غير شيخه ومن سماع كلامه كما لخلوتية وامثالهم قال العارف بالله تعالى الشيخ احمد الدردير قال في تحفة الاخوان والخلان في بعض آداب اهل العرفان والآداب التي تطلب من المريد في حق الشيخ او جبها تعظيمه وتوقيره كذا وبالغنا الى ان قال وتفويضه على غيره وعدم الالتفات لغيره من الصغير والكبير وزيارة امراء العصر وعلمائه اللهم الا باذنه ولا يحضر مجلس غير شيخه ولا يسمع من سواه حتى يتم سفيه مع ماء سر شيخه وخطأ بهذا الحاد غير المجدد المتعصب لما مر تلفر الزكر عليه بفحه التبرك ومراده من الاشياخ فصر كلمر لفنه الذكر عليه وهو خطي وبعلم بزلة انه ليس بشيخ في هذه الرواية انتهى قلت فد يتمسك بعض الفاجرين في العلم او في الفقر او فيهما او بعض الحسنة المردة الذين ينكرون حسرا وعنادا بقوله لا حلم من تنفر الزكر عليه بفصد التبرك ومعاد امراده من الاشياخ الخ قلت لا يتمسك بهذا الكلام الا من عقله لوجوه اولا ان الشيخ قد يعطي فاصده من اهلية اذكار امر غير الاذكار المأذونة للطريقة ومن غير اذكار الخصوص ونحن نجعل الكلام والحمد لله فانيها ان قوله وخطأ بهذا الحاد فيرده هذا المنكر لانه حيث جعل من ينتسب الى شيخ ويتلقن منه الاذكار ويتطوبه ثم يقصد غيره لزيارته والاخذ منه والتبرك به غير صادق في دعواه الا انتساب الى الاول وعدم الاخذ منه ففرحصل مرادنا وثالثها انا نفرد منا اولاد شيخنا رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به لم يعمم المنع لانه ما منع احد امر اهل الطريقة من التعلم من جميع العلماء والاولياء ولا من حضور مجالسهم ولا من استماع مواعظهم وكلامهم ولا من التواصل بالله والترحم ومع هذا كله فنحمد الله معاشر اهل الطريقة الاحمدية المحمدية الدرجة العلية النجانية لا تنطبق على من عمم من الشيوخ رضي الله تعالى عنهم لانهم ما نهوا ولا امروا الا عن اذن ومشاهدة لانهم اهل حق ولا ينطقون الا بما يتناهرون ويأخذون عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم الاحكام الخاصة الخاصة لا مدخل فيها للعامة لانه كان صلى الله تعالى عليه وسلم يلقي الاحكام العامة لعامة الحياة اذ اجر وشياعها على الجميع واذا امر شيئا امر به على الجميع وهذا اساس الاحكام الشرعية فلما انتقل الى الدار الآخرة وهو كما انه صلى الله تعالى عليه وسلم سواء

وهذا يتوا هل ذ الأخذ لان وعفو وبرولم ربط القلب بالشيخ بالاعتقاد والاستمداد
على وصف التسليم والعبة والتعظيم واجب ويكون ع اعتقاده ان هذا المعنى هو الذي
عينه الحق سبحانه لذلك فاضه عليه ولا يحصل الفيض الا بواسطته دون غيره ولو كانت
الدنيا مملوة بالمشايخ انتهى وقال الشيخ زين الدين الخوافي رضي الله تعالى عنه
فورد ع بعض الاحاديث على ما الفهم المشايخ ع يكتفهم ان الشيخ ع فوهم كالنبي
ع امته فلا بد للمريد ان يتوجه الى شيخه بربط قلبه معه ويعتقد ان الفيض لا يحصل الا بواسطته
وان كان الاولياء كلهم هادين مهديين يعتقدهم كلهم ويدعو الهم كلهم ولكن
استمداده الظاهر واستفاضته يكون من شيخه وحده ويعلم ان استمداده من شيخه هو
استمداده من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه نايبه وهو من الحق سبحانه وتعالى جل
اسمه سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا انتهى وقال الشيخ الطريقة
الجامع بين الشريعة والحقيقة السيد المختار الكنتي رضي الله تعالى عنه لما سئل هل يحل
بارادة المريد ان يزور الصالحين الاحياء والاموات او احدهما فقال نعم ان كانت زيارته
رغبة عن شيخه او استخفارا له فزيارة ما يحل بارادته ويكون سببا لحرمانه وعدم الانتفاع
بجميعهم لانه ما جاز على المثل يجوز على ما تله بل الورد الى على معصية فنفوذ الامر بينته
واعتقاده لكان ذلك سببا لهلاكته كما نعلم على ان جميع مشايخ السند وانتفعوا عليه
وجربوه فصح انتهى وليس لنا جدال (جدل) وخصومة نتسبغوه واما على وجه التواصل
وطلب الخير فلا قايل ع ومنع ذلك الاولاد انه يضر بهم وانا ذاكر من محدثات القرن التاسع
حيث كثرة الدعوى وغلب الهوى وعم البلوى وشتر ابرهم وانتشر اجسادا لا نا نقول
ان رضي الله تعالى عنه قال ان غير هذا العمل والاطراح بين يدي الشيخ ع الاحمر والصمام
بحيث لا تتعلق معه نفسا ولا ما ع ابدا والاختلاط وحسر انتعلوه به ع الهم والاهتمام
والاستغاثة برفع جميع الانام وهذا العمل مكتوب حتى ترى ان الله لم يخلو غيره ع
وفتنة ونفور ايضا ان التواصل ع الله وع الله رحم مما جمع المسلمون على وجوبه
والتعلم واستماع الوعظ ونحو هما من الخير ونبشيخنا رضي الله تعالى عنه
ورضاه وعنايته لم يبنه احد طريقتنا عن شيء مما ذكر وانما نهاهم عن الزيارة المعلومة
بالقصد المعلوم وهو والشيخ المختار وغيرهما على منع من تلك الزيارة

من الشيوخ رضي الله تعالى عنه وعنهم
اجمعين بجمعون صح

الاعتقاد لم يقطع عنه المادة فلا يكون بالا واردة بالتاء قال وقد رأينا مثل هذا في زماننا كثيرا والله تعالى يكون لنا وليا ونصيرا انتهى

## الباب الآخر والثمانين وما ئة

في الفتوحات المكية للشيخ محي الدين ابن العربي الحاتمي رضي الله تعالى عنه انما كان المريد يفلح فلا يبر شيخين فيما سمعا على عهد وجود العالم بير الكبير وعلى عهد وجود المكلف بير رسوبين وعلى عهد وجود امرأة بير رجلين انتهى

## وقال في الملاحة

المرضية واعلم ان الاحتياج الى الشيخ مرموجود لانه تتخاذ تنصبلوته خلق تحت الهم وذكر منها ان الطرق الى الله تعالى كثيرة وقد تعلو كل شيخ بطريقة لا يتعداها ولا يخلطها بغيرها ليثبت الطالب على طريقة ويمكنه ان يواظب عليها ولا يتشوش ولا يتبع وهمته تارة يميل الى هذه وتارة الى تلك فيكون من قبيل المذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء والمبتدئ غير مستقل بالاختيار وعلى فرض الاختيار ليس في وسعه اتباعه عليه فان الودية ترجع باطنة النفس والشيطان فاذا شرع في طريقة وتعلو بها زين له الشيطان طريقة اخرى وتساعده النفس وتبين بالبرهان انه افضل من هذه ومقصوده ان يبطل عمله الاول فاذا زال واشتغل باخرى زين له اخرى واخرى الى ان يميل الطالب ويسخن حرارة طلبه فيرجع فيفتر واذا كان في عصر الشيخ وحسن ودايته فالشيخ يجعله احواله بقوة ولايته المستفادة من قوة الحضرة النبوية ويثبته عليها بقوة الحافية وحفظه من الموزي النافذ فيرى بنور ولاية الشيخ ان الداخل عليه شيطان فيضعف الخاطر اذ الشيطان لا يقوم قدامه بلمع نور ولاية الشيخ

## وقال فبهذا الكلام قال الشيخ جبريل الخرصاباخي رحمه الله تعالى وتتعبر بط القلب بالشيخ من طريق الارادة والمحبة فتعلم انه محاينته ولا يتبدو قلر عاينته وجميع الاوقات متمسكا بهذه الطريقة بامره وارشاده والله تعالى يجعله اوفاتحا واحوالك بواسطته ويكون بالهند متوجها اليه والاصل اتصال الباطن وقوة الرابطة حتى لو قام ارواح الاولين والآخرين يدعا نتدوز يبتدأ وارادوان ينصروا فيه لا تمكنهم ليلة تصبر من قبيل المذبذبين بين ذلك انتهى

## وقال فبهذا الكلام ومن شرط المريد ان لا يبقى في نفسه مقدارا

لكل شيء الا لشيخه خاصة ومتى ما كان عند المريد تطلع الى شيخ اخر فلا تتعبوا صحبته ولا تنفذ القول فيه ولا يستعد بالهند لسراية حال الشيخ فان المريد كلما ابقى يتوجه الشيخ بالعنشيطة تعرو بطئ وقوية محبته والتالية هو الواسطة بين الشيخ وبين المريد وعلى قدر المحبة يكون سراية الحال واحترام الشيخ توفيق

من غيره من التعصب والنبي يرعوا الى الله تعالى بشرع غريب فذا تى لم يتفرغ فيه احد من اهل عصره واحتاج الى ظهور المعجزات الدالة على صدقه وصحة ماجاء به انتهى انظر كشف الرآر والله تعالى الموفق ومنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب

**الفصل الثاني والعشرون في اعلامهم بانه لا يرتحل مريد صادق ان يقتصر على فرد واحد ولا ينشو وولا يتجا الى غيره ولا يزور ولياء من الاولياء الاحياء والاموات فافهم والله تعالى اعلم**

هو الهادي بمنه الى سواء الطريق **اعلم** ان الاقتصار على شيخ واحد لا يتعداه الى غيره شرط لازم عند طريق اهل الله ولا بد لكل مريد صادق من التزامه والا فلا سبيل له الى الوصول البتة الا ان تدركه عناية ربانية بسبب همة اخيه **قال احمد بن المبارك** الادرعي وسمعته يعني القطب عبد العزيز المسعود الدباغ يقول رضي الله تعالى عنه ان العبد لا ينال معرفة الله تعالى حتى يعرف سير الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يعرف سير الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يعرف شيخه ولا يعرف شيخه حتى يموت الناس عنده فلا يبرا فبهم ولا يبرا فيهم فصل عليهم صلاة الجنازة وانزع من قلبك التشوف اليهم **وقال** موضع اخر فان المريد لا بد منه شيخ حتى لا يكون بقلبه غير الشيخ والله ناظر والرسول **وقال** موضع اخر وسره لا يطيقه الا من كان فخاره حيا بما يكون جميع الجزئيات فيه الى يوم القيامة فاعتقاده لا يصح لاحد من العباد فدخل على من عد الشيخ صلاته على الجنازة **وقال صاحب الرآية**

ولا تقدم قبل اعتقادك انه ... مربيك واولى بجانبه وانصر

فان رغبت الانتباه لغيره ... فوافق محبوب السرائر لا تسر

**وقال** الادرعي فالشيخ يعني عبد العزيز رضي الله تعالى عنه لا تقدم على شيخ بقصد الدخول في محبته حتى تعتقد انه من اهل التربية وانه لا احد منزه عن ذلك وانه واجب عليك ذلك الشيخ الذي من مريد الانتباه الى شيخ غيره يقطع عنه المادة والمريد الذي يدخل في محبة شيخ وهو يرى او يعلم وجود شيخ امثل شيخه او اكمل منه ينفي متشوفا ان ذلك الاكمل او اعتقاده فيه ان شيخه متشوف ان ذلك الاكمل

من تلك الخزانة يمكنه منه ولا يفتح له ضرر وغير الموقوف منهما هو الذي يأتي لذلك الرجل ويطلب منه او لا شيئا من تلك الخزانة ويتكلم معه فيها فانه ان سلم من ضرب الرجل له بحارة على رأسه كان هو السعيد وكان زخم هو سلامته لا غير **فهذا مثل** الولي لا صنعة له ولا حرفة الا معرفة الحق وما يوصل اليه ولا يجب كلما الا فيه ولا جعا الا عليه وهو وصوله الا منه ولا فرارا الا اليه فمن عرف هذا تخلى منه الدنيا والآخرة ومن عرفه على غير هذا كان على العكس **وقد رضي الله تعالى عنهم** ان الفتح الاول وان اشترط فيه اهل الكلام واهل الحوائج المقصود به مختلف فان المقصود به لاهل الكلام طردهم عن بابه وحدهم عن سبيله لانه ابغضهم وقلاهم قلى وعلم قلوبهم بغيره واصرهم بهزة الخوار وابتغاء واستدراجا يحسبون انهم على شيء الا انهم **قلت** ولهذا انتشروا في الكرامات حيث قالوا

- بعض الرجال يرى كون الكرامات ... دليلا حوى على نيل المقامات
- وانها غير بشرى فاتخذ بها ... رسل المهيمن ووفوا السموات
- وعندنا فيه تفصيل اذا علمت ... به الجماعة لم يوجد بذايات
- كيف السرور والاستراح يحبها ... وحوفوا ذي جعلوا آفات
- وليس يدرون انهم جعلوا ... وذا اذا كان من افوا الجهالات
- وما الكرامات الا عصمة وجبت ... وحوفوا بافعال ونيات
- تلك الكرامة لا تبغي بها بدلا ... واحذر من المكر في طي الكرامات

**وانتشروا**

- وزد الكرامة لا يكون دليلا ... فاصغ لقولي فانهم افوا فيه
- ان الكرامة فربما يكون وجودها ... لحظ المكر ثم سار سبيله
- فاحرص على العلم الذي كلفته ... لا تتخذ غير الاله بديله
- ستر الكرامة واجب متحتم ... عند الرجال فلا تكن مخذوله
- وظهورها في المرسلين وبيضة ... وبها تنزل وجيه تنزيله

**وايضاح ذلك** ان الولي يدعوا الى الله تعالى بشرع صحيح ثابت فتقرر فيه

نعلم الغدر وتصريد الحوايا هم سبحانه على ما يريد اذهم رضي الله تعالى عنهم
معناه اعم قلت واكثر ضرر الخلق في معرفة الدنيا ومذمتها منهم مرهذا الباب
اما في المعرفة فانهم لا يفرقون بين فتح اهل الالهام وفتح اهل الحرف فيحسبون كل
ما زاد على علومهم من الكشوفات وخرج عن طورهم من الخوارق وحما وحووية من الله
تعالى لمن اطلعه على يديه فهو به من الناس يعتقدون ولاية مريد كامل ويعتقدون انه
الغاية وهيهات اخر يعتقدون ولاية من استقام في الظاهر ودام على الصيام والقيام وان
كان باطنه خاليا من المراقبة متعلقا بغير الله واما في العمل الظاهر فاعتقاد بعض ان
الله تعالى لا يجتمع مع ولي كامل فيكون في هذه الدار الولي عكس المطلوب فان
المطلوب منه ان يعرف العبد ربه ويخرجه من الفواتح التي من اعظمها حب الدنيا والميل
اليها والى زخارفها فاذا اجعل العبد يطلب منه قضاء الحوائج والاوطار اليوم على يوم
والاشتغال بالسنة ولا يشغله عن ربه ولا يحبب اليه مفتة وابغضه وهو السالم ان نجا من
مصيبة تنزل به وذلك لامور احدها ان محبته للولي ليست لله عز وجل وانما
هي على حظ والمحبة على حظ خسران بيت تكون معها النوسا وسر تحضرها الشياطين
ولا ينزل عليها انوار الحق ابدا ثانيها ان الولي يراه قد تعلق بالدنيا فحبب اليه مفتة
وهو يريد ان ينفذه منه والعبد يطلب ان يزيده منها ثالثها ان الولي اذا اساعده
قضاء بعض اغراضه وقاربه ببعض الكشوفات وقع للعبد المسكين غلط فيحيل ان هذا
هو الذي ينبغي ان يقصد من الولي وحاشا فان وقد سمعت شيخنا رضي
الله تعالى عنه يقول انما مثل الولي كمثل رجل عمل صنعة البخار فبنى حجرة وعمل
جوار حجوم هذا الوعنده الخزائن التي يحتاج اليها الناس من معادم وغيره والخزائن وان
كانت عنده وفيه معرفة منها لا تنفع عنده بدال ولا انتساب عنده شيئا ولا يحب الكلام
الا جعل البخار وصنعته ويكره غاية من يتكلم معه بغيره ويبغضه حتى يخاف ذلك
المتكلم ان يناله ضرر من الرجل المذكور فاذا جاء رجلان وقرعا حالته وبغضه
للكلام بغير عمل البخار ورأيا من تلك الخزائن الموضوعة منها والكيس
هو الذي يتكلم معه بعمل البخار ويتكلم عن صنعته وكيف يعمل وما يزال هذا
به حتى تنال من الرجل محبة عظيمة ومودة كبيرة فاذا اساء بعد ذلك شيئا

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم

ثم قال رضي الله تعالى عنه وكنا نمشي على فنطرة ما فإذا دابة هذه فنظرت
فلت نمشي عليها حتى يخلص من المهواة التي تحتها ويبلغ الماشي الى مفصودة
من الارض فقال رضي الله تعالى عنه ولو ارتفعت منها هذه الدابة كانت ضررا محققا على الناس
فلت ثم قال رضي الله تعالى عنه هكذا الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون وسائر
عباد الله الصالحين فإذا تهم الدلالة على الله تعالى والجمع عليه ولو ارتفعت منهم هذه
الدابة كانوا على الحجة السابقة في الفنطرة والله تعالى اعلم ثم قال رضي الله تعالى
عنه ان الكاملين من اهل الخواص اسهلوا عن مسئلة من الحوادث التي تستقبل لم يتكلموا
فيها الا بالنذر من القول لانه اول امر يشاهدونه وقد شاهدوا العجرة فعلموا بطلانه
فهم يكرهونه ويكرهون الكلام فيه وعن الحوادث الواقعة يخوض عنها الله تعالى وهم
يغضون ما يغض العجوز سبحانه وايضا فلا يتكلمون فيها الا بالنزول عن درجاتهم
كمن ينزل من الثريا الى الثرى فان درجة تلك الحوادث هي درجة وقوعها فلهم وايضا
وانهم رضي الله تعالى عنهم لا يشاهدون الا نور العجوز سبحانه ونور العجوز يرجع فيه الزمان
وترتيبه ولا مضي فيه ولا مستقبل فاكثر ما يعلم الولي ان الحادث الجائي واقع لا محالة
واما انه يقع يوم كذا فلا يحصل لهم الا بالنزول الى اعتبار الزمان وترتيبه وهو الزمان
عندهم بالنسبة الى نور العجوز ومثاله مثل من يعد كم مرة انشمس اذا زلت من سمت رأسها الى الارض
واخرى مرة اقبر عينها وجعلت تنظر بها فالعالم الجاهل فقلت فالعجوز
سبحانه يعلم ما سيقع وترتيبه ويعلم ما مضى من الماضي وما مضى من الحال وما مضى من الاستقبال
والولي ينظر بنوره فينبغي ان يعلم ما سبق من غير نزول الى درجة الظلام فقال رضي
الله تعالى عنه ذلك لانه تعالى احاط بكل شيء علما والرب تعالى قوي والعبد ضعيف وعلم
العبد قاصر وبالجملة فالعجوز يقاس به تبارك وتعالى وقرأ لموسى
الخضر لسيرنا موسى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام ما نقص علمه وعلمك
من علم الله تعالى الا كما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر فقال رضي الله تعالى عنه
وقد يتكلم الولي بشيء من الحوادث المستقبلة فيخبر بها انزالا عن درجته وليس ذلك
بمعصية ولكنه قصور همته والخطاب على الذروة العلية وسوء ادب ان قصد ايهام
من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان حاله عليه الصلاة والسلام لم تزل كذلك على
ان اكثر الاولياء الكاملين رضي الله تعالى عنهم انما يتكلمون فيها غلبة

نحكم القدر

لا اجبها ولا ندخل الكنايس لانها تجمعها ولا ندخل مدينة ليلا يفوتنا اصحب
مسلم يهوديا ولكن نحول العيابي والفيار ونتخذ زادا وقال ابراهيم لاذلك فخرجا الى
البلوات ثم بقيا ثلثة ايام ولم يذوقا شيئا فبينما هما جالسان اذ اقبل كلب يعدو
الى اليهودي وفي فمه ثلثة ارغفة فطرحها بين يديه وانصرف فقال ابراهيم فلم يعرض
على ان ناكل معه فبقيت جايعا ثم انه اتانا شاب من احسن الناس شبابا واطيبهم رايحة
واحسنهم وجها واحلاهم منظرا وفي يده طعام مارق مثله فطرحه بين يدي وانصرف
فعرضت على اليهودي ان ياكل معي فابى ثم قال اليهودي يا ابراهيم ان ديننا ودينكم على
الحرف وكل منهما يوصل وله ثمرة الا ان دينكم ارفق واطف وابهى واحسن وهل ان تدخل
فيه قال فاسلم وكان من جملة اصحابنا المتقشفين يا منصور هكذا ذكر ابو نعيم
الحكاية في الحلية في ترجمة ابراهيم الخواص **قال احمد بن المبارك** فسالت شيخنا عن
ذلك فقال خلا دار ابليس انما الشيطان يلعب بهم ويحتوان لعباده تهم على دينهم
ثمرة **ثم ذكر الكلام السابق** وتكلم على اهل الحروف على اهل الباطن ومطلب
المريد وزاده والله تعالى اعلم **وقال** رضي الله تعالى عنه ان اجل علوم الطريقة سبعة واحكموا
به في العالم العلوي ونحوذ الدهوان رجلا كان من امر سيدنا ابراهيم على نبينا
وعليه الصلاة والسلام فامر به وجعل يسمع منه امورا تتعلق بالفتح في ملكوت
السموات والارض تعلم من ذلك انه ابدا الى ان وقع له هوايضا الفتح ووقف مع ما شاهد
من العوالم وانقطع عن العوسيما نوع تعلق وخسر الدنيا والاخرة وجعل يعرج بما شاهد
في العالم العلوي ويذكر مواضع النجوم ويربط بها الاحكام ورجع عن ابراهيم فتلقى
ذلك منه مراد الله خذ لانه ابان بلغ الى الفلاسفة الصوفية **قال رضي الله تعالى**
عنه واشتد غضب الله تعالى على ابدا الرجل لانه دل على غير الله تعالى وكل من دل على غير الله
تعالى وهو من الفاهمين عن الله تعالى **قال رضي الله تعالى عنه** اعلم ان ابوة الرسالة وابوة
خصلة واحدة وهي الدلالة على الله عز وجل والجمع عليه حتى ان الوهنا مستحيلة
في ان احدا من رسالة ونبوة ثم جعلت تدل على غيره تعالى وجعلت تجمع الناس على
نفسها وتقطعهم عن الله سبحانه وتعالى فانها تنقلب الى الوصف السابق في ذلك الرجل
وهذا العرض المستحيل ذكرناه على سبيل المبالغة للتنفير من الدلالة على غير الله تعالى

واهل

وكذا يشاهد الامور المستقبلة بطريق الفتح ومشاهدة وسنة كذا وهو الظاهر
وهذا الفتح على حرسواء ولم يقل الكشف اضعف درجات الولاية لانه يوجد عند
اهل الحق ويوجد عند اهل الباطل وصاحبه لا يأمن على نفسه من الفظيعة والحق باهل
الظلم حتى يقطع مقامه ويتجاوزه واما الفتح في ثالث الامر وهو ان يفتح عليه في
مشاهدة اسرار الحق الله حجب عنها اهل الظلم فيشاهد الاولياء المعارف بالله تعالى
ويتكلم معهم ويناجيهم على بعد المسافة مناجاة الجليس لجليسه وكذا يشاهد
ارواح المؤمنين في القبور والكرام الكاتبين والملائكة والبرزخ وارواح الموتى فيه
ويشاهد قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعمود النور المستمر منه الى البرزخ واذا
حصلت له مشاهدة ذات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اليقظة
حصل له الامان من تلاعب الشيطان به لاجتماعه مع رحمة الله تعالى وهو سيدنا ونبينا محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اجتماعه مع الذات الشريفة سبب الى معرفته بالحق سبحانه تعالى
ومشاهدة ذاته الازلية لانه يوجد ذاته الشريفة غايبة في الحق واجبة في مشاهدته سبحانه
فلا يزال الولي ببركة الذات الشريفة يتعلق بالحق سبحانه ويترقى في معرفة شيأ فشيأ
الى ان تفتح له المشاهدة واسرار المعرفة وانوار المحبة فهذا الفتح الثالث هو
الجامع بين اهل الحق واهل الباطل واما الفتح الاول فانه كما يقع لاهل الظلم
يقع لهم الفتح في مشاهدة الامور الغايبة ويتمكنون من التصرف فيها فترى المبطل
يمشي على البحر ويطير في الهواء ويرزق من الغيب وهو من الطور بالله عز وجل واذا
تعلى خلق النور وخلق منه الملايكة وجعلهم اعوانا لاهل النور بالتوفيق
والتسديد وخلق العوايد وكذا الباطل خلق الظلم وخلق منه الشياطين وجعلهم اعوانا
لاهل الباطل بالاستدراج والمزيد في الخسران والتحطم من النوار وقال رضي الله
تعالى عنهم وعلى هذا تخرج حكاية اليهودي الذي كان مع ابراهيم الخواص رضي الله تعالى
عنه في سبعين فتعاوزا فجاء العشرة فقال اليهودي ان كنت صادقا فامش بنا
بهذا البحر فامشى عليه وانا اماشي عليه فتقدم اليهودي يمشي فوق الماء فقال ابراهيم
الخواص واذا لا اذا غلبني يهودي ثم رمى بنفسه فوق البحر فاعانه الله عز وجل ومشى
كما مشى اليهودي ثم انهما خرجا فقال اليهودي لابراهيم اخبرني متى الصحبة
في السبع فقال ابراهيم لذا فقال اليهودي بشرط ان لا تدخل المساجد في

واجبها وانت

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم

يفتح لهم بالعلم ومعرفته وجميع ما يتعلق به والله الحق يفتح لهم بالحق والعلم ومعرفته
وجميع ما يتعلق به هو الايمان بالله تعالى والافرار بربوبيته والتصديق بانه يخلق
ما يشاء ويختار مع الايمان بالانبياء والملئكة وجميع ما يتعلق بذلك سبحانه وتعالى
والعلم هو الظهور وكل فاتح هو الله سبحانه وتعالى ومنه الدنيا والامور الجائية
والحوادث التي تكون فيها وكلها ذلك ليتعلق العلم الذي علمه الله تعليمه وسلم لها حيث
يقول الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه والنور هو من انوار الله
تعالى يستفي به ذوات اهل الحق فتشعشع انوار المعارف من ذواتهم على الباطل
فلا تستفي به ذوات اهل الباطل فتسود عقولهم وتعمى ابصارهم عن سماع الحق بل لا يقع
عفونهم ولا يخطر ببالهم وانما الحق عندهم بمنزلة شئ ميت على الحق على الحقيقة
السابقة والفتح الذي يفتح على اهل البحر من مشاهدة هذا العالم سمائه وارضه ولا يشاهد
فيها الا الامور البائنة المتعلقة بالاجرام الحادثة وحيانها مثل ما يذكرونه من احكام
النجوم مثل النجم الفلاني موضعه من الفلك كذا وانه اذا قارنه نجم كذا وكذا كان كذا
وكذا واما قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والنور المستمد منه الى
فتية البرزخ وذوات الاولياء الطاهرين بالله تعالى وارواح المؤمنين الكاينة بالبرزخ القبور
والحفظة والكرام الكاتبون والملئكة الذين يتعاقبون فينا وغيرنا للامر اسرار الحق
الموصلة الى الله تعالى وضعها في ارضه فلا يفتح لهم فيها ولا يتفع بعفو لهم ابدا
لان الله تعالى سفلهم بالظلم وقطعهم عن معرفته بالكلية وكذلك لا يشاهدون اهل
الظلم شيئا من اسرار الحق سبحانه التي وضعها في سمائه ولا يشاهدون شيئا من
الملئكة ولا يسمعون تسبيحهم ولا يشاهدون الجنة ولا النعم ولا اللوح ولا انوار
العروف الخارجة من قلم وذلك الذي يعرفون الحق سبحانه الذي هو خالق الفتح والفتح
فقد حجبهم الحق سبحانه بنفسه وعن كل ما يرجع اليه وفتح عليهم في غيره فلا يعاينون هم
ولا نعيمهم واما اهل الله فلهم فتح في اول الامر وفي الامر الثالث الامر واما الفتح في اول
الامر فجميع ما سبق فتحه لاهل الظلم في هذا العالم سمائه وارضه يشاهد صاحب
هذا الفتح الارضين السبع والسموات السبع وما فيهن ويشاهد اعمال العباد ونورهم
وقصورهم لا يرى ذاك ببصره وانما يراه ببصيرته التي فتحها سترة ويرى هاجد اذا

لمن اراد العروج الى معارج العرفان والوصول الى مشاهدة جمال الملك المنان وأما
امور هذا العالم وكشف احوال الناس مما يشغل سر السالك بالحوادث والعوارض
ومتى كان ملتفت الخاطر الى الحادث فانى يستعد للظهور نور القديم وما جعل الله
لرجل من قلبين في جوفه كان يقول الشيخ قدس سره اى في البيان تعرف احوال الناس الى فرو
باخبارهم اياك وبيان تعرف بكشف حادث تعرف حال حادث ما اذا حصل الذهول
واى شيء بعد هذا اعلم يا معرفة الموسيقار ويقولون فلان راى العرش والجسما
اعظم الاجسام واعلاها واصفاها حادث واحداث اى فكان قدس سره وجازاه
بالشفقة علينا خير الجزاء بينه وبنا غاية التنبيه عن الالتفات الى المكاشفات الكونية
والكرامات العيانية وكذا اذا حصل الواحد مرات شتى من الخوارق نبغى خوطاب الله لتفات
المكمون المدفون في النفس من غير اطلاع الغير عليه وكان قدس سره يسلينا ويقول
ما تبالون اذا لم تكونوا ملتفتين لا يخرجكم المقصود من هذا التطويل ان السالك المحب
الذاكر المشتاق لا يلتفت الا الى المحبوب من معالم التقييد الى عالم الاطلاق ليستعد
لجذب الكريم المحبوب ونسأل صاحب الابرار شيخنا رضى الله تعالى عنهما
عما يذكره سقراط وبقراط وافلاطون وجالينوس وغيرهم من الحكماء وفلاسفة
الكبر في العالم العلوي مثل كلامهم في النجوم وسيرها ومواضع ابراجها وفولهم
ان القمر في البلد الاول وعطارد في الثاني والزهرة في الثالث والشمس في الرابع والمريخ
في الخامس والمشتري في السادس وزحل في السابع الى غير ذلك مما يحكمون به في الموانات
وامور تعديل البلد من ايب لهم ذلك وهو غيب محض اذ ليس مما يدرك بالحواس ولا
بادلة النظر وهم لا يستندون في ذلك الى وحي من الله تعالى لبعض انبيائه وما يحدس
في الدهر بسيرنا ادريس نبينا وعليه الصلاة والسلام لا
يبعد بتحاصيل ما ذكروه مع ان النسبة الى سيدنا ادريس بغرقت فيها والتواتر في
لم يرفعها متنع بالضرورة وخبر الاحاد لا يجدي شيئا اذ هذا المخبر ان كان من اهل
البلد سبعة وهم اهل الكتاب وخبر الواحد لا يقبل الا مع العدول وان كان من غيرهم وهذا
الغير لا يعلم كونه من اهل ايمانه وفاء الله شيخنا رضى الله تعالى عنهما ان الله تعالى خلق
النور والنور خلق له اهلا وخلق الظلمة وابا طا وخلق له اهلا وأهل الظلمة

يفتح الهم

اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم

٢

واعلم انه من لم يرو بري افضل لسلة منه من مسرة الدعوى التي يموت حاجها
ان لم يتب حاجا ومن الدعوى الى مارا ومن الوقوف بعرفة القاطع به عن تحصيل المقصود
بالذات قال الامام ابو القاسم القشيري في رسالته واذا لزم مريد استدامة
الذكر والتزام الخلوة فان وجد في خلوته ما لم يجد قلبه اما في النوم واما في اليقظة او بين
اليقظة والنوم من خطاب يسمع او معنى يشاهد بما يجوز فذلك للعادة فينبغي ان لا
يشتغل به لذاته ولا يسكن اليه ولا ينبغي ان ينتظر حصول امثال ذلك فان هذه كلها
شواغل عن الحق سبحانه ولا بد في هذه الاحوال من وصفة الشيخ حتى يصير قلبه فارغا
عن ذلك ويجب على شيخه ان يحيط علمه بسره ويكتم على غيره امره ويحفظ ذلك في عينه
وان ذلك كله اختبارات ومساكنة اليها مكر وليحذر المريد من خواطره وعن ملاحظتها
وليجعل همته ووداده الله تعالى وفاز بذلك الخواص في الوصايا الفقه سليم والخبر
الذي يحصل السلامة في الظاهر والباطن لغير شيخه اكثر من ان يحصى من لم يعود النفس
على كتمان الواقعات لا يفتح على كتمان الكرامات واذا انتصرى لله كتمان اراده الى الوقوف
والله مستخطر وعرم البلوغ الى ذروة معارج الاولياء اكثار فاجتهدوا في صدور الاحرار
قبور الاسرار ولقد ارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واحرص
الصوفية في وافقته او منامه وسالم التصوف بعد ان كان عنده انواع من التعبد فجاء الفتح
فالتقاها الصوفية وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التصوف ذكر الرعاوي وكتمان
المعارف واي شيخ يعلم وافقته مريد ولا يتعلم بالتاديب والتربية فهو سلع في
جلباب مريد كما لا جلباب والاولى بحال المريد ان يعمل ما قاله في وافقته على الوافقات
اكثرها جاء لانه تربى بها اطفال الطريقة وليس من لم يربشيا ولا يربي في وافقته
بافضل مرتبة ممرن او ربي بل افضل فان هؤلاء البقير اذا راوا يقوى يقينهم واما
القوي الكامل البقير فهو يلتفت اليها فانه يعلم ان الدار الاخرة على ما بين الله
سبحانه وبين رسوله في احاديثهم كما وصف من الجنة ونعيمها والنار وجحيمها ومن
الحساب لمعنى وعرضه لبعض ووزن الاعمال وسائر الاحوال والاهوال فلو لم تتكشف
تلك الامور فستراى يوم البعث والنشور ولو انكشفت لخلاه ما وجد تسويل
الشيطان فيضمحل الامور الحيوان فان وابرة في كشفها لاولي ضرر في عدم كشفها

فائدة

مريديه

مريديه

يفظة لا منامًا اليأتي به الى الشيخ رضي الله تعالى عنه واخاه وعنا بحيث فاريوا الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فاله يعني الشيخ رضي الله تعالى عنه هنا تجرد العباد ينقسم
الى اربعة اقسام العباد الاول هنا هي التجريد والانقطاع الى الله تعالى بالاعمال
الكاملة والاخلاص التام ويكون هذا الانقطاع من غير فصد ويكون مراده بهذا الانقطاع
ان يمجد الله ويعظمه ويسبحه ويفرتسه ويحمر الله تعالى على العالم انه هو عليها وليس فصر
في عباده تشيئا ولا ينظر فيها الى شيء فتصعد اعماله الى الله تعالى وترجع على الباب المفتوح
وتشتغل تجول على ما ذكرنا له ولا يكون وقوف الا التجلي لقوله تعالى والذين امنوا وعملوا
الصالحات الاية والعباد العامل هم الذين لم يقصدوا في اعمالهم شيئا من مصلحة
ولا منفعة ولا يسئلون في عباداتهم الا الاعانة والعافية الكاملة يسئلها الاخرة فاله اخبار
السؤال اذا سأل احدكم فليسأله في العفو والعافية واذا كان فصر في تجريده وانقطاعه
وصوله الى مقام او طلب علم او سر تطلع اعماله حتى طرد على الباب المغلوق فيجلس تعاينه
ينفتح ساعة تزج حاصلها يرجع ويقول عباداتي للولا الطلب حاجة باذا اللهم وقال هذا
رجعت ودخلت على الباب المفتوح وان لم يقل ما ذكر رجعت تلك الاعمال منقطعة كانقطاع
الزرع في الهوى فتحول حتى تسكن بمعنى تنقلب عليه حسرانا الى ان قال رضي الله تعالى عنه وعنا
قال الحبيب النجاني كل هذه المعاني في القرآن اعلمهم وقال هذا الكتاب يرد على ما
امرتدبه فلذلك لا تخصص شيئا ولا تجتهد في شيء اجتنهد في العبادة لوجهه تابعة
النفس والحرص فيما يقصده الانسان في العبادة هو تاخير الفتح فاله هو تاخير الفتح
فاله هو تاخير الفتح فاله هو تعويه الفتح فاله هو تعويه الفتح الى ثلاثة اشهر انتهى
والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب الفصل
الحادي والعشرون في تحذيرهم عن الاشتغال بالوقايع والركون
اليها والتشوف الى حصولها واعلامهم بان المريد الذي لم ير
شيئا ولا يرى في وقته ليس بافل من رقة مصر اويرى بل افضل
وافول وبالله نتقلى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق اعلم ان هذا
الفصل طابع من الفصل الذي قبله وانما غرضنا في الاتيان به وجوه الجهال
والقاصرين من الطلبة بالتنبيه على عدم افضلية مرء اويرى ممن لم ير ولا يرى

خ
يحول

والاجتهاد ليكون الاجر للعباد لله
عز وجل وبخلاف النفس والروح

واعلامهم الى

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد و

سبيل الابداء والبقية والدوام خالصة والثانية مشوبة والفتح بالاولى محمود
لا تشوقه من العبد اليه وكدر بانيا والثانية بنيل بغيته وسبب فانسم الى الوجهين
السابقين والفتح بالاولى بتداء الامور العارفة الحبيب الغريب بخلاف الفتح في
الثانية وقد سمعت ان للرهبان واحبارا يجهدون رياضات توصلوا بها الى شيء من
الاستتار اجابات واما الجمع بينهما فيبعد للشيخي ان يعلق قلبه بالله عز وجل في سائر
حركاته وسكناته وفيما هو فيه من المجاهدات والرياضات والله تعالى اعلم انتهى والى
معنى جميع ما تقدم يشير كلام شيخنا رضي الله تعالى عنه وارضاه
وعنا بمحمد وجوامع المعلم حيث قال والامر الثالث مما اوصيك به ترك المحرمات
العالية شرعا اكلا ولباسا ومسكنا الى ان قال والامر الرابع لا بد منه بعد هذا وهو
بداية جميع الامور ونهايتها تعلق القلب بالله تعالى والانحياش اليه والرجوع اليه في
كل ما سواه عموما وخصوصا وان قدر العبد على ارتحال القلب الى الله تعالى بكل وجه وعلى
كل حال بحركة القلب حسا فهو الغاية انتهى وكما قال ايضا والواجب في حق
السالك ان يمسي ويصبح ويظل ويبيت ليس له مراد الا شيئان الاول هو الله عز وجل
اختيارا على جميع الموجودات واستغنا به عنها وانقطاعا عن تعلقها وغيرة ان يختار
سواه وليكن الله عز وجل هو مبدا مراده ومنتهاه واول مراده وآخره ومفتتحه
ومختتمه ومستغاثه فاقصر مراده عليه فيما يريد الا كله حتى لا يتغي همتي يريد بها الا الله غيره ص
ارادة الخير اطمع او عبث والثاني من مرادات السالك ان يكون كله لله عز وجل اذا حاسبه
صرفه غيره كامل التعبد به مسرورا روحا وعقلا ونفسا وقلبا وقالبا حتى لا تكون منه
ذرة متعلقة بغير الله تعالى ويكون واقفا مع مراده عز وجل المنسلخ عن جميع الاراداتي
والاختيارات والتدبيرات والحظوظ الشهوانية والغراض فجاهد ذلك كله للسبحانه
بالله تعالى مع اللوسبحانه لا شيء منه لنفسه ولا بنفسه ولا مع نفسه ولا بحركة نشأ بوجهة
لله عز وجل من اجل واراد ته لوجه واحد لا لغير ويبتهل لا يعود عليه منه شيء ويختبر
على الله عز وجل ان يكمل له مراده بل تتخلص ربوبيته ربه لا فتوطا من خبره ليكبر
ويحسن ظنه به لما هو مركوز في الصفات المعدودة انتهى وفي معنى جميع ما
تقدم يشير بعض كلام اكله سيرا لوجه وعلم الشهود سيرنا ومعونة ناهيك
صلى الله تعالى عليه وسلم على واحرم كما به الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به

هل الاهلية وهي التي كانت عليها قلوب الانبياء والاصفياء من الصحابة وغيرهم وهي
عبادة تعلق على اخلاص العبودية والبراءة من جميع الحظوظ مع الاعتراف بالعجز
والتقصير وعدم توفية الربوبية حقها وسكون الروح والقلب على مصر الساعات والازمان
فلما علم منهم تبارك وتعالى ايصدق اثابهم بما يفتحه عليهم من الفتح ومعرفته ونيل
اسرار الايمان به عز وجل فلما سمع اهل الرياضة ما حصل لهؤلاء من الفتح ومعرفته ونيل
اسرار الايمان به عز وجل جعلوا الدهر مطمورهم ومرغوبهم فجعلوا يطلبونه
بالصيام والقيام والسهر ودوام الخلوة حتى حصلوا ما حصلوا اما بالجهة في طريقة الشطر
كانت مراد الامر الى الله تعالى والى الرسول لا الى الفتح ونيل الحظوظ والجهة في طريقة
الرياضة كانت للفتح ونيل المراتب والسير في الاولى سير القلوب وفي الثانية سير
الابدان والفتح في الاولى مجموعي لم يحصل من العبد نشوء اليه فبينما العبد في طلب
التوبة والاستغفار من الذنوب اذ جاءه الفتح السير والطريقتان على حد سواء لكن
طريقة الشطر اصوب واخص والطريقتان متفقتان على الرياضة لكنها في الاولى رياضة
القلوب بتعلقها بالله سبحانه والزامها العكوف على بابه والمجالاة للتعلق في الحركات
والسكنات وانتباعه في افعاله في حضرته بسره وفي غيبته بالجمع والرياضة
فيها تطهير القلب بالله تعالى عز وجل والدوام على ذلك في الحالين كان الظاهر غير متلبس بكبير
عبادة ولذا كان صاحبها يصوم ويفطر ويقوم وينام ويقارب النساء ويأتي بسائر
ما يأتيه الشرع الى نظائر رياضة الاجراء وفي مرتبة اخرى بعد فوق والجهة في طريقة
الرياضة كانت للفتح ونيل المراتب ثم بعد الفتح منهم من يبقى على نيته الاولى وينقطع
قلبه مع الامور التي يشاهدها في العوالم ويرتاح بها ويركن من الكشوف والعشق على الصفاء
وفي الخلوة ويرى ان الدهور غاية هذا امر الذي دخلت قلوبهم من الله عز وجل
في بداية الامر ونهايته وهو من الخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومنهم من تتبدل نيته بعد الفتح ويرى انه
تعالى ورائه خير فيتعلق قلبه بالله سبحانه ويرى غير غيره وهذه الحالة التي
حصلت لهذا بعد الفتح هي كانت البداية في طريق الشطر وبعد ما سار في طريقين
وتباين ما بين الطريقين وبعد ما بين السيرين والسير في الاولى سير القلوب وفي الثانية

وتشوفها الى نهج الرشاد ويكون قطع الملازم من الخوانات بتسبب من الشيخ
وذلك فيما يعرض في الخلوة حيث فسرت النيات وكسرت الهويات وحارت العقول
منخلعة بالدنيا باحثة عن الوصول الى نيل الشهوات واستيفاء اللذات فصار الشيخ
صاحب البصيرة يلقن مريده ووارثه فيعرفه ويبصره ويجبر عقله متعلقا بالباطل ونيل
الشهوات ويجده انه تبع العقل وهذا الباطن هو مع الدهير ونسعوا مع الساهين
وتميل مع المبطلين وتتحرك الجوارح وهذا الحركة غير محمودة من حيث ان العقل الذي هو
ملاكها مربوط بالباطل لا بالحق وهذا الوجه هو هذه الحالة امرة بالخلوة وبالذكر
وبتقليل الاكل فيها فالخلوة ينقطع عن المبطلين الذين هم بعرض الموتى وبالذكر يزول
الغ
كلح الباطل واللهو واللغو الذي كان في لسانه وبتقليل الاكل يقل البخار الذي فيه فتقل
الشهوة فيرجع العقل الى التعلق بالله تعالى ورسوله فاذا بلغ المريد الى هذه
الطهارة والصفاء الخ فتنة انه حال السر وهذا هو الذي شوخ من التربية وادخال
الخلوة ثم بقي الامر على هذا مرة الى ان اختلط الحق بالباطل والنور بالظلم وصار
اهل الباطل يرون من يأتيهم باد خال الخلوة وتلقين الاسماء على نية فاسدة وغرض مخالف
للحق وغرض يضيفون الى ذلك العزائم واستخراجات تفضي بهذا الى مكر من الله تعالى
واستدراجات انظر الابريز لاحمد البارد ان فلت فدلهم لنا ان فعل
الكشوفات الكونية والكرامات الحيوانية مذموم ومضر ومهلك وان طريقة تشكر
طريقة شكى بلذ الامس الله تعالى على اهلها بخبثهم من الاباطيل التي يخلبها الشيطان
غيرهم ولكن زيد ان نزيد هنا بيانا لهذا الوجه تبيين لنا يضا الفرق بين طريقة الشكر هو التي هي
طريقتكم وطريق العجلة حتى ان الاولى مدارها كلها على الشكر والبوح بالنعم من
غير مشقة ولا كلفة والاخرى مدارها على الرياضة والتعب والمشقة والسهر والجوع
وغير هذا وايضا الاولى وهي امتابقة فقد على الرياضة وانما يامر شيخكم بالشكر بعد
الفرق من الوصول او عنده او هو امر بالشكر والبوح بالله تعالى من اول وهلة وحين
البداية وهل الطريق الا يمكن سلوكها الا بعد ان يتتبع باحرفها الا بالتدريج اضعف
الاخرى فيول والجواب والله تعالى الموفق بعنه لما جواب ما نقله احمد بن المبارك
في الابريز عن الشيخ القطب عبد العزيز بن مسعود رضي الله تعالى عنه ان طريقة الشكر

الطريقة الخ

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم

الكاملين وحسن الظن بالله تعالى والتحرز عن الاستعجال وعدم اليأس من الوصول ونحو ذلك مما يتعسر على
التحمل به الا عند القليل من العوام والاغبياء وعدم استخفاف امر ما امر به الله تعالى ورسوله وقصر
الخطو وملاحظة جموع الاجل مما يؤيس الشيطان ويوقعه في الحرمان عن ابداع الضرر في
منافع الايمان وبذل جهد عما يعوق السالك في العروج الى ذروة العرفان نسأل الله تعالى على كل
الهنة **قلت** واذا بهمت هذا **فاعلم** ان هذه الطريقة الاحمدية المحمدية البرهمية
الحنيفية النجاتية طريقة منكرة ومحبتها الرياضة فيها تحليل القلوب بالحق سبحانه والزامها
العكوف على بابه والميل الى الله تعالى في الحركات والسكنات والتبا عن الغفلات المضللة
بين اوقات الحضور وعبادته تعالى على احكام العبودية والبراءة من جميع الحظوظ مع
الاعتراف بالعجز والتقصير وعدم توفيق للربوبية تحققا وسكون دائرة القلب على مر
الساعات والازمان وبينها الواحد منهم بمقام التوبة والاستغفار من الذنوب اذا جاءه
الفتح المبين فلذا الفتح لا يكون على واحد منهم الا مجموعيا لا تنشوومنه اليه وحيث
كان هذا فلا يكون الارتياض له الا من امور العارف الحبيب الذي لا يسترجع بالكشوفات
الكونية ولا الكرامات العيانية ليكون ركن اليه ظنا منه انه قد حصل على ما أمل وفتح الله عليه
معاني العلاء وهو غافل بجهله وبخله وبعلله فيهلك كما يقع لكثير من السالكين المخلين
الذين سلكوا الطريق واستعملوا الخلوات الاربعينية مرة واحدة من غير شيخ اصلا او بشيخ
كذاب غير واصل ماذون له في الارشاد ولم يعلموا ان المقصود من التربية هو تحصيل
الزاد وتطهير هامر رعونات حتى تطيب حمل السفر ليسهل الاجتياز اخر الطلام منها
وقطع علائق الباطل عروجه حتى ثم قطع الباطل عنها تارة يكون بصوابها واصل
خلقتها باب يطرقها الله تعالى بلا واسطة وهذه حالة الفرد الثالثة ثم الداخلة الغريب
هم خير الفرد وقد كان الناس في تلك القرون متعلقين بالحق باحثين عليه اذا ناموا
ناموا عليه واذا استيقظوا استيقظوا عليه واذا تحركوا تحركوا فيه حتى ان مرقع الله
بصيرته ونظر الى بواطنهم وجد عقولهم الدائرة متعلقة بالله تعالى ورسوله باحثة
عن الاصول التي مرضاتها فلهذا كثر فيهم الخير وسطع فيهم انوار الحق سبحانه
وتعم فيهم من العلم وبلوغهم درجة الاجتهاد ما لا يخفى ولا يطاول وكانت التربية
في هذه القرون غير محتاج اليها وانما يفتقر الشيخ مريده وصاحب سره ووارث
نوره فيكلمه في اذن فيفتح الفتح للمريد بمجرد ذلك الطهارة الزوائد وجعل العقول

لا يكون الفتح

الخلوات

اللهم صل على محمد وعلى آل

رح واغسل الكتاب وتب الى الله تعالى من الاختيار والشيطان يجيء على صورة الصغير
كثيرا ولا يقدر على التمثل بصورة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلى الله
تعالى عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل لا بصورتي
ولا بصورة الشيخ اذا كان الشيخ تابعا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ماذونا بالارشاد من شيخه الماذون
هكذا الى حضرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويجيء على صور كثيرة على صورة
الحيات ابيض المتجوفة على صورة المتربعين وعلى صورة الاسارى الكريهة المنظر
اصحاب الفلة نحس وسر است وابيض الى ثلاثة عشر وخمسة عشر وعلى صورة المكاريين
ويجيء على صورة الكلب الاسود والذيب وعلى صورة نورانية حمراء كدرة اللون
وبيضاء ايضا وبين الحمرة والبياض تحريك نورانية يشتد بياضا يطلع الى الوجه على
السرعة وينطفئ وعلى غير هذه الصورة ايضا يجيء واحذروا المستعجزون بالله
تعالى المخلصون لله انفسهم في معاملاتهم مع الله تعالى تلك الصور بتبلغهم الحق
سبحانه وتعالى عليها بواسطة شيخهم وتعريفهم اياهم وكيفية مداخلها ومواقع
اضلالها وتلبيساتها في الحضور والغيبة بعرضة الرابطة فا ولقد رايتها جاءت الى
بصورة الخضر في زاوية نور آباد في خراسان في الخلوة وقلت بحركتي معه
اريد ان اسمع منه حديثا سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلا واسطة كما
سمع الشيخ ركن الملة والدين علاء الدولة قدس سره منه بلا واسطة فتغير شكله اذا
تحت الحديث وقلت فار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رايت الرجل يجوجا
معجبا برايه وقد نقت خسارته قام وهرب متغيرا من الصورة الخضروية الى صورة
لعمر مكدر وقصدت اخذه علما ادركه فا المقصود من هذا التطويل التنبيه
والتحذير حتى لا يقع السالك المبتدئ الفاقد لرؤية الانبياء ووقوع خواطر والعادات
في شبكة الشيطان ولا يدخل الخلوة بلا اذن الشيخ قطعا فا بعض المشايخ سلم
يكن له شيخ فشيخه الشيطان فا ولقد رايت بعض عبيد عن الارشاد وقع الشيطان
عليه الطريق وصار من اكبر دركة في الاضلال والافساد مع فرط الارشاد
فالصدق والاخلاص وعدم الاعجاب بشيء من اعضاء الصفقة الوجود
واتمام النجب بالسوء على الدوام ورؤية التقصير وعدم الانزعاج عن مرة

بهة

وعلى صورة بهة

لا زال

اذا ابلغ الجوال

الجامعة بين الشيخ ومريده ان لا يشرط لغيره في محبته ولا في تعظيمه ولا في الاستمداد
منه ولا في الانقطاع اليه بقلبه ويتناول الطريقة شريعة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم
فما مرسوى رتبة نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مع رتبة غيره
من النبيين والمرسلين في المحبة والتعظيم والاستمداد والانقطاع اليه بالغيب
والتشريع وهو يتمنون على ان يموتوا طاهرا الا اشرك عناية ربانية بسبب محبة الهية
واذا عرفت هذا فليحذر المريد مع شيخه مما هو مع نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم
في المحبة والتعظيم والانقطاع اليه بالقلب فلا يعادل به في هذه الامور غيره ولا يشركه
ومن اكبر الفوائد عن الله تعالى ان ينسب ما عنده من الفتح والاسرار لغير شيخه لان
تلك الانوار الالهية الواردة على العبد بالاسرار والاحوال والمعارف والعلوم التي
والترقي في المقامات كل نور منها يجر الى مركزه وهو الحضرة الالهية التي منها صدر
وفيها انشئ فلكل شيخ من اهل الله تعالى حضرة لا يشاركه فيها غيره فاذا اورد منها
نورا بامر من الامور التي ذكرناها ونسب الى غير تلك الحضرة من الحضرات الالهية اغتال
ذلك النور ورجع الى محله وصورة ذلك في نسبة الحكمة الالهية ان الله تعالى قضى في
كتابه بنسبة كل ولد الى ابيه فان تعداد عوهم لآبائهم هو افساد عند الله ومن
نسب نورا الى غير محله من الحضرة الالهية فقد افسد الادب في حضرة المعبود كذب
على الله تعالى والحضرة لا تحتمل الكذب فاذا يطرد ويسلب والعياذ بالله انتهى والله
تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب

## الفصل الموفي عشرين في تحذيرهم عن قصد الكشوفات الكونية والكرامات الحيانية واعلامهم ان طريقتنا هذه طريقة شكر ومحبة واهلها لا يشتغلون بالتشوف الى ما يشغل عن الله تعالى ولا يلتفتون الى الكشوفات الكونية ولا الى الكرامات الحيانية فلا جل كونهم محبوبين لا يحل لهم شيء من ذلك البتة ليطيروا اليه فيجر الشيطان سبيله الى اعوانهم واضلالهم فيربهم من الا باطيل ما يكون استدراجا لهم كما يقع لكثير ممن ركن الى ذلك فضل واضل وهلك فاعلم نعوذ بالله تعالى من الخسران حتى اذا اراد الله تعالى ان يفتح عليهم

منها الا ذا اراد الله بهم خيرا

بفضله حتى يفتح على شخص من غير شعور منه بفتح يحصل به على سعادة الدار بجعلنا
الله تعالى منهم بفضله امين يا قيوم وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء
الطريق **قال في الوصايا القدسية** وينبغي ان يكون شيخ المريد الذاكر
صادقا يخلص بهمته نجسة من التعلقات بالكائنات واميل اليه الى المشتهيات
والمستلذات النفسانية المعبودات الباطلة ومن الميل الى الكشوفات الكونية والكرامات
العيانية بل الطلب لذاتها وبطلب المحبوب وحده وينزه طلبه من العزائم بهوى النفس
بل من الميل الى الكشوفات الكونية والكرامات من جملة حواس البصر وهواها وعن
التفت اليها وكان مقصره ومطمح نظره فهو كذلك فهو مزوج فيما يسير المذكورين
بل ان وقعت بلا طلب يخاف عليه من الاستدراج **قال بعض الكبار** اذا دخل سالك
في بستان وقالت طيور الاشجار تلك البستان بالسنتهم السلام عليك يا ولي الله
فان لم يطمئن فيها فقد صحبه وهو لم يشم وجميع العرشيين يقروا المريدين
من الميل الى الكرامات العيانية وقالوا انها حيض الرجال انتهى **وقيل له** لم يزهد
فلان يمشي في ليلة الى مكة فقال الشيطان يمشي في ساعة من العشر والى المغرب وهو
في لعنة الله تعالى وقيل له فلان يمشي على الماء فقال الطير يطير في الهواء والسمك يعوم
على الماء انتهى **وقال سهل** عبر الله اكبر الكرامات ان تبدل خلقا مذموما
من اخلاقك **وقال زين الدين الخوافي** في الوصايا القدسية ولا يدخل الخلوة
لقصد كشف كوني او تحصيل كرامات عيانية فان من دخل الخلوة على هذه الامانة
ولم يراع شرط الخلوة خلى الصرع يتصرف فيه الشيطان ويلعب به ويتمثل له بربه المشتهيات
الباطلة بصور المحبوب فان دخل واحرم الاحباب في اساس الخلوة بلا اذن وبلا وقت
جاء اليه الشيطان على صورة الخضر وقال له انا اريد ان تحصل لك العلوم اللدنية فقال
نعم وكان سهل يقول اذا اراد ان يتكلم بالمعارف على جريان اللسان فقال له اقفل بابا وافتح
بابا فهو من الشيطان **قال** في بعض ثم بعد ان صنفت كتابا مشتملة على ابواب من المعارف
فلما وصل الى الصلاة فانثرت فيها ما عندي وحكمي وافعته وقلت لا يمسكني ذاك
كان الشيطان جاء اليه في صورة الخضر ولعب به وشغله عن طاعة الله تعالى وذكره

على المزج

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم

رضى الله تعالى عنه وارضاه وعنا به طما بحواهم العالم **واما ها بقطعه** يعنى المريد عن استاذه باموره **منها** الانحراف **ومنها** الانعزاف بالقلب واللسان **ومنها** طرازة المريد من كمون بشرية الشيخ باسرها بالمعرفة **ومنها** سقوطه من اعين القلب **اما الانحراف** فسواء كانت دنيوية او اخروية وذالك ان الشيخ لا يحب ولا يحب الا لله عز وجل والمحبة في امرين **الاول** ان يوالي له تعالى بان يقول هذا ولى الله تعالى وانا اوالي لله سبحانه **والسر** له بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم مخبرا عن الله تعالى من عاد الى وليا فقد اذنته بالحرب وقد طبيعة من والى ولياً لاجل انه ولي اطلعته واتخذته وليا وهذا هو السر الاخبر الجاذب للمريد الى حضرة الله تعالى **والامر الثاني** ان يعلم ان الشيخ من عبيد الحضرة يعلم ما يجب للحضرة من الادب وما يجسر المريد عليه من الاساءة والاضرار به واذا علم هذا يحبه ليرضى الله تعالى وعلى ما يغيظه ايذاء والمحبة في هذين الامرين لا غير ومن احب لغيرهما خسر الدنيا والاخرة **واذا عرفت هذا** فاعلم ان الرب سبحانه وتعالى يعبد لذاته بل لكونه الها يستحق الالوهية والعبودية هذا ما هو عليه من مطالعة الصفات العلية والاسماء البهية وهذه هي العبادة العليا وكذالك الشيخ يحب لا لغرض بل لتجليه موالاته الى ولاية الله تعالى ويتعرف منه الاداب المرضية وما يشين العبد بحضرة الله تعالى وكل ما كان من متابعة الهوى ولو كان محمودا فهو شين على العبد بحضرة الله تعالى **ولهذا امرت الشيوخ** بقمع المريد وزجرهم عن متابعة الهوى بل قيل لان المريد بوقوفه متابعة الهوى كانه يعبد الهه تعالى عبادة تلويحا لكونه نصب نفسه الها وعصى امر الله تعالى خالقه وهو يعبد غير الله تعالى على الحقيقة ليس من الله تعالى في شيء وان قال لا اله الا الله وهذا الحال فالمسكين الحال كذا بل انتمش ما **ومن هذا القبيل** خبر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما تحت قبة السماء اله يعبد من دون الله اعظم من هوى متبع **واذا عرف المريد** هذا فليبغض على الشيخ ولا يتغير اذا امر بما فوق هواه فغرض ولي الشيخ لعوده بالمصالح وادرى بوجوه العضار والتلفيح جاهر بالدواء اذا طلب منه غرضا مراى فرطان ولم يساعده الشيخ عليه فليعلم ان الشيخ منعه منه لاجل مصلحته وجمع مجسرته واذا عود نفسه التغير على الشيخ في مثل هذا الطرد عن حضرة الله تعالى وانقطع عن الشيخ فاذا غضب المريد على الشيخ

بعد تغيره انقطع انقطاعا كليا لا رجوع له اصلا **واما الاعتراف بالقلب او**
باللسان فانه سيف حارم يقطع الحبل بين الشيخ ومريده فلا يعترض شيخ امور الشيخ
فان لم يوافوا عنده من ظاهر العلم او باطنه فليعلم ان هناك دفاعا بين الشيخ وربه كما بين
التلميذ والشيخ يجري على منوال تلك الدفاعات التي بينه وبين ربه واذا خالف صورة ظاهر
الشرع فليعلم انه من باطن الامر يجري على منوال الشرع حيث لا يجري الغلو **واما**
**كزازة المريد** من ظهور بشرية الشيخ فانها امر جعله الله تعالى وبعزته
الخليفة وذا الذات الله سبحانه وتعالى تجلى في كل مرتبة من مراتب خلقه بامر وحكم لم يتجل
به في غيرها من المراتب وذا الذات تجلى تارة يكون كمالا في نسب الحكمة الالهية وتارة تكون
صورة نقص في نسب الحكمة الالهية فلا محيد لتلك المرتبة عن ظهور التجلي فيها
بصورة ذا الذات لان ذا الذات شائع في المشيئة الربانية وكل تعلقات المشيئة يستحيل
تحولها لغيرما تعلقت به فلا بد لكل عارف من ظهور التجلي في ذا الذات فمتى تارة
يلابسه بصورة كمال للدفاع الذي بينه وبين ربه وتارة يلابسه معتقدا انه نقص وليس له
في هذه الملابسة الا معاينة الحكم الالهي الذي مقتضاه القهر والغلبة بحيث ان لا مهرب للعبد
عنه **واذا كزازة المريد** من شيخه بشريته نقتضي النفس اما شر عبا واما صايخا لمروءة
فليلاحظ هذه المعاني التي ذكرناها وليعلم ان ذا الذات يخرج الشيخ عن حضرة ربه ولا
يزحزحه عن محل قربه ولا يهبطه عن كمال ادبه **واذا عرف هذا** فليعرف شيخه لظهور
البشرية **وكل مريد** يطلب مرتبة المحبوبية تعلو بها القلوب والوصول يريد ان يظهر
فيها نقص كان لسان حاله ينادي لا مطمح لي في حضرة الله تعالى لان طلل المراتب لا
بد لها من نقص وليس يظهر الكمال صورة ومعنى وحسا ومعنى الا من النقص بكل وجه وبكل
اعتبار الا في ثلاث مراتب فقط لا ما عداها وهي الرسالة لمن دخل حضرتها والنبوة لمن دخل
حضرتها والقطبانية لمن دخل حضرتها **واما هذه** الثلاثة صورة للنقص فيها
والباقي من المراتب يظهر فيها النقص في الغالب وقد لا يظهر واما هذه المراتب الثلاث
ولو ظهر للمرء فيها صورة النقص هو غاية الكمال وانما ينتقصها المرء بجهله والله
يشير قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما بال اقوام ينتقصون عرائشي اوجعلم بوا الله
لا علمهم بالله واخشاهم له **واما سقوط** حرمته فهو اكبر قاطع عن الله تعالى
وسقوط الحرمة هو عدم ظهور الصلابة اذا امرأتها **ومراكبر الشرور**

عن الامر وانهى طالا ول يقول ٢ نفسه لعل الخلا وانفصالا مع اولى فيكون هذا بابا
واسعا للكلام ٢ المشايخ ودخول الوسوسة فيهم واما القسم الرابع وهو يكون
٢ بالمنع معتقدا وظاهرا منتفيا فلا يتصور الا مع الحسد نسال الله السلامة والله تعالى
اعلم **وفا** قال رضي الله تعالى عنه ان اولي الانام غائب ٢ مشاهدة احوالا يجب عنهم طرفة
عين وظاهرا مع الخلق ويستعمل الحق سبحانه ظاهرا مع الفاضلين بحسب ما يسبق هم
٢ الفسحة فمن قسم له منهم رتبة الخلق عليه ذا الظاهر وانظف بالعموم والخصوص ما لا يكيف
من الخير انتهى مراده سره اولم يقسم له علي يده امسخه عنه وجبه عن انهوا بالعارف
**وفا** قال رضي الله تعالى عنه ومثالا اولى مع الخاسرين الاخسرين اسراء بل واذا اكان بين
يدي اولياء الله تعالى انجرت منه اثنتا عشرة عينا واذا اكان بين يدي اعراب لا تخرج منه
ولو قطرة واحدة **وفا** قال رضي الله تعالى عنه ان اولي الكبير فيما يفعل للناس يعصون بين
يعاص وانما روح جبت لا تموت ٢ صورتها واذا اخرت ٢ المعصية فليس بمعصية
لانها اذا الكلت حراما مثلا فانها بمجرد جعلها ٢ فيها فانية ميتة حيث شاءت وسبب هزة
المعصية الظاهرة شفاوة الحاضرين والعياذ بالله تعالى واذا رايت الولي الكبير فهو تعليه
كراهة واشهر على الحاضرين بان الله تعالى اراد بهم الخير او معصية واشهر شفاوتهم
وكما ان ارواحهم هي التي تتولى حراماتهم كذلك هي التي تتولى معاصيهم الظاهرة
والله تعالى اعلم **وفا** قال رضي الله تعالى عنه ان اولي قد يغلب عليه الشهود ويخمد على
ذاته الترابية من الكلاسة فيستعمل امور ارذله الحس وان كان فيها ما يعاب عليه من
باب اذا التقى ضرران ارتكب اخفهما واذا راى الشخص ارتكب ذلك الامر وله يعلم الوجه الذي
ارتكبه لاجله ربما بادر الى الانكار عليه فيجي ٢ بكفر وقد نفر ٢ الشريعة المطهرة
ان يعفو اذا صابه الاكل وخيف على الزاد منه فانه يباح فطعم لتسلم الزاد مع ان العضو
معصوم ولكن من باب اذا التقى ضرران ارتكب اخفهما وكذلك الشخص اذا اخذ على نفسه
انه لا ياكل من شدة الجوع وانه يباح له اكل الميتة حتى يشبع ويتزود منها وغيرة لحم
البعروء الداخلة تحت هذه القاعدة وهذه الامور وان اوى احسنها هي المعتادة
لها قبل الفتح واذا انوما اعتادة وابهم بالاشارة في التحصيل والتصريح
وحشته والله تعالى اعلم انتهى ملخصا والى معنى جميع ما تقرر اشار شيخنا

العضو

رضي الله تعالى عنه

قلوب الفاحديين وبناتهم وهن صفة تنبيه ر ا ٢ غير الكمال وهو لا منه الخوار ووما
بسره ومن خشية كان على الضم زائد و ٢ الحقيقة ما هو محل احد الاما ٢ باطنه من
حسي وقبح والوى بمنزلة المرات التي تتجلى فيها الصور الحسنة والصور القبيحة فمن
لم نصر له مأوى كما ورد الا على الله فليحمد الله تعالى ومن وجد خيرا فليرجع على نفسه
قال رضي الله تعالى عنهم اذا اراد الله تعالى شفاوة قوم وعدم انتفاعهم بالوى سخره
الحق سبحانه فيما هم فيه من فرح ومعالجة فيظنون انهم على شاكلتهم وبيس كذلك حتى انهم
ينصورون ٢ طور الولاية انه يفعل الوى مع قوم يشربون الخمر وهو يشرب معهم فيظنون
انه شارب اخ وانما تصورت روحه ٢ صورة من الصور وانظهرت ما ظهرت و ٢ الحقيقة لا شيء
وانما هو مذاقة تخيل فيما تحكي به مثل الصورة التي تظهر ٢ المرات فانه اذا اخذت
٢ الكلام تكلمت واذا اخذت ٢ الاكل اكلت واذا اخذت ٢ الشرب شربت واذا اخذت
٢ الضحك ضحكت واذا اخذت ٢ الرحمة رحمت وغاطبك ٢ طام بصدر منه و ٢ الحقيقة
لم يصدر منها اكل ولا غيره لانه مذاق انكوبيست بذاتها الحقيقة واذا اراد الله تعالى
شفاوة قوم ظهر الوى بمذاق انه وجعل ما يترتب مما يكون والله تعالى اعلم وقال
وسمعتهم رضي الله تعالى عنهم يقولون ان الوى انما يعتبر من الخلق اليه باطنه واما ظاهره
فلا عبرة به عندنا والناظرون على اربعة اقسام قسم يستوي ظاهره وباطنه ٢
٢ الاعتقاد وهذا اسعدهم وقسم يستوي ظاهره وباطنه ٢ انتقاد وهذا ابعدهم
وقسم ظاهره معتقد وباطنه منتقد وهذا اضر الاقسام على الوى كما انه وبالنسبة
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اذا نظر الى ظاهره ويريد نفعهم منعهم الباطن واذا اراد
البعد منهم بحيث ينظر الى باطنه المعهود ظاهره قال رضي الله تعالى عنه والوى يسمع كلام
الباطن كما يسمع كلام الظاهر ويكون هذا القسم عنده بمثابة من جلس اليه رجلان
احدهما ٢ جوده الاخ ويقول الرجل لغلامه انت سيء وانا عنه امرا ونهيا وعلى طاعته
وتصييرا ويقول الله ٢ جوده انت تستهزئ والناس اخطئوا فيما يظنون بك
وانا على شاكلة ٢ امره وفيما يخون الناس فيه ونحو هذا فانظر الذي لا يعود الباطن يستو
٢ نظره هذا القسم والقسم الاول واذا رأى القسم الاول رجح وحصل له الخير اكثير
من الوى قال ٢ نفسه ولم يرجح القسم الثالث مع انه يتأدب ويلتزم بنفسه ويقف

فال

وقال

البواطن

الصلاة وما تصنع فقال امضي لامر الشيخ وداعه حتى رجع اليه فقال له احسنت ولهم
هذا خير يستشدون به ومن هذا يشترط ان يخرج الوقت بان خشي خروج الوقت على وذهب
اليه **ومن شرط** المريد الوفاء بكل ما يشترط عليه الشيخ سواء كان ذلك صعبا او
سهلا بل طريق الله تعالى طريق مجاهدة ومكابدة وليس هو طريق الراحة وليس للمريد
ان يشترط على الشيخ **واياك** ان تعترض عليه في شيء من افعاله وحين تنظر اليها
بالارادة وحسن الظن وتراعي الادب ظاهرا وباطنا فانهم قالوا الاعتراض على الشيخ سم قاتل
**وان رايت** من الشيخ ما يتراءى عندك انه غير مشروع وانتم تعتقدوا العلم على قصور
علمك ونظرك وان الشيخ يكون له دليل وبرهان قصر فهمك عن ادراكه **واعلم** ان
الشيخ اولى برعاية الشريعة منك واشد اهتماما بها من غيره وحاشا ان يخرق شيئا من هذا
الجنس ثم كم خضر موسى والخضر عليهما السلام لبيد مع عند الاعتراض والموانكة
لو طلبت لصحبته وجهلوا نعم ربما لا يطيق به غالبا ولكن النفس لا تساعد على هذا بل
تقطع عليك وجه الصحبة وان كان واضحا بينا وتلفق وجه الفساد وتزينه وان كان
ضعيفا لا تقتنع في حقها فلو صدر منك ادنى وجه يعينوا فصت على الصحبة ذلك بل
مثل الجبال الرواسي تساعد النفس فيه **وهو ما ذكرنا** من الاعتراف ان يكون
مسلما بالظاهر معترضا بالقلب فتنقطع الرابطة وينقطع بينه وبين الشيخ معارف معنوية
فلا ينفع التسليم باللسان مع وجود الانكار في الباطن اذ الرابطة امر معنوي لا تتعلق
باللسان وانما يتعلق بالقلب فاذا تحقق الانكار فيه انتفى الباطن والمحكومية وهو المعنى
من الرابطة فلا يبقى بين قلب المريد وبين قلب الشيخ علاقة فيمتد طريق ابي هبيرة الذي كان
يصل الى قلبه من قلب الشيخ فلا يسري الى باطنه مراحوال الشيخ فينقطع مدد الشيخ فيكون
بحيرا شيخ في الحقيقة وان كان فيما بحكم بينه وبين من يكون بحيرا في الصورة
وبحيرا في الحقيقة حيهات **ومثل** هذه الصحبة لا تزيده الا شقاوة على شقاوته ورد اعلى
رد ويعود الامر على موضوعه بالنقض ومثل هذا المريد يكون مع الشيخ باللسان وبالقلب
مع النفس والشيطان فيحرم من جملة الخواص والصفا وفيوض الطريقة والمريد انما
يتعلق بارادة الشيخ ليتخلص من ايدي الباطني ويشبع من الصفر فراجع القلبي والا فهو
مسلم شرعا لا شك في اسلامه واذا احققت وجرت زلة الاعتراض على الله تعالى لانه اذا كان

زال ص

بين
صحبته

بين
فينقطع مدد

فبراعضوا اخر او حركه او نصره فيه فيه يشك بما يرى من المصلحة ولا يخطر عليه خاطر
اعتراف ونوعا بنم خالفه الشريعة فان الانسان ليس بمعصوم ولا يجلس بين يديه الا
مستوفر الجلوس راعيه بين يرى سيده واذا امره بجماعة فيشتبث فيه حتى يعرف مراده
ولا يبادر وهو غير عازم بما امره ولا يتحمل فيه قولة فاهل اذا وعد لم يعزم فليجتنب ذلك
ولا يجالسه ولا يعاشره واذا امر شيء عليه وجبه فليجبه ويفتح هويته وان طول امرأة
فمر الادب ان لا ينتزوجها من غير ان تخبر عليه ويتلمز ويخدم كل من فجمه عليه شيخه وان
كان افل علما منه ولا يقعد مقعدا حيث كان الا وينتظر ان الشيخ يراه فليلزم ذلك ولا يمشي
امامه الا بليل ولا يدم النظر اليه فان ذلك يورث قلة الادب والحياء ويخرج الاحترام من
القلب ولا يكثر مجالسته ولا يفض له حرجا حتى يشاوره فيها ولا يراخا عليه متى خرج عليه
الا قبل يده والطرف ويتجنب اليه باستئذان امره ونهيه وليطرحا فما شيخا على عرض واذا
قدم اليه طعاما فليلقه اما ان يجيح ما يحتاج اليه وليقف حتى اذا باذن دعاه اجابه ولا
يليتدي حتى يفرغ واذا فرغ الا خيرة فان بقي من طعامه شيء وامره بالاكل فليأكل
فلعل ذلك منصبه احرا وليجتهدان لا يراه الا فيما يسره ولا يتمرعليه وليجتنب رعي الشيخ
فانهم كانوا يكرون بالطالب فليحافظ على انباسه من الحضور معهم فان وقعت منه زلة في
حوادث مع الشيخ وعرف انه فدعرف بها وساءتهم فيها ولم يعاقبه فليعلم انه فرط به
وعلم انه لا يجيء منه شيء ولهذا سخط عنه واذا عاقبه على الخطرة واللحظة
وخاف عليه انباسه فليستبشر بالقبول والفتح والرضى وليديم له على الدوام بسطة
له كلما انبسط معه فليزده في قلبه المهابة والتعظيم والاجلال والاحترام والاحتشام

شعر ٭ كلما زاد بسطة وخضوعا ٭ زاد فيه مهابة وجلالا ٭

ومن شرط المريد ان لا يرد على الشيخ كلامه وكان ابو يزيد المريد قال الشيخ انما يقول
ما فيه مصلحتك فليقف عند قوله ولا ينازعه ولا يجادله ولا يماريه ومتى ما وقع شيء من ذلك
او خطر له ذلك فليعاقب نفسه بالتراويح كل يوم فنفسه هو مهين الاعتراض والاعتراض على
الشيوخ حرام على المريدين وفرض فهذا يد مسخة للشيطان يسارع هو نفسه
سوء تمكشوفة عند ساداتها ظاهرا والله اعلم ومن شرط المريد اذا وجه
شيخه في امر ان يمضي لامره من غير تأمل ولا توقف ولا يخطر بقلبه خطرة حتى قال بعض
المشايخ لبعض المريدين ارايتك لو وجهك شيخك في امر فمررت بمسجد فقام فيه

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

ومنها ان يحمل كلامه على ظاهره فيمتثله الا لقرينة صارفة عن ارادة الاظهار واذا قال له افرك اذا وصلك اوحم ك اوجب عليه العبادة وخذ اذا قال وهو هاج ابعر وجب البطء اوقال له لا تتحرك الى غير ذلك واعلم ان الشيخ العارف ربما يأمر تلامذته وخواصه بما يشق عليهم العبادة واذا شق منهم رائحة الحمد والاجتهاد ربما شق عليهم واعرض عنهم واظهر لهم الجفوة لتموت انفسهم عن الشهوات وتحيى بحب الله تعالى وربما اختبرهم هل يصرفون مقبلون ومنها ملازمة الورد الذي رتبه وارده الشيخ وورده الذي رتبه فمن تخلف عنه بقدح فيه وقد يجاب ان يجيء الطريق ومنها ان لا يتجسس عن احوال الشيخ من عبادة اوعادة واذا رأى منه الاهمال فهو الله تعالى اعلم وان لا يدخل عليه خلوة الا باذن ولا يرفع الستارة التي بينها الشيخ الا باذن والاهمال فيها وقع لحشير وان لا يزوره الا وهو على طهارة لان حرمة الشيخ حرمة الله تعالى وان يحسن به الظن في كل حال وان يقدم محبته على محبة غيره ما عدا الله ورسوله وانها المقصود بالذات ومحبة الشيخ لها وان لا يكلمه شيء لحق لو فر منه مر سبوكل هو الذي يسعى ليسلم على الشيخ ولا ينتظر ان الشيخ يأتيه للسلم عليه اشتم وقال في الخلاصة الصريحة ومن شروط المريد ان لا يحب من الشيوخ الا من نفعه لحرمته في قلبه وان يبايعهم على المنشط والمكره وان لا ينكر من شيخه شيئا مما يخطر له وان لا يعترض عليه فيما يكون منه وان يصدق طلب الشيخ وان لا ينتظر في افعال الشيخ ولا يتحرا مر شيخه ولا يناوئ عليه كلامه بما يفهم خلاف ظاهر كلامه ولا يطلب علة للامر الذي يأمره به بل يبادر الى امتثال ما امره سواء عقل معناه او لم يعقل وليفعل ما امره به ومتى ناوأ على الشيخ ما امره به او يقول في نفسه لم لا يعلم انه في ادبار فليبك على نفسه فانه ما اتى على اكثر المريدين الا من التأويل ولا يطالب شيخه برجله ولا يلبس ثوبا لبسه شيخه الا اذا كساه الشيخ اياه ولا يسأل عرشه سؤال من يطلب الجواب عنه بل يجب عليه ان يفعل ما وقع له وان اجابه كان والا فلا وان وصف له الحل ان يجيب عنه الشيخ فليجعل سؤال الجواب اجعل سؤاله فراسة الادب ولا يخوض شيخه في امر من امور ولا يجب على المريد بين ان لا يدخلوا على الشيوخ ولا يفدوا بين ايديهم الا على طهارة ظاهرة وباطنة مسلمين مستسلمين هكذا شانهم ومن شروط المريد ان يكون بين يدي الشيخ كالميت بين يدي الغاسل ان غسل عضوا من اعضائه

بيت
على ح

وخجع

لنفسه وقطعها عن الشيخ قبل اوان قطعها او فرضها للحطب وجعلها نصب العناء والنصب وقبل ان يريد فهم قبل اوان قطعها مما متى ما تشبثه او فصله عنه عارض وكان له نائبا او خليفة تجب عليه ملازمته بدرس ما كان عليه مع الشيخ ومتى لم يجد نائبا ولا خليفة لزمه الانتقال الى مرشد او شيخ يتفرد به فيفيد مسترشد والله تعالى الموفق والمسدد وهو حسبنا ونعم المعين المسعد انتهى والله تعالى الموفق ومنه نستهدي ونحو به نستعين وايه سبحانه المرجع والمآب

## الفصل التاسع عشر في تحذير المريد عن مخالفة الشيخ بجرح امتثال امره حاضرا كان او غائبا والاعتراض عليه

سرا وجهرا افاض الله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق اعلم انه لا شيء اضر بالمريد من مخالفة الاشياخ وجرح امتثال اوامرهم والاعتراض عليهم وعلى الاولياء رضي الله تعالى عنهم وتنقيصهم واحتقارهم وعدم قبول اشاراتهم فيما يشيرون به عليه قال في تحفة الاخوان والآداب التي تطلب من المريد في حق الشيخ او جهرا تعظيمه وتوقيره امامه او امامها وعدم الاعتراض عليه في شيء فعله ولو كان ظاهره انه الخلل وباطنا انهم عليه وتقديمه على غيره وعدم الالتفات لغيره من الصالحين ومنها ان لا يرفعه وشيخه واقف ولا يتبع تحته في محل الضرورة ان تكونه معه في مكان واحد وان لا يطيل الكلام تحته ولو باسطة ولا يجلس على سجادته ولا يسبح بسبحته ولا يجلس في المكان المختص به ولا يتبع عليه في امر ولا يساويه ولا يتزوج ولا يفعل فعلا من الامور المهمة الا باذنه ولا يسير يده للسلام ويده مشغولة بشيء كقلم واكل وشرب بل يسلم بلسانه وينظر بجرة الحاجب اذا امره به وان لا يمشي امامه ولا يساويه الا بليل مظلم ليكون مشيه امامه حوطة لعدم صادفة ضرر وان لا يزوره الا بخبر عند اعذار آبه خوفا من ان يكون وسيلة لفرحهم به ومنها ان يحفظه في غيبته كحفظه في حضوره وان يلاحظه بقلبه في جميع احواله سرا وجهرا لتحصل بركته ومنها ان لا يعاشر مريد الشيخ بغضهم او مرده الشيخ عنه وبالجملة يحب من احبه الشيخ ويكره من يكرهه ومنها ان يرى كل بركة حصلته من بركات الانبياء والآخرة فببركته ومنها ان يصبر على جفوته واعراضه عنه ولا يقول لم فعل بعكسه كذا ولم يفعل كذا والا لم يكن مسلما له فيفوته اعظم الشروط تسليم فيفوته له ظاهرا وباطنا اخاطب بذا الطالب الصادق

الاباذنه

وكراهة

ومنها ان يحمل

يدعوب ربهم بالغروة والعشي يريدون وجهه والفدوة وارث النبوة وملابد
الهداية انتهى وقال الشيخ محمد الشيخ العثماني الكنتي رحمه الله
تعالى بجيباعن سؤال سايل معنى قول ابن العربي من شرط المريد اذا دخل متزل شيخه
ان يجعل منزله مثل قبره لا يخرج منه الى ان يموت مراده والله تعالى اعلم
ان الحق تعالى لا يعامل بالتبعيض اذا عهد بهجرته بايع لنجسه مربيه وبه الشيخ تابعة
عن بيه الرسول صلى الله عليه وسلم وبه صلى الله تعالى عليه وسلم نابت عن ربه تعالى
قال اخبارا عن بيعة الله فوق ايديهم وقال تبيعنا للبيعة وتنصيحا عليها ان
الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يبين تعالى مضى انعقاد البيعة
البيع ولزوم وسمى النصر والمتاجرة والمشتري والبايع بالنصر والمنصور نجسه المومن
وماله والمشتري المحق تعالى والبايع المومنون فاكرم ببيعة دلائلها جبر
والمشتري فيها الجليل والبايع عبده الحقير وشاهدا عليها ميكايل وعزرايل وكاتبها
اسرافيل ووثيقتها عقدها التنزيل والكيال عليها النبي الرسول وقد خاب عفر
البيع على ما يوجب الخلل مما بينا فض المقصود مفسد لعقد البيع وان تسليم المبيع
واجب وما لا يصح تسليم لا ينعقد عليه بيع والمريد بايع لنجسه مربيه مسلم له
على يد شيخه والمبيع اذا اسلم الى مشتري وجب التخلي واسلامه الى المشتري بجعل ما
ما براه ومحمد بن المريد نجسه بالخروج من تحت يد الشيخ وكذا حظائر استفاد
لبيعه نجسه اذ قد اخبر تعالى عما يخاطب به النجس المشتراة من قولهم يا ايتها النجس
المطمئنة يعني التي سكنت عن النزوع والمنازعة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي الذين لم يستقيلوا بيعتهم ولم ينقضوا عقدتهم وادخلي جنتي وقد
انعقد اجماع مشايخ الصوفية على وجوب استسلام المريد للشيخ والاطراح
بين يديه كالغسيل بين يدي الغاسل اذ الشيخ طبيب والمريد عليل ومعلوم ان
العليل على الطبيب بغي عليه والخروج من عند الشيخ رجوع من المريد ادراجه بل الشيخ
هو المكلف بتسترجع المريد متى لاح له لائح الصحبة للجام وان الرضيع متى وطم
قبل اوان الفطام نضر بغاية التضرر كما انه اذا بلغ اوان الفطام وطان الاصلح به الفطام
وليس ذلك بالموكل الى الصبي وانما هو الى اوليائه ونظرهم كذا المريد حتى خرج

البقية ع

هذا الطالب رضي الله تعالى عنه عز وجل فحصل امجرد امر جميع الثواب والاوهام
وليعلم ان رضى الله تعالى في رضى قدوته فليلتمسها استطاع **واما التلميذ**
فيشترط فيه شروط وترتيب محفوظ **اما شروطه** فاربعة **الاولى** النزاع عن القدوة
في ربقة النفس للوقاية بولاية السلوك جهده ووسع طاقته ومن لا عهدة له لا تلمذة له
**الثاني** ان يجعل دنياه تبعا لا فرعا من عرف ما يطلبه هان عليه ما يزهد بصدق عزم
وقوة جد ومحض قصد واخلاص يغير ابتغاء مرضاة الله تعالى في طلب خلاص نفسه
ولمعان الوصول الى معرفة ربه وفتح بصر اراده الله وقصد المعرفة به ان يشغل عنها بغيره
**الثالث** ان يصل عنده العلم البقيني بقدر ما يصير قدوته وقدوته فليخضع كمال القدوته
وكل نفس لنفسه **الرابع** الاقتصار على قدوة واحد وهذا الانقياد للقدوة الاكمال انقياد
للطبيب ولا شك ان العلاج اذا اختلف والعلاجان اذا تباينا بنك ان المحكوم عليه عن العلل عتعذر
من الاستقالة قدوة وهو القيم بالسياسة في تاديبه وتهذيبه وهو ادرى بزلل امر غيره
مع ان القدوة انكامل ربما تعذر وجوده ابيوع وضة ان يكون منهم عدد فاذا اطلع التلميذ بواحد منهم فليعلم انه قد طبع بصراحة فليبع بوبرة ومهما مال عن قدوته
بظاهره او باطنه وبوضعة فانه ذنب وبال عليه ونقصان له وان محبته لا تصحوا له ولا
يستعد باطنه لسرايته حال القدوة فان التلميذ كلما ابغض بتوجه الشيخ بالعشيقة عدو
فضله وفوت محبته والمحبة هي الواسطة بين المحكوم القدوة والتلميذ وعلى قدر حس
كمنه به يكون محبته وعلى قدر محبته تكون سرايته حال الشيخ عنده فالمحبة علقة التعارف
الحسي الداعي الى التاليف المعنوي وبالله تعالى التوفيق **واما المحفوف المرتبة له**
**باربعة الاول** ان لا ينتزع له القدوة اولا باستجلاب واستمالة وحسن لطف حتى
اذا راى ان الله جل وعلا بعث اليه التلميذ عستى شرا بحسن منه وحد واراده فض عليه
جناح التعليم والاشفاق والنصيحة بطلاقة وبنجعة في رضى ربه وطل تلميذه مستى شرا
سافه الله تعالى الى قدوته بتبر لجمع القدوة النظر في معناه وليكثر اللجا الى الله تعالى
ان يتولاه فيه وفي القول معه بحسن هدايته وجميل سياسته ثم لا يتكلم مع التلميذ
الا وقلبه ناظر الى الله تعالى مستعين به على الهداية لصواب القول والعمل **الثاني** حس
الخلو والصبر على ولاية التعليم وجفاء التلميذ وحمل اخلاقهم والكمال يسع
عنده النافص قال الله تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم واصبر نفسك مع الذين

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم

لولاه الله تبارك وتعالى ستر عن العامة حفاهم الاولياء لهلكوا بعدم الاتباع ولافتتنوا بهم ولكانوا عليهم حجة يوم القيمة لكن الله تعالى بفضله ورحمته ستر هم بهذه الصورة البشرية فلا يعرفهم الا من هو مثلهم او من اراد الله ان يهديه ببركاتهم فيطلعه عن الصورة البشرية ويشهره الحقيقة الربانية فيرى امرا كافقطعيا لا ظنيا ولا حسبانيا فيتحقق بمشاهدته وتبقى مسافة السير الى الدرجات العليا فتكون سرعتهم على قدر رفعة طباعهم وكثافتها وعلى قدر التجليات وهمة الشيخ وافبالة عليهم ولا يكون افبالة عليهم الا بقدر افبالهم عليه **فان اعطاء الله** لا تطلب من الشيخ اشكون بالله ولكن اطلب من نفسك ان يكون الشيخ بيدك فبقدر ما يكون بيدك بالله تكون بيده وزائد اول قدم تضعه في السلوك منهم من يرتفي في ساعة ومنهم من يرتفي في يوم ومنهم من يرتفي في شهر ومنهم من لا يرتفي الا في سنة ومنهم من لا يبلغ الا بعد امداد يختص برحمته من يشاء منهم المجذوب والسالك ومنهم المطرود والهالك انتهى

**وقال في بغية السالك** واما المحفوظ والمرتبة المذمومة فاربعة **الاول** المحافظة على تنويره وتعظيمه بالتزام الادب مع جميع الحركات والسكنات ولا يخرج عليه الكلام بحضرته ولا يتكلم بحضرته الا عن اذنه ولا يتصرف في شيء الا بامره ومشورته ولا يرفع صوته في محله ولا يسترسل في الكلام وان يتلجم اشاراته فيعمل بحسبها **الثاني** حسن الظن بالفدوة في الغير واكثير والخطير والحقير والحركات والسكنات فيما علم او اشكل ومع حسن الظن بالفدوة لا يوثر عليه غيره فينظره بعين النقص عن مرتبته سواه **الثالث** التزام طاعته في كل مكروه ومحبوب بقوله عز وطيب نفس ومسارعة وليعلم التلميذ ان الذي يشوش على نفسه مطاعة فدوته وعاقبة امره الخيبة والبركة **الرابع** ان لا يوثر نفسه على فدوته بشيء من الحظوظ الدنيوية والاخروية بل يوثره على نفسه بجميع هذه الامور الاخروية ومن عنده جاء اصلها واما الدنيوية فهي في جنب ما نالها على يديه من امر الاخرة شيء تافه لا قيمة له ومن اثر نفسه على فدوته بشيء من الاشياء ولو بحياة ساعة بعده فقد تخسر حقه ولم يوف واجبه ومن توابع ذلك ان لا يكتم عنه شيئا من احواله الظاهرة والباطنة الاخروية والدنيوية وان كتمه شيئا وفرضنا انه عاند هذه الشروط كلها وخرق سننها ان يكون الضر

اشارة

فعلوا وانظروا واهتدوا

تعالى عليه وسلم رسالته خاصة بقوم او جنس او بلد لا يتعدّى الى غيره ورسالته صلى
الله تعالى عليه وسلم عامّة في سائر البلاد والاقطار وفي جميع الاجناس والاعصار وفي
جميع الاعصار فالاولياء الراعون الى الله تعالى مراتبهم دعوتهم نعم كعموم رسالة
نبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم فلا تختص ببلد ولا جنس ولا اقليم عامة كعموم
رسالة نبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم فهذه الدعوة الولى بعد ايرة النبي تعم هذه
الدعوة الى الله تعالى فحوالة اولياءهم ملزومة لهم بطريق يشرع الطاهر لقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فطريق هذه الدعوة المذكورة هنا انما هي
بالاذن الخاص كاذن الرسالة فمن نهض الى الخلق يدعوهم الى الله تعالى بالاذن الخاص من الله
سرت كلمته في جميع القلوب ووقع الاقبال من الخلق عليه والاستجابة له ووقع امتثال
امره واجتناب نهيه في الخلق والطبع وعلى كلامه في القلوب ومن نهض الى دعوة الله تعالى
بالاذن العام وليس له ذلك من الاذن الخاص لم ينتج بكلامه ولم يقع عليه اقبال وان
لسان الحال يقول له بلسان الحال في بساط الحقايق ما امرناك بهذا ولا انتدبناك لها فانما انت
فضولي تمرّ وقوفك هذا الموقف ابتلي بخطوط نجس من الرياسة والرياء والتنفج وليس
من الله في شيء قال ابو العباس رضي الله تعالى عنه وبعد ما منهم نبي ومن دعا الى
الحق منا بالرسالة فالاعطاء الذي من الله تعالى لنبيه في التغيير وهيئته في مسامع الخلق
عبارته وحليته اليهم اشارته وحكاية الشيخ الجيلي رضي الله تعالى عنه
معلومة فالكتب بالامس صاحبها فوضعت ثم يجيء بوجهها الى قطور على طرف التل
فانتشرت فخطفتها فاخذ الناس في البكاء على عادتهم الى اخر الحكاية ومن ادعى
الاذن الخاص من الله تعالى وهو كاذب وانبسط للخلق بالدعوة بانه يموت كافرا الا
ان يتوب نسال الله تعالى السلامة والعافية بحاه النبي وآله انتهى وقال الشيخ الطريقة
الجامع بين الشريعة والحقيقة تختار بها احد الكتب وما قيل انه يجب المريد اختيار له
انما الذي في الامور الدنيوية فلا يدخل ما دخل بنجس بل يدخل ما دخل بزيه وشيخه
فيكون مع سوء المعبوض اعتاد باغير منتكاسل ولا متساهل ممتثلا لامر الشيخ
كابنا ما كان وان رآه يعيب العلب فان فيه النجاة قال الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقد ثبت وصح ان الامر
ان الولي في قوم كالنبي في امته لانهم ورثتهم للوارث ما للمورث قال الجنيد

اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم

اذا حرم شيئا كان يحبه ويستبعد بصره على غضب شيخه وهجره له وشباته تحت
هجره وقطيعته الاحمال على اذا الدلو وفع مراتب العوا العياذ بالله ويستبعد
بمرافقة شيخه مع الخدمة له وعدم غفلته عنها وكثرة ملاحظته له عدم الغفلة عن
عبادة الحوجارح وعلا وكثرة ملاحظته بالقلب وهكذا فالا وينبغي لاياك ان تتعجب
نفسك اذا احت انها تسمع لشيخها ما يامرها به طما هو واقع مراكثر المريدين
فيقولون نحن اول من يطيع ثم اذا قال له شيخ طلوز وجدنا انه فتنة انها تشغلك عن الله
عز وجل وتخوجا الى تناول الحرام والشبهات هو خير لك او اينتا شطرها الذي فهم
على اخوانك هذه الفواحش اسقط حفك من سائر ولما يجب من امامة وخطابة وتدريس
وفادة وفراشة واذان وخلوة وثياب وخوذ الا يرضى بليغهم على وجهه العبوسة
حتى يشهد الامن جميع المحاضر ويفتخر ولو انواجاب شيخ لكان اولى فان
الاشياخ لا تغشر ابدا وماذا يفوت المريد اذا سمع لشيخه وصار احوج على عوض الامن
كل شيء وماذا احصل من باع جلوسه حضرة ربه عز وجل بقطعه بغتة بالدع والبول
لا تساوي السود درهما ولا بعضه اذا قطعت وعلم ان كلامن لم يعتقد شيخه
انه اشوه من نفسه وانه لا يامره قط بشر كشيء الا ليعطيه انجس منه وحجبته نعاق
ولا يمكن الشيخ ان يطلعه على سر من الاسرار التي يشرفي هو بها فان من تم على لا يكون
محل لله سرار المخزونة عند الفقراء فيصبر كانوا ما حبهم ولذا كان الشيخ
يحب الشيخ اكثر من تلثين سنة لا ينتفع بشيء من اخلاقه ثم فا بعريطلع وفرسيل
الشيخ ابو السعود البارحوري رحمه الله تعالى يوما على شيء من اسرار الفقراء فقال والله
ما انكر على اخراج زنج وكيف انكر على اسرار اهل الطريق ولقد اخبر الشيخ
بلغز عشرة الاف نفس واكثر لا يبلغ منهم واحد بعرة لعرج الصدق والله تعالى اعلم
وفي جواهر المعاني وسالته رضي الله تعالى عنه عن قولهم رضي الله تعالى عنهم
اما بارة الولي اوسع من رداء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاجاب رضي الله تعالى
عنه بقوله المراد بالولي اولياء هذه الامة وقطوا المراد منه من امر بالدعوة الى الله تعالى
من حيث انهم فهم الذين هم وارثهم اوسع من رداء الانبياء وانتسلم الدارة وضيفهما
باعتبار الطوائف الذين يدعونهم الى الله تعالى فكل رسول من الرسل غير نبينا صلى الله

للشيخ اني اخذ علينا العهود ان لا نأخذ العهد على غيرنا نسمع ونطيع لما نامرهم به من
الخير الا ان كنا نعلم منه يقينا انه لا يقدم علينا ما يحبنا احرام الخلوة مطلقا حتى اهله
وولده وراثة نبوية لا استغلالا **فاعلم** انه لولا علم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان لمحبة الناس مرخلة ومحصول الهداية والاقتداء بسرعة دوبطء ما
قال لابي بمر احد كم حتى اكون احب اليه من اهله وولده والناس اجمعين ومن المعلوم ان
جميع الدعاة الى الله تعالى من هذه الامة انما تؤتى من حيث اتى منه صلى الله تعالى عليه وسلم فلهم من
الادب معهم والمحبة لهم بحكم الارث نحو ما كان له صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك لا يحصل
للمريد كما لا يخفى والله يختص بشيخه ان اشبع عليه من نفسه كما ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم كذلك الكمال تخلق النبي اولى بالمومنين من انفسهم **واذا علم**
الشيخ من المريد تقديم احد عليه في المحبة نجى به منه ومن كل ما يعارض بالله تعالى
سيره عدى بن مسافر اذا كان الطريق وفق سر الله سره اعلم انك لا تنتفع فيما بشيخ الا اذا
كان اعتقادك فيه قويا واعتقادك في امثاله وهذا يجعلك في حضور وقيدك في
مغيبه ويعدك باخلاقه ويبدو بك باطرافه وينور باطنك باشراقه واذا كان اعتقادك
فيه ضعيفا لم تشهد منه شيئا مرة لا بل تنعكس ظلمة باطنك فتشهد عيوبه
صفاتك ولا تنتفع منه بشيء ولو كان من اعلى الاولياء **وقد ذكر سيدي علي**
بن وفا رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالوصايا اعلم ان قلوب الرجال امثال الجبال
فكما ان الجبال لا تزيد على ما طبعها الا الشر كما قال عز وجل وتخر الجبال هدا ان دعوا
للرحمن ولدا وكذلك قلوب الرجال لا سيما الولي لا يزيد قلبه الا الشر كالواقع من
تلك المزينة معهم من اشراك احرامهم في المحبة لا يزيدها الا ذلا وكسرا لا تصغيرا في الحرمة ولا
غيرة الجوانب هم **قال الشعراني** ثم لا يخفى عليك ان جميع الاشياخ انما طلبوا من
المريد كثرة الاجلال والتعظيم لهم والرضى بكل ما يامرونه به تغريبا له وطلبا لترقيه
اذ الشيخ كالسلم يترقى في المريد بالادب معه الى الادب مع الله تعالى ومن لم يحكم باب الادب
مع شيخه لا يشم للادب مع الله تعالى رائحة ويستحيل المريد بالرضى عن شيخه اذا رضي
ربنا كان يترصد حصولها مثلا الرضى عن الحق تعالى اذا رضي رزقا او وظيفة او نزل
عليه بلاء او ازال عنه نعمة وضن لعرفي تحرمان شيخه لا يصح له الرضى عن الحق تعالى

للترفيع

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم

والتعظيم والاستمداد والانقطاع اليه بالقلب والتشريع وهو عنوان على ابيموت
كلوا الحاء تدركم عناية ربانية بسبوحية الالهية واذا عرفت هذا فاعلم ان
المريد مع شيخه كما هو مع نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم في التعظيم والمحبة والاستمد اد
والانقطاع اليه بالقلب فلا يعادل به غيره وهذه الامور لا يشرط غيره به انتهى
وقال في الخلاصة المرشد روى السهروردي بسنده ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قال والذي نفسي محمد بيده لو شئت لا فسمر لكم ان احب عباد الله الى الله الذين
يحببون الله الى عباد الله ويحببون عباد الله الى الله ويمشون في الارض بالنصيحة قال
وهذا الذي ذكره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو رتبة المشيخة والدعوة الى الله
تعالى لان الشيخ يحبب الله تعالى الى عباده حقيقة ويحبب عباد الله الى الله ورتبة المشيخة
مراعاة الرتب في طريق الصوفية ونيابة النبوة في الدعاء الى الله تعالى واما كون الشيخ
يحبب عباد الله الى الله تعالى فلان الشيخ يسلك بالمريد طريق الافتقار الى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ومرجع افتقاره الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واتباعهم احب الله تعالى
قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ووجه كونه يحبب الله تعالى
الى عباده لانه يسلك بالمريد طريق التزكية والتحلية واذا تركت النفس الجلموات
القلب وانعكس فيها انوار العظمة ولاح فيها جمال التوحيد فاحب العبد ربه لا محالة
والشيخ مرجود الله تعالى يشرب المريد بيده ويهذبه بالطالبين على المشارع وقال الله
ويهم بتاديب المريد ظاهرا وباطنا قال الله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
والمشايخ لما اهتدوا واهلوا الله فتراهم وجعلوا ايمة المتقين فيسوس الشيخ نفوس
المريدين كما كان يسوس نفسه من قبل بالتنابيه والنصح فهذا الامر يصير المريد كالجزء
من الشيخ كما ان الولد جزء الوالد والولادة الطبيعية وتصير هذه الولادة الثانية ولادة
معنوية كما وقع لعيسى عليه السلام لم يلج ملكوت السماء من لم يولد
مرتين وصرف اليه في على الكمال يحصل بهذه الولادة وبهذه الولادة يستحق
ميراث الابناء ومن لم يحصل ميراث الابناء ما ولد وقال بعركلم ومن شرط المريد
ان لا يحجب من الشيوخ لانه لا تنفع له رحمة في قلبه وان يبايع على المنشط والمكره
انتهى وقال في باب آداب الذاكر الخامس ان يرى استمداده من شيخه
هو استمداده من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه نائبه انتهى وفي البحر المورود

بعرة الدواب لم يوجد هذا الاعتقاد او وجد ولم يدم بل عرض فيه الوساوس والمرير
على غير شيء **فلما كنت** [illegible] مقيما في باب الجديد احد ابواب فاس حرسها
الله تعالى امين ومعنا بعض الناس وكان يخدم الشيخ كثيرا وينتفع به فكلما يعرض
ويعرض حتى انه لا يبلغ وزاده احد من اصحابه رضي الله تعالى عنه **فقال الشيخ** رضي
الله تعالى عنه اذهب يا فلان بالله عز وجل فقال نعم يا سيدي محبتك خالصة لوجه الله تعالى
الكريم لا رياء فيها ولا سمعة فبغير ذلك الخير سمعنا فقال الشيخ اوايتنا رأيتنا رسمعت
اني سلبت وزالت الاسرار التي هذا انتفى محبتك قال نعم وقال الشيخ بان قالوا الذان
رجعت طراحا وزيالا ونحو الذا انتفى على محبتك قال نعم يا سيدي قال الشيخ بان قالوا
لذا ان رجعت عاصيا ارتكب المخالفات ولا ابالي انتفى على محبتك قال نعم **فقال** الشيخ
وان مرت علي وانا على هذه الدسنة الى ان عد عشرين سنة قال نعم ولا يدخلني شك ولا
ارتياب وفلنة للرجل ويحيا ان هذا امر لا تطيقه فقال الشيخ اني سأختبرك وفلنة للرجل
ويحيا هذا اول الخوف عليك وكيد يطيل الحكم ايختبره البصير واطلب من الشيخ العفو
والعافية واعتذر له بالعجز والتقصير وانا معه وهذه الدفعة نظر عنا اليه جميعا الا قالة
والعفو فسبوما سبوالي ان اختبروا بامر فيه صلحه فلم يظهر له وجهه فلم يطفه
فتبرلت نبينه وبين الشيخ رضي الله تعالى عنه **فما قلت** وسر الله لا يطيقه الا مرد كان مختارا
صحيحا بان يكون صحيح الجوع نافذ العزم وما ذاك الا عتقاد لا يصح لا حد من العباد فضلا
صلى على من عد الشيخ صلاته على الجنازة انتهى والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه
سبحانه المرجع والمآب: **البحر الثامن عشر** في اعلامهم
ان الشيخ وهو الولي الكامل **وقد كان** [illegible] وان صاحبه
كصاحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكونه نائبا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بافعاله وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق **قد شيخنا** رضي
الله تعالى عنه وارضاه وعنا به كان جواهر المعلم ومن اكبر الشروط المجتمعة بين الشيخ
ومريده ان لا يشترط المريد محبته غيره ولا يتعصب معه ولا يستمر احد منه ولا الانقطاع
اليه ويتأمل الذي شرعه نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وان من سوى رتبة
نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم برتبة غيره من النبيين والمرسلين والعجز

والتعظيم

ولا تغيرها على شيء فليحتفظ المريد بوجوده وصحبته ذات شيخه مع خلع التبع
مطلقا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله تعالى اعلم قال وسئل رضي الله تعالى
عنه عن الصحبة هل لها مرارة وعلامة فقال رضي الله تعالى عنه لها مرارتان المرارة الاولى
ان تكون راحة المريد في ذات شيخه فلا يتحفظ الا فيها ولا يغير الا لها ولا يجرح الا بها
ولا يهتز الا لها ولا يحزن الا عليها حتى تكون حركاته وسكناته سرا وعلانية حضورا
وغيبة في مصالح ذات الشيخ وما يليق بها وبيانها بذاته وبجماعها المرارة الثانية
الادب والتعظيم لجانب شيخه حتى لو فجر ان شيخه فاجر وهو فيه صومعة لرؤيا بعين
راسه انه هو الفاجر في البير وان شيخه هو الذي في الصومعة لكثرة استيلاء تعظيم الشيخ
على علمه قال وقال رضي الله تعالى عنه الناس يظنون ان الجميل للشيخ على المريد
والجميل في الحقيقة للمريد على الشيخ لانه سبب محبة الطيبة في نفع ومحبة المريد
في الخاتمة بلوغه طهارة ذات المريد وصفاء عقله وفهمه وحسن التخير ومحبته الجاذبة عافر
الشيخ على شيء ولو صانت محبة الشيخ هي النافعة لحاز كل من تلمذ له يحل ويبلغ ما بلغت
الرجال قال وسمعته رضي الله تعالى عنه يقول علامة كون المريد يحب الشيخ المحبة
الحادثة النافعة ان نفر زوال الاسرار والخيرات التي في ذات الشيخ حتى تكون ذات الشيخ
مجردة من ذاك كله وتكون كمسجد وان العوام وان بقيت المحبة على حالها فهي محبة
جامدة وان نزحزحت المحبة وزال التبر زوال الاسرار فهي محبة كاذبة والله تعالى اعلم
قال وسمعته رضي الله تعالى عنه يقول علامة المحبة الخالصة سقوط العبر ان من المريد
على الشيخ حتى تكون افعال الشيخ واقواله وجميع احواله كلها موقفة مسرورة في
نظر المريد فما فهم له وجها فمزاد والمريد فهم له سرا وكله الى الله تعالى مع جزمه
بان الشيخ على صواب ومتى جوز ان الشيخ على غير صواب فيما يظنه لم تخلص الصواب فيه وقد
سقط على اول راسه ودخل في زمرة الكاذبين قال رضي الله تعالى عنه والشيخ لا يطلب
من مريده خزمة ناعورة ودنيا ينفقها عليه ولا شيئا من الاعمال البرنية وانما يطلب
منه هذا الحرف لا غير وهو ان يعتقد في الشيخ الكمال والتوفيق والمعرفة والبصيرة
والغيب من الله عز وجل ويروح على هذا الاعتقاد اليوم على اجهد والشهر على اخيه
والسنة على اختها فان وجد هذا الاعتقاد انتفع المريد به ثم بحال ما يهفو به الشيخ

ما تقدم ...

ورما نفد كما سبق في التفسير الا خير بر والله تعالى اعلم **قال وسألته** رضي الله تعالى
عنه لم كانت المحبة للعلم والورع والسر ونحوه الا تنبع **قال** رضي الله تعالى عنه
لان الاسرار والمعارف ونحوها كلها لله تعالى وكل واحد يحب الله تعالى **قال** الا ان ما احب
منكم وانما يخفى محبة الشيخ اذا احب لخصوص ذاته لانه لما قام بها من الاسرار وقلت
وكذا اذا ان الشيخ فانها من الله تعالى وكل شيء منه ولم تجعل محبتها بعض دون بعض **قال**
صدقت وفرضنا بمحبة الذات الكتابية عن كون المحبة خالصة لله تعالى لان الذات بجردها
لا يتصور منها نفع وتغير واذا توجهت المحبة نحوها كان ذلك الاعلامة على اخلاص من
الشوائب **قال** وقلت ان الناس لا يحبون مراغفر وا راذا فمر حرث بفضل البضل
الحاصل منه فيجب الحرث للبضل لذاته **قال** رضي الله تعالى عنه نعم ولكنه اذا نوى البضل
وقصده اولا ثم شغل قلبه بغيره بحيث انه لا يبقى له على بال فهذا يحصل له البضل
الطيب وتجيء الاصابة العظيمة واما ان شغل باله بهذا البضل ليله ونهاره وجعل
يفكر ويفكر كيف يكون وما يجعل به اذا كان فهذا لا يحصل له وخل بله بركيه الوسواس
فبلا ان يحصل له البضل ولا يزال يقول في نفسه هل ادرك هذا البضل ام لا لعل الآفة الطارئة
تاتي عليه او يغير عليه بنو فلان ونحو هذا من الوسواس فخلاه الاول فانه مستغرق في
امر البضل وهذا من الوسواس فهذا احال من راحب الشيخ لذاته ومن راحبه بعلة **قال**
وكنت اتكلم معه ذات يوم وكنا عند حزام بن عامر بحمرو سنة واسمه اسمها الله **قال**
له سيبويه منصور ابو راس الدرب احب ان تلتقي معه وتتعرف به **قلت** يا سيبويه نعم حبا وكرامة
وكيف لا احب ان التقي مع اغلب **قال** رضي الله تعالى عنه اما انا فلو فرضنا ان اباك
وامك ولدا مصريا تلك مشكلة وجهتك وعلمك وجميع ما عليه ذاتا باطنا وظاهرا
عدوا مائة ما نظرت الى واحد منهم انك خلق وفسخ وهم عند كسل بر الناس
واستيقظت من غفلتي وانتبهت من نومي وعلمت انك ما جئت بشيء وان المحبة لا تقبل
الشركة والله تعالى اعلم **قال وسمعته** رضي الله تعالى عنه يقول ان طالب السر من
المريد يسهو ذاته الترابية ومحل السر من الشيخ هو ذاته الترابية واذا كانت
الذات الترابية من المريد تجتذب الذات الترابية من الشيخ بمحبة مقصورة عليها امرتها
باسرارها ومعارفها واذا كانت ذات المريد تجتذب اسرار ذات الشيخ وزهقت المحبة
اليها والى معارفها منعتها الذات الترابية اسرارها ومعارفها لتميز لها الروح

غاية فانها تنسد ما فيها حتى اذا اشفقنا عليها وجدنا حموضة التواجن فيها ولا نجد
في التفاحة شيئا من طعم التفاحة الا الذي تعطي فانه اذا احبه العبد يحبب شيئا من
اسرار الله تعالى عالم بحب الله وصار العبد وهو ان الله تعالى لا يحب عبدا حتى يعرفه به وبالمعرفة
يطلع على اسرار الله تعالى ويفتح له الحجب الى الله تعالى فخلاه محبة العبد من غير معرفة ربه عز
وجل فانه لا تغني شيئا قال وقفت فانهم يقولون ان الشيخ يكون مع مريده فاذا
المريد ويبسط قلبه فيها وقال رضي الله تعالى عنه هذا الصحيح وهو من المريد انه اذا قويت
محبته جذب الشيخ حتى يكون على الحالة المذكورة فنصيره ان المريد مسكنا للشيخ
وكل واحد منهما بين مسكنه يشير الى تأثير الشيخ فاذا ان المريد اذا تمكنها قال
وسمعته يقول ان المريد اذا احب الشيخ المحبة الكاملة كسر الشيخ معه فاذا تم
ويطوب بمنزلة الجبلي اذا تحجبا بولدهما فان حملها تارة يتم صلاحه فيبقى على حالة
مستقيمة الى ان تضعه وتارة يسقط ولا يجيء منه شيء وتارة يحمل رفاد ثم يقيء والا فقد
تخلف وقد يقيء بعد شهر وقد يقيء بعد عام وقد يقيء لكثرة مرض الأم وهذا حال المريد
اذا احبها فيفتح وتارة تكون محبته خالصة دائمة ابدا ولا يزال امر الشيخ يظهر فاذا تم الى
او يفتح الله تعالى عليه وتارة تكون محبته منقطعة بحراب كانت صادقة وانما قطعها
بسبب عمر وضائع نسأل الله تعالى السلامة منه فتتبدل نيته مع الشيخ وتنقطع اسرار
الشيخ عنه فان بعراب كانت ساطعة عليها وتارة تقف محبته في سيرها ثم تعود الى
سيرها لمرة قريبة او متوسطة او طويلة فتقف اسرار الشيخ عنه فاذا رجعت
المحبة رجعت الاسرار فليخبر المريد نفسه مرارا فسم هو وهذه الاقسام
الثلاثة ونسأل الله العفو والعافية والهداية انه سميع قريب وهذه الاقسام
موجودة في المريدين فليتفطن المريد على هذا الكلام فانه نفيس في بابه والله
تعالى اعلم قال وسمعته رضي الله تعالى عنه يقول لا ينتفع المريد بمحبة شيخه اذا
احبه لسره او وديته او علمه او لكرمه او نحو ذلك من العلل حتى تكون محبته متعلقة
بذات الشيخ متوجهة اليها لا لعلة ولا لغرض مثل المحبة التي تكون بين الصبيان فان
بعضهم يحب بعضا من غير اغراض باعثة على المحبة بل مجرد الالفة لا غير وهذه المحبة
ينبغي ان تكون بين المريد والشيخ حتى لا تزول محبة المريد الى الاغراض والعلل
فانها منزلقة الى ذلك دخلها الشيطان واكثر فيها الوساوس وبها تنقطع

وليا وفرد انتبه بالحق ويطيب مر والعمل وليا لاجل انه ولي اصطفيته واتخذته وليا وهذا
هو السر الاكبر الجاذب للمريد الى حضرة الله تعالى الامر الثاني ان يعلم ان الشيخ
مر عبير الحضرة ويعلم ما يجب للحضرة من الادب وما يدسه المرء فيها من الاوطار والادب
اذا علم يحبه ليراه على الله تعالى وما يقربه اليه والمحبة هذا الامر يرد عبير ومحبب
لغيره هملخسر الدنيا والاخرة فاذا عرفت هذا فاعلم ان الرب سبحانه وتعالى يجبره
لغرف بل لكونه الهايستحق الالوهية والعبودية مرد انه لما هو عليه من عظام الصفات العلية
والاسماء البهية وهذه هي العبادة الخلصا وكذا الشيخ يحب لا لغرف بل لتجلبه
موالاته الى ولاية الله تعالى ويخرج منه الاداب المرضية وما يبشير العبد بحضرة الله تعالى
انتهى قال ابو حامد الله تعالى عنه ورضاه وعنا به يقول ارضاه الله رضي الله
تعالى عنه تبحر من لم يجعل الدليل على اوليائه الامر حيث الدليل عليه ولم يوصل اليهم الامن
اراد ان يوصله اليه ومعنى الحكمة هو ان اذا وصل الكل عبر الى ولي واي سبحانه يحب ذلك
العبد ان هذا امر الاولياء قطعا لا يتردد ولا يبشانه خرصه بالصدق والادب واشرفت
محبة ذا الولي في قلبه وطابت فيه مرجيث انه من اهل حضرة الله ومن اصطفاه الله تعالى
لنفسه فاحبه لاجل هذا لا لغرض اخر فقد شذ ان هذا يصل الى الله ولو بعد جيد واما اذا وصل
الى الولي وافضل على اغراضه ونشهواته ولم ينل من الولي الا ما طابوا غراضه فليس هذا
من اهل الوصول الى الله تعالى ولا من اهل الوصول الى الولي غاية الولي هذا ان يجيء معاشرته
مر بابا الاحساب الى الخلق الزامره الله تعالى به ومعاشرتهم بالمعروف ويغض عن اسراره
وهذا لو بقي مع الولي الف عام لم ينل منه شيئا لان لسان حال الولي يقول لما وصلتنا
لله ولا وصلتنا لاجلنا وانما وصلتنا لغرض فاذا كنت تنال لا تنسبني بينك وبينه والسلام
انتهى قال احمد بن المبارك لله بريز وسمعت سيدي القطب الشيخ عبد
العزيز بن مسعود الدباغ رضي الله تعالى عنه يقول ان الحب لا ينتفع بمحبة الكبير له
ولو كان الكبير نبيا حتى يكون الصغير هو الذي يحب الكبير فحينئذ ينتفع بمحبته
الا الله تعالى فانه تعالى اذا احب عبدا نفعه ولو كان العبد في غاية الاعراض وقال الله
تعالى عنه ان الصغير اذا احب الكبير جزء ما في الكبير وتعكس وكانت يريد به اجاحة
وقال ان هذه اذا امرها الله تعالى بمحبة نباحة خرجا مخة منه وتمكنت فيها المحبة

الشقاء والمحنة وهذا هو المريد الصادق واما غيره ممن لم يتصف بهذه الصفات المتقدمة فهو طالب لا غير فقد يجد وقد لا يجد تعلقت نفسه بامر وطلب واما الاول فالحكاية صدقت كان الشيخ ابو اليمن طلبه فاتت عناية المحبوبة الى وهبته الذا العلم المذكور هي التي تقوده الى الشيخ الكامل وتلقيه بحضرة الشيخ الواصل وتغلب له قلب الشيخ بالمحبة والتعظيم ويقع الاتحاد بينهما والادب وينفتح باب الوصول الى عناية المحبوب وقعت على امر جد بنا جدا فوريا لا يمكن تخلفه ولو كان ما كان جائز يجب على المريد الصادق في الطلب مع كمال العلم المتقدم شدة الاهتمام بالامر المطلوب وعناية القلب عما سوى مطلوبه فلا يشتغل بشيء سوى مايريده هذا هو الصدق المعتبر وهو الذي يخرج من الصفات اللاحواتي واذا علمت ان للصادق من السعادة ما لا يحيط به اكابر العقول والمكاشفين من الشقاوة ما لا يحيط به الا فكار والعقول فاختر لنفسك ما تريد

ومن تكون نفسه ابية ... يحز المراتب العلية
واما الذي همته دنية ... فلا مبالاة له سنية
فهو وجهل الجاهلين يهمد ... وتحت سبل العار فيه يرخل
فحرصه حابطا وبسادا ... وشقوة تريد اوسعادا
اوفى بالويل او بحرا وسخطا اورضى ... وجنة الخلود اونار لظى

والله تعالى الموفق للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب

## الفصل السابع عشر في اعلامهم ان الولي لا يرد ولا يصحب ولا يحب ولا يخرج الا لله ومن كان كذلك الذي ينبغي به دنيا واخرى ولو جبر

ومن لا فلا ولو صحبه اعواما ودهورا ولو كان فطبا بل عطبه اقرب اليه من شراك نعله فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق فان شيخنا رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به واما يقطعه بحق المريد عن استاذه بامر من منحى الاعراف سواء كانت دنيوية او اخروية وذلك لان الشيخ لا يحب ولا يحب الا لله عز وجل لا لشيء سواه وهي بحق الصحبة امران احدهما ان يوالي لله تعالى بما يقول هذا ولي الله واذا والى لله ومن اجل الله فولي الله تعالى عليه وسلم يخبر عن الله عز وجل

دنيا واخرى والله تعالى الموفق **قلت** ويضاف منا يظهر لكل مريد ادنى علم ومعرفة ان
الاسعادة اصلا الا بالصدق ولا شقاوة الا بالكذب لان راس كل خير هو الصدق والايمان
بالله تعالى وبكل ما جاء عنه وبه يصح ايمان المؤمن وراس كل شر هو الكذب وادعاء
الايمان لاحد من لم يكن ايمانه صادقا فهو المنافق الذي يطوف الدرك الاسفل من النار
**واذا كان هذا في مرتبة** الايمان الذي يشترك فيه الطالح والصالح فما ظنك بمرتبة
الاحسان الذي يريد المريد ان يصل اليها فيكف يرخص الكاذب حضرة المولى الذي لا يقبل الا الحق
وذه الا يكون ابدا **قلت** فظهر لنا حقيقة الصدق والكذب وفضل الصدق والصادقين
وقبح الكذب والكاذبين ولكن نريد ان نزيد في تبيين حقيقة المريد الصادق **قلت** ان المريد
الصادق كما في جواهر المعاني هو الذي عرف جلال الربوبية وما لها من المحفوف بمرتبة الالوهية
على كل مملوك ومعرفة ما يجب على كل مربوب من الخضوع والتذلل اليه والعكوف على محبته وتعظيمه
ودوام الانجياش اليه وعكوف القلب عليه مع قطع كل ما سواه حتى لا يراد فلا يعزم له ولا
يراد في شيء سواه لعلمه ان كل ما سواه كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا فلما عرف هذا وعرف ما عليه مدار العكوف على الانقطاع عن الحضرة الالهية
وعرف خسة نفسه وكثرة شؤمها وشرها وانها في جميع توجهاتها مضادة للحضرة
الالهية وان جميع حظوظها ومرادها منافية لمحفوف الربانية وعرف ما فيها من التنشط
والتنبيط عن النهوض بالقيام بمحفوف العبودية ومعرفة ما يجب له تعالى من الغيرة والادب بها الهته
من الميل الى الراحات والعكوف على الشهوات والانقطاع عن حالة الارض والسموات وان
جميع حظوظها لا تزن الا جزء من هذا البيان وعرف ما في تفويتهم هذه النفس الامارة بالسوء
وعن ردها الى الحضرة الالهية منقطعة هواها وشهواتها وعرف انه اذا قام معها على
هذا الحال استوجب من الله تعالى في العاجل والاجل من الغضب والمقت مثل شرة العذاب
والنكال المؤبد المخلد مما لا حيلة ولا غناء ولا بعد فليعلم من هذه البلية الزوفح فيه
والعلة المعضلة التي لا خروج لهم منها فلا يمكنهم القيام مع نفسهم على ما هو فيه معها
ذكر فقد استوجبها الغضب والمقت من الله ولا قدرة له على فك نفسه من مرفوها الخبيث
الى استيطان الحضرة الالهية فحينئذ عرف هذا رجع بحمد الله وعزه وجده واجتهاده وطلب
الطبيب الذي يخلصه من هذه العلة المعضلة ويدله على الدواء الذي يوجب له كمال

وانما مشتق من جمع كميداء

فقال له يا سيد هذا امر لطيف فقال له الشيخ وما بقي لك علينا تب حيث لم تقبل
شرطي فعارفه فلما مات وجاءته ندم وقال لو كان معي اليوم كان عندي زمان
الشيخ لجعلت ما قاله وزدت عليه قال وسمعت بعض الثقات عمن كان يرى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم في اليقظة وكان يتنظر بحجة مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مرة بتونة بأسفار فكنت مع بعض الاولياء يوم الجمعة في جامع الاندلس فلما
صليت الجمعة وخرجت من الجامع فإذا برجل يقبل يد هذا الولي ويقول يا سيدي لقد احبك
الله عز وجل فقال له الولي وقد نظر فيه نظرة منكرة اعوذ بالله من نظرات الله يعلم السر واخفى
يعني فعلة اكتفيت بعلم الله وحسن جزائه فذهب الولي وجعل الرجل يدعي المحبة
فيبكي فما سمع من الولي فتقدمت اليه وقلت يا هذا انك ادعيت امرا عظيما ولا بد
للشيخ ان يختبرك فحكى رجل ما له معه فقال اذهب واقعد بين يدي الشيخ فقال وكان جار الشيخ
بعض بساتينه وكانت بقرة تفسد للشيخ في الحدود فكان اذا المرعى يحميها كل
عام والشيخ يصبر ويعفو ويجمع ويحسن جواره فلما ادعى المحبة اسقط عنه
كلفة التحمل وقال له ان البقرة تفسد لي شيئا فاذهب فاحمها فانكر المعنى وقال هل لي فيها
الشيخ معي على سائر الجيران والخصام حتى سمعت اذا المرعى يسب الشيخ رحمه الله
تعالى وقال وسمعت الشيخ رضي الله تعالى عنه يقول كان بعض الشيوخ المجاذيب
يطعم مخالفة ليبعد عنه الناس حتى انه اراد على ثوبه اذا تبول ثم اجعل الناس يشمون منه
رائحة الخمر ويعرفون عنه ولم يبق معه الا وارث سره وقال وعلت هذا لعمد ليبعدني هؤلاء
الملل يشير الى كثرة الناس الذين كانوا يتبعونه فانه لا حاجة له فيهم ولا حاجة انما
هي بدء وحرمان والله تعالى اعلم وقال وسمعت الشيخ رضي الله تعالى عنه يقول
جاء رجل الى بعض الاولياء وجعل يتأمله ويصعد فيه حتى تأمله مرارا فقال رجل
له الولي ما مرادك فقال يا سيدي هذه غنيمتي اردت ان انتظر اذا نتظرة اذا نتشفع فيها
غرا يبيري الله تعالى وقال الشيخ وبلغني ان الرجل ربما كبر اوطار رضي الله تعالى عنه اذا
ذكر هذه الحكاية يقول الناس يا فون هذه الامة والحمد لله والله تعالى اعلم وقال
وسمعته رضي الله تعالى عنه يقول اجاء بعض الصالحين الى من يعتقد فيه الخير
فقال له انا احب الله عز وجل فقال الشيخ وكان اذا عنه صلاة الصبح فاذا اردت
ان تزيح فاخرج الى دارك ابدا واذهب البلاد العشر وقال ما منتقل ولم يخالفه

الز كنت تعنى به وتطلب منى كتمانه هو الزكاة فقال الشيخ ما وقع بينك
شئ وما كلمتك فقط فقال المريد الكذاب لا تخبر فرقتلته وقر الناس فالا رفقتلط
يا عمرو الله تخش الناس بعبادتنا وتخدعهم بخلوتنا فقال الشيخ سلوه من اين علم
بانى قتلته فقال المريد الم تخرج على واثر الدم غير وثوبك فقال الشيخ نعم وفرة تحت
شاة فقال المريد فلندخل الى الخلوة ان كنت صادقا فادخلوا فوجدوا شاة مزبوحة
فقال المريد انما اخبرت القتيل واظنه تحت هذه الشاة موضعه بيده فقتل به فقال
الشيخ لو رايت ان خرج الشاب ولا باس عليه اتعلم انك من الكاذبين الزور لا يفلحون
فقال المريد فاخرجه ان كنت صادقا فاجاب رسل الشيخ الى البئر فخرج ولا علم عنده بما وقع
فلما رات الناس تضرعوا الى الشيخ وجعلوا يسبون المريد الكاذب وعندها قال الشيخ
الست تزعم يا كذاب انك تطيق السر وتقدر عليه بما بالك لا تقدر على كتم هذا
الامر الذى لم يكن منه شئ وانما صنعنا بك هذا لدعواك انك تطيق السر واذهب فقد
اعطيناك السر الذى يليق بامثالك فكان ذلك المريد مريوما ذا لموعظة للمعتبرين
ونكالا للمرء غير الكاذبين نسئل الله بمنه انه قريب فال ووقع لرجل اخر
حكاية عجيبة وذلك انه كان شيخ ركب الحجيج وقد مر بلاد المغرب وكان
وكان يعتنى كثيرا بلقاء الصالحين ويحبهم ويجتمع على الزيارة على يديه فكان هذا
دابه اذا طلع الى العشر واذا ارجع بالتمر بمصر مع بعض الصلحين واعطاه امانة وقال
له الرجل الذى يطلبها منك هو صاحبها فما زال يطوف على الصالحين الذين يعرفهم
واحدا واحدا حتى قدم لبلده ودخل داره وبقى ما شاء الله فلقيه ذات يوم جاره فقال
له اين الامانة التى اعطاكها فلان بمصر فعلم ان جاره هو صاحب الوقت فسقط
على رجليه يقبل ويقول يا سيدى كيف تخبوت انعسكم على وما زلت صالحا بشارا اليه
بالعشر والمغرب الا اتيتم وانتم جيران واوهب الناس الذى طلب منه السر الذى
خصه الله به فقال الشيخ هذا امر لا تطيقه فقال بل اطيقه يا سيدى فقال الشيخ فان
كنت تطيقه فاعمل بشرطى فقال وما شرطك يا سيدى فقال الشيخ شرطى هو لا يضر
ضرر عليك فيه هو ان تطلق لحيتك الطويلة هذه فقال له يا سيدى طيب يسوى لى ذا الذ
وبعدها اهاب واعلم ان مر بى العشر وقال الشيخ فان اردت السر فاحلق ذقنك فقوله لك

وقد رأى الناس على الشيخ
مسكا ذا هيئة فقتله وقد
الناس

فقال له يا سيدى

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

الزمر فبقا عليه لم يزل بها تتبرد له نبية ولا يتحرك لها خاطر فقال له الشيخ يا ولدي تلك
الدنيا تصورت بصورة امرأة وانا بعلتها الامر الذي ينقطع فيه اولياء الخروج فادخل
ولدي وبقيا الله معه في الخلوة وهل ترى امرأة فيها فرخل فلم يجد امرأة فازداد محبة
على محبة والله تعالى اعلم قال ورايت في كتاب محي الدين تلميذ تاج الدين الزاكر
المصري رحمه الله تعالى ان رجلا جاء الى بعض الكبار فقال له يا سيدي اريد منكم ان تعطوني
السر الذي خصكم الله به عز وجل فقال الشيخ انا لا نطيق ذلك فقال المريد لطيفه وافخر
عليه وما زال يتملق الشيخ بامر سقط منه على امر راسه نسال الله السلامة وقد قال انه كان عند
الشيخ مريد شاب حدث ابوه من الكبار فلما قال الشيخ للمريد انه يطيق السر قال له الشيخ
اذا شاء الله السر وامره بالمقام عنده ثم ان الشيخ امر الشاب الحدث
بالاختباء في مكان بحيث لا يراه احد ثم ادخل الشيخ خلوته كبشا فذبحه وجعل على ثيابه
شيئا من الدم وخرج على المريد السابو السكين وبيده والدماء تسيل على يده وهو في
صورة الغضبان فقال المريد ما عندكم يا سيدي فقال الشاب الجاني اغضبني فما ملكت
نفسي ان ذبحته فها هو ذا المكان مذبوح يشير الى الخلوة التي فيها الكبش
فان اردت السر يا ولدي فاكتم هذا الامر ولا تذكره لاحد وان سالك عنه ابوه فانا افعل
له مرض ولدك ومات فانه يصدقني ويحصل المسئلة لك فعساك يا ولدي تساعدني
في هذا الامر وتستر فيه فان فعلت فانا اعطيك السر ان شاء الله تعالى فقال المريد
وقد تصعر وجهه وظهر غيظه حيث طلب الشيخ منه فبغتة ساعة يكلم بظهر
فيه الكذب فجاء والشيخ مسرعا الى والد الشاب واعلمه بالقصة وقال له ان الشيخ الكذاب
الذي كنتم تعتقدون فيه الخير قتل ولدكم في هذه الساعة وجعل يرغبه ان استر
ويطلب منه ان اكتم عنكم وان شككتم في الامر فاذهبوا معي الساعة وانكم
تجدون ولدكم يتنخط دما فقال الناس ويحنا وان سيدنا فلانا لا يفعل هذا ولعل
الامر مشبه عليه فقال لهم اذهبوا معي حتى يظهر لكم في اوطانه فقاموا معه
والناس وسمع باقارب الدولة فاقبلوا الى الشيخ سراعا والمريد امامهم حتى وقفوا
على خلوة الشيخ فقرعوا الباب فخرج الشيخ وقال لهم ما لكم واي شيء افرحكم فقالوا
الا تسمح ما يقول هذا يشيرون الى المريد فقال له الشيخ واي شيء كان فقال له المريد

عصروه وانوا له بطعام ليشربه فرفع الى بير فوجده يشربه عاشا انه ماء خمر وربط الله
على قلبه فلم تتغير عليه وسواس فلما فتح الله عليه علم ان المراة التي وطئها الشيخ امراة
لا المشهورة بالسوء وعلم ان التبغ الذي جعله الشيخ لخمر كان بحسرة وعلم ان الماء
الذي شربه الشيخ ماء فلنبرح لا ماء خمر والله تعالى اعلم وسمعت رضوان الله تعالى
عنه يقول كان لبعض المريدين اخ في الله عز وجل فمات ذلك الاخ وبقي المريد فجعل اذا
فتح الله عليه بشيء يقسم بين اولاده وبين اولاد الاخ في الله وكان لهذا المريد اخ
مع اخوانه فبيعت عليهم مرجانيب الخمر فلما قبلوا اخذوا ثمنها وكان نصيب المريد
منها اربعين مثقالا لا سكة زمانئذ فقال لاخوانه ما تجعلون لاخينا فقال افسمها بيني
وبين اولاد الاخ في الله باستحقوق وقالوا اما اولادنا مثلك في نفس الامر فنصيب
بدراهمك واشتريها كذا واصنع بها كذا اذا اردت بعسر تميل الى قولهم وقال نعم يا
نجس ما تقول لله عز وجل اذا وقفت بين يديه عز وجل يقول لي فتح اربعين مثقالا
واستاثرت بها وضيعت حق الاخوة في البيوع اضيعك كما ضيعتها فوقع الله تعالى
بقسم الدراهم بينه وبين اولاد اخيه في الله عز وجل فلما خرج عنهم فتح الله عليه واعطاه
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وجعله الله من العارفين بالله حقا
نبينا وصرافتنا محمد ونعوذ به والله تعالى اعلم قال وسمعت من غير الشيخ
رضي الله تعالى عنه ان بعض الكبار كان له عزم اصحاب وكان لا يتحمل النجاسة الا مرة واحدة
منهم فاراد ان يختبرهم يوما فاختبرهم فيها وجعلتهم سوى ذلك الواحد وذلك انه
تركهم حتى اجتمعوا على باب خلوته واطعم لهم صورة امراة جاءتهم فدخلت الخلوة
وقام الشيخ ودخل معها فلما يئسوا ان الشيخ اشتغل معها بالفاحشة فتبعوها كلهم
وخسرت نياتهم الا ذلك الواحد فانه ذهب واتى بالماء وجعل يسخنه يقصد
ان يغتسل به الشيخ فخرج عليه الشيخ وقال ما هذا الذي تفعل وقال رايت المراة قد
دخلت وقلت لعله تحتاج الى غسل وسخنت لك الماء فقال الشيخ وتتبعني بعد ان
رايتني على المعصية قال ولم لا اتبعك والمعصية لا تستحيل عليك وانما تستحيل
على الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم اخالطك على انك نبي لا تعصي وانما
خالطتك على انك بشر وانا اعرف مني بالطريق ومع فتح بالطريق باقية بيدك والوعد

اخاه واترك عنك هذه العمارة التي انت مشتغل بها

الزمع فتح عليه

كثيرا بمنزلة الحبيرا السوداء بيير وكان ابوه غايبا تلك الليلة فجائته زوجته بالوايش
ووعرته على جاكار ومكنته من نفسها وكوشف الشيخ رضي الله تعالى عنه بذلك فارسل
المريد لبفتك على الصفة السابقة ليمنعه فلم يجد له وجدا من الجبال فكان وارث سره
والمستولي بعده على فتحه والله تعالى الموفق قال ومنها انه سمعت الشيخ رضي الله تعالى عنه
يقول جاء بعض المريدين شيخ عارف وقال له يا سيدي القبول الله عز وجل وقال نعم ثم امره
بالصفاء عنده والعكوف على خدمته واعطاه مساحة مع راسها كورة حدير زاوية
لا ينبغي فيها الا تشغيل المساحة وكان المريد هو وارث الشيخ بشرط الا ينتبه لكورة
احد من المذكورة فان انتبه وقال اما ابرتها او بي شي تنعل ولا معنى لها له التشغيل وانه
لا يرث منه شيئا قال رضي الله تعالى عنه فبقي في خدمته نحو سنين وهو يخدم بالباس ولا تغرد
لم عرو وسواس ولا هرتهم عواصف رياح الشياطين وصارت الكورة المذكورة بمنزلة الجرع
الذي لا يرى ولا يسمع به بهذه حالة الحاد فير الموفق والله تعالى الموفق قال وسمعته
رضي الله تعالى عنه يقول كان لبعض العارفين بالله عز وجل مريد هادي وهو وارث سره
واشهره الله من شيخه امورا كثيرة منكرة ومع ذا فلم يتخله ويواسه فلما
مات شيخه وفتح الله تعالى عليه شاهد تلك الامور وعلم ان الشيخ فيها على صواب وليس
فيها ما ينكر شرعا الا انها شبهت عليه فعزم الدار ان امراة كانت من جيران الشيخ
وكانت تذكر بالسوء وكان المريد يحبها وشخصها وكان للشيخ امراة على صورتها ولكن
المريد لا يعرفها وكان للشيخ موضع يخلو به في بيت باب الدار وبين البيوت وكان المريد
لا يبلغ اليه وانما يقف بالباب فاتفق ان خلت المراة المشهورة بالسوء على المريد وهو
بالباب فجازت الدار واتفق ان خرجت امراة الشيخ الشبيهة بها فرخلت على الشيخ الخلوة
وكان الشيخ ارسل اليها ليقضي حاجته منها فرخلت وقام اليها الشيخ ومرقت
الشبيهة بها نحو البيوت ورمى المريد ببصره الى الخلوة فراى المراة مع الشيخ وهو
يقضي حاجته منها فشاهد انها المشهورة بالسوء وربط الله على قلبه فلم يستفزه
الشيطان ثم خرجت المراة وحانت الصلاة فخرج الشيخ للصلاة وتيمم وكان به وجع
منعه من الاغتسال فشاهد المريد ان الشيخ تيمم من غير ضرورة وربط الله تعالى
على قلبه وكان بالشيخ مرض منعه من هضم الطعام وصنعوا له ماء البقيص

لتوكل على الله عز وجل وهذا مما لي اتيتك به لله عز وجل فقال له الشيخ الله يتقبل منكم
ثم امر الجارية ان تدخل وتخرج غيابا منزله واعطاه الجاسر واخرجه بالخدمة ويستقبل الشيخ
عينيه فذهب هذا المرحوم مرسلا عنه ونفسه مطمئنة وقلبه مسرور بقبول الشيخ له
فذهب وحالة فرحة وفرقي نصبا مرسوما للشيخ وما استراح حتى بلغ البستان وجعل
يخرم بفرح وسرور ونشاط نفس فطان من فور الله عز وجل وحسن جميله بزلك المرحوم
ان حاده مجيئه للشيخ الخطاب المصري وقاة رجل من اكابر التجار وكان من اغنى
الديوان بمصر وقاته والاقطاب السبعة وقالوا يا سيدي جلان كل مرة ونحن نقول لك اهبط
الى مدينة تمرة الاسلام وحسبان تلقا من يرثك بمصر ولم تساعدنا بالخروج
وانك بيضيع سرك وتبقى بلا وارث وقال لهم يا سادة انه قد سألني الله ميراثي وانا في
موضع وقالوا له ومن وقال لهم العبد الفلاني وبعد على جلان الصبل وانظروا الى حسن سريرته
مع الله عز وجل والى نظافة صرفه ورسوخ خاطره ونعوته عن عموم وحدانية حق موجانه تعالى
ما زاد اولم يتنزل الا خاطره ولا خطر له وسواس وجعل سمعتم بمثل هذا الصفاء الذي هذا تو
افتوا وقفوا على ارثه فقالوا نعم فخرجت روح الولي وانحل سيدي عمر العلي بالسر
واثابه الله عز وجل على حسن نيته ووفع له الفتح وعلم ايرجاته الى رحمة وان الشيخ الذي
وقع عليه مسرور كذاب وان الله تعالى رضي بسبب نيته لا غير والله تعالى الموفق فال ومنذ
ما سمعته من الشيخ رضي الله تعالى عنه قال بعض المشايخ مريد صادق واراد ان يمتحن صدقه
يوما وقال له يا ولدي انجبني فقال نعم يا سيدي وقال له من نجب اكثر انا واباك فقال انت يا سيدي
وقال او اتيتك ان امتحان تاتيني براس ابيك تطيعني وقال نعم يا سيدي وجيبك اطيعك
ولكن الساعة تروح وتذهب من حينه وكان ذلك بحر ان رفع الناس وتسور جدار دارهم وعلا
فوق السطح ثم دخل على ابيه وامه ينزلهما فوجدا اباه بقضاء حاجته من امه فلم يعلما
حتى يقوم من حاجته ولحق بركبيه وهو فوقه امه فقطع راسه واتى به للشيخ وطرحه بين
يديه وقال له هو ذا اتيتك براس ابيك وقال يا سيدي نعم هذا هو هذا قال له ويحك انا كنت
مازحا وقال له العبد اما انا وكل الحمد عند له هو ذا فيه فقال له الشيخ رضي الله
تعالى عنه انظر هل هو راس ابيك فنظر العبد واذا هو لبيت براس ابيه وقال له
الشيخ راسه صحيح وقال الراس قبل العجل قال وكان اهل مدينة تعزوه العلوج

الغوث

كان

الشيخ

رضي الله تعالى عنه

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

محمد بن عبد الكريم وكنت قبل الفتح مررت بموضع يعرف بالجبيحة البرولة بفتح
الباء بالسجر وهو من الجور التحتاني وجد الراء محصل به الزاي جزع عظيم باذا مشى عليه
ولا يغرق ولا يحبس شيء فاذا وضعت رجلي على ظهر الماء والجزع يتراجع فلم ازل امشي
فوقه حتى قطعت المساحل الاخر فلما رجعت مرة اخرى وزال الجزع مرة اخرى وجعلت اشاور
الحشي عليه واذا بيت رجلي لا يختبر فيغرق به الماء واخرجتها وعلمت انه لا طيق مشيا
عليه قال الشيخ رضي الله تعالى عنه وهذا من الذات جازمة بالكشف وان الشيطان
لا يغرها وانما يغرها اذا ذهب الجزع منها وهو يعلم بذهابه لانه يجري من ابراج مجرى
الرمل واذا رأته ذهب اقبل عليه بالوسواس حتى يفوتها الخير قال رضي الله تعالى
عنه والجزع مثل سور المدينة الحصين فمتى كان للمدينة سور ولا يطمع فيها العدو ومتى
حصل السور خلل وظهرت فيه ابواب ووجد باب العدو للدخول وجيب الشيطان
ووسوسته تابع تجيب سور الذات الذي هو الجزع فليبادر كل عاقل لصلاح سوره الذي حتى لا
يغويه شيطان ولا يستجيبه انسان واذا وعد الصادق باخبار شيء من امور الاخرة او
الدنيا فان كان وقت سماعه الوعد ساكنا مطمئنا جازما بصدق الوعد فهو علامة
على انه يقرب ذلك الشيء له محالة وان كان وقت سماعه الوعد مضطربا مرتابا بصدق
الوعد فهو علامة على انه لا يحدث ذلك الشيء والجزع علامة اهل الصدق والتحقيق نسأل
الله تعالى بمنه وعظم ان يبرزنا حلاوته واسراره اما الحكايات فمنها ما سمعت
من الشيخ رضي الله تعالى عنه يقول كان بعض مراد الله تعالى من الصالحين يحب الصالحين
في الله فطلبهم فخرج مرة فلقيه وجه ثم فذهب به لبعض من اشتهى عند الناس
بالصلاح وكانت تقصده الوجوه من النواحي فذهب اليه هذا المرحوم بجملة ماله
حتى بلغ بلده وسأل عن داره ودخل عليه عند الباب فخرجت الخادمة وقالت ما اسمك وقال
عبد العلي وكان الشيخ المشهور بالوكيدية من العصاة المصرين على نفوسهم وكان
له نديم يتطاول معه الشراب وغيره اسمه عبد العلي وابوا اسمه اسم هذا المرحوم
فذهبت الجارية وقالت للشيخ اسم هذا الذي ببابك عبد العلي وقال وهذا انه قريبه
اذ فاذا دخل على الشيخ وجد الشراب بين يديه وامرأة فاجرة معه ورزقه الله تعالى
الغيرة عند ذلك فتقدم اليه وقال يا سيدي سمعت بك من بعيد وجئتك فاحضرا

فقال له الشيخ اذا اردت ذلك فطف شبيحابه ٢ شئ امر اوصاهم عز وجل واذا اذا انتصبت
بشئ منها فانه يسكن يوم القيمة مع اوليائه ٢ دار نعيم ولا يسكنه مع اعدائه
٢ دار جحيم فقال المريد وكيف لي بذلك يا سيدي واوصاهم تعلى لا تحصر فقال الشيخ كل
شبيحة ٢ بعضها فقال وما هو يا سيدي فقال فطف مرالذين يقولون الحوقاب امر اوصاهم
تعلى قول الحوقاب كنت مرالذين يقولون الحوقاب الله سبحانه وتعالى الشيخ على انه يقول
الحق واقترفا وطاب بحوار المريد بنت فرخار الشيطان بينهما حتى تجريها وافتضها ولم
تقدر البنت على الصبر مع انها هي التي طلبت منه الجعل لانها تعلم ان الافتضاض لا يخفى
بحرة الدار اعلمت اباها فرفع الى الحاكم وقال له هذا فعل ابنتي كذا وكذا فقال الحاكم
للمريد اتسمع ما يقول فقال صدق فقد فعلت ذلك وكان مستخفيا القهر القرار والشيخ
عليه ولم يقدر على الجحود والنكران فلما سمع منه الحاكم ما سمع قال هذا الصواب هبوا به
الى القرار ستار وقال العاقل لا يرفع على نفسه بما يعود عليه بالضرر وفر الصار ستان ثم
جاء مرغب الحاكم وشفع فيه فسر حوله يشير رضي الله تعلى عنه بهذه الحكاية الى انه عافية
قول الحوقاب تكون الا محمودة والله اعلم انتهى **قلت** وصدق المريد كما قال احد بن
المبارك ٢ الجزء اما يكون صحيح الجزء نافع الغرض ماضي الاعتقاد لا يخفى لاحرص العباد
فرصلى على مرعى شيخه صلة تنعلى العباد الى ثم **قال ولنثبت** ٢ هذا الباب حكايات
ليعتبر بها امرا راد صلح نفسه بحر تقديم كل ما سمعته من الشيخ رضي الله تعلى عنه
وهو كالمقدمة للحكايات **سمعته** يعني الشيخ عبد العزيز الدباغ رضي الله تعلى
عنه يقول كنت قبل ان يفتح علي اشاهد صورة هائلة سوداء طويلة جدا على صورة
جمل وقع لي هذا غير مرة واحدة فلما فتح علي وشاهدت مرعوبا المرة فما فرحت بتشت
عن عالم الصورة الهائلة وطلبت جنسه ٢ اي موضوعه وما رايت له خبرا وسالت الشيخ
محمد بن عبد الكريم رضي الله تعلى عنه عن ذلك فاخبرني انه لا وجود لجنس تلك الصورة اصلا
وقلت له واي شئ شاهدت فقال لي الامر فعل الروح اعني روحانيتك فقلت له لم ذلك
فقال ان الذات اذا جعلت الشئ بين عينيها وحركته به ساعة فتحها الروح ٢ ايجاد الصورة
التي حركته بها وجعلت تخاطبه منها وتسامعها الروح ٢ ايجادها ولو كان بين الحاضر
الذات فالروح هم الذات لا يفوته شئ ٢ من جانب الخير ولا جانب الشر فقال سيدي

محمد بن عبد الكريم

انك تخرج هذه الاشياء ولا طاقة لي بتركها فان فعلت من يترك واحدة منها فعلت
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذهب الكذب فعند ذلك اسلم فلما خرج من عنده
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرضوا عليه الخمر فقال ان شربت وسألني النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وكذبت فعند نفسك العهد وان صدقت افلح على العهد فتركها ثم عرضوا عليه الزنا
فجاء ذلك الظاهر فتركها وكذا في السرقة وعاد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما احسن
ما فعلت لما منعتني عن الكذب انسدت ابواب المعاصي على وفاة الكل ومنها عافية
قوله تعالى حكاية عن ابليس وبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين لان ابليس
انما ذكر هذا الاستثناء لانه لو لم يذكره لصار كاذبا في ادعاء اغواء الكل وكذا من استثنى
عن الكذب فذكر الاستثناء واذا كان الكذب شيئا يستثنى منه ابليس لعنه الله
والمسلم اولى ان يستثنى منه ومنها قول ابن مسعود الكذب لا يحل جدا ولا هزلا
ولا ان يعد احدكم احاه ثم لا ينجز له او ان يشتري وهو نوامع النصاري فيرانتهى قلت
ومما يدل على فضيلة الصدق اول اجزاء النبوة قال القطب الكامل الشيخ عبد
العزيز بن مسعود المعروف بالدباغ كما في الابريز لجد الجد الاكبر الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى
عنهما واما النبوة بالاول من اجزائها فقول المحو وهو ينشأ عن نور الذات يوجب لها
القول ويكون الامر بحيثيتها وطبيعتها ولا يرجع عنه ولو كان فيه مخالفة الاحباب
ومعارفة الاولياء ولو كان فيه ضرب الاعناق وقد طلب المشركون منه
عليه الصلاة والسلام ان يرجع عن قوله وراودوه عن ذلك بكل حيلة فابى وامتنع فنصبوا
له العداوة ورموه عن قوس واحدة فازاده ذلك الا تثبتا ورسوخا لان الذات الشريفة
مطبوعة على قول المحو لا ينصور عنها غيره قال ثم حكى رضي الله تعالى عنه حكاية تتبين
الاولى ان بعض العجم طيورا معلمة تكون على باب الدار فاذا دخل سارق نطقت وهو
الطير وقالت سريقوا بفلان معقودة ولا يرجع ذلك الطير عن قوله ولو هدد واشير
عليه بالتخويف وكذا لا يرجع اذا اعطى شيئا يوكل وبالجملة لا يرجع ولو قتل
بشير رضي الله تعالى عنه بهذه الحكاية الى تفسير معنى قول المحو والى ان الخبر بالتعليم لان
الطير مع بحره علم حتى صار هذا القول سجية له فكيف بمن واحد فكيف بالمومنين
الثانية ان بعض المريدين قال الشيخ يا سيدي ذلك على شيء وربي مع الله عز وجل

والصادق صدوق افواله والصديق مرجدوق جميع افعاله واحواله وقال
احمد بن خضرويه مراده ان يكون الله معه وليلزم الصدق وان الله تعالى قال ان الله مع
الصادقين وقيل الصدق القول بالحق وعوامر الملة وقال سهل بن عبد الله لا يشم
رائحة الصدق عبد طعم نفسه او غيره وقال ابو سعيد الخراز الصادق الذي يتجبا
لله ان يموت ولا يستحي من سرسرة في وحشة قال الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
وحكي عن ابن عمر الزجاجي انه قال ماتت امي فورثت دارا فبعتها بخمسين دينارا
وخرجت الى الحج فلما بلغت بابا استقبلني واحد من الفيافية وقال ايش معك فقلت له ما معي
الصدق خير لي فلت خمسون دينارا فقال انا ونبها فنا ولته الصرة فعدها فاذا هي خمسون
فقال لي خذها فلقد اخذ نصفها ثم نزل من الدابة وقال اركبها فقلت لا اريد فقال لابد
والحج على وكبتها فقال انا على اثرك فلما كان العام المستقبل لحقني وانا زف حتى مات
وقال ابراهيم الخواص الصادق لا زال الناس يوجهونه او مثل بعمله وقال
الجنيد الصدق نصوع موضع لا يجيء منه الا الكذب وسئل الحارث المحاسبي
عن علامة الصادق فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق مما اصلح
قلبه ولا يحب اطلاع الناس على شيء قبل الخروج من حد عمله ولا يحب ان يطلع الناس على آفة
من عمله واسرارها تنه لذلك دليل على انه يحب الزيادة عند هم وليس هذا من اخلاق الصديقين
وقال بعضهم مسلم يود الموت الدائم لم يفارقه ابدا الموت الموقت فيما العرض
الدائم فقال الصدق فيه بالصدق حيث تخاف ان يضرك فانه ينفعك وقيل لكل شيء
شيء ومحاقة الكذاب لا شيء وقيل علامة الكذاب جودة بالبصر لغير مستحقه وقال
ذو النون الصدق سيف الله ما وضع على شيء الا وقطع انتهى ملخصا فالكذب وما يدل
على فضيلة الصدق قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال في
السراج المنير في الآية دلالة على فضيلة الصدق كما ادرجته ويدل عليهم ايضا اشياء
منها ما روى عن ابن مسعود انه قال عليكم بالصدق فانه يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة
وان العبد ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور
والفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا الآخر انه يقال صدقت
وبررت وكذبت وفجرت ومنها ما روى ان رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال ان رجلا اريد ان امرح الا اذا احب الخمر والزنا والسرقة والكذب والناس يقولون

البراطيل تطن الصور فرجله فتنهب منه وذا الذي هو الحقيقة ثم يعلم صاحب البراق لا من
يعلم الصورة فكذا اهل التصرف رضي الله تعالى عنهم يفهمون ذلك الرجل وهو معصوب
عليه اهل الظلام مثله والمتصرف فيه خفي عنهم ولا يفهمهم لانهم حوو وهم لا
يطيقون الحوانتهى واذا فهمت هذا علمت ان المغتر بكل مرمع خايب خاسر
وان المغرور من لم يكن حاله الظهور ضرر عظيم وعطب جسيم وعذاب اليم عاجلا وآجلا
لمتابعته الاذاء امر الله عليهم بمرشد حاد وبنفذهم ويفلحهم بمحبته ويردهم
الى طريق الفلاح وقال الامام القشيري رضي الله تعالى عنه انه قال ان الشيخ اذا لم
يكن عارفا بالسلوك وما يطرأ على المريد واخذ الطريق من الكتب وفقد شرط المريد بس
طلبا للمرتبة والرياسة فانه مهلك لمن تبعه فلابد ان يكون عند الشيخ خبرة الانبياء
وتدبير الاطباء وسياسة الملوك انتهى وفي رسالة الامام ابي القاسم القشيري
في الخلوة المرضية ومن عادة اهل المريد بيان لا يتعرضوا للتصدر وان يكون لهم تلميذ
او مريد فبان المريد اذا حار مرادا قبل خوضه بشريته وعرفته فهو محجوب لا ينفع احدا
اشارته وتعليمه انتهى وقال في لواقح الانوار القدسية يتعين على كل عالم او
شيخ حصل عنده حرارة في صدره بكثرة المريدين لاحد مرافقته او بترك هم درسه
واجتماعهم على غيره بحيث لم يكن عنده احد من الطلبة او المريدين ان يتخذ له شيخا
يسلك على يديه حتى يرقيه الى درجة الاخلاص بحيث ينشرح لكل من تحول من طلبته الى
غيره وحتى تكدر من طلبته اذا تحولوا الى غيره فليس له في الاخذ من نصيب كما صرحت
به الاخبار والله يتولى هداه انتهى والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع
والمآب **الفصل السادس عشر في اعلامهم ان اول قدم يضعه**
**المريد على هذا الطريق الصدق** وافول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه
الى سواء الطريق قال الامام القشيري في رسالته في باب وصايا المريدين
واول قدم للمريدين في هذه الطريقة ينبغي ان يكون على الصدق وقال في باب الصدق قال
الاستاذ الصدق عماد الامر وبه تمام وفيه نظامه وهو تالي درجة النبوة قال الله تعالى
واولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين **والصادق الاسم**
اللازم من الصدق **والصديق** المبالغ منه وافا الصدق استواء السر والعلانية

الصيغ الجائزة

ومن تحرم لهذه الآية غيرة بغير معرفة وهو خاب ومن طلب غيره بغير علم وهو خاسر
اذ بها عنده من الجهار بما اخرج الادوية من موضوعاتها وعدابها عن مقارها فساق
المريد الى الهلكة وعاجله بالمنية انتهى وقال بعض العارفين في قوله تعالى بعدهم
وبمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ومن الغرور قوله للمريد انك قد بلغت
منتهى المقامات وآخر الدرجات فاسطر عن مجاهدة تطورا خشنا واجلس في مجلس الشيوخ
وتكلم بكلمة منهم انتهى اعظم منهم حتى يدور حولك المريدون ارادة لك الغرور ان يوقعهم
في حب الجاه والرياسة فيهلك فيها كما هلك بسببه الطرودون في زمانك اطهر الله تعالى
وجه الارض منهم ومن امثالهم انتهى قلت ولهذا السبب حذر الشيوخ عن
الاغترار بكل مدع ناهو واتباع كل متحل بما ليس له ناهو وقالوا الاغترار اصل كل غواية
والحذر اصل كل هداية والمراد بالاغترار التسليم لكل مدع وانما يسلم لمن ظهرت عليه آثار
الخصوصية لا لكل مدع بل اجمعوا على ان مراتب عن رتبة من الرتب مكلف باقامة الدليل على
صدق دعواه وينصب الميزان الشرع هل يصدق فيما ادعاه ولا يسلم للمدعي اذا لو
سلم لهم لجاز الدبر من اصله ولتولى الامر غير اهله ولهذه الطريقة حقائق يحيطونها
وحراس يحرسونها هم اهل الله تعالى وانصار دينه ايدهم الله بالعلم الباطن والظاهر
وامرهم باسمه المحيط والناس وما انجى على كثير من الناس الا لعدم الغلط في التسليم
فسلموا الكل موهم دعواه بمغالطك او مبطلة وراوة التسليم المامور به والحوالة انما
يسلم لمن لحقت عليه آثار الخصوصية وتاديب بآداب الطريقة انتهى قلت ومسلم
بكل له حذر وبصيرة تامة ربما اغتر بالمدعي الخاسر بصير وقع على يد واحد من اهل الظلم
الذين يجتمع عندهم اهل الظلم الذين يحل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا حكى احمد بن المبارك في الابريز عن شيخه عبد العزيز بن مسعود
الدباغ رضي الله تعالى عنهما انه قال وقد يكون الرجل مشهورا بالولاية عند الناس
ويقضي بالتوسل الى الله في الحوائج ولا نصيب له في الولاية وانما قضيت حاجة
المتوسل به على يد اهل التصرف وهم رضي الله تعالى عنهم الذين اقاموا ذلك
الرجل في صورة الولي ليجتمع عليه اهل الظلم مثله وهم الذين ينتصرون به تبعا
للقدر وهو عندهم بمنزلة الصورة التي يجعلها صاحب الزرع في جوانبه ليطرد بها

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

والياس وعيسى عليهما السلام تحت حكم شريعة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فهكذا ينبغي ان يكون شيوخ هذه الطايفة انتهى قلت والتصدر للشيوخة بغير اذن
شيخ كامل مخرج له يكون سببا لسوء الخاتمة وان لم يتب فاعله فلا يموت الا كافرا
وفي جواهر المعالي ذكر اهل الكشف امورا ان مر فعل واحدة منها ولم يتب منها
يموت على سوء الخاتمة والعياذ بالله وهي جحود الولاية بالكذب وادعاء المشيخة وهو
التصدر لاعطاء الورد من غير اذن والله تعالى الموفق يعني للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب

## الفصل الخامس عشر في اعلامهم ان المريد اذا تصدر للمشيخة واراد
## ان يكون له مريد قبل خموده فليبشرهم ويطامن على يد شيخ فانه

محجوب بحب الرياسة لا يجي منه شيء قال قلت وبالله تعالى التوفيق وهو انهاء بعضهم
الى سواء الطريق قال في بغية السالك اذا الانتفاع الكثير لا يكون الا من الوارث
الكامل الذي سبق علمه وقوي عقله وتطهرت نفسه وصفت ذاته وزكت سريرته وسلمت
فطنته وانتفى هواه وانشرح صدره بانوار المعارف ونفحات الاسرار واخذ عن شيخ وارث
بهذه الصفات واذن له في الانتصاب لهداية الخلق بتعليم انفسهم من علمها وهذه
هي الوراثة الحقيقية قال واما من لم يبلغ هذه المنزلة من الوراثة ولم يتخلص من
تبعات نفسه وانشغاله بصلاح نفسه اولا واسلم من وساوس الرياسة لانه بما في
فيه من العلل لا يخلو عن شر وبالشر تتراكم الظلم فتغيب الحكم والانفعال الها
بالحصر فلهذه الغيرة الهداية المشار اليها بغير علم قبل ان تحصل له حقيقة الوراثة
وصولا لعنزة من الشر ولجهل هذا الامر هلك خلق وفر احسن الفاضل حيث قال

يا مريبا لغير ذي تعليم ... هلا تنفس طبا ذا التعليم
لا تنتحر خلوة وتاتي مثله ... عار عليك اذا فعلت عظيم
وابدا بنفسك وانهها عن غيها ... فاذا فعلت فانت انت حكيم
فهناك يسمع ان وعظت ويقتدى ... بالفعل عندك وينفع التعليم

وقال غيره

وكيف تبرا ان ترعى حكيما ... وانت لكل ما تهوى ركوب
وتعبث دائما كالطفل لهوا ... وفي تكب الذنوب ولا تتوب

والمتوفى الله

من اشياخهم فبل خمود نار بشر بنتهم وكان اللوم على الاشياخ لاعليهم وفركان
سيدنا على المرصفي عزيز الاذن في المشيخة الاذن باتيانه اذن بزلك لامر رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم مرارا فلما ماتا انحل نظام الطريق بمصر وفي اهاوما اظهر بعده سوى الاخ
الصالح سيدنا ابو العباس البحيري رحمه الله تعالى وكان يحكي عن سيدي يوسف البجمي انه لما اراد
الله تعالى ان ينقله من مربد البجر سمع قايلا يقول يا يوسف اذهب الى مصر فانفع الناس وقال
شيطان ثم نادى الثانية فقال الشيطان ثم نادى الثالثة فقال شيطان فلما نادى الله
الرابعة قال اللهم ان كان هذا وارد حق فاقلب هذا النحل بنا حتى افترق منه بفصعتي
هذه فانقلب النحل بنا وشربه مغرة فعلم انه وارد حق فاجاب داعي الشيخ التستري
فذهب الى مصر ولكن لم يتصدر للمشيخة وقال له يوسف يا حبذا الطريق لو احرلانها
على الاخلاق الحميدة واما ابرز وتكون وزير وخادم واما ان تبرز واكون وزير وخادم
وقد الشيخ الامر لسيدي يوسف فبرز وصار سيدي حسن يخدمه الى ان مات فبرز سيدي حسن
بحذه بادنه وجيانه واظهر الطريق العجايب والغرايب وزينت له العلوم والاسرار انتهى
وفي البحر المورود اخذ علينا العهود ان نروح بكل شيخ او واعلا برز في بلدنا وانقلب
اليه جميع اصحابنا حتى لم يبق حولنا فقير واحد ومتى تحدرنا من هذا الزبرز وخادم
صدرنا منه وهو دليل على حبنا للرياسة على عباد الله دون ارادة الخير لهم والمراتب
كلها بيد الله يوفق فيها على من يشاء من عباده وليس لعبد ان يقول لسيده لم عطلتني من
الشيء الفلاني ولعطيته عبدك الفلاني وربما كان ذلك الشيخ اعلم منا بالشرايع الخفايا
فتحدرنا منه حرونا الجملة فيجب علينا ان نزور مع الحوجيك هادار وتتلمذ له الا
الشيخ موافقة للناس الذين اقبلوا عليه انتهى وفي لواقح الانوار القدسية في
العهود المحمدية مجاهدتي اخي نمسك على يد شيخ يغير جلدك وعوناتك النفوس
حتى لا يبقى في نفسك شهوة ولا حرص على شيء من الدنيا ومر اصحابنا ايضا بالمجاهدة
كذلك يعني على يد شيخ انتهى وقال في خلاصة المرضية ويجب على الشيخ اذا راى
شيخا وقوفا ان ينصح نفسه ويلزم الحرمة لان الشيخ هو وتلميزه فانه صلح فقد صلح
واصحابه ومتى لم يفعل فليس بمنصف ولناصح نفسه ولا صاحب همة بل هو
سافل الهمة بل انما هو الرياسة والتفخيم وهذا على رواية النافي الذي الى محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم كيف قال لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني

والياس وعيسى

ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان . وقلوبكم واجهم على ابطريق الفوز فرارست
وقد طالبها ووفد اخبرني الشيخ نور الدين الحنزلي رحمه الله تعالى ان الشيخ نور الدين
الحمصي رحمه الله تعالى سمع قبل موته بستة اشخاص يقول يا فجعة شيوخ بعضهم في بعض
الاولة التي يشرح بها الكتاب فاعتبر الشيخ وتركها التلفيق واخر العهد من ولد البيوع الى رمانة
الاشياخ ووفد الوا كثرة الشياخ . وبلد تدل على رخص الطريق عند الناس ولو ان الاشياخ
فتشوا المريدين . في مقام الصدق لوجدوهم اقل من القليل فكان يكفي . في مثل مصر كلها
مسلك واحد قال ولما دخل الشيخ يوسف العجمي رحمه الله تعالى في سلسلة الطريق
بمصر بعد ان سمع الهاتف ثلاث مرات يقول له اذهب الى مصر وهو يرده فقال في الثالثة
اللهم ان كان هذا وارد حق فاقلب هذا النيل لنا خمرا نشربه منه فصح وانقلب النيل لنا
فشربنا منه واستقى من رخص من الناس ثم سار الى مصر على اثره فوجد سيدي حسن التستري
قد سبقه الى مصر فقال له يا حسن الطريق مصر لواحد فاما ان تبرز انت واكون انا الخاج واما
ان ابرز انا وتكون انت الخاج . وكان واحد منهما على الاخر ثم ان سيدي حسن انتصب
قائما وقعد سيدي يوسف خادما يجمع اجتهاده وعزمه وحده ولم يزل يزيد من حتى
مات سيدي يوسف فبرز سيدي حسن بعده هكذا كان الاشياخ رضي الله تعالى عنهم فيهم
افترقوا واجمعوا يا اخي الاولاد ينولي هراد انتهى . واوائل الانوار القدسية
في العهود المحمدية اخر علينا العهد العام من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نرغب
اخواننا في الخير لتعز الناس اذا لم يامنوا على انفسهم عند الاختلاط على اطاعة المسلمين
في بينهم ووفد اجمع الاشياخ على انه ليس للكمل الهروب من الناس لعدم النهوض عليهم
من الخلق تشتغل بالخلوة الله تعالى واما من خاف مع دعوى الكمال الهروب عواه الكمال الزور وبهتان
فهو اما ان يخلي جلس بنفسه من غير قدم على يد شيخ واما شيخ مجتزك فانه لا يصلح
ان يكون استاذا كما هو الغالب في اهل هذا الزمان حيث وفدت الاشياخ فطار كل من
سولت له نفسه ان يكون شيخا جمع بعض الناس من العوام وجلسوا يذكرون الله تعالى
صباحا ومساء من غير اداب الذكر المشهورة عند القوم ولم ير نفسه انه صار شيخا
مثل المشايخ الماضين مع انه لا يصلح ان يكون مريدا ثم قال وقد رايت اشخاصا كثيرة
من هذا النمط اشياخهم بالتربية عادوا اشياخهم وكبيرهم وهم وادعوا انهم
اعلم بالطريق منهم وقعدوا ولم ينجح على يديهم احد وكان الدلو قوع الاذى لهم

وورثتهم والمعنى هو هذا الوجود والطريق هو ما اشتملت عليه فاما الطريق والمدلج
هم المشايخ الربانيون والمراحل هي منازل المقامات والرباط انتهاء مراتب التوحيد
الذوقي والزاد هو ما يتخذ به كل منزل من مرتبة الاعمال والطايفة الاولى اهل الكفر
والضلال والطايفة الثانية اهل التقليد والطايفة الثالثة هم اهل النظر والاستدلال
والطايفة الرابعة هم السالكون الى طريق الاذواق ثم هم اصناف فصنف عرف عرى
فوته وشيخه اعتراه انبعاث نفسه واكتفاء به على ما قطع به وصنف كلما انتهى حتى
اذا بلغ منزلا من منازل المقامات لعب به هواه فشغله بعض الاوطار عن النهوض الى فوقه
وصنف وهم الاقلون جعلنا الله منهم كلما بلغوا منزلا من منازل المقامات واطمأنوا
على ما اختص به من مراتب التوحيد فوق يقينهم واشتراح صدورهم وعظم غبطهم
منتهضون الى قدام رافضوا ما يعرض لهم ويقطع بهم من الاوطار والعصرة هي ما
اشتمل عليه مقام المحاسبة بها المراقبة الصوفية الى اشرف منه على بعض الاصفات هو
الطمانينة والحاصلون هي العصرة هم اهل المعرفة الطاووس باعلى درجات التوحيد انتهى
والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب **الفصل الرابع عشر**
في اعلم ايها الولد انه يجب على كل من تعلو به النهمة والمريد في طلب
التربية والارشاد والتعليم اذا اقر الله عليه بوجود من هو اعلم واكمل
منه ان ينسلخ عنهم ويتبع هو وهمته الا الاعلم الاكمل فافوز وبالله
تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق قال في البحر المورود في المواثيق
والعهود اخذ علينا العهود ان لا نتصدى لتلقين الذكر واخذ العهد ونحن مرتكبون امرا
مذموما في الباطن كما انا لا نلزم العهد على احد ونحن نعلم ان في بلدنا من هو افرض منا بمرتبة
واولى بل نرغب المريدين في الذهاب الى القديم الجهة اذا رأيناهم لا يعتقدون فيه ونسلمهم
له فيما نحو الادب مع اهل الطريق وهذا العهد قد صار غالب الفقراء يغلون به ويطلب
كل واحد ان يكون جميع فقراء بلدته تلامذته وما هذا كان الا شيوخ الزيادة كناهم
رضي الله تعالى عنهم بل كان كل واحد يعظم اخاه في قلبه ويحبه ويحفظ حرمته وذلك العهد
وظام اهل عصرنا عهود الرعونات على آبين مشايخهم فان من لم يعظم على يد شيخ فمن لازمه
غالبا الحسد والحط في الاولى بحالة نبوة قال واعلم يا اخي انه ليس مقصود اشياخ
الطريق جمع المريدين على كلمة واحدة الا اقامة شعار الادب في دولة الادب الباطن
كما اقيم في دولة الظاهر ليكمل بذلك جماعات المسلمين قال الاعراب امنا قل لم تؤمنوا

حب
عمر

ومنهم من رصد فهم لكن نظروا في ذلك المبنى الذي علم انه ملك للملك وصنعه وتفكروا فيما احتوى عليه من العجائب فحصل لهم بذلك الزيادة في فقره ومعرفة بالملك وما هو عليه من الصفات التي يشعر بها ذلك المبنى ولم ينظروا ما وراء ذلك ومنهم من حصل له عند الرجلين بالوجهين المذكورين بل كمل شرف النفس وقوة العزم على ان يسعى كي يدرك الغاية من معرفة هذا الملك فيسأل هل له الى حضرته من سبيل وجد بذلك الطريق فتعلو به ليل من اولياء الملك ليريه بزعمه الطريق الى حضرة الملك التي هي غاية معرفته وينتظم في سلك خواصه واحبابه في حضرته فيشرح صدره ويفرح رحلته ويرافق في ساعة السعي الى الحضرة كلهم متطلع بهذا الدليل الذي يهديهم ثم يسأمونه ومنهم من اعرض عن الدليل واستبد بنظره وخاطره في السعي اليه بما هو الاقرب يسيرا حتى عرض له اسد او نحوه او غيره من الاهوال فاعاقه عن السعي عليه الطريق حتى انقطع به دون الرفقة ومنهم الباقون مع دليلهم فنزلوا في المرحلة الاولى في رياض الملك ليستنزهوا ويستريحوا ويتزودوا

ومنهم من اشتغل في تلك الرياض بالنظر في ملك صاحبها وشجاعته فنظر في عجائب تلك الرياض ليزداد بما يشاهده من عجائب تلك الرياض قوة يقين في معرفة الملك فتخلف فيها

ومنهم من لم يشتغل بالنظر في ملك صاحبها وشجاعته ولكنه ازداد بما يشاهده في تلك الرياض يقينا في معرفة الملك وحمله على لقائه ورغبته في الورود على حضرته وعلم ان الزاد ضروري في بلوغ الحضرة فتزود ولازم الدليل فلم يزل المساوون يتخلفون في كل منزل حتى لم يبق مع الدليل الا الاقلون الا الاحباب الذين حصل عندهم بما شاهدوه في رياض كل منزل قوة اليقين في معرفة الملك وشرة الحرص على الا تتخلف في خلال ذلك حضرته حتى اذا اشرف على باب الحضرة الطرق وصفات الملك قد ملأ قلبه فلم يستطع اصطبارا ولا انثناء فرارا بحق ما عهد من ملازمة الدليل حتى اذا دخل باب الحضرة واطلع على عجائبها ودخائرها وابصر بأم عينه صفات الملك استغرق بحبه لما حصل عنده من معرفته فطلما حصل في الحضرة انتظم مع خلصاء الملك وهو معهم لا يفارقهم من الاحيان ومن شأن هذا الملك ان يتولى من تولاه ويعطف على مراداته ويستخلص من حصل في حضرته حتى لا تكون منهم حركة ولا سكنة الا باشارته وامراده فعنه ينطقون وبه يتحركون ويسكنون ومنه يصدرون واليه يرجعون وعليه يعتمدون فالملك هو الله تعالى ولله المثل الاعلى والغرض هم الرسل

من انشاه واولياء وعلماء فلا يمر من هذا الطريق بخصوصية تنافي التحفة والنخلة المرضية
فلا يظن احد ان الطريق يقطعها من غير سبب فتنقطع عليه الطريق والزيف منه
بالعجب ان من طلب سحرا او سلمى لم يصل اليهما مع وجود الجنسية والوفور الوجيب الا
بواسطة بعد بعد وبوصله وهذا العاقل يطمع ان يصل الى الحضرة الالهية مع هذا البعد
البعيد من غير واسطة وهذا ما هو عليه المعول يا عاقل انتهى ونقل الفشتيري
بسنده الى ابن علي الثقفي انه قال لوان رجلا جمع العلوم كلها وحجب طوائف الناس
لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ او امام او مودب ناصح انتهى قلت فرغب
السالكي في بغية السالك مثلا يوضح ان مرام الوصول الى حضرة الله بنفس من غير
استصحاب شيخ مرشد واخذ ماخوذ له به الى رشده وارث كامل فوراء المحال والوجع
جميع العلوم وحجب طوائف الناس وقال رضي الله تعالى عنه وهو ان ملك ضخم
المملكة عظيم الشان باهر الصفات جميل الافعال الى حضرة بديعة العجائب كثيرة
الاعلى والذخائر يعلم هذا من اصطفاه من عبيده لنفسه واختاره لاسراره فاراد هذا الملك
ان يتعرف لمن في بلاده وتحت ايالته من عبيده واصناف رعيته ليفوموا بوظائف خدمته
فبينا لوا من احسانه فوجه لهم من خواص عبيده من عرفهم وفرد لهم من اوصافه
ما يرغب في خدمته والتعرض لمحبته وافام هذا الملك مبنى عظيم الهيئة حسن
الوضع بهي النظم جميل الاوصاف يعلم جميع من يراه بنائا وتدبيرا بما احتوى عليه ذلك المبنى
من العجائب ما هو عليه الكم من عظيم الشان وجميل الصفات ونصب من هذا المبنى
طريقا سالكة تفضي الى الحضرة ووكل من خواص عبيده من يعرف هذا الطريق وما احتوى
عليه من مناهل ومراحل ومغبات وفجاع وامرانا ليدلوا من اراد الوصول الى حضرة الملك
على هذا الطريق وجعل في كل مرحلة بابا يشرع الى رياض من رياض الملك وكل رياض من تلك
على صنوف من العجائب معد لنزول المسافرين على هذا الطريق فيه يستريحون
ويتنزهون ومنه يتزودون الى المرحلة التي يفزع عليها المسافر بعزة الوجود بجد
الزاد من رياض منزل الرياض النزل الذي يتلوه والملك مشرف على حضرته لا يخفى عليه
شيء من احوال رعيته وعبيده فمنهم من سمح تعريف اولياء الخواص بالملك فلم يعرج
عليهم ولم يقبل منهم استخراج افيما هم فيه من العمل لا نفسهم ومنهم من سمع
خطابهم وعقل تعريفهم فصدقهم تصديقا ما ننتهم ومع هذا لم ينخل وافيما وراء ذلك

هذا

المنظر

مجملا

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم

من علامهم

بانوار المعارف ونجابات الاسرار واخر هو شيخ وارث بهذه الصفات واذ له ٢ الانتصاب
لهداية الخلق بتخليص انفسهم **وهذه هي الوراثة الحقيقية** وعليك باتخاذ من
هو بهذه الصفات فدوة ووسيلة الى الله تعالى في خلاص نفسك وطهارتها ولتملكه
زمام الحكم عليها من غير ارتياب ولا التواء ولا اعتراض بان تكون بيديه كالميتة بيد الغاسل وقد قالوا من قال لشيخه لم وانه لا ينتفع به وقد علمنا الله تعالى هذه العبارة بالاشارة
اليها ٢ قصة موسى مع الخضر عليهما السلام انتهى **٢ لوائح الانوار القدسية**
٢ العهود المحمدية حكم الشيخ ٢ سلوكه بالمريد وتربيته ٢ الاعمال تحكم من يسير
بالمريد على جبال الجلوس الجدة فاذا زهر فيها سلكه به حتى يمر به على جبال الخضرة فاذا زهر
فيها المريد سلكه به حتى يمر على جبال الذهب ثم الجواهر فاذا زهر فيها المريد اوصله
الى حضرة الله تعالى وفوجه بيديه من غير حجاب فاذا اوصله الى تلك الحضرة زهر ٢ نعيم
الدارين وهناك لا يقدم على الوقوف بين يدي الله تعالى شيئا ابدا **واما بغير شيخ** فلا يجد
احد يخرج من ورطات الدنيا ونوكاد من اعلم الناس بالنقول ٢ مسار العلوم انتهى **وقال**
٢ موضع انى قاسيا يا اخي على يد شيخ يقطع عنك بغداد ويقذفها الى خير والا فهو لازمك
كثرة القواطع حتى تموت **وقد عجز الاكابر قطاع مثلك** ان يمروا
لمريد قطع عالم يقصر بانفسهم من غير شيخ ولم يقدروا فكيف لا يزال الشيخ
يامرك بازالة القواطع واحد بعد واحد حتى لا يبقى الا واحد فيقول لك ازله وها
انت وحضرة ربك **وتحتاج** يا اخي الى طول زمان وصبر على مامورات شيخك
وغالب الناس يسلك الطريق ويصل ولا يخلص من قطع العلايق على طايل
وايضاح ذلك ان الطريق الشيخ والطريق طريق غيب والمريد كالاعمى الذي
يريد يسلك طريقا طول عمره ما سلكها والشيخ كالمسافر الذي سلكها
بنور الشمس زاد انا طويلا فعرف مهالكها وهو بتقدير انه يعمى او يسير
في ظلمة الليل يعرف المهالك والطرق المسدودة كذلك الحاج سواء قصر
سلم للشيخ وانقاد له قطع الطريق ونجا من العطب ومن لم يسلم للشيخ لا يعرف
يعرق يمشي ويما وقع ٢ مهلكة لم يعرف يخرج منها حتى يموت
ولولا انها طريق غيب لا يقدر احد على سلوكها اما كان للرعاة الى الله وابدال

ان العارف لا يشهد له ملك مع الله تعالى ولا الدارين بل يطلب لما شيخا يشرح اليه والا فقد سبق الى
ذ الأولو عبرت الله تعالى بعبادة التفليس انتهى **وقال شيخنا رضي الله تعالى عنه**
**وارضاه وعنا به** اعلم ان الله سبحانه وتعالى جعل رسله وعلمه ونبوة مشيئته الوارد
الواصل الى خلقه من غيب رحمته بحر، وكل عصر مع الخاصة العليا من خلقه من النبيين والصديقين
فمرجوع الى اهل عصره الاحياء مرؤوف الخاصة العليا وجمعهم وافترى بهم واستمر منهم
فاز بنيل المدد الفائض من الله ومن اغرض عن اهل عصره مستغنيا بكلام من تقدمه من الاولياء
الاموات طبع عليه بطابع الحرمان وكان مثله كمن اعرض عن خبز زمانه وتشربه مستغنيا
بشرائح النبيين الذين خلوا قبله فيسجل عليه بطابع الكبو والسلام انتهى **وقال في**
**الفرايض** عند قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده **قيل** في هذه الاية لا تصح
الارادة الا بالاحتزام الاية التي يكون نظر المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم في زمرة من
اصحابه وقال عليه السلام اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فبيح
الاقتداء الا بمن صحت بدايته وسلك مسلوك السادات وازهر فيه بركات شواهدهم الاثر
المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول طوبى لمن رآني فآمن مرة واحدة وطوبى لمن رآني
رآى من رآني **وقال**
**الساحلي في بهجة السالك** ان المقصود الاعظم من الشريعة هو تطهير النفس من
كدورات متخلفات الجسم بالتزكية عن الاوصاف الرديئة والتحلية بالاوصاف الحميدة حتى
تصل الى معرفة الله تعالى وهذا لا يكون الا بعد معرفة النفس ومعرفة عللها على اختلافها وبما
العود من الذوالمركب ومعرفة الامراض الباطنة والاعذية ولا يحكم ذا الداء الرباني الا نور الله
باطنه بانوار معرفته وخصه باثار حكمته واطلعه على اسرار شريعته واوقفه على معاني
الكتب والسنة ولا يكون ذا الا من سلك طريق الدين وقطع منازل السالكين وتخلص
من نفسه على يدي شيخ حتى صار على بينة من ربه واعلم ان الله لهداية غيره وخصه
بالقوة المقتضية ذا الوصال له الاخر الجميع الصنع هذا الامر فرد وتدوم فهم عن
هذه الاوصاف بانه معلول يحتاج الى طبيب يطبه ويداويه فيه من الهفوة ما لا يخلو امرئ
غلط وقد عرفت الطبيب وهو الوارث الكامل وقد يسمى وارثا من حصل على جزء الاوصاف
المذكورة بنوع الاجازة لكن متبعته مقصورة على نفسه وقد ينتفع به في القليل الخاص واما
الانتفاع الكثير فلا يكون الا من الوارث الكامل الذي وسع علمه وقوي عقله وتطهرت
نفسه وصفت واستنارت وتجردت وسلمت فطنته واعتبر هواه وانشرح صدره

وامتحن بحم

غارس وانما تورق وتثمر كذا المريد اذا لم يكن له استاذ يأخذ منه طريقه نفسا
نفيسا فهو عابد هواه ولا يجد نجاة قال السهروردي وهو كما قال الا انما لا نشعر
يجوز انها تثمر كالاشجار التي في الجبال والله وحده ولكن لا يكون لها كثمتها طعم ولا كهن فبساتين
والغرس اذا نقل من موضع يكون اكثر واحسن ثمرة لدخول التحريف فيه وقد اعتبر الشرع
وجود التعليم في الكلب المعلم وحل ما يقتله بخلاف المعلم وقال السهروردي ايضا
سمعت كثيرا من المشايخ يقولون من لم يرزق في بداية يعلق قال بعض المشايخ من لم يتأدب
بآداب الشيوخ وتاه بين هم فلا يتأدب بكتاب وسنة انتهى وقال الشيخ ابو العباس
المرسي رحمه الله تعالى وكل من لم يكن له استاذ يصلح بسلسلة الاتباع ويكشف له
عن قلبه القناع فهو ممن اشار الشيطان فيه لا اب له دعي لا نسب له وان لم يطرده نور الغالب
عليه غلبة الحال عليه والغالب عليه وقوفه مع ما يرى عليه لم يزكه سياسة الناس يبدو له بقرة
زعلوا التربية والتدريب انتهى الفصل الثالث عشر في اعلامهم انه لا
يصل الا الناس الى حضرة الله وحضرات صفاته واسمائه
ولو جمع علوم الاولين وعجب طرائف الناس وعبر عبارة التفليس
الا على يدي اصحاب الاذن الخاص الذين فازوا بالله تعالى التوفيق وهو الهادي بعنه الى
سواء السبيل قال تعالى حكاية عن ارسال رسوله بالهدى ودين الحق قال ابو العباس الله سبحانه من
سنته ازلية الا يجد احد سبيلا الا من يقيم له استاذا هاديا بالله ويسير به وربوبيته فيرله
الى منهاج عبوديته ومعارج روحه وقلبه الى مشاهدة ربوبيته ويكون هو واسطة بينه
وبين الله وان كان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء غير علة ولا سبب جعله واسطة للتأديب
لا للتقريب وصيره شفيعا للجنايات لا شريكا ولهذا يأتي هو له نور الغواني ودينه حقيقة
البيان مع الاظهار البرهان انتهى وقال الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه وعنا به كما
في جواهر المعاني اعلم ان الفتح والوصول الى الله في حضرة المعارف لا يبعثه الله تعالى الا
على يدي اصحاب الاذن الخاص كما في الرسالة ومتى وقف الاذن الخاص لم يوجد من الله فتح
ولا وصول وليس لصاحبه الا التعب ومن تعلق بعطاء الله تعب التعوب وسار
الى الله بالتنقل منها والاخذ عنها والرجوع اليها والتعويل عليها ليس له من سيره
الا التعب ولا يحصل له من الله شيء يعني من الوصول الى حضرة المعارف والاختصاص
والمواهب فيحصل له بقدر اخلاصه وصدقه انتهى وقال الشيخ الشعراني رحمه الله



اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

دليل على ذلك وحينئذ تنفع العبارة فال الشيخ جبريل الغرماباذي فرس الله سره
العزيز ايها السالك لا تدخل هذه الباديه المهلكة الا ان تكون متبعا لشريعة اتباع الحضرة
النبويه ويكون قدامك دليل قطع هذه البادية غير مرة واضعا قدمه على اثر قدم النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم غير معرج عن جادة طريقه المتابعة ولا يخفى على من له ادنى دراية
وعلم انه ان التشبيه والسير في عالم الشهادة الذي هو عالم الجسمانيات بالاوتاد اذا كان بغير
دليل يكون الغالب فيه الهلاك فكيف عمن اراد ان يوصل الى الصفحة وجه في عالم الغيب الذي ليس
من قبيل المحسوسات فيجب على من في قلبه ادنى السير ان يتزل جهده في طلب دليل عراد
يعلمه الطريق بخبير بالمهالك والمخاوف وآداب الدروب فطع هذه البوادي المهيبة بقدم
الصدق مرارا وتكرارا حتى يحيله وذهابه فيها بعد ان يوصل الى الكعبة الحقيقية فاذا وجد مثل هذا
الدليل سلم نفسه اليه وتيمر امنه على بطلو اختياره ثلثا وبقيه في اختيار الدليل واراده
واذا وجد الدليل استعد لنحر الشيخ انتهى وفي الخلاصة المرضية ايضا اعلم
ايها المريد بداية نجاة نفسك ان اول ما يجب عليك قبل كل شئ طلب شيخ يبصرك بعيوب نفسك
وتخرجك عن طاعة نفسك وتوصلك الى طلب ما قصرت الخواطر وابعدته انتهى وقال الغزالي
رحمة الله تعالى في الاحياء في ربح المهلكات ان المريد يحتاج الى شيخ واستاذ
يقتدي به لا محالة ليهديه الى سواء السبيل فان سبيل الدين غامض وسبل الشيطان كثيرة
ظاهرة ومن لا معلم يكن له شيخ يهديه قاده الشيطان لا محالة الى طريقه فمن سلك البوادي المهلكة
بنفسه من غير شيخ يهديه وقد خاطر بنفسه واهلكها ويكون المستغني بنفسه كالشجرة التي
تنبت بنفسها فانها تجف على القرب وان بقيت مدة واورقت تثمر ومعتصم المريد
شيخه وليحترس بغاية الاحتراس على شاطئ البحر بالغا بحيث يغلب امره البحر بالكلية ولا
يخالفه في ورده ولا صدوره في شيء مهما بحق شيء اولا يدري ليعلم ان نجعه خطأ شيخه لو
اخطأ اكثر من نجعه وصوابه لو اصاب انتهى وقال ابو النجيب السهروردي
في كتاب آداب المريدين اول ما يلزم المريد بعد الانتباه من الغفلة ان يقصد الى
شيخ من اهل زمانه موثوق على دينه معروف بالنصح والا ما تعارد بالمريد ويسلم نفسه
لخدمته ويعتقد زمام همته ويكون الصدق حاله ثم يلزم الشيخ ادبع وهو كيفية الرجوع الى
سيره وبداه الطريق ويسهل عليه سلوكها ويكون للمريد معارفة استاذه قبل
ان يحتاج عين قلبه بل عليه ان يبصر تخت امره ونهيه في خرمته انتهى ونقل القشيري
رحمه الله تعالى عن شيخه انه على الوفاء ورد الله تعالى انه قال الشجرة اذا انبتت بنفسها من غير



غارس وانعا

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم

عليه الصلاة والسلام وفيه اخذ عن جبريل وشيخ اشارته ان يكون نبيا عبدا لا
نبيا ملكا واخذ التابعون عن الصحابة فكان لكل اتباع يختصون به كابن مسيب وابن
المسيب والاعرج له عن هريرة وطاوس ووهب ومجاهد لابن عباس الى غير ذلك **واما**
**العلم والعمل** واخذه جلي فيما ذكروا ما الاعادة بالهمة والحال وقد اشار اليهما
انسب بقوله ما نهضنا الترابة عاد بنا مرد فنه عليه الصلاة والسلام حتى انكرنا قلوبنا
فاما ان رؤية شخصه الكريم كان ما وجادهم في قلوبهم والعلماء ورثة الانبياء حالا
ومقالا وان لم يدانوا المرتبة وهو الاصل في طلب التوب مراهل الله في الجنة اذ من تخوف حالة
لم يخل حاضر وه منها فلذا امر بصحبة الخير ونهى عن صحبة الاسفيرا وهم انتهى
**ثم قال** ضبط النفس بما حد يرجع اليه في العلم والعمل الازم لمنع التشعب والتشعب
يلزم الاقتداء بشيخ فد تحفوا تباعه لسنة وتفكنه من المعرفة ليرجع اليه فيما يزد
او يراد مع التفاط الهوا يرا الراجعة لاحد مرخارج اذ الحكمة ضالة المومن وهو كالنحلة
ترعى كل طيب ثم لا تبيت في غير جحرها والله ينتفع بعسلها **وفي تشاح فقراء**
الاندلس من المتاخرين في الاكتفاء بالكتب عن المشايخ ثم كتبوا للبلاد وكل اجاب
على حسب فتحه **وجملة الاجوبة** دايرة على ثلاثة **اولها** النظر للمشايخ فشيخ
التعليم تكفي عنه الكتب للبيب حاذق يعرف موارد العلم وشيخ التربية تكفي عنه
الصحبة لذ دب عاقل ناصح وشيخ الترقية يكفي عنه اللقاء والتبرك واخذ الامر وجه
واحد انتهى **الثاني** النظر لحال الطالب فالبليد لا بد له من شيخ يربيه واللبيب يكفيه الكتب
وفيه لكنه لا يسلم من رعونة نفسه وان وصل لا يتخلص العبر برؤية سببه **الثالث**
النظر للمجاهدات والتقوى لا تحتاج الى شيخ لبيانها وعمومها والاستفاضة تحتاج للشيخ
وتمييز الاصلح منها وقد يكتفي دونه اللبيب بالكتب والمجاهدة والترقية لا بد
فيها من شيخ يرجع اليه وفتوحها كرجوعه عليه الصلاة والسلام للعرض فاورثه
لعلم باخبار النبوة ومباد ظهورها حيرجعه فاجاد الحو وهذه الطريقة وبينة من
الاولى والستة معها انتهى **وقال الامام ابو القاسم القشيري** في رسالته
ثم يجب على المريد ان يتاديب بشيخ وان من لم يكن له استاذ لا يفلح ايحاذ ابو يزيد
يقول من لم يكن له استاذ فامامه الشيطان انتهى **وفي الغلاصة المرضية**
ولا يرضى مودب وهو الاستاذ وان الطريق لما كان في غاية العسر والعزة حفته
الاباتة والغوائل والامور المهلكة من كل جانب فلا يسلكه الا شجاع مغوار وبحور متقن


يختصون
يتوغل

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

## الفصل الثاني عشر في العلة مهم انه يجب على كل عاقل يريد تخليص نفسه من الرذايل النفسانية والشيطانية المردية عاجلة واجلة طلب شيخ مرشد متبحر في العلوم عارف بالعيوب والعلل ناصح فيلقي اليه القياد ويتبع اوامره ولا يخالفه في شيء مما يقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق اعلم ان شيخنا رضوان الله تعالى عنه وارضاه وعنا به وسهل لنا طلب الشيخ وحث على كل من وجده وعلى ابعض من اليعثر فانما السبب في الكل فاجاب ان طلب الشيخ في الشرع ليست بواجب وجوبا شرعيا يلزم من طلبه الثواب ومن عدم طلبه العقاب وليس في الشرع شيء مرهذا اولا كنه واجب من طريق النظر من الطفل اذا احتلم الى العلماء وان لم يطلبه هلم فطلبه عليه لازم من طريق النظر وطريق النظر في هذا فقد منا له مرحون الناس خلقوا لعبادة الله والتوجه الى الحضرة الالهية بالتجرد عن كل ما سواها وعلم المريد ما في نفسه من التشبث والتشبيط عن النهوض الى الحضرة الالهية وعلم عجزه عن مقاومة نفسه بما يريده منها من دخول الحضرة الالهية بتوفية الحقوق والآداب وعلم انه لا مخلص له من الله ولا منجا له فام مع نفسه متبطلها هواها مع علمه بالله تعالى فانه بهذا النظر يجب عليه طلب الشيخ الكامل وهذا الوجوب النظري امر وضعي طبيعي ليس من نصوص الشرع اذ ليس في نصوص الشرع الا وجوب توفية القيام بحقوق الله تعالى ظاهرا وباطنا على كل من جميع العباد ولا عذر لاحد في ترك الامر طريق الشرع ولا عذر له في علمه الهوى عليه وعجزه عن مقاومة نفسه وليس في الشرع الا وجوب الدوام بترك لو وجوب العقاب عليه وهذا طلب الشيخ ولا شيخ يجب طلبه الا شيخ التعليم الذي يعلم كيفية الامور الشرعية التي يطلب بعلمها من العبد امرا ونهيا وفعلا وتركا وهذا الشيخ يجب طلبه على كل جاهل لا يسع احدا تركه وما وراء ذلك من الشيوخ لا يلزم طلبه من طريق الشرع لكن يجب طلبه من طريق النظر بمنزلة المريض الذي اعضلته العلة وعجز عن الدواء من كل وجه وانحرمت الصحة فانه يجب عليه طلب الطبيب البقراط على هذا المرض الذي كذا وان طلب الخروج الى كمال الصحة فانه لا يجب عليه طلب الطبيب الحاذق الذي له معرفة بالعلة واصلها وبالدواء المزيل لها وكيفية تناوله كما وكيفا ووقتا والله والسلام انتهى

## ونا سيس الفوايد للشيخ احمد زروق رضي الله

تعالى عنه اخذ العلم والعمل عن المشايخ انتم من اخذه ونعم بل هو ابن بيئة بصرور الذي اوتوا العلم وانتج سبيل من اناب الى ولزمت المشيخة سيما والصحابة اخذوا عنه

عليه الصلاة والسلام

الى الاجماع من الورع الموظف وقال محي الدين النووي اعلم ان العلم منوط عن الحث على
الخروج من الخلاف وقال ابو مصعب كان مالك يطيل الركوع والسجود ويزيد واذا
وقف في الصلاة كان خشوعه يابسه لا يتحرك منه شيء وكان اصحابه اذا اتوه قيل له لو خففت
من هذا قال وما ينبغي لاحد ان يعمل عملا لله الا احسنه قال تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا
ثم قال المواق انظر هذا الذي كان عليه مالك الامر الخفة بالجد في الدين والجمع عليه العلماء
من اتخاذ مواضع الخلاف ومراعاة الانباس مع الله وايثار الاشتغال بالنفس والافضل
الذي لو جاءه الموت وهو فيه ما وجد افضل منه ولا يود ان ينفي الله تعالى عليه كما قاله
سحنون وغيره هو الجواز لاشتغاله بمرضاة ربه فمن زعم ان هذا مقام وهذا مقام فما له
او بحسبه بالنسبة الى هذا المقام والقول بموجبه واما الذم مطلقا فلم يصح عن نسبة اصابية
ولا سيما وزعم لا يكون هو بعينه المقام فذا الحجة عليه ومزعجة لبهاء افاريد العلم
ومرشان العلماء بالله وباحكام الله ان يزهد وامع الناس في الرخصة والسعة وكان رويم من
جملة المشايخ ثقة فيها فاذا مر حكم الحكيم ان يوسع على اخوانه في الحظ وتحقيق
على نفسه فيها فان التوسعة اتباع العلم والتضييق على نفسه مرحظ الورع انتهى
وفي الذهب الابريز عن فواتح يا ايها الناس خلوا معاني الارض طيبا واما
الاعتماد على امام واحد مطلقا في جميع المسائل كما جرت به العادة اليوم فالاشتباه
من الخروج عن مذهب ما لم يعتقد به وليس بمختار للورع ولا مر السؤال وذا فضيلة
تعرف ان كان في الوقت اهل السؤال فان عدم فربما يفضي عدم البقاء على معتقده
ومقلده ان شاء الله تعالى قلت وهذا كلام نجيب شريف جدا عليه فان تعبير فلان مرتشي
له وفي شرح فريدة المسالك لمذهب الامام مالك قال بعضهم يجب على
المكلف طلب الحلال المتفق عليه عند اهل العلم فان لم يجد فالمتفق عليه عند اهل المذهب
فان لم يجد فالمختلف فيه في المذهب فان لم يجد فالمختلف فيه عند غيره فان لم يجد
فليجتهد في معرفة اصل ما يشتريه فان تعذر فشراء الخبز اولى من شراء الدقيق وشراء
الدقيق اولى من شراء القمح وشراء القمح المجلوب عرفا اولى من شرائه غير مجلوب
ومركان عنده حلال ومتشابه اكل الحلال واستعمل البار استعمله الباقي انتهى
والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب

بيت لو واجال

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم

بعض شبه المبتدعة وقال بعد كلام ويجعلوا ايضا ما يجعلونه اعمالهم على وفق الشريعة المطهرة على الوهابية من المذاهب الاربعة منها اذا كان حنبلي المذهب يختار في امر وضوئه وصلاته وسائر عباداته حتى يكون على مذهب الشافعي وما الحوامل رحمهم الله تعالى ايضا صحيحا وان مذهب المشايخ الصوفية على الجمع بين القولين الا فضل وان لم يتيسر الجمع فيما خزون بالاحوط والاولى والشافعي لا يعترض عليه ان توضأ من الغسل او بحتمية لا يعترض اذا توضأ ثانيا عند لمس المرأة والذكر انتهى قلت ولاهتمام العلماء بهذه الفائدة جعلوا الاهتمام بها يخرج المكلف عن عهدة العبادة المختلة بعدمها او بطلانها وراء قال الشيخ العالم العلامة محمد الامير في مجموعه عند اخر ابواب الصلاة ومن الورع مراعاة الخلاف ينبغي على البراءة انتهى وقال عند قوله وجاز تعوذ وبسملة بنهار وكابوف الا لمراعاة خلاف كما يأتي في اخر الباب قال وهذا الصغير في نظائر انتهى وفي حاشيته قوله نظائر هي مسائل الخروج من الخلاف كالسجود على الاعضاء السبعة والتسليمة الثانية عند الحنابلة كالسبعة والواو في خلاف الامام انتهى قلت وقوله كما اسلفنا يعني قوله في حاشيته عند قوله في السلام وانما يجزئ السلام عليكم والاولى الاقتصار على فريضة ورحمة الله وبركاته هنا خلاف الاولى قوله خلاف الاولى الاخصر الخروج من خلاف الحنابلة لانه في صحة الوقوف من تسليمتين عندهم على اليمين وعلى اليسار يقول في كل منهما السلام عليكم ورحمة الله وبشترط في الاولى النية انتهى واذا اجتمعت كراهة جعل الامام شرطها في صحة العبادة في مرتبة الاولوية عن غيرها تعلم يقينا ان مراعاة الخلاف من اعظم الورع وذا كالقول باشتراط الطهارة بالماء المطلق وكالقول باشتراط النية والترتيب والتسمية والموالاة في الوضوء وكالقول بوجوب فاتحة البقرة في البسملة اولها والاعتدال ونحو ذلك في سائر ابواب الفقه انظر الرسالة المباركة للشعراني وقال الاسنباطي في شرح الاربعين النووية والعلماء انما ينظرون ما اجمع واما المختلف فيه فلا انظار فيه ثم قال بعد كلام لطيف ندب على جهة النصيحة الى الخروج من الخلاف هو حسن محبوب الى الله وعلى ذلك درج العلماء متجفون على الحث على الخروج من الخلاف انتهى وقال محمد بن يوسف الحواري في سنن المهتدين قال ابن رشد حفظ زيادة ملك على اداء ما اخذ لنفسه خاصة ما شد ما فيد بالاجتهاد في احكام الدين وقال ابو حامد انظر مواضع الخلاف معهم في الورع في حواشي المقنع والعقد والجواهر من الخلاف

الى البجاء

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

صلى الله تعالى عليه وسلم ولو ثبت لحكم به وان طال الطريق والعدد عن العدد فما هو
معصوم من الوهم الذي هو مبدأ السهو والنسيان ولا من التغفل على غير المعنى الذي هو
مبدأ النبوة والتحريف وان بمثل هذا يفتح من الخليفة اليوم وخذ الأفيخ من عيسى وانه اذا نزل
يرفع كثيرا من شرع الاجتهاد المفرع ويصير بروحه صورة للموات المشروع الذكاء النبي عليه السلام
ولا سيما اذا تعارضت احكام الامة في النازلة الواحدة فيعلم قطعا ونزل الوحي لتنزل باحد
الوجوه فذاك هو الحكم الالهي وما عداه فلحوان فيرد الحق صورة المجتهدين وهو شرع
تقرير لروح الحرج عن هذه الامة واتساع الحكم فيها فان تعالى يريد بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر وقال صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت بالحنيفية السهلة السمحة
وفاهم انه لو لم يقع الاختلاف في الاحكام الاجتهادية ما كان يظهر فيها الوجوه المتكثرة
التي هي سعة الرحمة المجبول عليها نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى والله تعالى الموفق
بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب

## الفصل الحادي عشر في أعلامهم

أن العلماء متفقون على الحث على الخروج من الخلاف وبانقاله مواضعه
وقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق واعلم انه يجب على كل مكلف
ان يحصل من العلم ما يصح به اعتقاده على مذهب اهل السنة والجماعة وما يصح به اعماله
على وفق الشريعة المطهرة ويجب على اهل السلوك الطريق اهل الله الصوفيين ان يحصلوا على
الوفاق بين المذاهب الاربعة قال الامام ابو القاسم القشيري في رسالته سمعت
الاستاذ ابا علي رحمه الله تعالى يقول ينبغي البداية بتصحيح اعتقاده بينه وبين الله حاذرا من
الظنون والشبه خال من الخلل والبدع صادر من البراهين والحجج وقال بحركاته واذا
احكم العريضة بينه وبين الله تعالى عقده فيجب عليه ان يحصل من علم الشريعة اما بالتفقه
واما بالسؤال ما يؤدي به فرضه فان اختلف عليه فتاوى العلماء يأخذ بالاحوط ويفصل ابرا
للخروج من الخلاف فان الرخص في الشريعة للمستضعفين واصحاب العوائق والاشغال وهؤلاء
الطايفة ليس لهم شغل سوى الفقه بحكم سيدنا ومولانا اذا الخط الفقير من درجة
الحقيقة الى رخصة الشريعة فقد وسع عقده مع الله تعالى ونفض عهدته فيما بينه وبين الله
تعالى انتهى وفي الوصايا القدسية ومنها يجب على اداب المريدين انهم يجب
عليهم ان يحصلوا من العلم ما يصح به اعتقادهم على مذهب اهل السنة والجماعة وما يجوز

يجوز

من العلم ما يصح به اعمالهم

يصح

لم يدخل واحد منهما البيت او خلفه وخلفه او ذهول ثم اختلفا وصفة داخل البيت فليس واحد منهما على غير ما يقوله وصفة **وحكم العارف** مع العارف حكم النبي دخل كل منهما البيت نهارا مع صحة عقله وراى جميع ما فيه وهما متفقان لا تخالف بينهما **ولزالة** لم يختلف نبيان قط وعلمهما بالله تعالى ابدا واحد **فهما ثم عارف** عقله مغلد لمجتهد ابدا وقوله اذا تعارض على غير فيه والمجتهد على دليل جميع ما يراه المجتهد من المسايل التي فهموها من الكتاب والسنة بعض ما عند العارف بدليل ما فقد مثاله من علوم العارف غير رضي الله تعالى عنهم اجمعين انتهى **فلث** ومن جملة تلك العلوم ما اودعه في كتابه تنبيه الغبي على فطرة من علوم الاولياء وهو احد وسبعون علما لكل منها اربعة ارجاء فمن ثم ذكر منها في كتابه الدر النفيس من علوم القرآن العظيم نحو ثلثمائة فوايد منها فاوكان البلغة لها على ثلثة ايام جعلت حجة اهل الله جميعا سمع مرة خطبة لا بهم بنحو عليهم وينسبهم الى العوامية والجعل **ومن جملتها** ايضا مائتا العلم وسبعة واربعون العلم وتسعمائة وتسعة وتسعون علما فان اردت شيخنا عليا الخواص اخبرك ان الشيخ ابراهيم المتبولي خرجها من رسوخ البلغة **ومنها** اربعمائة علم واحدى عشر علما اختص بها العارفون لم يعلم احد من العلماء اسماءها فضلا عن الخوض فيها وقال احد على خرجها قوة الشيخ فهم المنطربين انتهى **وقال** محي الدين ابن العربي الحاتمي رضي الله تعالى عنه والله خلقا وخلقه غير الرسل يا خزون من معارف الرسول والرسل ما اخذته الرسل ويعرفون فضل المتقدم هنا لان الرسول قابل للزيادة اي يزيد في الاحكام وهذا الخليفة ليس بقابل للزيادة التي لو كان الرسول قبلها لم يعط من الحكم والعلم فيما شرع الا ما شرع الرسول خاصة نحو قوله الرسل الا ترى عيسى عليه السلام لما تخيلت له اليهود انه يزيد على موسى مثل ما قلنا في الخلفة اليوم مع الرسول امنوا وافوه فلما زاد حكما او نسخ حكما كان قد قرر موسى لطوى عيسى رسولا لم يختلوا له لانه خالف اعتقادهم فيه وجهلت اليهود الامر على ما هو عليه فجلبت قتله وكان من فضله ما اخبرنا الله تعالى في كتابه العزيز عنه وعنهم فلما كان رسولا قبل الزيادة بشيء اما بنقص حكم فقرر او زيادة حكم على ما التفى زيادة حكم بالنسخ والخلفة اليوم ليس لها هذا النصب وانما تنفي او تقرر بحكم الشرع الذي قد تقرر بالاجتهاد على المجتهدات التي لا نص فيها حقيقة سواء نقل فيها نص او لم ينقل لعلى الشرع الذي نشوفه به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقد يظهر من الخليفة ما يخالف حديثا ما في الحكم فيتخيل انه من الاجتهاد وليس كذلك وانما هذا الحكم لم يثبت عنده من جهة الكشف ذلك الخبر النبي

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

احوالهم على معارسهم وفاز بحر طلي وقد حضرت بعض الناس وطالت لم بطانة
وحزافة يسمع مسايلة يسال وليا مفتوحا عليه عن السورة التي بعراء الذي اذا انسيها
المصلي وترتب السجود القبلي عليه ثم تسيم فلم يجعله حتى تسلم وطال الفاصل تبطل
الصلاة بترك السجود القبلي بناء على ان في السورة ثلاثة سنن وقد ذهب الى الاول الشيخ
الخطاب وغيره والى الثاني شارح الرسالة وطلب السايل من هذا الولي المفتوح عليه ان يحسن
له الصنع عند الله تعالى فاجابه الولي بسر بعد الصنع عند الله هو ان السورة لا يوجب نسيانها
سجود الصلاة ومن سجد لها بطلت صلاته وطال الولي المفتوح عليه عاميا اميا وكان السايل
يعرفه ويعرف ارتياح درجته في الفتح فلما سمع جوابه علم انه هو الحي الذي لا ريب فيه واما
الذي له حزافة وبطانة فدخله شك وارتياب فقال للسايل بحران فاما ان الولي ارهذا الرجل
يعني الولي جاهل لا يدري شيئا انظر كيف جمع الله في هذه المسئلة الثلاثة وقال
ان تارك السورة لا سجود عليه وقد عدها ابن رشد في السنن الموكدة كما عرفيها
السر والجهر فجاء السايل بان الولي المفتوح عليه لم يتفيد بمذهب بل يدور مع الحوايما
دار وقال له الذي له حزافة وكان من طلبة العلم غير انه تجاوز اقوال امامنا مالك واجابه
السايل بان هذا الذي قاله الولي المفتوح عليه فدر واه الشهب عن الامام مالك كما نقله في قاله
التوضيح وروي عن الامام ان السورة مستحبة وليست سنة ثم هو مذهب الشافعي
رضي الله تعالى عنه وعنه ان السورة من الهيئات التحسينية وليست من السنن ومن
سجد لها بطلت صلاته ثم سؤال السايل انما كان عن تعيين الحمد من غير تقييد ولم يطرء على
خصوص المشهور من مذهب مالك وقد عين مسالة الشعر وواجهه بالرواية عن مالك
وهي مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه فاي بعد بقيت على الاولى فجواب فلما قال
السايل هذا القول وسمعه الذي له حزافة انقطع ولم يدر ما يقول الشعر وقال محمد
الوهاب الشعراني في الرسالة المباركة حكم المقلد مع العارف في الجدال
حكم الشبر دخل احدهما بيتا نهارا ورأى جميع ما فيه والاخر لم يدخله لكن اخبره صاحبه
بما في داخل هذا البيت كذا وكذا ومن رد قول هذا الاول الذي دخل مثل العارف والذي لم يدخل
مثل المقلد والذي دخل البيت نهارا ورأى جميع ما فيه لا يتزلزل عن علم بما يقيمه
عليه الذي لم يدخل من ادلة المخبر به الذين لم يدخل احد منهم البيت ولو بلغوا حد
التواتر لان احدا لم يكذب حسه وحكم المقلد مع المقلد حكم الاعمى حكم اثنين

بلديه ورحم الحوعنه الله تعالى ابتداء دافول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى
سواء الطريق قال أحمد بن المبارك ٠ الابهري اعلم ووفقك الله ان الولي المفتوح
عليه يجوز الحوو الصواب له بتنفيذ بمذهب من المذاهب ولو نقطت المذاهب باسرها الغير
على احياء الشريعة وذلك لانه وهو ان لا يغيب عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طرفة عين ولا
يخرج عن مشاهدة الحوج اجله لحظة وحينئذ فهو العارف بمراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وبمراد الحق جل جلاله ٠ واحكامه ٠ التكليفية وغيرها واذا كان كذلك فهو حجة على غيره
وليس غيره حجة عليه لانه اوقف الى الحوعن غير المفتوح عليه وحينئذ فحقيق بسوغ الانكار على من
خالفه وبقال انه خالف مذهب فلان ٠ هذا اذا سمعت هذا ومراده ان ينكر على
الولي المفتوح عليه لا يخلو اما ان يكون جاهلا بالشريعة كما هو الواقع غالبا من اهل
الانكار وهذا له يليق به الانكار والاحسن لا ينظر على البصيرة اما اشتغال هذا بزم الجملة اولى
به واما ان يكون عالما بمذهب من مذهبها جاهلا بغيره وهذا الذي منع انكاره الا ان
يكون يعتقد ان الحوم قصور على مذهبه ولا يتجاوز لغيره وهذا الاعتقاد لم يصر اليه احد
من المحققين ولا من العصوبة اما العصوبة فانهم يعتقدون الحوج كل مذهب هي كلها صواب
وحكم الله عندهم يتعدد بحسب نظر المجتهدين بمنزلة الحرمة ٠ نازلة وهي حكم الله تعالى
٠ حقه ومن نازلة الجلية فيها بعينها وهو حكم الله تعالى ٠ حقه واما المخطئة فحكم الله عندهم
واحد لا يتعدد ومصيبه واحد لكنهم لا يحصرونه ٠ مذهب بعينه بل يكون الحوج نازلة لاحد
مذاهب الائمة ٠ نازلة اخرى مذاهب اليه غيره باشتغال هذا الصنف بزواجر هذا الاعتقاد
الفاسد اولى به واما ان يكون عالما بالمذاهب الاربعة وهذا لا يتاتى منه الانكار ايضا
الا اذا كان نفي الحوعن غيرها من مذاهب العلماء كمذهب الثوري والاوزاعي
وعطاء وابن جريج وعكرمة ومجاهد ومعمر وعبد الرزاق والبخاري ومسلم وابن خزيمة
وابن المنذر وداود والنخعي وقتادة وغيرهم من التابعين واتباعهم الى مذاهب
الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين وهذا الاعتقاد فاسد واشتغاله بروايه اولى من
اشتغاله بالانكار على اولياء الله المفتوح عليهم واذا وصلت الى هذا علمت انه لا
لا يسوغ الانكار على الحقيقة الا لمن اجاد بالشريعة ولا يحيط بها الا النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم والكمل من ورثته كما لا يخفى ٠ كل زمان بسطوتهم خير لهم لو كانوا يعلمون
وكله منا ٠ الانكار على اهل الحوص اهل الفتح واما اهل الضلال والظلم فله تجب

بشيرح

مايله انكرت عليه فقال له بعض اخاه ان لا تنكر عند الخنوج التي يوزن بها كلما
واذا كان عند بعض الخنوج دون بعض فلا يجب ميزانه الى ما سبق من كونه ينكر وهو
جاهد وقال له انسان الكامل ثم التفت من الناظر هذا الكتاب بعد ان اعلمه
بانما وضعت شيئا هذا الكتاب الا وهو مؤيد بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله تعالى
عليه وسلم انما الخ شيء يخالف الكتاب والسنة فليعلم انما الامر حيث مفهومه
لا من حيث مراده الذي وضعت الكتاب لاجله فليتوقف عن العمل به مع التسليم الى ان
يفتح الله تعالى عليه بمعرفته ويحصل له شاهد هذا الامر كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله
تعالى عليه وسلم فان يسر له التسليم هنا وزال الانظار لا يجوز الوصول الى معرفته لذا
فان من انكر شيئا من علمنا هذا احرم الوصول اليه ما دام منكرا ولا سبيل الى غيره لذا بل
ونخشى عليه الحرمان للوصول الى غيره لذا مطلقا بالانكار او وهلة ولا طريق الا بهما ان
والتسليم قال الشيخ عبد الكريم الجيلي واعلم ان كل علم لا يؤيده الكتاب والسنة
وموضوع لا ما له تجد انت ما يؤيده فهذا يكون العلم به نفسه مؤيدا بالكتاب والسنة
ولكن قلة استعدادك منعك بهم فلم تستطع عن تناوله بيدك عن محله فنظرك انه غير مؤيد
بالكتاب والسنة والطريق هذا التسليم وعدم العمل به من غير انكار الى ان يأخذ الله بيدك
اليه لان كل علم يرد عليك لا يخلو امر ثلثة اوجه الاول المكالمة وهو ما يرد على قلبك
من طريق الخاطر الرباني والملكي وهذا لا سبيل الى رده ولا انكاره وقال بعد ذلك الوجه
الثاني ان يكون العلم وارد على لسان من ينتسب الى السنة والجماعة وهذا ان وجدت له
شاهدا او تجده وهو المراد له فمتى لا يمكنك الايمان به مطلقا لغلبة نور عقدك على نور
ايمانك وطريقه وجه التوقف والتسليم وعدم الانكار الوجه الثالث ان يكون العلم
وارد على لسان من انتمى الى المذهب والتحق باهل البدعة وهذا العلم هو المردود فلم ولكن
الكيس لا ينكره مطلقا بل يقبل منه ما يقبله الكتاب والسنة مركا وجه ورد ما رده
الكتب والسنة مركا وجه ورد قال ابن يتجوه مثل هذا مع مسائر اهل الفضل وما قبلته الكتب
والسنة مر وجه ورده مر وجه وهو فيه على خير الا المنهج انتهى والله تعالى الموفق ومنه
للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب **الفصل العاشر** واعلم مهم
ان الولي المفتوح عليه لا يتقيد بمذهب معين من مذاهب المجتهدين

العهد العام من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا نجادل في علم من العلوم الشرعية
الا بقصد نصرة الدين بشرط الاخلاص والحضور مع الله تعالى في ذلك على الحد الذي شهد والشهود
لا على الخيلاء والرياء والعجلة والتكبر ومقابلة الخصوم بمثل اخلاقهم مذهبنا وغيرهم ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ متضلع من علوم الشرع قد اطلع على جميع ادلة
المذاهب المستعملة والمندرسة وسلك طريق القوم وعرف آفات النفوس وامثالها ويعمل
بهذا العهد بنفسه من غير شيخ وهو مراء غالبا وقال بعد كلام وقد حكى الشيخ
محي الدين في الفتوحات المكية مرور اء النهي جماعة من الحنفية والشافعية لعرق الجوال
بينهم فانهما طوال السنة حتى ان بعضهم يقطر في رمضان لينتفع على الجوال مع خصمه
وقد روى الطبراني مرفوعا ان الشريعة جاءت على ثلثة ثمانية وستين طريقة انتهى
قال وله ينبغي لاحد ان يرد على مرتاد لها ان نظر في هذه الطرق ولم يجد كلها وخصمه
بواحد طريقة منها وما ذكر الشارع فذاك لسر رباب الجدال بغير علم تقوية للدين لان
النزاع يوهنه ويخفيه وسمعت شيخنا رحمه الله تعالى يقول لا يقوم
الدين الا بما تتعاون عليه باختلاف وجوهه وروى البيهقي والترمذي وغيرهما مرفوعا
وحسنه الترمذي ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدال ثم قرأ صلى الله تعالى عليه
وسلم ما ضربوه الا الجدل بل هم قوم خصمون وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ان
ابغض الرجال الى الله الالد الخصم انتهى وقال في البحر المورود في المواثيق والعهود
اخذ علينا العهود ان لا ننكر احدا من اخواننا بما يراه الا الانكار على من ذلك نفر بعض العلماء
الا ان احاط بجميع طرق الشريعة ولم يجد ذلك الحكم فيها وهذا عزيز وجوده كذا لا اسد
لباب الانكار بغير علم وقد روى الطبراني رحمه الله تعالى عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال ان شريعتي جاءت على ثلثة ثمانية وثلثة وثلثين طريقة ليس منها طريقة
يلقى العبد بها ربه الا دخل الجنة انتهى وان كنت يا اخي عارفا بجميع هذه الطرق ولم
تجد حكم ما انكرته في طريقة منها فلذا انكارك والا فالتسليم اولى وافضل والتزام الادب
مع علماء الاسلام والله تعالى اعلم انتهى كلامه الشعراني قلت ويفهم هذا الكلام
تفهم ما تقدم في الفصل السابع وهو ان المنكر لا يزال ينكر الباطل حتى ينكر الحق وقال
الحبر الزاهد في الابريز وقد استاذن بعض الناس شيخه في الانكار على الاولياء وقال
له سيدي لا انكر عليهم الا بميزان الشريعة فصر وجزتم مستقيما سلمت لو مررجتم

الجوال

ما يكفر

ما لا يكفر

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم

ومنهم ابو بكر كان اولا مذهب
فقرأ وتفقه على الشافعي

الجلال السيوطي رحمه الله تعالى وممن بلغنا انه انتقل من مذهب الى مذهب من
غير نكير عليه من علماء عصره الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي كان مالكيا ثم اكابر
المالكية فلما قدم الشافعي ببغداد تبحر وتفقه ونشر علمه ومنهم محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم كان على مذهب الامام مالك فلما قدم الشافعي انتقل الى مذهبه وصار يحث
الناس على اتباعه ومنهم ابراهيم بن خالد البغدادي كان حنفيا فلما قدم الشافعي
بغداد ترك مذهبه واتبعه ومنهم ابو جعفر بن نصر الترمذي راس الشافعية بالعراق وكان
اولا حنفيا فلما حج ولما يقتض انتقاله الى مذهب الشافعي فتفقه على الربيع وغيره
من اصحاب الشافعي ومنهم ابو جعفر الطحاوي كان شافعيا وتفقه على خاله المزني
ثم تحول حنفيا بعوده الى ومنهم الخطيب البغدادي الحافظ كان حنبليا ثم تحول
شافعيا ومنهم ابن فارس صاحب كتاب المجمل في اللغة كان شافعيا تبعا لوالده
ثم انتقل الى مذهب مالك ومنهم سيف الامر الاصولي المشهور كان حنبليا ثم
انتقل الى مذهب الشافعي ومنهم الشيخ نجم الدين بن خلف العفوسي كان حنبليا ثم
تفقه على الشيخ موفق الدين ودرس بمدرسة ابن عمر ثم تحول شافعيا وارتفع شانه
ومنهم الشيخ محمد برهان النحوي كان حنبليا ثم تحول حنفيا ومنهم الشيخ تقي
الدين ابن دقيق العيد كان اولا مالكيا تبعا لوالده ثم تحول الى مذهب الشافعي ومنهم
الامام ابو حيان كان اولا على مذهب اهل الظاهر ثم تحول شافعيا انتهى قلت
وظاهر ما تقدم نقله عن حاشية الشيخ محمد بن علي الصبان ان ابا حيان كان اولا مالكيا ثم
تحول شافعيا فلينظر وكل من تامل ما تقدم لنا ذكره علم ان هذا البحر واعطاه من
التامل حقه وكان من اهل الانصاف كما تقدم اعتذر بما مر اذ عن انه يستغني بعلمه ولا
يحتاج الى زيادته ولا الى سؤال احد من علماء عصره كذب والله وافترى والله تعالى الموفق
بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب البحر الناسع في اعلم مدرم
ان الانكار لا يجوز على الحقيقة الا لمن احاط بجميع الشريعة وبايحة
اعلم ممن ان ينحصر ولمن الانكار العام ويقتصر ولعلى ما صرح الكتاب والسنة
واجماع الامة به اجمالا وتفصيلا وافوارا بالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء
الطريق قال في لواقح الانوار القدسية في العهود المحمدية اخذ علينا

• وحبذا للتقديم في الدرس واوه • وزد سؤال الطالبين تحررا •
• كذا اذا ما كنت فيه مفنعا • بان قلت ذا يكفي بار كنت جائزا •
• بان هزه فدنلت منها خصيلة • فلا تنتعبر واذهب لشرعي الباعا • انتهى
و ج حاشية العالم العلامة ابن الحسن على الحصيري العروي على شرح الشيخ
الزرشي على مختصر خليل عند قوله مبينا لما به الفتوى قال ح ما نصه يجوز تقليد المذهب
المخالف في بعض النوازل ويقدم على العمل بالضعيف انتهى وفيه عند قول الخرشي في
شرحه عند قول خليل وحيث ذكرت فوجبر او افوا له ويجوز تقليد مذهب الغير في بعض
النوازل ولو بعد الوقوع وهو مقدم على العمل بالضعيف وانه لم يجد نصا في نازلة فيرجع
لمذهب ابي حنيفة لان مسايل الخلاف التي يجبر ما لك وابو حنيفة اثنان
وثلاثون مسئلة وقد ذكرها الزقاق في بعض المناظرة بينه وبين نقيب بغداد حكاه القرافي انه ينتقل
في تلك النازلة لمذهب الشافعي لانه تلميذ الامام انتهى قلت وكل من وقفت على ما
اوردناه في هذا الفصل واعطاه من التامل حقه وكان من اهل الانصاف والاذعان للحق رجع
عن اعتقاد انه الجاسرة وتجرانه الطايشة واعتقد بان الله لم يوجب ولا رسوله على
احد التزام مذهب معين من مذاهب الائمة المجتهدين لجوازه ويعمل بخبره لاعتقاد
فساد ذلك الغير وضلال من عمل به وان احد امر الائمة ما اوجب على احد اتباع مذهبه
بخصوصه بل نبه وامر احدا ذا الوقت بتنبيههم مرارا ادنى علم ومع فة يزداد معها
علم وشيء ذا عجم من انتقال اكابر الفضلاء وبحور العلماء من مذهب امامهم الى مذهب
غيره من غير نكير عليه من علماء عصره ونصر تحكم بجواز تقليد المذهب المخالف في
بعض النوازل كما مر و ج حاشية الامام العالم العلامة محمد بن علي الصبان
على شرح نور الدين ابي الحسن علي بن محمد الاشموني الذي سماه منهج السالك
الى البهجة المسالك عند قول الناظم وابنة البيتة ابن معلا حيث قال في الشرح وابنة البيتة
الامام العالم العلامة ابو الحسن يحيى بن معلا بن عبد النور الزواوي الحنفي قوله الحنفي
و ج حاشية الشيخ يحيى انه كان ما لكيا وتفقه بالجزايري على ابن موسى الجزولي ثم تشيع
كابن مالك وابن حيان حين الخروج من المغرب انتهى الحجاوي قال وبعض تحقيق
بحران تشيع انتهى و ج ميزان الشريعة للشيخ عبد الوهاب الشعراني قال

• فحواها العلم حد والنبيّة • والله جتهاد وحبها الطوبية •
• والجد والتقوى خير السيرة • ليستوفي العلم والبصيرة •
• وعلم ذا الدنيا وجبانه • وعلم ذا الاوزار والسانه •
• وان عنوان علوم الدين • والصدق والخشية واليقين

**قلت** ومروف على جميع ما اوردناه وتاملم حق التامل وجد فيه النظر علم يقينا ان الذي ادعى ان العلم محصور في مذهب معين من مذاهب الائمة المجتهدين لا يتجاوزه الى غيره واعتقد هذا الاعتقاد الباطل وروج على الناس الزور الجامح اعلم انه اعلم الناس بزلل المذهب مع ان شواهد الامتحان تكذبه والمعاينة الحسية توبخه لا يزيده الله بما علم الا طردا وبعدا وهلكا ولا سبيلا الى التصدر للتدريس والافتاء والقضاء فيجعل حب الرياسة على جواب كل ما سيل ولا يسمع منه قول لا ادري لاعتقاده انه اعلم من جميع اهل عصره وانه مكتف بعلمه فيبتليه الله لسوء ادبه بالكبر والعجب والحسد والمكر وقساوة القلب كما قال في البهجة السنية

• والعلم ذكر الله في احكامه • على الدوام والشكر في انعامه •
• فذكره في الذات والصفات • كذا ذكره في الاحكام والايات •
• لكن كثير اغفلوا بالعلم • وحكم عرية ذي الحكم •
• وادخلوا فيه الجدال والمرا • فكثرة اباته كما ترى
• فصار فيهم حاجبا النور له • عن فعاله افواجي ما شعر له •
• فهلكوا بقسوة وكبر • وحسرة وعجب ومكر •
• نعوذ بالله من الخبال • والعود بعد العود في الضلال •
• والزم منهم لا من العلوج • فانهم طائفة الفيوج •

والى جميع الاباة المتقدمة اشار بجز البهجة بقوله

• وللعلم اباة قد ونذ سردها • فاول تجداد عرفت التكبرا •
• كذلك الاستحيا وتزويج النسا • وفاة اداب وتكثير الطرا •
• مفارقة الاحباب فقد المشايخ • وحبا للدنيا وهجر للشرا •
• وحبا للتكثير في الدرس ثروا • فركثة سؤال الشيخ ثم التكررا •

عليه وسلم اما ابو جهم فلا يضع عصاه على عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له فهل كانت عصا ابي جهم دايمة على عاتقه وانما اراد الاغلب من ذلك فعرف ما لا مفهوم الشافعي ومكانته رضي الله تعالى عنهما انظر ترجمة البليل في حياة الحيوان للدميري والى هذه الاقسام الثلاثة اشار في البهجة السنية بقوله

• فرب انسان بنا العجلا • ويورد النعم ويحك اللبطا •
• وماله بخيره نصيب • مما حواه العالم الاديب •
• ورب ذي حرص شديد الحب • للعلم والذكر يليد القلب •
• معجز في الحفظ والرواية • ليست لاعمار ولا حكاية •
• واخر يعطى بالاجتهاد • حفظا لما فد جاء في الاسناد •
• يفيده بالقلب لا بناظره • ليس بمضطر الى فما طره •

والسكوت هو الذي يليق بالقسم الاول كما قدمنا الا رسلامته وزينة السكوت وهلكة وعيبه في الكلام قال في البهجة السنية

• الصمت واعلم لك حفاظ ازين • ان لم يكن عنك علم متقن •
• وقل اذا اعياك ذا الامر • ما لي بما تسئل عنه خبر •
• وزاد من يطلب العلم عنا العلما • كذا ما قالت نقول الحكما •
• اياك والعجب بعضل رايك • واحذر جواب القول من خطايك •
• كم من جواب احقب الندامه • والصمت مع السلامه •

والذي يليق بالقسم الثاني الاشتغال بالعبادة وغيرها من الاعمال التي يثاب عليها وتعمير زمنه بسائر انواع الطاعات فكل نفس من العمر لو كان يبقى والدنيا وما فيها لا يساويه كما قال

• ومن يكن همه بلهه • فليصرف الوقت الى العباده •
• او غيرها من كل ذي ثواب • ولو تحسر الفصر الاسباب •
• فليغتنم العمر وكل ذرة • منه رخيصة بالدرة •

والذي يليق بالقسم الثالث ما اشار اليه بقوله

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم

كما قال فاضلهم • لا تحسب المجد تمرا انت آكله • لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا •
وانشيء من المختصرات وحفظ بعض النصوص والعبارات والاحاطة بها وصار يوهم
العوام انه من العلماء الاعلام ولم يدر ان الناس على ثلاثة اقسام قسم
يحفظ النصوص والالفاظ ويورد ما كما سمع ويحفظها • والعجب اذا طلب منه
استخراج معانيها واستنباط احكامها وابداء اسرارها مع البحث والتنقير والتعمق
عنه شيء من ذلك كما قال فاضلهم •

يقولون اقوالا ولا يعرفونها • اذا فيرها تنوا حفظوا لا يحفظوا •

وقسم اورد ورد ها مع فهم غير فقيه وهو الذي قيل فيه ايخاربه حاملا وفهم الى من هو
افهم منه والذي يليه بهذا السكوت لا يجادل العلماء • وقسم الفواعد الزروقية
المتكلم • فرض فنون العلم اما لم يعلم فرضه باهله ويحفظ اهله من فرضه ويجعل معقوله
بمنقوله وينسب منقوله لمعاده ويعرف ما فهم منه على ما علم من استنباط اهله
وسكوته عنه او لى من كلامه فيه اذ خطاه اكثر من اصابته وخلله اسرع من هدايته
الا ان يقتصر على مجرد النقل الصرف من الايهام والابهام وبه حامل وفهم غير فقيه فيسلم
له نقله لا فهمه وبالله سبحانه التوفيق والعصمة • وقسم له قوة رغبة • العلم والتعلم
لكنه بليد لا يفهم ولا يحفظ • وقسم يفتح الله تعالى عليه بالفهم وقوة النظر وحدس
الاستنباط فيحفظ المعاني بفهمه من غير احتياج الى حفظ الالفاظ وقد يحفظها وهذا
هو الذي اذا اجتهد ينال المرتبة العليا • العلم وحكى البويطي عن الشافعي
رضي الله تعالى عنه قال انه كان • مجلس مالك بن انس رضي الله تعالى عنه وهو غلام فجاء
رجل الى مالك واستفتاه وقال اني حلفت بالطلاق والثلاث ان هذه البلبل لابعد ومن
الصياح وقال مالك فحنثتني يمين الرجل والتفت الشافعي رضي الله تعالى عنه الى بعض
اصحاب مالك وقال ان هذه العنيا مخطيا فاخبر مالكا بذلك فاخبر مالك رضي الله تعالى عنه
فهيب المجلس لا يجسر احد ان يراده وكان ربما جاء صاحب الشرطة يوقف على راسه
اذا جلس • مجلسه وقال مالك ان هذا الغلام الشافعي يزعم ان هذا فتيا اغبال ام
خطا فقال له مالك من اين قلت هذا فقال له الشافعي رضي الله تعالى عنه البس انت
الذي رويت لنا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم • فحمة بنت جحش انها قالت
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان اباحفص ومعاوية خطباني فقال النبي صلى الله تعالى

في كل جمعة عشرة الاف ورقة وحكي ايضا ان الواحدي طالع محفظ من كتب العلم وفي مائة وعشرين بعيرا فال اومن الغرائب ان محمد بن سيناء لامه انسان على عهد جوهنة الغزنوي الطبرستي حفظ كله في ليلة ولم يكن سبوله فحفظ الحافظ سورة منه غير الفاتحة وسورة الاخلاص والمعوذتين وكان لا يسمع شيئا الا وحفظه اول مرة فال وكان الليث بن سعد يقول لو كتبت ما في صدري ما وسعهم كتب ثم فال وانظر يا اخي الى علمك مع هذه العلوم التي اوتيتها غير واحد من العلماء الذين ذكرناهم تعد له شيء فحظك من العلم اليسير وهناك تحكم على نفسك بالجهل فال في البيتية النسفية

• العلم بحر منتهاه بعد • ليس له حد اليه يقصد •
• وليس كل الفضل في حويته • اجل وله العشرة احصيته •
• وما بقي منه عليك اكثر • مما علمت والجواد يعثر •

وتكلم شاب يوما عند الشعبي بكلام وفال الشعبي ما سمعت هذا يفال الشاب اكل العلم سمعت فال لا فال فشطره فال له فال فثلثه فال لا فال فالشطر الذي لم تسمعه ما تعلم فحسر الشعبي انظر حياة الحيوان عند ترجمة البغل فلت وكيف يعلم لعل لم يتعلم الا بعض مختصر ان من مر واحدا وفيل الى عشر من فنون العلم او يزعم انه من العلماء واحرى ان يكتفي بعلمه وينكر على من اتى بغير ما علم ويتكبر ويستنكف من التعلم وسؤال العلماء مع انه جاهل بالمختصر ان الذي تعلمها انما يعلم واحدا فان شاء من فنون العلم الاف اذا كان متفننا لجميعها ولذا فال في البيتية النسفية

• فان انواع العلوم تختلف • وبعضها بشرة بعض مرتبط •
• فصاحب الغايات في الدرس • شخص فخر عصره في الحسن •
• يحفظ متن جامع للراجح • تحله على مفيد ناصح •
• ثم مع البصيرة بالمحشية • حفظ وفهما استمر منه •
• لكن اذا باختلاف العصر • مختلف وباختلاف العلم •
• والمبتدي والفهم لا يطيق • بحثا بعلم وجهه دقيق •

ولما جهل بعض مبتدئ العلم هذا الذي اوردناه لكنه ان مرتبة العلم سهل المعتبر وفي بيئة الناخذ وانها تتردد بالتخييلات والتسويلات والعقل طالب مع الخلود الى الراحات

فقال شاب غيد الجسم بنوطا على معي هل للناموسة ع بطنها مع ان وزنها
دون الحسر ما يقول وخر مغشيا عليه ثم مات بعد ثلاثة ايام ووقع للشيخ محي
الدين ابن العربي انه ركب مرة البحر فهاجت ريح شديدة فهاج البحر فقال له اسطى
وان عليك في امر العلم فسكن البحر بهذه فوله ثم طلعت منها بشتة عظيمة وقالت يا محي
الدين اسئلني مسالة واحدة وان اجبت عنها اماتتك كما قلت والا اماتتك جاهلا فقال ابني
لا ادعوى علم فقال لها وما هي فقالت اذا مسح الله زوج امراة هل تعتد عدة الاحياء ام عدة
الاموات فسكت الشيخ فقالت له الهايشتة افول لك علمها واطوى من حملة اشياخ فقال
نعم فقالت له ان مسح حيوانا اعتدت عدة الاحياء وان مسح جمادا اعتدت عدة الاموات
فمرة الله اليوم ما سمع من الشيخ محي الدين دعوى علم ولا مع مرة ووقع لبعضهم
انه خطر له انه صار من اهل العلم فسالم انسان في المحاضر اطول الطيلسان عمرا وهل اخذوا
جملة واحدة او على التدريج فسكت واستنبغ وكان سبب ابغض الحبر يقول من نظر
في علوم السلف الصالح حكم على نفسه بالجهل ولم تخرج نفسه فدل انه من الكملا انتهى
قلت وسياتي في الفصل العاشر من هذا الكتاب ان عبد الوهاب الشعراني رضي الله تعالى
عنه اودع في كتابه تنبيه الاغبياء على فطرة من علوم الاولياء اخرى وسبعين علما
كل علم منها لا يدرك له قعر وان الشيخ ابراهيم المتبولي خرج من سورية
الباخة مائتي علم وسبعة واربعين علما وتسع مائة وتسعة وتسعين علما
وان من العلوم التي اختص بها العارفون اربع مائة علم واحدى عشر علما انتهى فلنعد
الى كلام صاحب كشف الظنون ونقول قال ابن الطيفاني انا اجمع من اشاهير
صنف ثلاثة مائة وثلاثين مولفا منها تفسير للقرآن الكريم في الف مجلد ومنها
المسند في الف وستمائة مجلد وذكر وا انه حاسب الحبار في استجاره له منه الحبر
للكتابة لو اخرجه فبلغ نحو الف رطل ونقلوا ايضا ان خزانة كتب المدرسة النظامية
احترقت في حياة نظام الملك فبشروه لما علم فقالوا له لا تاسف فقال وما ابرا لعدو في الكتبة
جميع ما اخترته ومرحفظه وارسلوا لخلفه ما ملوا ما اخترع مرة ثلاثة سنين ما بين تفسير
وحديث وفقه ونحو الف ونقلوا ايضا ان الشيخ ابا الحسن الاشعري الف تفسيرا
في ستمائة مجلدة وحكى الشيخ تقي الدين السبكي ان محمد بن الحسن الطبري يجعله

بالنسبة الى غيره من كتب المذهب كنسبة نقطة الى البحر اذ ليس في المختصر باب او
فصل الا وهو كتاب او كتب وبعض المصنفات ثم انه ايضا ان لا مذهب يسلكه
الى الله والرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم الا مذهب واحد وهو الذي سلكه فلانه
في الجزوم وزعم ان من سلك الى الله بغيره فانه ليس على صواب بل اثم وباعاما لا ينبغي
وتعصب لذا المذهب الذي هو به فلا شك ان من كان مطلعا على فضل الائمة
الاربعة وعلى سعة اطلاعهم في العلوم الشرعية كلها وعلى دقة نظرهم وغزارة
معرفتهم بالكتب والسنة وحسن استنباطهم وعلى فضل مذاهبهم وانها
كلها موصلة الى الله تعالى ورسوله بقوله كذبت يا عدو الله ثم ان هذا ان زعم ان كل
مذهب غير المذاهب الاربعة ليس بشيء وغير معتد به فلا شك ان كل من كان له
ادنى علم ومعرفة باحوال جميع مجتهدي هذه الامة وكان مطلعا على بعض مهم الفرقة
الفصوى في العلم بالله وبصفاته واسمائه وبرسله وباحوال رسله وسيرهم وباحوال
اليوم الاخر وما بعده واطلع على شرذمة من علوم الله وعلى شذرة اتباعهم بما جاء به
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشذرة اجتنابهم عن جميع ما احدث من البدع
الشيطانية والعوايد الذميمة واطلع على سعة اطلاعهم باسرار الكتب والسنة
واطلع على كثرة علومهم التي لا يطلع عليها الا من له سبطا مجتهدا التابعين وخلفه
من مجتهدي الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين بقوله كذبت وبغيه لا وهذه
الفرقة الناجية هي على ثلاثة وسبعين فرقة وثلاثة عشر طريقة ليس منها طريقة
يلقى العبد بها ربه الا دخل الجنة كما سيأتي في الفصل الذي بعد هذا الفصل ان شاء الله تعالى
وبهذا تعلم انه لا ينبغي لكل العلماء واطراد البعض ادعاء العلم الا لغرض شرعي
بقصد مراد عباد الاستغناء بما علم وعدم الاحتياج الى سؤال احد من العلماء وفي
تشهية السماع ومنها ومن الادب البحر الذي يمتنع للمتصف به خصال الخير
البحر ومن ادعى العلم وفي شرحه كشف القناع ا بغير غرض شرعي وفي الاذكار ومن ادعاه
لغير غرض شرعي يعمل به المقت ومن كلام سبر على الخواص ايادان تفي النفس
على دعوى العلم ومن اوهامها على الاوفق اوهامها على الرياء والكبر ولا يخفى ما فيهما من
المقت والطرد الشقي وقد وقع للحسن البصري انه قال يوما لاهل مجلسه
وكان فيه خمسمائة تقريبا تكتب عنه لا تسألوا احدا علوتنزل من السماء الا اخبرتكم به

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم

ان هذا الجهل من كل جاهل تفجع اوتاخر حيث استغنى عن زيادة ما امر الله ورسوله
صلى الله تعالى عليه وسلم بسؤال الزيادة منه بقوله وقل رب زدني علما ولو لا حماقته
وسخفه وجنونه وشرة جهله لعلم ان ما عنده من العلم قليل ان طاب مصحفا بفوارد
العلميه وما اوتيتم من العلم الا قليلا وبقوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم وتفهم اصحاب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسلمون شيوخا وكهولا واحداثا وطالبوا بالعلوم
العلم والفهم والتدبر وهم بحور العلم واطواد الحكمة ومعادن الفقه وما مثل هذا
مع محول العلماء الا مثل من تعلم كتاب الاخضري في الصلاة فلما اكمله اقبل ينظر
من يتعبر الله بالشيء لم يذكرها الاخضري في هذا الكتاب واحتج بان فيه ولم يعلم
ان للمكلف ان يفعل وحده حتى يعلم حكم الله فيه ولو في علم يحتاج اليه المكلف في
تصحيح العبادة لذكره ولا شك ان من كان عالما بالمرشد المعين يقول له كذبت
فان ابن عاشر ذكر فيه ما لم يذكر في كتاب الاخضري وان قال هو ايضا لا مزيد على ما
في المرشد لعدم ذكره فيه لعدم الاشتراك وفقد ما ذكره وفي هذه الجزئية المجزئة السائلة فله
ولا شك ان من كان عالما بما في رسالة ابن زيد يقول له كذبت لان في رسالة ابن ابي
كثير امسائل يذكرها المرشد وان هو ايضا قال لا يستغنى الا بما في الرسالة لانه قال
وانه سألتني ان اكتب لك جملة مختصرة من واجب امور الديانة مما تتعبد به الالسنة
وتعتقده القلوب وتعمله الجوارح الى ان قال واجتنبت الخ فهذا يدل على ان ما فيه يغني
السائل والمسئول لهم عن غيره فلا شك ان من كان عالما بما في مختصر خليل يقول
له كذبت لان كثيرا من مسائل الرسالة فرعه في خليل في مختصره لكل مسئلة منها بابا
او ابوابا او فصلا او فصوله ثم انه ايضا ان زعم ان لا مزيد على ما ذكره خليل في
مختصره لقوله في خطبته وبعد فقد سألني جماعة ابان الله لي ولهم معالم التحقيق وسلك
بنا وبهم انجع طريق مختصر على مذهب الامام مالك انس مبينا لما به الفتوى
واجبت سؤالهم وهذا يبنغ على انه لم يدع شيئا من المسائل الا وبينه المحتاج
المعول عليها الا ذكرها فيه فلا شك ان من كان مطلعا على كثير من الكتب المؤلفة
في المذهب من المختصرات والمطولات امهات المذهب وغيرها منونا وشروحا
وحواشي يقول له كذبت وان هذا المختصر مع عموم نفعه وجلالة قدره

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم
فصيح يفصح فصحا
كسره فلموس

وليبذل الجهد بما يزيده • نور الهدى في كل ما يريده •
فان انواع العلوم تختلف • وبعضها بشرط بعض مرتبط •
فما حوى الغايات في الف سنه • شخص فخذ من كل فن احسنه •
بحفظ متن جامع للراجح • تأخذه على مفيد ناصح •
ثم مع الفرصة فلا تحث عنه • حقوقه فوما استتمر منه •

ومنها محبة التصدر للتعليم والتدريس وبث العلم ونشره قبل بلوغه مرتبة العلماء الكمل فيجره الى ترك التعلم والى جواب كل ما سئل من غير علم فيفتضح دنيا واخرى وفي الجنة السبيل

فالتمس العلم واجمل في الطلب • والعلم لا يحصل الا بالادب •
الادب النافع حسن الصمت • وفي كثير القول بعض المقت •
فكن لحسن الصمت ما حييتا • مقارنا تحمد ما بقيتا •
وان بدت بين اناس مساله • معروفة في العلم او مفتعله •
فلا تكن الى الجواب سابقا • حتى ترى غيرك فيها ناطقا •
فكم رايت من عجول سابق • من غير فهم بالخطا ناطق •
ازرى به ذلك في المجالس • بين ذوي الالباب والتنافس •
الصمت فاعلم لاخفا ازين • ان لم يكن عندك علم متقن •
وقل اذا اعياك ذاك الامر • ما لي بما تسال عنه خبر •
فذاك شطر العلم عند العلما • كذاك ما زالت تقول الحكما •
اياك والعجب بفضل رايكا • واحذر جواب القول من خطايكا •
كم من جواب اعقب الندامه • فاغتنم الصمت مع السلامه •

ومنها الداء العضال الذي عم اهل العصر الا من عصمه الله وهو ان يرضى الاقتناع بعلمه ويزهد في علم غيره من العلماء ويزعم ان ما عنده من العلم يكفيه ولا يحتاج مع علمه الى سؤال غيره ولا الى التعلم منه بل ولا يحتاج الى الاستزادة من العلم اصلا كانه ما سمع قول نبي الله موسى للخضر عليهما السلام هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا واذا كان هذا احد من نبي الله وكليمه فكيف بغيره ولا شك

لعل خطابك

ار هذا اجهل

فيتعب نفسه وشيخه من غير طائل يحصل له ومنها ترك سؤال المشايخ والعروبيس
هذه الامة الا والامة الاولى ان تلك الامة لم يكن يسئل العلماء مذهب امامه وهذه لا يسئل
مطلقا وأذا عرفت الفرق بينهما فاعلم انه لا مانع لمن يدعي العلم من سؤال
العلماء الا الجهل الصراح لانه لو كان من العلماء المطلعين لعلم ان كثيرا من النوازل والحوا
لا يوجد لها نص على احكامها في مذهب ولكن يعتمد عليه لكونه باطلا او ضعيفا اما
لشذوذه او لضعف مدركه او لمخالفته الاصول او القواعد او الاجماع او يوجد لها
نص يعتمد عليه ولكن لا مغيرة لعلمي تناوله من اما كثير اما لعدم وجوده الغلطة وسوء
فهمه او لقصور المطلع لقلة ما عنده من الرواية والدراية او لعدم الكتب التي يعتمد
عليها من دواوين العلماء كامهات المذهب التي هي المدونة والعتبية
والمجموعة والواضحة وغيرها من كتب علماء المذهب متونا وشروحا كتحرير
اللخمي والبيان والتحصيل لابن رشد وجواهر ابن شاش ونحوها من دواوين الفقه
فكيف بمن لم يطر عنده الا بعض مختصرات كمختصر رسالة ابن ابي زيد ومختصر
خليل وتحفة الحكام وقوانين ابن جزي مع انها انما وضعوها ليحفظوها المبتدا
بها الطلبة ليكون تحصيلها وهم معلقا بها فيعوانهم على فتح الباب الذي يدخلون
منه الى تعلم المطولات كالامهات وغيرها ليكون من علماء هذا المذهب ان كان ما
لم يذكر في تلك المختصرات ليس من المذهب وما مثل هذا الا كمن قال ليس في
مذهب مالك ان الصلاة على الاخرس عالم من علماء المذهب ولو كان غير الصلاة في مذهب
مالك لذكره كما ذكر الصلاة او كمن يقول ليس في مذهبه الا الصلاة والزكاة
والصوم والحج لان ابن عاشر ما ذكر في منظومته من شرائع المعبر الا هذه المذكورات
او كمن يقول كل ما لم يذكر في الجرومية او في خلاصة ابن مالك ليس من علم النحو او
كمن يقول كل ما لم يذكر في الاربعين النووية ليس من الحديث او كمن يقول كل ما
لم يذكر في الحكم العطائية ليس من علم التصوف وهكذا يقال في سائر العلوم ولم
يدر هذا الجهول ان هذه المختصرات ما الفت وما ابتدئ بها المبتدون بجمعها كل
المطلوب ولكنها تصير المجتهد بين يدي التعلم بما سواها فان في البقية السند
• وافضل المطلوم علم يفترض • به الفتى مريده فيما يجب •

ويدل لذلك البيان الذي ذكرناه الذكاء الجامح يقوله وهو الحديث ان الكرام الجامح وشر البعارون

بها عليه مكافأة لهم بسوء ادبهم و في البحر المورود في المواثيق والعهود
اخذ علينا العهود ان نامر اهلونا ان لا يرخلوا على وغيرولا محالم الا ومبزار عفلهم
مكسور وكيف يمر يدخل على العلم او الغير معتمدا لهم لا لاجل ان ينتجهم ذلك العالم
مر علمه ويتحصر عليهم بتعليمهم الدفاتر التي اطلع عليها في الشريعة وانفرجت له
بعر طول الصلاحية والسهر والتعب فمر دخل على عالم او صالح معتمدا لهم يزيح الاسفونا
والعياذ بالله تعالى وقد كان الامام ابو عبد الله الاوشريف الله تعالى مخصوصا
في عصره بدفاتر العلوم الغامضة وكانت المجالس تعقد بحضوره احد من العلماء الخاص
لما حصل في تلك المجالس من المسائل اجوبة الا هو وكانوا يقيمون عليه الحجج وهو
قادر على الخروج والتخلص من اعتراضاتهم ولم يفعل ويقوم من المجلس مغلوبا كل
ذلك الليلة بيعيدهم شيئا وكان يقول انا اذا اعيد العلم الا مرات الاثرة فاترة يمكث
طول عمره يعيد فيه ولا يجيء انه كان قاعدا عليها انتهى ومنها حب الدنيا يصد بعض
الجهلة وعلماء السوء عن التفرغ الى مصاحبة علماء الاخرة الاستظهار بالعلوم
واسرارها ودفائقها وبزهدهم في العلم وبصدهم عن التعلم ويرغبهم في الدنيا
ويصرفهم عما سواها وتنصرف همتهم بذلك الى جمع متاعها من تزوج نساء
ومقارنة احباب واكتساب اموال وبورثة ما ذكر من الراحة وتكثير السنام
ومنها وقد المشائخ الذين تبحروا في علم الشريعة وعلموا معقولها ومنقولها
ومنطوقها ومفهومها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ونصها وظاهرها
ومبينها ومجملها ومشتركها وناسخها ومنسوخها وتبحروا في لغة العرب
نحوا وتصريفا واشتغلوا وتبحروا في علوم البلاغة حتى عرفوا اعجازاتها واستعاراتها
وكنايتها وتحسيناتها وغير ما ذكر وتبحروا في علم التصوف تخلقا وتحققا وتبحروا
في علوم الحديث والحديث وفي علوم التفسير والتجسير الى غير ما ذكر من العلوم التي
لا نطيل بذكرها واذا وقد المشائخ المتبحرون الطلبة في مرتبة العلم في بلد او ارض
فمن بعض مرادهم في العلم انهم العلماء فيخرج من التعلم كما هو شان بعض
ادعى العلم من اهل العصر ويبقى في ظلمة الجهل ومنها تشوف طالب العلم الى ان
يقال انه قد حصل له كثير من العلوم فيكثر العلوم ويختصر درسه ويطلب من
معلمه واستاذه ان يبدرسه في مجلس واحد مثل ما يدرس غيره في مجالس كثيرة

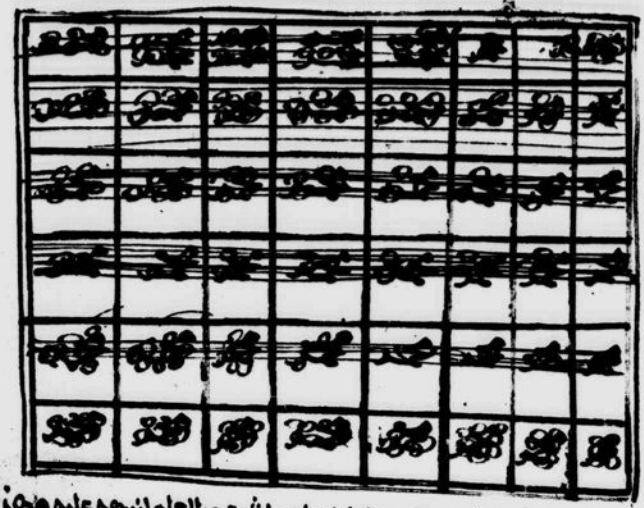

وقال وقارن زد في علما فلو كان في خزانتها هو اشرف من العلم لنبهه عليه وهذا
آدم عليه السلام لما فاق الملائكة بتسبيحها وتقديسها الربها فخر آدم بالعلم
وقال الم انبئكم باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ولما عجز الملائكة امرهم بالسجود له
واخلق بخصلة تستدعي السجود لحاملها ان يتنافس فيها كل لبيب وهذا اصل
الخطاب لما تدبر الى ان قال وكان اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسلمون شيوخا
وكهولا واحداثا وكانوا يتعلمون العلم والقرآن والسنن وهم محور العلم واطواده
الحكمة ومعادن الفهم انتهى ومنها الحياء لكنه ان العوام تستحي ابدا فتسقط به
مروته وربما استهتر في سراج الملوك وروي ان بعض الحكماء رأى شيخا يجب النظر
العلم ويستحي فقال يا هذا انت تستحي ان تكون في آخر عمرك ابجهل اول عمرك خيرا
من آخره او مساويا له وموت من هذا حاله خير من عمر اذا به جاهلا في عمر لا يزداد صاحبه
فيه ومنها قلة الادب مع العلماء المتضلعين من جميع العلوم الاصولية والفروعية
معقولها ومنقولها شريعة وحقيقة كما يفهم ذلك البعض من مريدي العلم
من اهل العصر فيسيئون الادب مع اكابر العلماء ويجهلهم بزلة وقعت لله
ورسوله والعياذ بالله ويتمقتهم العالم لذلك ويمسخ عنهم العلوم الله المستعان

من السؤال

مما طفتم اولا انتهى قلت
وطمع من منع الحياء من التعلم
خسران لا يطوى

فلت ان هذا الكلام من هذا الامام هو من اعظم الدلائل وانه مجيب شديد على من تهيس
بما به لان الذي يجتمع على قول امام واحد ولا يعمل بقول غيره من الائمة لا ورع له بالضرورة
ولا يكون من محبوب العلماء ابدا لانه ليس من اصاغر العلماء المتبحرين شيئا من امور دينه ولا
يحمله على ذلك الا احد اثنان من اثنين بواحد منهما لا يكون من اكابر العلماء ابدا و منها
اتخاذ الجهل علما لانه لا يجد مذهبا من مذاهب الائمة المعتبرة نوازل له يجد لها خلاصا
من كتب اهل ذلك المذهب واذا لم يطلب علمها من غير اهل ذلك المذهب وبقي جاهلا بها فقد
اتخذ الجهل علما وقد تقدم ان الشافعي رضي الله تعالى عنه قال ما رايت باهل مصر
اتخذوا الجهل علما الا ظنوهم سألوا عن الكافر مسايل وقال لا اعلمها وهم لا يقبلونها من
يعلمها لانه ما كافر قال لا اعلمها و منها التكبر على سؤال غيره ايجيب قال انه ما سال
قلنا لانه لكونه اعلم فيترك السؤال لظنه ان السؤال يسقط رياسته ولم يدر ان علو المرتبة
لا يمنع التعلم لان الخطاء من اصحاب المراتب العلية افحش و ٥ سراج الملوك
ليس احد بمعصوم يوم من تخلوا من الاولا احد اجل فمن راى ان يقبل امر الله ولا اراح نفسه
من ان يتعلم حكم الله ولا اعلى شانا من ان يتصف بصفات الله و من صفاته سبحانه
العلم الذي وصف به نفسه وتفرح بسعته فقال وسع كرسيه السموات والارض
والكرسي العلم والكراسي هم العلماء واذا كان العلم فضيلة وغنيمة للملوك والاشراف
وذوي الاقدار والشيوخ فيه اولى لان الخطا منهم افحش والابتداء بالفضيلة فضيلة
قال وحكي ان ابراهيم بن المهدي دخل على المامون وعنده جماعة يتكلمون بالفقه
فقال له يا عم ما عندك فيما يخوض هؤلاء فقال يا امير المومنين شغلونا عن الصغر
واشتغلنا عن الكبر فقال المامون لم لا تتعلم فقال او يحسن احد مثل طلب العلم فقال نعم
والله لان تموت طالبا للعلم خير من ان تعيش فانعا بالجهل قال والى متى يحسن طلب
العلم قال ما حسنت بك الحياة الى ان قال وكيف يستنكف ملك او ذو منزلة عظيمة عن
طلب العلم وهذا موسى عليه السلام ارتحل من الشام الى مجمع البحرين ٥ وقصد المغرب
على بعد الشقة الى لقاء الخضر ليتعلم منه علما تخبو به قال هل اتبعك على ان تعلمن مما
علمت رشدا هذا وهو نبي الله و هذا محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وصفوته من جميع خلقه قد اوصاه ربه سبحانه وعلمه كيف يستنزل
ما في خزائنه

ان سبر علينا الخواص رضي الله تعالى عنهم قال كل مسلم يبلغ مرتبة التبحر بالاداء التي
لا يكاد يشهد لها كتاب ولا سنة فتبحر يا اخي في علوم الشريعة وكتب شراحها واحفظ
مقالات فهم حتى تكون عارفا بجميع المذاهب لانها بعينها هي مجموع الشريعة المطهرة
وربما تجد مقلدا مذهب لغير امامه من طريق الراي فصحت الاحاديث الخ بضرب له
الراي ووقف مع مذهبه وبقايا العمل بالاحاديث الصحيحة باخطاء طريق السنة وقول
بعض المقلدين لو كان راي امامه دليلا ما قال به جمهور وقصور معارضه امامه فاعتبر امر الراي
ونهي غيره فمن اتبعه عليه انتهى ثم قال وكان اخي افاض الله يقول العمل براي
الامام الذي لا يعرف لقوله سندا مما لم يطلع على دليل يحتاج به فهذا ينبغي لنا احسان
الظن بقوله ونقول لو كان له دليل ما قاله اما اذا اطلعنا على دليل فلنا تقديم
العمل به على كلام المجتهد اذا كان مخالفا من اهل النظر الصحيح ونحمل الامام على
انه لم يطلع على الدليل انتهى ثم قال وسمعت سيدي علي البنهاني يقول لبعض
اباءه يا ولدي اذا تعمل براي رايته مخالفا الصحيح من الاحاديث ونقول هذا مذهب امامي
فان الائمة كلهم قد تبروا من اقوالهم واذا خالفت حديث السنة وانت مقلد لهم
بلا شك فحالك لا تنفعهم في هذا القول وتحمل الدليل كما تقول بقول امامك لاحتمال
ان يكون له دليل لم تطلع عليه انتهى وذا حتى لا تحمل العمل باحد منهما انتهى وفي
القواعد الزروقية العلماء مصدقون فيما ينقلون لانه موكول لا ما ينتهم مبحوث
معهم فيما يقولون لانه نتيجة عقولهم والعصمة غير ثابتة لهم فلزم التبصر والنظر
طلبا للحق والتعويل على الدليل والناقل فهم ان اتى المتاخر بعالم يسبق الى فهمه
على زيته ولا يظن به القدح في المتقدم ولا اساءة الادب معه لان ما ثبت من عدالة
المتقدم فلن يرجوعه للحق عنه بل انه لو سمعه وفهمه ولزوم به ان ادى لنقض قوله مع
حقيقته لا ترجيحه اذ الاحتمال مثبت له ومن ثم خالف ائمة مناخي الائمة اولها
ولم يكف فردا باحد منهما اما فهم انتهى وفي الذهب الابريز عند قوله تعالى
يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا واما الاعتماد على امام واحد مطلقا
في جميع المسايل كما جرت به العادة اليوم فالامتناع من الخروج عن مذهب مالك
عند مخالفته فليس بمخلص للورع ولا بد من السؤال في كل فضية تعرض ان كان
في الوقت اهل السؤال فان عدم وفيما يخبل عذره في البقاء على معتقده في مقلده ان شاء الله تعالى انتهى

اعتراض

ايا له عن كل شيء ثم قفوا بيه من الادلة هل هذا امر قوله يا رسول الله امر بفطنة ومشاورة
بالشورى المعروفة بين اهل الحشيم وكذا كانوا يسالونه صلى الله تعالى عليه وسلم عن كل
شيء مفهوم من الكتب والسنة قبل اين يتوه ونوه في كتبهم وبه ينوا الله تعالى عليه ويقولون يا
رسول الله فهذا كذا من اية كذا وهذا كذا من حديث كذا امر قوله في الحديث الفلاني
كذا فهل ترخيص امر قوله ويعملون بمقتضى قوله واشارته ومن توقف فيما ذكرناه مركسه
الاية ومراجعتهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت له هذا من جملة كرامات
الاولياء بيقين وان لم يكن الاية المجتهدون اولياء فعلى اعلى وجه الارض ولي ابو وقد
انتشر عن كثير من الاولياء الذين هم دون الاية المجتهدين في المقام بيقين انهم
كانوا يستفتون برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا وبحسب فهم اهل عصرهم على ذلك
انتهى قلت ومن علم هذا علم يقينا وكيف يعرف بيسير الاية المجتهدين وبفضل من قلة
بعضهم ماذا والله الا الجهل الصراح وعلامة الطرد والابعاد نسال الله تعالى السلامة
والعافية في الدين والدنيا والبرزخ والاخرة والله تعالى ولي التوفيق بمنه وقال في العقود
المحمدية بعد ما اتى عن العمل بكل شيء لم تجر الشريعة بحكمه ولم تجتمع الامة
عليه ولا تتعد بان الله لا يواخذ الا بما صرحت به الشريعة كما انه لا يواخذ الا بما صرح به القران والسنة وقد ربما اتى نفسه انه زمر الصحابة وقد جمع المذاهب
هل كان الحق تعالى يواخذ الا بما نصت به الشريعة وكذا الفواكهاني انتهى
قلت واياك ان توهم فيما تقدم انا ممن يتعصب بالمذاهب ومن توهم له
ذلك منا هذا فقد ناداني على نفسه بالجهل وقلة الفهم على رؤوس الاشهاد بل انما
منعنا ادعاء وجوب اتباع بعضها دون بعض ومن التعصب بها الجمع على ذلك ومن
الانكار على من سوى بين مذاهب ايمة الامة مع ان التسوية بينها باعتقاد انها كلها
على هدى وصواب واجب على كل مومن ومومنة ومن الانكار على من يعمل بجميع الشريعة
المحمدية التي دونت فيها مذاهب الاية الاربعة لعلمه ان من الاحاديث الصحيحة ما
لم يبلغ كلا واحدا من الايمة ولو بلغه لقال به وهذا الله به ثم بحمد بعده وان الايمة
عند المخطئة يصيبون ويخطئون وان المصيب حكما نازلة واحدا وانه غير معين
ملي صيب وافق واحدا وهو اخر بعينه واما عند المصوبة فكلهم مصيبون
اي باره بقيت للتعصب والانكار فقد ذكر الشيخ الشعراني في العقود المحمدية

النعمان بن ثابت وابو عبد الله احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنهم والاولى جعل الاكمال
لمن دخل كالثوري وابن عيينة والاوزاعي خصوصا امامي اهل السنة ابا الحسن الاشعري
وابا منصور الماتريدي كذا ، مثل من ذكر في الهداية واستفاضة الطريق ابو القاسم
بن محمد الجنيد يجب ان يعتقد ان ما كان ومن كان معه هذه الامة الذي هو خير
الامم وهم خيارها بعد من ذكر من الصحابة ومن معهم وواجب عند الجمهور على كل مسلم
بلغ فيه اهلية الاجتهاد المطلوب تغليبه له الاخذ بمذهب حبر منهم عند الاحكام الوقعية
يخرج من عهدة التقليد بتقليدهم شاء الى ان قال وقد انعقد الاجماع على ان من قلد
في الفروع ومسائل الاجتهاد واحرامن هؤلاء الاربعة بعد تحقق ضبط مذهبه بتوفر الشروط
وانتفاء الموانع برئ من عهدة التقليد بما قاله فيه انتهى ملخصا فلنعد الى كلام
الشيخ الاشعري فنقول قال وهذا الامر يعني ان اعتقاد ان سائر ائمة المسلمين
على هدى من ربهم وان وجميع مذاهبهم ترجع الى معرفة واحدة وهي الناجية التي ما عليه
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه من اعسر الامور على من تغير مذهب معين كما هو
مشاهد وربما لو جس احد المقلدين لمذهب وضرب لا يخرج عن عهدة الذي المذهب الى غيره حتى
كانهما ملتين مختلفتين وكل هذا من كثرة الجهل بل سمعت بعضهم يقول من
الحنفية وان قال الخصم كذا فقلنا كذا نعوذ بالله من الخذلان وان غالب المقلدين فيهم
ذا الوزان هم يقولون سائر ائمة المسلمين على هدى من ربهم بالسنتهم وقلوبهم تنبو
نفوسهم من العمل بافوالهم واذا اضطر الى العمل بقول غيرامامه يقول نعدله الضرورة
من باب الضرورات تبيح المحظورات كانه وقع له معصية بل وجعله هذا هو المعصية
الكبرى فيجب عليه التوبة والاستغفار من الاباء انهم لو كانوا يعتقدون ان الائمة
على هدى ما نبوا نفوسهم من العمل باقوالهم لان الهدى لا تنبو منه نفس من شاهد
انه هدى فتامل انتهى وقال في ميزان الشريعة وسمعت سيدي علي المواهب رحمه
الله تعالى يقول انما ابدى ائمة المذاهب مذاهبهم بالمشي على قواعد الحنيفة مع
الشريعة اعلم ما لانتباعهم بانهم كانوا علماء بالطريقين وكان يقول لا يخرج
قول من اقوال الائمة عن الشريعة ابدا عند اهل الكشف فالمبتدع يخرج عن الشريعة
مع ادلتهم على مواد اقوالهم من الكتب والسنة ومع الكشف
الصحيح ومع اجتماع روح احدهم بروح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسؤاله

• وابن عيينة مع الثوري • وابن جرير مع الاوزاعي
• والظاهري وسائر الائمة • على هدى من ربهم ورحمة • ايتة سي

وقال السيوطي في شرحه نعتقد ان هؤلاء الائمة وسائر المسلمين على هدى من ربهم في العقايد وغيرها انتهى قال محمد بن عمر الفاسي في كتاب العقايد له قال السيد المرتضى رحمه الله تعالى كان المسلمون بعد موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على عقد واحد لم يقع بينهم اختلاف في مسايل الاعتقاد بة لا توجب تجهيرا ولم يقع بينهم في المسايل الاعتقادية الى ان نبغ نابغة الخوارج وهو اول الخلاف الناشي في الاعتقاديات ثم لم يزل الخلاف في الاعتقادات يتشعب الى ان بلغ اختلاف اهل الاسلام الى ثلاث وسبعين فرقة كما اخبر به الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بافتراقهم الى ثلاث وسبعين فرقة انما هو الاختلاف في العقايد الدينية والاصول القطعية مما يكون المصيب فيها واحدا اجماعا لا الاختلاف في الاجتهاد في الفروع الظنية مما يطلب كل مجتهد فيها مصيب الثواب كما لابي حنيفة والشافعي واحمد ونحوهم من الائمة المجتهدين فكلهم على عقيدة واحدة في اصول الدين وطلبهم على ما عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه ومذاهبهم طلبهم رجع الى فرقة واحدة وهي الناجية التي على ما عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه جعلنا الله واياكم من اهلها دنيا واخرى انتهى وفي اضاءة الدجنة

• وما لذوي اهل الاجتهاد • كل الى نهج الصواب هاد •
• كالشافعي وابي حنيفة • واحمد الرتبة المنيفة •
• وكلهم على هدى من ربهم • البيت

وفي جوهرة التوحيد

• وما لذوي سائر الائمة • كذا ابو الفاسم هداة الامة •
• واجب تظليل جير منهم • كذا حكى الفور بلجة بيهم •

وفي شرحه لغاد المريد وما لابي انس وسائر ائمة الدين المعهود بين ايمة المسلمين كجد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله تعالى عنه وابي حنيفة

كذا

فانقطعت زيادة التقاليد الالهية بصون الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واستوفت
الشريعة وتبين العرف والواجب وغيرهما وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم يتبرأ
من مرتبة التقابل والتخيير بما أبا مر من الله عز وجل ويقول الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله
وهذا نزول قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله كل ذا الادب منه صلى الله تعالى عليه
وسلم مع ربه عز وجل وكذا الادب منا معه صلى الله تعالى عليه وسلم لا نزيد على ما حده لنا
شيئا ولا حرفا فيهم ووسع على الامة كما وسع عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
واعتقاد ان الانسان لو تقيد مع الوارد حرجا في الشريعة وترك العمل بجميع ما ولد
العلماء فلا حرج عليه وله لو ترك الامة اذا اجتمعت الامة عليه فان حينئذ يخرج خرقه ويقال في
الاخرة لمن ولد في احكام الشريعة ما ليس منها ليس منها لم تزد في احكام شريعتي شيئا
ما لم ينزل بها من سلطان هل انت اعلم بمصالح الامة منه صلى الله تعالى عليه وسلم أم رسول
الله لم يبلغ كل ما امر بتبليغه ام لو بلغ ولم يأت فالاول كفر وما في الثالث هو
انه لم يؤمر به صلى الله تعالى عليه وسلم ويقال شيء لم يؤمر به رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وتركه امر به رحمة بامته فلي شيء زدته وامرت به فلا يزال في التوبيخ حتى يود
انه لم يكن ولد في الشريعة حكما واحدا انتهى ومر هنا بكلام اما وداء الهجرة
المتقدم ذكره رضي الله تعالى عنه مع انه لم يبين الا على اصول صحيحة ولكنه خاف على علماء
اهل الله العارفين به الذين لا يأمنون مكره رضي الله تعالى عنه ثم قال الشعراني رضي
الله تعالى عنه فلما توفي عنا بيان ائمة المسلمين كما لا توفي عنا بيان الانبياء والمرسلين
عليهم الصلاة والسلام في الايمان بمر مر وبيان الائمة فقد خان الله ورسوله وفتح
بابا مر الظلم لهذه الامة وقد ذكر العلماء في كتب العقائد انه يجب على كل انسان
ان يعتقد ان سائر ائمة المسلمين على هدى من ربهم وان لم يكن الذي شعبا فايمانا
وما نزل عن الايمان فقد خسر مع الخاسرين انتهى فلت والامر كما قال قال
في جمع الجوامع عاطفا على ما يجب اعتقاده وان الشافعي ومالكا وابا
حنيفة والسفيانين واحمد والاوزاعي واسحق وداود وسائر ائمة
المسلمين على هدى من ربهم وفي الكوكب الساطع للسيوطي
والشافعي ومالك وابو حنيفة احمد واسحق والنعمان وابن حنبل

فهو مذهب وكتاب يقول اذا ثبت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنا يخالف شيء لم يجز لنا تركه ولا حجة لاحد معه وفي رواية لا حجة لاحد مع قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان كثروا الى قياس ولا الى شيء اخر فان الله تعالى لم يجعل لاحد معه كلاما وجعل كلامه يقطع كل قول وقال المزني حيث قلد في مسألة لا تقلد في ابراهيم في كل اقواله وانظر لنفسك فانه دين ثم قال الشعراني رضي الله تعالى عنه فقد تبين ان هؤلاء الائمة كما ترى مركل ما اخذ به اليهم مقلدوهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين معاملة بكل بقاؤهم على العمل به مع خفاء وقال فبارك الله تعالى ومنحنا بخير ومن آداب طالب العلم ان يتورع في عزوه الاقوال لمن لم يعزوا الى مجتهد قوله ولا مذهبا الا ان قاله ولم يرجع عنه الى ان مات فجميع ما جاء عن الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم لا يسمى مذهبا وكذلك ما فهمه اصحاب المجتهد في كلام من لا يسمى مذهبا وقد كثر تساهل الناس في هذا حتى عزوا مذاهب كلام الموالين والنشار حيرا الى مذهب ذلك المجتهد الذي قلدوه وانما الامر الى تقليد بعضهم بعضا حتى صار كل كتاب نحو عشرين مجلدا الى مجلد كلام المجتهد اذا جمع مجلدا واحدا منه انتهى ثم قال ومنها بعد ومر الآداب امر اغفله الفقهاء حتى مال عليهم زمان تفقههم واستغرق اعمارهم فيه وهو اشتغالهم بجمع تراكيب كلام بعضهم ومنطوقه ومفهومه حتى تعروا عن الشريعة المعصومة وعن فهم اسرارها المطهرة ولو تركوا جميع كلام غير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يعملوا بشيء منه فلا حرج عليهم في الدنيا والآخرة وجميع اقوال العلماء لا تخلو عن ثلاثة احوال اما ان توافق صريح السنة الواردة فالسنة للسنة والمجتهد كالحاكي لها واما ان تخالف صريح السنة فتترك ويعمل بالسنة واما ان لا يظهر موافقتها ولا مخالفتها فاحسن احوالها الوقف بعلمها وتركها سواء الا ان تكون مائلة الى الاحتياط والبر فالعمل بها حينئذ ارجح ولو لم تصح الشريعة بذا وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما تركت شيئا يقربكم الى الله تعالى الا وقد امرتكم به ولا شيئا يبعدكم عن الله تعالى الا وقد نهيتكم عنه ومن زعم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترك التصريح بشيء امر الله به او نهى عنه وقد مر وهو الرد بين وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لخديجة رضي الله تعالى عنها ان النبوة والرسالة قد انقطعتا فلا نبي بعدي ولا رسول

• وبحكرة فدسية وبحيرة • يبرء علوم العارفين اذا ثوى •
• فيزيد عن اهل الجلالة وبينه • تحريف فوج مبطلين بما حوى •

و2 الحديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين فلوجود امثال هذا ذكر المصنف وجميع الاقوال الصادرة عن العلماء وجمعوها 2 وا وبنهم ليجتهد كل مجتهد وينظر كل ناظر لنفسه ليعلم به على بصيرة وبغير لا على تغليد وتخيير والله لا يعبر بالشد و2 الرسالة المباركة للشعراني وكان الامام ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه يقول لا ينبغي لمن لا يعلم دليلي ان يفتي بكلامي وكان اذا افتى احدا يقول بقول هذا راي ابو حنيفة وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاء بالحسن منه فهو اولى بالصواب وكان مالك ورضي الله تعالى عنهما يقولان لسنا من اهل العصمة 2 كل ما نقول وكان الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول اذا سمعتم من قولي ما يخالف قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعملوا بكلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واضربوا بكلامي هذا الحائط واما الامام احمد رضي الله تعالى عنه وامرك 2 اتباع السنة مشهور حتى انه لم يدون لنفسه كلاما في الاعتقاد مسائل 2 الصلاة وكان يقول اول لا احد كلام مع كتاب الله تعالى وسنة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلت وكان يقول رضي الله تعالى عنه ان نظر الاطنا وما نحن بمستيقنين فما اتانا به فيغير تركنا له طنا وكان يقول اذا رايتم 2 بلر حلجت حديث لا يروه صحيحة من سفيه وهنا اصاحب راي يسئلوا عن صاحب الحديث ولا تسئلوا عن صاحب الراي وكان يقول لا يكاد احد ينظر في كتب الراي الا 2 قلبه دخل وكان يقول لا تنظروا 2 ينكم وانه قبيح على مرا على شمعة يستضيء بها ان يطفئها ويمشي 2 الظلام والعلم بشير به الى العقل الذي جعله الله يميز به بين الامور ويستبصر به 2 ديه وكان يقول لا تقلدوني ولا تقلدوا مالكا ولا الاوزاعي ولا النخعي ولا غيرهم وخذوا الاحكام من حيث اخذوا قال الشعراني قلت وهذا محمول على من كان فيه قوة النظر والا فقد صرح العلماء بان التقليد اولى لخفيف النظر انظر العهود المحمدية وكان الامام مالك رضي الله تعالى عنه يقول كل كلام فيه مقبول ومردود الا كلام صاحب هذا القبر وكان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول اذا صح الحديث

والعجلة ما تخرج به من الخلاء بالاختياط والورع فان كلا الامرين خوطر الوقوع فيما
به باس وطريق الاسهل واضح بان الله تعالى يسر على كل انسان لما لا يسبب مع الايمان
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل قال تعالى ومن يومن بالله يهد قلبه نعوى تحلة الهداية
في القلب وتضعف فيه بحسب قوة الايمان وضعفه فيه هذا ما سلمنا الدعوى الاولى وهي
صلة جنة المنكر والله جنتها حراسا فضلا عنهما من الكتاب والسنة مع ارد عواه النفسية
في الادلة تقبل لا تخرج عن الاثنى نفسه راحة اسقاط التكليف ورفع المشقة عنه فيه قال
تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين الاية واذا خاه عليه ان تكون انعاب البداءة الامر
ونفوت الى ما تخى اليه اهل الزمان من دعواهم ان الاجتهاد قد رفع وان وجود اهله في
انقراض من غير رهلس من الله على هذه الدولة بامر كتاب ولا سنة عليه وهو فيهم منهما
يكون عليهم حجة يوم تبلى السرائر وتستخرج الضمائر وانما نجعلوا انفسهم لتتمكنوا
من اغراضهم الفاسدة بان يقولوا حرهم وجرت قولة تصاب الى غرضك وتجرد بتاول الزلل
القول الضعيف او الشاذ تاويلا تتوبر وجهه مع ضعفه الى توجيها ته ربما ليست منه
وليس منها ليفضي حاجته في نفسه من غير استحياء من الله تعالى ولا حذر من عقابه ولا
ذكرى لحسابه وانما نجزم لمن غيرهم وان كانوا كاذبين بعد نفيه عنهم وان كانوا
غير صادقين ليخلو الهم الجو وليه يتظرف لهم فهذا لما متعرف ليسر واه الذا الباب
من ابواب الله تعالى ليلا تقبل الحجة على حو ليخلوا الجو لاشباههم ليطفئوا
نور الله بافواههم والله متم نوره ورافع سوره **ومن عناية الله** تعالى بحفظه
ودينه وانه لا تخلوا الارض من قايم لله بالحجة ابرا مر لدين زمن ادم عليه السلام الى ان يقبض العلم
مع روح الغراب يبعث الساعة وليبعثن الله بقصور على ذلك الزاحر وان كان اقوى من
غيره فهذا لما مع وجوده وغيره وهذا الدافعون

- احسبتم ان الاله يضيع حين الحق باعلماء سوء والهوى
- بل لا يزال يقيم ناصر دينه * في كل عصر مخزيا اهل الثوى
- فيرد كل غواية وجهالة * وضلالة منكر ومحرف غوى
- بالله والذكر الحكيم وسنة ال * مختار تخزى جمعكم مهما نوى
- وبما امر من البصيرة والحكم * يبدو العجايب والغرايب ان روى

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

ولقد ذكر الشيخ الحافظ ابو عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى باسناده الى عبد الله بن مسلمة
بن القعنبي رحمه الله تعالى قال دخلت على مالك فوجدته باكيا فسلمت عليه وجلست
بين يديه فقلت له يا ابا عبد الله ما الذي ابكاك فقال يا ابن القعنبي انا لله على ما
ترى ومنى ليتني جلدت على كل كلمة تكلمت بها في هذا الامر بسوط ولم يكن لي ما
لي من هذه الدراهم وهذه المسايل وقد كان لي سعة فيما سبقني اليه انتهى **قلت** تامل
يا اخي هذا الكلام وانشراحه هذا الامام الجليل رضي الله تعالى عنه يتعجب لمن يذهب او يذم
الناس ان لم يتبعوا مذهبه او يعظمه ويبغضهم كما عليه بعض الجهال المتهورين
من اهل العصر وكيف يصدر منه رضي الله تعالى عنه ذا وهو رضي الله تعالى عنه قد تبين له ما
**اشار اليه الشيخ** على الصعيدي العدوي في حاشيته على شرح العلامة الخرشي
عند قول المولف رضي الله تعالى عنه وحكم بقول مقلده بقوله او مقرر عيسى قال سمعت
مالكا انما انا بشر اخطئ واصيب فانظروا في رايي فما وافق الكتاب والسنة فخذوا به
وما لم يوافقهما فاتركوه انتهى **قلت** ولذا قال العلامة الرسوقي في حاشيته على
شرح الشيخ احمد الدردير عند هذا المحل الخ عند قول المصنف وحكم بقول مقلده
والقول بانه يلزمه الحكم بقول امامه ليس منتجفا عليه حتى قيل ليس مقلدا رسولا ارسل
اليه بل حكما اختاروا **واذا اشترط** السلطان عليه انه لا يحكم الا بمذهب امامه وقيل
لا يلزمه الشرط وقيل بان لا يتسر التولية وقيل يمضي الشرط لمصلحة انظر الخطاب
انتهى **وهذا صريح** في عدم وجوب اتباع المجتهد مخصوصه دون غيره من
المجتهدين **ومثله** في حضوء الشموع على المجموع **وفي** شرح كمال الدين
محمد بن موسى الدميري على المنهاج للشيخ صلاح الدين الصفدي عند قوله اما ان
الراوي نوح الجامع انه سمع ابا حنيفة يقول ما جاء عن رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فعلى الراس والعين وما جاء عن الصحابة اختر منا وما كان غيرهم لهم رجال ونحن
رجال الى ان قال وقال الشافعي ما رايت كاهل مصر اتخذ والجهل علما لانهم سمعوا
مالكا يقول مسايل وقال لا اعلمها فهم لا يقبلونها ومصر يعلمها لان مالكا قال لا
اعلمها انتهى **وليحذر** العاقل ان يقول ليس في البحيرة ولا عبرة من الوقوف ما
اخرج به من التقليد وادخل به في الاجتهاد والنظر ولنذكر ان افراط كل قايل
واسمع من كل مصيب وما عمل فيما لهذا الكلام حاد فاليس عند ظهر البحيرة

اليسير

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم

سواء وهذا مذهب امامه وغيره لقوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا **وجميع مذاهب**
مجتهدي هذه الامة هو سبيل المؤمنين لا مذهب امام واحد منهم **ومعاذ الله** ان يقول
احد من المؤمنين او يعتقد ان مذهب امامه وحده هو سبيل المؤمنين وما سواه فليس من
سبيلهم **وصاحب** هذا الاعتقاد جاهل او كافر لان جميع مذاهب الائمة المجتهدين
رضي الله تعالى عنهم طرق موصلة الى الله تعالى والوصول اليه تعالى بأي طريق حصل هو المطلوب
الاعظم لجميع عباده **ويعلم** بهذا ان من انحصر على مرسل طريق فاته الطرق الموصلة الى
الله تعالى بجنونه مرا على طبقات الجنون **قال ابن جزي** في خطبة كتابه اما بعد فهذا
كتاب في فوائد الاحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية على مذهب امام المدينة
مالك بن انس الى ان قال ثم زدنا الى هذا التنبيه على كثير من الانجاد والاختلاف الذي بين
الامام المسمى وبين الامام ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي والامام ابي حنيفة
النعمان بن ثابت والامام ابي عبد الله احمد بن حنبل لتكمل به هذه العبارة ويعظم الانتفاع
**قلت** ولا يخفى ان قول ابن جزي قوله انه انما ذكر في كتابه مذاهب هؤلاء الاربعة لتكمل
بذلك العبارة ويعظم النفع الا اذا اطلق اللافظ على كلهم انهم يعملون به ويفتون بهم
ويقيدونه فانا نقول ان قائل هذا القول باطل هؤلاء الاربعة الائمة رضي الله عنهم
قد افطار الارض واولوا الاتباع والاشياع **قال** وربما ابتعث على مذهب غيرهم من ائمة
المسلمين **كسفيان** الثوري والحسن البصري وعبد الله بن المبارك واسحق بن راهويه
والليث بن سعد وسعيد بن المسيب والاوزاعي وغيرهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين
**فان كل واحد** مجتهد في دين الله ومذاهبهم كلهم موصلة الى الله تعالى انتهى كلام ابن
جزي رحمه الله تعالى وبشير بذلك عليه بانه نفيس **وقال ابو عمر** في تمهيده الا ترى
ان الصحابة اختلفوا وهم القدوة فلم يعب احد منهم على صاحبه ولا جرى عليه في
نفسه ونفل بسنده الى الثوري اذا رأيت الرجل يعمل العمل الذي اختلف فيه وانت ترى
غيره فلا تنهه **وقد امر** المعمور مالكا ان يجمع مذهبه في كتاب فابى عليه وقال
له ما لأصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تفرقوا في البلاد واخذ اهل كل ناحية
عمن وصل اليهم من الناس وما هم عليه انتهى **وفي التنبيه** شرح ابن عباد على المحكم
العطائية عن قول ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه ان فاتتك الخشية فلا تفوتك
الطلبة ما نصه

الحلبي

وقد ذكر الشعراوي في اوائل الطبقات الكبرى نقلا عنه

وقد ذكر الشيخ

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

ولم يكن معه عقله بخلاف الرسول الحافل فانه يزيد عقلا بعقله وينتم عقله من عقله
وان من نتار ج ولادة على النعت والوصف من غير معرفة سابقة ولا ليل عارف فان
نجاته من النادر وهلة كلهم من المحكوم به وهو على الخلاف من موج ملوح مغرور وجوبه وقال
عبد الوهاب الشعراني في الرسالة المباركة ولم يوجب الله تعالى على احد التزام مذهب معين
من مذاهب المجتهدين بخصوصه لعدم عصمتهم ومن ابن جاءنا الوجوب والادلة كلام
نير واما الامر باتباعهم وقالوا اذا بلغكم حديث عما علوا به واخبروا بخلافه فالحائط
رضي الله تعالى عنهم اجمعين وقال قبله بقليل ولم يبلغنا ان احدا من علماء السلف امر
احدا ان يتفيد بمذهب معين ولو وقع ذلك لوقعوا في الاثم لتعويقهم الناس بكل
حديث لم يأخذ به المجتهد الذي امر الخلق باتباعه وحده والشريعة حقيقة انها هي
مجموع ما بايد المجتهدين لا ما بيد مجتهد واحد فجميع علماء الشريعة هم قلدا الشريعة
يتشبثون رضي الله تعالى عنهم اجمعين لان جميع افعالهم لا تخرج عن امرين تقنين لانها اما
مائلة الى الاخذ بعزائم الامور واما مائلة الى الاخذ بالرخص ولكل امر من هذين اجال وعن امور
اصحاب مرتبة يعد المرتبة الاخرى من صعود او نزول فقد اخطأ واخطأ به بعض العلماء
الى عدم تتبع الرخص الجامعة حول اهل الرخصة من الافويلاء المتساهلين وبينهم
انتهى وقال القرافي انعقد الاجماع على ان من اسلم قبله ان يقلد من نشأ من العلماء
بغير نكير واجمع الصحابة على ان من استبقى ابا بكر وعمر وقلدهما قبله ان يستبقي
اباهريرة ومعاذ بن جبل وغيرهما من غير نكير ومن ادعى رفع هذين الاجماعين
فعليه الدليل انتهى وقال ابن عرفة قول ابن حزم اجمعوا ان متبع الرخص واسع
مردود بما افتى به الشيخ المتفق على علمه وصلاحه عز الدين ابن عبد السلام انه لا
ينكر على العامي اذا قلد اماما في مسئلة ان يقلده في مثل سائر مسايل المذهب
لان الناس من لدن الصحابة الى ان ظهرت المذاهب يستفتون ما سنح لهم العلماء
المختلفين من غير نكير من احد سواء اتبع الرخص فيقلدا او العزايم لان مرجعه
المصيب واحد المعين ومن قال كل مجتهد مصيب فله انكار على من قلده العوام
انتهى قلت وهذا معنى قول الشيخ ابي محمد رضي الله تعالى عنه في الرسالة واذا اختلفوا
في الفروع والمجاديث لم تخرج عن جملتهم انتهى يعني ان الخروج عن جميع
مذاهب المجتهدين هو المنهي عنه واما الخروج عن مذهب بعضهم فلا باس به

وافبلت على ديوان علماء الملة فحفظوا ما في الديوان بنور السنة والقرآن وفسروا ما في الكتاب والسنة بزلال الديوان فحصل لهم علم اليقين ولم يصل غيرهم الا على التخمين

**اذ علم الفقه** برون السنة والكتاب لملة لا يهتدي فيها الفحل الصواب لما انها دونه كنز لا ينفتح عنه غلق الباب فطار الغيب عنهم غمام التوفيق وطار مع فرعنهما غمام التحقيق وصاحب النور والتوفيق لا يحتجب عنه مع كتاب الله صواب ولا يغلق عنه مع العلم بالله تعالى باب ينظر بنور الكتاب الى الافواه فيبصر وجسم الجسم من جسم الغلال بحرما سار الى باب الكتاب بمفتاح افوال اولى الالباب فيدخل الى ما وراء الباب وينظر الى ما خلف الباب من عجائب الامر العجاب وغرائب لباب اللباب فيأخذ ما يحويه وينشد بصل فيه

ليلي بوجهها مشرق ٭ ولظلمه في الناس سار ٭
٭ والناس في سدف الدجى ٭ ونحن في ضوء النهار ٭

**والحاصل** ان من رام ان احاط بالعلم وانه الملاذ ومعظمه ومن لم يحقق علوم الفقه بالكتاب والسنة لم يحصل له تحقيقها ابدا وعاش سكران حيران وما تحيران سكران ٭

**والى هذا المعنى** اشرنا بقولنا ٭

٭ ان العلم في الذكر والسنة فقط ٭ وما اهتدى للعلم غير هذين فقط ٭
٭ مادورا الدايرة الاعظم ٭ تفسير هذين به يرام ٭
٭ وهذه ما تحقيق ايرام ٭ ومن خلا عن واحد يلام ٭
٭ وجامع الكل هو الامام ٭ في اي عصر كان والسلام ٭

**واذا فهمت** ما افدناه وحققناه علمت انه لا يبلغ العبد حقيقة العلم النافع والعمل الصحيح المعتبر الكامل الذي لا خلل فيه ما دام متحجرا على التقليد المحض والتعصب لاقوال لا يعلم لها دليل من الكتاب والسنة لانه لا يستحوذ عليه الغالب الا الغلب الا اللوم والهلاك عاجلا واجلا ولا يغتر بان عنده من الحفظ لاقوال العلماء ما يحيط به وصوف الصواب فانها دعوى يجرها منى احتاج البها الطلبة وان الحفظ به وقف كلا ٭ هذا الباب كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم رب حامل فقه غير فقيه وكما قال تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا **الا انك** اذا ارسلت رسولا بعقلك وكلامك وكلمه بكلام عقل وكلام وانه اذا بلغ موضع الحاجة وعرفه اذني فخالفه ذهب عنه عقلك

والبطنة ما يعرف به مخارج الاقوال ومواضع الاستدلال وقد وجد العلماء قديما
من رواياتهم وآرائهم بين اتجاههم واختلافهم ما ادى اليه بحكم الخبر واعانه
على كثير من النظر واستخراج مدبر وثق الخلق ودعم لبنا خالصا من بينهم وبانهم ومشروح
الصدر بما يشبعه مهديا الى الحق من الخلق وبه معتز وبالحسن صنيع الاعلى مفتخرا وامن
فيه بفضل العلم والى هذا اشار خير البرية بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من
يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وهذا معنى ما قيل ليس العلم بكثرة الرواية وانما هو
نور يضعه الله في قلب من يشاء وما امر الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
الا بالعمل بكتابه وسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وما امر العلماء الا بزلة وقصروا
الا خلاف وخالف بعضهم بعضا وذلك لاختلاف فهمهم واستنباطهم وغير ما ذكر
كما تقدم ولم يقبل الله تعالى من احد سورة الحمر كانا حجة له نجا ومن كانا حجة عليه
هلك وهم رضي الله تعالى عنهم طلبوا العلم والعمل كل مكان وجمعوه من كل موضع
ووضعوه لمن بحضرهم مجموعا مسموعا محصورا منظورا ليفتنهم اهل الجهل لتكون
العهدة عليهم ان تبلغه لعلمهم واذا فهمت هذا اعلم ان الناس ثلاث فرق
الاولى فرقة اقبلت على دراسة اقوال العلماء ومعرفة اللغة بانت من غير فهم ولا تفهم
واعرضت عن علم الكتاب والسنة الطيبة كانها ما سمعت قول امير المؤمنين الله تعالى عنه
للذين خاطبهما ان احببتما ان ينجحكما الله بهذا الشان فاقلا منه وتجشعا به حتى
انهم لا يطلبون من الفرائض الا الرسم ولا من الحديث الا اسمه بل ينكرون كل الانكار على من
يروم منهما سوى ذلك وينسبونه الى الابتداع ويرون غاية العلم والعمل ما هم فيه
وعليه والثانية فرقة اعرضت عن كل ما دوّن العلماء من كتبهم وانكروه
بالكلية وعدّوه بدعة سيئة وقالوا ما يرجع الامر الى ما كان في عهد النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لا يبقى الا بالكتاب مع انهم لا علم لهم بالكتاب ولا مدخل لهم على علمه
الا بما اراد والبطالة ويسروا بابه جلة وهذه والتي قبلها امور ابتدعها وكلتا
الفرقتين انما تريد التجشع عن نفسها وانتباع باطل ظنها وحدسها والا فمن حملها على ذلك
كراهة الحق كما قال تعالى بل اكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت
السموات والارض والثالثة التي معها الحق فرقة تمسكت بالكتاب والسنة

بعد هذا لاحتمال ان يكون هذا اخبر خبرا او يكون هذا علم وارد عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لم يبلغ صاحب هذا القول او يكون له ناسخ لم يعلم به او يكون المبلغ اوالاخير
اوفق من المبلغ فينظر بنظره وبوجهه فيه ليس اول باولى من الاخير لقوله صلى الله
تعالى عليه وسلم ليبلغ الشاهد الغائب رب مبلغ اوعى من سامع ويحتمل ايضا ان يكون
افهم منه وسياتي تمام هذا المعنى في الفصل الاخر ان شاء الله تعالى لعدم تفهم ايضا
باحاديث حقيقة الحول ونتاج الفطع والبقر في هذا الا باخبار النبي المعصوم فيه ونحن
كل قول محتمل فيه او متفق عليه فاذا جاء المتاخر جعل قوله بازاء قول المتقدم وغير
جائز ببطلان قول المتقدم او جاز به جزم وظن غير مسقط له من التدوين ولا مانع لمدرسه
من الديوان لاحتمال ان يكون لموجبه ما او ثبوته ما وينتج ايضا للقارئ والمقرا وجه
الصواب في هذا او وجه الخطاء في ذلك وقد يكون في الاول ايضا خروج من الصواب وفي الاخير
جزء او جميع اجزاء الصواب وقد يكون قول هذا ايضا يخرج الى معنى غير ما نحن فيه هذا او يكون
جاء ذلك من وجه وخفي ذلك او يكون بينهما فرق وجمع ولا يطلع على ذلك الا وغير ماذكر ينظر
كل ناظر لنفسه ويجتهد كما يجتهد في شان دنياهم وفي العلم منزول يبرا العلم والبحث
فيه باولى يوم القيمة ما المتقدم باحوج من المتاخر بل غير عجيب ان يرجع بعض
المتاخرين ما عسر على كثير من المتقدمين فاذا جاء المستشر المستفتى الى
ديوان الاحكام بريد حكم واقعته ونازلته واما ان يجد امر المتفق عليه فيحمل له
التلقي باليقين فينصرف به واما ان يجد امر المختلف فيه فيكون احد رجلين رجل غير عالم
ولا فقيه او رجل عالم وفقيه اما الاول فلا بد ان يتحير لانه يعلم ويجهل ان حكم الله
واحد لا خلاف عنه تعالى وان اختلف عنه السامع فناسخ ومنسوخ وعام ومخصص او مطلق
ومقيد وغير ماذكر ويعلم ايضا ان المطلوب من العلم العمل وان العمل لا يعتبر له اذا
صح لانه انما يراد للحساب وما يتبعه من الثواب والعقاب فلزم لكان المكلف انما يطلب
معرفة الحق والصواب الذي تكون به السعادة والنجاة لا غير فحكم والمخلص لا يطلب من
الطرق والاعمال الا ما يخلصه من لزوم مولاه ويوجب له رضاه وقد وقف على اختلاف
كثير وارد احيرة وهو انما يريد زوال الحيرة واما الثاني وعنده ما عند
الاول وزاد عليه انه صاحب رواية ودراية بالكتاب والسنة وعنده من الفقه

والعلم ما يروم

اللهم صل على محمد وعلى
محمد وس

رضوان الله تعالى عنهم متفرعة على الاصول المعتبرة على السنة والكتاب معتبرة بين
بالعجز عن الاتيان بغيرها واثنى بانها سهلة ومشروعة لغيرهم لان باب التشريع مسدود
وظن مدرك التفقه بها او بغيرها مردود وكل مذهب طعن فيه احد منهم الى مذهب راى انه الحق
والتخفيف وفي كل منهم منحى ظن انه هو الوجه والطريق لان المجتهد لا يقدر غيره فسار
الكل والوجه واحد فكان اختلفهم رحمة واجتهادهم اذا اشتراه وله عناد او الطاري انى
تعالى والجميع على امر مرضي لا يستنكر احد منهم ان يرجع الى اخيه في الصواب ولا يعايبه
ايضا ان ينابعه على الخطاء والارتياب فلم يدا اختلفهم الا اختلفه فهمهم في تاويل
الكتب وتفسيره واختلفه اهلة عهم في تصحيح الحديث وتحريره واختلفه نظرهم في
ترجيح الحكم وتقريره فكل مطلب للكل الا استيضاح الصواب واصابة الحق لكل واحد
عامل بما ترجح عنده ليعامل به ربه على بصيرة في الدنيا ويحاج به عند ربه في العقبى لا السؤال
والحساب مرواء هذا كله عن العلم والعمل على الوفاء والخلف واما علم تساويهم
في اصابة الصواب او افضليته بعضهم على بعض ففي علم الله ليس عندنا منه علم ولا
تخفيف وليست التخفيف الا من طريق الكل عدل نحاموس والكل غير مطيع بمجتهد
في مرضات سيده سامع في تخليص نفسه غير مروع لتشريع جديد ولا داع الى مذهب
واجب اكبر معاذ الله ان يرعوا الى ذا الا تبريهم كلهم من ذا كما سيانيا بيانه في
هذا الفصل ان شاء الله تعالى وسيانى فيه تبرا الامام مالك من ذلك الا ان المعذور
امرء ان يحج مذهبه في كتاب ليحمل الناس عليه وقال له مالك اصحاب رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم تفرقوا في البلاد واخاف ان كان اتخذ عمر رواية ان يحملهم فدع الناس وما هم
عليه انتهى واذا فهمت هذا فاعلم ان العلماء قد دونوا الاقوال المختلفة
والمؤتلفة والاراء الراجحة والمرجوحة والروايات الشاذة مع انهم فرامرا بالخروج
عن الخلاف الى الوفاق ومنعوا العدول عن الراجح الى المرجوح ونعوا على الاخذ بالشاذ
لما قدمنا من اختلفه وفهمهم في التاويل واختلفه اهلة عهم في التصحيح واختلفه
عارا بهم في التقريح واثبتوا ذلك ودونوه لكل من بانى ومن ينظر اليه وفيه كل
ما ذا هم اليه اهلة عهم من التصحيح والتضعيف والترجيح والتقريح والتشهير
والتشديد وفيه اقوال اهل السنة واقوال المبتدعة من غير ان يسقطوا من ذلك
شيئا فاقوا ويصنعوا مما هنالك فلما مع كمال علمهم في ذلك وعدم جهالتهم

امين هذه الامة ابو عبيدة ابن الجراح احد العشرة المبشرين بالجنة رضي الله تعالى عنه
وارضاه وعنا به. بمنزلة النازلة التي لولا وجود النص بعدالة مختلف فيها لبقي الحبيب
فيها محمولة الى يوم القيمة **واذا علمت** ان هذا جار بحق كل امام من ائمة
المجتهدين سهل عليك ان شاء الله امر التسوية بينهم وبعزة الانخلب من الكتاب
والسنة ما تستند به على الاعتماد على القول الذي يزيد التعبد به لتخرج عن التقليد راشدا
الله تعالى لذا الذي يتعين الى الصواب ان شاء الله تعالى وان لم تنل الدرجة العالية تسلم
مرورا استغفاره ايضا المسلمين والاخوان بهم **واذا علمت** ان المجتهد قد يصيب
وقد لا وما علم ان المخطئ قد يتعبد وله اجابة كما وقع لعمر بن الخطاب وعمار بن ياسر حين
اصابتهما الجنابة وحضرة الصلاة وليس عندهما الا تيمما احرهما بالتراب وصلى
الاخر ما وعلى شيئا فلما حضرا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علمهما ان حكم
التيمم لمحدث الاكبر كحكم الاصغر **وقد تكون** الاصابة ولا تعدد كحكم
امامة عمرو بن العاص حين اتم اصحابه في الصلاة وقد احتلم في ليلة باردة وخاف ان يغسل
فهلك اذا اغتسل وكانوا في السبخ فلما رجعوا ذكروا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وسألوه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر علته ولم ينكر عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
**وقد يكون** الخطاء تحريما كالذي امر رجلا ببيع الخمر بعد نزول آية حرمة الخمر صلى الله تعالى
عليه وسلم ان الذي حرم شربها حرم بيعها **ومن هنا** امتنع بعض الاكابر من
العلماء عن الجواب واستندوا بحجة العلماء لا احرو اكثر وا منه **وكان عمر بن**
**الخطاب** رضي الله تعالى عنه يقول اللهم انك لا احرم علينا شيئا الا علمت لهم ولا احل لهم
شيئا الا حرمته عليهم **وكان الكتاب** والسنة عمدة الصحابة في كل امورهم وما دون
اوجد لا يخرجون عنهما فدرجة خلفهم التابعون وتوثقوا بعون التابعين هذا الذي فزلوا به
الحج وركبوا فيها اللجج وقطعوا في تحصيله البلدان وهجروا فيه الاهل والاوطان
واكثروا في طلبه تحرر الاسعار واعملوا له الافكار والانظار وزادوا على الصحابة
بثروبته في الصحابة بالاسطار بعد جمعهم اياه في الطاير الاوطار **فاول ما جمعوا**
علم الكتاب والسنة واثبتوا الاصح فالاصح والاقوى ثم راوا ان يدونوا الاهم عندهم
ومبناه بعدهم ممن لا يسلم بهم اقوال العلماء وارائهم فرووا ما خرج ثم مستثنيا
من تلك الاصول تسهيلا للطلب والحفاظ **ومن قام بهذه الفيضة الاربعة**

للمامور بها غلبة ان الله عز وجل حرمها
وفار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ثم ص

استغفار

الماجور

رضي الله تعالى عنهم

بقدر الله فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان غائبا فصلى فقال ابن عمر هذا
مما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه
واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال ابن عباس فحمد الله عمر ثم انصرف وانتهى
قلت ومن هنا تعلم ان بعض من يدعي العلم وهو مع دعواه يرى كل من خالف بعض
اقوال مجتهد معين من الائمة المجتهدين ان مخالفته لبعض اقوال ذلك المجتهد معصية
وان مخالفته تخرج عن مذهب ذلك المجتهد جاهل عمي البصيرة وبيان ذلك ان عمر
رضي الله تعالى عنه مع جلالة قدره وكونه باب مدينة العلوم وكونه محدثا بفتح اللام المهملة
كما شهد له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما قدمنا وكونه مجردا لم يطمس
قلبه برايه واجتهاده فكيف يزعم زاعم بجهله بما عليه الاجتهاد والمجتهدون انه لا
يجوز له اذا قلد احدا ان يخرج عن بعض اقواله ابدا ووجه الدليل على انه لم يطمس قلبه فيما
يراه انه لما وجد النص وعلم ان اجتهاده كان موافقا للنص حمد الله تعالى لذلك وقد كان
ابو عبيدة امين هذه الامة ومن وافقه انتزع الحلق عمر وعاتبه عليه لما يروان الصواب ما
رآه فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة كنت واحدا منهما انظر لي الآخر لما قام عن كل
منهما من الدليل على صحة دعواه وحسن متمسكه فلما جاء الخبر اليقيني رجع اليه
الكل وهذا مرتان مصيبا في اجتهاده ومرتان مخطئا ولو انهم وجدوا مع عمر النص
على ما من ذا الذي في الصواب مستورا والتصويب مجهولا بل يرى الفيئة واذا بعث
الخلق يوم استغاث المؤمنون في الجنة اعلى المصيب اجر بن اجر الاجتهاد في الاتيان واجر
الاصابة في الانتهاء واعلى المخطئ اجرا واحدا لاجتهاده فطلب الحق بذله الوسع
في اجتهاده ويعفى عنه خطاه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اجتهد فاصاب فله
اجران ومن اجتهد واخطا فله اجر واحد انظر يا اخي رحمنا الله واياك كيف علمنا النبي
المعصوم ان الائمة المجتهدين يصيبون ويخطئون ولم يخص الخطأ بواحد منهم
ولم يذكر لنا ان الامام الفلاني هو المصيب فكذلك انت فبهذا النظر تعلم يقينا
انه لا اجهل ممن تعصب بهواه لبعض الائمة وادعى وجوب اتباعه مع علمه بوجوب
الله على احد اتباعهم بخصوصه والتقرب لجهله بالاخسرين اعمالا الذين ضل
سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا انظر كيف يجب

ولا تنفض غرائبه وروى عن بعضهم ان لكل ابة من القرءان ستين الف فهم وما
بقي من فهمها فهو اكثر والايات والاحاديث وافوال العلماء الواردة في هذا
المعنى كثيرة ومن تامل ما اسلفناه علم انه لا يجهل الا من زعم ان الصواب محصور في
فهم امام واحد من ايمة المومنين ولما علمنا ان الله تعالى عليه وسلم انه لا خليفة
بعده على امته صلى الله تعالى عليه وسلم الا كتاب الله تعالى وسنتي صلى الله تعالى عليه
وسلم ورغبنا في التمسك بهما وحض لنا على عدة الخلفاء اذ التمسكنا بهما افبل عليهما
اصحابه رضوان الله تعالى عليهم بعده صلى الله تعالى عليه وسلم كل الاقبال وقبلوا منه صلى
الله تعالى عليه وسلم الخليفة الذي استخلفهم عليهم وبايعوه بالسمع والطاعة ووفوا له
ما التزموه من خلع الاذلال والضلاعة وامروا على انفسهم فاطاعوا وبطنا وعرفوا الحكم الى
الاجتهاد والاستنباط من الكتاب والسنة اللذين هما الخليفة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فكان خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجمع الصحابة اذا حدثت نازلة للنظر في
حكمها فان عثر على حكمها في الكتاب والا طلبوه هل من سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فان لم يجدوه فيها اجتهدوا واستنبطوا منهما بما يهدي الله تعالى من يشاء الى
الصواب بفضله اذ لا يجب عليه تعالى ان يهدي الى الصواب ولا يستحق عليه احد شيا هذا بينة
ثم ان الطلع على نص كان عمر غائبا يرجعوا اليه ورفضوا الاجتهاد هم لعدم جواز
الاجتهاد مع وجود النص وقد وقع هذا الكثير اذ من عمر رضي الله تعالى عنه منع
ما وقع في خروجه الى الشام وهذا انه تسرغ فيه ابو عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه
مع اصحابه من امراء الاجناد وذكروا له الطاعون وبا بالشام وبا امر ابن عباس رضي الله تعالى عنهم
ان يدعوا له المهاجرين الاولين فلما حضروا استشارهم فاختلفوا فقال بعضهم خرجت
لامر فلا ترجع عنه وقال بعضهم بقيه الناس واصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا
نذهب بهم الى هذا الوباء فقال ارتفعوا عني ثم كان امره مع الانصار كذلك ثم دعا
مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فما تكلموا على الرجوع رضي الله تعالى عنهم اجمعين ثم
نادى عمر رضي الله تعالى عنه في الناس اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة
افرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله وكان
يكره خلافه اذا رايت لو كانت لك ابل فهبطت واديا له عدوتان احداهما مخصبة
والاخرى جدبة اليس ان رعيت المخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها

لما بلغ

اسم موضع

بافيئة امتي فينتهي عنها الحرج لكثرة المسالك التي يسلكون بها الى الله تعالى فتكون تلك المسالك كخواطر في الجنة فتظهر بذا الامر رتبة نبيها حيث كانت بحيث رحمة لها ويظهر بذا الاعتناء الله بها لاجل نبيها على الله تعالى عليه وسلم حيث كان اختلاف علماء امتي رحمة لها وسعة من الانبياء عليهم وعليهم من الله تعالى افضل الصلاة وازكى السلام وان الاجتهاد ثابت بالكتاب والسنة معمول به من زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم فان تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال تعالى يحكم بذا واعدل منكم ففي ذا ان لنا في الاجتهاد ووعدنا بالتوفيق والرشاد فلله الحمد على سابغ الانعام وفد جعل الله تعالى كتابه اصل العلوم ومعدن الانوار فلا يوجد اثر الا عن اهله ولا يطلب الا من معدنه وطالت افواه واجداه صلى الله تعالى عليه وسلم كالبيان والتفسير لكتاب الله تعالى قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان خلقه القرآن وفد نبه على ذا صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اني تارك فيكم الثقلين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي فامر صلى الله تعالى عليه وسلم امته الى العمل بهما والتمسك بهما والاستنباط منهما بحر العلم صلى الله تعالى عليه وسلم ان العلم كله فيهما من طلبه منهما وجده واهتدى ومن طلبه من غيرهما ضل ولم يجده اذ فيهما النور الواضح والهدى الرابح و٢٠ الحديث من اوتي القرآن فقد ادرجت النبوة بين كتفيه الا انه لا يوحى اليه انتهى فان للقرآن نزولا وتنزلا بالنزول فمضى والتنزل باق الى يوم القيمة منه جمع ومنه الجمع ومنه كشف ومنه الغاء ومن مقام الجمع اخذ جميع اهل المذاهب جميع مذاهبهم ومن مقام ما فوقه قال بعض الكبار لا يكون الرجل عندنا رجلا حتى يستخرج من حرف واحد من القرآن جميع المذاهب وكيف لا وقد قال في حق هذا الكتاب العزيز ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا واما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما وقد قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم وقال تعالى وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وقال تعالى وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لقوم يومنون وقد بلغنا ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال لو شاء لاوقر سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب

الى

من مذاهب المجتهدين لا يتجاوزونه وان كانوا احرص الناس على هذه الامة رضي الله تعالى عنهم اجمعين تبرا من ادعاء وجوب اتباعهم وحرموا كل مسلم ان يلتزم مسائل الا بين دون غيرهم من الائمة لعلمهم بان الاتباع العام لا يجب الا للمعصوم فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق **قال الشيخ** احمد زروق قد سبق الفواعد الاصول وتجنب الهوى في الاصول لان متبع الهوى لا تنجاه من الخطاء ومن شعر له بالفضل لان من لم يعرف الرجال بالحق عرف الحق بالرجال **وقد شهد عليه الصلاة والسلام** بان خير القرون قرنه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فجمع بفضلهم على انتشارهم والاقتداء بهم فكل الصحابة بقرى البلدة ومع كل واحد منهم كما فاذا ما الذي رضي الله تعالى عنهم مع احدهم ما هو ناسخ ومع الاخر ما هو منسوخ ومع الاخر مطلوب ومع الاخر مغير ومع بعضهم عام ومع الكل مخصص طما وجرت الجزء الالتفات لمن يجرهم اذ جمع المتفرق ومن اخذ وضبط الرواية فيما هنالك لعلهم لم يستوعبوه بفهما واوفى فهم بعض اذا يلزم الالتفات لمن يجرهم الى الثالث اذ جمع الاوضبط ونفقه فيه حفظا وضبطا ونفقها فلم يبق احد غير العمل بما استنبطوه وفهموا اصلوه واعتمدوه ولكل مرجع هذا الفن ايمة مشهور فضلهم علما وورعا كالاوزاعي والشافعي واحمد والنعمان للفقه **وكالجنيد ومعروف وبشر للتصوف وكالحماسبي** لزاد والاعتقادات **اذهو اول** من تكلم في اثبات الصفات كما ذكره ابن الامير والله تعالى اعلم انتهى **قلت** وانت ترى كيف جعلهم ايمة لكل مراد معرفة الشريعة لانك اتوجها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من غير تفريق بينهم وكيف يغر ويبر ايمة المومنين مومن يعلم انه لا حكم الا لله وانه لا سبيل لنا الى معرفة حكمه الا كتابه الذي انزله وسنة رسوله الذي انزل اليه ذا الكتاب وهما اصل جميع الاحكام لهذه الملة المحمدية فما كان منهما فواجب ثابت مقبول ابدا وما خالف من الاجتهاد فمتهي قابل للقبول والرد فما وافق الكتاب والسنة فمقبول بالتبعية وما خالفهما فمردود بالاصالة لا اصل له واجرى الورع والى **هذا اشار امام دار الهجرة** مالك بن انس رضي الله تعالى عنه بقوله كل كلام فمنه مقبول ومردود الا كلام صاحب هذا القبر صلى الله تعالى عليه وسلم فلما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم كانوا يمنعون الاجتهاد ولا يفتح منهم الاجتهاد الا بعد غيبة الاعيان وكان السنوا ايضا قليلة لانهم صلى الله تعالى عليه وسلم نهاهم عنه مخافة ان يوجب الله تعالى عليهم بالسوال اما كان غير واجب وليكثر السكوت عنه وليفتح لهم باب الاجتهاد ليجتهدوا فيكون سنة

اللهم صل على محمد وعلى

هذا نحو واما كل من خالفهم فهو مبطل واما مرواية فهو هو مع ان شواهد الامتحان
تنبئ انه فاجر عما يرميه كما قالوا الشـــــع

• ان تذكنا سكابطر كا وبسر ع او تذكا فانكا بطر كابر هان •
• من تخل بغير ما هو فيه • فحقت شواهد الامتحان

مثله • اذا اعاد كرة الناس فازجم بهم • ولا تعيب الا منا ما يعيبز كر •
• فان عبت قوما بالزنا فبيسر فيهم • وزلة عمر الله والناس اكبر •
• وان عبت قوما بالزنا فبحقه • وكيف يعيب القور من هو اقور •

واشد ما يقبح فيه مثل هذا ان يتعاطى الانكار في الخفيات والامور العادية التي
سكت الشرع عن الكلام في اكثرها وفي البرع الاضابيات وهي التي تتضاد الامور لو
تسلم منها لم تجمع الخزانة • وكونها سنة او غير بدعة بلا خلاف او بخلاف وهي
اكثرية او غلبية • الا زمان فلا يزال ينكر على العام والخاص بما هو ليس بورع
ان يحملهم على الورع مع خلوه عنه الا انه لا يجوز حمل العامة على الورع • العامي
ينصرف بالعلم على وجه اسقاط الحرج ومن ثم قال شيخ الشيوخ ابن لبّ اذا كان عمل
الناس على قول لبعض العلماء فلا ينبغي انكاره لا سيما ان كان المخالف • الكراهة
فزال الانكار جملة التعليمة ما حمل من انكر على انكاره الا انه ابصر ما امامه ولم يلتفت
الى ما خلف وراءه ووقف على بعض مسايل المذهب ولم يعتبر الى باقي مسايله ولا شعر
بوجهها ودليلها ولا علم اختلاف العلماء • اصلها ولم يعط امر الفهم والتامل
حقها فظن ان لا علم الا ما علم ولا فهم الا ما فهم فاستكبر العامة وجهل الخاصة
ورءا انه وهو على الجادة انتهى واما الحاسر الذي يعرف الحق ويتظاهر باختراقه
وهو الذي يجعل علمه حجة على الناس ينتصب به عليهم ويقاطعهم به ويجادل
والمغالبة تلبيس الحق بالباطل وادخال التشويش على اهل الحق واشارة الشبه
عليهم بما هل • صورة نحو والجدال الغلبة بالعلم على وجه لا يرتضيه الله ورسوله
قال الشافعي رضي الله تعالى عنه اذا رايت الرجل يجادل واستدل على انه رجل سوء
انتهى والله الموفق وبيده سبحانه المرجع والمآب الفصل الثامن
• اعلم ان الله تعالى لم يوجب على احد التزام مذهب معين

ينتصب

للصواب

كلام ابن لب وشرحه يدل على ان تقييد ابن يونس ليس بجيد

شيئا مختلفا فيه يختلف تحريمه انكر عليه لانتهاك الحرمة وان اعتقد تحليله لم
ينكر عليه انتهى قلت واذا فهمت جميع ما تقدم علمت ان مسوغ الانكار شيء
عسير بل متعذر ولا يزال المعترض يعترض الخلوتي يعترض عليه طما لا يزال
المنكر ينكر على الباطل حتى ينكر الحق وشروط المنكر ثلاثة الاول العلم بحقو
مفعوله وبحرز منفوله وبوجوه دليله فيثبت قبله والثاني التبصر ليميز بين الحق والباطل
ولا سيما فيما يشتبه فيه الحق بالباطل ويخطئ المتعلي به طالباطل ويعتبر كل شيء حيث
يثبت وبوجه كلهم حيث يوجد الشيء لا حيث يوقف وحيث يكون فيه محل التغيير بوجه
واجب والثالث القوي ينصدع ويضع لا ينتصب به ويضع ولذا قالوا اذا طرأ ما يقع
منهم بين اهل الزمان من المناكير يفعل الحتراز مع الانصاف كما فعل ابو العباس زروق
في النهي وفي عمدة المريد الصادق ناصح مفيد غير انه صعب يحتاج الى التحفيز والمدارك
وتخلق بعلوم وتجربة تامة فان الامور قليل منها ما يكون امرا خفيفا يذم من كل وجه او
يصرح من كل وجه اكثرها اضافي اعتباري يختلف باختلاف الاشخاص والاعصار والازمنة
والامكنة والاحوال فافهم انظر المحاضرات للحسن اليوسي قلت اذا فهمت ما تقرر
فاعتنم من هذا وصيحة كان ويسر اليه وان كان بامر مكان هفوة او زلة فاطرح والجر
غير طرح المزاح واحذر من كل جاهل يتحامل او جامد ناقل او حاسد يعزو الحق ويتجاهل او
الجاهل الذي يتحامل وينتصر للتدريس او ينقل وبفيس وهو شر من الاول لتيسر آلته
اجهل او افسد يناظر من تعصب بالباطل كما هو جاهل ومن ثم قال بعض العلماء
وانما يوتى بعض الناس من عدم معرفتهم قدر انفسهم وكم من تعالى شيء امس
مباد الاصطلاح ظن انه وصل الى المقصود حصل فتحيا وترتج مجلسه وارتج فقال
ما شاء ولا يبالي بما افسد او فاته تو في حتوفي فحسبي العلم اروى ولا جهلا دري بل يخبط
خبط عشوى ويبدي مغالطة تشعثا به حشمته ولا حياء غافله عما يلزم من العار وفي
انا لله وانا اليه راجعون واما الجاهل الناقل وان كان يسرد كثيرا من
الامهات ويحفظ كثيرا من المسائل ويدرس كثيرا من الفنون فاحذر منه ولا
سيما ان كان مطبوعا على العلم واهمل يثبت مزيته نفسه ويحسن الظن بها
ويحقر مزية غيره ويسيء الظن به نظرا لاحوال السلف الصالح واتخذها حالة
نفسه فمتى منه انه تحلى بها فاراد حمل الناس على ما يتوهم انه مذهبه وان عرفته

هزة نفع وام كل

وان علمت ان حكم مخالف المعروف وغيرها وقال الاشبيلي في شرح الاربعين
النووية وانما يامر وينهى من كان عالما بما يامر به وما ينهى عنه وانما كان من الامور الظاهرة
مثل صلاة وصوم وزنا وشرب الخمر ونحوها فاما الذي يسوغ فيه الاجتهاد وكل مذهب فيه وجها
والقولان وما يتعلق بالاجتهاد ثم يكن للعوام فيه مدخل ولا لهم انكار فيه وذلك المجتهدان و علماء
انما ينكر فيما اجمع اما المختلف فيه فلا انكار فيه والله اعلم وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
رحمه الله تعالى في هذه الامة ان يقع الاختلاف فيحصل التهيير وربما انزل عليهم كتابا
عربيا واعجميا مشتملا على المعاني المختلفة انتهى وقال المحدث يوسف الواعظ
في شرح المهذب فان عياض ما اختلف العلماء في تحليله وتحريمه فلا يقال فيه حرام وقال
في الاكمال ينبغي للامر بالمعروف والناهي عن المنكر ان يعلم الناس على اختلافهم ومذاهبهم
وانما يغير منه ما اجمع على احرامه وانكاره ووشح محي الدين النووي كلام عياض فقال
اما المختلف فيه فلا انكار فيه وبهذا للعلم ولا يدفع ان يعترض على من خالفه اذا لم يخالف
نص القرآن او السنة او الاجماع وقال الشيخ الشيوخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى
اختلفوا وهم لا شورى فلم يعب احد منهم على صاحبه ولا وجد عليه وبهذا وقال ابو
عمر بسنده الى الشوري اذا رايت الرجل يعمل العمل اذا اختلف فيه وانت ترى غيره فلا
تنهه وقال الشيخ ابو اسحاق الشاطبي الاولى عندي ان كل مسالة يكون للعلماء
المذهب فيها قولان فيعمل الناس على موافقة احدهما وان كان مرجوحا في النظر ان لا
يعترض لهم وان يقروا على انهم قد دخلوا في الزمان الاول وجرى به العمل وانهم ارتحلوا
على غير ذلك المكان وهذا تشويش العامة وفتح لباب الخطاء وقال ابن عبد السلام
ابن حزم اجمعوا ان مبنى الترخص ما سومح به وبما افتى به الشيخ المتبوع على علمه
وصلاحه عز الدين بن عبد السلام انه لا يتعين على العامي اذا قلد واما مسئلة ان
قلد في مسايل مسايل الخلاف لان الناس مرددون الصحابة الى ان ظهرت المذاهب
يسئلون فيما اصبح لهم العلماء المختلفين من غير نكير من احد وسواء اتبع الرخص
عند الدواعزائم لان من جعل المصيب واحدا لم يعينه ومن قال كل مجتهد مصيب
فله انكار على من قلد في الصواب وقال القرافي انعقد الاجماع على ان من اسلم
فله ان يقلد من شاء من العلماء بغير حجر واجمع الصحابة على ان من استفتى ابا بكر
وعمر فقلدهما فله ان يستفتي ابا هريرة ومعاذ ارجل وغيرهما من غير نكير
فمن ادعى رفع هذين الاجماعين فعليه الدليل وقال القرافي ايضا من اتى

والله تعالى بمنه الموفق للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب **الفصل السابع** في تحذيرهم من الانكار على النائب انكار الحرام على الامور التي اختلف العلماء في حكمها اما فورا وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق **اعلموا** يا اخواني ان مسوغ الانكار على الناس شيء عسير بل متعذر اذ قال عز الدين ابن عبد السلام الانكار منوط بما اجمع على ايجابه او تحريمه فمن تركوا ما اختلف في وجوبه او في حله اختلف في تحريمهم فان قلد بعض العلماء في هذه المسألة انكار عليه الا ان يقلده في مسئلة ينقض حكمه في مثلها فان كان جاهلا لم ينكر عليه ولا باس بارشاده الى الاصلح وانما لم ينكر عليه لانه لم يرتكب محرما فانه لا يلزم تقليد من قال بالتحريم ولا بالايجاب انتهى **وفي الفواكه الزروقية** لا حكم الا الشارع فلا تحاكم الا له قال الله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر **وقد اوجب** وحرم وندب وكره واباح وبين العلماء ما جاء عن كل بوجهه ودليله فلزم الرجوع لاصولهم هذا الامر غير تحرير المحل وكم خرج جمع الصدر وهم داخل الاولين اطرح حيث ينتهوا اجلها وحيث يختلف اعتبر امامه في حكمه فلا ينكر عليه غير ما اتفق عليه بمذهبه الا ان تكرر لغير ضرورة والا بالضرورة لها احكام وما بعد الواجب والمحرم ليس لاحد على احد فيه سبيل الا ان ثبت حكمه على وجهه ولم يتعلق للغير تركه ولم يخرج به الامر لخرق التعاون او تشهر احواله بالازراء على الدور فقد الديانة وهو طامع شاكر خير من صائم حارق الحديث **ومن ثم** اجمع القوم على انهم لا يوقظون نائما ولا يصيبون مضطرا ومن ثم دخول الرباط والتنظف ولبس العباءة بافاضة البوابين هي الاصل لا غيرها وكل السنة تنشهر لزلة والله اعلم انتهى **وفي تخليص المتحوان** ولا باس بارشاد العامي الى ما هو الاحوط في دينه ولا بمناظرة المجتهد ليرجح الى الدليل الراجح واختلاف العلماء رحمة وعلى هذا فلا يجوز الانكار الا لمن علم ان الفعل الذي ينهى عنه مجمع على تحريمه وان الفعل الذي يامر به مجمع على ايجابه ونعني بالنهي عن الانكار انكار التحريم ولو انكره انكار الارشاد فزاد الدين نصحا وقال ابن المدني رحمه الله تعالى لا تتعرض لكل من خطر مسئلة من مسايل الورع الا اذا علمت ان حكمه مخالف للقرآن والسنة وان لم تعلم ان الادلة تتعرض لحكمه

وان علمت ان

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

على رفعة كل ولي لله تعالى وكل امر رفيع الى الكبر وترك الايمان بالانتقاد وترك
الانتقاد كما تجوع هذه الحكاية وكل امر آخر الى اشتغاله بالدنيا وترك آخرته
الولي لقلة التوفيق نسئل الله تعالى التوفيق والهداية والاعانة على الايمان به ورسوله
صلى الله تعالى عليه وسلم والانتقاد الحسن لاوليائه واحبائه بجاه محمد وآله
انتهى كلام الزبيري وقال ابو المواهب التونسي احذروا من قول كثير من الاكابر
والعلماء من العقراء ما ذهبوا حقيقة وانما هم كطائر صاحب الجوار وقريطع
الله عمرك ما اخر الزمان ما عجيب عن اهل العصر الاول يا ولي الله تعالى قراعلى محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم ما لم يعهد الانبياء قبله ثم قرصح الصرح عليهم وبالله
العجب من كثير من المتفقهة ينكرون ما جرى عليه الاولياء ويحرفون بما اوهم انهم
على السواء وفيه واحد ورد ما يكون استناده هذا الذي اقول الى قليل فياس ضعيف او الى شذوذ
من القول ما ذلك والله الا لغلبة الحرمان ثم هو مع انكاره اذا اصاب فهم او مصيبة
يأتي الى قبورهم فيجدهم محملة دون البقيع الذي صح قوله وفرضه عليهم وكان
الامر بالعكس فاياك يا اخي ان تستوحش اختراق اصحاب الوقت فتستوجب الطرد والمقت
وان مر انكر على اهل زمانه خروجه او انه انتهى وقال في حم اسرائيل بحفظ القراءات
عن قوله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم
يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا وحد اهل التردد في سلوك سبيل اولياء
الله والايمان بهم وباحوالهم حيرها جر رغبتهم الى رياسة الغوغاء وشرههم عند
الخاص والعام امنوا رشدا لا استدراجا فلما جرى عليهم ظنوا انهم اهانهم ان لم يقتلوا
وانكروا عليهم ورجعوا الى حظوظ انفسهم فاذا سمعوا انكار الخلق على زعمهم
وراوا هيبة الاكابر عندهم امنوا بعدة الرسما لا حقيقة فلما لم يحلوا الوقت
من مقامات القوم وكراماتهم ازدروا وصاروا منكرين على القوم وعلى مقاماتهم
وزاد انكارهم على الانكار جبر رجعوا الى اللذات والشهوات واختاروا الدنيا على
الاخرة ويقولون عند الخلوات هؤلاء ليس على الحق ويطعنون ويقعون تنزيفهم
وغيبتهم حتى تضيق صدور عليهم وان الله سبحانه ينتقم منهم بان يشغلهم
بجمع المال والرياسة ولا يبرز شرهم بعدة الذي الى سبيل الرشاد ويبقى على وجوههم
سمات الخسران ويختم قلوبهم وسمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وهذا وصف اهل زماننا من المنكرين انتهى

وفيه

ليسوا

القوم ح

لا بحفرة احكام وقرويير مر مشهوده احكام المحرويير مر مشهوده حجانه
واسماؤه باب احزهم يموت وهو مع اصحاب الاحكام من الخلو لا يشعر الحق الا عند موته
مخلاف من يشتغل باسم الزات فلا يزال في طرب حتى يقع بصاحب الاسم لا يفارق
المسمى مخلاف الاحكام **وقد طلب الشيخ** في الدير الزاري الطريق الى الله تعالى
فقال له الشيخ نعم الدير الكبير لا تطيق مجاورته حتى تعلم ان هو علم فقال يا سيدي لا بد ان
شاء الله تعالى فادخله الشيخ الخلوة وسلبه جميع ما معه من العلم وصاح به الخلوة يا على
صوته لا الهي وخرج وقال انجيني صرفا وعمر نجافا ولحرانت عزة مر معارفنا فاعلم
ذا الوانت اعلم بنيته انتهى **وفي العهود المحمدية** اخبرني سيدي على الخواص
ان شخصا من الفضاة كان يوذي سيدي ابراهيم المتبولي وينكر عليه وكان الفاضي شيخ
الخلوتية اماتا تصور سيدي خلفه كلبا اسود مجلس على عجزه والناس ينظرون الى ان
نزل معه الفبر انتهى **وقال في حياة الحيوان** للدميري عند ذكر الذباب وفي تاريخ
ابن خلكان في ترجمة الامام يوسف بن ايوب بن زهرة الهنداني الزاهد صاحب المقامات والكرامات
والاحوال الباهرات انه جلس يوما للوعظ واجتمع اليه العالم فقام من بينهم وفيهم بعوضة
بابر السفا واتاه وساله عن مسئلة فقال له الامام يوسف اجلس فانا اجر من لدغ مرارا بحمة
الكبر ولعلا تموت على غير دين الاسلام فقدم رسول ملك الروم الى الخليفة فخرج ابن السقا
مع الرسول الى بلاد القسطنطينية فتنصر ومات نصرانيا وكان ابن السقا قارئ القرآن
محمود الى تلاوته **وحكى** مر رآه بالقسطنطينية فاراه مريضا ملقى على دكة وبيده
مروحة يذب بها الذباب عن وجهه فقلت له القرآن باق على حفظك فقال اذكر منه
الا اية واحدة وهي يعلم الذين كفروا لو كانوا مسلمين والبلاء انسيته نعوذ بالله
من سخطه وخذلانه ونسئله حسن الخاتمة **قال وانظر** يا اخي هذه الرجل ونزل
بالاستفاد وترجا الاعتقاد نسال الله السلامة وعليك يا اخي بالاعتقاد وترك الانتقاد
على المشايخ العارفين والعلماء العاملين والصوفيين الصالحين وابن حراءهم مسعودة
وفازمن تعزز وتسلم فسلم تسلم ولا تنتقد فتندم واقتر باسم العارفين وراس
الصديقين وعلامة العلماء العاملين سيدي وقدوتنا الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني لما
عزم على زيارة الغوث بمكة وقال ربيقاله ما قاله وقال اما انا فاذهب على فرع
الزيارة والتبرك لا على فرع الانكار والانتقاب فجعل الله ان قال قد مضى هذا

ولا يجمع زعزعة الا لاقليل التوفيق قال وشرح المهذب اذا اوّل بدليل آخر كلامهم الى
كثير وجها فان لم يقبل كلامهم تاويله منها قلبه يرجع على نفسه باللوم ويقول
يحتمل كلام اخيه كثير وجها وله تقبل منها تاويلا واحدا وهذا الا تعنت انتهى
وقال في رسالة الآداب وبالجملة بكثرة البحث والجدال وعدم التسليم لكل شيء
لا يزول الا جلع تعفن قلب العبد وتخرجه عن محل الزهد الى محل الطرد وكان الامام
الشافعي رضي الله تعالى عنه كثيرا ما يقول الانظار ركن عظيم من اركان الشرع والتجاوز عن
اهل الكبائر عرف التصوف وهو في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طبع وفي حق التابع له
صلى الله عليه وسلم تبع وفي التابع حكم للمتبوع حواه الغير المتمرة واحرقه الانظار
بالنظر والوهم كلها مذموم وقال بعد كلام ولذا الطار الطريق الى الله تعالى والى معرفته محض انته
وحضرانا اسمائه وصفاته على اهل الانظار والجدال ثم قال بعد كلام وقد طال الشيخ
ابو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول ليس الكامل من الرجال من يوصل كل يوم الفقرا
من العوالم وانما الكامل من يوصل فيها كثير الجدال في مائة عام ثم قال بعد كلام
والواجب على كل من اراد تقريبه الى حضرانا الغني من الحق تعالى ورسله واوليائه لا يبحث
ولا يجادل في كلامهم بل يقبل على العمل بكل ما امروه ويقبله فبقبول العبد الصالح لا سيما
كلام ارباب الاحوال فان حالهم من اغرب الامور والانظار على احوالهم سم ساعة ثم
قال موضوع اخر بعد كلام كثير وكان سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه
يقول اوتي الناس بالمفتاح عالم فاجر كثير الجدال لا يدري غير زعمه ودعاوه وعلمه ان تكلم
حار وان سكت حار وكان رضي الله تعالى عنه يقول من علامة اهل الطرد عن حضرة الله
تعالى ان لا تلين جلودهم ولا قلوبهم لذكر الله وذكروا بين يديه واحرام علماء عصره
واثنوا عليه وقالوا عونا من ذكر اهل الطرد فقالوا له كيف يا سيدي وهو من علماء الاسلام
فقال ليس له من العلم الا اسمه فقالوا كيف فقال لعدم رائحة محبة الله عز وجل يتفاءل عليه
تكرار اسم محبوبه ويخيب حدسه اذا امر بذلك فقالوا له فقال لانه شوهد الواحد منهم
ان يقال له انزل حزمة من البحر اللغة او هزة المسألة التي لا تتوقف لها على مراجعة الكتب
والسنة وتعالى تذكر الله عز وجل ساعة وقد قال تعالى انا جليس من ذكرني وكذا من
لم يقدر على العجالة مع الله تعالى وهو مطرود عن حضرته فقالوا له يا سيدي
استغاثتهم بالعلم خير على كل حال فقال صحيح ولكن له منا وهو اهل حضرة الله عز وجل

خارجا من حانط الحمراء والناس ينتظرونه لصلاة العصر فاخبرهم بالقضية وانتظم الارض الفواء سنة كاملة من مصر **وحكى الشيخ** الصالح احمد بن الشيخ البشر بيني انه كان مجاورا بمكة فاشتاق الى زيارة والدته بشنوبير وبس سقط رأسه بكر بها وله ركب يتسافر الى مصر فبينما هو كذلك اذ وجد رجلا مبتلى بالمسح ينظر عليه اهل مكة اشتراه لانكار فناجاه بالكلام وقال له زيد تروح الى اهل مصر فقال نعم قد بعت واذا بابا على باب داره بشنوبير هذه حكايته له واخبره انه كان صاحب الشهاعة عن كهل الموقد سنة ثلاث وعشرين وتسع مائة **وحكى الشيخ** نور الدين الشنواني ان شخصا فقيرا الموسكي كان مكاريا يحمل النساء من بنات الخطا وكان الناس يسبونه ويعيبونه بالتعريف وكان من اولياء الله تعالى لا يركب امرأة قط من بنات الخطا وتعود الى الزنا ابدا فقال له الشيخ نور الدين يوما وحلت هذه المنزلة قال باحتمال الاذى **وقال** بعد كلام وسمعته يحض عليها الخواص يقول ان الله تعالى اعطى رباب الاحوال في هذه الدار التقديم والتاخير والتولية والعزل والقهر والتحكم على الله تعالى الذي هو اله كل شيء ونبوة الامر فكلما اراده من الامور فاياسم والانتظار على احر الا بعد التوجه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليعطيكم من ذلك الرجال والابر ما فتحكم فعلكتم انتهى **قلت** وابن انت من هذا التوجه وسلم تسلم **وقال** في كتاب اليواقيت وقد كان الشيخ سراج الدين المخزومي شيخ الاسلام بالشام يقول اياكم والانكار على شيء من كلام الشيخ محي الدين بن العربي فان لحوم الاولياء مسمومة وهذا دين وبغضهم معلوم وبعضهم تنتصر وما تعلى ذلك ومراطلوا لسانه فيهم بالثلب ابتلاه الله تعالى بموت القلب وكان ابو عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنه يقول من عض مرة ولي الله تعالى ضربه قلبه بسهم مسموم ولم يمت حتى يفسد معتقده ويتجاه عليه من سوء الخاتمة وقال فيه ايضا **وكان** الامام ابن سريج اليافعي يقول اذا حكم انكار هؤلاء الجهلة على اهل الطريقة حكم نامومة بنجعت على جبل زيد ان الله عز مكانه بنجعتها ومن عادى اولياء الله فكانما عادى انبياء الله وان كان لم يبلغ حد التكفير الموجب للخلود في النار انتهى **وفيه** وسئل الامام محي الدين النووي عن الشيخ محي الدين ابن العربي فقال تلك امة قد خلت ولكل قد نا اثم بحر وعلى كل عاقل ان يمسك الظن باحد من اولياء الله عز وجل ويجب عليه ايثاروا اعتقادهم وافوا القلم ما دام لم يقف على رجحان

وقال

وله يجر مخالفه

تعالى

اهواء بحرمهم وهم الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم انتهى
قلت والتكبر والانف بغير الحق وعد لازم للمنكرين ولو لم يعاقب الله تعالى اهل
الانكار على السادات الاولياء الاخيار الابعاد كرعد الله لكان كل فيا ثمة راعس
الانكار لكل مركان موقفا مر اهل الاعتبار لكل اصابهم ما فالم مولانا سبحانه وتعالى بل
كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه قال ع عمر ايسر البيان بيد الله سبحانه عجز خواطر الجهلة
عن ادراك العلوم المجهولة عند اكثر الخلق المعروفة عند اهل المعرفة تنطوي بها السنة
الروحانيين والملكوتيين وهي مر اسرار الملك والملكوت وعبر الصفات والذات فلما لم
يكونوا مر اهل الخطاب كذبوا حقا بل الخطاب الذي جرى على لسان الاولياء والصديقين
والانبياء والمقربين قال وهذه عادة المعاندين والمنكرين كرامات اهل المشاهرات
وواردات اهل المكاشفات لجهلهم وغرورهم وفي اساتهم الهاسرة قال تعالى واذا لم
يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم يسمعون حقا بل كلمات الغوم التي مخبرة عن
حقايق اسرار الغيب ويسمعونها كلمات يابتهم لو يشمون مر الغوم نسخ رائحتها
لطاروا من البوح بوجدانها لكر ما خلقوا الغبول الخفايق قال بعضهم كذبوا اولياء
الله تعالى بجراهينهم لما خبروا ما خص به الغوم والمحروم مر خرق حظه مر قبولهم
وتصديقهم والايمان بما يظهر الله تعالى عليهم مر انواع الكرامات قال ابو زايد
البخشبي اذا بعرت القلوب بعر الله تعالى مقت الغايبين بحقوق الله تعالى وقال امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الناس اعداء لما جهلوا انتهى والانوار القدسية وحكى
الشيخ نجم الدين عن امام جامع سمنا فوذ ان شخصا طاب بناء المحراب شباب وسخة
وكان كلما اراد ان يقف في المحراب يخر نايما فيه وبسماه عجل المحراب فجاء الامام يوما
وغمزه برجله فخر فقام وعيناه كالدم الاحمر فسد الامام ودفعه في المحراب
فوجر نفسه في ارض فواء وعرة فتقرحت رجله من المشي وقطع عمامته ولف منها
على رجليه فلما تعب تراءت له شجرة فقصدها فاذا تحتها عين ماء واذا بازاء افراس توخاة
وذهبت بنتج الاشار فوجد جماعة كثيرة في اعلى جبل واذا بالرجل الذي كان بنام في
المحراب هو شيخ الجماعة وعليه ثياب نخيفة فالتفت الى اصحابه وقال هذا احد منكم
يوما وانا عجل بقي فقالوا له فقال فولوا هذا فقال الامام استغفر الله واتوب اليه
فاشار الشيخ الى واحد من الجماعة يرجع الى جامع سمنا فوذ فقام فوجد نفسه

قال ح

قال ح

قد وقعه ح

ومشدد الجمال وهو قوله تعالى لن تنفعل تو بتهم واولياهم الطاغوت هم طريق
الخفاء والمعارف والكوشف واسبل الله على قلوبهم غطاء الغفلة حتى لا يروا نوع
عجائب كرمانه ونداء لا يفهمون عند ذلك يوم نقسم وقلوبهم هالتهم وصامتهم
وهذا نتم قال الله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء
الارض ذهبا ولو افتدى به تتمة وقال عند قوله تعالى ويريكم آياته فتعرفوا
بانه تعالى واولياؤه وهم اعظم الآيات اذ تجلى الحق فيهم وهم بتحت العزة والكبرياء
للحبيب واي منكر اعظم ممن ينكر على هذه الآيات الساطعة والبراهين الواضحة قال سهل
الظهر ايات الله واولياؤه وجعل السعير من عباده من رد قولهم ومن اعمانهم واعمى اعين
الاشقياء عن الدوام قلوبهم عنهم ثم قال عند قوله تعالى ستة ايام فرغ منها وعباده
يعبر الله سبحانه وان لا ينفع ايمان المنكرين ابتداء له واولياءه عند معاينة جزاء انكارهم
فانه يجله ويعزه متنعم لاوليائه على اعدائه انتهى وقال عند قوله تعالى فلما اسفونا
انتقمنا منهم فاغرقنهم اجمعين فلما افاموا على دعاويهم الباطلة وكلماتهم
المزخرفة وبزخارفهم البارقة واصروا على ابتداء اوليائنا واحبائنا غضبنا وسلطنا عليهم
جنوده فهرتنا وامتناهم في اودية الجهالة واغرقناهم في بحار الغفلة وحرمناهم
عن انوار المعرفة وطمسنا على ابصارهم حتى لا يروا الطريق الينا على اوليائنا انتهى
وقال عند قوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا
كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي
يتخذوه سبيلا ثم ان الله سبحانه ذكر ان عمر ابتدأ خطابه ولحاقه كله لا تنكشف
لصرف افيمة نفس في جناب الازلية وميادين الربوبية بقوله سأصرف عن آياتي
عباد الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وهم لحاقه معا ذكر الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
المعجبين شانهم ومزخرفاتهم بجمالاتهم كلهم الدعاوى الباطلة بغير الحق ولانهم
منكرون كرامات اوليائه وآياته احبائه بوجوه حالهم بمقتضى عبد الآية بقوله وان
يروا كل اية لا يؤمنوا بها ثم زاد مما عندهم مرياب التوبيخ والتقريع بقوله
وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا لتيسير الطريق
من طرق الاولياء الى الله تعالى لا يتبعونها سبيلا لحرمانهم عن معاداة الحق وان طلبي
لهم طريق الدعاوى ومتابعة الشهوات اتبعوه وجعلوه سبيل الحق لما سبقت
سبقت الضلال انتهى وقال قال سهل في قوله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض

الاشقياء

اللهم

هو ابن عبد الله

اذا اراد الله تعالى بالعبد خيرا هداه الى صحبة الصوفية ووفاه من صحبة الفقهاء ولو
اشتغلوا بشانهم وتجردوا لهم ولم يتعرضوا لاولياء الله تعالى ولم يقصروا اسفاط
جاههم بكبيهم شفاوتهم لاسيما وبطعنون الصديقين العارفين قال الله تعالى
شانهم يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
شموس الصفات التي تبزغ من سماء ذات وجوههم واعلامها ثابتة في بلاد
الوحدانية وسموات الغيومية ويزيد نورهم على نور الانام تعالى بالنهاية ولا منتهى لصفاتهم
انتهى ولا تشك ان مركانت هذه الصفات وطنه ومدار عليها يجازيه الله تعالى
بقساوة القلب واستحكام الحجاب وازدياد المتنسبين الى العلم جذب الله وايذاءهم
ويبتليه الله بسوء الخاتمة والموت على الكفر نسال الله تعالى السلامة والعافية دنيا وبرزخا
واخرى بمنه وكرمه قال في الانعام عند قوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم
ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن
يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به ان الذين كفروا بعد ايمانهم اصروا على
له من مقامات الاولياء شيء وصدوا بوجوههم امر بامحوا لهم وطمسوا اما انهم ثم طمس بحر وارتد
عن ايمانه بهم بسبب اوعلة او عارض مجاهداتهم واجتهادهم وخيروسوسهم
ثم ازدادوا كفرا بالقائهم على انكارهم وشروعهم في ايذاء الاولياء والمربين
واهل الرغائب قال والاشارة فيه ان هؤلاء الزور وقعوا في معاهدة الانكار وبلية
الجحود بعد شهودهم آثار الغيب في مشاهد البيان وانغمسوا في البهوة ثم عميت
ابصار قلوبهم عن مشاهدة الاخرة وحقت عليهم اذا ان اسرارهم عن خطاب الغيوب وبواطن
الغيب وصفوة عقولهم بزبن الجهالة وعصت نفوسهم خالق الخلق بحجومها في مغلظات
الكبر والرعونة وخبثت اخلاقهم من شوائب الشهوات وكدرت ارواحهم من افتعالهم
في العجب والرياء والكبر وابغضت الاولياء لم يقبل الله تعالى توبتهم لانهم ذاقوا
حلاوة الرياء والسمعة وايثروا حظوظ الدنيا على صحبة اهل المعرفة ورجعوا الى صحبة
الاضداد وما الوعر بساد العرفة الى معرفة المخالفة فصار هذه احوالهم فتوبتهم
لا تستقيم واويته لا تدوم لغلبة الشهوة على قلبه وكثرة الغفلة على بدنه لا تلتص
به نصيحة ولا اثرة فيه شفقة ولا ينتظم شمل بطرت نفوس هؤلاء بالشهوات
واسودت قلوبهم من التشهيات جازاهم الله تعالى بابعادهم عن حضرة الوصال

حذر اولياءه عن المشابهة بهؤلاء المراءين الذين يغرهم حسن ظواهرهم وزواياهم
المهيئة بالوان السالوسية وينخدعون بها من رآهم بالجهالة عن الخالصين
الذين لا يغترون البتة من البر وهم كالنعم بل هم اضل سبيلا ويدعون اهل الارادة
من صحبة الاولياء لتسعير اسواقهم وترويج بضائعهم حتى يجتمعوا عليهم
ويجعلوهم اعيرا لخلواهلكهم الله تعالى اودية غيه فان نصحهم بان
الشيطان يزين قبايح اعمالهم اعينهم بقوله تعالى واذ زين لهم الشيطان
اعمالهم ومنها التطبع بطبيعة اهل النفاق والتخلق بخلقهم وهو التوامر والتواطي
بايذاء اولياء الله تعالى وعلى عباده قال ابو العباس عند قوله تعالى المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف اخبر الله سبحانه ان
طينة اهل النفاق وفطرتهم مباشرة فعل بعضهم بعضا مر بعض وما يتولد من فطرة نفاقهم
يستحسنه بعضهم من بعض فيامر بعضهم بعضا مخالفة الله تعالى ومخالفة رسوله في
ايذايهم اولياء الله قال ابو بكر الوراق المنافق يستر عليه عورته والمؤمن
مرآة المؤمن يبصر عيوبه ويدله على سبيل نجاته ومنها اتخاذ علماء السوء
ارباطيلهم التي كانوا عليها حجة على ترك اتباع علماء الاخرة ويزعم بعضهم انهم من
المشايخ الواصلين الذين بلغوا الولاية كل مبلغ ويبرزون بزي الزهاد اسفارا لاجل اهل الله
مع انهم لا يزيدهم الله بذا الا وكذا من تبعهم الا ضلالة وتبعوا هذا كالانهم يريدون
ان يطفئوا نور الله بافواههم قال ابو العباس عند قوله تعالى اتخذوا احبارهم
ورهبانهم ارباباً من دون الله والمسيح بن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا
قال بعضهم هذه الاية سكتوا الى ما تحتها هم فطلبوا الحق من غير حقانية وطرق
الحق واضحة لمن تحمل بنور التوفيق وتحرى سبل التحقيق ومن اعمى عن هذه الاكثار مطروحا
عن طريق الحق الى طرق الضايرين من الخلق وقد وقع انهم معتبرون بموتى القلوب بغفلتهم وانهم
اهل الحجاب وورثتهم الى اهل التقليد وسقطوا عن منازل اهل التوحيد والتعريد
وهكذا شان من افترى بالزراقير من اهل السالوس المتزيين بزي المشايخ والعارفين
المتحققين وتخلق بالخلق الجامعين للدنيا الذين يقولون نحن ابناء المشايخ ونحن اولياء
الله يفتريه على الله الدعوى بلحاهم حيث علموا ان الولاية بالنسب حاشوا من لم
يذق طعم وصال الله تعالى وقلبه معلق بغير الله تعالى هو من اولياء الله تعالى قال الجنيد

اذا اراد الله تعالى

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

ولا جواز له مسموح ولا مرتع على بساط السلطان ونحوه الطبان هؤلاء وبما
سمع لهم الولاة قال اكلهم اموال العلوج الظلمة ويغير اعرافاتهم وبرهم
ولو بة سؤال بلسانه اخرس وعينه عمياء واذا تم حجة فهو اعليه لا يقدر على ان يكلمهم
كلمة ثم قال وقد قال العالم او العالم العجيب ثم قال ان هذا النوع من الطير والعلماء
اقل من القليل ورما تهوا احرام الولاة او امروه بمعروف وقالوا لهم مر لهم عند الولاة
عله فقد وقد صار خصلهم حتى كان الذي امر بمعروف هو الذي يقع المنكر ثم قال ومن شم
رفوا هذا فليصبر بان اهل الشر قد غلبوا على اهل الخير ليقضي الله امرا كان مفعولا ثم قال
واذا غلب اهل الله عز اقامة الدين فلا حرج عليهم ثم قال بل اقول انه لو اراد الله بهذه الامة ان
يخرجوا من بينهم لامرهم بالمعروف ولعرفهم استحقار عيبتهم الرحمة بهم وغلبة الظلم والجور
مركبة من الظلمة والرعية وما بقي يرجو لهم تنفيس حتى يخرج المهدي عليه السلام انتهى
ثم قال صاحب العواصم وقال ابن عمر لعبد الله بن عامر اما ترى الطواغيت نجسة الامارة بالسوء
وقال ابن عطاء اعطوا الكتب حجة عليهم لا كرامة لهم قال بعضهم البيت مراد ك
والملفوظ هيتخلا وقال تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله اخبر الله
تعالى عن حسد الاولياء الذين يرتجون لباس الهيبة والوقار على الحد بغيرهم يعلمون
به عيوب الخلوهم يحسدون بهم وبكرامتهم وولايتهم واذا ذكر الخلوا لم
يرجعونها بالانكار عليهم وفضل الله مع فتح الله وكراماته وقال بعضهم الفضل
هاهنا الكرامات والولايات والمشاهدات يكذبون صاحبها ولا يعلمونه وقال
عز قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون يعرفون اولياء الله
تعالى بالبراهين الساطعة والايات الواضحة والعلامات الصادقة ولكن لم يعرفوهم
بحقيقة المعرفة من حيث التوفيق والسعادة وينكرونهم حسدا وبغيا وعدوانا وظلما وطلبا
للرياسة والجاه واكثرهم الكافرون ويحسدون ولاية اولياء الله وايات اصفيائه قال وفي الاية
تنبيه تنبيه على علماء السوء والقراء المراءين الذين وضعوا شبكة الرياء والسمعة
ليصطادوا بها الحطام ويتخذوا عرض هذا الادنى ليصرفوا وجوه الناس اليهم
يخونون الله والله يهدي كيد الخائنين يعلمون الحق وينكرونه قال واي شيء اشفى
مصرعا منهم الذكر امتصادفة ثم يشترون بها ويانكارها رياسة الدنيا عند العامة
ومنه ما حد الناس على محبة اهل الصلاح والولاية قال العز ابن عبد السلام قوله تعالى
ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله

فلو كنا عصاة يبيح المشيش ما افدرنا الله على سلب شيخ الاسلام ثم قال له
أعطني اربعة خراف معاليه شواء واربع مائة رغيف وتعال اجلس عنده طلع بربعة ثم قطعة
حشيش زن له رطلا واعطه رغيفا فشق الاعلى شيخ الاسلام وصار ابدا عما به حتى جعل
ياكل وحده ربع الخراف رطلا رطلا ويعطيه رغيفا والشيخ يتبسم ويقول نحن غلبهم في الباطن وانت
تغلبهم في الظاهر الى ان فرغ الخراف ثم قال له اذهب الى الديوان الذي هو سطح مرر ستة وانبعه
وكل قلته يرد عليك علما قبالة عليك كيف تنتظر على المسلمين بجلم حمل الديوان فلما
مرة الدا الوقت ما انكر الشيخ البلغيني على احد من ارباب الاحوال انتهى ومن قبائح الانكار
على الله وليائه ان المنكرين مغلوبون اثار اليهود والمشركين والمنافقين فلا تشاء الله
تعالى يعاقبهم بمثل ما عاقب به اليهود والمشركين والمنافقين لا تعاقبهم بصفات
المذكورين منها ايثارهم محبة الصفة الجزئية من اعصاة الخمار العبور والعلو الظلم
المعاندين ومنها انهم يقولون ان الذي عليه العلو الظلمة واعوانهم هو الدين القيم
والصراط المستقيم وما عليه علماء الاخرة واصراء البررة الذين يرغبون ربهم بالغروة
والعشي يريدون وجهه هو الطريق المعوج السقيم ويزعمون انما عليه اهل العوايد
الزميمة والبرع القبيحة التي توارثها مرحاب الضلال القديم هو الذي عليه رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وحزبه الصميم ومنها الراء العطل الذي نحة اليهود عن اتباع
سبيل الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم لحود سقوط ريا ستهم وهو المحسوف ان تعلى
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتب يومنون بالجبت والطغوت ويقولون للذين كفروا
هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا
ام لهم نصيب من الملك اذا لا يوتون الناس نقيرا ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من
فضله قال في عرايس البيان عند قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتب
يومنون بالجبت والطغوت ونبه الله تعالى اهل الظاهر العلم الذي اختاروا الرياسة وانكروا
على اهل الولاية واثروا صحبة [illegible] يقبلون هواجسهم التي هي الجبت ويخطون
اثار الطاغوت التي هي ابليس انتهى فائدة ولهذا قال الشعراني اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا ننكر احدا ممن صحت له الولاية في هذا الزمان
وان فعل ذلك ان يشوش علينا ويثور علينا فلا يغشاهم او يجتنب عنهم او يقلوا به
ونحو ثم ذكر ان هذا العهد لا يقدر على ايفائه الا كبار العلماء والصالحون
المتعبدون عما بين النافخ والولاية الذين لا يكون لهم غير الولاية نفروا له احسان

المخلص

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد و

عيشهم في العالم وتيسير اقبال الدنيا اليهم في البلاد بجاههم عند العامة بانهم
يعاريونهم باهانتهم اولياءه ومبارزتهم معه بعداوة احبائه وبان اياهم قليلة وكسراتهم
كثيرة عند طلوع انوار مرشوراته الفياضة عنه وجوه اوليائه حيث قلت واشرقت الارض بنور
ربها أو محتهم عنه وضوء الكتب وحضور الانبياء والشهداء فا وهذا وعيد شديد
لاهل زماننا وجب ايضا عند قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين هذا وعد
اهل الانظار السافلين عن طريق الوجود ولو انهم كانوا من المريدين ولم يكونوا من المنكرين
وان يكونوا من المجتهدين ولم يكونوا من الحسابي التطريق وان يكونوا من الراغبين ولم
يكونوا من الساخطين وان يكونوا من المتوكلين ولم يكونوا بتدبيرهم لاجل الرزق من
المهتمين وان يكونوا من العلماء ولم يكونوا من الجاهلين ومن الموفين لا من المتلصين
ومن العارفين لا من المغفلين ومن الموحدين لا من المدعين ومن المخلصين لا من الرآئين
الى ان قال ثم سلى قلب حبيبه عن انكارهم وطيب بخطابه فؤاده فقال ذرهم ياكلوا
ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون فا وهذا المنظر يبشر ويطمئن ونشهد ان
بروجهم وامانيهم شبههم بالبهائم وجعل منهاجا ما لهم ومنازعتهم المفاخرين اجمل
لان البهائم لا يكون لها الا مثل هذا اولئك كالانعام بل هم اضل فهم لا يعلمون حقائق
فسادهم وجهلهم بالله واوليائه فسوف يعلمون ما اقبح ولم ايام الطاعنين بالعناد
عند معاينة العقوبة ووقوع الحسرة انتهى ٩ ٢ العهود المعتبرة للشعرانى

الشيخ سراج الدين والدنيا الاسلام صالح البلقينى مر يوما على باب فوم فوجد هناك
زحمة فقال ما هذه الزحمة فقالوا الوالى شخص من اولياء الله تعالى يسبح الحشيش فقال لو خرج
الرجال جميعا من مصر لا عتقدوه من شدة جهلهم كيف يكون شخص حشاش من اولياء
الله انما هو من القرافيش ثم ولى فسلب الشيخ جميعا مقه حتى العمامة فتنكرت عليه
احواله وصارت الفتاوى اليه فلا يعرف شيئا وينسى ما قاله فجاء الحشاش فمكث كذا
شهرا مرة بحارة بها الديلم ثلاثة ايام فدخل اليه فقير فشكى اليه حاله فقال له الحشاش
الزم الخلوة عليه وان الفقراء الجلوس هنا يتوب الناس عن اكل الحشيش ولا يأخذها احد
من يده فيعود الى اكلها ابدا حتى يموت الناس وارسل له طعاما وارسل له ببيجة
ما اقبل الرسول الا بشر فمن الفقراء يشكر عواقب الامور ولا زاد ولا نشكر شهادة زور

نفتح بلقمة وخرقة ٢ مشيب مهجور من كان لها حالة ذنبه مغفور

هذا هو الشعر

لها رضيع فلما وجدته احنت عليه والفتته الثرى فنظر الصحابة اليها متعجبين فقال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لله ارحم بعبده المومن من هذه بولدها ومن هذه الرحمة
درز انتصار المحولهم ومحاربة من عاداهم اذ هم حقا ل اسرار ومعادن انوار وقد قال الله
سبحانه وتعالى الله ولي الذين امنوا وقال الله سبحانه لمن عاداني او ليائه ان الله يدافع عن الذين
امنوا غير ان مقاتلة الحق سبحانه لمن عاداني اوليائه ليس يلزم ان تكون معجلة لقصر مدة
الدنيا عند الله ولان الله لم يرض الدنيا اهلا لعقوبة الاخرة كما لم يرضها اهلا لثابة احبابه
وان كانت معجلة فقد تكون فساوة القلب او جمود العين او تعويق عن طاعة او وقوعا
في ذنب او فترة في الهمة او سلب لذة من لذات الاخرة ٩ وقد قال رجل لبني اسرائيل قبل على الله ثم
اعرض عنه وقال يا رب كم اعصيك ولا تعاقبني واوحى الله تعالى الى نبي من انبياء الزمان ان قل لفلان
كم عاقبتك ولم تنتزع الم استلذ حلاوة ذكري ولذاذة مناجاتي قال ابن عطاء الله في قوله
هذا البيان ان يحكم لانسان انه ولي لامر اولياء الله تعالى بالسلامة اذ الم يبرز عليه محنة في
نفسه وماله وولده فقد تكون محنته اكبر من ان يطلع العباد عليها انتهى وقال ابن عطاء الله
في لطائف المنن ايضا وحيث وارشاد ايضا ايها الخ ان تنتفع الى الوافعين بهذه الطائفة
والمستهترين بهم ليلة تسقط من عين الله وتستوجب المقت من الله فان هؤلاء القوم جلسوا
مع الله على حقيقة الصدق واخلاص الوفاء ومراقبة الانفاس مع الله فسلموا فيما هم اليه
والفوا انفسهم سلما يبرد به تركوا الانتصار لانفسهم حياء من ربوبيته لهم واكتفوا
بفيومته وقام لهم بما هو اعلم بما يقومون لانفسهم وكان هو المحارب عنهم لمن حاربهم
والغالب لمن غالبهم ولقد ابتلى الله سبحانه هذه الطائفة بقوة الخلوص خصوصا اهل العلم الظاهر
وقل ان تجد منهم من شرح الله صدره للتصديق بولي معين يقول لك نعم نعلم ان الله ولياء
موجودون ولكن ابن هم وله تذكر له احدا الا واخذ يقع في خصوصية الله فيه طلق اللسان
بالاحتجاج عليه بما من وجود نور التصديق والحذر من هذا وصفه ومن زمنه وازل امر العسر
جعلنا الله واياك من المصدقين بأوليائه بمنه وكرمه انه على كل شيء قدير انتهى وقوله
في قوله تعالى ان اسرائيل الخ عن قوله تعالى ليبعثن عليهم الخ ان الله تعالى يبعث على
منع قليل ثمنها ويلهم جهنم وبيس المهاد اي قوما يجتنبون حلوة المنطرين الخ البلدان
لطلب الفصاحة والبلاغة والتكلف الخ الادباء والزينة طلبا لحمد وجوه الناس والرياسة
والميل باولياء الله وان لحوا لهم مزخرفات باتيانهم بما استفاد اجلاء الصديقين عنه
الخلو وانا لله وانا اليه راجعون الخ تجل نفسا درجاتهم وازيد الخ ملاذ ولا يتهم رغما للمنطربين
وارغاما لانوف المبطلين فانها ايضا لا يغرنه ولا يفتنه صحة ابدانهم ولبس

اللهم صل على محمد وعلى ال محمد

به خير الناس ويجمع له زمرة اهل الخير فى تلف دينه وعقله ودنياه واخرته فهذا مراد الشيطان منه فيما كان يرغبه فيه من الاعمال لله وعدم المنع باحد هذا المطلوب فيما ذكرناه لك حكاية انتهى وفى ايضا جواز الاعانة لله تعالى بجواز الاعانة لبعض خلقه فيما لا يعلم الا نبياء ولا يعلم منها منهم مع الاعانة على امر الله تعالى فيها من غير تضييع حقها لله تعالى وبره واحسانه بها وجعلها له بركة ومرضيا عما يريده تعالوا بها ضيعه الله تعالى واحوجه اليها ولم يجدها انتهى فليجعل كل هذا القطب المكتوم والبرزخ المختوم ختاما لهذا البحر وكفى بكلمة بركة وحجة على صحة كلام من تفرغ من سادات الاولياء والعلماء رضى الله تعالى عنهم اجمعين والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب

## البحر الخامس

فى تخذيرهم وتنفيرهم عن الانكار على واحد من سادات الاولياء ومعاداتهم والاعلام بانه هو غير الهلاك الى النبأ والعقبى فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادى بمنه الى سواء الطريق اعلم ان المنكر على الاولياء سادات من غير الله وعلى الله الى النبأ والاخرة وانه ملعون اللهم وبحاربته فان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى النبأ والاخرة واعد لهم عذابا مهينا ومعنى الاية بتعذيبهم بين ان يؤذوا اولياء الله وروى البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لى وليا فقد اذنته بالحرب وقد نشر البغشى هذا الحديث بعبير النورية من اذى لى وليا الخ فقد اذنته بالحرب اى اعلمته بانى محاربه لعنه بمعنى انى مهلكه ثم قال بعد كلام

**تنبيه** قال العلماء رضى الله تعالى من محاربة الله اهلكه وقال غيره اذاه اولياء الله علامة على سوء الخاتمة كاكل الربو لما فانه تعالى من اذاه فمن والى اولياء الله اكرمه الله ومن عادى اولياء الله اهلكه الله قال ابو العباس الخشبى رضى الله تعالى اذا اراد الله الغلب الخير عبدا حببه الى اوليائه الله ثم قال تنبيه بناسب المقام روى عن حاتم الاصم عن جماعة من اصحاب العلوم والهمم ان جرجيس نبى الله من ابناء بنى اسرائيل كان فى زمانه ملك كثير الفساد فصار يعلى مظالم العباد ومنع الله تعالى عنه المطر حتى اشرف هو ومن معه على الهلاك والضرر بسبب هذا الملك الكافر الظالم الغادر فحسر ذلك حتى اتى جرجيس فوجده صائما وهو معتكف وهو بكثرة التسبيح والتقديس وقال يا جرجيس انا احملك رسالة الى ربك فقال له جرجيس وما تلك قال تقول لربك يا نبينا ابعث المطر والا اذيتك اذية يسمع بها اسماع البشر فما منعنا المطر غيرك قال فدخل جرجيس الى

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم

ربه باسمه انتهى **ولهذا قال بعض العلماء** والحاصل ان المال كالحية التي فيها سم نافع وترياق نافع بان اصابها الفهم والذي يعود وجه الاحتراز عن سمها النافع وطريق استخراج ترياقها النافع كانت له نعمة والا فهي عليه بلية وهلكوا ان الجاه كالبحر الزاخر تختلف اصناف الجواهر والاثقال بحسب ملئ بها فهي نعمة وان خاضها جاهل هلك واكثر الناس جاهلون بطريق الرفيق لحية المال وبطريق الخوف من بحر الجاه فوجب تحذيرهم ليلة يهلكوا بسم المال قبل الوصول الى تريا فه ويتمسك الجاه قبل العثور على جواهره **فعم فهو** بصيرته وكما رمى فتنة قبل ان يقع منها متثفيا داءها ومستخرجا دواءها ومرتحلا بعدة البعد والجواز الوار عن مطاية الاخطار وله تعلل بالسلامة شيدا انتهى **قلت** وبما تقدم من المنقول يظهر ظهورا لاغبار عليه ان الزهد في الدنيا بالكلية نقصان في حق الكمل من اهل الله وانما كان سلامة للضعيف لضعفه لا بالفضل ذاك المقل ولكل مقام رجال والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **وفي حاشية** الشيخ ابي الحسن على الصغير الغزوي على شرح الخرشي على مختصر خليل عند قوله على مذهب الامام مالك ابن انس **فائدة** مما نقل عن الامام انه اوصى الشافعي عند موته فقال له تمسك الريبك يذهب علمك واكتسب الدرهم لا تكون عولة على الناس واتخذ اذا جاء لك هذا البيت يستخف بك الحاضة ولا تدخل على سلطانه الا وعنده من يعرفك واذا جلست عنده كبير فليكن بينك وبينه مسخنة ليلة يأتي اليه من هو اوفى منك فيه ونبه ويعرف فيحصل فيسكت ونقلع بعضهم وجدت كل شيء يحتاج الى الجاه حتى العلم فلا بد ان يكون العالم ذا جاه **قال بعض الشيوخ** وهو كلام مدسوس فوا شيخنا رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به آمين جواهر المعاذات للشيطان لعنه الله تعلى مكر اخفيا لصاحب المال اذا رءاه انفيا مفيما الامر به فيما يقدر عليه كما قال كثير امر شره منفعة كثير من امور التقى ويراه هذا الامطمينا بماله لا ينزعج فيما يتيه الدهر بصرفه الخفي ويسوق الناس اليه لطلب العطاء الله ويخوفه من فلبه ان رد ذلك هو لاء سخط الله عليه او سلبه نعمته ولا يزال يستدرجه من مثل هذا وفصله ان يغير عنه المال ليذهب دينه وايمانه فلا يزال كذا الدأب ام يكف عنه حتى يغير جميع ماله واذا غير فقه وقع التنشويش في قلبه فيرى ان ينجو نفسه التي كاد ينجوها بسلفة انتساع ماله فلا يجد السبيل اليها فيقع التنشويش والترويح له من اهله طلبا بما اعتاده من اتساع النفقة فان لم يأتهم الامر بينه وبين اهله الى اتساع السخط والغضب والعراك فيكثر عليه الضجيج والغيظ فلا يجد الصلاة فيجعله ذا الحلى اخزى الدبر من الناس واتلاه في النفقة بحر فيه يجل به البلاء والويل من عرم وحوده ما يفضي

لعله ص

ط موضع بعيد

فعد على ما تقول بعضهم من ان كل شيء يحتاج الى الجاه

يقرب

وتقليد كل من هذه الامور فيه اسراس كما تعلم ذلك من تتبع احوال العلماء والصلحاء وفقنا الله تعالى لما يحبه ويرضاه

فيها ليس عن تركها فإنهم انتهى كلام زروق ثم قال الزهد في الشيء بروده عن القلب بحيث لا يعتبر وجوده ولا عدمه هم ثم قال الشاذلي نفع الله به والله لقد علمت منه ما زهدت فيها قال **الشيخ زروق** وفقه بحق بالظاهر لا عراض عنها تعظيما لها وتعزيزا للظاهر بتركها كما أشار إليه ابن العربي رحمه الله والحريري رحمه الله فإنها تفد فإذا أبحنا نوح الله تعالى به رأينا الصديق رضي الله عنه علامة خروج حب الدنيا من القلب بذلها عند الوجود ووجود الراحة منها عند الوفد كما لم الصحابة رضي الله تعالى عنهم إذ لم ينظروا إليها عند الوفد ولا شغلتهم عند الوجود رجاء لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وما قال لا يبيعون ولا يتجرون وقد أدب الله تعالى الأغنياء بقوله ولا تمدن السبعا أموالكم الآية وأدب الفقراء بقوله سبحانه وتعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ثم قال واسألوا الله من فضله وذا لا يقتضي تمنيا ولا وقتا فلزم التزام كل ما أمر الله به فإنهم انتهى ثم قال ما ذم لذاته قد يمدح لذاته ومنه رتبة وجود المال والجاه والرياسة ونحوه الأعمال ليس بمذموم لذاته ولا محمود لذاته بل يحمد ويذم لما يترتب عليه **ولذا** لهم صلى الله تعالى عليه وسلم الدنيا بقوله الدنيا ملعونة ملعون ما فيها ومرحبا بقوله فنعت مطية المرء وأثنى سبحانه وتعالى على قوم طلبوا الرياسة الدينية إذ قالوا واجعلنا للمتقين إماما **فكان** ابن عمر يقول اللهم اجعلني للمتقين إماما فإن الأرجح الله تعالى ثواب المتقين فطلبه بما ما هم **وقال** صلى الله تعالى عليه وسلم اسألوا الله رحمة أنال بها شرف الدنيا والآخرة وقال الزاهد الرجل الذي قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دلني على عمل إن عملته أحبني الله وأحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد بما في أيدي الناس يحبك الناس الحديث **وقال** الحبيب عليه الصلاة والسلام اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم فيه غير الذلة واعتبار الندب وتحقيق المقام إباحة ومنعا والحاجات أوجب لسلامة الضعيف من باب ضعيفه لخلل في ذات الحكم إذ الأصل الإباحة ومن ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا خير في رجل ضعيف وانظر تطلب الإمارة وكلت إليها وإن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها فإنهم انتهى **وقال** أو الكتاب حكم التابع حكم المتبوع فيما تبعه فيه وإن كان المتبوع أفضل وقد كان أهل الصفة فقراء أو الصدر حتى يعروهم بأجنباء الله ثم كان منهم الغني والأمير والمتنسب والوفير لكنهم شكروا عليها خيروجدت فأجبروا عنها فقدت فلم يغيرهم الوجدان عما وضعهم مولاهم به من افتقارهم يرعون ربهم بالغرة والعشي يريدون وجهه كما أنهم لم يفرحوا بالفقد إن بلوا رادة وجه الحال الدنيا وذا الفقير معبر بفقره لا غنى ونحسبه فلا يختص التصوف بفقر ولا غنى إذا كان صاحبه يريد وجه

ربه وإلهم انتهى

اللهم صل على محمد وعلى آل سيدنا محمد

من اخراج زكاته وقد غلط في هذا الامر فوق فقراء جميع البلاد ومن سواها احتاجوا الى سؤال الناس تحرجا وتحرزا ولو انهم سلطوا على ابدان الاشياخ حتى يطلعوهم على المبالغ التي جمعوها الفقراء من الذهب وانفقوها على المساطير وحطوا لهم خير الدنيا والآخرة وقد حكم ان فقيرا دخل زاوية سيدي ابراهيم المتولي مجلس للعبادة ليلة ونهارا وترك الكسب وكان الشيخ لا يحب للفقير عدم الكسب وقال له يا ولدي لا تختر هو تفوز بنفسك وتستغني عن حمل ثقل الطمع وقال يا سيدي نعاد خنتزر اينتظم رايث ٠ تحط الفاقة بومة عمياء لا تخبوب تسعى مثل ما يسعى طيور ورابتحرق يا تيجا كل يوم بقطعة غم برعيها لها فاقتها وقلت انا اولى يا تتوكل على الله من هذه البومة وقال له سيدي ابراهيم ولم جعلت نجسك بومة تعيط هل لا جعلتها هي تاكل وتطعم البومة وقال الفقير التوبة وخرج للكسب انتهى فيحتاج الفقير الى حال صادق يرد به الدنيا وحالها ويأخذها بحزم لله والله غفور رحيم انتهى قلت فمن العلماء بأن مروجه كفاية عن الاسباب فالله قد اغنانا والا فلا يجوز لاحد ان يقعد عن الاسباب اتكالا على الناس وهو قادر على الاكتساب وانشيخ من المحال عبر الكل شر وجيب به من الحرام وقد جاء عن عيسى على نبينا وعليه السلام انه مر بمتعبد فقال له ما ايش تاكل فقال ان لي اخا يطعمني فقال له عيسى على نبينا وعليه السلام اخوك اعبد منك، لانه هو الذي اعانك على الطاعة وبغاها انتهى وقال الشيخ احمد زروق رضي الله تعالى عنه ٠ قد اسس الفوائد والاصول وتحصيل الفوايد لمن وصل الى العبد لما يريد من اعراض الدنيا غير متحفظ له بل انما هو خازن فيه لغيره عليه تصرفا وانتفاعا به وبغيره ومن ثم حرم عليه الاقتار والاسراف حتى عد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ٠ المخيلة الفخر ٠ الغلو والجفاء ونهى صلى الله تعالى عليه وسلم عن اضاعة المال الى غير ذلك ٠ ومن ثم قال لنا الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه لبس الشان من يرى كيفية تقلب الدنيا بيده فهذا انما الشان من يرى كيفية امساكها بيده فقال زروق وذلك لان هذا كالحية ليس الشان ٠ في قتلها انما الشان ٠ في امساطها حية ٠ وحديث ليس الزهد بتحريم الحلال ولا باضاعة المال انما الزهد ان تكون بما ٠ في يد الله اوثق بما ٠ في يدك وقال الشيخ ابو مدين رضي الله تعالى عنه الدنيا جراءة وراسها حبها فاذا قطع راس الجراءة حلت وقال الشيخ ابو محمد عبد الغني رضي الله تعالى عنه لما سئل عن الدنيا اخرجها من قلبك واجعلها ٠ في يدك فانها لا تضر انتهى وكل هذه الجمل تدل على الزهد

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم

على الله وثقة به والتجاء اليه وتفويضا اليه العلم بطويته وحسن اختياره لعبده اذا فوض اليه
امره مع قيامه بالاسباب المامور بها واجتهاده في تحصيلها والعجز تعميد الامرين واحدهما
اما ان يعطل السبب عجزا عنه ويزعم انه التوكل وانما هو عجز وتفريط كما قال عمر واما ان يقوم
بالسبب ناظرا اليه معتمدا عليه غافلا عن المسبب مع خاطر به لم يثبت معه ذلك
الخاطر ولم يعلق قلبه تعلقا تاما بحيث يطمئن قلبه مع الله ويرتفع السكينة انتهى **وفائدة**
**تبيين الفجار** واعلم انه ليس معنى التوكل ترك الكسب بالبدن وترك التسبب بالقلب
والسقوط على الارض كالخرقة الملقاة وهذا هو الذي يحملها فاذا قد الاحرار في الشرع انتفى **وفا**
في العهود المحمدية اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا ننشغل
بشيء من العباد الا وقد الكسب بحيث تضيع عيالنا وانفسنا ونحتاج حينئذ الى سؤال الناس
وهذا العهد يقع في حيا ان تختبر من المتعبد بر وطلبة العلم فيحتاج مربيه العلم او السلوك
الطريق على يد شيخ يعلمه مراتب العباد اذ هو الاولى منها فيقدم على غير الاولى لان عمر
الانسان اعز من الدنيا وما فيها وهو فيها وجب ان يبدا العبد بالاهم فالاهم فيكون العمر
والاعز ولولا ان من شان العبد الملل احيانا يشتغل بالغير الاعز فايرة فلما ركبه الله على هذا جعل له
رتبة اخرى مفوضة لينتقل اليها ثم يعود منها اخذا في الانتقال الى المباح وهذا كله من رحمة الله
تعالى بعباده **وفد كان الامام الشافعي** رضي الله تعالى عنه يقول لا تنشاور مريس في بيته
في قوله لانه مشتت البال وعلم ان حياة الابدان مفوضة على حياة الارواح والقوت بالعلم
لان حياة الروح وهي من حياة الجسم من حيث انها محل للظهور او محل التظليم وافامة شعار
الدين وهذا اللوم نحو من يخيط من يقول مع اشتغاله بغيره اخر فكيف بمن يضيعهم
باشتغاله باللهو واللعب ونحوه الا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **روى ابو**
**داود** والنسائي مرفوعا طيبوا بالمرو فانه يطيب مرفوعا وفي رواية للنسائي ويقول
وروى ابن حبان في صحيحه ان الله تعالى ساءل كل راع عما استرعاه حفظ ذلك ام ضيعه حتى يسئل الرجل
عن اهل بيته والله تعالى اعلم **انتهى وفا** بحا اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان لا نجمع من الذهب والفضة فوق ما لا بد منه فاذا ملكنا شيئا من ذلك فسنبينا انا نخرج
زكاته واعلم ان نعلم انا نخرجها طيبة بها نفسنا فاختصرنا في الجمع على ما دون النصاب ويحتاج من
يريد العمل بهذا العهد على وجهه على يد شيخ حتى يعلمه كيف يخرج الزينة امر الميل اليها
**انتهى** اذ الدنيا لا تبغض لذاتها وانما المطلوب الزهد في الميل اليها لا في الميل
لذاتها اذ لو كان الزهد مطلوبا لما حل لاحد امساكها وله قابلية الاباحة الحرز وانما هو
في امساكها محبة لذاتها اذ هو الذي يتبرع منه الحجاب والشح والبخل ويمنع العبد

الى السلوك الكامل على يد شيخ مرشد صادق
والا فالشيطان المعلم يدخل عليه من هذا الباب
اخرج شيئا منها فهو لعلة فادحة وقد ابقاها
واسلم يا اخي

مر اخراج زكاته

اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد وسلم

من الريح جاء من مزرم نعسمان وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزهد
في الدنيا فقال هو اليسير وقد ذكرنا في رسالة الامام ابو الطيب الطبري ما يبلغ ثلثمائة اربعة
اشياء النساء والجاه والمال والولد والكامل لا يهتم بشيء منها بل يحبها
كلها بتحبيب الله عز وجل ويغلب حكم محبة الطبع والنفس لله تعالى وقد بسطنا
الكلام فيه مولجا تنا على كل واحد منها وعلى ان حب الغير في قلبه وتعمد ذلك ان
لا يخل بشيء مما على محتاج ولا يصرفه لمن يورث فيه الغنا فيساد ولا تظن يا اخي بالعارفين
انهم اذا امسكوا الدنيا يمسكونها تخلقا باخلاق الله عز وجل
واعلم يا اخي ذا الاولى الله يتولى هواك انتهى وقال اخر علينا العدو وان تعلم اولادنا الحرفة
يعز تعليمهم امور دينهم التي لا بد منها وان لم يكن يحرفة حرفة اكتسابية او لسانية
وسلوا الناس بالاستحداد وحفظ عليهم الباطن وفر كان الناس في الزمن الماضي يكرمون
حملة القرآن ويرتبون لهم الرواتب ويهدون اليهم الهدايا وينفقون عليهم في المواسم
وغيرها ويقولون لهم اشتغلوا ونحن نكفيكم جميع ما تحتاجون اليه فصار العلم
اليوم لا يحصل له ما ينفقهم على عياله حتى يذوب قلبه من الدوران طول النهار ثم بعزة الله
باكل صدقة فتعلم الحرفة للعلم الا مر ابرد المصالح ولو كانت دنية طالا دعى والحجام
ونحوهما فان وسع الله عليه كان والا فتخلى عن سؤال الناس والله على كل شيء حكيم
انتهى قلت واذا فهمت جميع ما تقدم علمت انه ما فر بعض الناس الا جعلهم
بالعزوبية الزهد والترهب وبين التوكل والعجز في جلال الدين السيوطي في الكوكب الساطع

وليس من زهادة تعزب ... وترك محتاج له تزهب

قال شرحه ليس من الزهد التعزب وترك ما لا بد منه بل اذا امر التقطع والتعصوص
المنهي عنه روى الترمذي من حديث ابن عمر مرفوعا الزهادة في الدنيا ليس بتحريم
الحلال ولا اضاعة المال والزهادة في الدنيا ان لا تكون بما في يديك اوثق منك بما في يد الله وان
تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب لها ابقيت لو قال ايضا

والصبر محتاج الى ان يعزبا ... فرواه مع افترافها خجلا

كالعزوبية العجز والتوكل وقال في شرحه الشيء الواحد تكون صورته واحدة وهي
منقسمة الى محمود ومذموم فيحتاج العابد والصوفي وسالك طريق الاخرة الى معرفة
العزوبية بينهما فمن الله التوكل والعجز والتوكل عمل القلب وعبوديته اعتمادا

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم

ما لم تحتاجوا اليهم انتهى وقال الواقع الانوار الغد سبة اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تنجو على زوجاتنا وعيالنا وبنا تتنافس فاذا سمعت
سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول اسبغ على عيالك البذ ونهارا ولو سماط الناس فيما وما
لما في ايديهم وكان لم يعط شيئا تكرهم مع ان تلك الطراهة من غير حرو وقد رايت
على الخواص مرة شخصا من مشايخ العصر كان يتجر في البز والقماش فينزاد الدو وعمل شيخنا
فقال له ارجع الاولى فانها ارجح لدنياه فلم يسمع فرعا الشيخ عليه بعجنة الدنيا
وحرمانه منها فصار بعد شهر كذلك هو يترك الدنيا ولا يقدر على ان يأكل منها ولا ينتصر
منها ولا ينفق على عياله وتلك بالطبع لمخالفة الاشارة انتهى ثم ذكر عهدا اخر
اراد السالك اذا امر الله عليه بالكمال في الطريق وصارت الدنيا في يده لا في قلبه يتمنى خولها
في يده وبغيض اذا ادبرت عنه لان مركط الداعي الى الله مصلحة ان تكون الدنيا في يضة
عليه يطعم منها اتباعه وينفق عليهم منها ومن لم يكن كذلك فمرعاوة ان الله تافس
ويطرقه الذل في طلب اللقمة والخضوع لمن نالها بها من احدا بوغيرهم كما ان من لازمه
الغيبة لكل من لم يجسر ان يكاشفه في حديث من كثر عياله ولم يكتب المسلمين
الحديث واشار الى ان الغالب على الفقير المحتاج غيبة من لم يطعمه ما احتاج اليه وانظر
علة المحتاج انتهى وقال في البحر المورود في المواثيق والعهود اخذ علينا العهود
ان لا نزهد في الدنيا بالكلية لما فيه من الزهد من نعيم الترح وخلو البر وراحة القلب
فتكون كمحار الرحا الذي يبتغي من حيث ينتهي سيره اليه فيخرج من لذة الى اعظم منها
او مثلها كما يفهم في هذا العباد الذين يسلكون على ايدي الاشياخ فكانهم بهذا
الزهد ما بروا من حظوظ انفسهم ولا عن حجابهم عن ربهم عز وجل وانما نزهد في
الدنيا زهد الغاربين وهو ان تخلو قلوبنا من حب الله عز وجل وحده ثم نمسك الدنيا
بعد ايرها لا نترك منها شيئا الا ان كان فيه شبهة وننتصر فيها نتصرف حكيم
عليم ونستعمل كل شيء فيما خلق له وايضاح ذلك ان الله تعالى من علينا بان سخر
لنا ما في السموات وما في الارض ولا يخل لنا كل ما شهود امتنانه علينا بشهودنا
الافتقار الى كل شيء في الوجود فما فهم واعمل على هذا الزهد ودع عنك قول من يقول
بذم الدنيا على الاطلاق وبانه جاهل بما قلناه بل الزم ما حصل الامر تخلو القلب محتبا
دون الله تعالى وحجاب صاحبها عن اعمال الاخرة ثم انه لا بد لك ايها الانسان من
عن الدنيا كما ينبغي فما هنا لك حاجة الى ما يأكل وما يشربه وما يتنعم فيه

على ح

الهوامش

من الترح وان ص

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم

وفيه اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وفيه البادئ بمن يعول طالب العلم من الزهد وفيه ان الصحابة اشتاقوا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على رجل بالعبادة فقال على الله تعالى عليه وسلم فمن كان يطعمه ويسقيه ويخدمه وبكفيه ضيعته فالوا نحن يا رسول الله قال كلكم خير منه وقال ابو سليمان الداراني ليس الشان ان تخف في العبادة وغيرك يكفيك انما الشان ان تحترز بضبعتك ثم تخلفه وتحمله فلما نبا دارا قرقف الباب بخلاف من قام بضيعة يحتاج وليس عنده شيء يأكله فيصير كل واقف والباب يقول ان معه رغيفا وقال الثوري عليكم بالحرفة فان عامة مراتي ابواب الامراء انما اتاهم من الحاجة وقال عبد الله بن المبارك لا يخرج العبد من الزهد حتى مساءة الدنيا يصور بعلاوتها عن سؤال الناس وقال عمر بن عبد العزيز عند قوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها ولا نظن بالخلق ان أن الخلق المتحكم اذا باشر الدنيا وزينتها هو من جملتهم انه يريد الله بغية المعرفة والشوق بريدة الدنيا للكفاف والعفاف يرزقه الله حسنة طيبة بان يجعل الدنيا خادمة له ويجعله في اعين الخلق موقع هيبته في قلوب الناس قال الله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة وقال عليه السلام من احسن فيما وقع اجره على الله في عاجل الدنيا واجل الاخرة انتهى وقال لقمان لابنه يا بني حملت الصخر والحديد فلم ار شيئا اثقل من الذين واكلت الطين فما تعت الحسار فلم ار شيئا الذ من العافية وذقت المرارات كلها فلم اذق شيئا امر من الحاجة الى الناس وقال الشعبي من اخلاق السلف تقديم الخوف من الحاجة الى الناس على خوف الحساب من جهة المال الذي ربما دخلته الشبهة وقال سفيان الثوري لا يخلف عشرة الاف درهم احاسب عليها احب الي ان احتاج الى الناس وقال المال فيما مضى يكره واما اليوم فهو ترس المؤمن وقال حبك المال يدوي لتقضي به حاجتك اولى من تصدق فدوي طلبك المال يدوي غيرك وقال خصلتان لا يزال العبد بخير ما حفظهما دينه لمعاشه ودنياه لمعاده وقال فيلسوف ابن عاصم مع زهده وورعه يقول لبنيه عليكم بالكسب الحلال فانه من يسر الكديوي ويكفه الله ورسوله يستغنون به عن سؤال الناس لا سيما اللئيم وايا كم وسؤال الناس فان ذا الكسب العاجز وقيل للثوري ايكون زاهدا ويكون له المال قال نعم اذا ابتلي صبر واذا اعطي شكر وقال ابو قلابة لان آري بمعاشي احب الي من ان ارى بمزاوية المسجد وقال عليكم بالسوق والصنعة فانكم لن تزالوا كراما على اخوانكم

على جليل نوالك

لا تكسب لو والناس ينفقون عليه وهو من جنس النساء وان كان له لحية كبيرة
وشجنة وشجاعة وعقدة وعمامة كبيرة ومرفعة وشهامات عند الجهال وغيرة لا
وليس له الرجولية نصيب قال تعالى الرجال قوامون على النساء الآية الى ان قال
فعلم انه لا يفرح به شيخ الزاوية ان يكون تاجرا ولا زراعا بل اذا اكمل له بايات
بالحق ان تتكرر على غير للتكسب بالتجارة والزراعة او معاملة الناس او اخر عمره
وقد ختم عمره بمحبة الدنيا وشهواتها بعد ان كان زاهرا فيها وعن اهلها وبها
يكون مشهدة الدال العفير صاقلناه او غيرة الامر البيات الصالحة بان زهد الكمل ليس
هو بخلو اليد بيد ان الدنيا وانما هو بخلو القلب ولا يتخفو لهم كمال المقام الذي هم
فيما بايديهم وتصريفهم من غير حايل يحول بينهم وبين كنزه وايثار الزهد مع خلو
اليد ربما يكون لعلة الوفد وقد قالوا من شرط الراعي الى الله تعالى ان لا يكون متجرد العن
الدنيا بالكلية بان تخلو يده منها وذلك لانه يحتاج ضرورة الى سؤال الناس اما بالحال
واما بالمقال واذا احتاج الى الناس هان عليهم وقل نفعهم به بخلاف ما اذا
كان ذا مال يحلى منه المحتاجين من مريديه وغيرهم فان وفد المال الذي يميل به
قلوب المريدين اليه كان مع المال يميلهم ومع الحال لا مال لا ينجع الطعام
وفي الحديث عز المومن استغناؤه عن الناس وشرفه في قيام الليل انتهى قلت
وفي الحديث ايضا من طلب الدنيا حلالا تعففا عن المسالة وسعيا على عياله وتعطفا
على جاره لقي الله تعالى ووجهه كالبدر وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان جالسا
مع اصحابه اذ ابصر فنظر الى شاب ذي جلدة وقوة وفتوة وقد بكر يسعى فقالوا يا رسول
هذا لو كان جلدة وشبابه في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا فانه
ان كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسالة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله
وان كان يسعى على بطن ابوين ضعيفين او ذرية ضعاف ليغنيهم ويكفيهم
فهو في سبيل الله وان كان يسعى تباهيا وتكاثرا فهو في سبيل الشيطان وفيه
لا يباع احمر كريم حليم يحتطب على ظهره خير له من ان يأتي رجلا اعطاه الله من فضله
اعطاه او منعه وقال حذيفة خياركم من لم يترك دنياه لاخرته ولا اخرته لدنياه
وفيه لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر

فلما البلدة بسالته عن الرجل فدلت على دار لا يطلع الا للملوك فتعجبت من ذلك
وطلبته وقيل لي هو عند السلطان وهذا تعجب فبعد ساعة اتى وعليه ملبس ومركب
وكأنه ملك موكب فلما ازداد تعجبي اكثر من الجود وهممت بالرجوع وقع
الاجتماع به ثم قلت لا يمكنني مخالفة الشيخ فاستأذنته فاذن لي فلما دخلت رأيت
ما هالني من العبيد والخدم والاشارة فقلت له اخوك فلان يسلم عليك فقال اجئت من
عنده فقلت نعم فقال اذا رجعت اليه فقل له لكم اشتغالكم بالدنيا والى كم اقبالكم عليها
والى متى لا تنقطع رغبتكم فيها فقلت والله هذا العجب فلما رجعت الى الشيخ قال
اجتمعت باخي فلان فقلت نعم فقال وما الذي قال لك فقلت لا شيء فقال لابد ان تقول فاعدت
عليه ما قال فبكى طويلا وقال اخوك فلان هو غير اسم الله فيه من الدنيا وجعلها هاجا
يراه وعلى لذاتها وانا آخذها مريب وعزيز اليها بقايا التطلع ومنها غير ما ذكر
مما يطول ذكره وبما ذكرناه كفاية والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه المرجع والمآب

## الفصل الخامس واعلم منهم ان زهد الكمل ليس هو خلو اليدين

من الدنيا وانما هو خلو القلب ولا يخفى لهم كمال المقام الا بزهدهم بما
بايديهم وقنعت نصيبهم من غير حائل يحول بينهم وبينه واعلم منهم ان ايثار
الزهد مع خلو اليد ربما يكون لعلة الفقد والضعف والعجز عن الطلب وان من شرط
الراغب الى الله تعالى الا يكون متجردا عن الدنيا بالكلية وان مرادكسب له والناس يتفاوتون
عليه وهو من جنس النسك وليس له من الرجولية نصيب فافهم وبالله تعالى التوفيق
وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق ولو افي الانوار القدسية من العهود المحمدية
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نفر فكل من استغنى عنا
من المحتاجين سواء كان مشهورا بحسن المعاملة ام لا امتثالا لقول الله عز وجل
وافرضوا الله قرضا حسنا واما العوراء وبائعتهم فلذة وذة الا التجرد من هنا
سارع الاكابر من الاولياء الى التكسب بالتجارة والزراعة والحرفة ليجوزوا بلذة ذة الى
الخطاب لا لعلة اخرى من طلب ثواب او غيره قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة الاية فوصفهم بالرجولية لاجل
اكلهم من كسبهم وافراغهم من فوائض كسبهم على المحتاج ومعلوم ان من

عظيمة وارتحل اليه لينال من اسراره فلما وصل مدينة عاش سنين عمر دارة لدار الولي فدخل
على صاحبها وكان يطرق الولي بوابين يقفون على باب داره وهو الباب فخرج الولي فقال الفاصد
يا [illegible] اريد منكم ان تشاوروا على سيدي الشيخ ولم ان الخارج اليه بواب فقال له الولي
الذي فصدته من بلاده وسترة اليه مسبرة شعر او اطشرها انا لا غير، فقال يا سيدي
انا رجل غريب وجئت الى الشيخ بشوق عظيم فدلك عليه برحمة الله وذلك انه نظر الى
الولي فلم يجد عليه شارة ولا صورة عظيمة فقال له الولي يا مسكين انا هو الذي تريد
فقال الفاصد آه آه فوت الكم المغرب وطلبت منكم ان تدلوني على الشيخ وانتم تسخرون بي
فقال له الولي الله بيننا ان سخرت بكم فقال له الفاصد اللهم حسبي وانصرف حيث
وجده على غير الصورة التي صورها وبقي انتهى ومنها كثرة الخير وانبساط الدنيا
عليه روي ان رجلا من الصالحين كان بعيد المحلة ومعه نملة مزاد لوكان عندها اسير ركبه
وجيئ به فيقيد بها الاسد وكان له اخ كثير الاموال مشيد البنيان وكان الحابز في المحلة
يرسل الى اخيه ويقول له مرتي واتني في طلب الدنيا وشغل هم الله تعالى وارسل اليه يوما
بعض نملة ميزة بوجره يشتغل في اموالهم وعليه مهما خبز الشباب فرجعوا الى الشيخ ولم
يبلغوا رسالته وقالوا له ما ارسلتنا لاحد فقال لهم ايتوني بالاسد وبعضي
مع نملة ميزة حتى اتولى بيني له بيتا بازاء العمر وقال لاهله ارسلي اليهم طعاما وزيتا
الجوارق الذي يعملن فيه فعلة فلما رأى العابد الجوارق قال في نفسه والله انهن لحسينات
لو اردن ان يبهرن شغلة عن الله جارسل بعض نملة ميزة فعلة بها فعلة بالنملة ميزة فجاء
فجاء الخوخة فقبض بأذن الاسد وضربه واخذ الاسود وقال لهما ابزلة واحرة تاخذان
اخ وقال لاخيه العابد ابنت بجوارق يعمل الطعام فكيف بسيرا تهرب وقال له اعض
نملة ميزة فلا يصلي لكم الله الخلة وليس الشان في قتل الحية وانما الشان في امساكها
وهي حية وقال في الباب المنير في بعض حجاب الولي كثرة الغنا وانبساط الدنيا
عليه وقد قال بعض المشايخ رضي الله تعالى عنهم كان بالمغرب رجل من الصالحين
في الدنيا ومن اهل الجدولة اجتهاد وكان عيشه مما يصيده من البحر وكان الذي يصيده
ينصد وبعضه ويتقوت ببعضه واراد بعض اصحاب هذا الشيخ ان يسافر الى بلاد
بلاد المغرب فقال له الشيخ اذا دخلت الى بلدة كذا فاذهب الى دار فلان وافرأه مني
السلام وتطلب الدعاء منه فانه ولي من اولياء الله تعالى قال فسافر حتى قدمت

لعله تلا مزته

ا هيبة

هو كب اسره وجعل حيته عصى

الا الاسد فعل عليه الاسود وامنعا ومن يتبعهما صحيح

تلك البلدة

والصاحب ذا عزة وسطوة وربما كان حجابه عن المخلوق بالذلة وعلامة من كان ولي مستتر
او استتار ومنهم من يكون مستتر بظهور العزة والسطوة والقهر على حسب ما يتجلى
الحق تعالى لقلبه فيقود الناس حاشى ان يكون هذا اولياء وهو في هذه النعمة وغاب عنهم ان
الحق اذا تجلى لقلب عبد بصفة القهر كان قهارا او بصفة الانتقام كان منتقما او بصفة
الرحمة والشفقة كان رحيما وهذا انما يحجب ذا الولاية الذي العلم الذي مظهر
العز والسطوة والانتقام من المريدين والطلبة الامر محو النفس وهواه ومنها
كثرة التردد الى الملوك والامراء في حوائج عباد الله قال في لطائف المنن ومنهم من
يكون حجابه كثرة التردد الى الملوك والامراء في حوائج عباد الله فيقول الفقير الامراء
لو كان هذا وليا ما تردد الى ابناء الدنيا وهو جور من قبله بل انظر تردده اليهم اركان
لاجل عباد الله وكشف الضر عنهم وتوصيل ما له يستطيعون توصيله مع اليأس والزهد
مطمح ايديهم والتعزز بالايمان وقيامه بسنتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر
فلا حرج على من هذه اشاراته لانه من المحسنين وقد قال الله سبحانه وتعالى ما على المحسنين
من سبيل وهذا كان شيخ شيوخنا القطب الكبير ابو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه
حتى لقد سمعت الشيخ الامام بقية الاعلام تقي الدين محمد بن علي الفشيري يقول جهل الناس
وولاة الامور بقدر الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه كثرة تردده اليهم في
الشفاعات ويجب ان تعلم ان هذا الامر لا يقوى عليه الا عبد متخلق بخلق الله تعالى قد
بذل نفسه واذلها في مرضات الله وعلم وسع رحمة الله وعامل بالرحمة عباد الله ممتثلا
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمان ارحموا من في الارض
يرحمكم من في السماء ولقد يكون الرجل يسير الامر هين فلا يلقوا اليه بالا حتى اذا عانت
فالوا كان فلان وربما دخل في طريق الرجل بحر وفاته اكثر مما دخل في حياته ومنها
كون الولي مغاما في الاسباب قال في لطائف المنن ايضا حاكيا عن الشيخ رضي الله
تعالى عنه لطالولي حجاب وحجاب الاسباب ومنها تصوير الولي في النعم عند سماع
اسمه قبل الاجتماع به قال في الابريز انه سمع شيخنا رضي الله تعالى عنهما يقول
الرجل قد يسمع بالولي بلاد بعيدة فيصوره في نفسه على صورة تطابق الكرامات التي
تنقل عنه واذا وجده على غير تلك الصورة التي سبقت في ذهنه وقع له شك في كونه هو
ذلك الولي ثم ذكر رضي الله تعالى عنه ان رجلا من الجزائر سمع بولي في فاس
ونقلت اليه عنه كرامات كثيرة وصوره في نفسه في صورة شيخ كبير له هيبة

تعالى عنهم وهو الى الان بجزيرته في غير الحياة وذلك في الثالث من الحجة مكمل سبعة
وعشرين ومائة والف قال احمد بن المبارك قلت وهذه الحكاية مواعظ
الموعظة الاولى معرفة النعمة الحاصلة لنا في مخالطة المومنين وانا لما ابوحلنا
الى معرفة شرايع الاسلام واحوال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسيرته وسيرة
اصحابه رضي الله تعالى عنهم وكيف كان زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم وزمان اصحابه رضي
الله تعالى عنهم الى غير ذلك من الامور التي يزيد بها الابصار فاذا هذا الرجل كما قلتم مخالطة
اهل الاسلام فانتم معرفة هذه الاحوال حيث قلت لشيخنا رضي الله تعالى عنه لقد اضر به
ابوه الذي قدم به الى هذه الجزيرة وقطعه عن اهل الاسلام ولو تركه معهم لكان خيرا له
واسعد به وقال قد قلت فيها هنا نحو قيمة المومنين ولو كانوا عصاة فان معرفتهم
بالدين وشرايع الاسلام لا يعدلها شيء والحمد لله على مخالطة اهل الاسلام ومزاحمتهم
في الاسواق ونحوها وبها المزاحمة في مواطن الخير ولهذا يقول الشيخ مولانا
عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه ان النظر في وجوه المومنين يزيد في الايمان
الموعظة الثانية معرفة النعمة التي انعم الله بها علينا في الاكل والشرب والكسوة
والنوم والراحة والنكاح والتناسل وغير ذلك من النعم التي خبرناها هذا الصغير وانا
كما حررنا معرفة هذه النعم وشكر الله عليها وكان شكره عليها موجبا وفاتحا
بعبادته في تلك الجزيرة طول عمره الموعظة الثالثة ما يغتر به كثير من الناس في
امر المنقطعين في الفلوات والخلوات واعتقادهم الكمال فيهم وان المقام الذي
يبلغونه لا يبلغه الاولياء المتمسوب في الناس انتهى ومنها ظهور القول بالاستواء
والعزة قال في لطائف المنن ومنهم من كان جوابه لظهور الاله القول بالاستواء على العرش
عليه به بصفة ظهر بها واذا اغلبت عليه شدود اغلبت عليه تلك الصفة ظهور ابله
يحسبه ولا يثبت معه الامر على ما نفسه وهواه ومن هذا الصنف كان شيخنا ومولانا
ابو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه لا تجالس بين يديه الا والرعب فرقه فليحمس
خلصه الله من نفسه وهواه فلا يستغرب ظهور له بالعزة واي ملك اعظم من هذا الملك
هذا ملك اعز الملوك وجوده ابدا ترى انه لم يزل في كل قطر وعصر اولياء تذل لهم
ملوك الزمان ويجعلونهم بالطاعة والاذعان انتهى وقال في كشف القناع
ومنها يعني ومن الذنوب السيئة صار تدل الى الانكار على من له من العلماء

هذه النعمة حصرت
هذه النعم ويعرف
ولو ذكر اهل الاسلام
لتعم

بالاستواء والعزة والتدوس
لتخيل ما هذا وضعه
وسبب قصوره

والصابر يعزة

اللهم صل على محمد وعلى ال محمد

والباقي بلا ستر فكلمناه وقلنا له كم لك في هذا الموضع فقال لي فيه الآن بعير سنة فقلنا له سنة كلها قمر الآن بعير فمتى جئته فقال جئته مع انه ولد نحو الخمس سنين وانا صبي صغير وبقيت مع انه نحو الخمس والعشرين سنة حتى مات بعد مجيئنا هذا فقلنا له ارنا قبره لنزوره فاراناه فدعونا له ثم جعلنا نتكلم معه فوجدنا لسانه ثقيلا جدا لقلة مخالطته للناس وهو صغير ووجدناه يتكلم بالعربية لانهم من الفرع العجاورين لتوزر وهم يتكلمون بالعربية فسألناه عن الايمان فوجدناه يعرف الله الا انه يعتقد الجهة فنصبنا له عمرو الكوبتينا له الصواب ووجدناه يعرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه سيد الاولين والآخرين ويعرف ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه ويعرف فاطمة بنت الرسول عليه الصلاة والسلام وسألناه عن اعيانها سيدنا الحسن فلم نجده يعرفه وسألناه عن شهر رمضان فما وجدناه يعرفه وذكرنا له يوما ولا ليلة ولكنه عرف السنة بينا له الوجوب صوم رمضان وعينا له موضعا من السنة وسألناه عفا يسقط من الفرائض فلم نجده يعرف منه سوى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الى قوله انعمت هكذا يعرف هذا الفذ مجتمعا فقلنا وما اعياءك فقال الركوع والسجود فلما رجعنا فقلنا له وهل تنام فقال انام عنه سفوف الشعير الى المغرب الى ان يظلم الحال وما عراك الا كله ركوع وسجود فقلت له هل لك ان تخرج الى بلاد الاسلام وتقيم شرائعه فانه على حين غفلة من نبيهم وتوفي نبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم فقال نعم انا مسلم من جملة المسلمين ولكن لا اخرج عن موضعي هذا حتى اموت قال وكنا اذا اكلمناه وقربنا منه عند الخطاب يقرمنا العرع العرم بالناس فاذا هو لا يطيق ان يأكل مع احد منا ولا نقيم ذلك لطول الوقت بغيره فاذا نظرنا اذا هو قد نمر من نمر مدمس الرمال عنزة وفيه بعض المنافيل من الذهب فقلت له مر اين لك هذا فقال الرباب السفن يأتون بعض الاحيان الى هذه الجزيرة فيعطونني شيأ من الربا والدنانير يقصد الزيارة والتبرك ويطلبون مني معروفا فادعو لهم وينصرفون فقلنا له اعطنا هذه الدنانير والربا فانه لا حاجة لك بها الا فقط لا تنوي ان تبني بها دارا ولا ان تتزوج بها ولا ان تكتسي بها فما لك بها من حاجة فناخذها نحن فقلنا بها حاجة فابى وقال اذا رأيتهم لا اعطيها لكم وقال ويقينا معه ساعة طويلة يقصد ان نعلمه شرايع الاسلام ثم ودعناه وانصرفنا فلما رأينا نمشي على ظاهر الماء بارجلنا ولا يصيبنا من الماء شيء ولم يحل لنا غرق وجعل يستغيث بالله منا وظن انا من الشياطين فقال رضي الله

الحمو من نفسه وهذا المعنى استئثار الرجال في كل امر من شئونهم الخاصة دون النساء وفي رجيل
ما يغير الهلال في حندس الليل اسود السحاب وهو جيل

ومنها اعتقادهم ان الاولياء لا يطوفون الا في فجار والحمار ولا يطوفون مختلطين بالناس مما تلبسهم في الامور المباحة وبعضهم يعتقد ويجوز وجود الاولياء بين الناس لكن يعتقدون ان الكاملين في الحمار والكهوف اكمل وبعضهم ان الانسان لا يكون وليا الا اذا كان في الخلوات واما اذا كان منغمسا في الناس فانه ليس بولي قطعا قال في الطرائف اعلم ان العلماء اذا رأوا انسانا ينسب الوطر بوالله جاء من البرار والفجار اقبلوا عليه بالتعظيم والتكريم وكم من رجل وولي يبر المنهمك ولا يلتفتون اليه بالة وهو ان يحمل اثقالهم ويداوي الاغبار عنهم ومثلهم في ذلك كمثل حمار الوحش يدخل فيه فيطيب الناس متعجبين لخاطيم جلده وحسن صورته والحمر التي يبر المنهمك التي تحمل اثقالهم لا يلتفتون اليها انتهى وقال في الاربعين انه كان يتكلم مع شيخه عبد العزيز بن مسعود الدباغ رضي الله تعالى عنهما فاذا ذكرت له تعظيم الناس للعباد المنقطعين في الكهوف وفي رؤس البحور ومرتفعات كثيرا وقلت انهم انقطعوا للعبادة الحق سبحانه وتجرد وامر جميع الاغيار فقال رضي الله تعالى عنه احكي لكم حكاية تاسمعوها والله حسيبي وسابلي ان زدت فيها شيئا وقلت معاذ الله ان يفتح هذا او هاهنا او بهجيتر في خواطرنا فقال رضي الله تعالى عنه كنت ذات يوم في المصلى بباب الفتوح مع سيدي منصور يعني الغطب فبرانا ان نذهب الى جزيرة في البحر الكبير الذي يضرب في مدينة سلا فاذا نحن ذهبنا اليها واذا هي جزيرة فيها فدر ميل وفيها عينان من الماء العذب ووجدنا فيها رجلا يعبر الله تعالى وسنه نحو الاربعين سنة وفيها بيوت مبنية تشبه المجرة وسط البيوت بيوت صغار كهيئة البيوت الصغار التي في داخل الحمام قال ولا ادري من فتحها الان الموضع بعيد من العمران جدا ولا تبلغ السفر بوجه ولا نحاول فيه تبلغ السفر احيانا وفيها من الاشجار نوع يشبه شجرة اللوز الا انه يخالفه ونوع اخر يشبه شجر التغزاز المعروف عندنا الا انه اقصر منه وله ورق عريض اخضر ايما ينظر الى الرجل واذا اقوته ذاك الثمر الذي يخرج من النوع الشبيه باللوز وذاك الدور والاخضر الذي هو النوع الاخر الشبيه بالتغزاز وهي فضبار رقاق فجمع بعضها مع بعض حتى جعل منها مثل الجرامة واحتزم بها وستر عورته

وهذا الثمر ذاك يابا ونظرنا الى لباسه فاذا هو فرع عن الى فضبان ذاك النوع الشبيه بالتغزاز اهـ

والبلغ بلا ستر

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم

تعلى بما شرط الولى السخاء والكرم ولو كان هذا امر اولياء الله تعلى لكانوا كريما سخيا
وذا لا يفتح ع كمال ولاية الولى لانه لم يمنع ذا الخلق وانما هو بوجد ان يوجد الله
على يديه رزقا لاحد واعطاه له والا لم انما هو ع حوص يمنع بخلة وشحا ع الطبيعة
واما من يمنع لحكمة فله انم عليه اذ الاولياء على الاخلاق الالهية ذوجوا وقد سمع الله
تعلى نفسه المانع ولم يسم نفسه بخيلة وربما كان ذا الولى الذى ليس له شجرة ولم
يطعم لقمة احدا على ع المقام مصر سفرته معمورة ببلد ونهار اوقد قد منا قبل هذا العصر
فريقا ان من عباد الله الكمل فوما حماهم الله تعلى من مشاركة الحق تعلى ع خطور منتهم
على اخر من خلقه فلذا لم يجعل الله على يديهم رزقا لاحد يتميزون فيه على اقرانهم خوفا
ان يخطر على بالهم المنة على اخر منهم ولو ع حال العطاء فقط وراوا ان سلة منتهم من
مزاحمة الله تعلى ع المنة ارجح من ذا العطاء كما هو مشاهد الكمل من الملة منتبة
ع نفوسهم كثير امر النواجل التى يرى العبد بها انه فوقى نحو البرية وزاد عليه
باوهم وقال ع تنبيه المغتر بر ومن اخلاقهم كثرة السخاء والجود وبذل
الاموال ومواساة الاخوان ع حال سوهم ع حال افاقتهم الى ان قال فلك من اسماء الله
المانع ويمنع سبحانه وتعلى من سالم ع حاجة لحكمة لا لبخل تعلى الله عز الا وما نقل
عن بعض الاكابر من انه منع السايل وهو لحكمة لا لبخل تخلقا باخلاق الله عز وجل فليعلم
انتهى ومنها فبولهم من الخلق قال ع لطايف المنن ومن حجب اولياء الله
فبولهم من الخلق واذا افبل الرجل ما يعطى صفح عن الخلق وهم لا يخبر عنهم الا من
لم يقبل دنياهم ومن اذا اعطى رد عليهم وابا من القبول ولعل قايل ذا انما فعله
زهدا او زهرة واستنبلا بالقبول العباد وليتوجه به تعظيم عليه وليتخلوا الالسن
بالثناء عليه وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلى رضى الله تعلى عنه من طلب الحر من الناس
يتزوج الاخذ منهم وانما يعبر نفسه وهواه وليس ع شئ من الله انتهى ومنها
وفوق زلة ممتنزيا بزيهم وانتسب الى مثل طريقهم قال ع لطايف المنن ايضا وقد
يصدق ذلك العموم عن اولياء الله تعلى وفوق زلة ممتزيا بزيهم وانتسب الى
مثل طريقهم والوقوف مع هذا حال ممقوت فقد قال سبحانه وتعلى ولا
تزر وازرة وزر اخرى فمن ابى يلزم لما اساء واحر من الجنسا وكثير على عدم
صرفه ع طريقه ان يكون بقية اهل تلك الطريق كذلك وقد انشدت الشيخ على الدين

ل. معتبر

مشهد

انما وصل اليه بواسطة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اما ان الولي فانها كسائر الذوات
مخلوقة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم جبلوا على العصمة وفطروا على محبة الله تعالى
وتفوقه بحيث انهم لا يحتاجون الى شرع يتبعونه ولا الى معلم يستفيدون منه والحواس
قد انتهم وحرسهم النبوة الذي طبعوا عليه يسلكهم النهج القويم والطريق المستقيم
قال رضي الله تعالى عنه ولولا ان الناس لم يروا الا آثار ما ظهر الا ولي الذي وقع
التالبيد به ويذكر وسما وقع له بعد الفتح من الامور الباقية الصالحة والامور العالية لعلم الناس
ان الولي لا على الحقيقة يعلمون ان الولي يدعو تارة فيستجاب له وتارة لا يستجاب له ويريد الامر
تارة يقضي وتارة لا يقضي كما وقع للانبياء والرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام ويريد
الولي بانه تارة تظهر الخاصة على جوارحه وتارة تظهر المخالفة كسائر الناس وانما امتاز الولي
بامر واحد وهو ما خصه الله تعالى به من المعارف ومنهم من الفتوحات ومع ذلك فالمخالفة ان
ظهرت عليه فانما هي بحسب ما يفهم لنا لا في الحقيقة لان المشاهدة التي هو فيها تأبى
المخالفة وتمنع العصمة ذاتية للانبياء عرضية للاولياء فيمكن زوالها في الاولياء ولا
يمكن زوالها في الانبياء وسره ما سبق وهو ان غير الانبياء مرضوا تهم وغير الاولياء مرضيون
ذواتهم فعصمة الانبياء ذاتية وعصمة الاولياء عرضية فان العارف الكامل اذا وقعت
منه مخالفة وهو صورية غير حقيقية فصبها امتحان من شاهدها واختبار له لحل
اسرار فيطلب من الله ان يوفقنا له بمرضاته كما وفق الانبياء بانبائهم عليهم الصلاة
والسلام قال رضي الله تعالى عنه ومن علم سيرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اكله
وشربه ونومه ويقظته وجميع احواله في بيته وعلم سيرته في حربه وغزواته وكيف حاله
له مرة وبعده عليه اخرى وكيف يطلب منه الناس فرأى اصحابه ثم يهبون ويغزون بهم
كما في غزوة الرجيع وغزوة بير معونة وعلم ما وقع في قضية الحديبية وغيرها ولكل
ذلك اسرار ربانية اطلع الله تعالى عليها نبيه هان عليه معرفة الاولياء ولا يستكثر
ما يراه على خواصهم من الامور العالية والاوصاف البشرية والله تعالى الموفق ومنها
الاعتقاد الجازم عند من لم يطرد له العلم بمعرفة مقامات الاولياء ومنازلهم وهو
اعتقاد هم ان كل من راوله لا يقدر اموالهم لعباد الله بخيل والبخيل يخالف الولاية وينعزل
عن الولاية لانهم الله بخيل وهو برئ منه قال في لوائح الانوار القدسية
في العهود المحمدية اعلم يا اخي ان من الاولياء من لم يعط الله على يده شيئا مدة زواله
الغلبة بولاية فاطمة بحضرة اسمه المانع ويقول الناس حاشى ان يكون هذا من اولياء الله

منها ان ينتهي الى العصمة
في حق احد الولاية النبوة
وان الفتح والمعجزة

ويريد الزعم

تعلى جار شركا الولي

مراوصاف الربوبية وهو انه يفعل ما يشاء ولا يلحقه عجز وبوصف مراوصاف النبوة
وهو العصمة واذا اراد اولياءه دعا ولم يستجب له اوراد اولياءه على غير طريق الشرع او امر الله
لا تتخلف الله فالوليس بولي اذ لو كان وليا لاستجاب الله دعاءه ولو كان وليا لاطلع اهل
دار فو ق الابرار بسمعته رضي الله تعالى عنهم يقولون ان الخير اليهود عطر اعانا الله وليا
رضي الله تعالى عنهم وان يجعلوا الناس من حيث انتم به لا اولياء فقد اضروا بهم كثيرا
من حيث افتصروا على ذكر الكرامات حتى ان الواقف على كلة منهم اذا رأى كرامة على كرامة
ونصروا على نصرة وكشفا على كشف توهم ان الولي لا يجيء الا مرخلب فيه ولا يحد رمنه
شيء من المخالفات لو ظاهرا يرفع ويجعل عظيم لا ينبغي ان الولي موصوف بوصف مراوصاف
الربوبية وهو انه يفعل ما يشاء ولا يلحقه عجز وبوصف مراوصاف النبوة وهو العصمة
والامر الاول مرخصائص الربوبية ولم يجعله الله لرسله الكرام وكيف بالاولياء قال الله
تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ليس لك من الامر شيء وقال تعالى انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء وقال صلى الله عليه وسلم سألت ربي ثلثين فاعطاني ثنتين وامسك عني
ثنتين ومنعنيهما قال تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم وقلت
اعوذ بوجهك قال اعوذ بوجهك وقلت اهون او هين قال اومن تحت ارجلكم وقلت اعوذ بوجهك وقال اعوذ بوجهك
وقال اويلبسكم شيعا وقلت اعوذ بوجهك قال اسهل او هين وقال ويذيق بعضكم
باس بعض وقلت اعوذ بوجهك وقال اسهل او هين وقال تعالى عسى ربكم ان يرحمكم وقال ان
من الغرو وناحى نوح ربه وقال ربي ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين
قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلني ما ليس لك به علم انى اعظك ان تكون
من الجاهلين وقال تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط كانتا تحت
عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا والناس اليوم
اذا راوا وليا دعا فلم يستجب له اوراوا وليا على غير طريق اهل الصلح اهل دار فو ق لا يظنون ان الولي
يصلح غيره وهو له يغفر على اصلح نفسه قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى
منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء واما الامر الثاني وهو العصمة فهو من
خصائص النبوة والولاية لا تزاحم النبوة قال رضي الله تعالى عنه والخير الذي يظهر على يد
الولي انما هو من بركة عليه الصلاة والسلام اذ الايمان الذي هو السبب في ذلك الخير

وقال

مملوء من العلوم فقال وقد وقع لبعض العلماء من اهل العصر معنا حكاية وهذا
المعنى وهذا الذي يعرف بكشف الغوص وهو بابه كما فيه شروط الولاية وضوابطها وطبعه
ينبغي ان يكون الولي الذي يشيخ فقال اردت منكم ان تسمعوا مني قطعة من هذه الكتب
في الولاية وشروط الولي وقد وهمت اشارته وانه اراد الانظار على بعض من يشار اليه
بالولاية فاراد ان يقف على ما في هذه الكتب فاذا اسلمته النفس مع باطنه من الانظار
والاعتراض على اولياء الله عز وجل وقلت له لا تقف على ما في الكتب حتى تجيبني عن سؤالي فاذا
اجبتني عنه وافرا ما شئت الخبر فعرفوك هذه الكتاب هذا احاد بخزائن الله وعطاياه وملكه
العظيم او هو كما قال الخضر لموسى عليهما السلام ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا
كما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر فاذا قلتم احاد بعلم الله وخزائنه فقولوه حتى
اسمع منكم فقال معاذ الله ان نقول ذلك فقلت وان قلتم هو كما قال الخضر لموسى
عليهما السلام فالسكوت خير له وان مثاله كنملة لها غدير صغير تاوي اليه وتسكن
فيه فخرجت عنه بوجرة حبة فمج ومجت بها بوجرة واحدة فمسحتها ومسحتها وجلها
الريح على ان جعلت تجيء وتذهب باجمع النمل واوى الاتعس وله خير الا ما اتى به
فقلت له انها تتعب خلفها وتوجع راسها بلا فائدة فان من علمه من علم الله كنقرة
العصفور من البحر كيف يجيء منه ان يقطع على المولى الكريم ويقول انه لا يرحم الا هذا
ولا يفتح على هذا وليس هذا من امر الاولياء وضوابط الولاية لا تقصد على هذه اولا تطابقه
واذا كان الله تعالى يرحم العبد وهو على الكفر ويعطيه الايمان ثم يفتح عليه من
سلعته باي فاعرة تبقى للولاية حينئذ واذا قبل الله عز وجل السلطان العاجز المولى على الناس
انه اغنى عبده البطني ومنح الحر البطني وخلع على اليهودي خطة البطني كذا وكذا
وانك لا تستبعده لانك تعتقد انه لا منازع له في ملكه واذا كنت تعتقد هذا في الملك
الحادث بكيف تمنح الملك القديم سبحانه من غير ان يضع ضوابطه وقواعده وانك تعتقد
انه فعال لما يريد وانه غالب على امره فقال الوقف هذا الذي قلتم صواب والله انه لمحى
ومثبت في كتابه وقال ان قلنا ان هذه المواهب لله فهو الله فبئس ما قلنا وان قلنا
انهم لم يحيطوا بالنذر منه فلا ينبغي لنا ان نجري على الله بقواعدهم فلو سكتوا كان
خيرا لهم والمهدي من هداه الله وكم من مهدي هدى قبل ان تكون هذه القواعد
والضوابط والله الموفق للصواب ومنها ان تعلم ان الولي موصوف بوصف

باهرين معا وجد تم عليه ايا كم الاية بلزوم النظر لعموم بخل اللّٰه من غير مبالاة
بوقت ولا شخص الامر حيث ما خصه اللّٰه تعالى به والاولياء هو الذي تبع لله بناء لان
الكرامة شاهدة للعجزة والعلماء ورثة الانبياء هو الرحمة والحرمة وان تباينا هو اصل
البعض انتهى وهيهو وجود الجحد مانع من فيوض المعبود او نوعه تنور القلب عنه وانتصب
مفتاح الوقت لما صدر به وان لم يتوجه له اذ لا دافع بالمتوقف مع العلم يتعين عليه
تجويز المواهب والفتح من غير تغييب بزمان ولا مكان ولا عين لان القدرة لا تتوقف اسبابها
على شيء والاكل محرم وما يقام به جحود انتهى وصاحب هذا الجناب لا يتتبع باحد من
اولياء عصره وفي طبقات الشعراني ومن كان شانه الانظار يتتبع باحد من اولياء الله
في عصره وكفى بهذا الخسران امبينا انتهى وقال ابو المواهب التونسي واياك ايا ان
تخرج احتراما لحق الوقت فتستوجب الطرد والمقت عار من انكر على اهل زمانه حرم بركة
اوانه انتهى فلهذا اقال شيخنا كما في جواهر المعاني ومن اعرض عن اهل عصره مستحقيا
بكلامه من تقدمهم من الاولياء الاموات طبع عليه بطابع الحرمان وصار مثله كمن اعرض عن
نبي زمانه وتشريعه مستغنيا بشرايع النبيين الذين خلوا قبله ويسجل عليه بطابع
الكبر انتهى ومنها حصر الولاية على الاتصاف بالاوصاف التي ذكرها المولعون في
كرامات الاولياء وذكروا فيها شروط الولاية وضوابطها وقواعدها وكيف ينبغي
ان يكون الشيخ الذي يتخذ شيخا واذا سمع من لا دراية له بالاولياء ولبابهم ظن ان الك
السامع قد طالع تلك الكتب المؤلفة في كرامات الاولياء صور الولي على نحو ما يرى في تلك
الكتب واذا عرف تلك الصور على اولياء زماننا شذ فيهم اجمعين قال في الابريز وكم
من واحد سقط من هذا السبب فانه اذا طالع الكتب المؤلفة في كرامات الاولياء صور
الولي على نحو ما يسمع في تلك الكتب واذا عرف تلك الصور على اولياء زماننا شذ فيهم
اجمعين لما يشاهد فيهم من الاوصاف التي لا تكتب في الكتب ولو انه شاهد الاولياء الذين
دونت كراماتهم قبل تدوينها لوجد فيهم من الاوصاف ما انكره على اهل زمانه وقد
يبلغ الجهل بالقوم الى انكار الولاية عن كل موجود من اهل زمانه لما استحكم في عقولهم
من حصر الولاية وتحقيقها بالضوابط واذا انزل تلك الضوابط على موجود من اهل زمانه
وجدها لا تنطبق فيه فينفي الولاية عنه وبصير حاصله انه ليس من بولي كائن في وجود ما
في الخارج ولم يدر ان الولاية هي مجرد اصطفاء من الله تعالى لعبده ولا يفرط ضبطها

كلي

ص اصل على محمد وعلى ال محمد وسلم

ع لطايف المنن وابتدء حجاب يحجب عن معرفة اولياء الله تعالى شهود العطاء ثلة وهو حجاب
فذ حجب الله به الاولين [illegible] فال سبحانه وتعالى حاكيا عنهم ما هذا الا بشر مثلكم
ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون وقال سبحانه وتعالى مخبرا عنهم ابشرا منا
واحدا نتبعه وقال عز وجل انهم قالوا ما هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق
واذا اراد الله ان يعرف اولياءه طوى عنهم شهود بشريته واشهدهم وجوده
خصوصيته انتهى ومنها حجاب الفاخرة لان اكثر من عاصر وليا يحقد ولا يبته وينكر
عليه [illegible] وعلى اصحابه [illegible] لا يتبرا حراها كراهة غالب الناس ان يكون احد
من اهل عصرهم شرفا عليهم بمنزلة او اختصاص حسرا من عند انفسهم قال الشيخ
عبد الوهاب الشعراني واطيفاته وانما كان المعترف للاولياء والعلماء بخصيص الله
لهم وعنايته بهم واصطفائه لهم قليلا في الناس لغلبة الجهل بطريقهم واستيلاء
الغفلة وكراهة غالب الناس ان يكون احد عليهم شرفا بمنزلة او اختصاص حسرا من عند
انفسهم انتهى قلت وما ابتلى بهذا الحجاب اكثر من الفقهاء الذين تحصروا بعلم
الجروع المسمى بعلم الفقه اصطلاحا قال الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله في
لطايف المنن ولقد ابتلى الله سبحانه هذه الطايفة بالخلو خصوصا اهل العلم الظاهر
قلّ ان تجد منهم من شرح الله صدره للتصديق بولي معتبر بقول نبيهم نعلم ان الاولياء
موجودون ولكن اين هم ولا تذكر له احدا الا واخذ في خصوصية الفقه فيه فملوا اللسان
بالاحتجاج عاريا من وجود نور التصديق واحذر ممن هذا وصفه وبضده فرارك من الاسد
انتهى قال ابو المواهب التونسي رضي الله تعالى عنه واحذروا من فقهاء هذه
الاعصار والصادقون من الفقراء فانهم ما ذهبوا حقيقته وانما هم كمن ضرب الجدار
وقد يعطي الله مرجأ من اخر الزمان ما اعجبه اهل العصر الاول قال الله تعالى فد اعطى محمدا
صلى الله عليه وسلم ما لم يعط الانبياء قبله ثم قد ضيع المريد عليهم انتهى قال
احمد زروق رضي الله تعالى عنه في تاسيس القواعد النظر للزمنة والاشخاص لكن
حيث اصل شرعي امر جاهل حيث قال الكبار لو لا نزاهة الفقراء على رجل من الفريقين
عظيم رد الله تعالى عليهم بقوله اهم يقسمون رحمة ربك الاية وقالوا انا وجدنا
اباءنا على امة وانا على اثرهم مقتدون رد الله تعالى عليهم بقوله قال اولو جئتكم

ياهوى عاوجدتم

بيب قلوب المرسلين بالرسالة وقلوب الانبياء بالنبوة وقلوب الصديقين بالصدق
وقلوب الشهداء بالمشاهدة وقلوب الصالحين بالخدمة وقلوب علماء المومنين بالهداية
فجعل المرسلين رحمة على الانبياء وجعل الانبياء رحمة على الصديقين وجعل الصديقين
رحمة على الشهداء وجعل الشهداء رحمة على الصالحين وجعل الصالحين رحمة على عامة عباده
المومنين وجعل المومنين رحمة على الكونين قال ابو سعيد الخراز الف بين الاشكال
وغاير الرسوم لمقام اراه فكل مربوط بجنسه ومستانس باهل نحلته وهذا معنى قول انتهى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فلت واذا
فهمت جميع ما تقدم واعطيته من التامل حقه علمت علما قطعيا يحصل به علم
معنى قول زرورضي الله تعالى عنه الاعتقاد اصل كل خير وقول الغير الاعتقاد ولاية
وكذا غيرهما من السادات رضي الله تعالى عنهم اجمعين وهذه الظاهر جلي لكل موفق ومرلم
يجعل الله له نورا فما له من نور والله تعالى الموفق وبيده للصواب واليه سبحانه المرجع معرفة ح
والمآب **الفصل الرابع** في بيان بعض الحجب التي تمنع الناس عن اولياء
الله لينتبه لها العاقل فيحترز منها كلها او بعضها ويصل الى مع فتهم ومع فتهم يصل الى حضرة
وبالوصول الى حضرة الله تعالى وهو غاية المطلوب حاصل وبالله تعالى التوفيق وهو
الهادي الى سواء الطريق اعلم ان الحجب التي تحجب عن معرفة اولياء الله تعالى كثيرة
منها شهود المماثلة وهو اشد حجاب يحجب عن معرفة الاولياء بل حجب الله تعالى
الاولين عن معرفة النبيين قال سبحانه وتعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم
وقال حاكيا عنهم قالوا ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا
وقال وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا
وقال واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وقال حاكيا عنهم ما هذا
الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم وقال انهم قالوا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما
تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون وقال
حاكيا عنهم بقالوا انومن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون واخبر انهم قالوا
مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق وقال مخبرا عنهم انهم قالوا ما
انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقال كذبت ثمود
بالنذر فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه قال الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله

ان الحر لا يحب الا حرا نسه ولا يود الا مركان بينه وبينه موانسة ولا يحمد وبقلبه
الا ما يعلم صحته ولا يكون ذا الا بالذوق وقوله تعالى هو الذي ايده بنصره وبالمومنين
والتبيير قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم
وفي تفسير ابن عطية سبب الالفة التشابه فمن كان من اهل الخير الف اشباهه انتهى
وفي اعراب البيان والتبيير الاشتكال بالتجانس والاستيناس لانها امر مصدر قوله
قوله خلقت بيد وفي التبيير الارواح بالتجانس والاستيناس من جهة الفطرة الخاصة من قوله
ونفخت فيه من روحي والتبيير القلوب بمعاينة الصفة لها باشارة قوله عليه السلام القلوب
تبير اصبعين من اصابع الرحمن والتبيير بالعقول تجانسها من اصل فطرتها التي فيها العقل
اوامامن مر البارئ وذا قوله عليه السلام اوا ما خلق الله العقل انشاه من
مصدر الازلية والتبيير الاسرار بحقائق الانوار وموافقة الاشباح مرجبة تجانس في
الحامات ورؤية الايات والتطوي بالكرامات وموافقة الارواح بائتلافها وتجانسها مفاوتها
في المشاهدات وسلوكها في مسالك المراقبات والمحاضرات وموافقة القلوب من
تجانس سيرها في الصفات من شاهد القدرة وكذا من فاز برؤية جميع الصفات تبير ها
في انوار الصفات وموافقة العقول من تجانس ادراكها انوارها وتحصيلها اسنا
العلميا تمراهدة الايات وتدبرها فيها بانوار الهدايات وموافقة الاسرار من تجانس
مشاربها من مشاهدة الفرد ومطالعة الابد وكاسر يرده مشربه المعرفة او المحبة
او الشوق او التوحيد او البقاء او الفناء او السكر او الصحو بستانس بمن يكون مشربهن
مقامه الاسرار فسبحان الذي التبير كل جنس مع جنس رحمة منه وتلطفا قال
عليه السلام فيما اشرحنا من ائتلاف هذه المؤتلفات واستيناس هذه المستانسات
فمن فوائد الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف فائتلاف المريد بالارادة وائتلاف المحبين بالمحبة وائتلاف المشتاقين
بالشوق وائتلاف العاشقين بالعشق وائتلاف المستانسين بالانس وائتلاف
العارفين بالمعرفة وائتلاف الموحدين بالتوحيد وائتلاف العاشقين بالكشف
وائتلاف المشاهدين بالمشاهدة وائتلاف المخاطبين بسماع الخطاب وائتلاف الواجدين
بالوجد وائتلاف المفسرين بالمراسلة وائتلاف المتعبدين بالعبودية وائتلاف
الاولياء بالولاية وائتلاف الانبياء بالنبوة وائتلاف المرسلين بالرسالة
وكل جنس يستانس بجنسه ويحن بمن يليه في مقامه فان بعضهم الى

مقاماتها صح

وائتلاف القلوب بما من الغيب فيها
اي يشاهدون انوار القيوم صح

يأتلف بمن شاهد مقامه مع الفرق صح

بين قلوب

اللهم صل على محمد وعلى

ومشرب مرعشارهم وطاب على بينة مربه وتجد بتلك البينة جدفهم وبوا فهم
وان لم يشعر به هذا قال الشيخ محي الدين ابن العربي الحاتمي في سر ٢٠ الباب الثامن
والمائتين والثمانين وقال بالتمييز الحد الفرقاني في سر ١٩ عجز ابيات المواقف
لا تتبع بتتابع اذ واو الحميمة وعلوم المكاشفات الخرجة هم العجل المعجفين
من اهل الله وخاصته والمومنون بهم وباحوالهم من اهل القلوب المنورة والبصرة النيرة
والعقول الواعية الذين يسمعون ربهم بالغدوة والعشي يريد وجهه ويستمعون
القول فيتبعون احسنه بصباء طوية وحسن اصغاء بعد تطهيرهم من جنابة الجدال
والنزاع ونحوهما متبع ضمير لتجانا جود المعنى من افيه لا منتظر به ما يبرز لهم من جنابه
العزيز علم يدرى مرعى ومراى مرتبة من مراتب اسمائه ورجوعها بواسطة معلومة وبرونها
متلفين بحسن الادب وازينهم بميزان ربهم انواعه تارة والخاتم تارة لهم وازين عقولهم
فمثل هذا الموصل الجميع الايمان والبصيرة الصافي المعاينة بحيث ما يسمع من وراء ستر
رقيق افتضاه حكم الطبع وبقية الشواغل والعلايق المستحقة ٢٠ المحل والعايقة لتمكن
كمال الله مستحقه لا عن الشعور المذكور وهو عسى للكشف موهل للتلقي متتبع بما
يسمع مقرون بنور الايمان الى مقام العيان انتهى وقال في حاشية هذا الصفا
الميزان العام هو المعهود الاول من طلع الانبيا الى الشرعية ٢٠ اكتساب العزيز والسنة
النبوية والميزان الخاص ما يتحصل من الكشف المعفو بالشهود والتعريف الالهي والالهام
التام السالم من كل احتمال او المرد ايخامر الاسرار الشرعية من باطن الكتاب والسنة وهو
البسط المشار اليه بوقوف الحد والمطلع والكل من قسم الباطن فاعلم انتهى قال
الشيخ محي الحاتمي في سر ٢٠ الباب التاسع والمائتين والثمانين ولا يسلم
لصاحب العلم الا هو صاحب العلم الشريف الا حاطي احد طريقه الامرين او هما فانه
وامر به كما قال ابو يزيد رحمه الله اذا رايتم من يرتكم من اهل هذه الطريقة ويسلم
لهم ما يتحفون به فقولوا له يدعوا لكم فانهم مجاب الدعوة والمسلم له منوحة
الحضرة لا كما يدعيه انه فيها بجهله وقال ٢٠ معرفة العنوجهات اذا احسن عندك
وقبلته وامتثلته به فابشر انك على كشف منه ضرورة وانت لا تدري لسبيل الا هذا
اذ لا يثلج الصدر الا بما يقطع بصحته وليتنبه العقل هنا مرحلا انه ووطوطر كمر حيث
البحر فان الكاراتي بزالد معصوم حينئذ يثلج صدر العاقل واما غير المعصوم فهو
يلتبس بكله من الاكاحب ذوى انتهى والحمد لله رب العلمين قلت ومعايدا على

انتهى

وكيف لا يكون مجاب الدعوة مع علم الاسم

هو الذي دب الى علماء السوء من اهل هذا العصر حتى اعرضوا عن علماء الاخرة لما
سبق لهم من الله من مكر فضلوا واضلوا وهلكوا واهلكوا نعوذ بالله من الخسران
ونسأله التوفيق ومن الخذلان وبه التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق والله
تعالى اعلم الموفق وبمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب **الفصل**
**الثالث** في اعلامهم ان الاعتقاد في اهل الله وتحديثهم ما يبرز منهم
من العلوم والمعارف والتسليم لهم ومحبتهم ولاية ما قولوا بالله تعالى التوفيق وهو
الهادي بمنه الى سواء الطريق **اعلم** ان الشخص لا يجب الامر بمجانسته ولا بيوة الامر كان
بينه وبينه موانسة وتحدث ونظيره الخط بالقلم حكمته ولا يطلب ذلك الا بالذوق وما
ذاقوه او بالتبطان يقال تعلى واعلم اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وفي
عمارة بيوت البيان اعلى ان بذل وجوده والطوير وتبرأ من الدين لعشاهدة الله ووصاله
واتقى من رؤية الاعواض ومعارضة المقدر وانظر الى غير الله وحده وبالحسنى كذب فسنيسره
وجلده لمعاريض وفر به من الموحد بر وبرى ما وعز الله الا بوجوده اليه وقدر على
قلبه خاطر الشك فسنيسره لليسرى نسهل له طريق الوصول اليه ونزع عنه الطاعة
وانتهب الجهود انتهى **وروى البخاري** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما
يرويه عن ربه عز وجل من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب **قال الشيخ** رضي الله تعالى عنه
وعليه من والى لي وليا اصطفيته واتخذته وليا انتهى **وشرح قصيدة** الشيخ اذ
مدير عند قولهم اهل وجد واجابة بان الشخص لا يجب الامر بمجانسته ولا بيوة الامر كان
بينه وبينه موانسة وهذا الكلام اشارة الى انه رضي الله عنه من جملتهم ولمنتهم
من لمنتهم انتهى **وشرح الخاف الزكي** بشرح التحفة المرسلة الى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم افاد درجات العاقل اللبيب الناصح نفسه ان لا يكذب بما لم يبلغ من علوم
الاسرار البارزة من اهل الله الاتقياء الابرار فانه ربما تؤوب بما هو خارج عن الشريعة
المطهرة وكيف يكون مخارجا عنها وهو من نتائج الاتباع الكامل وانما يأتوب باسرار وحكم
من اسرار الشريعة مما هو خارج عن قوة البطر والكسب لا ينالها الا بالمشاهدة
او الالهام السالم من الاحتمالات وتعوذ الاديب العاقل اللبيب ان لم يحصل له فان من
لا يكذب بما لم يبلغ من علوم الاسرار البارزة من اهل الله الاتقياء الابرار فانه ربما تؤوب بما هو خارج عن الشريعة
المطهرة وكيف يكون مخارجا عنها وهو من نتائج الاتباع الكامل وانما يأتوب باسرار وحكم
من اسرار الشريعة مما هو خارج عن قوة البطر والكسب لا ينالها الا بالمشاهدة
او الالهام السالم من الاحتمالات وتعوذ الاديب العاقل اللبيب ان لم يحصل له فان من

بقلبه

الاعتقاد

لله

تعالى

جانبهم

• وقدم الجد وانهض منذ جزمته • عساه برضى وحاذر ان تكن ضجرا
• بجد رضاه رضى البارى ونيل به • يرضى عليك وهو من ترتجيه حذرا
• متى اراهم وانى لى برؤيتهم • او تسمع الاذن منهم عنهم خبرا
• مرلى وانى لمثلى ان يزاحمهم • على موارد لم يرد الدهر بها كدرا
• احبهم ولديهم واوثرهم • بمهجتى وخصوصا منهم نفرا
• فورد كرام السجايا حيث ما جلسوا • يبقى المكارم على اثارهم عطرا
• يهمر التصوف مراخلة فهم طرفا • حسن التالد منهم رافق نظرا
• هم اهل ود، واجلاء الذين هم • معم يعز بهول العز مفتخرا
• لازال شمل بهم الله مجتمعا • وذ نبذا فيه مغبورا ومعتبرا
• ثم الصلاة على المختار سيدنا • محمد خير مرا وفى ومن ذخرا

وانظر الى الشيخ ابن مدين بأخى وربعته فى الطريق كما قيل انه وصل مرتحة زيتة اثنى عشر الف مريد وانظر الى هذا التنزل منه والتحمل باغصان شجرة لمعرفته الوارض للخضوع والانكسار حتى شرع يتاسف على الاجتماع بهذه الطايفة وبتمناه ويستبعد من نفسه حصول ذلك بقوله متى اراهم وانى لى برؤيتهم او تسمع الاذن منهم عنهم خبرا ثم ازداد تنزلا وتذللا الى الوارض الخضوع والانكسار حتى انه لم ير نفسه اهلا للاجتماع باهل الطريق بقوله منى لمثلى ان يزاحمهم على موارد لم يرد الدهر بها كدرا ثم انه دعا ان لا يزال شملهم مجتمعا بهمة الله وذنبه مغبورا ومعتبرا وهذا ينبئك على فضل صحبتهم والاجتماع بهم وخرمتهم هذا شان العارف بنفسه الممتثل فليعم مرمعرفة ربه المتجلى بوارداته فدسم لانه لا يرى لنفسه حالة ولا مقاما قبل ان يرى نفسه اقل من كل شئ وهذا هو النظر التام كما قيل

• اذا زاد علم المرء زاد تواضعا • وان زاد جهل المرء زاد ترفعا
• وما الغصن مرحمل الثمار مثاله • وان يبع مرحمل الثمار تمنعا

ولا يزيده [illegible] الا تخاضعا الا ترى ان السنبلة راسها فتواضع ايها الاخ ان الطريق وخرهذه الاصل العظيم من هذا العارف المتمكن يزل عند كل تعويق واحذر ان يحب البداءة بالامم وهو حب الرياسة الذى منع اهل الكتب وغيرهم من ان تعلم سبيل العرب والعجم حتى هنكوا مع مرهلاكو وهذا اكل شخص بعد هم نجمهم سلدوهذا الذ [illegible]

وحرام من يدعيها البيع فى [illegible]
الفسوخ وذا رشوة
وعلى ان يكون لمدين
حذرا

باولياء الله ولا تنزل القبول منهم وماذا لك الا لسوء الادب والله لا يخل صرجنا بهم ولا
نقص من رجاهتهم كما قال في الحكم ليس الشان ان تنزل الطلب وانما الشان ان تنزل وحسن
الادب زار يعقوب السلطان طيفر خزنجا يزيد رضي الله تعالى عنه وقال وهل هنا احد ممن
اجتمع بابي يزيد فاشير الى شخص كبير في السن كان حاضرا هناك فقال السلطان هل
سمعت شيئا من كلامه فقال نعم قال مرة انه لما دخل النار استغرب السلطان هذا الكلام
فقال كيف يقول ابو يزيد هذا وهو ابو جهل وانه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في
النار فقال له السلطان انا ابا جهل لم يرسوا الله وانما اراد بنبيه ابا طالب ولو اراد رسول
الله لم يدخل النار وفهم السلطان كلامه واعجبه هذا الجواب منه انه عبر له بالتعظيم
والاكرام واعتقاد انه رسول الله ولو رآه على هذه العبر لم يعرفه النار ولكنه رآه بالاحتقار
واعتقاد انه ينبغي ابا طالب فلم تنفعه تلك الرؤية وانت لو اجتمعت بقطب الوقت ولم
تتادبه معه لم تنفعك تلك الرؤية بل كانت مضرتها اعظم عليك من منفعتها فاذا
فهمت هذا ايها السالك فتادب بين يدي الشيخ واجتهد ان تسلك احسن المسالك
وخذ ما عرفته به واجتهد وانهض بعزمة واخلص فيه لله تسد مع من سلك انتهى
وقد رايتنا ان نورد هنا فصيرة القلب الباطل والغورة الكامل انه مدين
لنا بسبتها لما تقدم مناسبة تامة ونقول فا رضي الله تعالى عنه

• مالذة العيش الا صحبة الفقرا • هم السلاطين والسادات اتوا الاثرا •
• فاصحبهم وتادب في مجالسهم • وخل حظك معهم فذموك ورا •
• واستغنم الوقت واحذر ان تضيعه • فالعمر يفنى من حضرا •
• ولازم الصمت الا ان سئلت فقل • لا علم عندي وطرا بالجهل مستترا •
• ولا ترى العيب الا فيك معتقدا • عيبا به ابتلي لكنه استترا •
• وحاربا سد واستغن بلا سبب • وقف على قدم الانصاف معتذرا •
• وان تر امرا مريبا فاعترف وافر • وجم اعتزاما لما فيه منجبرا •
• وقل عيبي كثير او ذنوبي • بسا سموا وخذوا بالرفق يا فقرا •
• هم بالتيقظ اولى وهو شيمتهم • فلا تكن منهم ولا حضرا •
• وبالتجنب على الاخوان جد ابدا • حسنا ومعنا وعز الطرف ان عثرا •
• ورافق الشيخ في احواله بحسن • يرى عليك من استحسانه اثرا •

بلا معالة يرى غب ذالك ولو بعد حين ومن خذل نشر وكرمة الشيوخ فقد ظهر فيه شقاوته
وذالك يخطئ انتهى وقال الشيخ الوريجبوري رضي الله تعالى عنه وعن آبائه الكرام فوله
تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام على طريق الاشارة هذا نداء لاصحاب القلوب
وخطاب مع طلاب طلب المشاهدة ٢ افطار سموات الغيوب ١ يا اهل البقيع وفي عليكم
الامساك عن الكوب اصلا لانكم ٢ طلب المشاهدة فواجب عليكم ان تصوموا عن الوقاية في
مقام العبودية كما كتب على الذين من قبلكم ١ كما كتب على المرسلين والنبيين والعارفين
والمحبين من قبلكم لعلكم تتقوبا ١ لكي تخلصوا عن رجس البشرية وتتصلوا مقام الانس
والقربة ايام معدودات ٢ وهي ايام عمر الدنيا يعني بعمر الخطاب او ليلة بترو العطاية والصالحة
والمباشرة والمؤانسة والملاعبة ولذايذ العيش وأكل الوان الشهوات وشرب المياه
البارداث وليس النا عمات ١ اصبروا يا اولياء ٢ عن شهوات الدنيا فانها ايام ستنقرض عن قريب
حتى تبطر والاغاء الغديم وتعيشوا ٢ جوار القديم وصرطاب منكم مريضا ١ مركا من
المنقطعين مريضا من وقت او على سبيل ١ ٢ سبع الوحشة عروقه وعرة من ايام اخر وعليه
تزار ايام الفترة بعداد راكه مقام الغربة والمشاهدة وعلى الذين يطيقونه فدية ١ على الذين
يطيقون الامساك عن الكوب بنعت عن الدنيا ايام جباتهم ولم يعمل عمل اهل الطاقة الغلة توفيقه
وهدايته فدية وهي خدمة اولياء الله تعالى بيذ ١ بنصر والمال للذين تركوا الدنيا لاهلها
وذالك الدقوله لمعاصاكيرو المساكين الذين صاموا مقام التلوين ولم يبلغوا مقام
التمكين فمن تطوع خيرا وهو خير له ١ فمن يعمل لخير له عن خفيفة المعاملة زيادة على
الواجب الذي عليه من الموجود بعن فاسانة ٢ المفقود فهو خير له من طلب الرخص
انتهى حكى ابن عطية ٢ سورة الكهف ان والدة ثم عن ١ البعض المجوهري الواعظ
بمصر انه قال ٢ مجلس وعظه من عجب اهل الخير عادت عليهم بركتهم هذا كلب عجب
فوا صاحب فكان من بركتهم عليه ان ذكره الله تعالى ٢ القرآن ولم يزل يتلى على الالسنة
ابدا ولذا قيل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتجى خير منه انتهى
فاذا اعلم الله عليك ايها الخ بالاطلاع على واحد من هذه الطائفة وتمسكت باذيال
الاعتناب فاقبض بيديه احواله واجتهد ٢ حصول مراضيه وانكسر واخضع له ٢ كل وقت
وحين وانك ترى الثريا والثعباء فيه مقبول قلوب المشائخ تربا والطريق ومن سعى
بزاد تم له المطلوب وتخلص من كل تعويق واجتهد ايها الخ ٢ تشييد هذا المعنى
بعسى يرى عليه من استحسانه لحالة اشتراك بعضهم من اشتهى الحرمان ان تجتمع

البقيعة ع
زمن ب
العشرة
النزهة ع
تفسير ع

البها وبعيدا العلم باحسان الله البدو الاقبال عليه والفيا بالشكر اليه والدوام على ذكره
الساعات بيريد به فار فلت بابير مرهذا وصعم لقد لتنى على اغربا من عنقاء مغرب فاعلم
انه لا يعوز وجدان الدا البير وانما يعوز وجود الصدق طلبهم جدّ صدقه فاجده مرشدا وجده
خالدا ٢ ايتيس من كتاب الله تعالى ادر يجيب المضطر اذا دعاه وقال تعالى بلوصد قوا الله لكان
خيرا لهم فلو اضطررت الى ميوصلنى الى الله اضطرار الظمآن للماء والخايف للامن لوجرعة الخمر منه
اذ ب البه من طلبه ولو اضطررت الى الله اضطرار الامم لوليرها اذا وفقنى لوجرعة الخمر منه فريبا
ولو جدت الوصول بغير مشقة عذر علية ولتوجه الحو بتيسيره الخ انتهى وقال الشيخ القطب
الكامل سيدى محمد بن سليمان الجزولى رضى الله تعالى عنه ٢ كتابه ومرضا بل خرقة الاولياء
اكتساب العلوم والاداب ومعرفة ارباب والعصمة من الذنوب والتباعد من العيوب
والوصول الى علم الغيوب والخدمة ايضا انماهى النصيحة والاعانة والحمية واخوة
قال الله تعالى انما المومنون اخوة وقال النبى سيد من اتاب الوله به للتابع اى يتبع المتبوع
وقد كان للنبى صلى الله عليه وسلم خادم يخدمه وهو انس بن مالك الانصارى وجده
النبى اثنى عشر سنين لقد كان لكم ٢ رسول الله اسوة حسنة كما قال بعض المشايخ من ظهرت
ولايته وجبت خدمته قال رضى الله تعالى عنه من تاديب مع شيخه تاديب مع ربه وينبغى للمريد
ان يعتقد ٢ شيخه انه يرى احواله كلها كما يرى ٢ الزجاجة لان المريد اذا اعمل
احوال قلبه ولم يتعهده هاتا تختلج الانوار ٢ قلبه وتارات يدخل عليها ما يزعجها والمريد
لا ينبغى له ان يعترض على شيخه ومن اعترض على شيخه فقد خرج من دايرته ومن شرط
المريد ان يحب ٢ كمال الشيخ لان الشيخ رووف رحيم للمريدين تنميهم وزجرهم رحمة
لانه لو تركهم على ما هم فيه من الاهواء لفرح ابليس لعنه الله بهلاكهم ولا يريد
الشيخ هلاكهم وقال كلام الشيخ رحمة ومن لم يقبل كلامه خاب من الرحمة قال الله عز وجل
وخاب كل جبار عنيد وقال طريقتنا طريق النصح لا طريقة الغش والخيانة انتهى وقال
بعض المشيوخ رحمه الله الشيخ الواصل حبل الله ٢ ارخه ومن تعلق به وصل واما غير
الواصل ومن تعلق به انقطع انتهى و ٢ رسالة الامام القشيرى رضى الله تعالى عنه
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن المعلم يقول سمعت
ابا بكر الطمستانى يقول اصحبوا مع الله اصحبوا مع الله فان لم تطيقوا هذا فاصحبوا مع
من يصحب مع الله ليوصلكم بركات صحبتهم الى صحبة الله انتهى وفى ٢ باب وجوب
المريد به وقبول المشايخ للمريد اصدق شاهد لسعادته ومردوده قلب شيخ من المشيوخ

اللهم صل على محمد وعلى

. لم تتغير لنا الليالي . حتى تسوقنا المنون
. وكذا مجرى لنا نحوب . وكذا ماء لنا معين

انتهى وقال الشيخ زروق رضي الله تعالى عنه في شرحه على الحكم العطائية عند قول المصنف رضي الله تعالى عنه وشعاع البصيرة الى وهو الان على ما عليه كان ارسين عبد الله بن عباد رحمه الله تعالى نقل عن شيخه اويس احد اهل زمانه علما وعبادة وتخلية اوانه ورعا وزهادة الحاج احمد بن عاشر انه قال لو يجعل يخف المريد تحبير المطالعة كتب التصوف ومواظبته لعلمه بوظايف دينه ولا يقدم على اخذ الاوفر الحبر وما يستجم به خاطره من التعب انتهى وقال الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه في الحكم سبحان من لم يجعل الدليل على اوليايه الا من حيث الدليل عليه ولم يوصل اليهم الا من اراد ان يوصله اليه انتهى وقال الشيخ احمد زروق رضي الله تعالى عنه في شرحه على هذه التحلة انهم لا يهجرون احدا الا دلوه عليه وكيف وهم اهل الفضل والكمال وانما يهجرون عبادة بكل حال هم الغرور لا يشفى بهم جليسهم واذا كان الايمان بطريقتهم ولاية فكيف بمعرفتهم واذا كان كذا فكيف بمعرفتهم واذا كانت معرفتهم كذا فكيف بمحبتهم واذا كانت محبتهم كذا فكيف بمخالطتهم واذا كانت مخالطتهم كذا فكيف بمخرمتهم واذا كانت خرمتهم كذا فكيف بمصاحبتهم واذا كانت مصاحبتهم كذا فكيف بمصاهرتهم وقد قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه ما اذا صنع بالكيمياء والله لقد صحبت اقواما يصراحدهم على الشيخ البابسة ويشير اليها فتثمر زمانا للوقت فمن صحب هؤلاء الرجال ما اذا يصنع بالكيمياء وقال والله ما سار الاولياء من فاس الى فاس حتى يلقوا مثلنا واذا قول كان بغيتهم وقال ايضا الولي اذا اغنى انتهى وقال في لطايف المنن انما يكون الاقتداء بولي قد الله عليه واطلعه على ما اودع من الخصوصية لديه وطوى عنك شهود بشريته في وجود خصوصيته والفت اليه الفياد فسلك بك سبيل الرشاد ويعرف بالبرعونات نفسك وكما ينهاك وداقها وبه لداعي الجمع على الله ويعلمك العبور عما سوى الله تعالى وبسايره في طريقه حتى تصل الى الله وبه وقد على اساءة نفسك ويرجع بك باحسان الله اليك ويقيدك مع فتنفسك والله اعلم

منجدا وعمر الركوب

محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهم مراتبهم سادات الخلق وقال عند قوله
تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسي بعد ذكر خلق فيه اشارة اخرى ان رواسي الارض
اولياء الله تعالى وكما ان الجبال والرواسي بالتعاون بعضها وكبرها فكذا الاولياء
بالتعاون بمقاماتهم واحوالهم عند الله والرواسي اعظم الجبال فاعظم الاولياء
الغوث والنقباء المختارون السبعة ثم العشرة ثم الاربعون ثم السبعون ثم الثلثمائة
وهم الابدال والاوتاد والسبعون النقباء والاربعون الخلفاء والعشرة العلماء
والسبعة العرفاء والثلثمائة اهل المكاشفة وهم الرواس والغوث اعني القطب عليهم
مثله كمثل جبل قاف والاوتاد مجزءة العامة والنقباء مجزء الاوتاد والخلفاء مجزء
النقباء والعلماء مجزء الخلفاء والعرفاء مجزء العلماء واهل المكاشفة مجزء العرفاء
والقطب مجزء الكل وقال بعضهم مد الارض بقدرته وامسكها الظاهر ابالجبال والرواس
واما الرواس بالحقيقة وهو مقامهم اولياءه خلقهم بهم يدفع البلاء عنهم وبمكانهم
تصرف المكاره فهم الرواس على الحقيقة لا الجبال وقال قال محمد بن علي الترمذي ان
العباد عباد اهم المجزء ومن وقوفهم الاوتاد ومن وقوفهم الرواس والى المجزء مرجع
عامة العباد ومن عندهم ومرجع المجزء اذا هال الامر الى الاوتاد ومرجع الاوتاد اذا
استفحل الامر الى الرواس وهم خواص الاولياء قال تعالى والارض مددناها والقينا فيها
رواسي وقال ارفقا اسهل مد الارض وسع رقعتها ليسير فيها الناظر بالعبرة والاعتبار
فيطلب فيها اماكن الاولياء وهم الرواس الذين بهم قوام الارض انتهى وقال عند قوله
تعالى وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين
اثنين يغشى الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون قال بعضهم هو الذي بسط
الارض وجعل فيها اوتاد امن اوليائه وسادة ممن عبيده بانيهم الملجا وبهم الغياث
يمرض عنه الارض بفضلهم فازوا بها ومن كان سعيه غير هم خاب قال الجريري كان في
جوار الجنيد انسان مصاب بجزيته فلما مات الجنيد وحملنا جنازته حضر الجنازة فلما رجعنا
تفرقنا خطوات وعلا موضع الارض واستقبلني بوجهه وقال يا ربيع مر ثلثة ارجع الى
الجزية وقد وفدت الى السيد ثم انشا يقول

• فوا اسفي من قوم قوم • هم المصابيح والحصون
• والمن والعز والرواسي • والخير والامر والسكون

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

٤ اربع وللهِ ٢ الخلوا ربعون قلوبهم على قلب موسى وللهِ ٢ الخلو سبعة قلوبهم على قلب
ابراهيم وللهِ ٢ الخلو خمسة قلوبهم على قلب جبريل وللهِ ٢ الخلو ثلاثة قلوبهم على
قلب ميكائيل وللهِ ٢ الخلو واحد قلبه على قلب إسرافيل اذا مات الواحد ابدل الله مكانه
من الثلثة ثم واذا مات واحد من الثلثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات واحد من الخمسة
ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات واحد من السبعة ابدل الله مكانه واحد من الاربعين
واذا مات واحد من الاربعين ابدل الله مكانه واحد من الثلثمائة واذا مات واحد من الثلثمائة
ابدل الله مكانه من العامة فبهم يحيى ويميت قال انهم يسألون الله اكثار الامم
فيكثرون ويزرعون على الجبارة فيقصمون ويستقون فيسقون ويسألون فتنبت الارض
ويزرعون فيدفع الله انواع البلاء ولكن الله وفخار على الناس كلهم اولا بالاحياء وثانيا
بالدفاع وهو بكل شيء عليم ظلم الظلمة اما بعضهم ببعض او بالصالحين ويسخط عليهم غير
ذا الامر ثواب نعمة لهم اولا وباطنة انتهى وفي عمر آيس السياح عنه قولوا لفلان اخذ الله
يمشي في اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا ان الله سبحانه لما اراد امرا عظيما
من امور الربوبية بين عباده وبلاده وضع على اوليائه لفهوا به على وفق مراده معذرة
لضعف الخلق ونيابة عن تقصيرهم واذا خرجوا من الارض بقدرة الربوبية سهل
الله الكبير على العامة لان العامة خلقوا بضعف الضعف وخلوا اوليائه بقوت
القوة وفي كل امة خلوا لله افراد امرايته العناية والكرامة لمواضع نظره وتعلقه به
وهم النقباء والبدلاء والنجباء والاوتاد والاقطاب والافراد والغوث والعارفون
والموحدون والصديقون والشهود والصالحون والاخيار والابرار يسمهم
الغوث وابيتهم المختارون وعمادهم السياحون السبعة ونقباؤهم العشرة
ونجباؤهم الاربعون وخلفاؤهم السبعون وامناؤهم ثلثمائة طراز احرصهم خلق
على صورة نبي وسيرة رسول وقلب ملك لا يجدهم الا متلهم وهم لا يعرفون الا الله
حقيقة اولياء تحت جناء لا يعرفهم سواي قال ابو بكر الوراق لم تزل
الامم اخيارهم وابدالهم واوتادهم على المراتب كما قال الله تعالى وبعثنا منهم اثني عشر
نقيبا وهم الذين كانوا مرجوعين اليهم عند الضرورات والعاهات والمصائب
كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في هذه الامة اربعة على
خلق ابراهيم وسبعة على خلق موسى وثلثة على خلق عيسى واحد على خلق

والناس يضحكون ويلعبون ويتلذذون بالنساء على البوادي يجسون بشيء مما تحملهم
مما كان نازلا عليهم ومنهم من يرى بالهمة ومنهم من يرى بالنظرة ومنهم من
يرى باللفظة ومنهم من يرى بالخلطة ومنهم من يرى بالخلوة ومنهم من يرى
بالاوراد فقط ولولا خوف التطويل وافشاء الاسرار لنسبت كل حالة الى صاحبها من
الرجال وكيف لا وهم الذين اصطفاهم المولى من خلقه لمناجاته وحضرته واشهرهم
انوار جماله واحسانه واجلسهم على بساط كما هو امتنانه وهم الفرق الذين شربوا من محبته
فطابوا وتميزت فلوبهم في عظمته فغابوا فهم السادات والامراء والسلاطين في زي الفقراء الذين
طلبوا ان يكونوا افادة لخليفة ممتثلين فايمين بخدمته على وفق حكمه ومشيته فلا يحبوا
الحياة الا بهم ولا تطيب القلوب الا بذكرهم فاما بعض الشيوخ من اراد ان يكون شيخا من غير امر
الله فهو احمق ومن اراد ان يكون شيخا من غير مواهب الله فهو مجنون ومن اراد ان يكون شيخا
بالجهل والنسب فهو جاهل ومن اراد ان يكون شيخا بالقبيلة والنسبة فهو كاذب ومن اراد ان يكون
شيخا بالتكية لان المسكنة للمخلوقات فهو مناف ومن كان في المقام المحمود فلا يرجع الى
مخالطة اهل الهوى وفاما بعضهم مخالطة المحمود تذهب بنور القلب وهيبة الوجه ومن صانه على
مخالطة المحمود وبمخالطة المحمود ثلاثة اشخاص اكتساب العلم وضياء القلب وسلامة
الصدر وفاما بعضهم ان الوسواس بلية الشخص من مجلس السوء وفاما الملح من
املح الابجاس ستة من املح ولا هلك من هلك الا بسبب ستة من هلك انتهى وجاء في الخبر ان الله
تعالى عباد امن نظروا اليهم نظرة سعد سعادة لا يشقى بعدها انتهى قلت وكيف لا يسعد
شخص تعالى بفوز جعلهم الله نواب انبيائه ورسله وبهم اقام امر العباد وبهم ارزق كل مرزوق
وبهم يصرف البلاء والعذاب عن الخلق فاما السراج المنير عند قوله تعالى ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولولا دفع الله بالمومنين والابرار على الكفار
والفجار لهلكت الارض بمن فيها ولكن الله يدفع بالمومن عن الكافر وبالصالح عن الفاجر
وقد روى ابن عمر رفعه ان الله عز وجل ليدفع بالمومن الصالح عن مائة اهل بيت من
جيرانه البلاء ثم قال ابن عمر الاية وروى ابن عباس انه قال ليدفع الله بمن يصلي عن عمره
يصلي وبمن يحج عن عمره يحج وبمن يزكي عن زكي وعن جابر بن عبد الله ان الله ليصلح
بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل دويرته وحوله ولا يزال في حفظ الله
ما دام فيهم وعن ابن مسعود ان لله عز وجل في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب

نعلوي

مخالطة العموم جاء بهم الغنية كالنوم الكسول لا نوم فيه ولا يقتصر العاقل على

ء احمر والله

الى حضرتهم الفايم بحقه منهم وليسعد الفوز بالحياة الطيبة والسعادة الابدية واحمد
الله على ما وفقوه هذا المتعرض بنجاته موعد وفي تنبيه المغتر بن للشيخ الشعراني
وكان ابو هريرة يقول يوتى بالعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل
هل احببت لي وليا حتى احبك واحبوا يا اخوتي الصلحين واتخذوا عندهم ايادي فانهم
دولة يوم القيمة انتهى وفي حديث الطبراني ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا
لها لعل ان تصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها ابدا فوز الذين نطقوا البقا ونهضوا ابراج
لها واستمروا ومن تلك النفحة مدد اولياء الله عز وجل كما الاثر الموقوف والخبر المعروف
تتنزل الرحمات وعواطر النسمات فيها بالذي محبتهم وخرمتهم والله يعيش اليهم والبهاء
بهم ومصاحبتهم ومخالطتهم وداوم النظر الى ملامحتهم البهية وهم من هم مفلح
من اذا نظر اليه نظرة رضي تسعد سعادة لا شقاوة بعدها ابدا ومنهم من اذا امر على
جماعة من العصاة وسلم عليهم امنهم الله من عذابه ومنهم من اذا نظر اليه تسعد واذا
نظرت اليه تسعد ومنهم من اذا شهر لك انه تسعد ومنهم من اذا حليت
خلفه تسعد ومنهم من اذا اكل طعاما تسعد ومنهم من اذا اشربت من آنيته
تسعد ومنهم من اذا اكلت طعامه تسعد ومنهم من اذا انحنى منك تسعد
واذا انحنت منه تسعد ومنهم من اذا احببته تسعد ومنهم من اذا اسمعت باسمه
تسعد ومنهم من اذا اعامرته تسعد ومنهم من اذا اخرته ذكرك تسعد ومنهم
من اذا اخرمته تسعد ومنهم من اذا دعوته له تسعد واذا دعى لك تسعد ومنهم
من اذا شبع فيك تسعد ومنهم من يسال الله ان يكبر جثته عن النار لاجل تخفيف الوعيد
من الله تعالى بملها فيجعلون عن الله من العصاة من حرفهم بالنار ومنهم من اقامه
الله عن قضاء حوائج الناس وفي اهم حوائجهم ثم يرسلهم الى من اشتهر بالصلاح
في بلده هم ليقضوا حاجتهم ظاهرا وبستر به الذنوب وبكبر خبره معرة سره وباجرهان
ثم يسال الله ان يعميه من الرعوى ومنهم من نصبه الله لختم البلايا والمحن عوام البلد
واقليمه ومع ذلك وجهم يبغضونه ويذكرون عليه ليله ونهاره فلا يحرة الانكار ترتحل
البلايا عنهم فيبيد سهرا بالطاعون وقتاء الناس والجوع وهو بقاء والناس ف

روى البخاري ومسلم عن انس رضي الله تعالى عنه ان رجلا سال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم عن الساعة فقال متى الساعة قال وما اعددت لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله
فقال انت مع من احببت قال انس فما رايت فرحنا بقول النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم انت مع من احببت قال انس وانا احب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابا بكر
وعمر وارجو ان اكون معهم بحبي اياهم وان لم اعمل باعمالهم انتهى وقال صلى الله
تعالى عليه وسلم يبشر المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل واذا علمت هذا
ايها الاخ فلك الامر بنفسك الى الله حالهم ويد الله على الله مقالهم ولا يكون هذا
الا اهل الله المتجردون عن السوى المقبلون على المولى فليست اللذة الا في صحبتهم
ولا السعادة الا في خدمتهم ومصاحبتهم واستغنم الوقت بصحبتهم واحضر ابدا معهم
بقلبك وقالبك تنسر ابدا بزورتهم وتغمر بوابلهم وينصلح ظاهرك بالتادب
باداابهم وبشرب ما ينداه التخلق بانوارهم فان من جالس جانسه ولذا جلست مع العزون
حزنت وان جلست مع المسرور سررت وان جالست العاقل نسرت ابدا الغفلة وان
جالست الاكرياء انتبهت من غفلتك وسرت ابدا بفضلهم انهم القوم لا يشقى
بهم جليسهم وكيف يشقى خلهم وحبهم وانيسهم وما احسن ما قيل

لي سادة من عزهم • افدامهم جود الجباه •
• اما لم اكن منهم فلي • بذكرهم عز وجاه •

واحمد الله ايها العاشق بهم والمحب لطريقهم ومحبهم وفقنا الله وايهم
وتعلق باذيالهم ولا تلتفت الى شيء يصدك عن جنابهم وان طبيعتك ساحتهم
لا يرد وعن بابهم لا يصد ولله در قايلهم

• هم سادتي هم راحتي هم مونسي • اهل الصفا حازوا العلى الباذخ •
• حاشى لمن فد جبهم او زارهم • ان يهملوه سادتي الاخرة •

وقال غيره لولا بحبتكم فضل على الناس وكل من حبكم مالي مرباس
• انتم مرادي وما الكون غيركم • لولاكم لم تطب نفسي وانباس
• لا تهملوني وانا غير حضرتكم • مجلكم سادتي مني على الراس
فطب نفسا وقر عينا ايها الاخ الصادق في محبتهم المتعلق بذيلهم المنتسب

الى حضرة نبي الغرايب

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم

والمشايخ ولا تضيعوا حظوظكم منهم ومن معاونتهم خرمنهم مع
الاكابر من السادات ولا تعاونوا مع الاثم وهو الاشتغال بالدنيا والعلو والموافقة
النفس على هواها ومرادها انتهى وقال تعالى جلوله نع[illegible] من كل طرفة
منهم طائفة ليتفقهوا اه الى قوله قال العز ابن عبد السلام ليفهموا حقايق احكام الشريعة
والطريقة والحقيقة والشريعة ثم قال بعد كلام فاذا سهل افضل الرحلة رحلة من الهوى
الى العقل ومن الجهل الى العلم ومن الدنيا الى الاخرة ومن الاستطاعة الى التبرء من
الحول والقوة ومن النفس الى التقوى ومن الارض الى السماء ومن الخلق الى الله تعالى قال
العز بعد كلام السياحة والاسفار على ضربين سياحة لتعلم احكام الدين واسرار الشريعة
وسياحة لاداب العبودية ورياضة النفس ومن رجع عن سياحة الاحكام قام
بفروض الكفاية ومن رجع من سياحة الاداب والرياضة قام بحقوق الخلق
بوجوههم باخلاقهم وشمايلهم وسياحته هي سياحة المحو وهو رؤية اهل المحو والتاديب
بتاديبهم وهذا بركة تعم العباد والبلاد انتهى وقال عند قوله تعالى والذين
هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي فيل بخيبر الفتح بحمية الغيراء
ومجاهدتهم والتنزيه بزيارتهم لان الفضل هو طريق الحق الا ترى المصطفى صلى الله عليه
لما جلس معهم قال التحيا محياكم والممات مماتكم انتهى وقال عند قوله تعالى ولا
تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار لا تنتدبوا بالمرابين والجاهلين وفرقاء السوء
فتمسكم نيران البعد وحب الجاه والرياسة وتلحقكم نار البعد والضلال وايضا
لا تمسكوا الى نفوسكم الظلمة بحملها حقوق الله سبحانه فان الحقائق مع بناء الحكم
اولها ويكون باطلا ابدا فان الله تعالى قوله لا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
وقال سهل لا تعتمدوا على احد ينكم الله السوق وقال احمد بن حنبل الفقر لا تصاحب الاشرار
فان ذلك يورث محنة الاختبار وقال على بن موسى الرضا عن ابيه عن جده قال لا تركنوا
الى نفوسكم فانها ظالمة وقال سهل لا تجالسوا اهل البدع انتهى وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة قال شيخنا رضي الله تعالى
عنه وارضاه وعنا به وبرحمته امر هذه الامة على طريق الاشارة وابتغوا اليه الوسيلة
التي تقطعون بها غير لتتصلوا به ولا وسيلة اعظم من النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ولا وسيلة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعظم من الصلاة عليه صلى الله تعالى
عليه وسلم ومن جملة ما يبتغى من الوسيلة الى الله تعالى الشيخ الكامل فانه من
اعظم الوسايل الى الله تعالى انتهى والمرء مع من احب ومن احبك فهو منهم

الطهر

بيت

صلوات

بيت

النورة

فلت لا يعترض عليهم بهذا الا الجاهل فيقول ومعاند شقي لان فساد الباسد اليه يعود ولا يفرح به صلاح الصالح شيأ وفي الفواعد الزروقية يعتبر الورع باهله وفاعرفه وانوا بوقبل والا رد على صحبه ان ناهل او تاول عليه ان قبل او سلم له ان كملت مرتبته علما وديانة ثم هو غير قادح في الاصل لان فساد الباسد اليه يعود ولا يفرح بصلاح الصالح شيأ وغلاة المتصوفة كلهم الا هو اعظم الاصوليين وكل المحققون عليهم من المتقدمين يرد قولهم ويجتنب فعلهم ولا ينتدب المذهب المحول الثابت بنسبتهم وظهورهم بيه انتهى وقال في لطائف المنن وقد يعفو الله العموم عن اولياء الله تعالى وفوق زلة معتبرة بما بزتهم وانتسب الى مثل طريقهم والوقوف مع هذا الجناب معروف مقرر وقد قال سيدنا تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فمن ابى يلزم لما اساء واحد من الجنس او نصر على عدم حد في طريقه ان يكون بفيئة اهل تلك الطريق كذا الوقد انشدنا الشيخ علم الدين الصوفي لنفسه في هذا المعنى الصوفي

استنار الرجا بكل ارض ... تحت سترى المنون فدر جليل
ما بضر الهلال في جنس البيـ ... ـل السواد السحاب وهو جميل انتهى

الفصل الثاني في جنس

فلت سبانة الفصل الرابع اعلم ان هذا واحد من الحجب التي تحجب الناس عن معرفة الاولياء والله تعالى الموجود منه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب **الفصل الثالث** في تغييب الاخوان عن الانتساب الى اولياء الله تعالى والتعلق بهم بمحبتهم وخدمتهم ونحو هما فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الوسول الطريق **اعلم** ان التعلق باهل الله والبناء بجنابهم والانتشار اليهم تعلق بجناب الكريم ووقوف ببابه العظيم لانهم ابواب رحمة الله تعالى ونباؤاخره وعلى ايديهم تنزل الرحمة من الرحيم الى كل مرحوم وهم الوسائل ولولاهم لهلك الكل طفيلا لولا الواسطة لذهب الموسوم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم وقال الترمذي ان اكرمتم اولياء الله اكرمتم الله تعالى وقال تعالى من يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها قال ابو عمر الحافظ يعني على طريق الاشارة ثواب الدنيا صحبة الاولياء وثواب الاخرة صحبة الحق قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان قال بعضهم وتعاونوا على البر والتقوى وهو ملازمة

الموجود

الاكابر من السادات

والاكمال بمعروف ما عما فاع به بجحوده ثم هو ايا استند الواجب معذورا والا فلا عذر له
بانكاره مما لا علم له به فسلم تسلم والله تعالى اعلم انتهى وفال الانتساب مشعر
بعظمة المنتسب اليه والمنتسب فيه ٤٠ نظر المنتسب فلذا لزم احترام المنتسب
لجانب الله باى وجه كان وعلى اى حال كان مالم يات بما يتحرم على التعظيم بالتفهم لمخالفة
الشرع بعتبر صريحا فتتغير مراعاة نسبته وافامة المحو عليه لان الذى تعلو به هو الزى امره
نعم يلزم تخفيف امره فيه والاعداد الضرر على معارضه لقصد هتك منتسب لجانب عظيم
لمجرد هواه فمن ثم تضرر كثير ممن يتعرض الاعتراض على المنتسبين لجانب الله وان
كانوا ممن فيهم اذا المحو تعلى يغار لهتك جانبه فلزم تخفيف المقام بالتكبير وتصحيح
النية بالغاية والاعداد الحذر والله تعالى اعلم انتهى فلت وانما حذر من الاعتراض
لما تقدم من ان التنبية على الخطا انما يكون لاهل الكمال على ان انتماءهم انبسهم
اولى بهم واما اهل الغباوة وخصوصا اهل الزمان فالواجب عليهم السكوت كما افاده
ذا الذا اهل العرفان ممن تقدم في غار الازمان انتهى وانما امر اهل الزمان بالسكوت لانهم
يعترضون ولا علم لهم فال صاحب الرابية ٠

٠ ومن يعترض والعلم عنه بمعزل ٠ يرى النقص عين الكمال ولا يدرى ٠

و ٤٠ الاولى ومن يعترض على شيخه او على غيره من اهل الطريقة وهو واهل فانه يرى
الكمال نقصانا ويقلب الامور وهو لا يدرى وفال بعض الفضلاء ٠

٠ وكم من عائب قولا صحيحا ٠ وآفته من الفهم السقيم ٠

وفال الاخضرى ٤٠ السلم ٠ اذ فيل كم تمر بى صحيحا لاجل كونه فيهم فبيناه
وفال ٤٠ شرحه واما ذكرته هذا تنبيها على شبا طير الطلبة الذين يعترضون
الصحيح ويصححون السقيم وهذا الذا لا يحرج انفاسهم وقلة تواضعهم وعدم
مرافبتهم الجليل الزلا يخفى عليه شئ ٤٠ الارض ولا ٤٠ السماء ويعلم خائنة العين
والصوص يلتمس العذر لاخيه وقد فال عليه الصلاة والسلام حسب الصوص
من الشر ان يحقر اخاه المسلم ويخال من خاوصدره اتسع لسانه انتهى
فان فلت انما اكثر اهل الزمان الاعتراض على طرو اهل الله انهم راوا ان بعض
من ينتسب اليهم انهم من بعضهم فسوق ومن بعضهم كبر ومن بعضهم زندقة

ح صل على محمد وعلى آل محمد وسلم

طريق الفتوح ولما اجتمع بسيدنا الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه وأخذ عنه [illegible]
صار يقول ما قعد على قواعد الشريعة التي لا تنهدم الا الصوفية فإنه ومصابه لداعلى
ذلك الأمر ما يفتح على يد احد هم من الكرامات والخوارق ولا يفتح شيء منها على يد غيرهم
وكذلك بلغنا عن الغزالي قبل اجتماعه بشيخه البارنعماني رحمه الله تعالى وقال في موضع
آخر وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا يقول طالب فيه لم يتمتع بالفتوح فهو كالخبز
الحافي بلا إدام وسمعته سيدنا على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل طالب العلم
الا بما اجتمع على احد من اشياخ الطريق فيخرج من رعونات النفوس ومن حظوظ تلبيس
النفوس وما لم يجتمع على اهل الطريق فمن لازم التلبيس غالبا ودعوى العمل بما علم
وكل من نسبه الرفقة العلم اقام له الادلة التي لا تخفى عن الله ومن شذ في قوله هذا
فليجرب انتهى واذا علمت جميع ما تقدم عرفنا انه لا يلزم من الرد على اهل الله بساد
قولهم في نبز الامر فقال في العهود المحمدية انا رد العلماء على الصوفية هو لدفع
مدارك الصوفية عليهم لا غير فلا يلزم من الرد عليهم بساد قولهم في نبز الامر
كما قال الغزالي كنا ننكر على الفتوح اشد الانكار حتى وجدنا الحق معهم قال تعالى بل كذبوا بما
لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وقال تعالى وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا
إفك قديم انتهى ومصابه هو الامام الغزالي قول الامام ابن القاسم الجنيد
كان عنوان وقته في قوله هم يبلغ الذاكر في الذكر الى حد لو ضرب بالسيف لم يحس الم ذلك
وجدنا الامر كما قالوا قال الشيخ احمد زروق في قواعد انكار المنكر اما الرياستر
لاجتهاد او لحسن ذريعة او لعدم التحقيق او ضعف الفهم او لقصور العلم او لجهل
المناط او لانبهام البساط او لوجود العناد وعلامة الكل الرجوع للحق عند تعيينه
الا الاخير فانه لا يقبل ما لم يظهر ولا ينضبط دعواه ولا يحسن اعتزال في امره انتهى
ثم اعلم ان علم الوقت علم شريعتنا مع الاذن التوقف معه مع وجود الانكار
يضر صاحبه ضررا عظيما كما تقدم ولذا قال زروق في قواعده وجود الجحد
مانع من قبول المجحود ونوعه لنور القلب عنه والتصديل مفتاح الفتح لمن صدق
به وان لم يتوجه اذ لا دافع له والتوقف مع العلم بتعين عليه يحرم المواهب
والفتح من تأخيره زمانا ولا مكانا ولا غيرا لان القدرة لا تتوقف اسبابها على شيء

غير

واذا ظهر وسلم

اللهم صل على محمد وعلى ال

ان يسمى ع جماعة الامام الاخر خصوصا كقوله ان قال الخصم كذا قلنا كذا وان
حسن الادب ع اللبيب من الخلو والعلماء العاملين وقد اطلعني انسان مرة على كتاب
ع الرد على ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه فرايته ثلثة اجزاء ع وافعة الامام ابا حنيفة
وقد تطوّر بخرّ يستشير رأسه ع السماء وله نور كنور الشمس وأخرّ الذي رد عليه
تجاهه ينشب الناموسة السوداء انتهى قال واذا كان امامنا الشافعي يقول
الناس كلهم عيال ع الفقه على ابي حنيفة وكيف يسوغ بامثالنا ان يتصدى للرد عليه هذا
وورد الخبر بطبقاتٍ وقد قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك
وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فامر الله تعالى
بإقامة الدين لا باضطجاعهم بالتحير على امته وهذا الامر فيه فشاء ع مذهب العراقيين
فترى كل انسان يترحف حجة غير ولو حتى لو بكاد يبقى له تمسكا بكتاب ولا سنة وذلك
من افسح الخصال وانما طال الكلام بهم الجواب عن الاية اما بعد اطلاعهم على ذلك
الدليل الذي طالبوه الراد عليهم والاجابة لذلك المجتهد منزهًا ع الاستبداد مرجوحة
فواعجبا لهذه الحرية يجني علينا انتهى ع حاشية الشيخ العروسي على شرح الزرقاني
عند قول المصنف وما كان مرخطا فالمحمول بالتنبيه ع الشروح والحاشية
اعلم ان الحاشية على الخطا والنقص انما يكون من اهل الكمال على ان اتهامهم انفسهم
اولى بهم واما اهل الغباوة وخصوصا اهل الزمان فالواجب عليهم السكوت كما
اوجده الاهل العرفان ممن تقدم [illegible] ع غابر الازمان انتهى ع شرح الزرقاني
على المختصر ع هذا المحل والحذر من قلة الادب كان يقال هذا خطا او كذب او كلام
غير لائق معناه فان قلة الادب مع ابيه الدين لا تكاد الهداية الى صاحبها بنا
واخرى انتهى ع اعلم ان المعتمد المحمدية وكان سبب على المرجع يقول ما قطع اهل
الجدال عن الوصول الى مقامات الاولياء وكرامات تهم الادعاء انهم اعلم بالله
منهم وخوفهم على علمهم الزهوريا ستنهم ان ينسى جبر ينتهون طريق الفقراء
وهي خديعة من النفس والشيطان وان الفقراء لا يزيدونهم الا علما الى علمهم
وجلا لقلوبهم وخضوعا عبادتهم انتهى وقد كان الشيخ عز الدين ابن عبد
السلام رحمه الله يقول وهل ثم طريق غير ما فهمناه من الكتاب والسنة ويبقى

ان الشيخ ع

فقال يا رسول الله ماذنبي فقال فرارك من العلم فقال اليسر هو مرشر يعتك فقال بلى ولكن يحتاج الى ادب مع الابهة انتهى **وفيه نصرى** تنخم للرد على الصاحب حنيفة وعمل به لما كراسته واتى بها الى سيبويه عبر الوهاب الشعراني عرضها عليه فقال فطرحته ولم اصغ الى قوله فجاء فجوفح من سلم بينه وطاس عاليا فانطسر عليه وخرج زوره من موضعه وهو الى الان يبول وينغوم على نفسه وقد ارسل مرات اداء عوله فلم افعل ادبا مع الامام ابي حنيفة اه اوالى مرساء الادب معهم واياك وتضعيف اقوال الائمة بمجرد الراي اذ الخلاف من مذهبه من غير معرفة ادلتهم وما هو معلوم الحكمة وشهرته من الاسرار انتهى **وفي لواقح الانوار القدسية** في العهود المحمدية الخ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا نحسر احرام خلق الله ولا نتمنى له زوال ما اعطاه الله من علم او جاه او كثرة اغتفاد فيه او نحوذ الامر الامور الدينية او الدنيوية هروبا من رائحة الاحتراف على الله تعالى وخوف مقتنا وطردنا ولعننا كما وقع لابليس حاء جميع ما وقع له كان اعلم الحسرة لادم عليه السلام كما صرحت به الايات والاخبار ومن حسد العلماء والصالحين لا يستبعد ان يقع له ما وقع لابليس وفي كلام سيبويه على وارحمه الله كل وليا اللهم اغفر ما اصاب ترحم او لتغنم او لتسلم واياك ان تكون لهم حاسدا فانك لا بد ان ترجم وتلعن وتطرد ولو على مر الايام وان كان لهم ولايات وتلك مزة عرمت النجح بدا وبهم **فال** وبالجملة فجميع ما يطلبه العبد لاخوانه من خير او شر يجازيه الله به هذا غاية ما يطلبه انتهى **قلت** ولا يخفى انه لا يحمل بحق الجهلة الاغبياء من الطلبة المتعصبين مرتبة العلماء المتبحرين مع انهم ما بلغوا مرتبة التعلم على الرد على الاولياء والعلماء الاسوء الادب الناشئ من الحسد والعياذ بالله نسئل الله السلامة والعافية وله شدانهم يعاقبون بالبلادة وسوء الفهم وعدم زيادة العلم وقساوة القلب وجمود العبرة وعدم النفع بما علم والجهل المركب وتزيين الشيطان لهم سوء اعمالهم ليحسبوا انهم على شيء وبهم نوا على شيء الا حين هم يعلمون انهم ليسوا على شيء والعياذ بالله من ذلك الطالم سوء الادب على الاولياء والعلماء بالرد عليهم حسدا من عند انفسهم لا زادهم الله الا طغيانا نور الاسلام والمسلمين كما قال تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون المشركون **وفي لواقح الانوار القدسية** واعلم يا اخي انه لا ينبغي لطالب العلم

وما توفيقي الا بالله

ان يبتسم

الزبال في المسجد اللهم ارحمني وارحم محمدا ولا ترحم معنا احدا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد حجرت واسعا وكان قوله ذلك ظنا منه أن كل مرحوم لا يكون الا مثله الزبال وقد سبوا نهم رضي الله تعالى عنهم على اصناف شتى وايضا فهو مشترك الالزام وان هذا الاعتراض لازم على الولي الزعر فانه لم يكن مثل الولي الذي كان قبله فاما اعتراض على الثالث بانه ليس مثل الثاني اعترض على الثاني بانه ليس مثل الاول ثم قال وانما اطلت في هذا الباب وذكرت هذه المناظرة التي وقعت لنا مع الفقهاء رضي الله تعالى عنهم حرصا على وصول الخير الى طائفة الفقهاء ومحبة العلم ومحبتي فيهم ونصيحتي لهم وانهم اقبلوا بالانظار على السادة الابرار الاخيار الاطهار وسائر الفرق والاعصار وجميع البوادي والقرى والامصار وانكارهم لا يخرج عن هذا الذي ذكرناه في هذا الباب فمن كان منهم منصفا وتامل ما سطرناه فيه رجع وفهم له ولاح وجه الصواب فالله وكثيرا ما كنت اتعرف لمناظرة الفقهاء في هذا الباب ظنا مني انهم يعتمدون في انكارهم على امور صحيحة فلما اختبرتهم وجرت الامور على ما وصفته لك والله الهادي الى الصواب انتهى ثم قال الشيخ الشعراني في البحر المورود واعلم انه قد يفتح العالم في مولده شيئا لم يفتح به غيره ثم يرسمه ثم يرجع بعد ذلك او في المجلس وله ينبغي لغير نسبته اليه حتى يراجعه فيه وينظر ما عنده فان الوقت مقام العلم وقد هذا في هذا الباب خلوة كثير فانشاء الله يعود بعض المولجين اشياء رجعوا عنها وحرفوا عليهم اشياء هم يريدون منها وعلى العمل بها كما وقع لي ذلك في عدة مسائل وداريت فيها قصر مرة وانا لا اعلم ولا اشعر بها انتهى وقال في شعبة السماع ومنها ومن الادب الذي يحمل للمتصف به جميع خصال الخير الواجب من تضعيف اقوال الابعة بتاويل الرأي انتهى وقال في كشف القناع وقد لما فيه من سوء الادب معهم ومن كلام سيء على الخواص من كمال الجفير ان يحمل كلام الاكابر على احسن المحامل لخروجهم عن مقام التلبيس والترعونات النجسانية وان عجز عن الجواب عنهم في قول قالوه او فعل فعلوه فليسلم لهم وليكف عن الانكار لان منازعتهم دفيقة على امثالنا لا سيما الائمة المجتهدون وكبراء مقلدهم وانى لامثالنا ان ينتصروا لرد كلهم وطلب جماعة من الشيخ ابي المواهب الشاذلي ان يقرروا على الوقف على مذهب الشافعي فاجابهم وكان يرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا فيجيب عن اكثر فتاوى الشافعي رضي الله تعالى عنه وسلم

الفياد اليه وقد امتد الوصول اليه حتى تعتقه وتسعدوز نخ او تنتقه وترجع
ويحصل الدا البغير باحد الامرين ونزول المنظمة المنظم فليحل ثم انه قيل وهذا الامر
الراجح والخير الراجح ان نجعه محفوظ وصاحبه موجون بنقل البسفة والكذبة وكان من
عاد تدانه لا تنفع في باب الطر والنجع الفليل بنقل الشفاة الاشياء حتى تباشر الامر
بنفسه وهل لا جرية على الدا في هذا الباب الذي هو باب البغير والنجع الذي هو سعادة
محضة اليس هذا منكم رضي الله تعالى عنكم عكسا للصواب وفاء رضي الله تعالى عنه
فطعنت بالحجة والله ما يمكننا الجواب عن هذا ابدا واشهد على بانك تاب الى الله
ثم قلت للشيخ المذكور ان كان ولا بد لكم من التغليب فقد ذكرت لامرين احدهما انكم
تعلم بصيرة في الاشياء، ثانيهما انكم تعلم آفات خالطة الرجل المذكور سنين كثيرة
حتى علمت منه ما لم يعلمه غيره واما هو له الكذبة البسفة واكثرهم لم يفعله
مثلكم وانما اعتمادهم على التسامح الذي لا اصل له وسببه الحرمان والخذلان
نسئل الله تعالى التوفيق بمنه وفضله فقال بما تقول شيء اخر ثم لفيت وفيه اخر
من اشياخ الوفيه المتفرج فقال لي قبل عنكم جنة فاطعة لكل منازع ثم التفت الى الوفيه
المذكور وقال الم تخبرني انه قال لنا قال لك بيت وكيت فقال نعم ثم قال لا بعد الكل
فطعنت ظهرا بطن ثم قال فلت وهذان الوفيهان هما راس الطبقة من اهل العصر حيث
انهما لا يجاريهما احد وفتنهما واما مرد ونحوهما من اهل الانكار واطنزهم يعتمدون
على التسامح الذي لا اصل له كما سبق واكيسهم الذي يعتمد انكاره على قوله كنا
نعرفه سيرة له ناولم يكن هكذا يعني ان الرجل المنكر عليه ليس كسيرة له ونحو
بدا ان الزهر الوان والنخل صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل
ان في ذا لايات لقوم يعقلون ثم قال وقد خلت مع الشيخ رضي الله تعالى عنه الى
بستان في فصل الربيع فنظر الى اختلاف ازهاره وانواره ساعة ثم رفع راسه الي
وقال مرارا ان يعرف اختلاف الاولياء وتباينهم في المقامات والاحوال مع
كونهم على هدى وصواب وحق ونحو في قلوب الناس فلينظر الى اختلاف هذه
الانوار والازهار مع حسنها وفي القلوب وان كان قولك ان سيرة له ناالزعرور
لم يكن كهذا احمر الرجة من الدم الولي الزعرور فبحر واسعا ولما قال الاسدابي

الزبال في المسجد

اللهم صل على محمد وعلى
محمد

لزلال الشخص وهذا سبب ترك تنبيههم وقد صار اكثر ما يسمع الانسان في هذا الزمان
العجب من قلة الورع عن الخوض في اعراض الناس انتهى وفاء الحبر بالصبر والابريز
وهذه طريقة المتطببين وما فتئوا معهم لا يقدمون الا التقصير التام وقد وقع لبعض
اكابر الفقهاء من اشياخنا رضي الله تعالى عنهم كلام في هذا المعنى فقال يوما يا فلان
اذا اردت نصيحتي لصحبتي فيجب وتمام مودتي اليك فقلت يا سيدي حبا وكرامة وعلى الراس
والعين فقال ان الناس على طرفين وانت وحدك على طرف فاي رجل علمت كشقوق وولعية الناس
فيهم على الا تتغافل وانت فيه على الاعتقاد ومن المحال ان تكون وحدك على الصواب وكل
من هذا المعنى هذه زبدته فقلت يا سيدي من تمام نصيحتك ان تجيبني عما اذكره لك فان
اجبتني عنه تمت النصيحة وكان اجري على الله فقال اذكر ما شئت فقلت يا سيدي الفقيه
الرجل وسمعتم كلامه وتباحثتم معه في امر من الامور حتى ظهر لكم ما عليه الناس فيه فقال
لي ما الفقيه فقلت له وقد طرحت الحياء والحشمة فيما بيني وبينه من الالفة
والمودة يا سيدي ما ظني بكم الا انكم عكستم الصواب وطلبتم الفقيه في باب طب
لا يمكن فيه الفقيه واكتفيتم في باب الفقيه بالطب بل باستئجار بل بالاهداء والباطل فقال لي
يسر لي مرادك بهذا الكلام فقلت انكم اذا اخذتم في تدريس الفقه وتقل لكم كلام
عن المدونة او تبصرة اللخمي او بيان ابن رشد وجواهر ابن شاشر ونحوها مرة واوبر الفقه
وامكنتكم مراجعة هذه الاصول فانكم لا تثقون بنقل الواسطة حتى تنظروها بانفسكم
ولو كانت الواسطة مثل ابن مرزوق والحطاب وصاحب التوضيح ونحوهم وهذا باب الطب
وكانكم تطلبون فيه الفقيه حتى لم تكتفوا فيه بنقل العدول الثقات الاثبات حتى باشرتم
الامر بانفسكم ولا يمكنكم الفقيه فيه ابدا وانما عارضتم طبنا اقوى بطبك اضعف منه
بل نقل الواسطة السابقة اقرب الى الصواب من جهتين وهو زمانها الى عهد الكتب
المتسابقة فانهم اقرب اليهم منا بكثير ومن جهة ان النسخ التي عند الواسطة من هذه
الاصول مروية بطريق من طرق الروايات واما نحن فلا رواية عندنا فيها ولا نسخ صحيحة
منها فمن الجائز ان تكون نسختكم منها زادت او نقصت جبائي بفقيه نقل الحطاب عنها
مع وجود هذين الامرين فيه وفقد هما فيه واما انكم اكتفيتم بالطب في باب الفقيه
الذي يمكن فيه فان هذا الرجل الذي بلغكم عنه ما بلغ موجود حي حاضر معكم في المدينة
ليس بينكم وبينه مسافة ومعرفته سهلة لا شغاوة بعدها اروق الله لعجبتنه والفاء

موفور وامن نصر اخاه المسلم من غيبة نصره الله في الدنيا والاخرة وروى ابو داود
مرفوعا من رد عن عرض مسلم رد الله عن وجهه النار يوم القيامة وروى الترمذي
الاخذ له الله تعالى في مواطن يحب فيها نصرته ومن خذل مسلما في موضع
ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الله في موطن يحب فيه نصرته انتهى
قال الشيخ الشعراني في البحر المورود اخذ علينا العهود ان نجتنب غيبة الدين من
العلماء والصوفية جهدنا وله نصغ ابدا لقول من طعن فيهم لعلمنا انه ما طعن فيهم
الا وهو قاصر عن معرفة مقاديرهم ثم ان الله اطلعهم لا بد ان يطلع نوره ويعمم النفع
بهم لعباده لسوء ادبه مع من جعلهم الله تعالى قدوة لعباده الى يوم القيامة قال واعلم يا اخي
انه لم يبلغنا قط عن احد من العلماء العاملين انه تصدى للرد على احد من ابناء جنسه المسلم
بل ينتخبون لهم الاجوبة الحسنة وجه ذلك ما صنع الشيخ جلال الدين المحلي في شرحه
منهاج الامام النووي رحمه الله تعالى فجعل كلام الملوك على احسن الاحوال من غير اهتمار
تورد عليه ولا تعصب حتى ان غالب طلبة العلم لا يشعرون بالجواب عن النووي رضي
الله عنه اهل الادب والانصاف الى ان قال وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول اذا
بلغك عن شخص انه اخطأ في مسألة فاجتهد به واعذره عليه فان اخطأ بان انكر ما
يصرفه ولا يجوز له نسبته الى الله ورسوله بعد ان لم يجتمع به واحمل كلامه على اسوء
محمله فان لم تقنع نفسك بذلك فارجع عليها باللوم وقل لها يعمل كلامه اخي على اسوء
محمله ولا تحمليني على واحد منها انتهى قال واعلم انه لا يجوز لنا الحط على احد من اقراننا
بمجرد كلام نسمعه عنه بل نتريث ونتثبت ونجتمع بهم او نراسلهم وننتظر جواب
احدهم واما ان يعتذر واما ان ينكر واما ان يعتذر بالاعذار فنأخذ وجه الصواب الذي اراده فان
رضي به العلماء قلنا به وان لم يرضوا به وانكروه جملة نظرنا في امره فان رجع عنه
ترضينا عنه لرجوعه وان صمم على الخطأ فهنا لا يجوز لنا اشاعة ذلك الكلام عنه
شيعة منا عليه وعلى من يتبعه له بغضا وتشنيعا على وجه العداوة النفسية وهذا الامر
قل من يوجد الان من الناس فان غالب الناس قد عمهم الحسد وكثرة الخوض
فيه يطاول بنا ان يتثبتوا في كلام يسمعونه عن احد من اقرانهم واهل عصرهم
وذلك للخوض في تشهير ذلك الكلام كذا عنه فلا يعمل لهم غرضهم من الاذى

اللهم صل على محمد وعلى

قال الله تعالى واعلموا ان الله مع المتقين وقال تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
وقال الله تعالى والله مع الصابرين انتهى والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه
المرجع والمآب **الفصل الاول** في اعلام الاخوان ان الاجابة عن اهل الله والزب عنهم
ونصرهم على من ينتقصهم ويريد شينهم بالانظار عليهم وعلى من ينتسب اليهم واجب
على كل متدين وان له فيه اجرا عظيما وانه لا يرد عليهم الا مراد الله ان يتلى بنوزة ويتعجم
النوع بعلمه وصولجاته ان كان من اهل التاليف لتسواه به فافوز والله تعالى التوفيق وهو
الهادي بمنه الوسواه الطريق **اعلم** ان مقصودنا الاعظم من هذا الكتاب الصارف
الذب عن اعراض اولياء الله ومن ينتسب اليهم ممن اراد الله اشعاد هم والرد على من ينكر
عليهم ممن اراد الله شقاوتهم وطردهم وابعادهم عن الله فقد امرنا بذلك وامرنا به
رسوله صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه وتعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على
التقوى اعظم من نصر العلماء العاملين بالله لان من نصرهم فقد نصر الله ومن نصر الله
ينصره الله ومن خذلهم فقد خان الله ورسوله ولهذا المعنى قال بعض البطالة من اهل
الله

• من لم يزر العالم المفضول • بالحق خان الله والرسولا •

• اذ نصره من نصره تعالى وهذه لا يستوشر الجهالا • **واذا كان** نصرهم من نصر الله
فلا شك ان من نصرهم ينصره الله تعالى فقال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم
وقال ولينصرن الله من ينصره وقال وكان حقا علينا نصر المومنين واذا خذلهم فقد خانه الله
ورسوله فلا شك ان حرام وانه يكون سببا للطرد والبعد عن رحمة الله دنيا واخرى **قال**
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون لانه
فد ثبت ان عدم نصرهم خيانة الله والرسول **وقال** تعالى ان الذين يوذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والاخرة قال المفسرون معناه ان الذين يوذون اولياء الله ولا
شك ان الانظار والاعتراض عليهم اذاية لهم روى الطبراني واحمد باسناد حسن مرفوعا عن
عرف اخيه في الغيبة كان حقا على الله ان يعتقه من النار وروى الترمذي مرفوعا من عير
اخيه بذنب لم يمت حتى يعمله وفي رواية ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان حقا علينا نصر المومنين **وروى** ابو داود وغيره مرفوعا من حمى مومنا من
منافق اذا الله بعث الله ملكا يحمي لحمه يوم القيمة من نار جهنم **وروى** ابن ابي الدنيا

عن كل ما سواه قال الله تعالى وبعده اليه من ينيب ثالثها مجاهدة النفس على طاعة الله
عز وجل باجتناب نواهيه وتزييضها عن اوضارها حتى تجيب الى الاوصاف المعبرة واقامتها
لله عز وجل على ما يريد قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وابتدا
اتباعه صلى الله عليه وسلم في كل قول وعمل وحركة وسكون قال الله تعالى واتبعوه لعلكم
تهتدون رابعها الاعتصام بالله عز وجل قال الله تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي
الى صراط مستقيم ثم ذكر خمسة امور تمنع ان يكون للشيطان سبيل الى العبد وقد نبه
انها ايضا تزيد في الايمان لان ما حيل بينه وبين الشيطان يزداد ايمانا وهي تصحيح
العبودية لله عز وجل والاخلاص والاستكانة بالله عز وجل عند الاحساس بشره
وتصحيح الايمان والتوكل على الله عز وجل قال الله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا
وعلى ربهم يتوكلون وقال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال تعالى واما ينزغنك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال تعالى الا عبادك منهم المخلصين ثم ذكر رضي الله
تعالى عنه ثلاثة امور لمن اراد المحبة من الله عز وجل ولا شك انها يوجب محبة الله للعبد يزيد
ايمانا اولها محبة العبد ربه سبحانه وتعالى قال يحبهم ويحبونه ثانيها اتباعه صلى
الله عليه وسلم في كل حركة وسكون وقول وعمل وحال قال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ثالثها الطهارة الكاملة من كل ما سوى الله عز وجل الظاهرة والباطنة قال تعالى
والله يحب المطهرين انتهى قلت وجملة ما ذكرها من الخصال التي تزيد في الايمان خمس
وخمسون خصلة فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء وعدد فصول هذا الكتاب العبارة من غير قصر
وانا هو موافقة الهبة ولله الحمد ثم منه مراد من اصلح اعماله واستقامته مع
الله عز وجل فلا ينتظم الا بضرورة ما ومن يعنيه قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم واعلم ان الزهد في الدنيا يورث العلم من
غير تعلم والهدى بغير هداية والعز من غير عشيرة والغنى من غير مال قال صلى
الله تعالى عليه وسلم ومن اراد ان يؤتيه الله علما بغير تعلم والهدى بغير هداية
فليزهد فيها قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا زهد العبد في الدنيا اورثه الله ثلاث خصال
عزا من غير عشيرة وغنى من غير مال وعلما من غير تعلم قلت والخامس من فوائد
الزهد محبة الله تعالى للزاهد قال صلى الله تعالى عليه وسلم للذي سأله عن عمل يحبه الله
عليه ويحبه الناس فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد فيما عند الناس يحبك الناس ومن اراد ان يكون الله معه في كل شيء فعليه بامور

ة الايمان جعلنا الله من الذين يحق فوزهم قال رضي الله عنه ولو علم العامة قدر
العلماء عند الله عز وجل ما تركوهم يمشون على الارض ولتشاوب اهل الحرمة العالم الذي
يجلسهم ويحملونه على اعناقهم انتهى قلت ومنها امور ذكر شيخنا رضي الله عنه انه من
اراد ان يليق قلبه فليلازمها وانا قلت انها تزيد الايمان لكونها تليق القلب ولا يليق القلب
الا بزيادة الايمان قال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت
عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وهي كثرة ذكر الموت مع التوبة
الكاملة وتحضير الاهل باستحضار الموت عند كل نفس ومراقبة الله عز وجل عند كل حركة
وسكون بالقلب واللسان والاركان وترك الغضب مطلقا الا ان يتعقبه لله عز وجل وترك الحقد
على المسلمين مطلقا من حسد وحسد وبغي والنصيحة لهم والزهد في الدنيا والفرار من جميع وجوه
الرياسة وجميع اسبابها وتزداد الايمان مرفوعا وعمل وه وام الصحة الامر بذكر الله عز
وجل وكثرة الغزو مرام الغزاة والبحر على المزاح واهله والبحر على الغيبة واهلها والتحفظ
عن جميع الستة مرلا تسلم من جميعها الستة مرة فاياك الغيبة وتزداد الهم بالحفظ العاجلة وترك
الحزن مرفوعة هاوالانتباه والفطنة مرسنة الغفلة بذكر الله عز وجل وطول التفكر في يوم القيمة وحضور اهواله ومواطنها والتفكر في دركات جهنم وسائر انواع عذابها
والتفكر في الجنة وسائر انواع نعيمها والعزلة من مخالطة الناس جملة وتبعية الامر
يستحب بفعل امر الادب كتلقي الاحكام الشرعية والتذكير والوعظ والسلوك
وعدم الاصغاء لحديث الناس وتزداد مع الستة وصحبة الصالحين الذين يعينون على
طريق الاخرة ويحثون عليها والاهمال العزلة اولى ان لم يوجد واهل الحل ايقدر الامكان
الاعلى والاعلى وملازمة الجوع والعطش بالتوسط من غير افراط ولا تفريط وداوام السهر
بالتوسط من غير افراط ولا تفريط وترك مناولة الشحوات جملة وتبعيضها الا ان يجب
لضرورة لابد منها وتزداد حديث القلب بكل شيء الا بذكر الله عز وجل وام الاخرة
وكثرة ذكر الله عز وجل وعدم اولة النجس بجرم النجس على عليها وتزداد السعي بحط ظنها
وعدم الانتصار لها والانتصاف منها ثم ذكر رضي الله تعالى عنه خمس امور من وفقها
يهدي الله اليه والى طريقه ولا تشد ابدا ابدا تزيد الايمان اولا الايمار بالله تعالى
الايمان الكامل قال الله تعالى وان الله لهاد الذين امنوا الى صراط مستقيم وقال من
يؤمن بالله يهد قلبه فاثبت الانابة الى الله عز وجل بالاقبال عليه دواما والاعراض

يوم القيمة وطول التفكر في

مفتخر الحكمة الى غير ذلك من سواد بسر الباطلة اعاذنا الله منها فلك وهذا
الكلام يشير الى الاوجه التي ذكرها صاحب الاربعين حيث سأل شيخنا
المذكور سابقا عن كلام الشيخ الخطاب وكلام الشيخ العواد رحمهما الله لما اختلفا في دخول
الحمام مع مئزر وبين له يستنزر وقال الشيخ يحرم الدخول وبسبب التهيم استخدام الماء
البارد فقال الشيخ العواد يدخل ويستنزر ويطلق عينيه ولا حرج عليه ثم قال الراوي شيخنا رضي
الله عنه اجابة بان الصواب مع الشيخ الخطاب واما ما ذكره الشيخ العواد ففيه انه مع
ورع المستنزر متحرز الى الغاية وقد امر النظر في عورة غيره الى النهاية وهي الآفة ان العمى
ومخالفة اوامر الله تعالى تكون الامم الخلق الذي بينه وبين جهنم خيوط واتصالات فجعل
له السفي من جهنم بسببها ولا احد اعرف بزاد الدهر مليطة الله تعالى فاذا اجتمع فوق تحت
صف بحمام متلطخ على معصية وملهوث المعصية من جميعهم عم الظلام فاذا الموضع
ينتزع المليطة عنهم واذا بزين المليطة جاء الشيطان وجنوده فقمروا ذلك الموضع فتغير
انوار ابصارهم ان العمى حينئذ كالمصابيح التي جاء تها الريح العاصفة من كل اطار فتنزع
نورها مرة يذهب الوهدة البعيدة ومرة الوهدة البعيدة ومرة ينعكس الى اسفل حتى تقول
انه انطفا واضمحل ولهذا كانت العمى ربما الكبر والعياذ بالله واذا كان الحمام واسعا
على الحالة وصفنا وفي خارجه خبراء بنا باطله متحرزا جاء ودخله واستنزر فانه يدفع لنور
ايمانه اضطرابا بالظلام الذي وجوده في الحمام لان ذلك الظلام ضد الايمان فتتضطرب
ملبسة لزالة ايضا فتطمع فيه الشياطين وتصل اليه وتشغله الى النظر في العورة
وتغويه فلا يزال معهم في قتال وهم يقوون عليه بضعف بصيرته بهم حتى يستحس
الشهوة ويستلذ النظر للعورة نسئل الله السلامة فاذا لو فرضنا جماعة يشربون الخمر
ويستلزمون به ويظهرون المعاصي التي تكون معهم ويفتخرون بها ولا يتحرزون من احد
ولا يخشونه ثم فرضنا رجلا اخر جاء هم وبيده دليل المتبرات فجلس بينهم وجعل
يفرق لهم واطال معهم الجلوس وجلس معهم اليوم والى اخره وهو على ذلك وهم على
معاصيهم وانه لا يذهب عليه الليل والنهار حتى يتغلب اليهم ويرجح من جملتهم للعلة
التي ذكرناها ولهذا اندرج في الاجتماع مع اهل الفسوق والعصيان لان الدم والشهوة
والغفلة فينا وفيهم الا من رحم الله وقليل ما هم انتهى ثم قال ومنها
تعظيم العلماء الذين هم حملة الشريعة رضي الله تعالى عنهم فتعظيمهم يزيد

وعلى سادتهم الاولياء اقتداء بانبياء الله تعالى ورسله والتأسي بهم والفصل
الموفي خمسين في اعلامهم خصلة تستدل بها على محبة الله لهم اجمعين والفصل
الحادي والخمسون في اعلامهم انه ينبغي لكل انسان ان يتفقد خلائقه ويتفحص
ويفوض بسلوك الجد والاجتهاد في عبادة ربه ولا يعرفه عنها كل ما يوله يشغله عنها
كل شاغل من اهل وولد وطمر وحديث ودار ومال وعشيرة وغير ذلك مما يعوق عن الاقبال
على الله والادبار عما سواه ولواذ العبد الى معرفة الاوطان بالرضى بالاعداء والهجران
والجفاء والفصل الثاني والخمسون في ذكر الاسباب الموجبة لانقطاع العبد
عن ربه عز وجل الطارئة على هذه الامة من غير شعور لاكثرهم والفصل الثالث
والخمسون في اعلامهم انه يجب على كل مكلف يريد ان يخلص نفسه من سخط الله
وغضبه وان يفوز برضاه ابتداء في التوبة النصوح والفصل الرابع والخمسون
في ذكر بعض ما يكفر الذنوب والفصل الخامس والخمسون في ذكر بعض كلامه
ووصاياه رضي الله تعالى عنه ورضاه وعنابه والخاتمة نسأل الله تعالى حسنها وبيان
شرف الذكر على غيره من سائر الطاعات لانه لا ينقطع بانقضاء الدنيا بل هو مستمر
للمومنين وذكر الجنة وبعض صفاتها وصفات اهلها فيجعلوا انهم مرادون على الدوام
فيها وهذا اوان الشروع في المقصود بحول الخالق الودود المعبود فنقول
وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق المقدمة في ذكر بعض
الامور التي تزيد في الايمان فنقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق
قال ابو بريز وسمعته يعني القطب عبد العزيز المسعود رضي الله تعالى عنه يعد
الامور التي تزيد في الايمان فقال رضي الله تعالى عنه منها زيارة القبور ومنها
الصرفة لله تعالى خالصة ومنها التحرز عن الاول الخانثة ومنها غض البصر عن
العورات والنظر اليها ومنها التغافل عن معاصي الناس لان من ينظر معاصي
الناس ويتتبعها قد يبتليه الله بالوسواس بان ينعم الله تعالى على العاصي ويديم
عليه النعمة ويجزل له العطية فيقول الناظر الى معصيته كيف هذا انما اراه في
النعمة بمعصيته فيوسوس له الشيطان في المعصية حتى يقع فيها او يوسوسه
على وجه اخر ويقول كيف انعم عليه ربه وهو يعصيه وربما انت وانت تطيعه ما قال

لم

شانه ومرضعة بيضاء حضرة نبي الابرار اسطته رضي الله تعالى عنه مرجث لا يبشع
به هذا الولي **والفصل السابع والثلاثون** في بيان جواز مغفرة الله لعبده
جميع ذنوبه الماضية التي فعلها والقابلة التي سيفعلها وان الولي قد يعلم ولايته وقد
لا يعلمها وقد يعلم انه مطلوب العافية **والفصل الثامن والثلاثون** في ذكر
بعض المتعلقين به رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به باي وجه مر وجوه التعلقات وما اعد
الله لهم وفضل الاذكار اللازمة للطريقة وما اعد الله لمتابعيه على الاجمال **والفصل**
**التاسع والثلاثون** في ذكر بعض الاذكار اللازمة على التفصيل **والفصل**
**الموفى اربعين** في ذكر بعض الاذكار غير اللازمة التي يختص بها الخواص او خواص
الخواص من اهل الطريقة **والفصل الحادي والاربعون** في شرح معاني الاذكار
اللازمة للطريقة لان احضار القلب مطلوب من الذاكر والحضور لا يعلم فيه معاني الذكر
والحضور هو روح الاعمال واستيجاب الذاكر الوعد فيه معاني ما يذكر فاذا امر ضروري لمعاني
**والفصل الثاني والاربعون** في ذكر بعض المقاصد التي تبنى عليها الاذكار اللازمة
للطريقة بعد **والفصل الثالث والاربعون** في بيان سبب تسمية طريقتنا هذه
الطريقة الاحمدية المحمدية الابراهيمية الحنيفية النجانية **والفصل الرابع والاربعون**
في ذكر الدليل على الخلوة وشروطها المعتبرة عند الصوفية **والفصل الخامس**
**والاربعون** في ذكر بعض خلوات هذه الطريقة **والفصل السادس والاربعون**
في الجواب عنه رضي الله تعالى عنه عن مسايل متفرقة اخذها عن النبي صلى الله عليه وسلم شفاها
عن واحد منها الا وبيده خاتم الرسل والاسرار ما لا يحيط به الا مولانا الكريم الوهاب
وجزاه عليهم الله تعالى افضل الصلاة والسلام فيه بعض ما علم له قدم له في
العلم **والفصل السابع والاربعون** في اعلامهم انه يجب عليهم طاعة
المغلب بين في اعطاء الورد ويجب عليهم متابعتهم **والفصل الثامن والاربعون**
في اعلام المقربين الماذونين في اعطاء الورد اذا صحبا معه الصحيح عن شيخه الماذون
بالتلقين والارشاد لا سيما من بلغ منهم مرتبة الخلافة باستخلاف من كان خليفة انه
لا بد لكل من يدعو الى الله وكان صادقا في دعوته من الصبر على اساءة اخوانه كما صبر من
كان قبله من الدعاة الى الله تعالى جزاهم الله **والفصل التاسع والاربعون** في امر
الاخوان المنتسبين الى طريقتنا اعانهم الله ان يتحملوا اذاية المتطرين والمعترضين عليهم

وعلى ساداتهم

**والفصل الخامس والعشرون** في الترغيب في الاجتماع للذكر والجهر به والحض عليه والاعلام بانه مما ينبغي التسابق لفضله والرد على من ينكر ذلك من طريق جماعة لجهله بالكتاب والسنة واجماع الامة **والفصل السادس والعشرون** في ذكر اصل تلقين الاذكار **والفصل السابع والعشرون** في اعلامهم ان الذكر المعتبر عند اهل الله تعالى الذي يكون به الفتح والوصول الى الله تعالى هو الماخوذ بالاذن والتلقين من شيخ واصل تتصل صحبته وطريقته بالحضرة النبوية الامامية اخذه الانسان بنفسه **والفصل الثامن والعشرون** في ذكر سند شيخنا هذه الطريقة الاحمدية الابراهيمية الحنيفية النجانية **والفصل التاسع والعشرون** في اعلامهم ان سيدنا محمدا الغالي رضي الله تعالى عنه صرح له مشافهة بانه خليفة من خلفاء الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنا به آمين المقدمين **والفصل الموفي ثلاثين** في اعلامهم ان الله تعالى من علي بمعرفة اسمه العظيم الاعظم الكبير المتحدث بالنعمة **والفصل الحادي والثلاثون** في اعلامهم ان الاولياء يرون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقظة وانه صلى الله تعالى عليه وسلم يحضر كل مجلس اومكان اراد بجسده وروحه وانه يتصرف ويسير حيث شاء في اقطار الارض وفي الملكوت وهو هيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء وانه مغيب عن الابصار كما غيبت الملائكة مع كونهم احياء باجسادهم فاذا اراد الله ابراز عبد رفع عنه الحجاب فيراه على هيئته التي هو عليها **والفصل الثاني والثلاثون** في شرائط طريقتنا الاحمدية المحمدية الابراهيمية الحنيفية النجانية والرد على من ينكر شيئا منها **والفصل الثالث والثلاثون** في بيان الاذكار اللازمة للطريقة النجانية **والفصل الرابع والثلاثون** في ذكر بعض اذكار الطريقة غير اللازمة التي يعلم بعضها بالاذن والتلقين للخواص من اهل الطريقة دون العوام منهم وبعضها لا يجوز فيها الا لخواص الخواص منهم **والفصل الخامس والثلاثون** في ذكر اداب الذكر وما يراد منه **والفصل السادس والثلاثون** في ذكر فضل شيخنا رضي الله تعالى عنه وبيان انه هو ختم الاولياء وسير الطريق واعلم الحديثين وعمدة الاقطاب والاخوان وانه هو القطب المكتوم والبرزخ المختوم الذي هو الواسطة بين الانبياء والاولياء بحيث انه يتلقى واحد من الاولياء من كبير

**الخامس عشر** ٢ اعلم ان المريد اذا انتصر للمشيخة وراى ان يكون له مريد
قبل حضوره بشريته وعطائهم على يد شيخ فانه محجوب بحب الرياسة لم يجئ منه شيء
**والفصل السادس عشر** ٢ اعلم ان اول قدم يخطوه المريد على هذا الطريق
**الجد والفصل السابع عشر** ٢ اعلم ان الولي لا يحب ولا يحب ولا يثبت ولا
يخرج الى الله ومركب الدائم به دنيا واخرى ولو بعد حين ومرة فله ولو حبه اعواما وهو اذا
ولي كان فطبايل عطبه اوقد اليه من شراد نعليه **والفصل الثامن عشر** ٢ اعلم
ان الشيخ ٢ فوه كالنبي ٢ امته وان مبايعته طبق مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم لكونه نايبا
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **والفصل التاسع عشر** ٢ تحذيرهم ومخالفة الشيخ
بعزم امتثال اوامره حاضر اكان او غايبا والاعتراض عليه سراوجهرا **والفصل الموفي**
**عشرين** ٢ تحذيرهم عن قصر الكشوفات الكونية والكرامات العيانية واعلم ان
طريقتنا هذه طريقة شكر وتحقيق واهلها لا يشتغلون بالتشوف الى كل ما يشغل عن الله
ولا يلتفتون الى الكشوفات الكونية فلا جل كونهم محجوبين لا يحصل لهم شيء منها الا نادرا
كما ان المحجوبين لا يحصل لهم شيء من ذلك ليكونوا ابعد فيجد الشيطان سبيلا الى
اغوايهم واضلالهم فيريهم من الاباطيل ما يكون استدراجا لهم كما يقع لكثير ممن
ركن الى ذلك فضل واضل وهلك هالك نعوذ بالله من الخسران حتى اذا اراد الله تعالى ان يفتح
عليهم بفضله يفتح على شخص من غير شعور منه فتحا يحصل به على سعادة الدارين جعلنا
الله منهم بفضله امين **والفصل الحادي والعشرون** ٢ تحذيرهم عن
الاشتغال بالوقايع والركون اليها والتشوف الى حصولها واعلم ان هم اهل العزيمة
الزم لم يرشيئا ولا يرى ٢ وافعته ليس بافر من تنزه مصر او يهبل افضل **والفصل**
**الثاني والعشرون** ٢ اعلم ان لكل مريد هادي يقتصر على قوله
واحد ولا يتشوف ولا يلتجا الى غيره ولا يزور وليا من الاولياء الاحياء والاموات
**والفصل الثالث والعشرون** ٢ اعلم ان الوارد المعنوي الذي هو الشيخ
ارجح رتبة واولى بالبر والتوفيق واحوز عناية واكد رابطة واوجب حسبا واوعى سببا
من الوارد الحسي **والفصل الرابع والعشرون** ٢ بيان فضل الذكر مطلقا
وفوايده والحث عليه والترغيب فيه من غير تعرض لما يتعلق به واجمع به وغيره

اولياء لا لبتية لها العاقل فيتعرف لها طرقا وصل الى معرفتهم وصحبتهم يصل الى هم
والوصول اليهم يصل الى الله وهو غاية المطلوب **والفصل الخامس** في اعلامهم
ان زهد الكمل ليس هو بخلو اليدين من الدنيا وانما هو بخلو القلب ولا تخفى لهم كمال
الصفاء الا بزهدهم في ايديهم وقلة تصرفهم من غير حاجة يحول بينهم وبينه واعلامهم
ان ايثار الزهد مع خلو اليد ربما يكون لعلة الجوع او الضعف او العجز عن الطلب وان من شرط
الراحة الى الله تعالى ان لا يكون متجردا عن الدنيا الحاضرة وان من لا كد له والناس ينفقون
عليه فهو من جنس النساء وليس له في الرجال نصيب **والفصل السادس**
في تحذيرهم وتنفيرهم عن انكار على واحد من سادتنا الاولياء ومعاداتهم والاعلام بانه
هو عين الهلاك في الدنيا والعقبى **والفصل السابع** في تحذيرهم من الانكار على الناس
لانكارهم عليه الامور التي اختلف العلماء في حكمها **والفصل الثامن** في اعلامهم
ان الله لم يوجب على احد التزام مذهب معين من مذاهب المجتهدين وان كل واحد
من ائمة هذه الامة رضي الله تعالى عنهم اجمعين تبرأ من اتباعه وجوب اتباعه هو وحده في
كل مسئلة من مسائل الدين دون غيره من الائمة لعلمهم بان الاتباع العام يجب ان
يكون للمعصوم **والفصل التاسع** في اعلامهم ان الانكار لا يجوز على المجتهد الذي اداه
اجتهاده الشريف وما يراه اعلامهم به ان يعتذروا عن الانكار عليه ويقتصروا على ما هو في
الكتاب والسنة واجماع الامة به اقتداء وتأسيا **والفصل العاشر** في اعلامهم ان
الولي المفتوح عليه لا يتقيد بمذهب معين من مذاهب المجتهدين بل يدور مع الحق
حيث دار الله تعالى اين ما دار **والفصل الحادي عشر** في اعلامهم ان العلماء متفقون
على الحث على الخروج من الخلاف ما تخلا مواقعه **والفصل الثاني عشر**
في اعلامهم انه يجب على كل عاقل يريد تخليص نفسه من الرذائل النفسانية والشيطانية
الغريزية عاجلا واجلا طلب شيخ مرشد متبحر في العلوم عارف بالعيوب والعلاج
يميل في اليه الفؤاد ويشيخ اوامره ولا يخالفه ويشيخ بها **والفصل الثالث عشر** في
اعلامهم انه لا يحل التشاغل الناس الى حضرة الله تعالى وحضرات صفاته واسمائه
ولو جمع علوم الاولين والآخرين وعجب طوائف الناس وعبر عبادة الثقلين الا على يدي اصحاب
الاذن الخاص **والفصل الرابع عشر** في اعلامهم انه يجب على كل من تخلو به
التلميذ والمربون لطلب التربية والارشاد والتعلم اذا امر الله عليه بوجود من هو
اعلم واكمل فيه ان ينسلخ عنهم وينتبع من وجده لذا التعلم الاكمل **والفصل**